









Arabian nights *in* *the* *18*

18

2

893.7Ar1

K4

v.4



Handwritten text at the top of the page, possibly a title or header.

Main body of handwritten text, consisting of several lines of script.

• (فهرسة الجزء الرابع من كتاب ألف ليلة وليلة) •

صيفه

- |     |  |
|-----|--|
| ٧٤  | حكاية خليفة الصياد مع القروذ                               |
| ٩٧  | حكاية مسرور التاجر مع معشوقته زين المواسف                  |
| ١٣٢ | حكاية علي نور الدين مع مريم الزنارية                       |
| ٢٠٠ | حكاية الصعدي وزوجته الافريقية                              |
| ٢٠٣ | حكاية الشاب البغدادي مع جاريته التي اشتراها                |
| ٢٠٨ | حكاية ورد خان ابن الملك جليعاد                             |
| ٢٦٩ | حكاية أبي قير وأبي صير                                     |
| ٢٨٨ | حكاية عبد الله البري مع عبد الله الجعري                    |
| ٣٠١ | من نوادر هرون الرشيد مع الشاب العماني                      |
| ٣١٣ | حكاية ابراهيم بن الخصيب مع جميلة بنت ابي الليث عامل البصرة |
| ٣٢٦ | حكاية أبي الحسن الخراساني الصيرفي مع شجرة الدر             |
| ٣٣٧ | حكاية قر الزمان مع معشوقته                                 |
| ٣٧١ | حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة مع أخويه                |
| ٤٠٠ | حكاية معروف الاسكافي                                       |





كتاب الف ليلة

الطبعة الثانية

مقابلة وتصحح الشيخ محمد

قطعة العدوى

الجزء الرابع

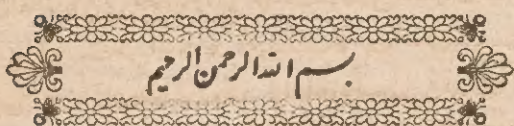
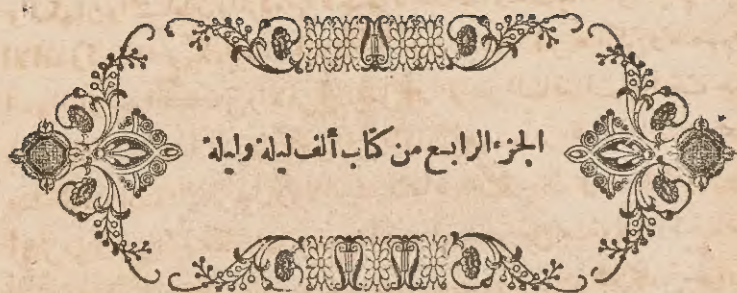
طبع مطبعة

عبد الرحمن رشدي بك

الكائن في يولاق

١٢٧٩ هـ





الحمد لله وكفى \* وسلام على عباده الذين اصطفى \* وبعد فهذا أول الجزء  
الرابع من الكتاب المسمى بألف ليلة وليلة \* الذي أجزى في أودية الاحاديث  
اللطيفة والحكايات الطريفة سبيله \* وابتدأنا هذا الجزء بالليلة الموقية للتسعين  
بعد السبع مائة \* التي هي الحكاية سابقة تمامتها وبقاها منيعة \* فدلنا \* وبالله  
تعالى اعتصمنا

### فلما كانت الليلة الموقية للتسعين بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا لما أخذ ثوب البنات طلبته فلم تجده وطار  
اخواتها وتركها وحدها فلما رأت حسن طرن وغبن عنها صفى إليها فسمعها  
تقول يا من أخذ ثوبي وأعراني أترك أن ترده علي وتنتزع عورتي فلا إذا قل الله  
حسرتي فلما سمع حسن هذا الكلام منها سلب عقله في شتمها وازدادت محبتها لها  
ولم يطق أن يصبر عنها فقام من مكانه وصار يجري حتى هجم عليها وأمسكها ثم جذبها  
إليه ونزل بها إلى أسفل القصر وادخلها مقصورته ورعى عليها عبايته وهي تبكي  
وتعصر على يديها فأغلق عليها الباب وراح لاخته وأعلمها أنه حصلها وظفر بها ونزل  
بها إلى مقصورته وقال لها إنما الآن قاعدة تبكي وتعصر على يديها فلما سمعت اخته  
كلامه قامت وتوجهت إلى المقصورة ودخلت عليها فارتأتها تبكي وهي حزينة  
فقيأت الأرض بين يديها ثم سلط عليها ففصالت لها الصديعة يا بنت الملك أهكذا تفعل  
الناس مثلكم هذه القمائل الرديئة مع بنات الملوك وأنت تعرفين أن أبي ملك عظيم  
وأن جميع ملوك الجحان تفرغ منه ويخافون سطوته وعنده من السحرة والحكماء

والسكهان

واليهان والشياطين والمردة من لاطاقة لاحد عليه وتحت يده خلق لا يعلم عددهم  
 الا الله وكيف يصنع انكم يا بنات الملوك أن تأوين رجال الانس عندكن وتطعنهم على  
 احوالنا وحوالكم والافن أين يصل هذا الرجل البناقات لها اخت حسن  
 يا بنت الملك ان هذا الانسى كامل المروءة وليس قصده أمرا قبيحا وانما هو يحبك  
 وما خلقت النساء الا للرجال ولولا انه يحبك ما مرض لاجلك وكدت روحه  
 أن تزحف في هوالك وحكت لها جميع ما أخبرها به حسن من عشقه لها وكيف عات  
 البنات في طبرهق واعتدس الهق ونه لم يعجبه من جميعهن غيرها لان كاهن جوارها  
 وانها كانت تغطسهن في البحيرة وليس واحدة ممن تنقد أن تعذبهن اليها فلما  
 سمعت كلامها ابتست من الخلاص فعد ذلك قامت أخت حسن وخرجت من  
 عندها وأحضرت لها بدلة فاخرة فألبسها اليها واحضرت لها شيا من الاكل  
 والشرب فأكلت هي واياها وطابت قلبها وسكنت روعها ولم تزل تلاطفها بالين  
 ورفق وتقول لها ارحني من نظرك نظرة فأصبح قلبها في هوالك ولم تزل تلاطفها  
 وترضيها وتحسن لها القول والعبارة وهي تسكي الى أن طاع الفجر فطابت نفسها  
 وأمسكت عن بكائها الماعلت انها وقعت ولم يكن خد لاصها وقالت لاخت حسن  
 يا بنت الملك بهذا لكم الله على ناصيتي من غريبي واقطعي عن يدي وأعلى  
 واخواتي فصبر جميل على ما مضاه ربى ثم ان اخت حسن اخلت لها قصورة في  
 القصر لم يكن هناك احسن منها ولم تزل عندها تسلمها وتطيب خاطرها حتى رضيت  
 وانشرح صدرها وضحكت وزال ما عندها من الكدر ورضيت الصبر من فراق  
 الاهل والاطمان وفراق اخواتها وابوابها وملكها ثم ان اخت حسن خرجت اليه  
 وقالت له قم ادخل عليها في مقصورتها وقبل يديها ورجليها فدخل وفعل ذلك ثم قبل  
 ما بين عينيها وقال لها يا سيدة الملاح وحياة الارواح ونزهة الناظرين كوني مطهنة  
 القلوب انا ما اخذت الا لاجل أن اكون عبدك الى يوم القيامة وأخفى هذه  
 جاورتك وانا يا سدي مدي ما قصدي الا أن أتزوجك بسنة الله ورسوله وأسافر الى  
 بلادى وأكون أنا وأنت في مدينة بغداد وأشتري لك الجوارى والبيدولى والدة  
 من خيار النساء تكون في خدمتك وليس هناك بلاد أحسن من بلادنا وكل ما فيها  
 أحسن مما في غيرها من سائر البلاد وأعلمها وناسها ناس طيبون بوجوه صباح  
 فينما هو يخاطبها ويؤنسها وهي لا تخاطبه بحرف واحد واذا بداق يدق باب  
 القصر فخرج حسن ينظر من الباب فاذا هن البنات قد حضرن من السيد والقتص  
 فخرجهن وتلقاهن وحباهن فدعبن له بالسلامة والعافية ودعا هن الأتحرمن نزان



عن خبرهن ودخان القصر ودخلت ~~كل~~ واحدة منهن في مقصورتها ونزعت  
ما كان عليها من الثياب الرثة ولبست قشاشا ملحا وخرجن الى الصيد والقنص  
فاصطدن شيا كثيرا من الغزلان وبقر الوحش والارانب والسباع والضباع وغير  
ذلك وقد من منه شيا الى الذبح وتركن الباقي عندهن في القصر وحسن واقف  
بينهن مشدود الوسط يذبح لهن وهن يلعبن وينثر حن وقد فرحن بذلك فرحاشد يدا  
فلما فرغن من الذبح قعدن يعملن شيا يستغدين به فتقدم حسن الى البنت الكبيرة  
وقبل رأسها وصار يقبل رأسيهن واحدة بعد واحدة فقالن له لقد أكرمت التزل  
الينا يا أخانا وعجبنا من فرط توددك الينا وأنت رجل آدمي ونحن من الجن فدمعت  
عيونه وبكى بكاشد يدا فقالن ما نظروا ما يبكيك فقد كدرت عيشنا بكائك في هذا  
اليوم كائنك اشتقت الى والدتك والى بلادك فان كان الامر كذلك فتجهزك ونسافر  
بك الى وطنك وأحبائك فقال لهن والله ما مرادى فراقكن فقلن له وحينئذ من  
شوش عليك منا حتى تكدرت فنجعل أن يقول ماشوش على الاعشق الصبية خيفة  
أن ينهكن عليه فسكت ولم يعلمن بشي من حاله فقامت اخته وقالت لهن انه  
اصطاد طيرة من الهوا ويريد منكن أن تعنه على تأهيلها فالتفتن اليه كاهن وقلن له  
نحن كما بين يديك ومهما طلبته فملناه لكن قص علينا خبرك ولا تكتم عنا شيا  
من حالك فقال لاخته قصي خبري عليهن فاني أستي منهن ولا أقدر أن أقابلهن  
بهذا الكلام وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسننا قال لاخته قصي عليهن قصي فاني أستي  
ولا أقدر أن أقابلهن بهذا الكلام فقالت اخته لهن يا أخواتي انما لسا فرنا وخالينا  
هذا المسكين وحده ضاق عليه القصر وخاف أن يدخل عليه أحد وأنتم تعرفن  
أن عقول بني آدم خفيفة ففتح الباب الموصول الى سطح القصر حين ضاق صدره  
وصار منفردا وحده وطلع فوقه وقعد هناك واشرف على الوادي وصار يطل على  
جهة الباب خوفا أن يقصد أحد القصر فيبهاهوا جالس يوم من الايام واذا بالعمير  
طيور قد أقبلن عليه فامدات القصر ولم يران سائرات حتى جلسن على الجعرة التي  
فوقها المنطرة فنظرا الى الطيرة التي هي أحسن وهي تتقرهن وما فيهن واحدة تقدر  
أن تعتيدها لهما ثم جعلن محالين في اطواقهن فشقن الثياب الريش وخرجن منها  
وصارت كل واحدة منهن مية مثل البدر ليلة تمام ثم خعن ما عليهن وحسن



واقف ينظر اليهن ويزان الماء بمصرن يلهن والصبية الكبيرة تغطسهن وايس منهن  
 واحدة تقدر ان تمديد ما اليها وهي احسنهن وجهها واهلهن قد اوانظفهن لباسا  
 ولم يزلن على هذه الحالة الى ان قرب العصر ثم طلعن من البحيرة وابسن ثيابهن  
 ودخلن في القماش الريش والتفنن فيه وطرن فاشتغل فؤاده واشتغل قلبه بالنساء  
 من اجل الطيرة الكبيرة وندم لكونه لم يسرق قلنسها الريش فحرض واقام فوق  
 القصر ينظرها فامتنع من الاكل والشرب والنوم ولم يزل كذلك حتى لاح الهلال  
 فيبما هو فاعادوا ذابهن قد اقبلن على عادتهن فقلعن ثيابهن ويزان البحيرة فسرق  
 ثوب الكبيرة فلما عرف أنهم لم تقدر ان تطير الابه اخذته واخفاه خيفة أن يطلعن  
 عليه فيقتلنه ثم صبر حتى طرن فقام وقضها ونزل بهما من فوق القصر فقال لهما  
 اخواتي ما أين هي قالت لهن هي عنده في الخدع الفلاني فقلن صفها لنا يا اخوتي  
 فقالت هي احسن من القمر ليله تمامه ووجهها اضاء من الشمس وريقها احلى  
 من الشراب وقد هار شق من القضيض ذات طرف احو ورووجه اقر وجبين ازر  
 وصدر كأنه جوهر ونهدين كأنهم حمار مائتان وخدين كأنهم حاتفا حتان وبطن  
 مطوى الاعكان وسرة كأنها حق عاج بالمسك ملآن وساقين كأنهما من المرمر  
 عودان تأخذ القلوب بطرف كحيل ودقة خصر نحيل وردف ثقيل وكلام يشق  
 العليل مليحة القوام حسنة الابتسام كأنها البدر التمام فلما سمعت البنات هذه  
 الاوصاف التفتن الى حسن وقلن له أرنا يا باها فقام معهن وهو لهما ان أن أتى بهن  
 الى الخدع الذي فيه بنت الملك وفتحته ودخل وهن خلفه فلما رأينه اوعاين جمالها  
 قبلن الارض بين يديها وتجببن من حسن صورتها وظرف معانيها وسلمن عليها وقلن  
 لها والله يا بنت الملك الاعظم ان هذا شيء عظيم ولو سمعت بوصف هذا الانسى عنده  
 النساء لمكنت تتجببن منه طول دهرك وهو متعلق بك غاية التعلق الا أنه يا بنت  
 الملك لم يطلب فاحشة وما طلبك الا في الحلال ولو علمنا ان البنات تستغنى عن الرجال  
 لكنا منعنا عن مطلوبه مع أنه لم يرسل اليك رسولا بل أتى اليك بنفسه واخبرنا أنه  
 احرق الثوب الريش والا فكأخذناه منه ثم ان واحدة من البنات اتفقت هي  
 واياها وتوكلت في العقد وعقدت عقدها على حسن وصافها ووضع يده في يدها  
 وزوجتها لباذنها وعلمن في فرحها ما يصلح لبنات النلوك وأدخلنه عليها فقام حسن  
 وفتح الباب وكشف الحجاب وقض ختمها وترأيت محبته فيها وقعاظم وجدته شغفها  
 وحيث حصل مطلوبه هني نفسه وأنشد هذه الايات

قوامك تسان وطرفك احور \* ووجهك من ماء الملاحه بقطر

ثم ورت في عيني أجل تصور \* فنهضك باقوت وثلك جوهر  
وخلك من مسك وسدسك عنبر \* وانت شبيه الذر بل أنت ازهر  
وما ولدت حواء مثلك واحدا \* ولا في جنان الخلد مثلك آخر  
فان شئت تعذبني فمن سنن الهوى \* وان شئت أن تعني فأنت مخير  
فبإيمنة الدنيا وإغاية المني \* فمن ذا الذي عن حسن وجهك يصبر  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد السبع مئة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسننا الما دخل على بنت الملك وازال بكارتم التمه  
بم المدة عظيمة وزادت محبته لها ووجد بها فانشد فيها الايات المذكورة وكانت  
البنات واقفات على الباب فلما سمعن الشرع قلن لها يا بنت الملك اسمعت قول هذا  
الانسي فكيف تلوينا وقد انشد الشعر في هراءك فلما سمعت ذلك انبسطت  
واشترحت وفردحت ثم ان حسنا أقام معها مدة أربعين يوما في حظ وسرور ولذة  
وجور والبنات يتجدد له كل يوم فرحا ودمعة وهذا ياوتحفا وهو بينهن في سرور  
واشراح وطاب لبنت الملك التهوديين ونسيت اهلها ثم بعد الاربعين يوما كان  
حسن ناغما فرأى والدته حزينة عليه وقد رقت عظامها واتحل جسمها واصفر  
لونها وتغير حالها وكان حوفي حالة حسنة فلما رآته على هذه الحالة قالت له يا ولدي  
يا حسن فكيف تعيش في الدنيا ما منعها ونساني فانظر لما لي بعدك وأنا ما أنساك  
لا لسانني يترك ذكرك حتى أوت وقد علمت لك قبرا عندى في الدار حتى لا أنساك أبدا  
أ ترى أعيش يا ولدي وأتطرك عندى ويعود شملنا شجتها كما كان فانتبه حسين من  
نومه وهو يبكي وينوح ودموعه تجري على خديه مثل المطر وصار حزينا كئيبا لا  
ترفع دموعه ولم يجبه نوم ولم يقر له قرار ولم يبق عنده اصطبار فلما أصبح دخلت عليه  
البنات وصبحن عليه واشترحن معه على عادتتهن فلم يلقتهن اليهن نسأ أن زوجته  
هن حاه فقالت لهن ما درى فتلن لها السألية عن حاله فقالت لهن ما اليه وقالت له  
ما الخبر يا سيدى فتشهد وتضجر وأخبرها بما رآه في منامه ثم أنشد هذين  
البيتين

قد بقينا موسوسين حيارى \* نطلب القرب ما اليه سبيل  
فدواهي الهوى تزيد علينا \* ومقام الهوى علينا نقيل  
فأخبرتهن زوجته بما قال لها فلما سمعت البنات الشعر رققن لحاله وقلن له تفضل

بسم الله ما تقدر أن تمنعك من زيارتها بل نساعدك على زيارتها بكل ما تقدر عليه  
ولكن ينبغي أن تزورنا ولا تنتقطع عنا ولو في كل سنة مرة واحدة فقال لهن سمعا  
وطاعة فقامت البنات من وقعن وعملن له الزاد وجهزن له العروسة بالحلي والحمل  
وكل شيء غال يعجز عنه الوصف وهبأن له تحفا تعجز عن حصرها الاقلام ثم انهن  
ضربن الطبل فجاءت التجائب اليهن من كل مكان فاخترن منها ما يحمل جميع  
ما جهزته وأركبن الجارية وحسنوا حليهن ما خمسة وعشرين تحفا من الذهب  
وخسين من الفضة ثم سرن معهما ثلاثة أيام فتقطعن فيها مسافة ثلاثة أشهر ثم انهن  
ودعنهما وأردن الرجوع عنهما فاعتنقته أخته الصغيرة وبكت حتى غشي عليها فلما  
أفاقت أنشدت هذين البيتين

لا كان يوم الفراق أصلا \* لم يسبق في المقاتين يوما

شئت منا ومنك شهلا \* وهدمنا قوى وجعها

فلما فرغت من شعرها ودعته وأكملت عليه أنه اذا وصل الى بلده واجتمع بامه  
واطمان قلبه لا يقطعها من الزيارة في كل ستة أشهر مرة وقالت له اذا أهدت أمر  
وشئت منك وهاذا قد طبل المجوسى فتعذر لك التجائب واركب وارجع اليها  
ولا تخطف عنا لحاف لها على ذلك ثم اقسم عليهن أن يرجعن فرجعن بهدأن ودعته  
وحزن على فراقه واكثرهن حزنا أخته الصغيرة فانهم لم يستقرأها قرار ولم يطاوعها  
امطبار وصارت تبكي ليلا ونهارا هذا ما كان منهن وأما ما كان من أمر حسن  
فانه سار طرل الليل والنهار يقطع مع زوجته البرارى والقفار والادوية والاورار  
في الهواجر والاسمار وكتب الله لهما السلامة فسلا ووصلا الى مدينة البصرة ولم  
يزالسا تزين حتى اتاخا على باب داره فجاوبها ثم صرف التجائب وتقدم الى الباب  
ليفتحه فسمع والدته وهي تبكي بصوت رقيق من كبد ذاق عذاب الطريق وهي تاشد  
هذه الايات

وكيف يذوق النوم من عدم الكرى \* ويسهر ليللا والانام رقود

وقد كان ذامال وأهل وعزة \* فأضحى غريب الدار وهو وحيد

لهجرة بين الضلوع وأنة \* وشوق شديد ما عليه حريد

فولى عليه الوجيد والوجد حاكم \* ينوح بما يلقاه وهو جليل

وحالته في الحب تخبر أنه \* حزين كئيب والدموع منه سود

فبكى حسن لما سمع والدته تبكي وتندب ثم طرق الباب طرقة مزججة فتسالت امه من  
بالباب فقال لها افتحي فتفتحت الباب ونظرت اليه فلما عرفت خرت متسجعا عليها



فما زال يلاطفها الى أن افاقت فعاثتها وعانقته وقبلته ثم نقل حوايجيه ومتاعه  
الى داخل الدار والجارية تنظر الى حسن وأمه ثم إن أم حسن لما اطمان قلبها وجمع  
الله عملها بولدها أنشدت هذه الايات

رفق الزمان لحالتي \* وورثي اطول فتعزّي  
وأنا لتي ما أشتي \* وازال عما اتقي  
فلا تمنعن عما جئنا \* من الذنوب السبق  
حق جنايتي بما \* فعل المشيب بفرقي  
وادرلشهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الالية الثالثة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن والدته حسن قعدت هي وایاه يتحدثان وصارت  
تقول له كيف كان حالك يا ولدي مع الاعمى فقال لها يا أمي ما كان أعجميا بل كان  
مجنوسيا بهد الناردون الملك الجبار ثم أنه أخبرها بما فعل به من أنه سافر به وحده في  
جبل الجبل وخطبه عليه وحملته الطيور وخطته فوق الجبل وأخبرها بما رآه فوق  
الجبل من الخلائق الميتين الذين كان يحتمل عليهم المجوسى و يتركهم فوق الجبل بهد  
ان رقة وضوا حاجته وكيف رعى روحه في البحر من فوق الجبل وسلمه الله تعالى وأوصله  
الى قصر البنات ومؤاخات البنات له وعوده عند البنات وكيف اوصل الله المجوسى  
الى المكان الذى هو فيه وأخبرها به شق الصبية وكيف اصطادها وبقصتها كلها الى أن  
جمع الله عملها ببعضهم فلما سمعت أمه حكاية تعجبت وحدث الله تعالى على عاينته  
وسلامته ثم قامت الى تلك الحول فنظرتهم وأسألتهم عنها فأخبرها بما فيها ففرحت  
فرحاً عظيماً ثم تقدمت الى الجارية فتحدثها وتواثمتا فلما وقعت عينها عليها اندهش  
عقلها من ملاحظتها وفرحت وتعجبت من حسنها وجمالها وقد اذاعتها لها ثم قالت  
له يا ولدي الحمد لله على السلامة وعلى رجوعك سالمين إن أمه قعدت جنب الصبية  
وأنستها وطيب خاطرها ثم نزلت فى بكرة النهار الى السوق فاشتريت عشر بدلات  
من أنغر ما فى المدينة من الثياب وأحضرت لها الفرس العظيم وألبست الصبية  
وجملتها بكل شئ ملج ثم أقبلت على ولدها وقالت له يا ولدي نحن بهذا المال لم نقدر  
أن نعيش فى هذه المدينة وأنت تعرف اتنا ناس فقراء والناس يتهموننا بعمل الكيمياء  
فقم بنا نألف الى مدينة بغداد دار السلام لنقيم فى حرم الخليفة ونقعد أنت فى دكان  
فتبيع وتشتري وتتقى الله عز وجل فيه ففزع عليك بهذا المال فلما سمع حسن كلامها

استصوبه وقام من وقته وخرج من عندها وباع البيت وأحضر الثياب وجل  
عليها جميع أمواله وأمتعته وأتته وزوجته وسار ولم يزل سائر إلى أن وصل إلى  
البحر فأكثرت مركبها ليعاد ونقل فيها جميع ماله وحوايجه ووالدته وزوجته وكل  
ما كان عنده ثم ركب المركب وسارت بهم المركب في ربح طيبة مدة عشرة أيام حتى  
أشرفوا على بغداد فلما أشرفوا عليها فرحوا ودخلت بهم المركب المدينة فطلع  
من وقته وساعته إلى المدينة واكثرت مخزنا في بعض الخانات ثم نقل حوايجه من  
المركب إلى به وطلع وأقام ليلة في الخان فلما أصبح غير ما عليه من الثياب فلما  
راه الدلال سأله عن حاجته ومهايريد فقال أريد دارا تكون مليحة واسعة  
فعرض عليه الدور التي عنده فأعجبه دار كانت لبعض الوزراء فاشتراها منه بمائة  
ألف دينار من الذهب وأعطاه الثمن ثم عاد إلى الخان الذي نزل فيه ونقل جميع ماله  
وحوايجه إلى الدار ثم خرج إلى السوق وأخذ ما يحتاج إليه الدار من آنية وفرش  
وغير ذلك واشترى خدما ومن جملتها عبد صغير الدار وأقام معه من زوجته في الدار  
عيش وسرور مدة ثلاث سنين وقد رزق منها بغلامين سمي أحدهما ناصرا والآخر  
منصورا وبعد هذه المدة تذكر أخواته البنات وتذكر أحسانهن إليه وكيف ساعدته  
على مقصوده فاشتاق إليهن وخرج إلى أسواق المدينة فاشتري منها شيئا من حلوى وقاش  
نفيس ونقل ما رأى من مثله فقط ولا يعرفه فبدأته أمه عن سبب اشتراك الخلف  
فقال لها اني عزمت على أن أسافر إلى أخواني اللاتي فعلمن معي كل جيل ورزقي الذي  
أنا فيه من خيرهن وأحسانهن إلى فاني أريد أن أسافر إليهن وأظهرن وأعود قريبا  
إن شاء الله تعالى فقالت له يا ولدي لا تغب على فقال لها اعلى يا أمي كيف تكونين مع  
زوجتي وهذا ثوبها الرش في صندوق مدفون في الأرض فاحرصي عليه لئلا تقع فيه  
فتأخذ به وتطيرهي وأولادها ويرودون وأبقى لأقع لهم على خبر فأمرت كدما من  
أجلهم واعلى يا أمي اني أحذرك من أن تذكرى ذلك لها واعلى انها بنت ملك الخان  
وما في ملوك الخان أكبر من أيها ولا أكثر منه جنودا ولا مالا واعلى أنها سيدة  
قومها وأعز ما عند أيها فهي عزيزة النفس جدا فاحذرها أنت بنفسك ولا تكنها  
من أن تخرج من الباب أو تطل من الطاقة أو من حائط فاني أخاف عليها من الهواء  
إذا هب وإذا جرى عنها أمر من أمور الدنيا فأنأقتل روعي من أجلها فقالت أمه  
أعود بالله من مخالفتك يا ولدي هل أنا مجنوننة حتى توصيني بهذه الوصية وأخافك  
فيها سافرا يا ولدي وطب نفسا وسوف تحضر في خير وتظنها إن شاء الله تعالى وتخبرك  
بما جرى لها مني ولكن يا ولدي لا تقع غير مسافة الطريق وأدرك شهر زاد الصباح

فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد السبع مئة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما أراد السفر إلى البنات وصى أمه على زوجته حكم ما ذكرنا وكانت زوجته بالامر المقتدر تسمع كلامه لانه وهما لا يعرفان ذلك ثم ان حسنا قام وخرج الى خارج المدينة ودق الطبل فحضرت له النجائب فحمل عشرين من تحف العراق وودع والدته وزوجته وأولاده وكان عمر واحد من ولديه سنة والاخر سنتين ثم انه رجع الى والدته وادساها ثانيا ثم انه ركب وسافر الى أخوانه ولم يزل مسافرا البلا ونهارا في أودية وجبال وسهل وأوعار مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر وصل الى القصر ودخل على أخوانه ومعه الذى أحضره اليهن فلما رأته فرحن به وهينته بالسلامة وأما أخته فانه زينت القصر ظاهره وباطنه ثم انهن أخذن الهدية وأنزلنه فى مقصورة مثل العادة وسألنه عن والدته وعن زوجته فاخبرهن أنها ولدت منه ولدين ثم ان أخته الصغيرة لما رأته طيبا بخير فرحت فرحا شديدا وأنشدت هذا البيت

واسأل الريح عنكم كلما خطرتم \* وغيركم فى قوادى قط ما خطرنا

ثم انه أقام عندهن فى الضيافة والكرامة مدة ثلاثة أشهر وهو فى فرح وسرور وغبطة وجبور وصيد وقنص هذا ما كان من حديثه وأما ما كان من حديث أمه وزوجته فانه لما سافر حسن أقامت زوجته يومًا ثانيا مع أمه وقالت لها فى اليوم الثالث سبحان الله هل أقدمت معه ثلاث سنين ما أدخل الحمام وبكت فركت أمه لحالها وقالت لها يا بنتى نحن هنا غرباء وزوجك ما هو فى البلد فلو كان حاضرا كان يقوم بخدمتك أما أنا فلا أعرف أحدا ولكن يا بنتى أمضى لك الماء وأغسل رأسك فى حمام البيت فقالت لها يا سيدتى لو قلت هذا القول ليعض الجوارى كانت طلبت البيع فى السوق وما كانت تقع عندكم ولكن يا سيدتى ان الرجال معذورون فان عندهم غيرة وعقولهم تقول لهم ان المرأة اذا خرجت من بيتها بما تعمل فاحشة والنساء يا سيدتى ما كاهن سواهن وأنت تعرفين أن المرأة اذا كان لها غرض فى غنى ما يغلها أحد ولا يقدرا أن يحرص عليها ولا يصونها ولا يمنعها من الحمام ولا غيره ولا من أن تعمل كل ما يختارها ثم انها بكت ودعت على نفسها وصارت تعتد على نفسها وغربت بها فركت لحالها ثم زوجها وعلمت أن كل ما قالت له لا بد منه فقامت وهيات حوايج الحمام التى يحتاجان اليها وأخذت ما وراحت الى الحمام فلما دخلت الحمام قلعها ثيابها ما



فصار النساء جميعاً يتظرن اليها ويسبقن الله عز وجل ويتاملن فيما خلق من الصورة  
الهيبة وصار كل من جاز من النساء على الحمام يدخل ويتفرج عليها وشاع في البلاد  
ذكرها وازدحم النساء عليها وصار الحمام لا ينشق من كثرة النساء اللاتي فيه فانفق  
بسبب ذلك الامر الحبيب انه حضر الى الحمام في ذلك اليوم جارية من جواري أمير  
المؤمنين هرون الرشيد يقال لها تحفة العوادة فرأت النساء في رجة والحمام  
لا ينشق من كثرة النساء والبنات فسألت عن الخبر فأخبرتهن بابا الصبية بخفايت عندها  
ونظرت اليها وتأملت فيها فتعجب عقلها من حسنها وجمالها وسبحت الله جل جلاله على  
ما خلق من الصور الملاح ولم تدخل ولم تغسل وانما صارت قاعدة وباهمة في الصبية  
الى أن فرغت الصبية من الغسل وخرجت ليست مسابها فزادت حسنا على حسنها  
فلما خرجت من الحرارة قعدت على البساط والمسند وصارت النساء ناظرة اليها  
خالفة في الميتم وخرجت فقامت تحفة العوادة جارية الخليفة وخرجت معها حتى  
صرفت بينهما ودعتها ورجعت الى قصر الخليفة وسازالت سائرة حتى وصلت بين  
أيادي السيدة زبيدة وقبلت الارض بين يديها فقالت السيدة زبيدة يا تحفة ما سبب  
ابطائك في الحمام فقالت يا سيدي رأيت أعجوبة ما رأيت مثله في الرجال ولا في  
النساء وهي التي شغلني وأدهشت عقلي وخبرتني حتى اني ما غسلت رأسي فقالت  
وما هي يا تحفة قالت يا سيدي رأيت جارية في الحمام معها ولدان صغيران كأنهما  
قران ما رأيت أحدا مثلهما لا قبلها ولا بعدها وليس مثل صورتهما في الدنيا بأمرها  
وحق نعمتك يا سيدي ان عرفت بها أمير المؤمنين قتل زوجها وأخذها منه لانه  
لا يوجد مثلهما واحدة من النساء وقد سألت عن زوجها فقالوا ان زوجها رجل تاجر  
اسمه حسن البصري وتبعتهما من خروجها من الحمام الى أن دخلت بيتها فأرأته بيت  
الوزير الذي له بابان باب من جهة البحر وباب من جهة البر وأنا أخاف يا سيدي  
أن يسمع بها أمير المؤمنين فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها وأدركه شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلمّا كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد السبع مائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن جارية أمير المؤمنين لما رأت زوجة حسن البصري  
ووصفت حسنها للسيدة زبيدة وقالت يا سيدي اني أخاف أن يسمع بها أمير المؤمنين  
فيخالف الشرع ويقتل زوجها ويتزوج بها فقالت السيدة زبيدة وبذلك يا تحفة هل  
بلغت هذه الجارية من الحسن والجمال أن أمير المؤمنين يبيع دينه بدينها ويخالف

الشمرع لاجلها والله لا بد لي من النظر الى هذه الصبية فان لم تكن كما ذكرت أمرت  
 بضرب عنقك يا فاجرة ان في سراية أمير المؤمنين ثلثمائة وستين جارية بعدد أيام  
 السنة ما فيهن واحدة بالصفات التي تذكر فيها فقات يا سيدتي لا والله ولا في بغداد  
 بأسرها مثلها بل ولا في العجم ولا في العرب ولا خلق الله عز وجل مثلها فعند ذلك  
 دعت السيدة زبيدة بمسرور فحضر وقبل الارض بين يديها فقالت له يا مسرور اذهب  
 الى دار الوزير التي بالباين باب على البحر وباب على البر وأنت بالصبية التي هنا الهى  
 وأولادها وأجوز التي عندها بسرعة ولا تبطن فقال مسرور السمع والطاعة  
 ثم خرج من بين يديهم وأوصل الى باب الدار فطرق الباب فخرجت له العجوز  
 أم حسن وقالت من بالباب فقال لها مسرور خادم أمير المؤمنين ففتحت الباب  
 ودخل فسلم عليها وسلمت عليه وسأله عن حاجته فقال لها ان السيدة زبيدة بنت  
 القاسم زوجة أمير المؤمنين هرون الرشيد السادس من بني العباس عم النبي صلى  
 الله عليه وسلم تدعوك اليها أنت وزوجة ابنك وأولادها فان النساء أخبرنها عنها وعن  
 حسننا فقالت أم حسن يا مسرور نحن ناس غرباء وزوج البنت ولدى وما هو  
 في البلد ولم يأمرني بالمرح ورج أنا ولا هي لاحد من خلق الله تعالى وأنا أخاف  
 أن يجري امر ويحضر ولدى فيقتل روحه فن احسانك يا مسرور أن لا تكلفنا  
 ما لا نطيع فقال مسرور يا سيدتي لو علمت أن في هذا خوفا عليكم ما كلفكم الروح  
 وانما مراد السيدة زبيدة أن تنظرها وترجع فلا تخافني تندي وكما أخذ كما أرد كما  
 الى هنا سالتين ان شاء الله تعالى فما قدرت أم حسن أن تخالفه فدخلت وهيأت  
 الصبية وأخرجتها هي وأولادها وساروا خلف مسرور وهو قد امهم الى قصر الخليفة  
 فطلع بهم حتى أوقفهم قدام السيدة زبيدة فقبلوا الارض بين يديها ودعوا لها  
 والصبية مستورة الوجه فقالت لها السيدة زبيدة أمانتكشفين عن وجهك لا نظره  
 فقبلت الصبية الارض بين يديها وأسفرت عن وجهه يخجل البدر في أفق السماء  
 فلما نظرتهما السيدة زبيدة شغفت اليها وسرحت فيها البصر وأضاء القصر من  
 نورها وضوء وجهها وانهشت زبيدة من حسنها وكذلك كل من في القصر وصار  
 كل من رآها مجنوناً لا يقدر أن يكلم أحداً ثم ان السيدة زبيدة قامت وأوقفت الصبية  
 وضمتها الى صدرها وأجلستها معها على السرير وأمرت أن يزينوا القصر ثم أمرت  
 بأن يحضر والها بدلة من أغفر الملبوس وعقد من أنفاس الجواهر وألبست الصبية  
 اياها وقالت لها يا سيدة الملاح انك أعجبتي وملات عيني أي شئ عندك من الذخائر  
 فقالت الصبية يا سيدتي لي ثوب ريش لو لبسته بين يديك لأبت من أحسن الصنائع

ما تتعجبين منه ويتحدث بحسنه **ك**ل من يراه جيلًا بعد جيل فقات وأين ثوبك  
 هذا قالت هو عند أم زوجي فاطميه لي منها فقات السيدة زبيدة يا أمي بحياتي  
 عندك أن تنزلي وتأتني لها بثوبها الريش حتى تفرّجنا على الذي نعمله وخذي ثانيا  
 فقات المجوز ياسيدة في هذه كذابة هل رأينا أحدًا من النساء له ثوب من الريش  
 فهذا لا يكون الا للظهور فقات الصبية للسيدة زبيدة وحياتك يا سيدتي لي عندها  
 ثوب ريش وهو في صندوق مدفون في الخزانة التي في الدار فقلعت السيدة زبيدة  
 من عنقه عقد جوهر يساوي خزائن كسرى وقبصر وقالت لها يا أمي خذي هذا  
 العقد وناولتها اياه وقالت لها بحياتي أن تنزلي وتأتني بذلك الثوب المتفرج عليه  
 وخذي به بعد ذلك خلفت لها انهما ما رأتا هذا الثوب ولا تعرف له طريقا فصرخت  
 السيدة زبيدة على المجوز وأخذت منها المفتاح وبادت مسرورا تخضر فقات له  
 خذ هذا المفتاح واذهب الى الدار واقتحها وادخل الخزانة التي بابها كذا وكذا  
 فان في وسطها صندوقا فأطلعه واكسره وهات الثوب الريش الذي فيه وأحضره  
 بين يدي وأدرله شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبع مئة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن السيدة زبيدة لما أخذت المفتاح من أم حسن  
 وأعطته مسرورا فقات له خذ هذا المفتاح وافتح الخزانة القلاية وأطلع منها  
 الصندوق واكسره وأطلع منه الثوب الريش الذي فيه وأحضره بين يدي فقال  
 معها وطاعة ثم انه تناول المفتاح من يدي السيدة زبيدة وسار فقامت المجوز  
 أم حسن وهي باكية العين ندانة على مطاوعة الجارية ورواحها الحمام معها ولم  
 تكن الصبية طلبت الحمام الا كمكيدة ثم ان المجوز دخلت هي ومسرور وفتحت باب  
 الخزانة فدخل وأخرج الصندوق وأخرج منه التميمص الريش ولفه معه في فوطة  
 وأتى به الى السيدة زبيدة فأخذته وقلبيته وتعجبت من حسن صناعته ثم ناولته لها  
 وقالت لها هل هذا ثوبك الريش قالت نعم يا سيدتي ومدت الصبية يدها اليه وأخذته  
 منها وهي فرحى ثم ان الصبية تفقدته فرأته صحيحا كما كان عليها ولم يضع منه ريشة  
 ففرحت به وقامت من جنب السيدة زبيدة وأخذت التميمص وفتحته وأخذت  
 أولادها في حضنها واندرجت فيه وصارت طيرة بقدرة الله عز وجل فتعجبت السيدة  
 زبيدة من ذلك وكذلك كل من حضر وصار الجميع يتعجبون من فعلها ثم ان الصبية  
 تمايلت وتمشّت ورقمت واعبت وقد شينخس لها الحاضرون وتعجبوا من فعلها

ثم قالت لهم بلسان فصيح ياسادق هل هذا ملج فقال لها الحاضرون نعم ياسيدة  
الملاح كل ما فعلته ملج ثم قالت لهم وهذا الذي أعلمه أحسن منه ياسادق وفتحت  
أجنحتها وطارت بأولادها وصارت فوق القبة ووقفت على سطح القاعة فنظروا  
إليها بالاحسادق وقالوا لها والله ان هذه صنعة غريبة مليحة مارأيناها قط ثم ان  
الصبي لما أراد أن تطير الى بلادها تذكركت حسنا وقالت اسمعوا ياسادق  
وأنشدت هذه الايات

يا من خلا عن ذى الديار وسارا • فحو الجباب مسرعا فزارا  
أثقلن أنى فى نعيم بينكم • والعيس منكم لم يكن اكدارا  
لما سرت وصرت فى شرك الهوى • جعل الهوى سجنى وشط مزارا  
لما اختفى نوبى تبين أنى • لم أدع فيه الواحد القهارا  
قد صار يوصى أتمه بحفاظه • فى مخدع وعد على وجارا  
فسمعت ما قالوه ثم حفظته • ورجوت خيرا زائدا مزارا  
فسروا حى الحمام كان وسيلة • حتى غدت فى العقول حيارا  
ونعجت عرس الرشيد لبهجتي • اذ شاهدتني بمنة ويسارا  
فأدبت يا امرؤ الخليفة أنلى • تويا من الريش العلى تخارا  
لو كان فوق تنظرين عجائبنا • نعو العناوتة تدالا كدار  
فأستفصلت عرس الخليفة أين ذا • فأجبت فى دار الذى قد دارى  
فأنقض مسرورا - ضرم لها • واذا به قد أشرق الانوارا  
فأخذته من كفه وفتحته • ورأيت منه الجيب والازارا  
فدخلت فيه ثم أولادى معى • وفردت أجنحتي وطرت فرارا  
بأتم زوى خبريه اذا أنى • ان حب وصلى فليفارق دارا

فلما فرغت من شعرها قالت لها السيدة زبيدة اما تنزلين عندنا حتى نتملى بحسنك  
ياسيدة الملاح سبحان من أعطاك الفصاحة والصباحة قالت هيئات أن يرجع ما قالت  
ثم قالت لام حسن الحزين المسكين والله ياسيدتى يا أتم حسن انك توحيينى فاذا جاء  
ولمك وطالت عليه أيام الفراق واشتهى القرب والتلاق وهزته أرياح المحبة  
والاشواق فليجئنى الى جرائرواق ثم طارت هى وأولادها وطلبت بلادها فلما رأت  
أم حسن ذلك بكث واطمعت وجهها حتى غشى عليها فلما أفاق قالت لها  
السيدة زبيدة ياسيدتى اللجنة ما كنت أعرف أن هذا يجرى ولو كنت أخبرتنى  
بها ما كنت أتعرض لك وما عرفت أنهم من الجن الطيارة الا فى هذا الوقت



ولا عرفت أنهم على هذه الصفة ما كنت مكنتم من لبس الثوب ولا كنت أظلمها  
 تاخذ أولادها ولكن يأسدني أجعلي في حل فقالت المجوز وما وجدت في يدها  
 حيلة أنت في حل ثم خرجت من قصر الخلافة ولم تزل سائرة حتى دخلت بيتها  
 وصارت تلطم على وجهها حتى غشى عليها فلما آفقت من غشيتها استوحشت إلى  
 الصبية وإلى أولادها وإلى روية ولدها فأشدت هذه الآيات

يوم الفراق بعدكم أبكاني • أسفا بعدكم عن الاوطان  
 ناديت من ألم الفراق بحرقه • والدمع قرح بالبكاء أحفاني  
 هذا الفراق فهل لنا من عودة • فلقد أزال فراقكم كفاني  
 يايتهم عادوا إلى حسن الوفا • قلل أن عادوا يعود زماني  
 ثم قامت وحفرت في البيت ثلاثة قبور وأقبلت عليها بالبكاء آتاء الليل وأطراف النهار  
 وحين طالت غيبة ولدها وزاد بها القلق والشوق والحزن أشدت هذه الآيات  
 خيالك بين طابقة الحفون • وذكري في الخوافي والسكون  
 وحبك قد جرى في العظم مني • كبرى الماء في غمر الغصون  
 ويوم لا أرا الذي ضيق صدرى • وتغذرنى العواذل في شجونى  
 أيا من قد تملكنى هواه • وزاده لى محبته جنونى  
 خف الرحمن في وكن رحيمًا • هو الذى أذاقنى ريب المنون  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد السبعائة

فأتى بلغنى أيها الملك السعيد أن أم حسن صارت تبكى آتاء الليل وأطراف النهار  
 لفراق ولدها وزوجته وأولادها هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر ولدها  
 حسن فإنه لما وصل إلى البنات حلفن عليه أن يقيم عندهن ثلاثة أشهر ثم بعد ذلك  
 جهزن له المال وهن له عشرة أجمال خمسة من الذهب وخمسة من الفضة وهن له  
 من الزاد حملا واحدًا وسفرته وخرجن معه فحلف عليهن أن يرجعن فأقبلن على عناقته  
 من أجل التوديع فتقدمت إليه البنت الصغيرة وعانقته وبكت حتى غشى عليها  
 وأشدت هذين البيتين

مضى تنطق نار الفراق بقر بكم • ويقضى بكسر اربى ونسبى كما كنا  
 انقدرا على يوم الفراق وضرتنى • وقد زادنى التوديع ياسادى وهنا  
 ثم تقدمت البنت الثانية وعانقته وأشدت هذين البيتين

وداعك مثل وداع الحياة \* وفقدك يشبه فقد النديم  
 وبعدك تاركوت مهجتي \* وقربك فيه جنان النعيم  
 ثم تقدمت البنت الثالثة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
 ما تركنا الوداع يوم افترقنا \* عن ملال ولا لوج — به قبيح  
 أنت روى على الحقيقة قطعا \* كيف أخنار أن أودع روى  
 ثم تقدمت البنت الرابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
 لم يكني الأحديث فراقه \* لما أسرت به إلى مودعي  
 هو ذلك الدر الذي أودعته \* في مسجي أجريته من مدمعي  
 ثم تقدمت البنت الخامسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
 لا ترحان فإلى عنكم جلد \* حتى أطيّف به توديع مرثلي  
 ولا من الصبر ما ألقى الفراق به \* ولا من الدمع ما أذرى على طلل  
 ثم تقدمت البنت السادسة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
 قد قلت منذ سار السباق بهم \* والشوق ينهب مهجتي نهباً  
 لو كان لي ملك أصول به \* لا أخذت كل سفينة غصبا  
 ثم تقدمت البنت السابعة وعانقته وأنشدت هذين البيتين  
 إذا رأيت الوداع فاصبر \* ولا يهوانك البعاد  
 وانتظر العود عن قريب \* فإن قلب الوداع عادوا  
 ثم إن حسنا ودعته وبكى إلى أن غشي عليه بسبب فراقه وأنشد هذه الأبيات  
 ولقد جرت يوم الفراق سواخي \* دررات طمت عقودها من أدمعي  
 وحدا بهم حادي الركاب فلم أجده \* جلدا ولا صبرا ولا قلبى مدي  
 ودعتهم ثم انشيت بحسرة \* وتركت أنس معاهدي والأربع  
 فرجعت لأدري الطريق ولم تطب \* نفسى سوى أنى أرا لبي رجعي  
 يا صاحبي أنهت لأخبار الهوى \* حاشى لقلبك أن أقول ولا يبي  
 يا نفس مذ فارقتن ففارقى \* طيب الحياة وفي البقاء تطمعي  
 ثم إنه جد في المسير ليلا ونهار حتى وصل إلى بغداد دار السلام وحرّم الخلافة  
 العباسية ولم يدرب بالذي جرى بعد سفره فدخل الدار على والدته يسلم عليها فقرأها قد  
 انتحل جسمها ورق عظمها من كثرة النوح والسهو والبكاء والعويل حتى صارت  
 مثل الخلال ولم تقدر أن تزد الكلام فصرف النجائب وتقدم عليها فطارها على  
 تلك الحبلة فقام في الدار وقتش على زوجته وعلى أولاده فلم يجد لها أثرا ثم إنه نظر

في الخزانة فوجد هام مقنوعة والسندوق مفتوحا ولم يجد فيه الثوب فعند ذلك عرف انهما تمكنت من الثوب الريش وأخذته وطارت وأخذت أولادها معها فرجع الى أمه فراها قد أفادت من غشيتها فساء لها عن زوجها وعن أولاده فبكت وقالت يا ولدي عظم الله أجر لك فيهم وهذه قبورهم الثلاثة فلما سمع كلام أمه صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه واستقر كذلك من أول النهار الى الظهر فازدادت أمه غما على غمها وقد بلغت من حياته فلما أفاق بكى ولطم على وجهه وشق ثيابه وصار دأرا في الدار متحيرا ثم انه أنشد هذين البيتين

شكى ألم الفراق الناس قبلي • ووقع بالنوى حتى وميت  
وأما مثل ما نعت ضلوعي • فاني لاسمعت ولا رأيت

فلما فرغ من شعره أخذ سيفه وسله وجاء الى أمه وقال لها ان لم تعلميني بحقيقة الحال شربت عنقك وقتلت روحي فقال له يا ولدي لا تفعل ذلك وأنا أخبرك ثم قالت له أعمد سيفك واقعد حتى أحدثك بالذي جرى فلما أعمد سيفه وجلس الى جانبها أعادت عليه النصيحة من أخواها الى آخرها وقالت له يا ولدي لو لأنى رأيتها بكيت على طلب الحسام وخفت منك أن تجي وتسكوا اليك فتغضب علي ما كنت ذهبت بها اليه ولو لأن السيدة زبيدة غضبت علي وأخذت مني المفتاح قهرا ما كنت أخرجت الثوب ولو كنت أموت ويا ولدي أنت تعرف أن يد الخلافة لا تطاولها يد فلما أحضر والها الثوب أخذته وقلبته وكانت تظن أنه فقد منه شيء فوجدته لم يصبه شيء فقرحت وأخذت أولادها وشدهم في وسطها ولبست الثوب الريش بعدما قلعت لها الست زبيدة كل ما عليها اكرامها وولجها فلما لبست الثوب الريش انتفضت وصارت طيرة ومشت في القصر وهم يتظرون اليها ويتعجبون من حسنها وجمالها ثم طارت وصارت فوق القصر وبعد ذلك نظرت الى وقالت لي اذا جاء ولدك وطالت عليه ليالي الفراق واشتهى القرب مني والتلاق ولحزني رباح المحبة والاشواق فاني فارق وطنه ويذهب الى جزائرواق هذا ما كان من حديثها في غيتك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الصبغة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنا ما سمع كلام أمه حين سمعت له جميع ما فعلت زوجها وقت ما طارت صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه ولم يزل كذلك الى آخر النهار فلما أفاق لطم على وجهه وصار ينقلب على الارض مثل الحية ففقدت أمه تبكي عند رأسه الى نصف الليل فلما أفاق من غشيتها بكى بكاء عظيما وأنشد



## هذه الايات

قفوا وانظروا حال الذي تهجرونه • لعلكم بعدد الخفا ترحمونه  
 فان تنظرووه تنكروه لسقمه • كما تنكمم والله لا تعرفونه  
 وما هو الامت في هـواكم • يعتد من الاموات الا انيسه  
 ولا تحسبوا ان التفريق هين • يعز على المشتاق والموت دونه  
 فلما فرغ من شعره قام وجعل يدور في البيت ويخوي ويكي ويتعجب مدة خمسة ايام  
 لم يذق فيها طعما ولا شربا فقامت اليه امه وحلقته واقسمت عليه ان يسكت من  
 البكاء وهو لا يقبل كلامها ولا زال يبكي ويتعجب وامه تسليه وهو لا يسمع منها شيئا  
 ثم انشد هذه الايات

أكذبا يجازي وذل قرين • أم هذه شيم الأطباء العيين  
 أمايون الخمل بين شفاهم • منضوذة أوحانة الزرجون  
 قصوا على حديث من قتل الهوى • ان التأسى روح كل حزين  
 ووراء ذاك المصلى مورد • حصباؤه من اولو مكنون  
 لو كنت زرقاء المامة مارأت • من يارق حيا على جبرون  
 ترى بعينيك الفجاج مقلبا • ذات الشمال بها وذات يمين  
 وما زال حسن على هذه الحسالة يبكي الى الصباح ثم انه غفت عينا فرأى زوجته  
 حزينة وهي تبكي فقام من نومه وهو صاخر وانشد هذين البيتين  
 خيال غندي ليس يبرح ساعة • جعلت له في القلب أشرف موضع  
 ولولا رجاى الوصل ما عشت لحظة • ولولا خيال الطيف لم أنهجج  
 فلما أصبح الصباح زاد فحبه وبكاؤه ولم يزل يابكي العيين حزين القلب ساها را الليل  
 قليل الاكل واستقر على هذه الحسالة مدة شهر كامل فلما مضى ذلك الشهر خطر بباله  
 أنه يسافر الى اخوانه لاجل أن يساعده على قصده من حصواها فأحضر النجائب  
 ثم حمل خمسة من هجينة من تحف العراق وركب واحدة منها ثم أوصى والدته على  
 البيت وأودع جميع حوائجه الا قليلا لابقائه في الدار ثم سارته وجهها الى اخوانه  
 لعله أن يجد عندهم مساعدة على اجتماع زوجته ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر  
 البنات في جبل السحاب فلما دخل عليهن قدم اليهن الهدايا ففرحن بها وهنينه  
 باسلامة وقلن لها أخانا ما سبب مجيئك بسرعة ومالك غير شهرين فبكي وانشد هذه  
 الايات

أرى النفس في فكر لفق قد حبيها • فلا تنهى بالحياة وطيبها

سقامى داء ليس يعرف طبعه • وهل يرى الاسقام غير طبيها  
 فيما نعى طيب المنام تركنى • أسائل عنك الريح عند هبوبها  
 قرية عهد من حبيبي وقد حوى • محاسن تدوم لاقى لصيها  
 فباأيتها الشخص الملم بأرضه • عسى نعمة تحيا القلوب بطيها  
 فلما فرغ من شعره صرخ صرخة عظيمة وختر مغشياً عليه وقعدت البنات حوله ليكن  
 عليه حتى أفاق من غشيته فلما أفاق أنشد هذين البيتين

عسى ولعل الدهر يلقى عنائه • ويأتى بجي والزمان غيور  
 ويسعدنى دهرى فتضى حواجى • وتحصل من بعد الامور  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أفاق أنشد هذين البيتين  
 بالله يا منتهى سقامى وأمراضى • هل أنت راض فانى بالهوى راضى  
 اتهم جبرين بالاذنب ولا سبب • فواملى وارحمى من هجر لك الماضى  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أفاق أنشد هذه الايات

هجر المنام وواصل التسهيد • والعين بالدمع المصون تجود  
 تبكى بدمع كالعقيق صبابة • يربو على طول المدى ويريد  
 أهدى الى الشوق يا أهل الهوى • نار الهابين الضلوع وقود  
 واذا ذكرت لم تنضلى دموعه • الا وفيها بارق ورعود  
 فلما فرغ من شعره بكى حتى غشى عليه فلما أفاق من غشيته أنشد هذه الايات  
 أفى العشق والتبريح دنتم كما دننا • وهل ودنا منكم كما ودكم منا  
 ألا فأنزل الله الهوى ما أمره • فبالت شعري ما يريد الهوى منا  
 وجوهكم الحسنات وان شطت الذوى • تمثل فى أبصارنا أينما كنا  
 فقلبى مشغول بذكر كرمكم • وبطربنى موت الحمام اذا غنى  
 ألا يا حامي ما بات يدعو ألفه • لقد زدنى شوقاً وأصحبتهى حزناً  
 تركت جفونى لا تمل من البكا • على سادة غابوا برؤيتهم عنا  
 أحق اليهم كل وقت وساعة • وأشتاق فى الليل اليهم اذا جفا

فلما سمعت كلامه أخته خرجت اليه فرأته راقداً مغشياً عليه فصرخت وأطمت  
 وجهها فسمعها اخواتهم بالخروجن اليها فرأين حسناً راقداً مغشياً عليه فاحتطن به  
 وبكين عليه ولم يخف عليهن حين رأينه ما حل به من الوجع والهيام والشوق  
 والافرام فسالنه عن حاله فبكى وأخبرهن بما جرى له فى غيابيه حيث طارت زوجته  
 وأخذت أولادها معها فخرن عليه وسألنه عن الذى قالت عنه ما راحت قال

يا أخواني انما قالت لو لدني قولي لولدك اذا جاء وطالت عليه ليالي الفراق واشتهى  
 القرب مني والتلاق وهزته أرياح المحبة والاشواق فليجئني في جزائرواق فلما سمعن  
 كلامه تعامزن وتذاكرن وصارت **كل** واحدة تنظر الى أختها وحدهن ينظرن  
 ثم أطرقن برؤسهن الى الارض ساعة وبعد ذلك رنعنما وقلن لاحول ولا قوة الا بالله  
 العلي العظيم ثم قلن له امديدك الى السماء فان وصلت الى السماء تصل الى زوجتك  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد السبع مئة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن البنات لما قلن لحسن امديدك الى السماء  
 فان وصلت اليها تصل الى زوجتك وأولادك جرت دموعه على خديه مثل المطر حتى  
 بليت نياه وأنشد هذه الايات

قد هيئتني الخدود الحجر والحدق • وفارق الصبر لما أقبل الارق  
 ييض نواعم أضنت بالحق جسدی • لم يسق منه لا بصار الوري رمق  
 حور عيس كنهزلان النقا سقرت • عن بهجة لور آها الاوليا علة وا  
 بمشين مثل نسيم الروض في صحر • بغشقهون عرائي الهيم والقلق  
 علقبت منهن آمالی بغانية • قلبي لها بلظى النيران يحترق  
 خودها ناعمة الاطراف مائسة • في وجهها الصبح بل في شعرها الغسق  
 قد هيئتني وكم في الحب من بطل • قد هيئتني جفون البيض والحدق  
 فلما فرغ من شعره بكى وبكت البنات لبكائه وأخذتهن الشفقة والغيرة عليه وصرن  
 يتلطفن به ويصبرنه ويدعين له بجميع الشمل فأقبات عليه أخته وقالت لها أختي  
 طب نفسا وقر عينا واصبر تبلغ مرادك فن صبروا نبي نال ما نعى والصبر مفتاح الفرج  
 فقد قال الشاعر

دع المقادير تجري في أعنتها • ولا تبتئن الاغالي الببال

ما بر غمضة عين وانتباهتها • يغير الله من حال الى حال

ثم قالت له قو قلبك واشدد عزمك فان ابن عشرة لا يموت وهو في تسعة وال**ب**كاء  
 والغم والحزن تمرض وتسقم واقعد عند ناحتي تهترج وأنا نحيل لك في الوصول  
 الى زوجتك وأولادك ان شاء الله تعالى فبكى **ب**كاء شديدا وأنشد هذين  
 البيتين

لئن عوفيت من مرض يجيئني • فمعا عوفيت من مرض يقبلي

وليس



وايس دوا. امراض التصابي \* سوى وصل الحبيب مع المحب  
ثم جلس الى جانب أخته وصارت تحبته وتسليه وتسأله عن الذي كان سببا  
في رواجها فأخبرها عن سبب ذلك فقالت له والله يا أخي اني أردت أن أقول لك  
أحرق الثوب الریش فأنساني الشيطان ذلك وصارت تحبته وتلاطفه فلما طال  
عليه الامر وزاد به القلق أنشد هذه الايات

تمكن من قلبي حبيب ألفتسه \* وايس لما قد قدر الله مدفع  
من العرب قد حاز الملاحه كلها \* غزال ولكن في فؤادي يرتع  
المن عز صبري في هواه وحيلتي \* بكيت على أن البكاليس ينفع  
مليح له سبع وسبع كأنه \* هلال له خمير وخمس وأربع

فلما نظرت أخته الى ما هو فيه من الوجد والهيام وتباريح الهوى والغرام قامت  
الى أخواتها وهي باكية العين حزينة القلب وبكت بين أيديهن ومرت نفسها عليهن  
وقبلت أقدامهن وسألتهن مساعدة أخيهما على قضاء حاجته واجتماعه بأولاده  
وزوجته وعاهدتهن على أن يدبرن أمرا يوصله الى جزائرواقي وما زالت تبكي بين  
يدي أخواتها حتى أبكتن وقلن لها طمئي قلبك فالتساخمت في اجتماعه بأهلها ان  
شا الله ثم انه أقام عندهن سنة كاملة وعينه لم تمسك عن الدموع وكان لأخواتها  
عم أخو والدهن شقيقه وكان اسمه عبد القدوس وكان يحب البنات الكبيرة محبة  
كثيرة وكان في كل سنة يزورها مرة واحدة ويقضي حوايجها وكانت البنات قد  
سدته بحديث حسن وما وقع له مع الجوسى وكيف قدر على قتله ففرح بهن بذلك  
ودفع للبنات الكبيرة صرة فيها بخور وقال لهما يا بنت أخي اذا همك أمر أو نالك مكروه  
أو عرضت لك حاجة فأتني هذا الخور في النار واذا كرتني فاني أحضر لك بسرعة  
وأقضي حاجتك وكان هذا الكلام في أول يوم من السنة فقالت تلك البنات لبعض  
أخواتها ان السنة قد مضت بتمامها وعني لم يحضر قومي اقدحني الزناد وانثني  
بعلبة الخور فقامت البنات وهي فرحانة وأحضرت علبه الخور وقصتهن وأخذت  
منها شيئا يسيرا وناولتهن لأخيهما فأخذته ومرتته في النار وكرت عها فافرح الخور  
الاولوية قد ظهرت من صدر الوادي ثم بعد ساعة انكشف الغبار فبان من تحته  
شيخ راكب على فيل وهو يصيح من تحته فلما نظرت البنات صار يشيرا اليهن يديه  
ورجليه ثم بعد ساعة وصل اليهن فيل ودخل عليهن فعاثته وقبلن يديه  
وسان عليه ثم انه جلس وصارت البنات يتحدثن معه ويسألنه عن غيابه فقال اني  
كنت في هذا الوقت جالسا أنا وزوجة عمك فشتمت الخور فحضرت اليكن

على هذا النيل فاستريدين بابت أخى فقال يا عم اتسا شفتنا اليك وقد مضت السنة  
وما عادتك أن تعيب عنا أكثر من سنة فقال له انى كذبت مثقولا وكنت عزمت  
على أن أحضر اليكن غدا فسكرنه ودعين له وقعدن يتحدثن معه وأدرك شهر زاد  
لصباح فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثمانمائة

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن البنات لما قدن يتحدثن مع مهنن قالت له البنت  
الكبيرة يا عمى اتنا كنا حدثناك بحديث حسن البصرى الذى جاء به بهرام الجومى  
وكيف قتله وحده ثمالا باله مية بنت الملك الاكبر الى أخذها وما قامى من الامور  
الصعاب والاهوال وكيف اصطاد بنت الملك وترقج بها وكيف سافر بها  
الى بلادها قال نعم فما حدث له بعد هذا قالت له انهم اغدرت به وقدرزق منها بولدين  
فأخذتهم ما وسافرت بهما الى بلادها وهو غائب وقالت لأمه اذا حضر ولدك وطالت  
عليه ليل الى الفراق وأراد منى القرب والتلاق وهزبه أرياح المحبة والاشتياق  
فليجئنى الى جزائر وراق فخر له رأسه وعض على اصبعه ثم أطرق رأسه الى الارض  
وما رى سككت فى الارض باصبعه ثم التفت يمينا وشمالا وجر له رأسه وحسن  
ينظره وهو مية وارغنه فقالت البنات امههن ردة علينا الجواب فقد تفتت منا  
الا يكاد نهز رأسه اليهن وقال له انى يا بناتى لقد أنعب هذا الرجل نفسه ورمى روحه  
فى هول عظيم وخطر جسيم فانه لا يقدر أن يقبل على جزائر وراق فعند ذلك نادى  
البنات حسنا فخرج اليهن وتقدم الى الشيخ عبد القدوس وقبل يده وسلم عليه  
فجلس به وأجلسه بجانبه فقالت البنات امههن يا عمى بين لا خينا حقيقة ما قلته  
فقال له يا ولدى انك عنك هذا العذاب الشديد فانك لا تقدر أن تصل الى جزائر  
واق ولو كان معك الجن الطيارة والتجوم السيارة لان بينك وبين الجزائر سبعة  
أودية وسبعة بحار وسبعة جبال عظام وكيف تقدر أن تصل الى هذا المكان  
ومن يومك اليه بالله عليك أن ترجع من قريب ولا تعيب سرى فلما سمع حسن  
كلام الشيخ عبد القدوس بكى حتى غشى عليه وقعدت البنات حوله يكيكن ليكانه  
وأما البنت الصغيرة فاشفت ثيابها واطمت على وجهها حتى غشى عليها فلما  
وآهم الشيخ عبد القدوس على هذه الحالة من الهم والوجد والحزن رقى لهم  
وأخذته الرأفة عليهم فقال اسكنوا ثم قال لحسن طيب قلبك وأبشر بقضاء حاجتك  
ان شاء الله تعالى ثم قال له يا ولدى قم وشد حبلك واتبعنى فقام حسن على حيله

بعيد أن ودع البنات وبعه وقد فرح بقضاء حاجته ثم ان الشيخ عبد القدوس  
استدعى القيل فغضر فركه وأردف حبله خلفه وسار به مدة ثلاثة أيام بلياليها  
مثل البرق الخاطف حتى وصل الى جبل عظيم أزرق وحجارته ككلها زرق  
وفي ذلك الجبل مغارة وعليها باب من الحديد العتيق فأخذ الشيخ يد حسن  
وأنزله ثم نزل الشيخ وأطلق القيل ثم تقدم الى باب المغارة وطرقه فانفتح الباب  
وخرج اليه عبد أسود أجروا دكانه عقرت ويده اليمنى سيف والاخرى ترس  
من بولاد فلما نظر الشيخ عبد القدوس رعى السيف والترس من يده وتقدم الى الشيخ  
عبد القدوس وقبل يده ثم أخذ الشيخ يد حسن ودخل هو وياه وقفل العبد  
الباب خلفهما فرأى حسن المغارة كبيرة واسعة جدا ولهاد هليز مقود  
ولم يزلوا سائرين مقدا رميل ثم انتهى بهم السير الى فلاة عظيمة وتوجهوا الى  
ركن فيه بابان عظيمان مسبوكان من النحاس الأصفر ففتح الشيخ عبد القدوس  
بابا منهما ما ودخل ورده وقال لحسن اقعدي على هذا الباب واحذري أن تفتحه  
وتدخل حتى أدخل وأرجع اليك عاجلا فلما دخل الشيخ غاب مدة ساعة  
فلما كية ثم خرج معه حصان مسرج ملحم ان سار طار وان طار لم يلحقه غبار  
فقدمه الشيخ لحسن وقال اركب ثم ان الشيخ فتح الباب الثاني فبان منه  
برية واسعة فركب حسن الحصان وخرج الاثنان من الباب وصارا في تلك البرية  
فقال الشيخ لحسن يا ولدي خذ هذا الكتاب وسر على هذا الحصان الى  
الموضع الذي يوصلك اليه فاذا انظرته وقف على باب مغارة مثل هذه فانزل عن  
ظهوره واجعل عنانه في تربوس السرج وأطلقه فانه يدخل المغارة فلا تدخل معه  
وقف على باب المغارة مدة خمسة أيام ولا تضجر فانه في اليوم السادس يخرج اليك  
شيخ أسود عليه لباس أسود وذقنه بيضاء طويلة نازلة الى سترته فاذا رآته فقبل يديه  
وامسك ذيله واجعله على رأسك وابك بين يديه حتى يرجع فانه يسألك عن حاجتك  
فاذا قال لك ما حاجتك فادفع اليه هذا الكتاب فانه يأخذه منك ولا يكلمك  
ويدخل ويخيلك فقف مكانا خمسة أيام آخر ولا تضجر وفي اليوم السادس انظره  
فانه يخرج اليك فان خرج اليك بنفسه فاعلم ان حاجتك تقضى وان خرج اليك أحد  
من غلمان فاعلم ان الذي خرج اليك يريد قتلنا والسلام واعلم يا ولدي ان كل من خاطب  
بنفسه أهلك نفسه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الاولى بعد الثمانمائة



فأنت بلغني أيها الملك السعيد أن الشيخ عبد القدوس لما أعطى حسنا الكتاب  
أعلمه بما يحصل له وقال له إن كل من خاطر بنفسه أهلك نفسه فان كنت تخاف  
على نفسك فلا تلتق بها إلى الهلاك وان كنت لا تخاف فدونك وما زيد فقد بينت  
لك الأمور وان شئت الزواح لصواحبك فهذا القيل حاضر فانه يسير بك إلى نبات  
أخى وهن يوصلنك إلى بلادك ويرد دنك إلى وطنك ويرزقك الله خيرا من هذه  
البنات التي تعلقت بها فقال حسن للشيخ وكيف تطيب لي الحياة من غير أن  
أبلغ مرادى والله انى لأرجع أبدا حتى أبلغ حبيبتي أو تدرى كفى منبى ثم بكى  
وأشاد هذه الايات

على فقد حبى مع ترابى صبوقى \* وقفت أنا دى بانكسارى وذائقى  
وقبلت رب الربيع شوقا لاجله \* ولم يجدىنى الاترايد حسرى  
رعى الله من بانوا فى القلب ذكرهم \* فواصلت آلاى وفارقت لذى  
يقولون لى صبرا وقد رحلوا به \* وقد أضر موايوم الترحل زفرى  
وما را عنى الا الوداع وقوله \* اذا غبت فاذكرنى ولا تنس صبرى  
لمن ألتجى من ارتجى بعد فقد هم \* وكنا وارجائى فى رخاى وشدة  
فوا حسرتى لما رجعت مودعا \* وسرت عداى المبعوضون برجعى  
فوا أسفا هذا الذى كنت حاذرا \* وبالوعتى زيدى لهيبا بمهجتى  
فان غاب أحبابى فلا عيش بعدهم \* وان رجعو ايا فرحى ومسرتى  
فوالله لم ينقض دمعى من البكا \* على فقد هم بل عبرة بعد عبرة

فلسمع الشيخ عبد القدوس انشاده وكلامه علم أنه لا يرجع عن مراده وأن الكلام  
لا يؤثر فيه وتيقن انه لا بد أن يخاطر بنفسه ولو تلفت مبعيته فقال اعلم يا ولدى  
ان جزائر واق سبع بعزائرفها عسكر عظيم وذلك العسكر كاه نبات أبكار وسكان  
الجزائر الجوانية شياطين ومردة وسحرة وأرهاط مختلفة وكل من دخل أرضهم  
لا يرجع وما وصل اليهم أحد قط ورجع فبالله عليك أن ترجع إلى أهلك من  
قريب واعلم أن البنات اتى قصدهن بنت ملك هذه الجزائر كاه وكيف تقدر أن تصل  
اليها فاسمع منى يا ولدى ولعل الله يعوضك خيرا من ما فقال حسن والله يا سيدى لو  
قطعت فى هواها اربا اربا ما ازددت الاحبا وظربا ولا بد من رغبة زوجتى وأولادى  
والدخول فى جزائر واق وان شاء الله تعالى ما أرجع الا بها وبأولادى فقال له  
الشيخ عبد القدوس حينئذ لا بد لك من السفر فقال نعم وانما أريد منك الدعاء  
بالاعاف والاعانة لعل الله يجمع شملى بزوجتى وأولادى عن قريب ثم بكى من عظم

## شوقه وأنشد هذه الأبيات

أنتم مرادى وأنتم أحسن البشر • أحلكم في محل السمع والبصر  
ملكتم القلب منى وهو منزل لكم • وبعدكم سادى أصبحت في كدر  
فلا تظنوا انتقالي عن محبتكم • فحبكم صير المسكين في حذر  
غيبتم فغاب سرورى بعد غيبتكم • وأصبح الصفو عندى غاية الكدر  
تركتمونى أراعى الفهم من ألم • أبكى بدمع يحاكى هائل المطر  
يا بل طلت على من يات في قلق • من شدة الوجدي عى طاعة القمر  
ان جرت باربع حيا فيه قد نزلوا • بلغ سلامى لهم فالعمر في ضرر  
وقل لهم بعض ما لا يفت من ألم • ان الاحبة لا يدرون عن خبرى  
فلما فرغ حسن من شعره بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق قال له الشيخ  
عبد القدوس يا ولدى ان لك والدة فلا تذقها فقدك فقال حسن للشيخ والله  
يا سيدى ما بقيت أرجع الا بزوجتى أو تدرى كفى منيتى ثم بكى وناح وأنشد هذه  
الآيات

وحق الهوى ما غير البعد عهدكم • وما آتاهن للعهدود يخفون  
وعندى من الاشواق ما لو شرحته • الى الناس قالوا قد عرا جفون  
فوجدو حزن واتصبا ولو ع • ومن حاله هذا فكيف يكون  
فلما فرغ من شعره علم الشيخ انه لا يرجع عما هو فيه ولو ذهبت روحه فذا له الكتاب  
ودعاه وأوصاه بالذى يفعله وقال له انى قد أكدت لك فى الكتاب على أبى الرويش  
ابن بلقيس بنت معين فهو شيخى ومعلمى وجميع الانس والجن يخضعون له ويخافون  
منه ثم قال له توجه على ركة الله تعالى فتوجه وأرخى عنان الحصان فطار به أسرع  
من البرق ولم يزل حسن مسرعا بالحصان مدة عشرة أيام حتى نظر أمامه شجعا عظيما  
أسود من الليل قد سد ما بين المشرق والمغرب فلما قرب حسن منه صهل الحصان فجهته  
فاجتعت خيول كثيرة مثل المطر لا يحصى لها عدد ولا يعرف لها مدد وصارت  
تتمسح فى الحصان تخاف حسن وتزع ولم يزل حسن سائرا والخيول حوله الى  
ان وصل الى المغارة التى وصفها له الشيخ عبد القدوس فوقف الحصان على بابها  
فنزّل حسن من فوقه ووضع عنانه فى سرجه فدخل الحصان المغارة ووقف حسن  
على الباب كما أمره الشيخ عبد القدوس وصار منه فكر فى عاقبة أمره فكيف  
تكون حيران ولهان لا يعلم الذى يجرى له وأدركه شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الثانية بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن حسنا المازل من فوق ظهر الحصان وقف على باب المغارة متفكرا في عاقبة أمره كيف تكون لا يعلم الذى يجرى له ولم يزل واقفا على باب المغارة خمسة أيام بلدا اليها وهو سهران حزنان حيران متفكرا حيث فارق الأهل والأوطان والأصحاب والخلان يأكل العسين حزين القلب ثم انه تذكر والدته وتفكر فيها يجرى له وفي فراق زوجته وأولاده وفيما فاساه فأنشد هذه الآيات

لديكم دواء القلب والقلب ذاهب \* ومن سفيح أجفاني دموع سواك  
فراق وحزن واشتياق وغربة \* وبعد عن الأوطان والشوق غالب  
وما أنا إلا عاشق ذو صبابة \* يبعد الذى يهوى دهنه المصاب  
فان كان عشقي قد رماني بكربة \* فأى كريم لم تصبه النواث  
فلما فرغ حسن من شعره الأول الشيخ أبو الرويش قد خرج له وهو أسود وعليه لباس  
أسود فلما نظره حسن عرفه بالصفات التى أخبره بها الشيخ عبد القدوس فرمى  
نفسه عليه وممرغ خديه على قدميه وأمسك رجله وحطها على رأسه وبكى قدماه  
فقال له الشيخ أبو الرويش ما حاجتك يا ولدى فتديده بالكتاب وناول له للشيخ  
أبي الرويش فأخذه منه ودخل المغارة ولم يرد عليه جوابا فقد حسن في موضعه  
على الباب مثل ما قال له الشيخ عبد القدوس وهو يبكي وما زال قاعدا مكانه مدة  
خمس أيام وقد ازداد به القلق واشتد به الخوف ولا زمه الارق فصار يبكي ويتضجر  
من ألم البعاد وكثرة السهاد ثم أنشد هذه الآيات

سبحان جبار السما \* ان الحب الذى عنا  
من لم يذق طعم الهوى \* لم يدرك ما جهد البلا  
لو كنت أحسن عبرى \* لو جدت أنهار الدما  
كم من صديق قد قسا \* قلبا وأولع بالشفاف  
فاذا تعطف لأمى \* فأقول ما بينى من بكاء  
لكن ذهب لا ردى \* فأصابنى عين الردى  
بكت الوحوش لوحشى \* وكذا السكان الهوا  
ولم يزل حسن يبكي الى أن لاح الفجر وإذا بالشيخ أبو الرويش قد خرج اليه وهو  
لباسا أبيض وأوما اليه بيده أن يدخل قد دخل حسن فأخذه الشيخ من يده  
ودخل



ودخل به المغارة نفرح وأيقن أن حاجته قد قضيت ولم يزل الشيخ سائرًا وحسن معه مقدار نصف نهار ثم وصلا إلى باب مقنطر عليه باب من القولاذ ففتح الباب ودخل هو وحسن في دهلز معقود بحجارة من المجزع المنقوش بالذهب ولم يرا سائر من حتى وصلا إلى قاعة كبيرة مرخجة واسعة وفي وسطها باستان فيه من سائر الاشجار والازهار والاثمار والاطيار على الاشجار تنانعي ونسج الله الملك القهار وفي القاعة أربع لوانين يقابل بعضها بعضا وفي كل لوان مجلس فيه فسقية وعلى كل ركن من أركان كل فسقية صورة سبع من الذهب وفي كل مجلس كرسي وعليه شخص جالس وبين يديه كتب كثيرة جدًا وبين أيديهم مجامير من ذهب فيها نار وبخور وكل شيخ منهم بين يديه طلبسة يقرؤون عليه الكتب فلما دخلا عليهم قاموا إليهم ما وعظموهما فأقبل عليهم وأشار لهم أن يصرفوا الحاضرين فصرقوهم وقام الاربعة مشايخ وجلسوا بين يدي الشيخ أبي الرويش وسألوه عن حال حسن فعند ذلك أشار الشيخ أبو الرويش إلى حسن وقال له حدث الجماعة بحديثك وبجميع ما جرى لك من أول الأمر إلى آخره فعند ذلك سكت حسن بكاء شديدًا وحدثهم بحديثه فلما فرغ حسن من حديثه صاحبت المشايخ كلهم وقالوا له هذا هو الذي أطعمه المجوسي إلى جبل السحاب بالنسور وهو في جلد الجمل فقال لهم حسن نعم فأقبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخنا إن بهرام تحيل في طلوعه على الجبل وكيف نزل وما الذي رآه فوق الجبل من العجائب فقال الشيخ أبو الرويش يا حسن حدثهم كيف زلت وأخبرهم بالذي رأيته من العجائب فأعاد لهم ما جرى له من أوله إلى آخره وكيف ظفربه وقبلة وكيف غدرت به زوجته وأخذت أولاده وطارت وبجميع ما فاساه من الأهوال والشدائد فتعجب الحاضرون عما جرى له ثم أقبلوا على الشيخ أبي الرويش وقالوا له يا شيخ الشيوخ والله إن هذا الشاب مسكين فعسالك أن تساعد على خلاص زوجته وأولاده وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسنًا لما حكى له مشايخ قصته قالوا للشيخ أبي الرويش هذا الشاب مسكين فعسالك أن تساعد على خلاص زوجته وأولاده فقال لهم الشيخ أبو الرويش يا اخواني إن هذا أمر عظيم خطر وما رأيت أحدا يذكر الحياة غير هذا الشاب وأنتم تعرفون أن جزائروا قاصبة الوصول ما وصل

اليها أحد الاخطار بنفسه وتعرفون قوتهم وأعوانهم وأنا حالف في ما أدوس لهم  
أرضاً ولا أعترض لهم في شيء وكيف يصل هذا الى بنت الملك الأكبر ومن يقدم  
أن يوصله اليها أو يساعده على هذا الأمر فقالوا يا شيخ الشيخ ان هذا الرجل ألقاه  
الغرام وقد خاطر بنفسه وحضر اليك بكتاب أخيك الشيخ عبد القدوس فحينئذ يجب  
عليك مساعدته فقام حسن وقبل قدم أبي الرويس ورفع ذيله ووضع على رأسه  
وبكى وقال له سألتك بالله أن تجتمع بيني وبين أولادي وزوجتي ولو كان في ذلك  
ذهاب بروحي ومهجتي فبكي الحاضرون لبكائه وقالوا الشيخ أبي الرويس اغتصم أجر  
هذا المسكين وافعل معه جيلالاً جليل أخيك الشيخ عبد القدوس فقال ان هذا  
الشاب مسكين ما يعرف الذي هو قادم عليه ولكن نساعده على قدر الطاقة ففرح  
حسن لما سمع كلامه وقبل يديه وقبل أيادي الحاضرين واحداً بعد واحد  
وسألهم المساعدة فعند ذلك أخذ أبو الرويس ورقة ودواة وكتب كتاباً وختمه وأعطاه  
لحسن ودفع له خريطة من الادم فيها يتجوزوا آلات نار من زناد وغيره وقال له احفظ  
على هذه الخريطة ومتى وقعت في شدة فبحر بقليل منه واذكرني فاني أحضر عندك  
وأخلصك منها ثم أمر بعض الحاضرين أن يحضره لعفر يتامن الجن الطيارة في ذلك  
الوقت فحضر فقال له الشيخ ما اسمك قال عبد الله دهنش بن ففطس فقال له أبو الرويس  
ادن مني فدنا منه فوضع الشيخ أبو الرويس يده على أذن العفريت وقال له كلاماً  
بقرته العفريت رأسه ثم قال الشيخ لحسن يا ولدي قم اركب على كتف هذا  
العفريت دهنش الطيار فاذا رفعت الى السماء وسمعت تسبيح الملائكة في الجوف فلا  
تسبح فتملك أنت وهو فقال حسن لا اتكلم أبداً ثم قال له الشيخ يا حسن اذا سار بك  
فانه يضعك ثاني يوم في وقت السحر على أرض بيضاء ندية مثل الكافور فاذا وضعتك  
هنا فامش عشرة ايام وحده حتى تصل الى باب المدينة فاذا وصلت اليها فادخل  
واسأل على ملكها فاذا اجتمعت به فسلم عليه وقبل يده وأعطه هذا الكتاب ومعهما  
أشارته اليك فافهمه فقال حسن سمعاً وطاعة وقام مع العفريت وقام المشايخ  
ودعوا له ووصوا العفريت عليه فلما حله العفريت على عاتقه ارتفع به الى عتبات  
السماء ومشي به يوماً وليلة حتى سمع تسبيح الملائكة في السماء فلما كان الصبح  
وضعه في أرض بيضاء مثل الكافور وتركتهم وانصرف فلما أدرك حسن أنه على  
الأرض ولم يكن عنده أحد سار في الليل والنهار مدة عشرة ايام الى أن وصل الى  
باب المدينة فدخلها وسأل عن الملك فدلوه عليه وقالوا ان اسمهم الملك حسون  
ملك أرض الكافور وعنده من العساكر والجنود ما يملأ الأرض في طولها والعرض

فاستأذن

فأستأذن حسن فأذن له فلما دخل عليه وجده ملكاً عظيماً فقبل الأرض بين يديه  
فقال له الملك ما حاجتك فقبل حسن الكتاب وناول له إياه فأخذه وقرأه ثم حرك رأسه  
ساعة ثم قال لبعض خواصه خذ هذا الشاب وانزله في دار الضيافة فأخذه وسار  
حتى أنزله هناك فأقام به سبعة ثلاثة أيام في الأكل وشرب وليس عنده إلا الخادم  
الذي معه فصار ذلك الخادم يتحدث به ويؤانسه ويسأله عن خبره وكيف وصل  
إلى هذه الديار فأخبره بجميع ما حصل له وكل ما هو فيه وفي اليوم الرابع أخذه  
السلام وأحضره بين يدي الملك فقال له يا حسن أنت قد حضرت عندي تريد  
أن تدخل جزائرواق ك ما ذكر لنا شيخ الشيوخ يا ولدي أنا أرسلتك في هذه الأيام  
الآن في طريقك مهالك كثيرة وبراري معطشة كثيرة الخواف و لكن أصبر  
ولا يكون إلا خيراً فلا بد أن أتجمل وأوصلك إلى ما تريد إن شاء الله تعالى واعلم يا ولدي  
أن هنا عسكراً من الديلم يريدون الدخول في جزائرواق مهينون بالسلاح والتخيل  
والعدد وما قدروا على الدخول ولكن يا ولدي لاجل شيخ الشيوخ أبي الرويش ابن  
بلقيس بنت معين ما أقدر أن أردك إليه إلا مقضى الحاجة وعن قريب تأتي اليأسا  
مراكب من جزائرواق وما بقي لها إلا القليل فإذا حضرت واحدة منها أنزلت  
فيها وأوصى البحريه عليك ليحفظوك ويرسلوك إلى جزائرواق وكل من سألك عن  
حالك وخبرك فقل له أنا صهر الملك حسون صاحب أرض الكافور وأذا رست  
المركب على جزائرواق وقال لك الرئيس اطلع البر فاطلع ترى دكا كثيرة في جميع  
جهات البر فاحترلك دكة واقعد تحتها ولا تحرك فاذا جن الليل ورأيت عسكراً النساء  
قد أحاطن بالعضات فقتلوك وأمسك صاحبك هذه الدكة التي أنت تحتها واستجربها  
واعلم يا ولدي أنها إذا أجازتك قضيت حاجتك فتصل إلى زوجتك وأولادك وإن لم  
تجرك فاحزن على نفسك وابأس من الحياة وتيقن هلاك نفسك واعلم يا ولدي أنك  
مخاطر بنفسك ولا أقدر لك على شيء غير هذا والسلام وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة بعد الثمانمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن حسناً لما قال له الملك حسون هذا الكلام وأوصاه  
بأن يذكرناه وقال له أنا لا أقدر لك على شيء غير هذا قال له بعد ذلك واعلم أنه لو لا أنها  
حصلت لك عنايتي من رب السماء ما وصلت إلى هنا فلما سمع حسن كلام الملك حسون  
بكى حتى غشى عليه فلما أفاق انشد هذين البيتين



لا بد لي من مدة محنومة \* فاذا انقضت أيامها مت

لوصارعتني الاسد في غاياتها \* لقهرتها مادام لي وقت

فلما فرغ حسن من شعره قبل الارض بين يدي الملك وقال له أيها الملك العظيم وكم  
بقي من الايام حتى تأتى المراكب قال مدة شهر ويكثون هنا البيع ما فيها مدة  
شهرين ثم يرجعون الى بلادهم فلا تترسني سفرك فيها الا بعد ستة أشهر كاملة ثم ان  
الملك امر حسنا أن يذهب الى دار الضيافة وامر أن يحمل له كل ما يحتاج اليه من  
مأكل وكول ومشروب وملبوس من الذي يناسب الملوك فأقام في دار الضيافة شهرا  
وبعد الشهر حضرت المراكب فخرج الملك والتجار وأخذ حسنا معه الى  
المراكب فرأى مركبا فيها خلق كثير مثل الحصى ما يعلم عددهم الا الذي خلقه هم  
وتلك المركب في وسط البحر وله اوراق صغار تنقل ما فيها من البضائع الى البر فأقام  
حسن عندهم حتى نزع أهلها البضائع منها الى البر وباعوا واشتروا وما بقي للسفر  
الا ثلاثة أيام فأحضر الملك حسنا بين يديه وجهز له ما يحتاج اليه وأنعم عليه انعاما  
عظيما ثم بعد ذلك استدعى ريس تلك المراكب وقال له خذ هذا الثياب معك  
في المركب ولا تعلم به أحدا وأوصله الى جزائرواق واتركه هناك ولا تأت به فقال  
الريس سمعوا طاعة ثم ان الملك أوصى حسنا وقال له لا تعلم أحدا من الذين معك  
في المركب بشئ من حاله ولا تطلع أحدا على قصتك فتملك قال سمعوا طاعة ثم ودعه  
بعد ان دعا له بطول البقاء والدوام والنصر على جميع الحساد والاعداء وشكره  
الملك على ذلك ودعا له بالسلامة وقضاء حاجته ثم سله للريس فأخذه وحطه  
في صندوق وأنزله في قارب ولم يطلع في المراكب الا والناس مشغولون في نقل  
البضائع وبعد ذلك سافرت المراكب ولم تزل مسافرة مدة عشرة أيام فلما كان  
اليوم الحادي عشر وصلوا الى البر فطلعه الريس من المركب فلما طلع من المركب  
الى البر رأى فيه دككا لا يعلم عددها الا الله فشى حتى وصل الى دكة ليس لها نظير  
واختفى تحتها فلما أقبل الليل جاءت خلق كثير من النساء مثل الجراد المنتشر وهن  
عاشيات على أقدامهن وسيفهن مشهورة في أيديهن ولكنهن غائصات في الزرد  
فلما رأته النساء البضائع اشتغلن بهن ثم بعد ذلك جلسن لاجل الاستراحة فجلست  
واحدة منهن على الدكة التي تحتها حسن فأخذ حسن طرف ذيلها وحطه فوق رأسه  
ورمى نفسه عليها وصار يقبل يديها وقدميها وهو يبكي فقالت له يا هذا قم واقف  
قبل أن يرأك أحد فيقتلك فعند ذلك خرج حسن من تحت الدكة ونهض قائما على  
قدميه وقبل يديها وقال لها يا سيدتي أنا في جيرتك ثم بكى وقال لها ارحمني من فارق

أهله وزوجته وأولاده وبأدب إلى الاجتماع بهم وخاطر بروحه ومهجته فارحبت  
 وأبقى تلك توجرين على ذلك بالجنسة وإن لم تقبلني فأسألك بالله العظيم الستار  
 أن تستري علي فصار التجار شاخصة له وهو يكلمها فلما سمعت كلامه ونظرت  
 فصرعه رحمة ورق قلبها إليه وهلت أنه ما خاطر بنفسه وجاء إلى هذا المكان إلا لم  
 عظيم فعند ذلك قالت لحسن يا ولدي طب نفسا وقر عينا وطيب قلبك وخاطرك  
 وأرجع إلى مكانك واختف تحت الدكة كما كنت أولا إلى الدلة الآتية ففعل  
 الله ما يريد ثم ودعته ودخل حسن تحت الدكة كما كان ثم إن العساكر بنو قدن  
 الشوع الممزوجة بالعود النقة والعنبر الحام إلى الصبح فلما طلع النهار رجعت  
 المراكب إلى البر واشتغل التجار بقل البضائع والامتنعة إلى أن أقبل الليل وحسن  
 مختف تحت الدكة يأكى العين حزين القلب ولم يعلم بالذي قد رله في الغيب فبينما هو  
 كذلك إذ أقبلت عليه المرأة الناجرة التي كان استجار بها وناولته زردية وسدفا  
 وحياسة مذهبة ورتحائم انصرفت عنه خوفا من العساكر فلما رأى ذلك علم أن  
 الناجرة ما أحضرت له هذه العدة إلا ليلبسها فقام حسن ولبس الزردية وشدا الحيامة  
 على وسطه وتقلد بالسيف تحت إبطه وأخذ الرمح بيده وجلس على تلك الدكة ولسانه  
 لم يغفل عن ذكر الله تعالى بل يطالب منه الستر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسينا لما أخذ السلاح الذي أعطته إياه الصبية  
 الناجرة التي استجار بها وقالت له اجلس تحت الدكة ولا تخل أحدًا يفهم حالك  
 تقلديه ثم جلس فوق الدكة ولسانه لم يغفل عن ذكر الله وصار يطلب من الله الستر  
 فبينما هو جالس إذ أقبلت المشاعل والغوانييس والشوع وأقبلت عساكر النساء  
 فقام حسن واختلط بالعساكر وصار كواحدة منهم فلما قرب طلوع الفجر توجهت  
 العساكر وحسن معهم حتى وصل إلى خيامهم دخلت كل واحدة خيمتها فدخل  
 حسن خيمة واحدة منهم وإذا هي خيمة صاحبته التي كان استجار بها فلما دخلت  
 خيمتها ألقت سلاحها وقلعت الزردية والنقاب وألقى حسن سلاحه فنظر إلى  
 صاحبته فوجد هازرق العينين كبيرة الأنف وهي داهية من الدواهي أقبح  
 ما يكون في الخلق بوجه أجدر وحاجب أمعط وأسنان مكسرة وخدود مبهجرة وشعر  
 شائب وفم بالريالة سائل وهي كما قال في مثلها الشاعر

أهاني زوايا الوجه تسع مصائب \* فواحدة منهن تبدي جهنما  
 بوجه بشيع ثم ذات قبيحة \* كصورة خنزير تراه من مرما  
 وهي بذات معطاء كحبة رقطاء فلما نظرت العجوز الى حسن تعجبت وقالت كيف  
 وصل هذا الى هذه الديار وفي أي المراكب حضر وكيف سلم وصارت تسأله عن  
 حاله وتتجسس من وصوله فعند ذلك وقع حسن على أقدامها وصرخ وجهه على  
 رجلها وبكى حتى غشي عليه فلما افاق انشده هذه الايات

مضى الايام تسبح بالسلام \* وتجمع شملنا بعد العراق  
 وأحظى بالذي أرضاء منهم \* عتبا يا ينقضى والود باقي  
 لو أن النيل يجري مثل دمي \* لما خلى علي الدنيا شراقي  
 وقاض على الخجاز وأرض مصر \* كذلك الشام مع أرض العراق  
 وذلك لأجل صدك يا حبيبي \* ترفقي وواعد بالسلامي

فلما فرغ من شعره أخذ ذيل العجوز ووضعه فوق رأسه وصار يبكي ويستجير بها  
 فلما رأت العجوز احتراقه ولوعته وتوجعه وكربته حتى قلبها اليه وأجارته وقالت  
 له لا تخف أبدانهم سألتهم عن حاله فحكى لها جميع ما جرى له من المشد الى المنتهى  
 فتعجبت العجوز من حكايته وقالت له طيب قلبك وطيب خاطرك ما بقي عليك خوف  
 وقد وصلت الى مطلوبك وقضاء حاجتك ان شاء الله تعالى فنرح حسن بذلك  
 فرحاً ندياً ثم ان العجوز أرسلت الى قواد العسكر أن يحضر واو كان ذلك في آخر يوم  
 من الشهر فلما حضر واين يديها قالت لهم اخرجوا ونادوا في جميع العسكر  
 أن يخرجوا في غد بكرة النهار ولا يتخلف أحد منهم فان تخلف أحد راحته روحه  
 فقالوا لها مع اطاعة ثم خرجوا ونادوا في جميع العسكر بالرحيل في غد بكرة  
 النهار ثم عادوا وأخبروها بذلك فعلم حسن أنها هي رئيسة العسكر وصاحبة الرأي  
 فيه وهي المقدمة عليه ثم ان حسن لم يطلع السلاح من فوق بدنه في ذلك النهار وكان  
 اسم تلك العجوز التي هو عندها شواهي وتكنى بأم الدواهي فخاف رعت العجوز من  
 أمرها ونهبها الا وقد طلع النجر فخرج العسكر جميعه من أما كنه ولم تخرج  
 العجوز معهم فلما سار العسكر وخلصت منه الاماكن قالت شواهي لحسن ادن ف  
 يا ولدي فدنا منها ووقف بين يديها فأقبلت عليه وقالت له ما السبب في مخاطرتك  
 بنفسك ودخولك الى هذه البلاد وكيف رضيت نفسك بالهلاك فأخبرني بالصحيح عن  
 جميع شأنك ولا تخف عني منه شيئاً ولا تخف فانك قد صرت في عهدى وقد أجزتك  
 ورحمتك وريت لخالك فان أخبرني بالصدق أعنتك على قضاء حاجتك ولو كان

فيها ارواح الارواح وهلاك الاشباح وحيث وصلت الى ما بين عليك بأس ولا أخلى  
أحد يصل اليك بسوء أبدا من كل ما في جزائرواق في كي اها قصته من أولها الى  
آخرها وعرفها بشأن زوجته وبالطيور وكيف اصطادها من بين العشرة وكيف  
ترزق به سائم أقام معها حتى رزق منها بولدين وكيف أخذت أولادها وطارت  
حين عرفت طريق الثوب الريش ولم يخف من حديثه شيئا من أوله الى يومه الذي  
هو فيه فلما سمعت العجوز كلامه حتركت رأسها وقالت له سبحان الله الذي سلك  
وأوصلك الى هنا وأوقعك عندي ولو كنت وقعت عند غيرة كنت روحك راحت  
ولم تقص لك حاجة ولكن صدق نيتك ومحبتك وقرط شوقك الى زوجتك وأولادك  
هو الذي أوصلك الى حصول بغيتك ولولا أنك اها محب وبها واهان ما كنت خاطرت  
بنفسك هذه المخاطرة والحمد لله على السلامة وحيث يجب علينا أن نقضى لك  
حاجتك ونساعدك على مطالبك حتى تنال بغيتك عن قريب ان شاء الله تعالى  
واكن اعلم يا ولدي ان زوجتك في الجزيرة السابعة من جزائرواق ومسافة  
ما بيننا وبينها سبعة أشهر ليلاتها سارا فانسير من هنا حتى نصل الى أرض يقال  
لها أرض الطيور ومن شدة صياح الطيور وخفقان أجنتها لا يسمع بعضنا كلام  
بعض وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز قالت لحسن ان زوجتك في الجزيرة  
السابعة وهي الجزيرة الكبيرة من جزائرواق ومسافة ما بيننا وبينها سبعة أشهر  
فانسير من هنا الى أرض الطيور ومن شدة صياحها وخفقان أجنتها لا يسمع  
بعضنا كلام بعض ثم نسير في تلك الأرض مدة احد عشر يوما ليلاتها سارا ثم بعد ذلك  
نخرج منها الى أرض يقال لها أرض الوحوش فمن شدة صياح السباع والضباع  
والوحوش وعي الذئاب وزئير الاسود لا نسمع شيئا فنسير في تلك الأرض مدة  
عشرين يوما ثم نخرج منها الى أرض يقال لها أرض الجن فمن شدة صياح الجن  
وصعود النيران ونظير الشرار والدخان من أفواههم وتصاعد زفراتهم وتقردهم  
يسدون الطريق قسداً منا وتضم آذاننا وتغشى ابصارنا حتى لا نسمع ولا نرى ولا  
يمكن أن يلتفت منا أحد الى خلفه فهلك ويضع الفارس في ذلك المكان رأسه على  
قربوس سرجه ولا يرفعهما مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك يقابلنا جيل عظيم ونهر جار  
متصلان بجزائرواق واعلم يا ولدي ان جميع هذا العسكر بنات ابيكار والحياءم علينا



من الملوك امرأه من جزائر واق السميع ومسيرة تلك السميع جزائر سنة كاملة  
للاراكب المجتدي في السير وعلى شاطئ هذا النهر جبل آخر يسمى جبل واق وهذا  
الاسم علم على شجرة أغصانها تشبه رؤس بني آدم فاذا طلعت الشمس عليها تصبح تلك  
الرؤس جميعا وتقول في صياحها واق واق سبحان الملك الخلاق فاذا سمع مناصيها  
تعلم ان الشمس قد طلعت وهكذا اذا غربت الشمس تصبح تلك الرؤس وتقول  
في صياحها أيضا واق واق سبحان الملك الخلاق فتعلم ان الشمس قد غربت ولا يقدر  
أحد من الرجال ان يقيم عندنا ولا يوصل اليانا ولا يبطأ أرضنا وبيننا وبين الملكة التي  
تسكنكم على هذه الارض مسافة شهر من هذا البر وجميع الرعية التي في ذلك البر  
تحت يد تلك الملكة وتحت يديها أيضا قبائل الجبان المردة والسيياطين وتحت يديها  
من السحرة ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فان كنت تخاف أرسلت معك من  
يوصلك الى الساحل وأجى بالذي يحملك معه في مركب ويوصلك الى بلادك  
وان كان يطيب على قلبك الإقامة معنا فلا تمنعك وأنت عندى في عيني حتى تقضى  
حاجتك ان شاء الله تعالى فقال حسن يا سيدى ما بقيت أفارقك حتى أجمع بزواجي  
أو تذهب روجى فقالت له هذا أمر يسير فطيب قلبك وسوف تصل الى مطلوبك  
ان شاء الله تعالى ولا بد ان أطلع الملكة عليك حتى تكون مساعدا لك على  
بلوغ قصدك فدعاهما حسن وقبل يديها ورأسها وشكرها على فعلها وفرط مروءتها  
وسار معها وهو متفكر في عاقبة أمره وأحوال غربته فصارت يديها ويتحجب وجعل  
يشهد هذه الايات

من مكان الحبيب هب نسيم \* فترانى من فرط وجدى أهيم  
ان ليل الوصال صبح مضى \* ونهار الفراق ليل بهيم  
وداع الحبيب صعب شديد \* وفراق الانيس خطب جسيم  
لست أشكو جفاء الاله \* لم يكن فى الورى صديق حميم  
وسلوى عنكم محال فانى \* ليس يلى قلبى عدول ذميم  
يا وحيد الجمال عشقى وحيد \* يا عديم المثال قلبى عديم  
كل من يدعى المحبة فيكم \* ويهاب الملام فهو ملام

ثم ان العجوز أمرت بدق طبل الرحيل وسار العسكر وسار حسن مصحبة العجوز  
وهو من الغرق في بحر الافكار يتضجر ويشد الاشعار والعجوز تصبر وتسلمه وهولا  
يقيق ولا يعي ما اليه تلقيه ولم يزلوا سائرين الى أن وصلوا الى أول جزيرة من الجزائر  
السميع وهي جزيرة الطيور فلما دخلوها ظن حسن ان الدنيا قد انقلبت عن شدة

المصباح وأوجعته رأيه وطاش عقله وعى بصره وانستت أذناه وخاف خوفا شديدا  
وأيقن بالموت وقال في نفسه إذا كانت هذه أرض الطيور فكيف تكون أرض  
الوحوش فلما رأى العجوز المسماة بشواهي على هذه الحالة ضحك عليه وقالت له  
يا ولدي إذا كان هذا حالك من أول جزيرة فكيف بك إذا وصلت إلى بقية الجزائر  
فسأل الله وأضرع إليه وطلب منه أن يعينه على ما يلازمه وإن يبلغه مناه ولم يرأوا  
سائرين حتى قطعوا أرض العابد وخرجوا منها ودخلوا في أرض الجبان فلما رأوها  
حسن خاف وندم على دخوله فيها معهم ثم استعان بالله تعالى وسارهم فبعد ذلك  
دخلوا من أرض الجبان ووصلوا إلى النهر فزولوا تحت جبل عظيم شاق ونصبوا  
خيامهم على شاطئ النهر ووضعت العجوز لحسن دكة من المرمر مرصعة بالدر  
والبهر وسبائك الذهب الأحمر على جنب النهر فجلس عليها وتقدمت العساكر  
فهرضتهم عليه ثم بعد ذلك نصبوا خيامهم حوله واستراحوا ساعة ثم أكلوا وشربوا  
وناموا مطمئنين لأنهم وصلوا إلى بلادهم وكان حسن واضعاعا على وجهه لئلا ما يبيت  
لم يظهر منه غير عينيه وإذا بما عسة من البنات مشين إلى قرب النهر ثم قلن ميا بعت  
ونزلن في النهر فصار حسن ينظر إليهن وهن يفتسلن فصرن يلعبن وينسرحن ولا يعلمن  
أنه ناظر إليهن لأنهن ظنن أنهن من بنات الملول فاشتد على حسن وتره حيث كان ينظر  
إليهن وهن مجترعات من ميا بعت وقد رأى ما بين الخاذهن أنواعا مختلفة ما بين ناعم  
مقبب وسمين مربرب وغليظ المشافر وكامل وبسيط ووافر ووجوههن كالقوار  
وشعورهن كاليل على نهاري لأنهن من بنات الملول ثم إن العجوز نصبت له سريرا  
وأجلسته فوقه فلما خلصن طلعن من النهر وهن مجترعات كالقمر ليلة البدر وقد  
اجتمع جميع العساكر قد أم حسن لأن العجوز أمرت أن ينادي في جميع العساكر  
أن يجتمعن قد أم خيمته ويتجردن من ميا بعت وينزلن في النهر ويغتسلن فيه لعل  
زوجته أن تكون فيهن فيعرفها وصارت العجوز تسأله عن طائفة بعد طائفة  
فيقول ما هي في هؤلاء يا سيدتي وأدرك شهر زاد الصباح فسكرت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد الثامنة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العجوز كانت تسأل حسن عن البنات طائفة بعد  
طائفة لعله يعرف زوجته من بينهن وكلما سأله عن طائفة يقول ما هي في هؤلاء  
يا سيدتي ثم بعد ذلك تقدمت جارية في آخر التام وفي خدمتها ثلاثون خادمة كاهن

نهد أبكار فتزعن ثيابهن وزلن معها في النهر فصارت تتدلل عليهن وتزمين في البحر  
ونعطسهن ولم تزل معهن على هذا الحال ساعة زمانية ثم طلعن من النهر وقعدن  
فقدن من اليها مناشف من حرير من ركشة بالذهب فأخذتهن وانشف بهن ثم قدما  
اليها ثيابا وحللا وحللا من عمل الجن فأخذتهن ولبستهن وأقامت تحطرين العسكر  
هي وجواريهن فلما رأها حسن طار قلبه وقال هذه أشبه الناس بالطيرة التي رأيتهما  
في البحيرة في قصر أخواني البنات وكانت تتدلل على أتباعها مثلها فقالت العجوز  
يا حسن هل هذه زوجتك فقال لا وحياتك يا سيدتي ما هذه زوجتي ولا عمتي رأيتهما  
وما في جميع البنات التي رأيتهن في هذه الجزيرة مثل زوجتي ولا مثل قدتها  
واعتمد اليها وحسنها وجمالها فقالت العجوز صفها لي وعرفني بجميع أوصافها  
حتى تكون في ذهني فاني أعرف كل بنت في جزائرواقي لاني تقيسه على بكر البنات  
والحكمة عليهن وإن وصفتهن إلى عرفتهن وتحييت لك في أخذها فقال لها حسن  
إن زوجتي صاحبة وجه ملج وقد رجح أسنانه الخد قائمة النهد دجباء العينين  
ضخمة الساقين بيضاء الأسنان حلوة اللسان طريفة الشمائل كأنها غصن  
مائل بديعة الصفة حمراء الشفة بعينون كحال وشفايف رفاق على خدتها  
اليمين شامة وعلى يطنها من تحت بترتها علامة وجهها منير كقمر مستدير  
وخمرها نجيل ورد فها ثقيل وريقها يشفي العليل كأنه الكورث أو السلبيل  
فقالت العجوز زدني في أوصافها يانا زادك الله فيها افتقنا فقال لها حسن  
إن زوجتي ذات وجه جميل وخذ أسبل وعنق طويل وطرف كحل وخدود كالشقيق  
وفم كخاتم عقيق ونقر لامع البريق يغني عن الكاس والابريق قدر ككت  
في هكل اللطافة وبين فخذيهما تحت الخلقة مامثل حرمه بين المشاهر كما قال  
في حقه الشاعر

اسم الذي جرتني \* حروفه مشتهره

أربعة في خمسة \* وستة في عشرة

ثم بكى حسن وغنى بهذا الموال

وجدني بكم وجد هندی ضيع القصعة \* أو وجد ساعي وفي رجلو اليمين قصعه

أو وجد ضني عليل يجروح متسعه \* أو وجد من حرر السبعة على العشرين

ولعنة الله على من يبيع التسعة

فأطرت العجوز برأسها إلى الأرض ساعة من الزمان ثم رفعت رأسها إلى حسن

وقالت سبحان الله العظيم الشان إنني بليت بك يا حسن فيا ليتني ما كنت عرقك

لان

لأن المرأة التي وصفتم إلى هي زوجتك بعينها فاني قد عرفتها بصفاتهما وهي بنت الملك  
الأكبر الكبيرة التي تحكم على جزائر وواق بأسرها فافتح عينك وتذكر أمرك  
وان كنت نائما فانتبه فانه لا يملكك الوصول إليها أبدا وان وصلت اليها لا تقدر  
على تحصيلها لان بينك وبينها فاصل ما بين السماء والارض فارجع يا ولدي من قريب  
ولا ترم نفسك في الهلاك وترمى معك فاني أظن انه ليس لك فيها نصيب وارجع  
من حيث أنتت لتلا تروح أرواحنا وخافت على نفسها وعليه فلما سمع حسن  
كلام المجوز بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فبازالت المجوز ترش على وجهه  
الماء حتى أفاق من غشيته وصار يبكي حتى بل ثيابه بالدموع من عظم ما لحقه  
من الهم والغم من كلام المجوز وقد تبس من الحياة ثم قال للمجوز يا سيدتي وكيف  
أرجع بعد أن وصلت إلى هنا وما كنت أظن في نفسي انك تعجزين عن تحصيل  
غرضي خصوصا وأنت نقيبة عسكر البنات والحاكمة عليهن فقالت يا لله عليك  
يا ولدي أن تختار لك بنتا من هؤلاء البنات وأنا أعطيك إياها عوضا عن زوجتك  
لثلاث نفع في يد الملول فلا يبقى لي في خلاصك حيلة فبالحق عليك أن تسمع مني وتختار لك  
واحدة من هؤلاء البنات غير تلك البنت وترجع إلى بلادك من قريب سالما ولا  
تجزعني غصتك والله لقد رميت نفسك في بلاء عظيم وخطر جسيم لا يقدر أحد أن  
يخلصك منه فعند ذلك أطرق حسن رأسه وبكى بكاء شديدا وأنشده هذه الأبيات

فمات لعذلي لا تعدلوني \* لغير الدمع ما خلقت جفوني

مدامع مقلى طفعت ففاضت \* على خدي وأحبابي جفوني

دعوني في الهوى قد رقت جسمي \* لاني في الهوى أهوى جفوني

ويا أحباب قد زاد اشتياقي \* اليكم ما لكم لا ترجوني

جفونكم بعد ميثاق وعهدي \* وخضتم صعبتي وتركتوني

ويوم البين لما قدر حلتم \* سقيت من الصدود شربا هون

فيا قلمي عاينهم ذب غراما \* وجودي بالدمع يا عيوني

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد الثمانمائة

قالت يا بني أيها الملك السعيد أن المجوز لما قالت لحسن يا لله عليك يا ولدي ان تسمع  
منى كلامي وتختار لك واحدة من هؤلاء البنات غير زوجتك وترجع إلى بلادك من  
قريب سالما فأطرق رأسه وبكى بكاء شديدا وأنشده الأبيات المذكورة فلما فرغ من



شعره بكى حتى غشي عليه فما زالت العجوز ترش الماء على وجهه حتى أفاق من غشيته  
ثم أقبلت عليه وقالت يا سيدي أرجع إلى بلادك فاني متى سافرت بك إلى المدينة  
واحت روحك وروحي لأن الملكة اذا علمت بذلك تلومني على دخولي بك إلى بلادها  
وجرائرها التي لم يصاها أحد من بني آدم وتقتلني حيث جئتك معي وأطعنك  
على هذه الابكار التي رأيتهن في البحر مع انه لم يسهن فخل ولم يقرهن بل خلفنا  
حسن انه ما انفك اليك فأرسوه قط فقلت له يا ولدي أرجع إلى بلادك وأنا أعطيك  
من المال والذخائر والخف ما تستغي به عن جميع النساء فاسمع كلامي وارجع من  
قريب ولا تخاطر بنفسك فقد نصحتك فلما سمع حسن كلامها بكى ومرتغ خديه على  
أقدامها وقال يا سيدي ومولائي وقرة عيني كيف أرجع بعد ما وصلت إلى هذا  
المكان ولا أنظر من أريد وقد قربت من دار الحبيب وترجيت اللقاء عن قريب  
ولعله أن يكون لي في الاجتماع نصيب ثم أنشد هذه الايات

يا مولد الجبال رقفا بأمرى • بلفون غلكت ملك كسرى  
قد غلبتم روائح المسك طيبا • وبهرتم محاسن الورد زهرا  
ونسيم الريحيم حيث حللتهم • فالصبا من هنالك تعبق نشرا  
عاذلى كفى عن ملاهي ونصبي • انما جئت بالنصيحة ذكرا  
ما على صبورى من العذل واللو • ما اذ لم تحط بذلك خبرا  
أسرته العيون وهى مراض • ورمته في الحب عنقا وقهرا  
أنثر الدمع حين أنظمت شعري • هالك منى الحديث نظمنا ونرا  
بحرة الخلد قد أذابت فؤادى • فتلظت منى الجوارح جبرا  
خسبرانى متى تركت حديثي • فبأى الحديث أشرح صدرا  
طول عمرى أهوى الحسان وأكن • يحدث الله بعد ذلك أمرا

فلما فرغ حسن من شعره رقت له العجوز ورجمته وأقبلت عليه وطبخت خاطره وقالت  
له طب نفسا وقر عينا وأخل فكرك من الهم والله لا خاطرن معك بروحي حتى تبلغ  
مقصودك أو تدركنى منبثق فطاب قلب حسن وانشرح صدره وجلس يتحدث مع  
العجوز إلى آخر النهار فلما أقبل الليل تفرقت البنات كلهن فنهتن من دخلت قصرها  
في البلاد ومنهن من باتت في الخيام ثم إن العجوز أخذت حسنا معها ودخلت به  
البلد فأخات له مكانا وحده لا يطلع عليه أحد فعلم الملكة به فتقتله وتقتل من أتى به  
ثم صارت تتخذه بنفسها وتحتوقه من سطوة الملك الأكبر أبى زوجها وهو يكره  
بين يديها ويقول يا سيدي قد اخترت الموت لنفسى وكرهت الدنيا ان لم اجتمع

برؤجتي وأولادي فانا خاطر بروحي اماناً أبلغ مرادى واما ان أموت فصارث  
 المجوزة تنفكر في كيفية وصوله واجتماعه بزوجه وكيف تكون الحيلة في أمر هذا  
 المسكين الذي رمى روحه في الهلاك ولم ينزع عن قصده بخوف ولا غيره وقد سلا  
 نفسه وصاحب المنسل يقول العاشق لا يسمع كلام خلى وكانت تلك البنت ملكة  
 الجزيرة التي هم نازلون فيها وكان اسمها نور الهدى وكان لهذه الملكة سبع أخوات  
 بنات أبكار مقيمات عند أيهن الملك الأكبر الذي هو حاكم على السبع جزائر  
 وأقطار واق وكان تحت ذلك الملك في المدينة التي هي أكبر مدن ذلك البر وكانت  
 بنته الكبيرة وهي نور الهدى هي الملكة على تلك المدينة التي فيها حسن وعلى  
 سائر أقطارها ثم ان المجوز لما رأته حسنا محترفا على الاجتماع بزوجه وأولاده  
 قامت وتوجهت الى قصر الملكة نور الهدى فدخلت عليها وقبلت الارض بين يديها  
 وكان للمجوز فضل عليها لانها ربت بنات الملك جميعهن ولها على الجميع ساطنة وهي  
 مكرمة عندهم عزيزة عند الملك فلما دخلت المجوز على الملكة نور الهدى قامت  
 لها وعانقتها وأجلستها جنبها وسألتهما عن سفرهما فقالت لها والله يا سيدتي انهما  
 كانت سفرة مباركة وقد استعجبت لك معي هديته سأحضرها بين يديك ثم قالت لها يا بنتي  
 يا ملكة العصر والزمان اني أئيت معي بشيء عجيب وأريد أن أطلعك عليه لأجل أن  
 تساعدني على قضاء حاجته فقالت لها وما هو فأخبرتها بحكاية حسن من أزالها الى  
 آخرها وهي ترتعد كالقصبية في يوم الريح العاصف حتى وقعت بين يدي بنت الملك  
 وقالت لها يا سيدتي قد استجاري شخص على الساحل كان محتفيا تحت الدكة فأجرته  
 وأئيت به معي بين عسكر البنات وهو حامل السلاح بحيث لا يعرفه أحد وأدخلته  
 البلد ثم قالت لها وقد خوقته من سطوتك وعرفته بياسك وقوتك وكلنا أخوفه يكي  
 وينشد الاشعار ويقول لي لا بد من رفيق زوجتي وأولادي أو أموت ولا ارجع الى  
 بلادى من غيرهم وقد خاطر بنفسه وجاء الى جزائر واق ولم أر عمرى آدميا أقوى  
 قلبا منه ولا أشد بأسا الا أن الهوى قد تمكن منه غاية التمكن وأدرك شهرزاد  
 الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوز لما حكى الملكة نور الهدى حكاية حسن  
 قالت لها ما رأيت أقوى قلبا منه الا أن الهوى قد تمكن منه غاية التمكن فلما  
 سمعت الملكة كلامها ونهت قصة حسن غضبت غضبا شديدا وأطرق برأسها

الى الارض ساعة ثم رفعت رأسها ونظرت الى المجوز وقالت لها يا مجوز انك  
بلغ من خبثك انك تخمليين الذكور وتأتين بهم منك الى جرائرواق وتدخليين بهم  
على ولم تخافى من سطوتي وحق رأى الملك لولا ماله على من التربية اقتلتك أنت  
واياه في هذه الساعة أقبح قتله حتى يعتبر المسافرون بك ياملعونة لئلا يفعل أحد  
مثل ما فعلت من هذه الفعل العظيمة التي لم يقدر أحد عليها ولا يصنع غيرها  
وأحضر به في هذه الساعة حتى أنظره فخرجت المجوز من بين يديها وهي مد هوشة  
لا تدري أين تذهب وتقول كل هذه المصيبة ساقها الله لي من هذه الملكة على يد  
حسن ومضت الى أن دخلت على حسن فقالت له قم كالم الملكة يا من آخر عمره قد دنا  
فقام معها ولسانه لا يفتر عن ذكر الله تعالى ويقول اللهم الطيف بي في قضائك  
وخلفه من بلائك فسارت به حتى أوقفته بين يدي الملكة نور الهدى وأوصته  
المجوز في الطريق بما يتكلم به معها فلما مثل بين يدي نور الهدى رأها ضاربة لثاما  
قبل الارض بين يديها وسلم عليهم وأنشد هذين البيتين

أدام الله عزك في سرور \* وخولك الاله بما احبال  
وزادك نبأ عز وجمدا \* وأيدك القدير على عدالك

فلما فرغ من شعره أشارت الملكة الى المجوز أن تخاطبه فتداهلها لتسمع مجابته  
فقالت المجوز ان الملكة تزده عليك السلام وتقول لك ما اسمك ومن أي البلاد  
أتيت وما اسم زوجتك وأولادك الذين جئت من أجلهم وما اسم بلادك فقال لها  
وقد ثبت جنانه وساعده المقادير يا ملكة العصر والوان ووحيدة الدهر والزمان  
أما أنا فاسمى حسن الكثير الحزن وبلدى البصرة وأما زوجتي فاسمها عرفها اسمها  
وأما اسم أولادى فواحد اسمه ناصر والاخر اسمه منصور فلما سمعت الملكة كلامه  
وحديثه قالت فن أين أخذت أولادها فقال لها يا ملكة من مدينة بغداد من قصر  
الخلافه فقالت له وهل قالت لكم شيئا عند ما طارت قال انها قالت لو الذي اذا  
جاء ولدك وطالت عليه أيام الفراق واشتهى القرب والتلاق وهزته رياح الاشتاق  
فليجئني في جرائرواق فخرت الملكة نور الهدى رأسها ثم قالت له انما لو كانت  
تاتريدك ما قالت لامتك هذا الكلام ولولا انهم تاريدك وتشتهى قربك ما كانت  
أعلمك بمكانهم ولا طلبتك الى بلادها فقال حسن يا سيده المولك والحاكمة على كل  
ملك وصعلوك الذي جرى أخبرتك به ولا أخفيت منه شيئا وأنا أستجير بالله وبك  
أن لا تظلمني فارحمني وأجري وثوابي وساعدني على الاجتماع بزوجتي  
وأولادى وردى لهفتى وقره عيني بأولادى وأضعفني برؤيتهم ثم بكى وحسن واشتكى  
وأنشد

لاشكرنك ما ناحت مطوقة \* جهدي وان كنت لا اقضي الذي وجب  
فما تقابلت في نعماء سابقة \* الا ووجدت في الاصل والسبيل  
فأطرفت الملكة نور الهدى رأسها الى الارض وحركتها زمانا طويلا ثم رفعتها وقالت  
له قدر حتمك ورثيت لك وقد عزمتم على ان اعرض عليك كل بنت في المدينة وفي بلاد  
جزيرتي فان عرفت زوجتك سلمت اليك وان لم تعرفها قتلتك وصلبتك على باب دار  
العبور فقال لها حسن قيات ذلك منك يا ملكة الزمان ثم انشد هذه الايات  
أقم غرامي في الهوى وقعدنم \* وأسهرت عوجفني القريح وغتم  
وعاهدتوني أمكم ان غماطوا \* فلما أخذتم بالقياد غدرتم  
هشقتكم طغلا ولم أدر ما الهوى \* فلا تقنلوني انني متظلم  
أما تنقون الله في قتل عاشق \* بيت يراعي النجم والناس توم  
فبالله يا قومي اذا مت فاكتبوا \* على لوح قبري ان هذا متيم  
لعل فتى مثلي أضربه الهوى \* اذا ما رأى قبري على يسلم  
فلما فرغ من شعره قال رضى بالشرط الذي شرطه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم فعند ذلك امرت الملكة نور الهدى ان لا تبقى بنت في المدينة حتى تطلع القصر  
وتعزأ مامه ثم ان الملكة امرت العبوز شواهي ان تنزل بنفسها الى المدينة وتخصر كل  
بنت كانت في المدينة الى الملكة في قصرها واصارت الملكة تدخل البنات على حسن  
ماتة بعد مائة حتى لم يبق في المدينة بنت الا وقد عرضتها على حسن فلم يرزوجه فيهن  
فسأله الملكة وقالت له هل رأيتها في هؤلاء فقال لها وحياتك يا ملكة ما هي فيهن  
فاشتد غضب الملكة عليه وقالت للعبوز اذخلى وأخرجي كل من كان في القصر  
واعرضه عليه فلما عرضت عليه كل من في القصر لم يرزوجه فيهن وقال للملكة  
وحياتك رأسك يا ملكة ما هي فيهن فغضبت وصرخت على من حوالها وقالت خذوه  
واحبسوه على وجهه فوق الارض واضربوا عنقه لئلا يخاطب نفسه أحد بعده  
ويطلع على حالنا ويجوز علينا في بلادنا ويطأ ارضنا ويجزأنا في وجهه  
وطر حواذيله فوقه ونغضوا عينيه ووقفوا بالسيوف على رأسه ينتظرون الاذن فعند  
ذلك تقدمت شواهي الى الملكة وقبلت الارض بين يديها وأمسكت ذيلها ورفعته  
فوق رأسها وقالت لها يا ملكة بحق التربة لا تنجلي عليه خصوصا وأنت تعرفين ان  
هذا المسكين غريب قد خاطب نفسه وفاسى امورا ما فاساها أحد قبله ونجى الله  
عز وجل من الموت اطول عمره وقد سمع به ذلك فدخلك بالادك وجال فان قتله



تنتشر الاخبار عنك مع المسافرين بانك تبغضين الاغراب وتقتلينهم وهو على كل حال تحت قهرك ومقتول سبقت ان لم تظهر زوجه في بلادك وای وقت نشتهن حضوره فاننا قادرة على رده اليك وايضا فانما أجرة الاطعمه في كرمك بسبب مالي عليك من التربة حتى ضمنت لك انك توصلينه الى بغيته اعلمى بعد ذلك وشقة فكل ولولا اني اعلم منك هذا ما كنت ادخلك اذ خاتمه بذلك وقلت في نفسي ان الملكة تتفرج عليه وعلى ما يقوله من الاشعار والكلام المليح الفصيح الذي يشبه الدر المنظوم وهذا قد دخل بلادنا واكل زادنا فوجب اكرامه علينا وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة العاشرة بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما أمرت غلمانها بأخذ حسن وضرب عنقه صارت العجوز تتهطف بخاطرها وتقول لها انه دخل بلادنا واكل زادنا فوجب اكرامه علينا خصوصا وقد وعدته بالاجتماع بك وانت تعرفين أن الفراق صعب وتعسر فإن الفراق قتال خصوصا فراق الاولاد وما بقي علينا من النساء واحدة الا أنت فأريه وجهك قبست الملكة وقالت من أين له أن يكون زوجي وخاف مني اولاد احتي اريه وجهي ثم أمرت بحضوره فادخلوه عليها وأوقفوه بين يديها وكشفت وجهها فلما رآه حسن صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه فلم تزل العجوز تلاطفه حتى أفاق فلما أفاق من غشيته أنشد هذه الايات

يا نسيم هب من ارض العراق \* في زوايا ارض من قد قال واقي

بلغ الاحباب عني أنني \* مت من طعم الهوى مر المذاق

يا اهيل الحب منوا واعطفوا \* ذاب قلبي من تباريح الفراق

فلما فرغ من شعره قام ونظر الملكة وصاح صيحة عظيمة كاد منها القصر أن يسقط على من فيه ثم وقع مغشيا عليه فحازت العجوز تلاطفه حتى أفاق وسأته عن حاله فقال ان هذه الملكة اما زوجتي واما اشبه الناس بزوجتي وادرك شهر زاد الصباح فمكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما سأله عن حاله قال لها ان هذه الملكة اما زوجتي واما اشبه الناس بزوجتي فقالت الملكة للعجوز ويا اديبة ان هذا الغريب

الغريب مجنون او مختل لانه ينظر في وجهي ويحملني الى فقالت لها العجوز يا ملكة  
ان هذا مذكور فلا تؤاخذ به فانه يقال في المثل مريض الهوى ماله دواء وهو  
والمجنون سواء ثم ان حسنا بكى بكاء شديدا وانشد هذين البيتين

أرى آثارهم فأذوب شوقا \* وأسكب في مواطنهم دموعي

وأسأل من بفرقتهم بلاني \* بمن على من هم بالرجوع

ثم ان حسنا قال للملكة والله ما أنت زوجتي ولكنك أشبه الناس بها فضحك الملكة  
نورا الهدى حتى استلقت على قفاها ومالت على جنبها ثم قالت يا حبيبي تهمل على  
روحك وميزني وجاوبني عن الذي أسألك عنه ودع عنك الجنون والحيرة والذهول  
فانه قد قرب لك الفرج فقال حسن يا سيدي الملوكة ملجأ كل غنى اتى حين نظرتك  
حينت لانك امتاز زوجتي واما أشبه الناس بزوجتي فاسألي الان عما تريدن فقالت  
أى شئ في زوجتك يشبهني فقال يا سيدي جميع ما فيك من الحسن والجمال وانظر  
والدلال كاعتدال قوامك وعذوبة كلامك وجمرة خدودك وبروز زهدك وغير ذلك  
ما يشبهها ثم ان الملكة التفتت الى شواهي أم الدواهي وقالت لها يا أى أرجعيه الى  
موضعه الذي كان فيه عندك واخدمه أنت بنفسك حتى أتفحص عن أمره فان  
كان هذا الرجل صاحب مروءة بحيث يحفظ العصبية والود وجب عايناه مساعدته  
على قضاء حاجته خصوصا وقد نزل أرضنا واوكل طعامنا مع ما تحمله من مشقات  
الاسفار ومكابدة احوال الاخطار ولكن اذا وصلته الى بيتك فأوصي عليه اتباعك  
وارجعي الى بصرى وان شاء الله تعالى لا يكون الا خيرا فعند ذلك خرجت العجوز  
واخذت حسنا ومضت به الى منزلها وأمرت جواريا وخدمها وحشها بخدمة  
وأمرتهم أن يحضروا له جميع ما يحتاج اليه وأن لا يقصروا في حقه ثم عادت الى  
الملكبة بصرى فامرته أن تحمل سلاحها وتأخذ معها ألف فارس من الشجعان  
فامتثلت العجوز شواهي أمرها وابست دروعها وأحضرت الاف فارس ولما  
وقفت بين يديها واخبرتها باحضار الاف فارس أمرتها ان تسير الى مدينة الملك  
الاكبر أيها وتزل عند بته منار السنا اختها وتقول لها أليس ولدك الدرعين  
اللذين علمتهما هما وارسلهما الى خالتهما فانهما مشتاقا اليهما وقالت لها اوصلي  
يا اى بكتمان أو رحسن فاذا اخذتهم ما منها فقولى لها ان اختك تستدعيك الى زيارتها  
فاذا اعطتك ولديها وخرجت بهم ما قادمة الزيارة فاحضريهم ما مريعا وخليها  
تحضر على مهلها وتعالى من طريق غير الطريق التي تجي منها ويكون سفرك ليلا  
وبها راوا حذرى أن يطلع على هذا الامر احد أبدا ثم اتى أحلاف بجميع الاقسام

ان طلعت اختي زوجته وظهر ان ولديها اولاد لا امنعه من اخذها ولا من سفرها  
معه بأولادها وأدركت نهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد الثمانمائة

قالت يا غنى أيها الملك السعيد ان الملكة قالت اني احلف بالله واقسم بجميع الاقسام  
انها ان طلعت زوجته لا أمنعه من اخذها بل اساعده على اخذها وعلى سفرها معه  
الى بلاده فوثقت العجوز بكلامها ولم تعلم بما اضمرته في نفسها واقدضت العاهرة  
في نفسها انها لم تكن زوجته ولا اولادها يشبهونه تقتله ثم ان الملكة قالت للعجوز  
يا امي ان صدق حذري تكون زوجته اختي منار السنا والله اعلم فان هذه الصفات  
صفاتها وجميع الاوصاف التي ذكرها من الجمال البارع والحسن الباهر لا يوجد  
في احد غير اخواني خصوصا الصغيرة ثم ان العجوز قبلت يدها ورجعت الى حسن  
واعلمته بما قالته الملكة فطار عقله من الفرح وقام الى العجوز وقبل رأسها فقالت له  
يا ولدي لا تقبل رأسي وقبلني في فمي واجعل هذه القبله حلالة السلامة وطب نفسا  
وقر عينا ولا يكن صدرك الامشراح ولا نستهكره تقبيلي في فمي فاني انا السبب  
في اجتماعك بها فطيب قلبك وخطرك ولا تكن الامشراح الصدر قرر العين مطمئن  
النفس ثم ودعته وانصرف فأنشد حسن هذين البيتين

لى في محبة كم شهود أربع \* وشهود كل قضية اثنان

خفقان قلبي واضطراب جوارحي \* ونحول جسمي وانفقاد لساني

ثم انشد ايضا هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهما \* عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يقضيا المعشاة من حقيهما \* شرخ الشباب وفرقة لاحباب

ثم ان العجوز حملت سلاحها واخذت معها ألف فارس حاملين السلاح وتوجهت الى  
تلك الجزيرة التي فيها اخت الملكة وسارت الى أن وصلت الى أخت الملكة وكان بين  
مدينة نور الهدى وبين مدينة اختم ثلاثة ايام فلما وصلت شواهي الى المدينة  
وطلعت الى اخت الملكة منار السنا سلمت عليها وبلغتها السلام من اختم نور الهدى  
وأخبرتها بأشتياقها اليها والى اولادها وعرفتها ان الملكة نور الهدى تعقب عليها  
بسبب عدم زيارتها اياها فقالت لها الملكة منار السنا ان الحق على لا اختي وانا  
مقتصرة بعدم زيارتي لها ولكن ازورها الآن ثم امرت بتبزين خيامها الى خارج  
المدينة واخذت لاختمها معها ما يصلح لها من الهدية والتحف ثم ان الملك أباهما نظر

من طيقان القصر فرأى الخيام منصوبة فسأل عن ذلك فقالوا له ان الملكة  
منار السناء نصبت خيامها بتلك الطريق لانهم ساريزارة أختها نور الهدى فلما مع  
الملك بذلك جهزها عسكرًا ووصلها الى أختها وأخرج من خزانته من الاموال  
ومن المأكول والمشرب ومن الخف والجواهر ما يجز عنه الوصف وكانت بنات الملك  
السبعة أشقاء من أب واحد وأم واحدة الا الصغيرة وكان اسم الكبيرة نور الهدى  
والثانية نجم الصباح والثالثة شمس الضحى والرابعة شجرة الدر والخامسة قوت  
القلوب والسادسة شرف البنات والسابعة منار السناء وهي الصغيرة فيهن وهي  
زوجة حسن وكانت أختهم من أيهن فقط ثم ان العجوز قد تمت وقبات الارض  
بين يدى منار السناء فقالت لها منار السناء هل لك حاجة يا أمي فقالت لها ان الملكة  
نور الهدى أختك تأمر لك أن تغري على ولديك وتلبس بهما الدرعين اللذين فصلتهما  
لهما وأن ترسايهما معي اليها فأتخذهما واسبق بهما وأكون المبشرة بقدر ما  
عليها فلما سمعت منار السناء كلام العجوز أطرقت رأسها الى الارض وقد تغير لونهما  
ولم تزل مطرقة زمانًا طويلًا ثم حركت رأسها ورنعتها الى العجوز وقالت لها يا أمي  
قد ارتجف فؤادي وخفق قلبي عند ما ذكرت أولادي فانهن من حين ولادتهن لم  
يظهر أحد وجوههم من الجن والبشر لا أتى ولا ذكر وأنا غار عليهم من النسيم  
اذا سرى فقالت العجوز ائني هذا الكلام ياسيدي أنت خافين عليهم من أختك  
وأدر لك شهر زاد المباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان العجوز لما قالت للسيدة منار السناء أي شيء هذا  
الكلام ياسيدي أنت خافين عليهم من أختك سلامة عقلك وان خالفت الملكة في هذا  
الامر لا يمكنك الخصاله فانها تعيب عليك ولكن ياسيدي أولادك صغار وان  
معدودة في الخوف عليهم والمحبة ولعل بسوء الظن ولكن يا بني أنت تعلمين شفتي  
ومحبتى لك ولأولادك وقد بيتكم قبلهم وأنا أنسلمهم وأخذهم وأفرش لهم خدي  
وأفتح قلبي وأجبه لهم في داخله ولا أحتاج الى الوصية عليهم في هذا الامر فطيني  
نفسا وقزى عينا وارسلمهم لها واكثر ما أسبقك به يوم واحد أو يومان ولم تزل تلج  
عليها حتى لان جانبها وخافت من غيظ أختها ولم تدروا هو مخبوءها في الغيب  
فسمعت بارسالهم مع العجوز ثم انها دعت بهم وأدخلتهم الحمام وهياتهم وغيرت عليهم  
وألبسهم الدرعين وسلمتهم للعجوز فسارت بهم مثل الطير على غير الطريق التي تسير



ففيما هم مثل ما أوصتها الملكة نور الهدى ولم تزل تجتدي السير وهي خائفة عليهم  
الى أن وصلت بهم الى مدينة الملكة نور الهدى فعدت بهم البحر ودخلت المدينة  
وتوجهت بهم الى الملكة نور الهدى خالتهم فلما رأتهن الملكة فرحت بهم وعانقتهن  
وضمتهن الى صدرها وأجلست واحدا على فخذاها الايمن والثاني على فخذاها الايسر  
ثم التفت الى العجوز وقالت لها أحضري الآن حسنا فأنا قد أعطيتك زماي  
وأجرتك من حسامي وقد تحصن بداري ونزل في جوارى بعد أن قاسى الاحوال  
والشدائد وتعدى أسباب الموت التي همها تزيد مع أنه الى الآن لم يسلم  
من شرب كاسه وقطع أنفاسه وأدرك شهو زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد الثامنة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى لما أمرت العجوز باحضار حسن  
قالت لها انه قاسى الاحوال والشدائد وتعدى أسباب الموت التي همها متزائد  
مع انه الى الآن لم يسلم من شرب كاسه وقطع أنفاسه فقالت لها العجوز  
اذا حضرتك بين يديك هل تجمعين بينه وبينهم وان لم يظهر انهم أولاده تعنى عنه وترديه  
الى بلاده فلما سمعت الملكة كلامها غضبت غضبا شديدا وقالت وبلك يا عجوز انك تحسن  
الى متى هذه الخداعة في شأن هذا الرجل الغريب الذي تجاسر علينا وكشف  
سترنا واطلع على أحوالنا هل يظن انه يحب أرضنا وينظر وجوهنا ويوضح أعراضنا  
ويرجع الى بلاده سالما فيفصح أحوالنا في بلاده وبين أهله وتبلغ أخبارنا سالما  
الى الملوك في أقطار الارض وتسافر التجار بأخبارنا في جميع الجهات ويقولون انهم  
دخل جزائر وراق وعدى بلاد السحرة والكهنة وتخطى أرض الجن وأرض  
الوحوش والطير ورجع سالما فهذا لا يكون أبدا وأنا أقسم بخضائي السماء  
وبأنها وساطح الارض وداحيها وخالق الخلق ومحصيها ان لم يكونوا أولاده لا قلته  
وأنا الذي اضرب عنقه بيدي ثم انما صرخت على العجوز فوقعت من الخوف  
واغرت عيناها الحسابت وعشرين مملوكا وقالت لهم امضوا مع هذه العجوز واتقوا  
بالصبي الذي عندى في بيتنا بسرعة فخرجت العجوز مع الحسابت والمماليك  
وقد اصفر لونهما وارتعدت فرائصهما ثم سارت الى منزلها ودخلت الى حسن فلما  
دخلت عليه قام اليها وقبل يديهما وسلم عليها فلم تسلم عليه وقالت له كلم الملكة أما قالت  
لك ارجع الى بلادك ومنه يتكلم عن هذا كله فما سمعت قولي وقالت لك أعطيتك شيئا  
لا يقدر

لا يقدر عليه أحد وارجع الى بلادك من قريب فما أطعني ولا سمعت مني بل خالفني  
واخترت الهلاك والى ذلك قدونك وما اخترت فان الموت قريب قم كالم هذه الفاجرة  
المعاهرة الظالمة الغاشمة فقام حسن وهو مكسور الحاطر حزير القلب خائف  
ويقول يا سلام سلم اللهم الطغى في فيما قدرته على من بلادك واستتر في يا ارحم  
الراحين وقد ينس من الحياة وتوجه مع العشرين ملوكا والحاجب والجوز  
قد خلوا على الملكة بحسن فوجد ولديه ناصر او منصورا جالسين في حجرها وهى  
تلاعبهما وتؤانسهما فلما وقع نظره عليهما عرفهما وصرخ صرخة عظيمة ووقع على  
الارض مغشيا عليه من شدة الفرح ولديه وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان حسنا لما وقع نظره على ولديه عرفهما وصرخ  
صرخة عظيمة ووقع على الارض مغشيا عليه فلما افاق عرف ولديه وعرفاه فحركتهما  
الحبة الغريزية فتخلصا من حجر الملكة ووقفوا عند حسن وانطقهما الله عز وجل  
بقولهما يا ابانا بكت العجز والناضرون رحمة لهم ما وشفقة عليهما وقالوا الحمد لله  
الذى جمع شملنا كبايكما فلما افاق حسن من غشيته عانق اولاده ثم بكى حتى غشى عليه  
فلما افاق من غشيته أنشد هذه الايات

وحقكم ان قلبى لم يطق جلدا \* على الفراق ولو كان الوصال ردى  
يقول لى طيفكم ان اللقاء غدا \* وهل اعيش على رغم العدا غدا  
وحقكم سادى من يوم فرقكم \* مالى لى طيب عيش بعدكم أبدا  
وان قضى الله شئى فى محبتكم \* أموت فى حبكم من أعظم الشهداء  
ونظية فى زوايا القلب مرتعها \* وشخصها كالكرى عن مقلتي شدا  
ان أنكرت فى مجال الشرع سفلى دى \* فانه فوق خديها لقـد شهدا  
فلما تحققت الملكة أن الصغار اولاد حسن وان اختها السيدة منار السنار زوجته  
التي جاء فى طلبها غضبت عليها غضبا شديدا ما عليه من مزيد وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان دالملة نورا الهدى لما تحققت ان الصغار اولاد

حسن وان اختها من نار السنار وجهه التي جاء في طلبها غصبت عليها غصبا شديدا  
ما عليه من مزيد وصرخت في وجه حسن فغشى عليه فلما افاق من غشيته أنشد  
هذه الايات

بعدتم وأنتم أقرب الناس في الحشى \* وغبت وأنتم في الفؤاد حضور  
فوالله ما مال الفؤاد لغيركم \* واني على جور الزمان صبور  
تسر الليالي في هواكم وتنقضي \* وفي القلب منى زفرة وسعير  
وكنت فتي لا ارتضى البعد ساعة \* فكيف وقد هربت على شهور  
أغار اذا هبت عليك نسيم \* واني على الفيد الملاح غيور  
فلما فرغ حسن من شعره ختم غصبا عليه فلما افاق رآهم قد اخرجوه مسجوبا على  
وجهه فقام يمشي ويتعثر في اذياله وهولم يصدق بالنجاة مما قاما منه فاعز ذلك على  
الجور وشواهي ولم تقدر أن تخاطب الملكة في شأنه من قوة غصبها فلما اخرج حسن  
من القصر صار منجيرا لا يعرف أين يروح ولا أين يجي ولا أين يذهب وضاعت عليه  
الارض بما رحبت ولم يجد من يحادثه ويؤانسه ولا من يساه ولا من يشيره ولا من  
يقصده ويلجأ اليه فابقن بالهلاك لانه لا يقدر على السفر ولا يعرف من يسافر معه  
ولا يعرف الطريق ولم يقدر أن يجوز على وادي الجان وارض الوحوش وجرائر  
الطيور فيئس من الحياة ثم بكى على نفسه حتى غشى عليه فلما افاق تفكر اولاده  
وزوجه وقدومه على اختها وتفكر فيما يجري لها مع الملكة اختها ثم ندم على حضوره  
في هذه الديار وعلى كونه لم يسمع كلام أحد فانشد هذه الايات

دعوا مقلاتي تبكي على فقد من أهوى \* فقد عزسوا ناني وزادت بي البلوى  
وكأني صروف البين صر فاشربتها \* فن ذاع لي فقد الاحبة قديقوى  
بسطتم بساط العقب يدي وينسكم \* الا يا بساط العقب عنما متي تطوى  
سهرت وغبت اذ زعمتم بأنني \* سلوت هواكم اذ سلوت عن السلوى  
ألا ان قلبي مولع بوصالكم \* وأنتم أطباني حفظتم من الادوا  
ألم تنظروا ما حل بي من صدودكم \* ذلت لمن يسوى ومن لم يكن يسوى  
صكمت هواكم والغرام يذيعه \* وقلبي بهـيران الهوى أبدا يكرى  
فرقوا الحالى وارحسوني لاني \* أقت على الميثاق في السر والنجوى  
فيما هل ترى الايام تجـمعني بكم \* فأنتم منى قلبي وروحي لسكنم تهوى  
قوادى جريح بالفسراق فليتكم \* تفيدوننا عن حيككم خبايروى  
ثم انه لما فرغ من شعره لم يزل ذاعبا الى أن خرج الى ظاهرا المدينة فوجد النهر فسار

على جانبه وهو لا يعلم أين يتوجه هذا ما كان من أمر حسن وأما ما كان من زوجته  
منار السنا فلما ارادت الرحيل في اليوم الثاني بعد اليوم الذي رحلت فيه العجوز  
فبينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل عليها حاجب الملك أبيها وقبل الارض بين يديها  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بلفي أيها الملك السعيد ان منار السنا بينما هي عازمة على الرحيل اذ دخل  
عليها حاجب الملك أبيها وقبل الارض بين يديها وقال لها يا ملكة ان اباك الملك الاكبر  
يسلم عليك ويدعوك اليه فهضمت متوجهة مع الحاجب الى أبيها تنظر حاجته فلما  
رآها أبوها اجلسها الى جانبه فوق السرير وقال لها يا بنتي اعلى اني رأيت في هذه  
الليلة رؤيا وانا خائف عليك منها وخائف أن يصل لك من سفرك هذا هم طويل فقالت  
له لا شيء يا ابني ورأيت في المنام قال رأيت كافي دخلت كنزا فرائيت  
فيه أموالا عظيمة وجواهر وياقوت كثيرة ولكنه لم يعجبني من ذلك الاكثر جميعه  
ولامن تلك الجواهر جميعها الاسبع حبات وهي أحسن ما فيه فاخترت من السبع  
جواهر واحدة وهي أصغرهما وأحسنهما وأعظمهما انورا وكافي أخذتها في كفي لما  
اعجبني حسنهما وخرجت بهما من الكنز فلما خرجت من بابه ففتحت يدي وانا فرحان  
وقابت الجوهرة واذابطار غريب قد أقبل من بلاد بعيدة ليس من طيور بلادنا قد  
انقض على من السماء وخطف الجوهرة من يدي ورجع بهما الى المكان الذي أتيت  
بهامنه فلحقني الهمة والحزن والضيق وفزع فزعاً عظيماً يقظني من المنام فانتبهت  
وانحزبن متأسفة على تلك الجوهرة فلما انتهت من النوم دعوت بالمعبرين  
والمفسرين وقصصت عليهم منامي فقالوا لي ان لك سبع بنات تفقد الصغرة منهم  
وتؤخذ منك قهراً بغير رضا وانت يا بنت أصغر بناتي واعزهن عندي وأكرمهن  
على وهما أنت مسافرة الى اختك ولا أعلم ما يجري عليك منها فلا تروحي وارجعي الى  
قصر لطفنا سمعت منار السنا كلام أبيها خفق قلبها وخافت على اولادها وأطرقت  
برأسها الى الارض ساعة ثم رفعتها الى أبيها وقالت له أيها الملك ان الملكة نور  
الهدى قد هيات لي ضيافة وهي في انتظار قدومي عليها ساعة بعد ساعة ولها أربع  
سنين ما رأيته وان تعذبت عن زيارتها تغضب علي ومعظم قعودي عندها شهر زمان  
وأحضر عندك ومن هذا الذي بطرق بلادنا ويصل الى جزائر وراق ومن يقدرا أن  
يصل الى الارض البيضاء والجبل الاسود ويصل الى جزيرة الكافور وقلعة الطيور



وكيف يقطع وادي الطيور ثم وادي الوحوش ثم وادي البطان ثم يدخل جزائرها  
ولود دخل إليها غريب لغرق في مجار الهلكات فطبت نفسها وقزعينا من شأن سفرى  
قانه لا قدرة لاحد على أن يدوس أرضنا ولم تزل تستعطفه حتى أنعم عليها بالاذن  
في المسير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيها الملك السعيد انهم لم تزل تستعطفه حتى أنعم عليها بالاذن في المسير  
ثم انه أمر ألف فارس أن يسافروا معها ليوصلوها الى النهر ثم يقيموا مكانهم حتى تصل  
الى مدينة أختها فتدخل قصر أختها وامرهم أن يقيموا عندها حتى يأخذوها  
ويحضروا بها الى أبيها وأوصاها أبوها أن تقعد عند أختها يومين ثم تعود بسرعة  
فقالت سمعنا وطاعة ثم انها مضت وخرجت وخرج معها أبوها وودعها وقد أثار كلام  
أبيها في قلبها فخافت على اولادها ولا يتفجع التحسين بالخذل من هجوم القدر فعدت  
في السيرة ثلاثة أيام بليلاتها حتى وصلت الى النهر وضربت خيامها على ساحله ثم عدت  
النهر ومعه بعض علمائها وحاشيتهم ووزرائهم واما وصلت الى مدينة الملكة نور  
الهدى طلعت القصر ودخلت عليها فرأت اولادها يهكون عندها ويصيحون يا ابانا  
فجرت الدموع من عيونها وبكت ثم ضمت اولادها الى صدرها وقالت لهم هل رأيتم  
أباكم فلا كانت الساعة التي فارقت فيها ولو عرفت أنه في دار الدنيا لكنت وصلتمكم  
اليه ثم ناحت على نفسها وعلى زوجها وعلى بكا اولادها وأشدت هذه الايات

أحبابنا انى على البعد والحنان \* أحق اليكم حيث كنتم واعطف

وطرفى الى أوطانكم متلفت \* وقلبي على أيامكم متلهف

وكم من ليلة بقاء على غير رغبة \* محبين يهنئنا الوفا والتلطف

فلما رأتهما اختها قد ضمت اولادها وقالت انا التي فعلت بنفسى وباولادى هكذا  
واخرت بيتي فلم تسلم عليها اختها نور الهدى بل قالت لها يا عاهرة من أين لك هذه  
الاولاد هل تزوجت بغير علم أبيك أوزيت فان كنت زيت وجب تنكيلك وان كنت  
تزوجت من غير علمنا فلاى شئ فارقت زوجك واخذت اولادك وفترقت بينهم  
وبين أبيهم وجئت بلادنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيها الملك السعيد ان الملكة نور الهدى قالت لاختها يا عاهرة من أين لك هذه

تزوجت

تزوجت من غير علمنا فلاي شيء فارت زوجك واخذت اولادك وفترقت بينهم وبين  
أبيهم وجئت بلادنا وقد اخفيت اولادك عنا اتظنين اننا لا ندري بذلك والله تعالى  
علام الغيوب قد أظهر لنا أمرك وكشف خالك وبين عورتك ثم بعد ذلك أمرت  
اعواننا أن يسكوها فقبضوا عليها فكتفتها وقيدتها بالقيود الحديد وضربتها ضربا  
وجيعا حتى شرت جسدنا وصلبتنا من شعرها ووضعها في سجن وكتبت كتابا الى  
الملك الاكبر أبلغها بخبرها ونقول له انه قد ظهر في بلادنا رجل من الانس  
واختى منا راينا ندعي انها تزوجته في الحلال وجاءت منه بولدين وقد اخفتهما عنا  
وعنك ولم تظهر على نفسها شيئا الى أن اتانا ذلك الرجل الذي من الانس وهو يسعى  
حسنا وأخبرنا أنه تزوج بها وتعدت عنده مدة طويلة من الزمان ثم اخذت أولادها  
وراحت من غير علمه واخبرت والدته عن درواجها وقالت لها قولي لولدك اذا حصل  
له اشتياق ان يجيئني الى جزائر رواق قبضنا على الرجل عندهنا وارسلت اليها العجوز  
شواهي تحضرها عندي هي واولادها فجهرت نفسها وحضرت وقد كنت أمرت  
العجوز أن تحضر لي اولادها أولا فقتلهم بهم الى قبل حضورها فجاءت العجوز  
بالاولاد قبل حضورها فارسلت الى الرجل الذي ادعى انها زوجته فلما دخل على  
ورأى الاولاد عرفهم فكتفت أن الاولاد اولاده وانها زوجته وعلت ان كلام  
الرجل صحيح ولم يكن عنده عيب ورأيت ان القبح والعيب عند اختي تخفت من هتك  
عروضنا عند أهل جزائرنا فلما دخلت على هذه القابضة انما غصبت عليها  
وضربتها ضربا وجيعا وصلبتنا من شعرها وقد علمت بخبرها والامر أمرك فالذي  
تأمرنا به نفعله وأنت تعلم ان هذا الامر فيه هتك لنا وعيب في حقنا وحقك وربما  
تسمع أهل الجزائر بذلك فنصير بينهم مثله فينبغي ان تردنا لجوابا سريعا ثم اعطت  
المكتوب للرسل وساربه الى الملك فلما قرأه الملك الاكبر اغتاظ غمطا شديدا على  
ابنته منارا السنو وكتب الى ابنته نورا الهدى مكتوبا يقول لها فيه انا قد فوضت  
امرها اليك وحكمتك في دمه فان كان الامر كما ذكرت فاقلمي ولا تشاوريني  
في أمرها فلما وصل اليها كتاب أبلغها وقرأته ارسلت الى منارا السنو وأخبرتها بين  
يديها وهي غريقة في دمهام فكثفت بشعرها مقيدة بقيد ثقيل من حديد وعليها  
اللباس الشعر ثم أوقفوها بين يدي الملك فوقفت حقيرة ذليلة فلما رأته فقمها  
في هذه المذلة العظيمة والهوان الشديد تفكرت ما كانت فيه من العز وبكت بكاء  
شديدا وأنشدت هذين البيتين

يارب ان العدايس عون في نافي \* ويزعمون بانى لست بالناسجى

وقدر جودك في ابطال ما صنعوا \* يارب أنت ملاذ الخائف الراسي  
ثم بكت بكاء شديدا حتى وقعت مغشيا عليها فلما افاقت أنشدت هذين البيتين  
ألف الحوادث مهجتي وألفتها \* بعد التنافر والكريم ألوف  
ليس الهموم على صنفا واحدا \* عندي بحمد الله منه ألوف  
ثم أنشدت أيضا هذين البيتين

ولرب نازلة يضيق لها الفتي \* ذرعا وعند الله منها الفرج  
صاقت فلما استحكمت حلقاتها \* فرجت وكنت اظنها لا تفرج  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للعشرين بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملكة نور الهدى لما أمرت باحضار أختها  
الملكة منار السنا أوقهوها بين يديها وهي مكتوفة فأنشدت الاشعار السابقة  
ثم إن أختها حضرت لها سلمان خشب ومدتها عليه وأمرت الخدام أن يربطوها  
على ظهرها فوق السلم ومدت سواعدها وربطتها في الجبال ثم كشفت رأسها ولفت  
شعرها على السلم الخشب وقد انتزعت الشفقة عليهما من قلبها فلما رأت منار السنا  
نفسها في هذه الحالة من الذل والهوان صاحت وبكت فلم يغتها أحد فقامت لها  
يا أختي كيف قسا قلبك علي فآثر حبي ولا ترجي هذه الاطفال الصغار فلما سمعت هذا  
الكلام ازدادت قسوته وشتمها وقالت لها يا عاشرة لا رحم الله من يرحمك  
كيف أشفق عليك يا خاتنة فقالت لها منار السنا وهي مشبوبة احتسبت عليك  
رب السماء فيما تسبني به وان بريئة منه والله ما زلت وانما تزوجته في الحلال ورب  
يعلم هل قولي صحيح أم لا وقابى قد غضب عليك من شدة قسوة قلبك علي فكيف  
ترميني بالزنا من غير علم ولكن ربي يخلصني منك وان كان الذي قد قنني به من الزنا  
حقا فسيعاقبني الله عليه فتفكرت أختها في نفسها حين سمعت كلامها وقالت لها  
كيف تخاطبيني بهذا الكلام ثم قامت لها وضربت عنقه حتى غشى عليها فرشوا على  
وجهها الماء حتى افاقت وقد تغيرت محاسنها من شدة الضرب ومن قوة الرباط ومن  
فرط ما حصل لها من الالهانة ثم أنشدت هذين البيتين

واذا جنبيت جنباية \* وأتيت شيئا منكرا

انا نائب عما مضى \* وأنتكم مستغفر

فلما سمعت شعرها نور الهدى غضبت غضبا شديدا وقالت لها اتكلمي يا عاشرة قدامي

بالشعرونه عذرين من الذي فعلته من المكابر وكان مرادى أن ترجعنى لزواجك حتى  
أشاهد فجورك وقوة عينك لأنك تقتصرين بالذى وقع منك من الفجور والفسق  
والمكابر ثم أثمرت الغلمان أن يحضروا لها الجريد فاحضروه فقامت وشمرت  
عن ساعديها ونزلت عليهما بالضرب من رأسها إلى قدميها ثم دعت بسوط مضفور  
لوضرب به الفيل لهرول مسرعاً فنزلت بذلك السوط على ظهرها وبطنها وجميع  
أعضائها حتى غشى عليها الفلارأت العجوز شوأهى ذلك من المأساة فخرجت هاربة  
من بين يديها وهى تبكى وتدعو عليها فصاحت على الخدم وقالت لهم اتقوا فيها  
فجبارا وعليها ومسكوها وأضررها بين يديها فأمرت برميها على الأرض وقالت  
للجوارى اصحبوها على وجهها وأخرجوها فصبوها وأخرجوها من بين يديها هذا  
ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من أمر حسن فإنه قام متجلدا ومشى فى شاطئ  
النهر واستقبل البرية وهو وحيد ان مهـوم وقد يئس من الحياة وصار مدحوشا  
لا يعرف الليل من النهار لشدة ما أصابه وما زال يعشى إلى أن قرب من شجرة فوجد  
عليها ورقة ملقاة فتناولها وحسن بيده ونظرها فإذا مكتوب فيها هذه الآيات

دبرت امرئ عندما \* كنت الجنين يطن أمك

وعليك قد حننتها \* حتى لقد جادت بضمك

أنا أكافوك الذى \* بأذى بهمك أو بغمك

فأضرع اليانا هنا \* نأخذ بكفك فى مهمك

فلما فرغ من قراءة الورقة أيقن بالنجاة من الشدة وظفره بجمع الشمل ثم مشى خطوتين  
فوجد نفسه وحيدا فى موضع فقرضى خطر لا يجد فيه أحدا يستأنس به فطار قلبه  
من الوحدة والخوف وارتعدت فرائصه من هذا المكان المخوف وأنشد  
هذه الآيات

نسيم الصبا ان جرت ارض احببى \* فبلغهم عنى جربل سلاى

وقل لهم انى رهين صباية \* وان غرامى فوق كل غرام

عسى عطفة منهم يهب نسيمها \* فيجيبها صبار ميم عظام

وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيم الملك السعيد أن حسنا ما قرأ الورقة أيقن بالنجاة من الشدة  
وتحقق الظفر بجمع الشمل ثم قام ومشى خطوتين فوجد نفسه وحيدا فى موضع



قدى خطر ولم يكن عنده أحد يؤانسفكي بكاء شديدًا وأنشد الاشعار التي ذكرناها  
 ثم مشى على جانب النهر خطوتين فوجد ولدين مغبرين من اولاد السحرة والكهان  
 وبين أيديهم ما قضيب من الخماس منقوش بالطلاسم وبجانب القضيب طاقية من  
 الادم بثلاثه تروك منقوش عليها بالبولاد أسماء وخواتم والقضيب والطاقية  
 هما من على الارض والولدان يختصمان ويتضاربان عليهما حتى سأل الدم بينهما ما  
 وهذا يقول ما يأخذ القضيب الا أنا والآخر يقول ما يأخذ القضيب الا أنا  
 قد دخل حسن بينهما وخلصهما من بعضهما وقال لهما ما سبب هذه الخصاصة فذالاه  
 يا عجم **هـ** بيننا فان الله تعالى ساقنا المينا للقضي بيننا بالحق فقال قصا على  
 حكاية كبر وأنا احكم بينكما فقالا له نحن الاثنين اخوان شقيقان وكان أبونا من  
 السحرة الكبار وكان مقيما في مغارة في هذا الجبل ثم مات وخلف لنا هذه الطاقية  
 وهذا القضيب وأخي يقول ما يأخذ القضيب الا أنا وأنا اقول ما يأخذ الا أنا  
 فاحكم بيننا وخلصنا من بعضنا فلما سمع حسن كلامهما قال لهما ما الفرق بين  
 القضيب والطاقية وما قدرهما فان القضيب بحسب الظاهر يساوي ستة جدد  
 والطاقية تساوي ثلاثة جدد فقالا له أنت ما تعرف فضاهما فقال لهما أي شيء  
 فضاهما قال لا في كل منهما سر عجيب وهو أن القضيب يساوي خراج جزائر  
 واقباط ارضها والطاقية كذلك فقال له حسن يا ولدي بالله اكتب لي عن سرهما  
 فقال له يا عجم ان سرهما عظيم لان أبانا عاش مائة وخمسة وثلاثين سنة يعالج  
 تدبيرهما حتى أحكمهما غاية الاحكام وركب فيهما السر المكنون واستخدمهما  
 الاستخدامات الغريبة ونقشهما على مثل القللك الدائر وحل بهم جميع الطلسمات  
 وعند ما فرغ من تدبيرهما ادركه الموت الذي لا بد لكل أحد منه فأما الطاقية فان  
 سرها ان كل من وضعها على رأسه اختفى عن أعين الناس جميعا فلا ينظره أحد  
 مادامت على رأسه وأما القضيب فان سرها ان كل من ملكه يحكم على سبع طوائف  
 من الجن والجميع يخضعون لذلك القضيب فكاهم تحت أمره وحكمه وكل من ملكه  
 ومات في يده اذا ضرب به الارض خضعت له ملوكها وتكون جميع الجن في خدمته  
 فلما سمع حسن هذا الكلام اطرق برأسه الى الارض ساعة ثم قال في نفسه والله  
 اني لمنصور بهذا القضيب وبهذه الطاقية ان شاء الله تعالى فاننا احق بهما منه ما في  
 هذه الساعة أتخيل على أخذهما منه الا سمعنا بهما على خلاصى وخلاص زوجى  
 فاولادى من هذه الملكة الطالمة ونسافر من هذا المكان المظلم الذى مالاخذ  
 من الانس خلاص منعه ولا مفتر واهل الله ما ساقنى لهذين الغلامين الا لاستخلاص

منهما القضيبي والطاقي ثم رفع رأسه الى الغلامين وقال لهما ان شئنا فصل  
القضية فانما نحن كما فن غلب رفيقه يأخذ القضيبي ومن عجز يأخذ الطاقي فان  
امتنعكما وميزت بينكما عرفت ما يستحقه كل منكما فقال له يا عم وكلمناك  
في امتحاننا والحكم بيننا بما تختار فقال لهما حسن هل تسمعان مني وترجعان الى  
قولي فقال له نعم فقال لهما حسن انا آخذ حجر او ارميه فن سبق منكم اليه واخذه  
قبل رفيقه يأخذ القضيبي ومن تأخرو لم يلحقه يأخذ الطاقي فقالا قبلنا انك هذا  
الكلام ورضينا به ثم ان احسنا اخذ حجر او رماه بعزمه فغاب عنهما العميون قد سارع  
الغلامان تحته فلما بعد اخذ احسن الطاقي وابسها واخذ القضيبي في يده واتقل  
من موضعه لينظر صحة قوله ما في شأن سر آيهم افسبق الولد الصغير الى الحجر واخذه  
ورجع به الى المكان الذي فيه حسن فلم ير له اثر افصاح على أخيه وقال له أين الرجل  
الحاكم بيننا فقال لا اراه ولم اعرف هل طلع الى السماء العليا أو نزل الى الارض  
السفلى ثم انهما فتشاه عليه فلم يتطراه وحسن واقف في مكانه فشتا به ضمهما وقال قد  
راح القضيبي والطاقي لاني ولالك وكان ابونا قال لنا هذا الكلام بعينه ولكننا  
ما اخبرنا به ثم انهما رجعا على اعقابهما ودخل احسن المدينة وهو لا بس الطاقي  
وفي يده القضيبي ولم يره أحد من الناس ثم دخل القصر وطلع الى الموضع الذي فيه  
شواهي ذات الدواهي فدخل عليها وهو لا بس الطاقي فلم تره ومضى حتى تقرب من  
رف كان فوق رؤسها وعليه زجاج وصيني فخر كيه فوقع الذي فوقه على الارض  
وصاحت شواهي ذات الدواهي ولطمت على وجهها ثم قامت وارجعت الذي وقع  
الى مكانه وقالت في نفسها والله ما اظن الا أن الملكة نور الهدى أرسلت الى  
شيطانها فعمل معي هذه العيلة فانما سألت الله تعالى أن يخلصني منها ويسلمني من غضبها  
فما رب اذا كان هذا فعلها القبيح من الضرب والصلب مع اختها وهي عزيزة عند أيها  
فكيف يمكن أن يكون فعلها مع الغريب مثلي اذا غضبت عليه وأدركته ثم زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد الثمانمائة

تالت بلغني أيها الملك السعيد ان العمود ذات الدواهي لما قالت اذا كانت الملكة نور  
الهدى تفعل هذه الافعال مع اختها فكيف يكون حال الغريب معها اذا غضبت عليه  
ثم قالت اقسمت عليك أيها الشيطان بالحنان المنان العظيم الشان القوى السلطان  
خالق الانس والجان والنفوس الذي على خاتم سليمان بن داود عليه ما السلام أن

تسكنني وتجبني فاجابهم احسن وقال لها ما أنا بسلطان أنا جسد الولهان الهام  
الحيران ثم قلع الطاقة من فوق رأسه فظهر للعجوز وعرقته فاخذته واختلت به  
وقالت له أى شئ حصل لك فى عقلك حتى عبرت الى هنا رح اختف فان هذه القابضة  
صنعت بزوجتك ما صنعت من العذاب وهى أختها فكيف اذا وقعت بك ثم حكته  
جميع ما وقع لزوجه وماهى فيه من الضيق والعقوبة والعذاب وكذلك حكته  
ما وقع لها من العذاب ثم قالت ان الملكة تدمت حيث اطلقتك وقد ارسلت اليك  
من يحضرك لها وتعطيه من الذهب فظاروا وتجعل له فى رتبتي عندها وحلفت ان  
رجعوك قتلتك وتقتل زوجتك واولادك ثم ان العجوز بك وأظهرت لحسن ما فعلته  
الملكة بما فبكى حسن وقال يا سيدتى كيف الخلاص من هذه الديار ومن هذه الملكة  
لأنظمة وما الحيلة التى توصلنى الى أن اخلص زوجتى واولادى ثم ارجع بهم الى  
بلادى فقالت له العجوز ويلك انج بنفسك فقال لابد لى من خلاصها وخلص  
اولادى منها فاعرها فقالت له العجوز وكيف تخلصهم فعرها عن سارح واختف  
ايا ولدى حتى يأذن الله تعالى ثم ان حسنا ارأها القضيبة النحاس والطاوية فلما  
رأتها العجوز فرحت بهم ما فرح شديدا وقالت له سبحان من يحيى العظام وهى رميم  
والله يا ولدى ما كنت أنت وزوجتك الا من الهالكين والان يا ولدى قد نبوت  
أنت وزوجتك واولادك لاني اعرف القضيبة واعرف صاحبها فانه كان شيخى  
الذى علمنى السحر وكان ساحرا عظيما مكث مائة وخمسة وثلاثين سنة حتى اتقن هذا  
القضيبة وهذه الطاقة فلما انتهى اتقانها ادركه الموت الذى لا بد منه وسمعه  
يقول لولديه يا ولدى هذان ما هما من نصيبكمما وانما يا بنى شخص غريب الديار  
ياخذهما منك اقهر ولا تعرفان كيف ياخذهما فقالا يا ابانا عرنا كيف يصل الى  
اخذهما فقال لا اعرف ذلك فكيف وصلت يا ولدى لاخذهما فحكى لها كيف  
اخذها من الولدين فلما حكى لها فرحت بذلك وقالت له يا ولدى كما ملكت زوجتك  
واولادك اسمع منى ما اقول لك عليه انا ما بقى لى عنده هذه القابضة اقامة بعدما  
يجاسرت على وتسلكتنى وانا راحله عنها الى مغارة السحرة لاقم عندهم واعيش  
معهم الى أن اموت وأنت يا ولدى البس الطاقة وخذ القضيبة فى يدك وادخل على  
زوجتك واولادك فى المكان الذى هم فيه واضرب الارض بالقضيبة وقل ياخذام  
هذه الاسماء تطاع اليك خدامه فان طلع لك أحد من رؤس القبائل فامرهم بما تريد  
وتقتار ثم انه ودعها وخرج وابس الطاقة واخذ القضيبة معه ودخل المكان الذى  
فيه زوجته فراه فى حالة العدم مصاوبة على السلم وشعرها مبط فيه وهى باكية

المعين حزينه القلب في أسوأ حال لا تدرى طريقا لخلاصها وأولادها تحت السلم  
يلعبون وهي تنظرهم وتسكى عليهم وعلى نفسها بسبب ما جرى لها مما أصابها وهي  
تقاسى من العذاب والضرب المؤلم أشد النكال فلما رآها في أسوأ الحالات همهما  
تنشد هذه الايات

لم يسق الانفس هافت \* ومقلة انسا من ايات

ومعمر نضرم أحشاؤه \* بالنار الا انه ساكت

يرى له الشامت مما رأى \* يا ويح من يرى له الشامت

ثم ان حسنا لما رأى ما هي فيه من العذاب والذل والهوان بكى حتى غشى عليه  
فلما أفاق ورأى أولاده وهم يلعبون وقد غشى على آتهم من كثرة التألم كشف  
الطافية عن رأسه فصاحوا يا أبانا فغطى رأسه واستغفاقت آتهم من غشيتها على  
صباحهم فلم تنظر زوجها وانما نظرت أولادها وهم يكون ويصيحون يا أبانا  
فبكيت لماسهم ثم يذكرون أباهم ويكسرون قلبها وتقطعت أحشاؤها ونادت  
من كبد قد تصدع وقلب موجع أين أنتم وأين أبوك ثم تذكرت أوقات اجتماع شملها  
وتذكرت ما جرى عليها بعد فراقه فبكيت بكاء شديدا حتى جرت دموعها خديها  
وبات الارض وصارت خدودها غريقة في دموعها من كثرة البكاء وليس  
لها يد مطلوقة حتى تسمع دموعها من خدودها وشبع الذباب من جلدتها  
ولم تجد لها ماسدا غير البكاء والتسلى بالانشاد الاشعار فأنشدت هذه الايات

وذكرت يوم البين بعد موتى \* فجرت دموعى أنى رافى مرجى

وحداهم حادى الركاب فلم أجد \* صبرا ولا جادا ولا قلبى معى

ورجعت لأدري الطريق ولم ألق \* من لوعتى وتولعى وتوجعى

وأضرم ما بى فى رجوعى شامت \* قد جاءنى فى صورة المتخسج

يا نفس اذ بعد الحبيب ففارقى \* طيب الحياة وفى البقا لا نظمى

يا صاحبي أنصت لآخبار الهوى \* حاشى لقلبك أن أقول ولا بى

اروى الغرام مسلسلا بجمائب \* وغرائب حتى كائن الاصحى

وأدرت شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيها الملك السعيد أن حسنا لما دخل على زوجته رأى أولادها وهم  
تنشد الايات التي ذكرناها وقد التفتت عينا وشمالا لترى سبب صباح أولادها

وندائم لا يهتم فلم تر أحدا ولم تر أحدا تعجب من ذكر أولادها لا يهتم في هذا الوقت  
هذاما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر حسن فانه لما سمع شعرها بكى حتى غشى  
عليه وجرت دموعه على خده مثل المطر ودنا من الأولاد وكشف الطاقية فلما رآوه  
عرفوه وصاحوا بقولهم يا أبانا فبكت أمهم حين سمعتهن يذكرون آباهم وقالت  
لا حيلة في قدر الله وقالت في نفسها يا للجب ما سبب ذكرهم لا يهتم في هذا الوقت  
وندائم له ثم بكت وأشدت هذه الايات

خلت الديار من السراج الطالع \* يا مقلتي جودي بفيض الادمع  
وحلوا فكيف تصبري من بعدهم \* أقمت ما فلي ولا صبري معي  
ياراحلون وفي الفؤاد محلهم \* هل بعد ذا يا سادتي من مرجع  
ما ضرتو رجعوا وفرت بانسمهم \* ورتوا الفيض مدامعي وتوجعي  
أجروا سحاب مقلتي يوم النوى \* عجبنا ولم يطفأ نضرم أضاعي  
وطمعت أن يبقوا فعاندني البقا \* فيهم وخيب بالفرق مطمعي  
بانه يا أحبا بشاعـــــود والنا \* فلقد كفى ما قد جري من أدعي

فلم يطق حسن الصيرون أن كشف الطاقية عن رأسه فنظرت زوجته فلما عرفت  
زعمت زعقة أرجمت جميع من في القصر ثم قالت له كيف وصلت الى ههنا هل  
من السماء نزلت أو من الأرض طلعت ثم تفرغت عيونها بالدموع فيكي حسن  
فقال له يارب جل ما هذا وقت بكاء ولا وقت عتاب قد نفذ القضاء وعي البصر  
وجري القلم عا حكم الله في القدم فبانه عليك من أي مكان جئت رح واختلف لثلا  
ينظرك أحد فيعلم أخفى بذلك فتذبحني وتذبحك فقال لها حسن يا سادتي وسيدة  
كل ملكة أنا خاطرت بروحي وجئت الى هنا فاما أن أموت واما أن أخلصك من  
الذي أنت فيه وأسافر أنا وأنت وأولادي الى بلادى على رغم أنف هذه الفاجرة  
أخنتك فلما سمعت كلامه تبسمت وضحكت وصارت تحرك رأسها زمانا طويلا  
وقالت له هيات ياروحى هيات أن يخلصني أحدهما أنا فيه الا الله تعالى ففزع بنفسك  
وارحل ولا ترم روحك في الهلاك فان لها عـــــكر ابرار اما بقدر أحدا ينقاه  
وهب انك أخذتني وخرجت فكيف تصل الى بلادك وتخلص من هذه الجزائر  
وصعوبة هذه الاماكن وقد رأيت في الطريق الذي نظرتهم من العجائب والغرائب  
والاحوال والشدة انما لا يخلص منه أحد من الجن المقتدة فرح من قريب  
ولا تزدني هما على همي ولا غما على غمي ولا تدعي انك تخلصني من هذا فن يوم صلي  
الى بلادك في هذه الاودية والارض المعطشة والاماكن المهلكة فقال لها حسن

وحياتك



وحمايك يا نور عيني ما أخرج من هنا ولا أسافر إلا بك فقالت له يا رجل كيف تقدر على هذا الأمر أي شيء جنسك فأنا لا أعرف الذي تقول ولو كنت تحكم على جان وعفاريث وبجرة وأرهاط وأعوان فإنه لا يقدر أحد أن يتخلص من هذه إلا ما كن ففرأت بنفسك سالما وخلقى لعل الله يحدث بعد هذا أمورا مورافقال لها حسن يا سيدة الملاح أنا ما جئت إلا لأخلصك بهذا القضيبي وبهذه الطاقية ثم حكى لها ~~حكاية~~ ما به مع الولدين فيبينما هو في الحديث وإذا بالملكة دخلت عليهم ما فسمعت حديثهما فلما رأى الملكة لبس الطاقية فقالت لاختها يا فاجرة من الذي كنت تتحدثين معه فقالت لها ومن عندي يكافى غير هذه الاطفال فأخذت السوط وصارت تضربها به وحسن واقف ينظر ولم تزل تضربها حتى غشي عليها ثم أمرت بنه لها من ذلك المحل إلى محل آخر فخلوها وخرجوا بها إلى محل غيره وخرج حسن معهم إلى المكان الذي أوصلوها إليه ثم أقروها فغشيا عليها ووقفوا ينظرون اليها فلما أفاقا من غشيتها انشدت هذه الايات

ولقد ندمت على تفرق شملنا • ندما أقاض الدمع من أجفاني  
وتذرت ان عاد الزمان يلنا • ما عدت أذكر فرقة بلساني  
واقول للحساد موتوا حسرة • والله اني قد دبلفت أمانى  
طفع السرور على حقي انه • من فرط ما قد سرتني أبكافى  
يا عين ما بال البكالك عادة • تبكين في فرح وفي أحزان

فلما فرغت من شعرها خرج من عندها الجوارى فعند ذلك قلع حسن الطاقية فقالت له زوجته انظر يا رجل ما حل بي هذا كله لكوفي عصيتك وخالفت أمرى وخربت من غير اذنك فبالله عليك يا رجل لا تؤاخذني بذنبى واعلم ان المرأة ما تعرف قيمة الرجل حتى تضارقه وأنا اذنبت واخطأت ولكن استغفر الله العظيم مما وقع منى وان جمع الله شملنا لا اعصى لك أمرا بعد ذلك أبدا وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت باغنى أيها الملك السعيد ان زوجة حسن اعتذرت اليه وقالت له لا تؤاخذني بذنبى وأنا استغفر الله العظيم فقال لها حسن وقد أوجعه قلبه عليها انت ما أخطأت وما أخطأ إلا أنا لاني سافرت وخليتك عندي لا يعرف قدرى ولا يعرف لك بقيمة ولا مقدار واعلى يا حبيبة قايي وثرثرة نوادي ونور عيني ان الله سبحانه أقدرنى على

تخليصك فهل تحيين أن اوصلك الى دار أبيك وتستوفي عنده ما قدره الله عليك  
أو تسافرين الى بلادنا عن قريب حيث حصل لك الفرج فقاتله ومن يقدر على  
تخليصي الارب السعافرح بلادك واخل عنك الطمع فانك لا تعرف اخطار هذه  
الديار وان لم تطعني سوف تنتظر ثم انها أنشدت هذه الايات

على وعندي ما تريد من الرضا \* فقال غضبنا على ومعرضنا  
وما قد جرى حاشي الذي كان بيننا \* من الودان ينسي قديما ويتقضا  
وما برح الواشي لنا متجنبنا \* فلما رأى الاعراض منا تعرضنا  
فاني بحسن الظن منك لوائق \* وان جهل الواشي وقال وحرصنا  
فدعكم سرا بيننا ونصونه \* ولو كان سيف العذل باللوم منتضى  
أظلم نهارى كله متشوقا \* لعل بشير امك يقبل بالرضا

ثم بكت هي وأولادها وسمع الجواري بكاءهم فدخلن عليهم فوجدن الملكة  
منار السنابكي هي وأولادها ولم يتظرن حسنا عندهم فبكي الجواري رحمة لهم  
ودعين على الملكة نور الهدى فصرح حسن الى أن أقبل الليل وذهب الحراس الموكلون  
بها الى مراقدهم ثم بعد ذلك قام وشد وسطه وجاء الى زوجته وحلها وقبل رأسها  
وضمها الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال لهما ما أطول شوقنا الى ديارنا واجتماع  
شملنا هنالك فهل اجتمعنا هذا في المنام أو في اليقظة ثم انه حمل ولده الكبير وحملت  
هي الولد الصغير ونحرجا من القصر وقد أسبل الله عليهم ما يسترو سارا فلما وصلا  
الى خارج القصر وقفا عند الباب الذي يقفل على سراية الملكة فلما صار هنالك  
وأياه مقفولا فقال حسن لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان الله وانا اليه  
واجعون ثم انهم ما يتسامن الخلاص فقال حسن يام فترج الكروب ودق يد اعلى  
يد وقال كل شيء حسبته ونظرت في عاقبه الا هذا فانه اذا طلع علينا التهاريا أخذونا  
وكيف تكون الحيلة في هذا الامر ثم ان حسنا انشد هذين البيتين

حسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسألتك اللبايى فاغتررت بها \* وعند صفو اللبايى يحدث الكدر

ثم بكى حسن وبكت زوجته ابكائه ولما هي فيه من الالهانة وآلام الزمان فالتفت  
حسن الى زوجته وأنشد هذين البيتين

بعائدني دهرى ككأني عدوه \* وفي كل يوم بالكبرية يلقاني

وان رمت خيرا جاء دهرى بضده \* وان يصف لي يوما تكدر في الثاني

وأنشد أيضا هذين البيتين

تذكرني

\* تنكسر لي دهرى ولم يدوانى \* أعزوان النائبات تهون  
 وبث يربني الخطب كيف اعتداؤه \* وبات اريه الصبر كيف يكون  
 فقالت له زوجته والله ما لنا فرج الا أن نقتل أرواحنا ونسترىح من هذا العيب  
 العظيم والآن نصبح نقاسي العذاب الاليم فيبعضاهما في الكلام واذا بقائل يقول من  
 خارج الباب والله ما أفتح لك يا سيدتي منار السند وزوجك حسن الا أن تطاوعاني  
 فيما أقوله لك فلما سمعا هذا الكلام منه سكتا وأرادا الرجوع الى المكان الذي كان فيه  
 واذا بقائل يقول ما انكما سكتما ولم تردا على الجواب فعرفا صاحب القول وهى  
 العجوز شواهى ذات الدواهى فقالا لهما هم ما تأمرى بشابه نعم له ولكن افتحي لنا  
 الباب فان هذا الوقت ما هو وقت كلام فقالت له والله ما أفتح لكما حتى تخلعا الى  
 انكما تأخذانى معكما ولا تتركانى عند هذه العاهرة ومهما أصابكما أصابنى وان سلمتما  
 سات وان عطبتما عطبت فان هذه الفاجرة المساحقة تحتقرنى وفي كل ساعة تنكفى  
 من أجلكما وأنت يا بنتى تعرفين مقدارى فلما عرفاها اطعأنا بها وحلفا لها بالايمان  
 التى تنق بها فلما حلفا لها بما تنق ففتحت لهما الباب ونجرا فلما خرجا وجداهما  
 راكبة على زير رومى من نغاراً حروفي حلق الزير جبل من ايف وهو يتقلب  
 من تحت اوجرى جرياً قوياً من جرى المهر القصدى فتقدمت قدماههما وقالت  
 لهما اتبعانى ولا تنزعان منى فأتى أحفظاً أربعين باباً من السهر أقل باب منها  
 أجمل به هذه المدينة بجراجها من لا طما بالامواج وأصغر كل بنت فيها فتصير سمكة  
 وكل ذلك أعلم قبل المسبح ولكنى كنت لا أفدر أن أفعل شيئاً من ذلك النمر  
 خوفاً من الملك أيتها ورعاية لاخوانهم مستعزون بكثرة الاعوان والارهاط  
 والخدم ولكن سوف أريكاً بمجائب مهري فسيبرأ شاعلى بركة الله تعالى وعونه  
 فعند ذلك فرح حسن هو وزوجته وأيقنا بالخلاص وأدركه شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلفقى أيتها الملك السعيد أن حسنا وزوجته والعجوز شواهى لما طلعوا من  
 القصر وأيقنوا بالخلاص خرجوا الى ظاهرا المدينة فأخذ حسن القضيبي يسيروا  
 وضرب به الارض وتوى جنبانه وقال ياخذام هذه الاسماء احضروا الى ما طلعوني  
 على اخوانكم واذا بالارض قد انشعبت وخرج منها عشرة عفاريت كل عفرية  
 منهم رجلان فى تنقوم الارض ورأسه فى السحاب فقبلوا الارض بين يدي حسن

ثلاث مرات وقالوا كلهم بالسان واحد ليكن يا سيدنا والحاكم علينا بأى شئ تأمرنا  
ففتح لأمره سمعون ومطيعون ان شئت نيس لك البحار وننقل لك الجبال من  
أما كنتا ففرح حسن بكلامهم وبسرعة جوابهم فشبع قلبه وقوى جنانه وعزمه  
وقال لهم من أنتم وما اسمكم ولمن تنسبون من القبائل ومن أى طائفة أنتم ومن  
أى قبيلة ومن أى رهط فقبلوا الأرض ثانيا وقالوا بالسان واحد نحن سبع ملوك  
كل ملك منا يحكم على سبع قبائل من الجن والشیاطين والمردة ففتح سبع ملوك  
نحوكم على تسعة وأربعين قبيلة من سائر طوائف الجن والشیاطين والمردة  
والارهاط والاعوان الطيارة والغواصة وسكان الجبال والبرارى والقفار وعمار  
البحار فأمرنا بما تريد فتحين لك خدام وعبيد وكل من ملك هذا القصب ملك  
رقابتنا جميعا ونصير تحت طاعته فلما سمع حسن كلامهم فرح فرحا عظيما وكذلك  
زوجته والمجوز فغند ذلك قال حسن للسان أريد منكم أن تطاموني على رهطكم  
وجندكم وأمرنا انكم فقبلوا يا سيدنا اذا أطلعنا لك على رهطنا تخاف عليك وعلى من  
معك لانهم سمعنا بكثرة محبة لفسدة الصور وانلق واللوآن والوجوه والابدان فمنا  
رؤس بلا أبدان ومنا أبدان بالرؤس ومنا من هو على صفة الوحوش ومنا من هو  
على صفة السباع ولكن ان شئت ذلك فلا بد لنا من أن نعرض عليك أولا من هو على  
صفة الوحوش ولكن يا سيدى ما تريد منا فى هذا الوقت فقال لهم حسن أريد  
منكم أن تحملوني أنا وزوجتى وهذه المرأة الصالحة فى هذه الساعة الى مدينة  
بغداد فلما سمعوا كلامه أطرقوا برؤسهم فقال لهم حسن لم لا تجيبون فقالوا  
بلسان واحد أيها السيد الحاكم علينا اننا من عهد السيد سليمان بن داود عليهم  
السلام وكان جلفنا اننا لا نحمل أحمدا من بنى آدم على ظهورنا ففتح من ذلك الوقت  
ما حملنا أحمدا من بنى آدم على اكافنا ولا على ظهورنا ولكن شئنا فى هذه الساعة  
نشئت لك من خيرول الجن ما يملك بلادك أنت ومن معك فقال لهم حسن وكم بيننا  
وبين بغداد فقالوا له مسافة سبع سنين للفارس المجتهد فتعجب حسن من ذلك وقال  
لهم كيف جئت أنا الى هنا فيما دون السنة فقالوا له أنت قد حزن الله عليك قلوب  
عباده الصالحين ولولا ذلك ما كنت تصل الى هذه الديار والبلاد ولا تراها بعينك أبدا  
لان الشيخ عبد القدوس الذى أركبك القبل واركبك الجواد الميمون قطع بك  
فى الثلاثة أيام ثلاث سنين للفارس المجتهد فى السير وأما الشيخ أبو الرويش الذى  
اعطاك الدخنس فإنه قد قطع بك فى اليوم والليلة مسافة ثلاث سنين وهذا من بركة الله  
العظيم لان الشيخ أبو الرويش من ذرية آدم بن برخيا وهو يحفظ اسم الله العظيم

ومن بعد ادى الى قصر البنات سنة فهدى الى السبع سنين فلما جمع حسن كلامهم  
تجيب نهجا عظيما وقال سبحان الله مهون العسير وجابر الكبير ومقرب البعيد  
ومذل كل جبار عنيد الذى هون علينا كل امرؤا وصلنى الى هذه الدار وحضرى  
هؤلاء العالم وجمع شملى بزوجه وأولادى فما أدري هل أنا نائم أو بيقظان وهل  
أنا صاحب أو سكران ثم التفت اليهم وقال لهم اذا اركبتمونى خيولكم فى كم يوم تصل  
بنا بغداد فقالوا تصل بك فى ايام السبعة بعد أن تقامى الامور الصعاب  
والشدائد والاهوال وتقطع أودية مطشة وقفار موحشة وبرارى ومهاالك كثيرة  
ولا تأمن عليك ياسيدى من أهل هذه الجزائر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس أيتها الملك السعيدان الجبان قالوا الحسن لأننا من عليك ياسيدى من  
أهل هذه الجزائر ولان من شتر الملك الأكبر ولان من هذه الصحرة والكهنة فربما  
يقهرونا ويأخذونكم منا ويتلى بهم وكل من بلغه الخبر بعد ذلك يقول لنا أنتم  
الظالمون كيف قدمتم على الملك الأكبر وحلتم الانس من بلاده وحلتم أيضا ابنته  
معكم ولو كنت معنا وحلنا لكان علينا الامر ولكن الذى أوصلك الى هذه الجزائر  
قادرا أن يوصلك الى بلادك ويجمع شملك بأمك قريبا غير بعيد فاعزم وتوكل  
على الله ولا تحف فحن بين يديك حتى توصلك الى بلادك فشكرهم حسن على ذلك  
وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم قال لهم يحملوا بالخيول فقالوا سمعوا وطاعة ثم دقوا الارض  
بأرجلهم فانشقت فعاينوا فيها ساعة ثم حضروا واذا بهم قد طلعوا ومعهم ثلاث  
أفراس مسرجة ملجمة وفى مقدم كل مسرج خرج فى احدى عينيه ركوة مملئة ماء  
والعين الاخرى مملئة زادا ثم تقدموا الخيل فركب حسن جوادا وأخذ ولدا  
قدماه وركبت زوجته الجواد الثالث وأخذت ولدا قدماه هما ثم زلت العجوز من فوق  
الزير وركبت الجواد الثالث وساروا ولم يزلوا سائرين طول الليل حتى أصبح الصباح  
فخرجوا عن الطريق وقصدوا الجبل وأسنتهم لا تفتقر عن ذكر الله وساروا النهار  
كاه تحت الجبل فبينما هم سائرون اذ نظر حسن الى جبل قدماه مثل العمود  
وهو طويل كالذي كان المصاعد الى السماء فقرأ شيئا من القرآن وتعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم فصارت ذلك السواد يظهر كلما تقربوا منه فلما دنوا منه وجدوه  
بحفر يتأرأسه كالقبعة العظيمة وأنيابه كالسلايل ومنخرام كالإبريق وأذناه



كالادراق وفه كالمغارة وأسنانهم ككروا ممد الحجاره ويدها كالمداوى ورجلهم  
 كالهواوى ورأسه فى السحاب وقدمه فى تخوم الارض تحت التراب فلما نظر  
 حسن الى العفريت اخفى وقبل الارض بين يديه فقال له يا حسن لا تحق منى أنا  
 وليس عمار هذه الارض وهذه أول جزيرة من جزائر وراق وأنا مسلم موحد بالله  
 وسمعت بكم وعرفت قدومكم ولما اطلعت على حالكم اشتهيت أن أرسل من  
 بلاد السجرة الى أرض غيرها تكون خالية من السكان بعيدة من الانس والجان  
 أعيش فيها منفردا وحدي واعبد الله حتى يدركنى أجلى فأردت ان أرافقكم  
 وأكون دليلا بكم حتى تخرجوا من هذه الجزائر وأنا ما اظهر الا بالليل فطيبوا  
 قلوبكم من جهتي فاني مسلم مثل ما أنتم مسلمون فلما سمع حسن كلام العفريت  
 فرح فرحا شديدا وأيقن بالنجاة ثم التفت اليه وقال له جزاك الله خيرا فسر معنا على  
 بركة الله فسار العفريت قدماهم وصاروا يتحدثون ويلعبون وقد طابت  
 قلوبهم وانتمرت صدورهم وصار حسن يحكي لزوجته جميع ما جرى له  
 وما قاساه ولم يز الواسا ثرين طول الليل وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بهم الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد انهم لم يز الواسا ثرين طول الليل الى الصباح والليل  
 تسيرهم كالبرق الخاطف فلما طلع النهار مدت كل واحدة يده فى خرجه وأخرج منه  
 شيئا وأكله وأخرج ماء وشربه ثم جدوا فى السير ولم يز الواسا ثرين والعفريت أما هم  
 وقد عرج بهم عن الطريق الى طريق أخرى غير مسلوكة على شاطئ البحر وما زالوا  
 يقطعون الاودية والقفار مدة شهر كامل وفى اليوم الحادى والثلاثين طلعت  
 عليهم غيرة سددت الاقطار وظلم منها النهار فلما نظرها حسن لحقه الاصفرار وقد  
 سمعوا ضججات من جهة فالتفت العجوز الى حسن وقالت له يا ولدى هذه عساكر جزائر  
 واق قد لحقونا وفى هذه الساعة يأخذوننا قبضا باليد فقال لها حسن ما أصنع  
 يا أمى فقالت له اضرب الارض بالتضيب ففعل اليه السبعة ملوك وسلوا عليه  
 وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له لا تحق ولا تعز ففرح حسن بكلامهم وقال  
 أحسنتم يا سادة الجن والعفاريت هذا وقتكم فقالوا له اطلع أنت وزوجتك  
 وأولادك ومن معك فوق الجبل وخذونا نحن واباهم لا نسا عرف انكم على الحق  
 وهم على الباطل وينصرنا الله عليهم فنزل حسن هو وزوجته وأولاده والعجوز عن  
 ظهور

ظهور الخيل وصرفوا الخيل وطلعوا على طرف الجبل وأدرك شهر زاد الصباح  
فمكثت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن حسينا معده ووزوجته وأولاده والعجوز على  
طرف الجبل بعد أن صرفوا الخيل ثم بعد ذلك أقبلت الملكة نور الهدى بعساكر  
مينة وميسرة ودارت عليهم القباوص فوهمهم جلة جلة وقد اتقى العسكران  
وتصادم الجمعان التفت النيران وأقذمت الشجعان وفزع الجبان ورمت الجن من  
أفواهها الهيب الشرر إلى أن أقبل الليل المعتمر فافترق الجمعان وانفصل الفريقان  
ولما نزلوا عن خيولهم واستقروا على الأرض أشعلوا النيران وطلع السبعة ملوك  
إلى حسن وقبلوا الأرض بين يديه فأقبل عليهم وشكرهم ودعاهم بالنصر وسألهم  
عن حالهم مع عسكر الملكة نور الهدى فقالوا له أنهم لا يثبتون معنا غير ثلاثة أيام  
فحين كالأبوم ظافرين بهم وقد قبضنا منهم مقدار ألفين وقتلنا منهم خلقا كثيرا لا يحصى  
عددهم فطب نفسا وانشرح صدرنا ثم انهم ودعوه ونزلوا إلى عسكرهم يحرسونه  
وما زالوا يشعلون النيران إلى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح فرمكت  
الفرسان الخيل القروح ونضاربوا برهفات الصفاح وتطاعنوا بسهم الرماح  
وباتوا على ظهور الخيل وهم يلطمون الطعام البصار واستمر بينهم في الحرب اهيب  
النار ولم يزالوا في نضال وسباق حتى انهم زمت عساكر وواق وانكسرت شوكتهم  
وانهضت همتهم وزلت أقدامهم وأينما هربوا فالهزيمة قد أدامهم فولوا الأدبار  
وركنوا إلى الفرار وقتل أكثرهم وأسرفت الممكة نور الهدى هي وكبار مملكتها  
ونحوهم فلما أصبح الصباح حضر الملوك السبعة بين يدي حسن ونصبوا له سرايرا  
من المرمر مصفحة بالدرة والجوهر فجلس فوقه ونصبوا عنده سرايرا لآخر السيد منار  
السناز وجته وذلك السرير من العاج المصقع بالذهب والوهاج ونصبوا جنبه سرايرا  
آخر للعجوز وشواهي ذات الدواهي ثم انهم قدموا الأسارى بين يدي حسن ومن  
جملتهم الملكة نور الهدى وهي مكتفة اليدين مقيدة الرجلين فلما رأتها العجوز قالت  
لها ما جرى أولك يا فاجرة يا ظالمة إلا أن يجوق كلبتان ويربطا عنك في أذناب الخيل  
ويساقا إلى البحر حتى تنزق جلدك وبعد ذلك يقطع من لحك وتطعمين منه كيف  
فعلت بأختك هذه البغال يا فاجرة مع انها تزوجت في الحلال بسنة الله ورسوله لأنه  
لأرهابية في الإسلام والزواج من سنن المرسلين عليهم السلام وما خافت النساء

الرجال ففعل ذلك أمر حسن يقتل الأسارى جميعهم فصاحت العجوز وقالت  
 اقتلوهم ولا تبقوا منهم أحدا فلما رأته الملكة منار السناء أختها في هذه الحالة وهي  
 مقيدة مأسورة بكنت عليها وقالت لها يا أختي ومن هذا الذي أسرنى في بلادنا وغلبنا  
 فقالت لها هذا أمر عظيم إن هذا الرجل الذي اسمه حسن قد ملكنا وحكمه الله  
 فينا وفي سائر ملكتنا وغلب علينا وعلى ملوك الجن فقالت لها يا أختها إنه  
 ما نصره الله عليكم ولا قهركم ولا أسركم إلا بهذه الطائفة والقضيب ففعلت أختها  
 ذلك وعرفت أنه خلصها بهذا السبب فضرعت لاختها حتى حق قلبها عليها ثم قالت  
 لزوجها حسن ما تريد أن تفعل يا أختي فهما هي بين يديك وهي ما فعلت مكرها حتى  
 تؤاخذها به فقال لها كفي تعذيبها يا لك مكرها فقالت له كل مكر وه فعلته معي  
 كانت معذورة فيه وأما أنت فأنك قد أحرقت قلب أبي بفقدى فكيف يكون حاله  
 بعد أختي فقال لها حسن الرأي رأيك مهما أردته فافعله فعند ذلك أمرت الملكة  
 منار السناء بجل الأسارى جميعهم فخلوهم لاجل أختها وكذلك أختها وبعد ذلك  
 أقبلت على أختها وعاتبتها وصارت تسكيها وأياها ولم يزل كذلك ساعة زمانية  
 ثم قالت الملكة نور الهدى لاختها يا أختي لا تؤاخذيني بما فعلته معك فقالت لها  
 السيدة منار السناء يا أختي إن هذا كان مقدرا علي ثم جلست هي وأختها على  
 السرير يتحدثان وبعد ذلك أصحلت منار السناء بين العجوز وبين أختها على أحسن  
 ما يكون وطابت قلوبهم ما ثم إن حسنا صرف العسكر الذين كانوا في خدمة القضيب  
 وشكروهم على ما فعلوه من نصره على أعدائه ثم إن السيدة منار السناء حكمت  
 لاختها جميع ما جرى لها مع زوجها حسن وجميع ما جرى له وما قاساه من أجلها  
 وقالت لها يا أختي من كانت هذه الأفعال فعالة وهذه القوة قوته وقد أبداه الله  
 تعالى بشدة البأس حتى دخل بلادنا وأخذنا وأسركم وهزم عسكرك وقهر أباك  
 الملك الأكبر الذي يحكم على ملوك الجن يجب أن لا يفرط في حقها فقالت لها  
 أختها والله يا أختي لقد صدقت فيما أخبرني به من العجائب التي قاساها هذا  
 الرجل وهل كل هذا من أجلك يا أختي وأدرك شهر زاد الصباح ففعلت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيها الملك السعيد إن السيدة منار السناء أخبرتني بأختها وأوصاف  
 حسن قالت لها والله إن هذا الرجل ما يفرط فيه خصوصا بسبب مروءته وهل كل  
 هذا

هذا من أجلك قالت نعم ثم انهم بانوا يتحدثون الى الصباح فلما طلعت الشمس أراد  
 الرحيل فودع بعضهم بعضا وودعت منار السنا المجوز بعدما أصحبت بينها وبين  
 أخنم نور الهدى فعند ذلك ضرب حسن الأرض بالاضيب فطلع له خدامه وسلكوا  
 عليه وقالوا له الحمد لله على هدوتك فاقوم بنا بما تريد حتى نعمل لك في أسرع من لمح  
 البصر فمشى ~~مكرهم~~ على قولهم وقال لهم جزاكم الله خيرا ثم انه قال لهم شدوا لنا  
 جوادين من أحسن الخيل ففعلوا ما أمرهم به في الوقت وقدموا له جوادين  
 مسربين فركب حسن جوادا منهم ما وأخذ ولده الكبير قدماه وركبت  
 زوجته الجواد الآخر وأخذت ولدها الصغير قدماه وركبت الملكة  
 نور الهدى هي والمجوز وتوجه الجميع الى بلادهم فسار حسن هو وزوجته يمينا  
 وسارت الملكة نور الهدى هي والمجوز شمالا ولم يزل حسن سائرا هو وزوجته  
 وأولاده مدة شهر كامل وبعد الشهر أشرفوا على مدينة فوجدوا حولها أعمارا  
 وأنهارا فلما وصلوا الى تلك الأشجار نزلوا عن ظهور الخيل وأرادوا الراحة ثم  
 جلسوا يتحدثون واذاهم بخيول كثيرة قد أقبلت عليهم فلما رأهم حسن قام على  
 رجليه وتلقاهم واذاهم الملك حسون صاحب أرض الكافور وقلعة الطيور فعند  
 ذلك تقدم حسن الى الملك وقبل يديه وسلم عليه ولما رآه الملك ترجل عن ظهر جواده  
 وجلس هو وحسن على الفرش تحت الأشجار بعد ان سلم على حسن وهما بالسلامة  
 وفرح به فرحا شديدا وقال له يا حسن أخبرني بما جرى لك من أوله الى آخره فأخبره  
 حسن بجميع ذلك فتعجب منه الملك حسون وقال له يا ولدي ما وصل أحد الى  
 جزائر واق ورجع منها أبدا الا أنت فأمر لك بحبيب ولكن الحمد لله على السلامة ثم بعد  
 ذلك قام الملك وركب وأمر حسنا أن يركب ويسير معه ففعل ولم يزلوا سائرين  
 الى ان أتوا الى المدينة فدخلوا دار الملك فنزل الملك حسون ونزل حسن هو وزوجته  
 وأولاده في دار الضيافة فلما نزلوا أقاموا عنده ثلاثة أيام في اكل وشرب ولعب  
 وطرب ثم بعد ذلك استأذن حسن الملك حسون في السفر الى بلاده فأذن له فركب هو  
 وزوجته وأولاده وركب الملك معهم وساروا عشرة أيام فلما أراد الملك الرجوع  
 ودع حسنا وسار حسن هو وزوجته وأولاده ولم يزلوا سائرين مدة شهر كامل فلما  
 كان بعد الشهر أشرفوا على مغارة كبيرة أرضها من النحاس الاصفر فقال  
 حسن لزوجته انظري هذه المغارة هل تعرفينها قالت نعم قال ان فيها شيئا يسمى  
 أبا الرويش وله على فضل كبير لانه هو الذي كان سببا في المعرفة بيني وبين الملك  
 حسون وصار يتحدث زوجته بخبر أبي الرويش واذابا للشيخ أبي الرويش قد خرج

من باب المغارة فلما رآه حسن نزل من جواده وقبل يديه فسلم عليه الشيخ أبو الرويش  
وهناه بالسلامة وفرح به وأخذه ودخل به المغارة وجلس هو وياه وصارا يتحدث  
الشيخ أبا الرويش بما جرى له في جزائر رواق فتعجب الشيخ أبو الرويش غاية العجب  
وقال يا حسن كيف خلصت زوجتك وأولادك فخكي له حكاية القضيبي والطاقيبة  
فلما سمع الشيخ أبو الرويش تلك الحكاية تعجب وقال يا حسن يا ولدي لولا هذا  
القضيبي وهذه الطاقيبة ما كنت خلصت زوجتك وأولادك فقال له حسن نعم  
يا سيدي فينماها ما في الكلام واذا بطارق يطرق باب المغارة فخرج الشيخ أبو  
الرويش وفتح الباب فوجد الشيخ عبد القدوس قد أتى وهو راكب فوق الفيل  
فتقدم الشيخ أبو الرويش وسلم عليه واعتنقه وفرح به فرحاً عظيماً وهناه بالسلامة  
وبعد ذلك قال الشيخ أبو الرويش لحسن احك للشيخ عبد القدوس جميع ما جرى  
لك يا حسن فشرع حسن يحكي للشيخ جميع ما جرى له من أوله الى آخره الى ان وصل  
الى حكاية القضيبي وأدرك شهر رزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية لثلاثين بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان حسننا شرع يحكي للشيخ عبد القدوس والشيخ  
أبي الرويش وهم في المغارة يتحدثون جميع ما جرى له من أوله الى آخره الى ان وصل  
الى حكاية القضيبي والطاقيبة فقال الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي أما أنت فقد  
خلصت زوجتك وأولادك ولم يبق لك حاجة بهم وأما نحن فانت كما السبب في وصولك  
الى جزائر رواق وقد عثمت معك الجبل لاجل بنات أخى وأنا سألك من فضلك  
واحسانك أن تعطيني القضيبي وتعطيني الشيخ أبا الرويش الطاقيبة فلما سمع حسن  
كلام الشيخ عبد القدوس أطرق رأسه الى الأرض واستحي أن يقول ما أعطيها  
الكل ثم قال في نفسه ان هذين الشيخين قد فعلا مني جيباً عظيماً وهما اللذان كانا  
السبب في وصولي الى جزائر رواق ولولاهما ما وصلت الى هذه الاماكن ولا خلصت  
زوجتي وأولادي ولا حصلت هذا القضيبي وهذه الطاقيبة ثم رفع رأسه وقال نعم  
انما أعطيها بالكل ولكن يا سادتي اني اخاف من الملك الاكبر والدزوجتي أن يأتيني  
بعضاكر الى بلادنا فيقتلونني ولا اقدر على دفعهما الا بالقضيبي والطاقيبة فقال  
الشيخ عبد القدوس لحسن يا ولدي لا تخف فتحن نبقى لك جاسوساً ورداً في هذا  
الموضع وكل من أتى اليك من عند والد زوجتك تدفعه عنك ولا تخف من شيء أصلاً  
بجالة كافية قطب نفسك وقر عيناً وانشرح صدر ما عليك بأس فلما سمع حسن كلام



الشيخ أخذه الحياء وأعطى الطاقية للشيخ أبي الرويش وقال للشيخ عبد القدوس  
اصحبني الى بلادى وأنا أعطيك القضيبة ففرح الشيخان بذلك فرحاً شديداً وجهزا  
لحسن من الاموال والذخائر ما يعجز عنه الوصف ثم أقام عندهما ثلاثة أيام وبعد  
ذلك طلب السيد فرقه فجهز الشيخ عبد القدوس للسفر معه فلما ركب حسن دابة  
وأركب زوجته دابة صفر الشيخ عبد القدوس واذا بفيل عظيم قد أقبل يهرول  
بيديه ورجليه من صدر البرية فأخذه الشيخ عبد القدوس وركبه وسار هو  
وحسن وزوجته وأولاده وأما الشيخ أبو الرويش فإنه دخل المغارة وما زال حسن  
وزوجته وأولاده والشيخ عبد القدوس سائرين يقطعون الارض بالطول  
والعرض والشيخ عبد القدوس يدا لهم على الطريق السهلة والمتساخذ القريبة حتى  
قربوا من الديار وفرح حسن بقرية من ديار والدته ورجوع زوجته وأولاده اليه  
وحيث وصل حسن الى تلك الديار بعده هذه الاحوال العجيبة حمد الله تعالى على  
ذلك وشكره على نعمته وفضله وأنشد هذه الايات

اعل الله يحمينا قريبا \* فنصبح في مكانة العناق  
وأخبركم بأعجب ما جرى لي \* وما لاقيت من ألم الفراق  
وأشنى مقلتي نظرا اليكم \* فان القلب أصبح في اشتياق  
خبأت لكم حديثا في فؤادي \* لا خبركم به عند التلاق  
أعاتبكم على ما كان منكم \* عتابا ينقضي والود باق

فلما فرغ حسن من شعره نظر واداهم قد لاحت لهم القبة الخضراء والفسقية  
والقصر الاخضر ولاح لهم جبل الصحاب من بعيد فقال الشيخ عبد القدوس  
يا حسن أبشر بالخير فأتت الليلة خفيف عند بنات أخي ففرح حسن بذلك فرحا  
شديداً وكذلك زوجته ثم انهم نزلوا عند القبة واستراحوا وأكلوا وشربوا  
ثم ركبوا وساروا حتى قربوا من القصر فلما أشرفوا عليه خرجت لهم بنات الشيخ  
عبد القدوس وتلقينهم وسألن عليهم وعلى عهدهم وسلم عليهم وقال لهم يا بنات  
أخي ها أنا قد قضيت حاجة أخيكم حسن وساعدته على خلاص زوجته وأولاده  
فتقدم اليه البنات وهاتفنهم وفرن به وهنينه بالسلامة والعافية وجميع الشمل  
بزوجته وأولاده وكان عندهن يوم عيد ثم تقدمت أخت حسن الصغيرة  
وعانقته وبكت بكاء شديداً وكذلك حسن بكى معها على طول الوحشة ثم شكت له  
ما تجسده من ألم الفراق وتعب سمرها وما فاسده من فراقه وأنشدت هذين  
البيتين

وما نظرت من بعد بعدك مقلني • الى احد الاوتغصك ما نزل  
وما غضت الارأيتك في الكرى \* كأنك بين الجفن والعين نازل  
فلما فرغت من شعرها فرحت فرحاً شديداً فقال لها احسن يا اختي انما اشكر أحداً  
في هذا الامر الا أنت من دون سائر الاخوات فאלله تعالى يـكون لك بالعون  
والعناية ثم انه حدثها بجميع ما جرى له في سفره من اوله الى آخره وما قاساه  
وما اتفق له مع اخت زوجته وكيف خلص زوجته واولاده وحدثها أيضاً بما رآه  
من العجائب والاهوال الصعاب حتى ان أختها كانت ارادت ان تذبحه وتذبحها  
وتذبح اولادها وما سلمهم منها الا الله تعالى ثم حكى لها حكاية القضيبي والطايفة  
وان الشيخ أبا الرويس والشيخ عبد القدوس طلباه ما منه وانه ما اعطاهما الهما  
الامن شانهما فشكرته على ذلك ودعت له بطول البقاء فقال والله ما انسى كل ما فعلته  
معي من الخير من اول الامر الى آخره وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

### فما كانت الليلة الحاوية والثلاثون بعد الثمانمائة

فالت باقني أيها الملك السعيد أن حسنا لما اجتمع بالبنات حكى لاخته جميع ما قاساه  
وقال لها انما انسى الذي فعلته معي من اول الزمان الى آخره فالتقت اخته الى  
زوجته منار السنن وعانقتهما وضمت اولادها الى صدرها ثم قالت لها يا بنات الملك  
الا كبير ما في قلبك رمة حتى فرقت بينه وبين اولاده وأحرق قلبه عليهم فهل كنت  
تريدين بهذا الفعل أن يموت فضحك وقالت بهذا احكم الله سبحانه وتعالى ومن  
خادع الناس خدعه الله ثم أحضروا شياً من الاكل والشرب واكلا جميعاً وشربوا  
وانشروا ثم انه اتاهم عندهم عشرة ايام في اكل وشرب وفرح وسرور ثم بعد  
العشرة ايام تجهزوا لحسن للسفر فقامت اخته وجهزت له من المال والتحف ما يحجز  
عنه الوصف ثم ضمتها الى صدرها لاجل الوداع وعانقته فاشارة اليها احسن وانشد  
هذه الايات

ما ملؤ العساقي الابعيد • وما فراق الحب الاشديد

وما الجفا والبعد الاعنا • وما قبيل الحب الاشديد

ما أطول الليل على عاشق • قد فارق الخلل وأمسى فريد

دموعه تجري على خده • يقول يا للدمع هل من مزيد

ثم ان حسنا أعطى الشيخ عبد القدوس القضيبي وفرح به فرحاً شديداً وشكر حسنا

على ذلك وبعد أن اخذه منه ركب ورجع الى محله ثم ركب حسين هو وزوجته  
 واولاده من قصر البنات ثم خرجوا معه يودعونه وبعد ذلك رجعوا ثم توجه حسن  
 الى بلاده فسار في البر الاقصر مدة شهرين وعشرة ايام حتى وصل الى مدينة بغداد  
 دار السلام فجاء الى داره من باب السر الذي يفتح الى جهة العصراء والبرية وطرق  
 الباب وكنات والدته من طول غيبته قد هجرت المنام ولزمت الحزن والبكاء  
 والحويل حتى مرضت وصارت لم تأكل طعاما ولم تلبس ثيابا بل تبكي في الليل  
 والنهار ولا تفتر عن ذكر ولدها وقد يقص من رجوعه اليها فلما وقف على الباب  
 سمعها تبكي وتشد هذه الايات

يا لله يا سادتي طوبوا من يضكم \* لجسمة ناحل والقلب مكسور  
 فان سمعتم بوصول منكم كرما \* فالصب من نعم الاحباب مغمور  
 لا يأس من قربكم فإله مقتدر \* فبينما العسر اذ دارت مياسير  
 فلما فرغت من شعرها سمعت ولدها حسينا ينادي على الباب يا أمّاه ان الايام قد  
 سمعت بجميع النمل فلما سمعت كلامه عرفته فجاءت الى الباب وهي ما بين مصدق  
 ومكذب فلما فتحت الباب رأت ولدها واقفا هو وزوجته واولاده معه فصاحت من  
 شدة الفرح ووقعت في الارض مغشيا عليها فلما زال حسن يلاطفها حتى افاق  
 وعانقته ثم بكيت وبعد ذلك نادى غلماناه وعبيده وامرهم أن يدخلوا جميعا معه  
 في الدار فدخلوا الاحمال في الدار ثم دخلت زوجته واولاده فقامت لها امته  
 وعانقتها وقبلت رأسها وقبالت قدميها وقالت لها يا بنت الملك الاكبر ان كنت اخطأت  
 في حقك فها انا اسئف من الله العظيم ثم التفتت الى ابنها وقالت له يا ولدي ما سبب  
 هذه الغيبة الطويلة فلما سألتها عن ذلك اخبرها بجميع ما جرى له من اوله الى آخره  
 فلما سمعت كلامه صرخت صرخة عظيمة ووقعت في الارض مغشيا عليها من ذكر  
 ما جرى لولدها فلما لم يزل يلاطفها حتى افاق وقالت له يا ولدي والله لقد فرطت  
 في التضييب والطاقي نالو كنت احفظك عليهم ما وابقيتهم اسكنت ملكك الارض  
 بطولها وارض ولكن الحمد لله يا ولدي على سلامة أنت وزوجتك واولادك  
 وبأوفي أهنأ ليله واطيبها فلما أصبح الصباح غير ما عليه من الثياب ولبس بدلة من  
 أحسن القماش ثم خرج الى السوق وصار يشترى العبيد والحواري والقماش  
 والنسي النفيس من الحلي والحلل والفراس ومن الاواني المنيئة التي لا يوجد مثلها  
 عند الملوك ثم اشترى الدور والبساتين والعقارات وغير ذلك ثم انه اقام هو واولاده  
 وزوجته ووالدته في اكل وشرب ولذة ولم يزل الوافي ارضه عيش واهناه حتى انما سمع

هناك المذات ومفرق الجماعات فسبحان ذي الملك والمالكوت وهو الخالق الباقي  
الذي لا يموت

### (حكاية خليفة الصياد مع القرد)

وهنا يحكي أيضاً أنه كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان بمدينة بغداد رجل  
صياد يسمى خليفة وكان ذلك الرجل فقيراً الحال جعلوا كالم يتزوج في عمره قط فاتفق له  
يوماً من الأيام أنه اخذ شبكته ومضى بها إلى البحر مثل عادته ليصطاد قبل الصيادين  
فلما وصل إلى البحر تحزم وتشرم ثم تقدم إلى البحر وتشر شبكته ورماها أول مرة  
وثاني مرة فلم يطلع فيها شيء ولم يزل يرميها إلى أن رماها عشر مرات فلم يطلع فيها شيء  
ابداً فاضاق صدره وتغير فكره في أمره وقال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو  
الحق القيوم وأتوب إليه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم  
يشأ لم يكن الرزق على الله عز وجل وإذا أعطى الله عبداً لا يمنع أحد إذا منع عبداً  
لا يعطيه أحد ثم أنه من كثرة ما حصل له من الغم أنشد هذين البيتين

إذا ما رمالك الدهر منه بكبة \* فهي لها صبراً أو وسع لها صبراً

فإن الله العالمين بجوده \* سي عقب بعد العصر من فضله يسراً

ثم جالس ساعة تفكر في أمره وهو طارق برأسه إلى الأرض وبعد ذلك أنشد هذه  
الآيات

اصبر على طول زمان ومرة \* واعلم بأن الله بالغ أمره

فرب أبل في الهوم كدمل \* عالجته حتى ظفرت بفجرة

ولقد تمتر الحادثات على الفقى \* وتزول حتى لا تعود لفكره

ثم قال في نفسه أرى هذه المزة الأخرى وأتوكل على الله لعله لا يخيب رجائي ثم أنه  
تقدم ورمى الشبكة على طول باعة في البحر وطوى حبلها وصر عليها ساعة  
زمانية ثم بعد ذلك سمعها فوجدتها ثقيلة وأدرك شهر زاد الصباح فسمكت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما رمى شبكته في البحر مراراً  
ولم يطلع له فيها شيء تفكر في نفسه وأنشد الآيات السابقة ثم قال في نفسه أرى هذه  
المزة الأخرى وأتوكل على الله لعله لا يخيب رجائي فقام ورمى الشبكة وصر عليها  
ساعة

ساعة زمانية ثم بهم افوجدها ثقله فلما عرف أنها ثقله مارسها بلطف وسحبها حتى  
 طلعت الى البر واذا فيها قرد أعور أعرج فلما رآه خليفة قال لاحول ولا قوة الا بالله انا  
 لله وانا اليه راجعون اى شئ هذا البخت المجنوس والطالع المجنوس ما الذى حصل  
 لى فى هذا النهار المبالك ولكن هذا كله بتقدير الله تعالى ثم انه اخذ القرد وربطه  
 فى حبيل وثقه ثم الى شجرة طالعة على ساحل البحر وربط فيها القرد وكان معه سوط  
 فاخذته فى يده ورفعها فى الهواء واراد أن ينزل به على القرد فألقى الله هذا القرد  
 بلسان فصيح وقال له يا خليفة أمسك يدك ولا تضربنى وخلى مريوطا فى هذه الشجرة  
 وروح الى البحر وارم شبكتك وتوكل على الله فانه يأتيك برزقك فلما سمع خليفة كلام  
 القرد اخذ الشبكة وتقدم الى البحر ورماها وأرخت لها الحبل ثم سحبها فوجد لها  
 أثقل من المرة الأولى فلم يزل يعالج فيها حتى طلعت الى البر واذا فيها قرد آخر مفجل  
 الثنايا مكمل العينين مخضب اليمين وهو يضحك وفى وسطه ثوب خالق فقال خليفة  
 الحمد لله الذى ابدل سمك البحر بقرد ثم أتى الى ذلك القرد المربوط فى الشجرة وقال له  
 انظر يا مشؤم ما أقبح ما أشربت به على ثمنأ وقعتى فى القرد الثانى الا أنت فانك لما  
 صبحتى بعرجك وعورك أصبحت غلبا فاعبانا الا املك درهم او لادينا راثم انه اخذ  
 مسوكة فى يده وافهس فى الهواء ثلاث مرات واراد أن ينزل بهم على القرد فاستغاث  
 منه وقال له سألتك بالله أن تعفوعنى لاجل صاحبي هذا واطلب منه حاجتك فانه  
 يدلك على ما تريد فرمى خليفة المسوكة وعفا عنه ثم أتى الى القرد الثانى ووقف عنده  
 فقال له القرد يا خليفة هذا الكلام ما يبعدك شيئا الا اذا سمعت منى ما اقول لك فان  
 سمعت منى وطاوعتنى ولم تخالفنى كنت انا السبب فى غمك فقال له خليفة ما الذى  
 تقوله لى حتى اطيعك فيه فقال له خلى مريوطا مكاني وروح الى البحر وارم شبكتك  
 حتى اقول لك اى شئ تفعله بعد هذا فاخذ خليفة الشبكة ومضى الى البحر ورماها  
 وصبر عليها ساعة ثم سحبها فوجد لها ثقله فزال يعالج فيها حتى طلعتها الى البر  
 واذا فيها قرد آخر الا أن هذا القرد أعرج وفى وسطه ثياب زرق وهو مخضب اليمين  
 والرجلين مكمل العينين فلما نظره خليفة قال سبحان الله العظيم سبحان مالك الملك ان  
 هذا اليوم مبارك لمن اوله الى آخره لان طالعه سعيد بوجه القرد الاول والصحيفة  
 تظهر من عنوانها فهذا اليوم يوم قرد ولم يبق فى البحر ولا مكة ونحن ما خرجنا اليوم  
 الا لنصطاد القرد والحمد لله الذى بدل السمك بقرد ثم التفت الى القرد الثالث  
 وقال له اى شئ تكون أنت الاخر يا مشؤم فقال له هل أنت لاتعرفنى يا خليفة قال  
 لا قال انا قرد ابى السعدادات اليهودى الصيرفى فقال له خليفة وأى شئ تصنع له



فقال له أصبح من أول النهار فيكنسب خمسة دنانير وأمس به في آخر النهار فيكنسب  
خمس دنانير فالتفت خليفة إلى القرد الأول وقال له انظريامشؤم ما احسن قرد  
الناس وأما أنت فتصبحني بعرجك وعورك وشؤم طلعتك فاصبر فقيرام فاساجأ بها  
ثم انه اخذ المسوقة ولفها في الهواء ثلاث مرات واراد أن ينزل بها عليه فقال له  
قرد ابي السعادات اتركة يا خليفة وارفع يدك وتعال عندي حتى اقول لك أي شيء  
تعمل فري خليفة المسوقة من يده وتقدم اليه وقال له على أي شيء تقول لي  
ياسيد القرد وكأها فقال له خذ الشبكة وارمها في البحر وخني انا وهؤلاء القرد  
تعاين عندك ومهما طلع لك فيها فهاته وتعال عندي وأنا اخبرك بما يسرك وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلي كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلقي آيم الملك السعيد ان قرد ابي السعادات لما قال لخليفة خذ شبكة  
وارمها في البحر وكل شيء طلع لك فيها هاته وتعال عندي حتى اخبرك بما يسرك  
قال له خليفة معا وطاعة ثم انه اخذ الشبكة وطواها على كتفه وانشد هذه  
الآيات

اذا ضاقت صدري أستمعن بخيالي \* قد يرعني تبسير كل عسير  
فقبل ارتداد الطرف من لطف ربنا \* فكذلك أسير وانجبار كسير  
فسلم الى الله الامور جميعها \* فافضاله يدر به كل بصير

ثم أنشد ايضا هذين البيتين

أنت الذي قد رميت الناس في تعب \* تلقى الهموم وأسباب البليات  
لا تطمع عن شيء أنت أدركه \* كم طامع فات تحصيل الارادات

فلما فرغ خليفة من شعره تقدم إلى البحر ورعى فيه الشبكة وصبر عليها ساعة ثم سحبها  
واذا فيها حوت سمك كبير الرأس وذنبه كأنه مغرفة وعينه كأنه ماس نار ان فلما  
راه خليفة فرح به لانه ما اصطاد نظيره في عمره فأخذه وهو متعجب منه وأتى به إلى  
قرد ابي السعادات اليهودي وهو كأنه قد ملك الدنيا بجزاها فقال له ما تريد  
أن تصنع بهذا يا خليفة وأي شيء تعمل لي قردك فقال له خليفة أما أخبرك ياسيد  
القرد وكأها بما أفعله اعلم اني قبل كل شيء أتدبري هلاك هذا الملعون قردى وأتخذك  
عوضا عنه وأطعمك في كل يوم ما تشتهي فقال له القرد حيث انك قد أخبرني  
فأنا أقول لك كيف تفعل أنت ويكون فيه صلاح حالك ان شاء الله تعالى فافهم

ما أقوله لك وهو انك تمضي لي أنا الآخر حبلًا وتربطني به في شجرة ثم تتركني وتذهب  
 الى وسط الرصيف وتطرح شبيكتك في بحر الدجلة واذا طرحتها فاصبر عليها اقليلا  
 واسحبها فانك تجد فيها سمكة ما رأيت أعظم منها طول عمرك فها هم اوتعمال عندي  
 وأنا أقول لك كيف تفعل بعد ذلك فعند ذلك قام خليفة من وقته وساعته  
 وطرح الشبيكة في بحر الدجلة وسحبها فقرأى فيها سمكة بيضاء قدر الخروف ما رأى  
 مثلها في طول عمره وهي أكبر من الخوت الاول فأخذها وذهب بها الى القرد  
 فقال له القرد هات لك قذرا من الخشيش الأخضر واجعل نصفه في قففة وخط  
 السمكة عليه وغطها بالنصف الآخر واتركها بوطيخ ثم احمل القففة على كتفك  
 وادخل بها مدينة بغداد وكل من كلمك وسألك فلا ترد عليه جوابا حتى تدخل سوق  
 الصيارف فتجد في صدر السوق دكان المعلم أبي السعادات اليهودي شيخ الصيارف  
 وتراه قاعدا على مرتبة ووراءه محبذة وبين يديه صندوقان واحد للذهب والاخر  
 للفضة وعند يمينه عمالين وعبيد وغلان فتقدم اليه وخط القففة قد آمله وقل له يا أبا  
 السعادات اني قبل خرجت اليوم الى الصيد وطرحت الشبيكة على اسمك فبعث الله  
 تعالى هذه السمكة فيقول هل أرتها الغيري فقل له لا والله فأتأخذها منك ويهبطك  
 دينا وافرده عليه فبعطيك دينا وارين فردتها عليه وكلما بهطيك شأركه عليه ولو أعطاك  
 وزنها ذهبيا فلأتأخذ منه شيئا فيقول لك قل لي ما تريد فقل له والله ما أبيعها الا  
 بكلمتين فاذا قال لك وما هما الكلمتان فقل له قم على رجلك وقل انهدا يا امن  
 حضري في السوق اني أبدأت قرد خليفة الصياد بقردي وأبدأت قسمه بقسمي وبختمه  
 بختي وهذا غنما ومالي حاجة بالذهب فاذا فعل معك ذلك فأتأكل كل يوم أصبغك  
 وأمسك وتبقى كل يوم تكسب عشرة دنانير ذهبيا ويصير أبو السعادات اليهودي  
 يصحبه قرده هذا الاعور الاعرج فيسلبه الله بكل يوم بغرامة يفرمها ولا يزال  
 كذلك حتى يفتقر ويصير لا يملك شيئا أبدا فاسمع مني ما أقوله لك تسعد وترشد فلما سمع  
 خليفة الصياد كلام القرد قال له قبلت ما أنشئت به علي يا مالك القرد وكلها وأما هذا  
 المشؤم لا يبارك الله فيه فاني لا أدري أي شيء أعمل معه فقال له سيبه في الماء وسبني  
 أنا الآخر فقال سبعا وطاعة ثم تقدم الى القرد وحملها وركبها فارتل في البحر  
 وتقدم خليفة الى السمكة وأخذها وغسلها وجعل تحتها حشيشا أخضر في المظف  
 وغطاها بحشيش أيضا وجعلها على كتفه وسار يغني بهذا الموال

سلم أمورك الى رب السمات سلم \* وافعل جيل بطول عمرك ولا تندم

ولا تنام ثرا لا رباب الهم تنهم \* ومن لسانك ولا تشتم به تشتم

وادرلك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن خليفة الصياد لما فرغ من مغانيه جل القفة على  
صكفه وسار ولم يزل سائرا الى ان دخل مدينة بغداد فلما دخلها عرفه الناس  
فصاروا يصيحون عليه ويقولون أي شئ معك يا خليفة وهو لا يلفظ الى أحد منهم  
حتى وصل الى سوق الصياف وفات الدكاكين كما آوصاه القسرد ثم نظر الى ذلك  
اليهودي فرآه جالسا في الدكان والغلمان في خدمته وهو كأنه مالك من ملوك  
بخراسان فارآه خليفة عرفه فثنى حتى وقف بين يديه فرقع اليهودي رأسه فعرفه  
وقال له أهلا بك يا خليفة ما حاجتك وما الذي تريد فان كان أحدك لك أو خاصك قل لي  
حتى أروح معك الى الوالى فيأخذك حقلك منه فقال لا وحيات رأسك يا قيم اليهود  
ما كلنى أحد وانما أنا سرحت اليوم من بيتي على بختك وهضبت الى البحر ورميت  
شبكة في الدجلة فطلعت هذه السمكة ثم فتح المقطف ورعى السمكة فقام اليهودي فلما  
رآها اليهودي استحسبها وقال بحق التوراة والكلمات انى كنت ناعما بالراحة  
فرايت في المنام كأنى بين يدي العزيز وهو يقول لى اعلم يا أبا السعادات الى قد  
أرسلت اليك هدية مليحة فلعل الهدية هذه السمكة من غير شك ثم انه التفت الى خليفة  
وقال له بحق دينك هل رأها أحد غيرى فقال له خليفة لا والله وحق أبى بكر  
الصديق يا قيم اليهود ما رأها أحد غيرك قالت لليهودى الى بعض علمائه وقال له  
تعال خذ هذه السمكة وروح بها الى البيت وخذل سعادة تجهزها وتغلى وتنشوي  
الى حين أقضى شغلى وأجى فقال له خليفة أيضا راح يا غلام خذ امرأة المعلم تغلى  
منها وتنشوي منها فقال الغلام سمعها وطاعة يا سيدى ثم انه اخذ السمكة وذهب  
بها الى البيت واما اليهودي فانه متيذه بيد ينار وناوله خليفة الصياد وقال له خذ  
هذا لك يا خليفة واصرفه على عمالك فلما نظره خليفة في صكفه قال سبحان  
مالك الملك وكأنه ما نظره شيأ من الذهب في عمره وأخذ الدينار ومشى قليلا ثم انه  
تذكر وصية القرد فرجع ورعى له الدينار وقال له خذ ذهبك وهات سمك الناس  
هل أنت غنى ذلك الناس سخرية فلما سمع اليهودي كلامه ظن انه يلعب معه فناول  
دينارين على الدينار الاوّل فقال له خليفة هات السمك بلاعب هل انت تعرف انى  
أبيع السمك بهذا الثمن فقام اليهودي يده الى اثنين آخرين وقال له خذ هذه السمكة  
دنانير حتى السمكة واترك الطمع فأخذها خليفة في يده وتوجه بها وهو فرحان وصار

وينتظر الى الذهب ويتعجب منه ويقول سبحان الله ليس مع خليفة بغداد مثل ما معي  
 في هذا اليوم ولم ينزل سائر احتى وصل الى رأس السوق ثم تذكر كلام القرد  
 والوصية التي أوصاه بها فرجع الى اليهودي وري له الذهب فقال له مالت  
 يا خليفة أي شيء تطلب أنا أخذ صرف دنانيرك دراهم فقال له لا أريد دراهم  
 ولا دنانير وإنما أريد ان تعطيني سلك الناس فغضب اليهودي وصرخ عليه وقال له  
 يا صياد أجبني على بسمكة لا تساوي ديناراً واعطيك فيها خمسة دنانير فلا ترضى هل  
 أنت مجنون قل لي بكم تبنيها فقال له خليفة أنا لا ابيعها بقصة ولا بذهب وما  
 أبيعها الا بكلمتين تقولهما فلما سمع اليهودي قوله كلمتين قامت عيناه في أم رأسه  
 وضاعت أنفاسه وقرط على اضراسه وقال له يا قطاعة المسلمين هل تريد أن افارق  
 ديني لأجل سمكتك وتفسد على ملتي وعقيدتي التي وجدت عليها آباءي من قبلي  
 وصاح على غلمانته فحضروا بين يديه فقال لهم ويلكمم دونكم هذا النخس قطعوا  
 بالصلك ففاهوا أكثر وامن الضرب اذا هاتوا فزولوا عليه بالضرب وما زالوا يضربونه حتى  
 وقع تحت الدكان فقال لهم اليهودي خلوا عنه حتى يقوم فقام خليفة على حيله  
 كأنه لم يكن به شيء فقال له اليهودي قل لي أي شيء تريد في غن هذه السمكة وأنا  
 اعطيك اياه فانك مالت مناخيرا في هذه الساعة فقال خليفة لا تحق على ياهم من  
 الضرب لاني آكل ضربا قدر عشرة حسير فضحك اليهودي من كلامه وقال له بالله  
 عليك قل لي أي شيء تريد وأنا اوفق ديني اعطيك اياه فقال له لا يرضيني منك في غن  
 هذه السمكة الا كلمتان فقال له اليهودي اظن انك تطلب مني ان أسلم فقال له خليفة  
 والله يا يهودي ان اسلمت فاسلامك لا ينفع المسلمين ولا يضرب اليهود وان بقيت على  
 كفرتك فكفرتك لا يضرب المسلمين ولا ينفع اليهود ولكن الذي اطلبه منك ان تقوم  
 على قدميك وتقول اشهدوا على يا أهل السوق اني قد ابدلت قردى بقرد خليفة  
 الصياد وحظي في الدنيا بحظه ويجتني بجنته فقال اليهودي ان كان هذا الامر  
 مرادك فهو على هين وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد الثمانمائة

فالت بافني أيها الملك السعيد ان اليهودي قال خليفة الصياد ان كان هذا الامر  
 مرادك فهو على هين ثم قام اليهودي من وقته وساعته ووقف على قدميه وقال مثل  
 ما قال له خليفة الصياد وبعد ذلك التفت اليه وقال له هل بقي لك عندى شيء فقال  
 الصياد لا فقال له اليهودي مع السلامة فنهض خليفة من وقته وساعته وأخذ قفقه

وشبكته وجاء الى بحر الدجلة ورعى الشبكة ثم سمعها فوجد هائمة فطأ عليها الا بعد  
 جهد فلما طأها رآها مملأة بالسمك من جميع الاصناف فحبات له امرأة ومعها  
 طبق قاعطته ديناراً فاعطاها به سمكاً وجاء اليه خادم آخر واخذ منه ديناراً وهكذا  
 حتى باع سمكاً بعشرة دنانير ولم يزل يبيع في كل يوم بعشرة دنانير الى نهاية عشرة ايام  
 حتى جمع مائة ديناراً وهاو كان لذلك الصياد بيت من داخل عمر التجار فبينما هو قائم  
 في بيته ليلة من الليالي اذ قال في نفسه يا خليفة ان الناس كلهم يعرفون انك رجل  
 فقير صياد وقد حصل معك مائة دينار من الذهب فلانك ان امير المؤمنين هرون  
 الرشيد يسمع بخبرك من آحاد الناس فرعاً يحتاج الى مال فيرسل اليك ويقول لك  
 اني محتاج الى مبلغ من الدنانير وقد بالغت ان عندك مائة ديناراً فترضني اياها فاقول  
 يا امير المؤمنين ان ارجل فقير والذي اخبرك ان عندي مائة دينار كذب عليّ وليس  
 معي ولا عندى شيء من ذلك فيسلني الى الوالي ويقول له جرده من ثيابه وعاقبه  
 بالضرب حتى يقترياً في المائة ديناراً في عنده فالرأى الصواب الذي يتخلص من  
 هذه الورطة اني أقوم في هذه الساعة وعاقب نفسي بالسوط لا كون قد تمنت على  
 الضرب وقال له حشيشه قم تجرد من ثيابك فقام من وقته وساعته وتجرد من ثيابه  
 واخذ في يده سوطاً كان عنده وكان عنده مخدة من جلد فصار يضرب على تلك  
 المخدة ضربة وعلى جلد ضربة ويقول آه والله ان هذا كلام باطل يا سيدي وانهم  
 يكذبون عليّ وان ارجل فقير صياد وليس معي شيء من حطام الدنيا فسمع الناس  
 بخليفة الصياد وهو يعاقب نفسه ويضرب فوق المخدة بالسوط ولوقع الضرب على  
 جسده وعلى المخدة دوى في الليل ومن جملة من سمعه التجار فقالوا يا ترى ما لهذا  
 المسكين بصبح ونسرع وقع الضرب نالز لا عليه فكأن اللصوص قد نزلوا عليه وهم  
 الذين يعاقبونه فعند ذلك قاموا كلهم على حس الضرب والصياح وخرجوا من  
 منازلهم وجاؤا الى بيت خليفة فرأوه مقفلاً فقالوا بعضهم ربما تكون اللصوص  
 نزلوا عليه من وراء الساعة فينبغي أن نطلع من السطوح فطلعوا السطوح ونزلوا  
 من المرق فرأوه عرياناً وهو يعاقب نفسه فقالوا له مالك يا خليفة أي شيء خبرك  
 فقال اعلوا يا جماعة اني حصلت بعض دنائير وانا خائف أن يرفع امرى الى امير  
 المؤمنين هرون الرشيد فيخضرنى بين يديه ويطلب مني تلك الدنانير فانكر واذا  
 أنكرت اخاف أن يعاقبني فها انا عاقب نفسي واجعل ذلك تمريناً لنفسى على ما يأتي  
 قضحك عليه التجار وقالوا له اترك هذه الفعال لا بارك الله فيك ولا في الدنانير التي  
 نجأتك فقد اقلته ثناني هذه الليلة وازجحت قلوبنا فبطل خليفة الضرب عن نفسه



فنام الى الصباح فلما قام من النوم واراد أن يذهب الى شغلته تفكر في أمر المائة دينار التي حصلت معه وقال في نفسه اذا تركتها في البيت يسرقها اللصوص وان وضعتها في كمر على وسطى فربما ينظرها احد فيترصدني حتى انقرد في مكان خال عن الناس فيقتلني ويأخذها مني ولكن انما افعل شيئا من الليل وهو مبيع جذاثم انه تمض من وقته وساعته وخط له جيبي في طوق جيبته وربط المائة دينار في صرة ووضعا في ذلك الجيب الذي عمله ثم قام واخذ شبكته وقفقه وعصاه وسار حتى وصل الى بحر الدجلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التمانمائة

فالت باغني أيها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما وضع المائة دينار في جيبه أخذ قفقه وعصاه وشبكته وذهب الى بحر الدجلة ورمى شبكته فيه ثم سحبها فلم يطلع له شيء فانتقل من ذلك الموضع الى موضع غيره ورمى شبكته فيه فلم يطلع له شيء ولم يزل ينتقل من مكان الى مكان حتى بعد من المدينة مسافة نصف يوم وهو يرمى الشبكة ولم يطلع له شيء فقال في نفسه والله اني ما بقيت ارمى شبكتي في الماء الا هذه المرة فاما عليها واماها فطرح الشبكة بقوة عزمه اشدة غيظه فطارت الصرة التي فيها المائة دينار من طوقه ووقعت في وسط البحر وراحت في قوة التيار فرمى الشبكة من يده وتجهرد من ثيابه وتركها على البر ونزل في البحر وغطس خلف الصرة ولم يزل يغطس ويطلع نحو مائة مرة حتى ضعفت قوته فلم يقع بتلك الصرة فلما يقس منها طلع الى البر فلم يجد سوى العصا والشبكة والقفة وطلب ثيابه فلم يقع لها على اثر فقال في نفسه أهجن ما يضرب به المثل لا تكمل الحجة الابنيك الجمل ثم انه فرد الشبكة والقفة فيها واخذت العصا في يده والقفة على كتفه وسار بهرول مثل الجمل الهائم يجرى يمينا وشمالا وخلفا وأماما اشعث اغبر كالغفريت المتمرذا انطلق من السجن السليماني هذا ما كان من أمر خليفة الصياد وأماما كان من أمر الخليفة هرون الرشيد فانه كان له صاحب جوهرى يقال له ابن القرناص وقد كان جميع الناس والتجار والدلائن والسماسرة يعرفون ان ابن القرناص تاجر الخليفة وجميع ما يباع في مدينة بغداد من الخف وغيره من الامور الممنعة لا يباع حتى يعرض عليه ومن جملة ذلك المما البسك والجوارى فيبذلها ذلك التاجر الذي هو ابن القرناص جالس في دكانه يوما من الايام واذا بشيخ الدلائن قد اقتبل عليه ومعه بخارية ما رأى الراؤن مثلها وهي في غاية من الحسن والجمال والقصد والاعتدال ومن جملة محاسنها انها تعرف في جميع

العلوم والفنون وتنظم الاشعار وتضرب على جميع آلات الطرب فاشترها ابن  
القرناص الجوهرى بخمسة آلاف دينار ذهباً وكساها بألف دينار واتي بهم الى  
أمير المؤمنين فباتت عنده تلك الليلة واختيرها الخليفة في كل علم وفي كل فن فراها  
عارفة بجميع العلوم والصنائع ليس لها في عصرها نظير وكان اسمها قوت القلوب  
وهي كما قال الشاعر

ارتد الطرف فيها كلما سمرت \* وفي غنمها للطرف رذات  
تحسب الفزال بجيد كلما التفتت \* وللغزال كما قد قبل لفتات  
وأين هذا من قول الآخر

منى بأسمرت ترى عن معاطفه \* سمير رشاق عوال سمهرات  
ساجي الجفون حري العذاره \* في قلب عاشقه المضي مقامات  
فلما أصبح الصباح أرسل الخليفة هرون الرشيد الى ابن القرناص الجوهرى فلما  
حضر وسهم له بعشرة آلاف دينار عن تلك الجارية ثم ان الخليفة اشتغل قلبه بتلك  
الجارية المسماة بقوت القلوب وترك السيدة زبيدة بنت القاسم وهي بنت عمه  
وترك جميع المحاطى وقعد شهراً كاملاً لم يخرج من عند تلك الجارية الا صلاة الجمعة  
ثم يعود اليها على الفور فعظم ذلك على أرباب الدولة فشكوا هذا الامر الى الوزير  
جعفر البرمكي فصر الوزير على أمير المؤمنين حتى كان يوم الجمعة فدخل الجامع  
واجتمع بأمر المؤمنين وحكى له جميع ما وقع له من القصص التي تتعلق بالعشق الغريبة  
لاجل أن يستخرج ما عنده فقال له الخليفة يا جعفر والله ان ذلك الامر ليس  
باختيارى واسكن قلبي فعلق في شرك الهوى وما أدري كيف يكون العمل فقال له  
الوزير جعفر اعلم يا أمير المؤمنين أن هذه المحظية قوت القلوب قد صارت تحت  
أمرك ومن جملة خدمك وما تملكه اليد تزهد هذه النفس وأنا أخبرك بشئ آخر وهو ان  
أحسن ما تفقر به الملوك وأبناء الملوك هو الصيد والقنص واعتنام اللهو والقرص  
فأذا فعلت ذلك وبما تشغل به عنها ورجعنا لها فقال له الخليفة نعم ما قلته يا جعفر  
فامض بنا على الفور في هذه الساعة الى الصيد فلما انقضت صلاة الجمعة خرجا من  
الجامع وركبا من وقتهم ووسعا ثم ماوسارا الى الصيد والقنص وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السيد أن الخليفة هرون الرشيد لما طلع هو وجعفر الى  
الصيد

الصيد والقنص سارا حتى وصلا الى البرية وقد كان أمير المؤمنين هو الوزير جعفر  
واكبين على بغلتين فتشاغلا في الحديث مع بعضهما وسبقهما العسكر وقد سمى  
عليهما الحرف فقال الرشيد يا جعفر اني قد لحقني العطش الشديد ثم ان الرشيد مدت يده  
فرأى زوايا على كوم عال فقال للوزير هل أنت ناظر ما أنا ناظره فقال له الوزير نعم  
يا أمير المؤمنين انظر زوايا على كوم عال وهو اما حارس بسستان أو حارس مقات  
وعلى كل حال فلا تتلوهجه من الماء ثم قال الوزير أنا أمضى اليه وآتيك بالماء من  
عنده فقال الرشيد ان بغلي أسرع من بغلتك فقف أنت هنا من اجل العسكر وأنا  
أروح بنفسى وأترب من عند هذا الشخص وأعود ثم ان الرشيد ساق بغلته فخرجت  
مثل الريح في المسير وأمثل الماء في الغدير ولم تزل منطلقة به حتى وصل الى ذلك  
الزوال في مقدار لمح البصر فلم يجد ذلك الزوال الا خليفة الصياد فرآه الرشيد وهو  
عريان ملتف بالشبكة وعيناه من غاية الاحمرار كأنهما مشاعل النار بصورة هائلة  
وقامة مائلة وهو أشعث أغبر كأنه عفريت أو غضنفر فلم عليه الرشيد فرد عليه  
السلام وهو غضبان ومن نفسه تلهب النيران فقال له الرشيد يا رجل هل عندك  
شيء من الماء فقال له خليفة يا هذا هل أنت أعشى أو مجنون فدو لك بجر الدجلة فانه وراء  
هذا الكوم فدار الرشيد من خلف الكوم ونزل الى بجر الدجلة وشرب وسقى بغلته  
ثم طلع من وقته وساعته ورجع الى خليفة الصياد فقال له ما شانك يا رجل واقفا هنا  
وما صنعتك فقال له خليفة ان هذا السؤال أعجب وأعجب من سؤالك عن الماء أما  
ترى آلة صنعتي على كتي في فقال له الرشيد كأنك صياد فقال له نعم فقال له الرشيد فإين  
جوبتك وإين شملتك وإين حرامك وإين ميايك وقد كانت الحوايج التي راحت من  
خليفة مثل التي ذكرها له سواء بسواء فلما سمع خليفة ذلك الكلام من خليفة ظن  
في نفسه أنه هو الذي أخذ ميايه من على شاطئ البحر فنزل خليفة من وقته وساعته  
من فوق الكوم اسرع من البرق الخاطف وقبض على لحام بغلة الخليفة وقال له  
يا رجل هات لي حوايجي وخلّ عندك اللعب والمزاح فقال له الخليفة أنا را الله ما رأيت  
ميايك ولا اعرفها وقد كان الرشيد له خدود كبار وفم صغير فقال له خليفة لعل صنعتك  
أنك مغتن أو زمار ولكن هات لي مياي بالتي هي أحسن والا اضربك بهذه العصا حتى  
تبول على نفسك وتلوث ميايك ثم ان خليفة لما عاين العصا مع خليفة قال في نفسه  
والله انما احمل من هذا الصعلوك نصف ضربتيه بهذه العصا وكان على الرشيد قباء  
من أطلس فقلمه وقال خليفة يا رجل خذ هذا القباء عوضا عن ميايك فاخذه خليفة  
وقلبه وقال ان مياي تساوى عشرة مثل هذه العباءة المزوقة فقال الرشيد البسه حتى

أجى لك بشيا بك فأخذ خليفة ولد له فآواه طويلا عليه وقد كان مع خليفة سكين  
 من بوطه في أذن القفة فأخذها وقطع بها ذيل القباء مقدار ثلثه حتى صار لثمت  
 وكتبته ثم أنه التفت إلى الرشيد وقال له بحق الله عليك يا زمار أن تحببني عن قدر  
 بجامكيتك في كل شهر عند استاذك في صنعة المزمار فقال له الخليفة جامكيتي في كل  
 شهر عشرة دنانير ذهباً فقال له خليفة والله يا مسكين لقد جعلتني همك والله أن  
 العشرة دنانير أكتسبها في كل يوم فهل تريد أن تكون معي في خدمتي وأنا أعلم صنعة  
 الصيد وأشاركك في المكسب فتعمل في كل يوم بخمسة دنانير وتكون غلامى وأحمدك  
 من استاذك بهذه العصابة فقال له الرشيد رضيبت بذلك فقال له خليفة انزل الآن  
 من فوق ظهر الحمار واربطها حتى تبقى تنفعنا في حمل السمك وتعال حتى أعلمك  
 الصيد في هذه الساعة فعند ذلك نزل الرشيد عن ظهر بغلته وربطها وشمر أذيا له  
 في دوره من منطقه فقال له خليفة يا زمار امسك هذه الشبكة كذا واعلمها على ذراعك  
 كذا وارمها في البحر الدجلة كذا فآوى الرشيد قلبه وفعل مثل ما أراه خليفة ورمى  
 الشبكة في البحر وصحبها فقدر أن يطلعها فجاءه الله خليفة وصحبها معه فلم يقدر على  
 تطلعها فقال له خليفة يا زمار الخمس ان كنت أخذت عباة تلك عوضا عن شيا بي  
 في المرة الاولى ففي هذه المرة آخذ حمارك في شبكتي ان رأيتها تقطعت واضربك  
 حتى تنساب على روك فقال له الرشيد اصحب انا وأنت معا فحسبهم الانسان معا  
 فقدر أن يطلعها تلك الشبكة الا بالمشقة فلما أطاعها انظر اها فاذا هي ملائكة من  
 جميع أنواع السمك ومن سائر الوانه وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما طلع الشبكة هو والخليفة رأياها  
 ملائكة من جميع أصناف السمك فقال له خليفة والله يا زمار انك قبيح ولا يمكن اذا  
 عانيت الصيد تكون صيادا عظيما فالأى الصواب انك تركب حمارك وتروح إلى  
 السوق وتأق بفردين وأنا أحفظ هذا السمك حتى تحضر ونجعله أنا وأنت على ظهر  
 حمارك وعندى الميزان والارطال وجميع ما يحتاج اليه فنأخذ الجميع معنا وليس  
 عليك الا أن تملك الميزان وتقبض الاغنام فان معنا سمكيا ساوى عشرين ديناراً  
 فأمر عبيدى الفردين ولا تبطئ فقال له الخليفة سمعنا وطاعة ثم تركه وترك السمك  
 وساق بغلته وهو في غاية الفرح ولم يزل يضحك على ما جرى له مع الصياد حتى وصل  
 إلى

الي جعفر فلما رآه جعفر قال له يا امير المؤمنين لعلك لما رحت الى الشرب وجدت  
 بستانا طيبا فدخلته وتفرجت فيه وحدك فلما سمع الرشيد كلام جعفر ضحك ثم ان  
 جميع البرامكة قاموا وقبلوا الارض بين يديه وقالوا له يا امير المؤمنين ادام الله عليك  
 الافراح واذهب عنك الافراح ما سبب تأخيرك حين ذهبت الى الشرب وما الذي  
 يبرئ لك فقال لهم الخليفة لقد جرى لي حديث غريب وأمر مطرب عجيب ثم أعاد  
 عليهم حديث خليفة الصبياد وما جرى له معه من قوله أنت سرقت ثيابي ومن كونه  
 اعطاء قبائه ومن كون الصبياد قطع القباء فلما رآه طويلا فقال جعفر والله يا امير  
 المؤمنين لقد كان في خاطري اني اطلب القباء منك ولكن اروح في هذه الساعة الى  
 الصبياد واشترى ما منسه فقال له الخليفة والله لقد قطع ثلثها من جهة ذيلها واتلفها  
 ولكن يا جعفر قد كيت من صيدى في البحر لاني قد اصطدت سمكا كثيرا وادهى علي  
 شاطئ البحر عند معلى خليفة فانه واقف هناك ينتظرني حتى ارجع اليه واخذله  
 خردين ثم اروح انا واباه الى السوق فنبيعه ونقسم ثمنه فقال له يا امير المؤمنين وانا  
 ابي اليكم بالذي يشتري منكم فقال له الخليفة يا جعفر وحق اباي الطاهرين ان كل  
 من جاء لي بسمك من السمك الذي قد ام خليفة الذي علمني الصبياد عطيه فيها دينارا  
 ذهبا فنادى المنادي في السمك ان اطلعوا واشتروا سمكا لا امير المؤمنين فطلع  
 المماليك وقصدوا شاطئ البحر فبينما خليفة ينتظر امير المؤمنين حتى يحضره له فردين  
 واذا بابا المماليك قد انقضت عليه مثل العقبان واخذوا السمك ووضعوه في مناديل  
 مزركشة من الذهب وصاروا يتضاربون عليه فقال خليفة لاشك ان هذا السمك من  
 سمك الجنة ثم اخذ سمكتين بيده اليمنى وسمكتين بيده اليسرى ونزل في الماء لطلبه وصار  
 يقول يا الله بحق هذا السمك ان عبدك الزمار شريكى بجي في هذه الساعة واذا بعبد  
 قد اقبل عليه وكان ذلك العبد قد ما على جميع العبيد الذين كانوا عند الخليفة وكان  
 سبب تأخيرهم عن المماليك ان جواده وقف يبول في الطريق فلما وصل عند خليفة  
 وجد السمك لم يبق منه شيء قليل ولا كثير فنظروا وشموا لا فرأى خليفة الصبياد  
 واقفا في الماء ومعه السمك فغند ذلك قال له يا صبياد تعال فقال الصبياد رح بلا فضول  
 فقدم اليه الخادم وقال له مات هذا السمك وانا اعطيتك الثمن قال خليفة الصبياد  
 للخادم هل أنت قليل العقل انا لا ابيعه فسيحب عليه الدبوس فقال له خليفة لا تضرب  
 يا شقي فالانعام خير من الدبوس ثم اهدى اليه السمك فاخذته الخادم وجعله  
 في منديله وحطيدته في جيبه فلم يجد ولادرهما واحدا فقال يا صبياد ان بختك مشوم  
 وانا والله ما معي شيء من الدراهم ولكن في غد تعال في دار الخلافة وقل ديوني على



الطواشي صندل فبدل الخدام على فاذا جئني هناك يحصل لك الذي فيه المصعب  
 قنأخذه وتروح الى حال سيدك فعند ذلك قال خليفة ان هذا اليوم مبارك وبركته  
 ظاهرة من اوقله ثم انه اخذ شبعه على كتفه ومشى حتى دخل بغداد ومشى  
 في الاسواق فرأى الناس خلعة الخليفة عليه وصاروا ينظرون اليه حتى دخل  
 الحماره وكان دكان خياط امير المؤمنين على باب الحماره فنظر الخياط خليفة الصياد  
 وعليه خلعة تساوي ألف دينار من ملابس الخليفة فقال يا خليفة من أين لك هذه  
 الفرجية فقال له خليفة وأى شيء لك في الفضول انا اخذتها من الذي علمته الصيد  
 وصار غلامى وعفوت عنه في قطع يده لانه سرق ثيابى واعطانى هذه العبادة عوضا  
 عنها فعمل الخياط ان الخليفة قد عبر عليه وهو يصطاد ومنح معه واعطاه الفرجية  
 وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخياط لما علم ان الخليفة قد عبر على خليفة الصياد  
 وهو يصطاد وقد منح معه واعطاه الفرجية ثم توجه الصياد الى بيته هذا ما كان من  
 أمره وأما ما كان من امر الخليفة هرون الرشيد فانه ما طلع الى الصيد والقنص  
 الا لاجل ما يشتغل عن الجارية قوت القلوب وكانت زبيدة لما سمعت بالجارية  
 واشتهت الخليفة بم اخذها ما يأخذ النساء من الفيرة حتى امتنعت من الطعام  
 والشراب وهجرت لذيق المنام وصارت تنظر غيباب الخليفة اوسفره حتى تنصب  
 لقوت القلوب شرك المكايد فلما علمت ان الخليفة خرج الى الصيد والقنص أمرت  
 الجوارى أن يفرشن الداروا ~~ك~~ كثرت من الزينة والافتخار ووضعت الاطعمة  
 والحلويات وعلت من جملة ذلك طبة قاصديا فيه حلوة من الطف ما يكون ووضعت  
 فيه البنج ونجته ثم انها أمرت بعض الخدام أن يمضى الى الجارية قوت القلوب  
 ويدعوها الى زاد السيدة زبيدة بنت القاسم زوجة امير المؤمنين ويقول لها ان  
 زوجة امير المؤمنين قد شربت اليوم دواء وقد سمعت بطيب نغمك فاشتت ان تنفخ  
 على شيء من صناعاتك فقاتل معها وطاعة لله والسيدة زبيدة ثم انها نهضت قائمة  
 من وقتها وساعتها ولم تعلم بما هو مخبوء لها في الغيب واخذت معها ما تحتاج من  
 الآلات وسارت مع الخدام ولم تنزل سائرة حتى دخلت على السيدة زبيدة فلما دخلت  
 عليها قبلت الارض بين يديها امرار اعديدة ثم نهضت قائمة على قدميها وقالت السلام  
 على السيد الفبيح والجناب المنيع والسلالة العباسية والبيعة النبوية بلغك الله

الاقبال والسلام في الايام والاعوام ثم وقفت من جملة الجوارى والخدام فعند ذلك رفعت اليها السيدة زبيدة رأسها ونطرت الى حسنها ووجاهها فرأت جارية اسيلة الخدود رمانية النهود بوجه اقر وجبين ازهر وطرف احور قد سكنت جفونها فتورا وابتهج وجهها نورا كأن الشمس تطلع من غرتها وظلام الليل من طرتها والمسك يفوح من نكهتها والازهار ترزهو من بهجتها والقمر يبدو من جبينها والغصن يميل من قدها كأنها البدر التام قد اشرق في جح الظلام وقد تغزلت عينها وتقفست حاجباها وصيغت من المرجان شفتها تذهل بحسنها كل من نظرها وتسحر بطرفها كل من رآها جل من خلقها وكلها وسواها وهي كما قال الشاعر رفيع ضاهاها

اذا غضبت رأيت الناس قتلى \* وان رضيت فأرواح تعود  
لها من طرفها لحظات صبر \* تمت بها ونحي من تريد  
وتسبي العالمين بقلتها \* كأن العالمين لها عبيد  
ثم ان السيدة زبيدة قالت لها الهلا وسهلا ومرحبا بك يا قوت التلويح اجلسي حتى تفرجينا على اشغالنا وحسن صناعتك فقالت «وما وطاعة ثم جلست ومدت يدها واخذت الدف الذي قال فيه بعض واصفيه هذه الايات

أيا ذا الطارق لي طار شوقا \* ويصرخ من جواه وانت تضرب  
فلم تأخذ سوى قلب جريح \* على توقيعك الانسان يرغب  
فتسل قولا ثقيلأ أو خفيقا \* ولحن ما نشاء فأنت تطرب  
وطب واخلع عذارك يا محب \* وقم وارقص ومل واعجب وعجب  
ثم ضربت ضربا كثيرا وغنت حتى اوقنت الطير وهاج بهم المكان ثم حطت الدف واخذت المشابة التي قيل فيها هذا البيت

لها عين انسانها باصابع \* يشير الى لحن صحيح بلا شكل  
وكما قال الشاعر أيضا

اذا نمت الى القصد الاغانى \* يطيب الوقت من طرب بوصل  
ثم انها حطت المشابة بعد ان طرب بها كل من حضر ثم اخذت العود الذي قال فيه الشاعر

وغصن رطيب عاد عود القينة \* تحن اليه الاكرمون الافاضل  
تجس وبه لونه لفرط ذكاؤها \* بانها ما اتقنته السلاسل  
فشدت أوتاره وعركت آدانه وحطته في ججراها وانحنت عليه انحاء الودعة على

ولدها فكان الشاعر قال فيها وفي عودها هذه الايات

قد افصح بالوتر الابحصى \* وافهمت من كان لم يفهم  
وخسرت أن الهوى قاتل \* يودي بعقل الرجل المسلم  
تجارية لله من كنهها \* مصور ينطق عن ذى فم  
قد حبست بالعود مجرى الهوى \* حبس الطبيب العدل مجرى الدم  
ثم ضربت أربعة عشر طبقة وغنت عليه نوبة كاملة حتى أذهلت الناظرين  
واطربت السامعين ثم أنشدت هذين البيتين  
قدم عليك مبارك \* فيه السرور ويجرد  
اقباله متواتر \* ونعيمه لا ينقصد  
وأدرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن الجارية قوت القلوب لما غنت الاشعار ووضعت  
على الاوتار بين يدي السيدة زبيدة قامت بعد ذلك لعبت بالشعبشة والديكات وكل فن  
مليح حتى أن السيدة زبيدة كادت أن تعشها وقالت في نفسها ما يلام ابن عمي الرشيد  
في عشه هاثم أن الجارية قبلت الارض بين يدي زبيدة وقعت فقدموا لها الطعام  
ثم قدموا الحلوى وقتلوا الحصن الذي فيه النج فأكلت منه فما استقرت الحلوى  
في جوفها حتى انقلب رأسها وانطرحت على الارض فأمته فقالت السيدة زبيدة  
للجوارى ارفعنها الى بعض المقاصير حتى اطلبها فقلن لها سمعنا وطاعة ثم قالت لبعض  
الخدم اعمل لنا صناديقا واثنى به ثم أمرت أن يعمل صورة قبر ويشتبعوا أن  
الجارية قد شرقت وماتت ونهت على خواصها أن كل من قال انها بالحياة تضرب  
وقبته وإذا بالخليفة قد أتى في تلك الساعة من الصيد والقنص وأول ما سأله عن  
الجارية فقدم اليه بعض خدمه وقد كانت أوصته السيدة زبيدة أنه إذا سأله  
الخليفة عنها يقول له انها ماتت فقبل الارض بين يديه وقال له يا سيدي تعيس رأسك  
إن قوت القلوب غصت بالطعام فماتت فقال الخليفة لا بشرك الله بالخير يا عبد السوء  
ثم قام ودخل القصر فسمع بموتها من كل من في القصر فقال أين قبرها فأتوا به  
الى التربة وأرواه القبر الذي عمل تزويرا وقالوا له هذا قبرها فلما نظروا صاح واعتنق القبر  
وبكى وأنشد هذين البيتين

يا لله يا قبر هل زالت محاسنها \* وهل تغير ذلك المنظر النضر  
يا قبر

يا قهرمان أنت لا روض ولا أفق \* فكيف يجمع فيك الفص والقهر  
ثم ان الخليفة بكى عليها بكاء شديدا وكمث هناك ساعة زمانية ثم قام من عند القهر  
وهو في غاية الحزن فعلمت السيدة زبيدة أن حيلتها قد تمت فقامت للخادم هات  
الصندوق فاحضره بين يديها فأحضرت الجارية ووضعتهما فيه وقالت للخادم اجهد  
في بيع الصندوق واشترط على من يشتريه أنه يشتريه وهو مقبول ثم ذهت بمذهه  
فأخذ الخادم وخرج من عندها وامتلأ امرها هذا ما كان من امر هؤلاء واما  
ما كان من امر خليفة الصياد فانه لما أصبح الصباح وضاء بنوره ولاح قال ليس لي  
شغل في هذا اليوم أحسن من رواجي الى الطواشي الذي قد اشترى مني السمك  
فانه واعدني ان اروح اليه في دار الخلافة ثم ان خليفة خرج من داره فامسك دار  
الخلافة فلما وصل اليها وجد المصاليك والعبيد والخدم قياما وقعودا فقامت لهم واذا  
بالخادم الذي اخذ منه السمك جالس والمصاليك في خدمته فصاح عليه غلام من  
المصاليك فالتفت اليه الخادم لينظر من هو واذا هو بالصياد فلما عرف الصياد انه رآه  
وتحقق ذاته قال له ما قصرت يا شقير هكذا تكون اصحاب الامانات فلما سمع الخادم  
كلامه ضحك عليه وقال له والله لقد صدقت يا صياد ثم ان الخادم صندل اراد ان  
يعطيه شيئا فتيده الى جيبه واذا بصياح عظيم فرفع الخادم رأسه لينظر ما الخطير واذا  
بالوزير جعفر البرمكي خارج من عند الخليفة فلما رآه الخادم نهض اليه قائما ومشى  
بين يديه وصارا يتحدثان وهما ماشيان حتى طال الوقت فوقف خليفة الصياد مدة  
والخادم لم يلتفت اليه فلما طال وقوفه تعرض اليه الصياد وهو يدعنه واشار  
اليه بيده وقال يا سيدي شقير خفي اروح فسمعه الخادم واستحي أن يرد عليه بسبب  
حضور الوزير جعفر وصار الخادم يتحدث مع الوزير ويتشاور عن الصياد فقال  
خليفة يا مصاليك قبح الله كل ثعلب وكل من يأخذ متاع الناس ويتناقل عليهم اتاد خيلك  
يا سيدي كرش النخال ان تعامني الذي لي لاجل ان اروح فسمعه الخادم فاستحي من  
جعفر ورآه ايضا جعفر وهو يشير بيده ويتحدث مع الخادم ولكنه لم يعرف ما يقوله  
له فقال للخادم وقد أنكر عليه يا طواشي أي شيء يطلب منك هذا السائل المسكين  
فقال له صندل الخادم اما تعرف هذا يا مولانا الوزير فقال الوزير جعفر والله  
ما اعرفه ومن أين اعرف هذا وانا ما رأيته الا في هذه الساعة فقال له الخادم  
يا مولانا هذا الصياد الذي نهينا سمكه من شاطئ الدجلة وكنت انا ملحقته شيئا  
واستحييت ان ارجع الى أمير المؤمنين بلا شيء وكل المصاليك قد اخذوا فلما وصلت  
اليه وجدته واقفا في وسط البحر يدعوا لله معه اربيع سمكات فقطت له هبات ماء معك

وخذ حقه فلما اعطاني السمك ادخلت يدي في جيبى واردت ان اعطيه شيئا فخارأيت فيه شئافطت له تعالى الى في القصر وانا اعطيك شيئا نستعين به على فقرك فجاءني في هذا اليوم فددت يدي وأردت أن اعطيه شيئا فحسنت أنت فقامت في خدمتك واشتغلت بك عنه فطال عليه الامر فهذه قصته وهذا سبب وقوفه وأدرك شهر راد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد الثمانمائة

تألت بلغني أئيم الملك السعيد أن مسند لا الطواشي لما حكى لجعفر البرمكي حكاية خاتمة الصياد قال له بعد ذلك فهذه قصته وهذا سبب وقوفه فلما سمع الوزير كلام الطواشي تبسم منه وقال يا طواشي كيف جاء هذا الصياد في وقت حاجته ولم تقضها له اما تعرف يا رئيس الطواشية قال لا قال هذا معلم أمير المؤمنين وشريكه وقد أصبح اليوم مولانا الخليفة ضيق الصدر من القلب مشتغل البال وماله شئ يشرح صدره الا هذا الصياد فلا تقطعه يروح حتى اشاور عليه الخليفة واحضره بين يديه فاعمل الله يفترج مابه ويسانه على فقد قوت القلوب بسبب حضوره فيه عليه شيئا يستعين به فتكون أنت السبب في ذلك فقال له الخادم يا مولاي افعل ما تريد فالتفت الى يمينك ركنا لدولة امير المؤمنين ادام الله ظلها وحفظ فرعها واصلها ثم ان الوزير جعفر انقض متوجها الى الخليفة والخادم امر المما اليك أنهم لا يفارقون الصياد فقال خاتمة الصياد اهدد ذلك ما اجل احسانك يا شيخ قد صار الطالب مطلوبا لا في جئت لا طلب مالي فخبوني على البواقي فلما دخل جعفر على الخليفة وجده قاعدا وهو مطرق برأسه الى الارض ضيق الصدر كثيرا ففكر بترثي يقول الشاعر

تمكفني السلاوان عنها عواذلى \* ومالى على قلبى اذالم يطع امر

وكيف يكون الصبر عن حب طفلة \* على خبها في الهجر لا يجدن صبر

ولم أنسها والكلاس قد دار بيننا \* وقد مال بي من نجر الحاظها سكر

فلما صار جعفر بين يدي الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين وحامي حرمه الدين وابن عم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين فرفع الخليفة رأسه وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جعفر أعن اذن امير المؤمنين يتكلم خادمه ولا يخرج عليه فقال الخليفة ومتى كان عليك حرج في الكلام وأنت سيد الوزراء تتكلم بما تريد فقال له الوزير جعفر اني خرجت يا مولانا من بين يديك اريد داري فראيت استاذك ومعلمك وشريكك خاتمة الصياد واقفا بالباب وهو متغير عليك

ويشتمكي



ويشكى منك ويقول سبحان الله قد علمتسه الصيد وذبح ليأبني بفردين فلم يعد الى  
وما هذا شأن الشركة ولا شأن المعلين فان كان لك غرض في الشركة فلا بأس والا  
فعرفه ليساؤك غيرك فلما سمع الخليفة كلامه تبسم وزال ما كان عنده من ضيق  
الصدر ثم قال لجعفر يحيا في عليك أحق ما تقوله من أن الصياد واقف بالباب قال  
جعفر وحياتك يا أمير المؤمنين انه واقف بالباب فعند ذلك قال الخليفة يا جعفر  
والله لأسعين في قضاء حقته فان يرده الله له على يدي شقاوة نالها وان يرده على يدي  
مهادنة نالها ثم ان الخليفة أخذ ورقة وقطعها قطعاً وقال يا جعفر اكتب يدك  
عشرين قدراً من دينار الى ألف دينار ومرتب الولاية والامارات من أقل العمل  
الى الخلافة وعشرين صنفاً من أنواع النكاح من أقل التعزير الى القتل فقال جعفر  
سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين ثم كتب الاوراق بيده كما أمره الخليفة ثم بعد ذلك قال  
الخليفة يا جعفر أقسم بحق آبائي الطاهرين واتصالي بمحبة وعقيد اني اريد أن  
أحضر خليفة الصياد وأمره أن يأخذ ورقة من هذه الاوراق لا يعرف ما فيها الا أنا  
وأنت فأي شيء كان فيها ملكته له ولو كان فيها الخلافة نزعته نفسي منها وملكته  
أيامها ولا أبخل بها عليه وان كان فيها شئ أقطع أو هلك فعليه به فاذهب واتقني  
به فلما سمع جعفر هذا الكلام قال في نفسه لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
ربما يطمع لهذا المسكين شيء يتلافه فأكون أنا السبب ولكن الخليفة قد حلف وما  
بقي الا أنه يدخل ولا يكون الا ما يريد الله ثم توجه الى خليفة الصياد وقبض على يده  
وأراد الدخول به فطار عقل خليفة من رأسه وقال في نفسه أي شيء عني حتى جئت  
الى هذا العبد الخس شقيراً فجمع بيني وبين كرش النخال ثم ان جعفر المزل سائر به  
والملك خافه وقد أمه وهو يقول ما كني الحبس حتى يكون هو لا مخلي وقد اعي  
فيخرج موثقاً ان أهرب ولم يزل جعفر سائر به حتى قطع سبعة دهاليز ثم قال للخليفة  
وبلك يا صياد انك تقف بين يدي أمير المؤمنين وحامي حومة الدين ثم رفع السترا لا كبر  
فوقعت عين خليفة الصياد على الخليفة وهو جالس على سريرته وارباب الدولة قيام  
في خدمته فلما عرفه تقدم اليه وقال أهلاً وسهلاً يا زمار ما يصح منك أن تعمل صياداً  
ثم تركني قاعداً أحرم السمك وتروح ولم تحبب فما شعرت الا والمالك قد أقبلوا  
على دواب محتلفة الألوان لخطفوا السمك مني وأنا واقف وحدي وهذا كله من تحت  
رأسك فلو كنت جئت بالافراد سريعا كما بعنا منه جماعة دينار ولكن أنا جئت  
في طلب حتى فخبسوني وأنت من حبسك في هذا الموضع فتبسم الخليفة ثم رفع طرف  
الستارة وأخرج رأسه من تحتها وقال له تقدم وخذ لك ورقة من هذه الاوراق فقال

خليفة الصياد لأمير المؤمنين أنت كنت صيادا وأرادك اليوم صرت منجما ولكن من كثرت صنائعك كثرت فقره فقال جعفر خذ الورقة بسبعة من غير كلام وامثل ما أمر لك به أمير المؤمنين فتقدم خليفة الصياد ومثيده وقال هيات أن كان هذا الزمار يرجع غلامى ويصطا دمعى ثم أخذ الورقة وناولها الخليفة وقال يا زمار أى شئ طلع فى فيها لا تحف منه شأ وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان خليفة الصياد لما أخذ ورقة من الاوراق وناولها للخليفة قال له يا زمار أى شئ طلع فى فيها لا تحف منه شأ فأخذها الخليفة بيده وناولها للوزير جعفر وقال له اقرأ ما فيها فنظر اليها جعفر وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال الخليفة خبر خبر يا جعفر ما رأيت فيها فقال يا أمير المؤمنين طلع فى الورقة يضرب الصياد مائة عصا فامر الخليفة بضربه مائة عصا فامتلأوا امره وضربوا خليفة مائة عصا ثم قام وهو يقول لعن الله هذا اللعب يا كرش النخال هل الحبس والضرب من جملة اللعب فقال جعفر يا أمير المؤمنين ان هذا المسكين جاء الى البحر وكيف يرجع عطشانا نرجو من صدقات أمير المؤمنين أن يأخذ له ورقة أخرى فلهذا يطالع له فيها شئ فيرجع به ليستعين به على فقره فقال الخليفة والله يا جعفر ان اخذ ورقة وطلع له فيها قتل لا قتله فتكون أنت السبب فقال جعفر ان كان يموت فانه يستريح فقال له خليفة الصياد لا بشرك الله بالخير هل أنا ضيق عليكم بغداد حتى تطلبوا قتلى فقال جعفر خذ لك ورقة واستخر الله تعالى مثيده وأخذ ورقة وأعطاهما جعفر فأخذها منه وقرأها وسكت فقال له الخليفة مالك سكيت يا ابن يحيى فقال يا أمير المؤمنين انه طلع فى الورقة لا يعطى الصياد شأ فقال الخليفة ما له رزق عندنا قل له يروح من وجهى فقال جعفر بحق آبائك الطاهرين ان تخليه يأخذ الثالثة له يطالع له فيها رزق فقال الخليفة دعه يأخذ له ورقة لا شئ غيرها مثيده وأخذ الورقة الثالثة واذا فيها يعطى الصياد دينار فقال جعفر خليفة طلبت لك السعادة فما أراد الله لك الا هذا الدينار فقال خليفة كل مائة عصا يد دينار خير كثير لا أصح الله لك بدنا ففحك الخليفة منه وأخذ جعفر بيد خليفة وخرج به فلما وصل الى الباب رآه صندل الخادم فقال له تعال يا صياد أنعم علينا بما أعطاك أمير المؤمنين وهو عزمك فقال له خليفة والله صدقت يا بشير وهل تريد أن تقاسمى يا أسود الجلد وقد أكلت مائة عصا وأخذت

دينارا واحدا أنت في حل منه ثم رعى الدينار للخادم وخرج ودموعه تجري على  
صحن خذه فلما نظره الخادم وهو على تلك الحالة عرف انه صادق فرجع اليه وصاح  
على الغلمان أن ردوه فردوه فتيده الى جيبه فأخرج منه كيسا أحمر ففتحته ونفضه  
واذا فيه مائة دينار من الذهب وقال يا صياد خذ هذا الذهب حتى يملكك وامنض  
الى حال سيدك فعند ذلك فرح خليفة الصياد وأخذ المائة دينار ودينار الخليفة  
وخرج وقد نسي الضرب ولما أراد الله تعالى انفاذا ما قضاه عبر خليفة الصياد  
في سوق الجوارى فرأى حاقة كبيرة وفيها خلق كثير فقال خليفة في نفسه أى تثنى  
هؤلاء الناس ثم تقدم وشق بين الناس من تجار وغيرهم فقال التجار وسعوا  
للتاخوذة زليط فوسعوا له فظفر خليفة واذا بشيخ قائم على رجليه وبين يديه  
صندوق وعليه خادم جالس والشيخ ينادى ويقول يا تجار يا أرباب الاموال من  
يحاطر ويبادر بالعطاء لهذا الصندوق المجهول من دار السيدة زبيدة بنت القاسم  
زوجة امير المؤمنين الرشيد بكم عليكم بارك الله فيكم فقال واحد من التجار والله  
ان هذه مخاطرة فانا اقول كلاما وما على نفسه ملام هو على بعشرين دينارا فقال  
آخر بخمسين دينار ثم زائد التجار فيه الى أن وصل مائة دينار فقال المنادى هل  
عندكم زيادة يا تجار فقال خليفة الصياد على بمائة دينار ودينار فلما سمع التجار كلام  
خليفة حسبه وبلغه ففتحوا عليه وقالوا يا طواشي بيع الى خليفة بالمائة دينار  
ودينار فقال الطواشي والله ما يبعه الا له خذ يا صياد بارك الله لك فيه وهات الذهب  
فأخرج خليفة الذهب وسلمه الى الخادم ووقعت المعاقدة ثم ان الخادم تصدق  
بالذهب وهو في موضعه ورجع الى القصر وأعلم السيدة زبيدة بما فعل فقهرت  
بذلك ثم ان خليفة الصياد حمل الصندوق على كتفه فلم يقدر على حمله اعظم ثقله  
خمله على رأسه واتى به الى الحماره ووضعته عن رأسه وكان قد تعب فقعديته فسكر  
فيما جرى له وصار يقول في نفسه يا ليت شعري ما في هذا الصندوق ثم فتح باب داره  
وعالج في الصندوق حتى ادخله داره وبعد ذلك عالج ان يفتح فلم يقدر فقال في نفسه  
اى شئ حصل في عقلى حتى اشتريت هذا الصندوق فلا بد من كسره وانظر  
ما فيه ثم عالج القفل فلم يقدر فقال في نفسه انا اخلينه الى غد ثم طلب أن ينام فلم يجد  
موضعا ينام فيه لان الصندوق جاء على قياس البيت فطاع ونام فوقه واستمر ساعة  
واذا بشيخ يتحرك ففرغ خليفة وفتح عن النوم وقد طار عقله وادرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد الثمانمائة

فالت بلغني أيها الملك المسعد ان خليفة العباد لما نام على الصندوق استمر ساعة وأذا  
بشيء يتحرك ففزع وظار عقله وقام من النوم وقال كأن فيه من الجدد الله الذي  
ما جعل على فخذه لاني لو كنت فتحته لقاموا على في الظلام وأهلكوني ولم يحصل لي  
منهم خبر ثم انه رجع ونام واذا بالصندوق يتحرك ثانيا مرة اكثر من الاول فتمض  
خليفة فأتاه وقال هذه نوبة اخرى لكنها من عجة ثم ياد الى سراج فلم يجده ولم يكن  
معه ما يشترى به سراجا فخرج من البيت وصاح يا أهل الحارة وكان اكثر اهل  
الحارة نائمين فانتبهوا على صياحه وقالوا مالاث يا خليفة فقال الحقوني بسراج فان  
البلقي خرجوا على ففتحوا عليه وأعطوه سراجا فاخذوه ودخل به بيته وضرب قفل  
الصندوق بجحر فكسره وفتح الصندوق واذا هو بجارية كأنها حورية وهي نائمة  
في الصندوق وكانت مبنجة وقد تقيأت البج في تلك الساعة فاستفاقت وفتحت  
عينها وحسب بالضييق فحزرت فلما رآها خليفة تمض اليها وقال بالله يا سيدتي  
من أين أنت فتفتحت عينها وقالت مات لي يا سميناً وزجسا فقال خليفة ما هنا  
الا تمرحنا فاستفاقت في نفسها ونظرت خليفة فقالت له اي شئ أنت ثم انها قالت  
وأي نأنا قال لها أنت في بيتي قالت أما اناني قصر الخليفة هرون الرشيد فقال لها  
أي شئ الرشيد يا مجنونة ما انت الاجاري بي وفي هذا اليوم اشتريتك بمائة دينار  
ودينار وجمت بك الي بيتي وكنت في هذا الصندوق نائمة فلما سمعت الجارية كلامه  
قالت له ما اسمك قال اسمي خليفة ما بال شجمي قد سعد وأنا أعرف شجمي غير ذلك  
فضحكك وقالت دعني من هذا الكلام هل عندك شئ يؤكل فقال والله ولا شئ  
يشرب وانا والله لي يؤمان ما اكلت شياً وانا الان محتاج الى لقمة فقالت له امامك  
دراهم فقال الله يحفظ هذا الصندوق الذي أفقر في لاني أوردت ما كان معي فيه  
وبقيت مفلساً فضحكك عليه الجارية وقالت قم اطلب من جيرانك شيئاً آكله فاني  
جائعة فقال خليفة وخرج من البيت وصاح يا أهل الحارة وقد كانوا راقدين فانتبهوا  
وقالوا مالاث يا خليفة فقال يا جبراني انا جائع وما عندى شئ آكله فقبل له واحد  
برخيخ واخر بكسرة واخر بقطعة جبن واخر بخياره فامتلا بجره ودخل البيت  
وحط الجميع بين يديها وقال لها كفي فضحكك عليه وقالت له كيف آكل من هذا  
ولا عندى كوز ماء اشرب منه فأخاف أن اشرق بلقمة فاموت فقال خليفة انا ملاء  
لأن هذه الجرة ثم أخذ الجرة وخرج في وسط الحارة وصاح يا أهل الحارة فقالوا له  
ما صديقك في هذه الليلة يا خليفة فقال لهم انتم أعطيتوني فاكات ولكن عطشت  
فاسقوني فنزل له سداً بكوز وهذا البريق وهذا بلة فلا الجرة ودخل بها البيت  
وقال

وقال لها يا سيدتي ما بقي لك حاجة فقالت صحيح ما بقي لي حاجة في هذه الساعة فقال  
لها كليتي وحدثني بحديثك فقالت وبل ان كنت لم تعرفني فانا أعرفك بنفسى  
انا قوت القلوب جارية الخليفة هرون الرشيد وقد غارت منى السيدة زبيدة  
ونجبتني ووضعتني في هذا الصندوق ثم قالت الحمد لله الذى كان هذا الامر السهل  
ولم يكن غيره ولكن ما جرى لي هذا الامن أجل سعادتك فلا بد ان تأخذ من الخليفة  
الرشيد ما لا كثير ايكون سببا في غنائك فقال لها خليفة أما هو الرشيد الذى كنت  
في قصره محبوسا قالت نعم قال والله ما رأيت أبجل منه ذلك الزمار القليل الخسر  
والمدل فانه ضربني امس مائة عصا وأعطاني دينار واحد مع اني علمته الصيد  
وشاركته فقد ربي فقالت له دع عندك هذا الكلام القصيح وفتح عينك وعلقت  
بالادب اذ رأته بعد هذه المرة فانك تباع مرادك فلما سمع كلامها كان كأنه نائم  
واستيقظ وكشف الله عن بصيرته لاجل سعادته فقال لها على الرأس والعين ثم قال  
لها يا ستم الله نأى فقامت ونادت ونام هو بعيدا عنها الى الصباح فلما أصبحت طلبت  
منه دواة وورقة فاحضرهما لها فكتب الى التماسر الذى هو صاحب الخليفة  
تخبره بما لها وما جرى لها من انهما عند خليفة الصيادوة اشتراها ثم دفعت له الورقة  
وقالت له خذ هذه الورقة وامض بها الى سوق الجواهر واسأل عن دكان ابن  
القرناص الجوهري وأعطه هذه الورقة ولا تتكلم فقال لها خليفة عما وطاعة ثم  
انه اخذ الورقة من يدها ومضى بها الى سوق الجواهر وسأل عن دكان ابن القرناص  
فارشده اليه فأتاه وسلم عليه فرد عليه السلام واحتقره في عينه وقال له اى حاجة  
للك فأتاه الورقة فأخذها ولم يقرأها لظنه انه مهملوك يطلب منه صدقة فقال لبعض  
علماناه اعطه نصف درهم فقال له خليفة لا حاجة لي بالصدقة ولكن اقرأ الورقة  
فأخذ الورقة وقرأها ففهم ما فيها فلما عرف ما فيها قبلها ووضعها على رأسه وادرك  
شهر زاد الصباح فسمكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيم الملك السعيد ان ابن القرناص اسأقرأ الورقة وفهم ما فيها قبلها  
ووضعها على رأسه ونمض قائما وقال له يا اخي أين يتك فقال له خليفة وما تريد بيق  
فهل مرادك ان تزوج اليه وتسرق جاريته فقال له لا بل اشتري لك شيئا تأكله انت  
واياها فقال لي في الحارة الغلانية فقال له أحضرت لا أعطاك الله عافية يا مسند بود  
ثم صاح على عبدين من عبيده وقال لهما امضيا مع هذا الرجل الى دكان محسن



الصيرفي وقولاه يا محسن أعط هذا الف دينار من الذهب وارجعه اليه بسم الله  
 فضى العبدان مع خليفة الى دكان الصيرفي وقال له يا محسن أعط هذا الرجل الف  
 دينار من الذهب فأعطاه اياهافاً خذها خليفة ورجع مع العبدان الى دكان سيدهما  
 فوجدوه راكبا زروية تساوي الف دينار والمماليك والغلمان حوله وفي جنب  
 بغلته بغلة مثلهما مسرجة ملحمة فقال خليفة باسم الله اركب هذه البغلة فقال  
 خليفة انال اركب والله اني اخاف ان ترميني فقال له التاجر ابن القريظ والله لا بد  
 من ركوبك فتقدم خليفة اركبها فركبها فركبها فركبها فركبها فركبها فركبها  
 الارض ففهمكوا عليه ثم قام وقال أنا ما قلت لك ما اركب هذا الجار الكبير ثم ان  
 ابن القريظ ترك خليفة في السوق وراح الى امير المؤمنين وأعلمه بالجارية ثم رجع  
 ونقلها الى بيته ثم ان خليفة ذهب الى البيت لينظر الجارية قرأى اهل الحارة مجتمعين  
 وهم يقولون ان خليفة اليوم مرهوب بالكلية يا ترى هذه الجارية من اين له فقال  
 واحد منهم هذا اقواد مجنون اعلمه وجدها في الطريق سكرانة فحملها واتي بها الى  
 بيته وما عاب الا لانه عرف ذنبه فيبئهاهم في الكلام واذا بخليفة اقبل عليهم فقالوا له  
 اي شئ حالك يا مسكين أمانعرف اي شئ جرى لك فقال لا والله فقالوا في هذه  
 الساعة جاء المالك وأخذوا جاريتك وطلبوا فاجدوا فقال خليفة كيف اخذوا  
 جاريتي فقال واحدلو كان وقع كانوا يقتلوه فلم يلتفت خليفة اليهم بل رجع يجرى الى  
 دكان ابن القريظ فراه راكبا فقال له والله ما بصح منك فانك شاغلتي وارسات  
 مما ليك فأخذوا جاريتي فقال يا مجنون تعال وانت ساكت ثم اخذوه واتى به الى دار  
 مليحة البناء فدخل به هناك فنظر الجارية فاهده فيها على سرير من ذهب وحولها  
 عشرين جوار كأنهن الاقمار فلما رآها ابن القريظ ناص قبل الارض بين يديها فقالت له  
 ما فعلت بسمي الجديد الذي اشترا في بجميع ما ليك فقال لها يا سيدة في اعقابك الف  
 دينار من الذهب وحكي لها خبر خليفة من أوله الى آخره فضحكت وقالت لا تؤاخذ  
 فانه رجل عامي ثم قالت وهذه الف دينار اخرى هبة مني اليه وان شاء الله تعالى  
 يا خذ من الخليفة ما عينه فيبئهاهم في الحديث واذا بخادم من عند خليفة قد اقبل  
 يطلب قوت القلوب لانه علم أنها في بيت ابن القريظ وحين علم ذلك لم يصبر عنها فأمر  
 باحضارها فلما توجهت اليه أخذت خليفة معها وذهبت حتى أقبلت على الخليفة  
 فلما وصلت اليه قبلت الارض بين يديه فقام اليها وسلم عليها ورحب بها وسألها  
 كيف كان حالها مع من اشتراها فقالت له انه رجل يسعي خليفة الصبيادوها هو  
 واقف بالباب وقد ذكر لي أن له مع مولانا امير المؤمنين محاسبة من اجل الشركة

التي كانت بيده ويمنه في الصيد فقال هل هو واقف قالت نعم فامر باحضاره فحضر  
وقبل الارض بين يدي الخليفة ودعاه له بدوام العز والنعم فتعجب الخليفة منه وضحك  
عليه وقال له يا صياد هل كنت أمس شريكى حقيقة ففهم خليفة كلام امير المؤمنين  
فقوى قلبه وثبت جنانته وقال له وحق من أنعم عليك بخلافه ابن عمك ما اعلمها على  
أى حالة وما كان منى غير النظر والحديث ثم اعاد عليه جميع ما جرى له من الاول  
الى الآخر وصار الخليفة يضحك عليه ثم انه حدثه بمحدث الخادم وما جرى له معه  
وكيف أعطاه المائة دينار على الديار الذي أخذته من الخليفة وحديثه ايضا بدخوله  
السوق واشترائه الصندوق بالمائة دينار ودينار وهو لا يعلم ما فيه وحكى له جميع  
الحكاية من المبتدأ الى المنتهى فضحك عليه الخليفة وانشرح صدره وقال له نحن  
على ماتريديا موصول الحق الى اهله ثم سكنت وبعد ذلك امر له الخليفة بخمسين ألف  
دينار ذهباً وخلعة سنينة من ملابس الخلفاء السكار وبغلة واهدى اليه عبيداً من  
السودان يخدومونه وصار كأنه بعض الملوك الموجودة في ذلك الزمان وقد فرح  
الخليفة بقدرهم جاريته وعلم ان هذا كله من فعال السيدة زبيدة بنت عمره وادرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة فرح برجوع قوت القلوب وعرف ان هذا  
كله من فعال السيدة زبيدة بنت عمره فزاد غضبه عليها وهجرها مدة من الزمان وصار  
لا يدخل عليها ولا يعيل اليها فلما تحققت ذلك حصل لها من غيظه هم عظيم وامر  
لونها بعد الاجرار فلما أعياها الصبر أرسلت الى ابن عمها امير المؤمنين تعذرا اليه  
وتقرينها وقد انشدت هذه الايات

أميل الى ما كان منكم من الرضى \* لاطفى منى حسرة وتأسفا

أياسادق رقا لفرط صبا بى \* فهذا الذى لا قيته منكم كفى

لقد عيل صبرى بعدكم يا احبى \* وكدرتم عيشى الذى كان قد صفا

حياتى اذا وفيتو بهودكم \* وموتى اذا لم تسبحوا لى بالوفا

هبوا انى اذبت ذبا فاسمحو \* فوالله ما احلى الحبيب اذا عفا

فلما وصلت مر اسلة السيدة زبيدة الى امير المؤمنين وقرأها عرف أنها اعترفت بذنبها  
وأرسلت تعذرا اليه بما فعلت فقال فى نفسه ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور  
الرحيم وأرسل اليها رد الجواب عن مر اسلتها مشتملا على الرضى والسماح والعفو

عما مضى فحصل لها الفرح العظيم ثم ان الخليفة رتب لخليفته في كل شهر خمسين ديناراً جائزة له وصار له عند الخليفة منزلة عظيمة ومقام عال وحرمة واحتشام ثم ان خليفة قبل الارض بين يدي امير المؤمنين عند خروجه وتخرج عيشي ويتجتر فلما وصل الى الباب نظر اليه الخادم الذي اعطاه المائة دينار فرفه وقال له يا صياد من أين لك هذا كله فحدثه بما جرى له من أوله الى آخره ففرح الخادم بذلك حيث كان هو السبب في غناؤه وقال له أما تعطيني انما ما من هذا المال الذي صار لك فقد خليفة يده الى جيبه فطالع منه كيساً فيه ألف دينار من الذهب وناوله للخادم فقال له الخادم خذ مالك بارك الله لك فيه ونعجب من مروءته وسماحة نفسه على فقره ثم ان خليفة خرج من عند الخادم وهو راكب على البغلة والخادم ماسكة كفها وهو سائر الى أن اتي الى الختان والناس يتفرجون عليه ويتعجبون مما حصل له من العزفة فقدم اليه الناس بعد ما نزل من فوق البغلة وسألوه عن سبب تلك السعادة فأخبرهم بما جرى له من الاول الى الآخر ثم انه اشترى داراً ملحية الاركان وأنفق عليها باجملة من المال حتى صارت كاملة المعاني وسكن في تلك الدار وصار يشهد هذين البيتين

انظر لدار شبه دار النعيم \* اللهم تنفيه وتنفي السقيم

قد جعلت بنيانها للعلا \* والخير فيها كل وقت مقيم

ثم انه لما استقر في داره خطب له بنات اعيان اهل المدينة من البنات الحسنات ودخل بها وحصل له غاية الانس والحظ الزائد والانبساط وصار في نعمته زائدة وسعادة كاملة فلما رأى نفسه في ذلك النعيم شكر الله سبحانه وتعالى على ما اعطاه من النعمة الوافرة والى الكرام المتواترة وصار له حامداً حمداً شاكراً مكرماً ثم غما يقول الشاعر

للك الحمد يا من فضله متواتر \* ويا من له جود عظيم وغامر

للك الحمد في فاقبل الجداني \* بلودك والاحسان والفضل ذاكر

لقد جدت انعاماً على ومنه \* وفضلاً واحساناً فها أنا شاكر

وكل الوري من بحر جودك ناهل \* وانت لهم عند الشدائد ناصر

وخولتنا يارب آثار نعمة \* وأسبغتها يا من لنبي غافر

بجاء الذي قد جاء للناس رحمة \* نبي كريم صادق القول طاهر

عليه صلاة الله ثم سلامه \* وانصاره والآل مازار زائر

واحصاه القز الكرام اولي النهي \* مدى الدهر ما غنى على الايك طائر

ثم إن خليفة صار يتردد على الخليفة هرون الرشيد مع القبول عنده وصار الرشيد يشبهه بأحسانه وجوده ولم ير لخليفة في أتم نعمة وسرور وعز وحبور وفي نعمة زائدة ورغبة متصاعدة وعيشة طيبة هنية ولذة صافية مرضية إلى أن أتاهم هادم اللذات ومنزق الجماعات فسبحان من له العز والبقاء وهو حي دائم لا يموت أبدا

### (حكاية مسرور التاجر مع معشوقته زين الموصف)

وما يحكى أنه كان في قديم الزمان وساتف العصر والوان رجل تاجر اسمه مسرور وكان ذلك الرجل من أحسن أهل زمانه كثير المال مرفه الحال ولكنه كان يحب التزهة في الرياض والبساتين ويلتصق بهوى النساء الملاح فاتفق أنه كان نائما في ليلة من الليالي فرأى في نومه أنه في روضة من أحسن الرياض وفيها أربع طيور ومن جعلتها حمامة بيضاء مثل الفضة المحيطة فأعجبته تلك الحمامة وصار في قلبه منها وجد عظيم وبعد ذلك رأى أنه نزل عليه طائر عظيم خطف تلك الحمامة من يده فغطم ذلك عليه ثم بعد ذلك أتته من نومه فلم يجد الحمامة فصارت عالجا أشواقه إلى الصباح فقال في نفسه لا بد أن أروح اليوم إلى من يقصر لي هذا المنام وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن مسرورا التاجر لما أتته من نومه صار يبالغ أشواقه إلى الصباح فلما أصبح الصباح قال لا بد أن أروح اليوم إلى من يقصر لي هذا المنام فقام وصار يمشي يمينا وشمالا إلى أن بعد عن منزله فلم يجد من يقصر له هذا المنام ثم بعد ذلك طلب الرجوع إلى منزله فبينما هو في الطريق إذ خطر بباله أنه يعمل إلى دار من دور التجار وكانت تلك الدار بعض الأغنياء فلما وصل إليها وإذا به يسمع بها صوت أنين من كبد حزين وهو يشهد هذه الآيات

نسيم الصبا هبت لناسم رسومها \* معطرة بشئ العليل شميمها

وقفت بأطلال دوارس سائلا \* وليس يحجب الدمع الارميمها

فتمت نسيم الریح بالله خبري \* هل الدار هذى قديعود نعيمها

وأحطى بظلي مال بي أين قدمه \* وأحفائه الوسنا ضناني سقيمها

فلما سمع مسرور ذلك الصوت نظر في داخل الباب فرأى روضة من أحسن الرياض في باطنها ستر من ديباج أحمر مكال بالدر والجوهر وعليه من وراء الستار ربع جوار

بينهن صبية دون الخامسة وفوق الرابعة كأنها البدر المنير والقمر المستدير  
بعينين كليلتين وحاجبين مشرونيين وفم كأنه خاتم سليمان وشفتين واسنان كالدر  
والمرجان وهي تسلب العقول بحسنها وجمالها وقدها واعتدالها فلما رآها مسرور  
دخل الدار بالغ في الدخول حتى وصل إلى السترة فرفعت رأسها إليه ونظرت به فغند  
ذلات سلم عليها فردت عليه السلام بهذوبة الكلام فلما نظرها وتأملاها طاش عقله  
وذهب قلبه ونظر إلى الروضة وكانت من الباهمين والمنثور والبنفسج والورد  
والنارنج وجميع ما يكون فيها من المشجوم وقد توشحت جميع الأشجار بالانوار والماء  
منحد من أربعة لواءين يقابل بعضها بعضا فتأمل في اللبوان الأول فرأى مكتوبا  
على دائره بالزنجفر الاحمر هذان البيتان

الايادار لم يدخلك حزن \* ولم يغدر بصاحبك الزمان

فتم الدار تأوى كل ضيف \* اذا ما الضيف ضاق به المكان

ثم تأمل في اللبوان الثاني فرأى مكتوبا في دائره بالذهب الاحمر هذه الايات

لاحت عليك ثياب السعد يادار \* ما غردت في غصون الروض اطيبار

ودام فيك عبيرات معطره \* وثقتضى بك للاعشاب اوطار

وعاش اهلك في عز وفي ذم \* ملاح نجم على العلياء سيار

ثم تأمل في اللبوان الثالث فرأى مكتوبا في دائره بالاذرورد الازرق هذان البيتان

بقيت في العسز والاقبال يادار \* حاجن ايل وما قد لاح أنوار

في بابك السعد ياوى كل من دخلوا \* وانخير منك لمن وافاك مدرار

ثم تأمل في اللبوان الرابع فرأى مكتوبا في دائره بالمداد الاحمر هذا البيت

هذه روضة وهذا غدير \* مجلس طيب ورب غفور

وفي تلك الروضة طيور من قري وحمام وبلبل وجمام وكل طير يغرد بصوته والصبيبة

تتميل في حسناتها وجمالها وقدها واعتدالها يفتتن بها كل من رآها ثم قالت أيها

الرجل ما الذي أقدمك على دار غير دارك وعلى جوار غير جواريك من غير اجازة

اصحابهم افتعالها يا سيدتي رأيت هذه الروضة فاجبني حسن اخضرارها وفتح

أزهارها وترجم اطيبارها فدخلتها لا تفرج فيها ساعة من الزمان واروح الى حال

سيبلي فقال له حبا وكرامة فلما سمع مسرورا التاجر كلامها ونظر الى نظرها ورشاقة

قدما تحير من حسناتها وجمالها ومن لطافة الروضة والطير فطار عقله من ذلك وصار

متغيرا في أمره وأنشد هذه الايات

قربة تدي في بديع محاسن \* بين الربا والروح والريحان

والآس



والأسم والاسمين ثم يفسح \* فاحت روائحه من الأغصان  
 باروضة كملت بحسن صفاتها \* وحوث جميع الزهر والافنان  
 فألبدريج لي تحت ظل غصونها \* والطير تنشد أطيب الاطمان  
 فمر بها وهزارها وقيامها \* وكذا البلبل هجت اشجافا  
 وقف الغرام بهجتي متعبا \* في حسنها كغير السكران  
 فلما سمعت زين المواقف شعروا نظرت له قطرة أعقبة ألف حسرة وسلبت بها  
 عقله ولبه وأجابته عن شعره بهذه الايات

لا ترتجى وصيل التي علاقتها \* واقطع مطامعك التي أملتها  
 وذرا الذي ترجوه انك لم تطق \* صد التي في الغايات عشقتها  
 تجنى على العشاق الحماضي ولم \* تعظم على مقالة قد قلها  
 فلما سمع مسرور كلامها تجدد وعبر وكنم أمرها في سره وتذكر وقال في نفسه ما للبلية  
 الا الصبر ثم داموا على ذلك الى أن هجم الليل فأمرت بحضور المائدة فحضرت بين  
 أيديهم ما فيها من سائر الالوان من السمان وأفراخ الحمام ولحوم الضأن فأكلوا حتى  
 اكتمل فقاموا ثم أمرت برفع الموائد فرفعت وحضرت آلات الفسل ففلسا أيديهم  
 ثم أمرت بوضع الشععدانات فوضعت وجعل فيها شمع الكافور ثم بعد ذلك قالت  
 زين المواقف والله ان صدرى ضيق في هذه الليلة لاني محجومة فقال لها مسرور  
 شرح الله صدرك وكشف غمك فقالت يا مسرور أيا مودة بلعب الشطرنج فهل  
 تعرف فيه شيئا قال نعم انا عارف به فقد متته بين أيديهم ما اذا هو من الانوس مقطع  
 بالعاج له رقعة مرقومة بالذهب الوهاج وبجارته من در وباقوت وأدر لك شهر زاد  
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلي كانت الليلة السابعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيها الملك السعيد انما أمرت باحضار الشطرنج أحضروه بين أيديهم  
 فلما رآه مسرور حارقه فذكره قائلة نسيت اليه زين المواقف وقالت له هل أنت تريد  
 الجرام البيض فقال يا سيده الملاح وزين الصباح خذى أنت الجرام لانهم ملاح ولينالك  
 ألمح ودعى الى الجارية البيض فقالت رضيت بذلك فاخذت الجرام ووضعتها مقابلته  
 البيض ومدت يديها الى القطع فنقل في أول الميدان فنظر الى أناملها فراحا كأنها  
 من عجيب قاندهش مسرور من حسن أناملها واطف شمائلها فالتفت اليه وقالت له  
 يا مسرور لا تندش واحدا برأيت فقال لها يا ذات الحسن الذي فضح الاقرار اذا

نظرك المحب كيف يكون له اصحابار فينما هو كذلك واذا هي تقول له الشاء مات  
فغلبته عند ذلك وعلمت زين الموصف انه صمها مجنون فقالت له يا مسرور ولا احب  
معك الا برهن معلوم وقدر مفهوم فقال لها سمعنا وطاعة فقالت له احلف لي واحلف  
لأن كل منا لا يعرف صاحبه فقمنا لقماعا على ذلك فقالت يا مسرور ان تحلفني  
اخذت منك عشرة دنانير وان غلبتني لم اعطك شيئا فظني انه يغلبها فقال لها يا مسرور  
لا تحلفني في عينيك فاني اراك اقوى مني في اللعب فقالت له رضىت بذلك وصارا يلعبان  
ويتسابقان بالبيادق وألحقتهما بالافراز وصفتهما وقرنتهما بالخارج وسمعت النفس  
تقدم الافراس وكان على رأس زين الموصف وشاح من الديباج الازرق فوضعه  
عن رأسها وشعرت عن معصم كأنه عمود من نور ومرت بكفهها على القطع الحجر  
وقالت له خذ حذرلك فانه هشر مسرور وطارعة له وذهب اليه ونظر الى رشاقته ورقة  
معانيتها فاحتار واخذته الانهار فتدبه الى البيض فراحته الى الحجر فقالت يا مسرور  
أين عقلك الحجر لي والبيض لك فقال لها ان من ينظر اليك ليس بك عاقل فلما نظرت  
زين الموصف الى حاله اخذت منه البيض واعطته الحجر فاعجب بها فغلبته ولم يزل  
يلعب معها وهي تغلبه ويدفع اليها في كل مرة عشرة دنانير فلما عرفت زين الموصف  
انه مشغول به واهما قالت يا مسرور ما بقيت تنال مرادك الا اذا كنت تغلبني  
كما هو شرطك ولا بقيت العيب معك في كل مرة الا بما تدينه فقال لها احبا وكرامة  
فصارت تلاعبه وتغلبه وتكره ذلك وهو في كل مرة يدفع لها المائة دينار ودما على  
ذلك الى الصباح وهو لم يغلبها ابدا فنهض قائما على اقدمه فقالت له ما الذي تريد  
يا مسرور قال امض الى منزلي وآتي بحال لعل ابلغ آمالي فقالت له افعل ما تريد  
بدالك فغضى الى منزله واتاها بالمال جميعه فلما وصل اليها انشد هذين البيتين

رأيت طيرا مرتبي في المنام \* في دروض أنس زهره ذوا بتسام

لكنه لما بدا صيدته \* منك الوثاقا ويل هذا المنام

فلما حضر عندها مسرور بجميع ماله صار يلعب معها وهي تغلبه ولم يقدر أن يغلبها  
دورا واحدا ولم يزل كذلك ثلاثة أيام حتى أخذت منه جميع ماله فلما تقدم ماله قالت  
له يا مسرور ما الذي تريد قال ألعبك على دسكان العطاره قالت له كم تساوي تلك  
الدسكان قال خمسة مائة دينار فاعجب بها فغلبته ثم لعب معها على  
الجواري والعقارات والبساتين والعجارات فاخذت منه ذلك كله وجميع ما يملكه  
وبعد ذلك التفتت اليه وقالت له هل بقي معك شيء من المال تلعب به فقال لها وحق  
من أوقعني معك في شرك الحبة ما بقيت يدى تلك شيئا من المال وغيره لا قليلا ولا كثيرا  
فقات

فَقَالَتْ لَهُ يَا مَسْرُورُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَوْ لَهُ رِضَا لَا يَكُونُ آخِرُهُ نَدَامَةٌ فَإِنْ كُنْتُ نَدِمْتُ  
خَذْ مَا لَكَ وَاذْهَبْ عَنَّا إِلَى حَالٍ سَيِّئِكَ وَأَنَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ مِنْ قَبْلِي فَقَالَ لَهَا مَسْرُورُ  
وَحَقٌّ مِنْ قَضِي عَيْنَانِي هَذِهِ الْأُمُورُ لَوَارِدَتْ أَخَذَ رُوحِي لَكَ قَلِيلَةً فِي رِضَاكَ فَمَا  
أَعَشَقْتُ أَحَدًا سِوَاكَ فَقَالَتْ لَهُ يَا مَسْرُورُ حِينَئِذٍ أَذْهَبُ وَأَحْضِرُ الْقَاضِي وَالشُّهُودَ  
وَأَكْتُبُ لِي بِجَمِيعِ الْأَمْثَلِ وَالْعَقَارَاتِ فَقَالَ حَبِيبًا وَكَرَامَةً ثُمَّ نَهَضَ قَائِمًا فِي الْوَقْتِ  
وَالسَّاعَةِ وَاتَى بِالْقَاضِي وَالشُّهُودِ وَأَحْضَرَهُمْ عِنْدَهَا فَلَمَّا رَأَاهَا الْقَاضِي طَارَ عَقْلُهُ  
وَذَهَبَ لِمَهْ وَتَبَدَّلَ خَطَرُهُ مِنْ حَسَنِ أَنْامِلِهَا وَقَالَ لَهَا يَا سَيِّدَتِي لَا أَكْتُبُ لَكَ  
الْأَيْشُرَطَ أَنْ تَشْتَرِيَ الْعَقَارَاتِ وَالْجَوَارِي وَالْأَمْثَلَ وَتَصْبِرِي كُلَّهَا تَحْتِ تَصْرِفِكَ  
وَفِي حِمَايَاكَ فَقَالَتْ قَدْ اتَّفَقْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَكْتُبْ لِي حِجَّةً بَانَ مَلِكٌ مَسْرُورٌ وَجَوَارِيَهُ  
وَمَا تَمْلِكُهُ يَدُهُ يَنْقُلُ إِلَى مَلِكٍ زَيْنِ الْمَوَاصِفِ بِعَيْنِ حِمَامَتِهِ كَذَا وَكَذَا فَكَتَبَ الْقَاضِي  
وَوَضَعَ الشُّهُودَ وَخَطَّوهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَاخْتَذَتِ الْحِجَّةُ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ وَأَدْرَكَ شَهْرُ رَجَبِ  
الْبَيْضِ فَسَكَنَتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

### فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الثَّامِنَةُ وَالْأَيُّمُ يَوْمَ بَعْدِ الثَّمَانِيَةِ

قَالَتْ بَلْعَنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنْ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ لَمَّا أَخَذَتِ الْحِجَّةَ مِنَ الْقَاضِي مُشْقَلَةً  
عَلَى أَنْ جَمِيعُ مَا كَانَ مِلْكًا لِمَسْرُورٍ صَارَ مِلْكًا لَهَا قَالَتْ لَهُ يَا مَسْرُورُ أَذْهَبَ إِلَى حَالٍ  
سَيِّئِكَ فَالْتَقَيْتِ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا هَيُوبَ وَقَالَتْ لَهُ أَنْشُدْنِي شَيْئًا مِنَ الْأَشْعَارِ فَأَنْشَدَ فِي شَأْنِ  
لَعِبِ الشُّطْرَانِ هَذِهِ الْآيَاتُ

أَشْكُو الزَّمَانَ وَمَا قَدْ حَلَّتْ بِي وَجَرِي \* وَاشْتَكِي الْخُسْرَ وَالشُّطْرَانِجَ وَالنَّظَرَ  
فِي حُبٍّ جَارِيَةٍ غَيْدَاءٍ نَاعِمَةٍ \* مَا مَثَلُهَا فِي الْوَرَى أَتَنَّى وَلَا ذِكْرًا  
يُفَرِّقُنِي سَهَامًا مِنْ لَوَاحِظِهَا \* وَقَدِمْتُ لِي جِيُوشًا تَغْلِبُ الْبَشَرَ  
حَمْرًا وَبَيْضًا وَفَرَسَانًا مُصَادِمَةً \* فَبَارَزْتَنِي وَقَالَتْ لِي خُذْ الْحَذَرَ  
وَأَهْمَلْتَنِي إِذَا عَرَبَتْ أَنْامِلُهَا \* فِي جَنَحٍ لَيْلِيٍّ يَهْمُ بِشِبْهِ الشُّعْرَا  
لَمْ اسْتَطِعْ نَخْلَاصَ الْبَيْضِ أَنْقَلُهَا \* وَالْوَجْدُ صَيْرَ مَنِيَّ الدَّمْعِ مِنْ مَرَا  
يَسَادِقٍ وَرُخُوحٍ مَعَ فِرَازِنَةٍ \* كَرِهْتُ قَادِرَ جَيْشِ الْبَيْضِ مِنْ كَسَرَا  
لِقَدْرَتَنِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا \* فَصَارَ قَلْبِي بِذَلِكَ السَّهْمِ مِنْ فُطْرَا  
وَحَبِيتَنِي بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ مَعَا \* فَأَخْتَرْتُ تِلْكَ الْجِيُوشَ الْبَيْضَ مَقْمَرَا  
وَقَالَتْ هَذِهِ الْجِيُوشُ الْبَيْضُ تَصْلُحُ لِي \* هُمُ الْمَرَادُ وَأَمَّا أَنْتِ فَالْجَانِجُ رَا  
وَلَا عَيْتَنِي عَلَى رَهْنٍ رَضِيتُ بِهِ \* وَلَمْ أَكُنْ عَنْ رِضَاهَا أَبْلَغَ الْوُطْنِ رَا

يا لهف قلبي يا شوقي ويا حزني \* على وصال فتاة تشبه القمر  
 ما القلب في حرق ~~كلا~~ ولا أسف \* على عقارى ولكن بألف الظل  
 وصرت حيران مبهوتا على وجل \* أعانك الدهر فيما تملى وجرى  
 قالت فما لك مبهوتا فقلت لها \* هل شارب الخمر يصحو عند ما سكر  
 النسبية سلبت عقلى بقامتها \* ان لان منها فؤاد يشبه الخمر  
 أطعمت نفسي وقلت اليوم املكها \* على الرمان ولا خوف ولا حذر  
 لازال يطمع قلبي في توصلها \* حتى بقيت على الحساير مفعرا  
 هل يرجع الصب عن عشق أضربه \* ولو غدا في بحار الوجود نجدرا  
 فاصبح العبد لا مال يقلبه \* اسير شوق ووجد ما قضى وطرا  
 فلما سمعت زين الموصف هذه الايات تعجبت من فصاحة لسانه وقالت له يا مسرور  
 دع عنك هذا الجنون وارجع الى عقلك وامض الى حال سبيلك فقد أفنيت مالك  
 وعقارك في لعب الشطرنج ولم تحصل غرضك وليس لك جهة من الجهات توصلك اليه  
 قالته مسرور الى زين الموصف وقال لها يا سيدتي اطلبي أى شئ ولك ~~كل~~  
 ما تطلبينه فاني أبجى به اليك واحضره بين يديك فقالت يا مسرور ما بقى معك شئ  
 من المال فقال لها يا منتهى الا مال اذ لم يكن عندى شئ من المال تساعدينى  
 الرجال فقال له هل الذى يعطى بصيرمسة عطيا فقال لها انى اقارب وأهجمها  
 ومهما طلبته يعطونى اياه فقالت له اريد منك أربع نوافع من المسك الادفر وأربع  
 أواني من الغالية وأربعة ارطال من العنبر وأربعة آلاف دينار وأربع مائة حلة  
 من الذهبى الملوكة المزركش فان كنت يا مسرور تأتى بذلك الامر ايجت لك  
 الوصال فقال لها هذا على هين يا منجحلة الا قارن ان مسرورا خرج من عندها  
 ايامها بذلك الذى طلبته منه فارسلت خلفه هبوبا الجارية حتى تنظر قدره عند  
 الناس الذين ذكرهم لها فبينما هو يمشى فى شوارع المدينة اذ لاح منه القفاة  
 فرأى هبوبا على بعد فوقف الى أن لحقته فقال لها يا هبوب الى أين أنت ذاهبة فقالت  
 له ان سيدتى أرسلتني خلفك من أجل كذا وكذا واخبرته بما قالته لها زين الموصف  
 من قوله الى آخره فقال والله يا هبوب ان يدى لا تملك شيئا من المال قالت له فلا شئ  
 وعدتها فقال كم من وعد لا يفي به صاحبه وأطلق في السب لا بتمنه فلما سمعت  
 هبوب ذلك منه قالت له يا مسرور طيب نفسا وترعينا والله لا كونه سببا في اتصالك  
 بهما ثم انما تركته ومشت وما زالت ماشية الى أن وصلت الى سيدتها فبكى بكاء شديدا  
 وقالت لها يا سيدتى والله انه رجل كبير المقدار محترم عند الناس فقالت لها يا سيدتى ما  
 لاجله

لأحبه في قضاء الله تعالى ان هذا الرجل ما وجد عندنا قلبا رحيم الا تناخذنا ماله  
ولم يجسد عندنا مودة ولا شفقة في الوصال وان ملت الى مراده اخاف أن يشيع  
الامم فقالت اها هبوب ياسيدي ما سهل علينا حاله واخذنا ماله ولكن ما عندك  
الا ان وجاريتك **ك**وب فمن يقدر أن يتكلم منا فيك ونحن جواريك فعند ذلك  
اخرجت برأسها الى الارض فقال اها الجواري ياسيدي الرأى عندنا أن ترسل خلفه  
وتنعمي عليه ولا تدعيه يسأل أحدا من اللتام فأمر السؤال فقبلت **ك**لام  
الجواري ودعت بدواة وقرطاس وكتبت اليه هذه الايات

دنا الوصل يا مسرور فابشر بلا مظل \* اذا اسود جفج الليل فلتأب بالفصل  
ولا تسأل الا تذال في المال يا فتى \* فقد كنت في سكري وقد رزني عقل  
فما لك مرود عليك جميعه \* وزدتك يا مسرور من فوقه وصلي  
لانك ذو صبر وفيك حلاوة \* على جور محبوب جفالك بلا عدل  
فبادر الخنطى بالمسنى ولك الهنا \* ولا تعطاهما الا فتدري بئس أهلى  
هلم ا ليلى مسرعا غير مبطل \* وكل من غار الوصل في غيبة البعل  
ثم انما طوت **ك**كتاب واعانة الجارية ها هبوب فاخذته ومضت به الى مسرور  
فوجدته يبكي ويشد قول الشاعر

وهب على قلبي نسيم من الجوى \* فتنت الاكباد من فرط لوعى  
لقد زاد وجدى بعد بعد أحبى \* وقاضت جفوني في ترديد عبرى  
وعندي من الاوهام ما ان أبح به \* لسم الحساو الخمر لانت بسرعة  
الابيت شعري هل أرى ما يسرتني \* وأخطى بما أرجو من نيل بغيري  
ونطوى لبالي الصدم بعد هجرها \* وأبرأ مما داخل القلب خات  
وادرله شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن مسرور المازا ذبه الهيام صاري نشد الاشهار وهو  
في غاية الشوق فبينما هو يتنعم تلك الايات ويرتددها اذ سمعته هبوب فطرق عليه  
الباب فقام وفتح لها فدخلت وناولته **ك**كتاب فاخذته وقرأ وقال اها يا هبوب  
ما وراءك من اخبار سيدتك فقالت ياسيدي ان في هذا الكتاب ما يغني عن ردة  
البواب وأنت من ذوي الابواب ففرح مسرور فرح شديدا وأشد هذين البيتين  
ورد الكتاب فسرنا مضمونه \* وأردت أني في القواد أصونه



وازددت شوقاً عند ما قبلته \* فكأنما درّ الهوى مكثونة  
ثم انه كتب كتاباً جوا بالها وأعطاه لهبوب فاخذته وأنت به الى زين الموصف فلما  
وصلت اليها به صارت تشرح لها محاسنه وتذكر أوصافه وكرمه وصارت مساعده له  
على جمع ~~نعم~~ له بها ففصلت لها زين الموصف يا هبوب انه أبطل عن الوصول اليها  
فقال لها هبوب انه سيأتى سريراً فلم تستتم كلامها واذا به قد قبل وطرق الباب  
ففتحت له واخذته واجلسته عند سدس يدتها زين الموصف فسلمت عليه ورحبت به  
واجلسته الى جانبها ثم قالت لجاريةها هبوب هاتى له بدلة من أحسن ما يكون  
فقامت هبوب وأنت بدلة مذهبة فاخذتها وافرغتها عليه وافرغت على نفسها بدلة  
أيضاً من الخمر الملبس ووضعت على رأسها سبيكة من اللؤلؤ الرطب وربطت  
على السبيكة عصا به من الدجاج مكللة بالدرّ والجوهر والياقوت وارخت من تحت  
العصا به سالفتين ووضعت في كل سالفقة ياقوتة محسرة ومسة بالذهب الوهاج  
وارخت شعرها كأنه الليل الداج وتبخرت بالعود ونطرت بالمسك والعنبر فقالت  
لها جاريته هبوب الله يحفظك من الذين فصارت عشي وتبخرت في خطواتها وثمة عطف  
فانشدت لجاريته من بديع شعرها هذه الايات

خجالت غصون البان من خطواتها \* وسطت على العشاق من لحظاتها  
قمر تبدي في غيايب شعرها \* كالشمس تشرق في دجى وفراها  
طوبى لمن يات تلبه بحسرتها \* ويعوت فيها حالفا بحياتها  
فشكرتها زين الموصف ثم انما اقبلت على مسرور وهى كالبدر المشهور فلما رآها  
مسرور نفض قائماً على قدميه وقال ان صدقنى ظنى فاهى انسية وانما هى من عرائس  
الجنة ثم انها دعت بالمائدة فحضرت واذا مكمكتوب على اطراف المائدة هذه  
الايات

عج بالالاعق في ربيع السكرى \* ولذ بنوع القلايا والطيايح  
عائيه سمانة مازت أعشقهها \* مع الفراخ الغوى والفراريج  
نعم السكب الذى زهو بحمرته \* والبقل يغمر في خل السكرى  
نعم الارز بألبان الحليب غدث \* فيه الكفوف الى حد المالح  
يالها قلبى على لونين من سحرك \* لدى رغبين من خبز التواريج  
ثم انهم اكلوا وشربوا وقلندوا وطربوا ورفعت سفرة الطعام وقدموا سفرة المدام  
ودار بينهم الكأس والطاس وطابت منهم الانفاس وملا الكأس مسرور  
وقال يا من انا عبد هاوى سىدى ثم صار يترنم بانشاد هذه الايات

عجبت لعمري ان عمل لالها \* بحسن فتاة أشرفت بجمالها  
وليس لها في عصرها من مشابه \* لالطف معانيها وحسن خصالها  
وبحسب غصن البنانين قوامها \* اذا خطرت في حلة باعسد الهالها  
بوجه من يرئجل البدر في الدجى \* وفزع حكى في النور ضوء هلالها  
اذا خطرت في الارض يعبق نشرها \* نسيم يرى في سهلها وجبالها  
فلما فرغ مسرور من شعره قالت يا مسرور كل من تمسك بدينه وقد اكل خبرنا وولحنا  
وجب حقه غايينا نخل عندك هذه الامور وان اردت عليك املاكا وجميع ما اخذناه  
منك فقتال يا سيدتي أنت في حل مما تذكريه وان كنت غدرت في اليمين الذي بيني  
وبينك فانا ازوج واصير مسلما فقالت لها جاريتهها هبوب ياسيدي أنت صغيرة المسن  
وتعرفين كثيرا وانا استشفع عندك بالله العظيم فان لم تطيعيني في امرى وتجبري  
خاطري لا انا ام الليلة عندك في الدار فقالت لها يا هبوب لا يكون الاما تريدني قومي  
بجددي انما مجلسا آخر فنهضت الجارية هبوب وحدثت مجلسا وزينته وعطرته  
بأحسن العطر كما تحب وتحتار وجهزت الطعام واحضرت المدام ودارينتهم الكاس  
والطاس وطابت منهم الانفاس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الموفية للخمسين بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان زين المواسف لما أمرت جاريتهها هبوب بتجديد  
بجاس الانس قامت وحدثت الطعام والمدام ودارينتهم الكاس والطاس وطابت  
منهم الانفاس فقالت زين المواسف يا مسرور قد آن وان اللقاء والتداني فان كنت  
تحبنا تعالني فأنشدا نشأ شعرا بديع المعاني فأنشده مسرور هذه القصيدة  
أمرت وفي قلبي لهيب تضرما \* بحبل وصال في الفراق نصرما  
وحب فتاة قد قلبى قوامها \* وقد سلبت عقلي بخد تنعما  
لها الحاجب المقرون والطرف أحور \* وتغر يحاكي البرق حين تبسم  
لها من سنن العزم عشر وأربع \* ودمعي حكى في حب هاتيك عندما  
فعالينتها ما بين نهر وروضة \* بوجه يفوق البدر في افق السما  
وقفت لها شبه الاسير مهابة \* وقلت سلام الله ياساكن الحى  
فردت سلامي عند ذلك رغبة \* بلطف حديث مثل درتظما  
وحسين رأيت قولى انيما حقيقة \* مراحي وصار القلب منها مصمما

وقالت أما هذا الكلام جهالة \* فقلت لهما كفى من الصب ألوما  
 فان تقبليني اليوم فالخطب هين \* فمشاك معشوقا ومشلى متيما  
 فلما رأته منى المرام تبسمت \* وقالت ورب خالق الارض والسما  
 يورديه أقصى التهود دينها \* وما أنت الا لنصارى ملان  
 فكيف ترى وصلى ولست بملقى \* فان تبغ هذا الفعل تصيح نادما  
 وتلعب بالدين هل حل في الهوى \* وبصبح منسلى بالملام مكلما  
 وتهوى به الاديان في كل وجهة \* وتبقى على ديني ودينك مجرما  
 فان كنت تهواني تهود محبة \* وصير سوى وصلي عليك محزما  
 وتحلف بالانجيل قولا محققا \* لتحفظ سرى في هوالم واتكما  
 وأحلف بالوراثة ايمان صادق \* باني على العهد الذي قد تقدمنا  
 حلفت على ديني وشري ومذهبي \* وحلفتها منسلى بيننا عظما  
 وقلت لهما ما الاسم يا غاية النى \* فقالت انا زين المواصف في النى  
 فتاديت بازين المواصف انى \* بهجبتك مشغوف الفؤاد متيما  
 وعانيت من تحت اللثام جمالها \* فصرت كتيب القلب والحال مغرما  
 فحازت تحت السترا خضع شاكا \* ككثير غرام في الفؤاد تهنكا  
 فلما رأته حالي وفرط نواهي \* جلت لي وجهها ضاحكا متيما  
 وهب لناريح الوصال وعطرت \* فوافح عطر المسك جيدا ومعصما  
 وقد عبق منها الا ما كن كلها \* وقبلت من فيها راحة قلوب مبسما  
 ومالت كف من البان تحت غلاثل \* وحلات وحسلا كان قبل محزما  
 وبتنا بجمع الشمل والشمل جامع \* بضم ولثم وارثا شاف من اللعى  
 وما زينة الدنيا سوى من تحبه \* يهكون قريبا منك كي تهنكا  
 فلما تجلى الصبح قامت وودعت \* بوجهه جميل فائق قرا السما  
 وقد انشدت عند الوداع ودعها \* على الخلد من نور او بعضا من منظما  
 فلم انس عهد الله ما عشت في الورى \* وحسن الليالى واللين المعظما

فعند ذلك طربت زين المواصف وطلت يا مسرورما أحسن معانيك ولا عاش من  
 يعاديك ثم دخلت المقصورة ودعت بمسرور فدخل عندها واحتضنها وانعتها  
 وقبلها وبلغ منها ما ظن انه محال وفرح بما نال من طيب الوصال فعند ذلك قالت  
 له زين المواصف يا مسرور ان مالك حرام علينا حلال لك لا تاقد من نا احبا بانم انها  
 ردت عليه جميع ما اخذته منه من الاموال وقالت له يا مسرور هل لك من روضة

فلما ألقاها وتفرج عليها قال نعم يا سيدي في روضة ليس لها نظير ثم مضى إلى منزله وأمر  
جواريه أن يصنعن طعاما فأتوا وان يهين مجلسا حسنا ومحبة عظيمة ثم أتته دعاها  
إلى منزله فحضرت هي وجواريا فأكلوا وشربوا وتكلموا وطربوا ودار بينهم الكأس  
والطاس وطابت منهم الأنفاس وخلل كل حبيب بحبيبه فقالت له يامسرور إنه خطر  
بما لي شعرك فبق اريد أن أقوله على العود فقال لها قوله فأخذت العود بيدها  
وأصطفت شأنه وحركت أوتاره وحسنت النغمات وأنشدت تقول هذه الايات

قد قال لي طرب من الأوتار \* وصفا الصبح لنا دي الأبحار  
والحب يكشف عن فؤاد متيم \* فبدا الهوى بهتك الاستار  
مع خمرة رقت بحسن صفاتها \* كالشمس تجلي في بد الاقار  
في ليلة جاءت لنا بسرورها \* تمحو بصفوشائب الاكدار  
فلما فرغت من شعرها قالت له يامسرور أنشدنا شيئا من اشعارك وتمعنا بفواكه  
اشعارك فأنشد هذين البيتين

طربنا على بدر يدبر مدامة \* ونغمة عود في رياض مقامنا  
وغنت قاريم اومالت غصونها \* سحيرا وفي أفعالها غاية المني  
قلنا فرغ من شعره قالت له زين الموصف أنشد لنا شعرا فيما وقع لنا ان كنت  
مشغولا بعبثنا وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زين الموصف قالت لمسرور ان كنت  
مشغولا بعبثنا فأنشدنا شعرا فيما وقع لنا فقال حبا وكرامة وأنشد هذه  
القصيدة

قف واستمع ما جرى إلى \* في حب هذا الغزال  
ريم رما لي بنبيل \* ولفظه قيد غير إلى  
فتت عشقا واني \* في الحب ضاق احتياي  
هويت ذات دلال \* محجوبة بباله سال  
أبصرتها وسطروض \* وقتها ذوا عذال  
سكنت قالت تسلا ما \* لما صغت لقلبي  
سألت ما الاسم قالت \* اسمي وفاي جمالي  
سميت زين الموصف \* فقلت رقي لحالي

فان عندي غراما \* هيهات صب مثالي  
 قالت فان كنت تهوى \* وطامعاني وصالي  
 أريد ما لا جزىلا \* يفوق كل نوال  
 أريد منك ثيابا \* من الحرير غوالي  
 ورب قنطار مسك \* برسم ليل وصالي  
 ولؤلؤا وعقيقا \* من النفيس الغالي  
 وفضة ونضارا \* من الخلي الخوالي  
 أظهرت صبراجيلا \* على عظيم اشتغالي  
 فأنعمت لي بوصل \* فيأله من وصال  
 ان لأمي الغير فيها \* أقول بالرجال  
 لها شعور طوال \* والمون لون اليبالي  
 وخذها فيه ورد \* مثل المنى في اشتعال  
 وجفنها فيه سيف \* ولحظها كالنبال  
 وثغرها فيه خمر \* وريقها كالزلال  
 كأنه عقد در \* حوى نظام اللآلئ  
 وجيدها جيد ظي \* مليحة في كمال  
 ومسدرها كرخام \* ونمدها كالقلال  
 وبطنها فيه طي \* معطر بالغوالي  
 ونحت ذلك شيء \* له انتهت آمالي  
 مررب وسمين \* معكم يا موالى  
 كأنه نحت ممالك \* عليه أعرض حالى  
 بين العمد ودين تلقى \* مصاطبا بتعالى  
 لكنه فيه وصف \* يدهى عقول الرجال  
 له شفاء كبار \* ونضرة كالبغال  
 يمد ويحمرة عين \* ومشفركا لجمال  
 اذا أتيت اليه \* بهمة في الفعال  
 تلقاه حر الملاقى \* بقوة واحتفالى  
 يرد كل شجاع \* محلول عزم القتال  
 وتارة تلقيه \* بلحمة في مطال



يُبْسِكُ عَنْهُ مَلِجٌ \* ذُو بَهْجَةٍ وَجَنَالٍ  
 كَمَثَلِ زَيْنِ الْمَوَاصِفِ \* مَلِجَةٌ فِي الْكَمَالِ  
 أَنْتِ يَا لَيْلَا لَيْلَا \* وَنَتِ شَيْءًا حَلَالِي  
 وَلَيْسَ لَهْ بَتٍ مَعَهَا \* فَاقْتِ جَمِيعَ اللَّيَالِي  
 لَمَّا أَتَى الصَّبْحَ قَامَتْ \* وَوَجْهَهَا كَالْهَلَالِ  
 تَمَزَّجَ مِنْهَا قَوَامًا \* هَذَا الرِّمَاحُ الْعَوَالِي  
 وَوَدَعَتْ سِنِّي وَقَالَتْ \* مَتَى تَعُودُ اللَّيَالِي  
 فَقُلْتُ يَا نُورَ عَيْنِي \* إِذَا ارْتَدَّتْ تَعَالِي

فَطَرِبَتْ زَيْنَ الْمَوَاصِفِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ طَرِيقًا عَظِيمًا وَحَصَلَ لَهَا غَايَةُ الْإِنْشِرَاحِ  
 وَقَالَتْ يَا مَسْرُورٌ قَدْ دَنَا الصَّبَاحُ وَلَمْ يَبْقِ إِلَّا الرُّوَّاحُ خَوْفًا مِنَ الْإِقْتِضَاحِ فَقَالَ حُبًّا  
 وَكَرَامَةً ثُمَّ نَهَضَ فَأَتَى عَلَى قَدَمَيْهِ وَأَتَى بِهَا إِلَى أَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى مَنَازِلِهَا وَمَضَى إِلَى مَحَلِّهِ  
 وَبَاتَ وَهُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي مَحَاسِنِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ وَأَضَاءَ بَنُورُهُ وَوَلَّاحَ هَيَا لَهَا هَدِيدَةٌ  
 فَآخِرَةٌ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَأَقَامَا عَلَى ذَلِكَ مَدَّةَ أَيَّامٍ وَهَمَا فِي أَرْغَدٍ عَيْشٍ  
 وَأَهْنَاءٍ ثُمَّ إِنَّهُ وَرَدَّ عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا مَضْمُونُهُ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهَا  
 عَنْ قَرِيبٍ فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا أَلَسَلَهُ اللَّهُ وَلَا حَيَاءَ لَأنَّهُ انْصَلَّ إِلَيْهَا فَكَيْفَ تَعْرِفُنَا  
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ يَتَسْتَمِنُهُ فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهَا مَسْرُورٌ جَلَسَ يُتَحَدَّثُ مَعَهَا عَلَى الْعَادَةِ فَقَالَتْ  
 لَهُ يَا مَسْرُورٌ قَدْ وَرَدَ عَلَيْنَا كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ زَوْجِي مَضْمُونُهُ أَنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهَا مِنْ سَفَرِهِ عَنْ  
 قَرِيبٍ فَكَيْفَ يَكُونُ الْعَمَلُ وَمَا لَاحِدٌ مَنَاعٍ صَاحِبِهِ صَبْرٌ فَكَيْفَ مَالُهَا أَلَسَلَتْ أَدْرِي  
 مَا يَكُونُ بَلْ أَنْتِ أَخْبَرُ وَأَدْرِي بِأَخْلَاقِ زَوْجِكَ وَلَا سِيَّما أَنْتِ مِنْ أَعْقَلِ النِّسَاءِ صَاحِبَةِ  
 الْجَلِيلِ الَّتِي تَحْتَمَلُ شَيْئًا تَجْزَعُ عَنْ مِثْلِهِ الرِّجَالُ فَقَالَتْ إِنَّهُ رَجُلٌ صَعْبٌ وَلَهُ غَشِيرَةٌ عَلَى  
 أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ وَسَمِعَتْ بِقَدُومِهِ فَأَقْدِمُ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ وَاجْلِسْ إِلَى جَانِبِهِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا أَخِي أَنَا رَجُلٌ عَطَارٌ وَاشْتَرَمْتُهُ شَيْئًا مِنْ أَنْوَاعِ الْعَطَارَةِ وَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ مَرَارًا  
 وَأَطْلُ مَعَهُ السَّكَّامَ وَمَهْمَا أَمْرٌ لِي بِهِ فَلَا تَخْتَالِفْهُ فِيهِ فَلَعَلَّ مَا حَتَمَالُ بِهِ يَكُونُ مَصَادِفًا  
 فَقَالَ لَهَا سَمِعَا وَطَاعَةٌ وَخَرَجَ مَسْرُورٌ مِنْ عِنْدِهَا وَقَدْ اشْتَعَلَتْ فِي قَلْبِهِ نَارُ الْحُبِّ فَلَمَّا  
 وَصَلَ زَوْجُهَا إِلَى الدَّارِ فَرِحَتْ بِوَصُولِهِ وَرَحِبَتْ بِهِ وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَظَنَّتْ فِي وَجْهِهَا فَرَأَتْ  
 فِيهِ لَوْنًا أَصْفَرَ وَكَانَتْ غَسَلَتْ وَجْهَهَا بِالزَّعْفَرَانِ وَعَمِلَتْ فِيهِ بِبَعْضِ حِيلِ النِّسَاءِ  
 فَسَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّهَا مَرِيضَةٌ مِنْ وَقْتِ مَا سَأَفَرَهُ وَالْجَوَارِي وَقَالَتْ لَهُ  
 إِنَّ قَلْبِي سَامِشٌ خَوْلَةٌ عَلَيْكَ أَطْوَلَ غِيَابِكَ وَصَارَتْ تَشْكُو إِلَيْهِ مَشَقَّةَ الْفَرَاقِ وَتَبْكِي  
 بِدَمْعٍ مَهْرَاقٍ وَتَقُولُ لَوْ كَانَ مَعَكَ رَفِيقٌ مَا حَمَلَ قَلْبِي هَذَا الْهَمَّ كَمَا هُوَ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي

ما بقيت تسافر الا برفيق ولا تقطع عن اخبارك لاجل أن تكون مطمئنة القلب  
والخاطر عليك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
فلما كانت الليلة الثانية والمحمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زين الموصف لما قالت لزوجها لا تسافر الا برفيق  
ولا تقطع عن اخبارك لاجل أن تكون مطمئنة القلب والخاطر عليك قال لها احبها  
وكرامة والله ان امرئ رشيد ورأيك سيدي وحياتك على قلبي ما يكون الا ما تريد به  
ثم انه خرج بشئ من بضاعته الى دكانه وقصها وجلس يبيع في السوق فبينما هو  
في دكانه واذا بمسرور قد أقبل وسلم عليه وجلس الى جانبه وصار يحببه ومحبته  
يتحدث معه ساعة ثم اخرج كبسا وحده واخرج منه ذهبا ودفعه الى زوج زين  
الموصف وقال له أعطني بهذه الدنانير شيئا من أنواع العطار لا يبعه في دكاني فقال  
له سمعا وطاعة ثم اعطاه الذي طلبه وصار ميسرور يتقدمه اياما فالتفت اليه زوج  
زين الموصف وقال له انما ارادى رجل اشارك في المتجر فقال له مسرور وانما الاخير  
مرادى رجل اشارك في المتجر لان أبي كان تاجرا في بلاد اليمن وخلف لي مالا عظيما  
وانا خائف على ذهابه فالتفت اليه زوج زين الموصف وقال له هل لك أن تكون  
رفيقا لي وأكون لك رفيقا وصاحبا وصديقا في السفر والحضر واعلمك البيع  
والشراء والاخذ والعطاء فقال له مسرور حيا وكرامة ثم انه اخذه واتي به الى منزله  
واجلسه في الدار ليزود دخل الى زوجته زين الموصف وقال لها اني راقت رفيقا  
ودعوته الى الضيافة فخير لي الضيافة حسنة ففرحت زين الموصف وعرفت انه  
مسرور فخبرت وليمة فاخرة وصنعت طعاما حسنا من فرحتها بمسرور حيث تم تدبير  
حياتها فلما حضر مسرور في دار زوج زين الموصف قال اخرجني معي اليه ورجعي  
به وقولي له آتيتنا فغضبت زين الموصف وقالت له تمضي فقدام رجل غريب  
اجنبي اعوذ بالله ولو قطعني قطعما أحضر قدامه فقال لها زوجها لا يثنى  
تسعين منه وهو نصراني ونحن يهود ونصير اصحابا فقال انما اشتهي ان أحضر  
قدام الرجل الاجنبي الذي ما نظرت به عيني قط ولا أعرفه فظن زوجها انها صادقة  
في قولها ولم يزل يعالجهما حتى قامت وتلففت واخذت الطعام وخرجت الى  
مسرور ورجبت به فاطرق رأسه الى الارض كأنه مستحي فنظر الرجل الى اطرافه  
وقال لاشك ان هذا اهدأأكلوا كفايتهم ثم رفعوا الطعام وقدموا المدام فجلست  
زين الموصف قبالة مسرور فصارت تنظره ويظهرها ان معنى النهار فانصرف

مسرور الى منزله والتهبت في قلبه النار وما زوج زين الموصف فانه صار متفكرا  
 في لطف صاحبه وفي حسنه فلما اقبل الليل قدمت اليه زوجته طعنا مالىة مشى  
 كهادته وكان عنده في الدار طير هزارا اذا جلس يأكل يأني اليه ذلك الطير وياً كل  
 معه ويرفرف على رأسه ~~فكان~~ ذلك الطير قد ألف مسروراً فصار يرفرف عليه  
 كلما جلس على الطعام فحين غاب مسرور وحضر صاحبه فلم يعرفه ولم يقرب منه فصار  
 متفكراً في أمر ذلك الطير وفي بعده عنه وأما زين الموصف فانه لم يتم بل صار قلبها  
 مشغولاً بمسرور واستقر ذلك الأمر الى ثانی ليلة وثالث ليلة ففهم اليهودی أمرها  
 وتقدم عليها وهي مشغولة البال فأذكر عليها وفي رابع ليلة أتته من منامه نصف  
 الليل فسمع زوجته تلهج في منامها بهذا ~~كمر~~ مسرور وهي نائمة في حضنه فأذكر  
 ذلك عليها وكنتم أمر فلما أصبح الصبح ذهب الى دكانه وجلس فيها فبينما هو جالس  
 وإذا بمسرور قد أقبل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال مرحباً يا أخي ثم قال له اني  
 مشتاق اليك وجلس يتحدث معه ساعة زمانية ثم قال له قم يا أخي معي الى منزلي حتى  
 نعتد المواخاة فقال مسرور حيا وكرامة فلما وصل الى المنزل تقدم اليهودي  
 واخبر زوجته بقدم مسرور وأنه يريد أن يتجر هو وایاه وبواخيه وقال لها هيئي لنا  
 مجلساً حسناً ولا بد أنك تحضرين معنا وتظنن المواخاة فقالت له بالله عليك  
 لا تحضرن في قدام هذا الرجل الغريب فالى غرض أن أحضر فقدمه فسكت عنها  
 وأمر الجوارى أن تقدم الطعام والشراب ثم انه استدعى بالطير الهزارا فنزل في حجر  
 مسرور ولم يعرف صاحبه فعند ذلك قال له ياسيدي ما أسهل قال اسمي مسرور  
 والحال أن زوجته طول الليل تلهج في منامها بهذا الاسم ثم رفع رأسه فنظرها وهي  
 تشير اليه وتغمزه بها فجاءه فعرف أن الحيلة قد تمت عليه فقال ياسيدي امهلي حتى  
 أجيء بأولاد معي يحضرون المواخاة فقال له مسرور أفعلم ما بدالك فقام زوج زين  
 الموصف وخرج من الدار وجاء من وراء المجلس وأدرك شهر زاد الصبح فسكت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد الثمانماية

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن زوج زين الموصف قال لمسرور امهاني حتى أجيء  
 بأولاد معي ليحضروا عتد المواخاة بيني وبينك ثم انه مشى وجاء من وراء المجلس ووقف  
 وكان هناك طاقة تشرف عليهم ما نجاء إليها وصار ينظرهم امنها وهم لا ينظرونه وإذا  
 بزین الموصف قالت بلاريتهاسكوب أين راح سيدك قالت الى خارج الدار قالت

لها اغلق الباب ومكنيه بالحديد ولا تفتحى له حتى يدق الباب بعد ان تخبريني قالت  
 اها الجارية وهو كذلك كل ذلك وزوجها يعاين حالهم ثم ان زين الموصف اخذت  
 الكأس وطبته بماء الورد وسحق المسك وجاءت الى مسرور فقام لها وتلقاها  
 وقال لها والله ان ريقك احلى من هذا الشراب وصارت تسقيه ويسقيها وبعد ذلك  
 رسته بماء الورد من فرقه الى قدمه حتى فاحت روائحه في المجلس كل ذلك وزوجها  
 انظر اليهم ما ويتحجب من شدة الحب الذي بينهم ما وقد امتلأ قلبه غيظا بما قد رآه ولحقه  
 الغضب وغار غيرة عظيمة فأقى الى الباب فوجده مغلقا فطرقة طرقا قويا من شدة  
 غيظه فقالت الجارية يا سيدى قد جاء سيدى فقالت افتحى له الباب فلا رده الله  
 بسلامة قطعت ~~سكوب~~ الى الباب وفتحته فقال لها مالك تغلقين الباب فقالت  
 هكذا في غيابك لم يزل مغلقا ولا يفتح لئلا نراه فقال احسنت فانه يعجبني ذلك ثم  
 دخل على مسرور وهو يضحك ولكنه كتم أمره وقال يا مسرور دعنا من المؤاخاة  
 في هذا اليوم وتساخنى في يوم آخر غيره هذا اليوم فقال سمعوا وطاعة افعلى ما تريد  
 فعند ذلك مضى مسرور الى منزله وصار زوج زين الموصف متفكرا في أمره  
 ولا يدري ما يصنع وصار خاطره في غاية التكدير وقال في نفسه حتى الهزار انكرنى  
 والجوارى اغلقت الابواب في وجهى وملن الى غيبرى ثم انه صار من شدة قهره يردد  
 انشاده هذه الايات

لقد عاش مسرور زمانا منه ما \* بليلة أيام وعيشى نصرما  
 تعاندنى الايام فمن أحبه \* وقلبي بنيران يزيد تضمرما  
 صفا لك دهر بالمحنة قدمضى \* ولا زلت في ذاك الجبال مهيمما  
 لقد عاينت عيناى حسن جمالها \* فاصبح قلبي في هواها متمما  
 لقد طالما قد ارشقتنى مع الرضا \* بعذب ثناياها رحيمة على ظمما  
 فمالك يا طير الهزار تركتنى \* وصرت لغبرى في الغرام مسما  
 وقد أبصرت عيني أمورا عجيبه \* تنبه أجفاني اذا كنت نوما  
 رأيت حبيبي قد أضاع ودنى \* وطير هزاري لم يكن لي محوما  
 وحق الله العالمين الذى اذا \* اراد قضاء في الخليقة أبرما  
 لا فعل ما يستوجب الظالم الذى \* بجهل دنائهم وصلها وتقدمما

فلما سمعت زين الموصف شعره ارتعدت فرائصها واصفر لونهم وقالت لجارية لها هل  
 سمعت هذا الشعر فقالت الجارية ما سمعته في عمرى قال مثل هذا الشعر ولكن  
 دعيه يقول ما يقول فلما تحقق زوجها أن هذا الامر صحيح صار يبيع في كل ما تملكه

يده وقال في نفسه ان لم اغتربها عن اوطانهم - ما لم يرجعاعاها فبسه ابدًا فلما باع  
جميع املاكه كتب كتابا خروا ثم قرأه عليها وادعى أن هذا الكتاب جاءه من عنده  
أولادهم بعضهم طلب زيارته لهم هو وزوجته فقالت وكن تقيم عندهم قال اثني عشر  
يوما فأجابته الى ذلك وقالت له هل آخذهم بي بعض جواري قال خذني منهم هبوب  
وسكوب ودعي هنا خطوب ثم هيا لهن هودجا مليحا وعزم على الرحيل حين فأرسلت  
زين الموصف الى مسروران فأت الميعاد الذي بيننا ولم تأت فاعلم انه قد عمل علينا  
حيله ودبر لنا مكيدة وأبعدنا عن بعضنا فلا تنس العهود والمواثيق التي بيننا فاني  
أخاف من حيله ومكره ثم أن زوجها جاءه زحاله للسفر وأما زين الموصف فانها صارت  
تسكى وتتعب ولا يقر لها قرار في ليل ولا نهار فلما رأى زوجها ذلك لم ينه ~~سك~~ رعاها  
فلما رأت زين الموصف ان زوجها لا بد له من السفرة فاشها ومتاعها واودعت  
جميع ذلك عندها وأخبرتها بما جرى لها وودعتها وخرجت من عندها وهي  
تسكى ثم رجعت الى بيتها فأت زوجها قد احضر الجمال وصار يضع عليها الاحمال  
وهي ألز من الموصف أحسن الجمال فلما رأت زين الموصف انه لا بد من فراقها  
لمسرور فتحيرت فاتفق ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
وكتبت عليه هذه الايات وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد النماناة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما رأت زوجها احضر الجمال  
وعلت بالسفر فتحيرت فاتفق ان زوجها قد خرج لبعض اشغاله فخرجت الى الباب الاول  
وكتبت عليه هذه الايات

الايام الدار بلغ سلامنا \* من الصب للحبوب عند فراقنا  
و بلغه اني لأزال حزينه \* وندي على ما كان من طيب وقتنا  
كما ان حبي لا يزال متبعا \* حزينا على ما قد مضى من مرورنا  
قضيت ازمانا بالمسرة والهناء \* وفزنا بوصلى ليلنا ونهارنا  
فلم نستفق الا واصبح صائغا \* علينا غراب البين ينسى فراقنا  
رحلنا وخلصنا الديار بلا قعا \* فيما ابتلى لم نغفل تلك المساكنا

ثم أتت الى الباب الثاني وكتبت عليه هذه الايات

ايا واما لا للباب بالله فانظرا \* جمال حبيبي في الدياجي وأخبرا  
باني ابكي ان تدكرت وصلة \* ولا ينقد الدمع الذي باليكاجري



فان لم تجد صبرا على ما أصابني \* فضع فوق رأسك الثراب وغبرا  
 وسافر الى شرق البلاد وغربها \* وعش صابرا فانه لا امر قدرا  
 ثم أتت الى الباب الثالث وبكت بكاء شديدا وكتبت عليه هذه الايات  
 رويدك يا مسرور ان زرت دارها \* فزالي الابواب واقرا سطورها  
 ولا تنس عهد الودان كنت صادقا \* فكلم طعمت حلاوا لله الى وثرها  
 فبائه يا مسرور لا تنس قسرها \* فقد تركت فيك الهنا وسرورها  
 الاوابك ايام الوصال وطيبها \* وأنت متى ما جئت أرخت ستورها  
 فسافر قصيمات البلاد لاجلنا \* وخض بحرها واستقص عنا برورها  
 لقد ذهبت عنا الى وصالنا \* وفترط نكلام الهجر اطقا نورها  
 رعى الله اياما مضت ما أسرهما \* بروض الاماني اذ قطفنا زهورها  
 فهلا استمرت مثل ما كنت أرتجى \* اني الله الاورد ها وصددورها  
 فهل ترجع الايام تجمع شملنا \* وأوفى اذا وافت لربي نذورها  
 وكن عالما ان الامور بكف من \* يخط على لوح الجبين سطورها  
 ثم بكت بكاء شديدا ورجعت الى الدار بسكى وتنحب وصارت تتذكر ما مضى وقالت  
 سبحان الله الذي حكم علينا بما نذرت ان نأسفها على مفارقة الاحباب وعلى فراق  
 الديار وأنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* لقد قضت الايام فيك سرورها  
 الاياحام الدار لازلت تألحها \* لمن فارقت أقدارها وبودورها  
 رويدك يا مسرور فابك لفقدا \* لقد فقدت عيني لفقدي نورها  
 ولوطسرت عيناك يوم رحيلنا \* ونيران قلبي زاد دمي سعيها  
 ولا تنس ذاك العهد في ظل روضة \* حوت شملنا فيها وأرخت ستورها  
 ثم حضرت بين يدي زوجها فحملها على الهودج الذي صنعه لها فلما أن صارت على  
 ظهر البعير أنشدت هذه الايات

عليك سلام الله يا منزلا خلا \* وقد طال ما زدنا هناك تحولا  
 فليت زمانى في ذرالك تصرمت \* لياليه حتى في الصباية أقتلا  
 جزعت على بعدى وشوقي لوطن \* شغقت به لم ادر ما قد تحصلا  
 فبائت شعري هل أرى فيه عودة \* تروق كحارقت لنافيه أولا  
 فقال لها زوجها يا زين المواقف لا تحزنى على فراق منزلك فانك تعودين اليه عن  
 قريب وصار بطيب خاطرهما وبلاطفهما ثم ساروا حتى خرجوا الى ظاهر البلاد  
 واستقبلوا

وأسبقوا الطريق زعمت أن الفراق قد تحقق فعظم ذلك عليها كل هذا ومسرور  
 قاعد في منزله متفكر في أمره وأمر محبوبته نفس قلبه بالفراق فنهض قائما على  
 قدميه من وقته وساعته وسار حتى جاء إلى منزله فأرأى الباب مقفولا ورأى  
 الايات التي كتبتهم زين الموامف فقرأ ما على الباب الاول فلما قرأه وقع  
 في الارض مغشيا عليه ثم أفاق من غشيته وفتح الباب الاول ودخل إلى الباب  
 الثاني فرأى ما كتبه وكذلك الثالث فلما قرأ جميع هذه الكتابة زاد به القرام  
 والشوق والهيام فخرج في اثرها يسرع في خطاه حتى لحق بالركب فرآها في آخره  
 وزوجها في أوله لا جمل حوايجها فلما رآها تعلق بالهوى وبالكأخرين من ألم الفراق  
 وأنشد هذه الايات

ليت شعري باي ذنب رحنينا \* بسهام الصدود طول السنيننا  
 يا مني القلب جئت للدار يوما \* عند ما زدت في هواك شجوننا  
 فمرأيت الديار قفرا يبابا \* فشكوت النوى وزدت أنينا  
 وسألت الجدار عن كل قصدي \* اين را حواوصار قلبي رهينا  
 قال ساروا عن المنازل حتى \* مسيروا الوجد في الفؤاد كينا  
 كتبت لي على الجدار سطورا \* فعل أهل الوفا من العالمينا  
 فلما سمعت زين الموامف هذا الشعر علت انه مسرور وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت يا غني ايها الملك السعيد ان زين الموامف لما سمعت منه هذا الشعر علت انه  
 مسرور فبكت هي وجوارها ثم قالت له يا مسرور سألتك بالله أن ترجع عنا لنلا  
 ير التويراني زوجي فلما سمع مسرور ذلك غشي عليه فلما أفاق ودعا بعضهم وأنشد  
 هذه الايات

نادى الرحيل خيرا في الدجى الهادي \* قبل الصباح وهبت نسمة النادى  
 شدوا المطايا وجتوا في رحلهم \* وأسرع الركب لما زعم الحادى  
 وعطروا ارضهم من كل ناحية \* وبعوا لاسيرهم في ذلك الوادى  
 تملكوا مهجتي عشقا وقد رحلوا \* وغادروني على آثارهم غادى  
 يا جيرة مقصدي أن لا افارقهم \* حتى يلبث الثرى من دمي الغادى  
 يا ويح قلبي بعبيد البعد ما صنعت \* يد الفراق عسلى رغبى بالكادى

وما زال مسرور ملازما للركب وهو يبكي ويتعجب وهي تستعطفه في أن يرجع قبل الصباح خشية الانقضاح فتقدم الى الهودج وودعها ثانيا مرة وغشى عليه ساعة زمانية فلما أفاق وجدهم سائرين فالتفت نحو سيرهم وشم ريح القبول وصار يترجم قائشان هذه الايات

ما هب ريح القرب لاهل مشـ • الاشكا من لوعة الاشواق  
هبت عليه نسمة سحرية • ما فاق الاوهو في الافاق  
ملق على فرش السقام من الضنى • يبكي الدما بدمعه المهرق  
من بيرة رسلوا قلبى معهم • بين الركاب يساق بالسواق  
والله ما في القرب هبت نسمة • الاوقفت لها على الاحداق

ثم رجع مسرورا الى الدار وهو في غاية الاشتياق فراها خالصة من الاطناب موحشة من الاحباب فبكى حتى بل الثياب وغشى عليه وكادت أن تخرج روحه من جسده فلما أفاق انشد هذين البيتين

يارب ريق لذائق وخضوعي • ونحول جسمي وان مال دموعي  
وانشر اليان من غير نسيمهم • أرجا تشفى خاطر الموجدوع

فلما رجع مسرورا الى منزله صار متعبا من أجل ذلك باكى العين ولم يزل على هذا الحال مدة عشرة أيام هذا ما كان من أمر مسرور وأتما ما كان من أمر زين الموصف فانها عرفت ان الحيلة قد تمت عليها فافان زوجها ما زال سائرا بهامدة عشرة أيام ثم أنزلها في بعض المدن فكتبت زين الموصف كتابا لمسرور وناولته بكتابيتها هبوب وقالت ارسلني هذا الكتاب الى مسرور ليعرف كيف تمت الحيلة علينا وكيف غدر بنا الهوى فأخذت الكتابية منها الكتاب وارسلته الى مسرور فلما وصل اليه عظم عليه هذا الخطاب فبكى حتى بل التراب وكتب كتابا وأرسله الى زين الموصف وخفف به زين البيتين

كيف الطريق الى أبواب سلوان • وكيف يسألوا الذي في - زيران  
ما كان أطيب أوقات لهم سلفت • فليت منها الذي تباعض احيان

فلما وصل الكتاب الى زين الموصف أخذته وقرأته واعطته بخاريته هبوب وقالت لها اكتمى خبره فعلم زوجها انها ما يتراسلان فأخذ زين الموصف وجوارها وسافرا بهن مسافة عشرين يوما ثم نزل بهن في بعض المدن هذا ما كان من أمر زين الموصف وأتما ما كان من أمر مسرور فانه صار لا ينام نومة ولا يقبل قرار ولم يكن له اصـ طبار ولم يزل كذلك اذ هجعت عينها في بعض الليالي فرأى في المنام ان

ان الذين المواقف قد جاءت اليه في الروضة وصارت تعانقه فاتتبه من نومه فلم يرها  
فطارعه وقد هزل لبه وهملت عيناه بالدموع وقد أصبح قلبه في غاية الولوج فانشد  
هذه الايات

سلام على من زارني النوم طيفها \* فهيج اشواقى وزاد هيامي  
وقد قمت من ذاك المنام مولعا \* برؤية طيف سيف زارني بنامى  
فهل تصدق الاحلام فمين أحبه \* وتشتى غايلى في الهوى وسقامى  
فطورا تما طيسنى وطورا تضخنى \* وطورا نواسينى بطلب كلام  
ولما تقضى في المنام عتابنا \* وصارت عيونى بالدموع دواى  
وشفت رضا بامن لماها كانه \* وشيق ارى رياه تمسك ختام  
عجبت لما قد كان في النوم بيننا \* وقد نلت عنها مبقى ومرامى  
وقد قمت من ذاك المنام ولم أجد \* من الطيف الا لوعتى وغرامى  
فأصبحت كالبحنون حين رأيتها \* وأمسيت كرانا بغير مدام  
الا يا نسيم الريح بالله بلغنى \* نعية أشواقى لهم وسنلاى  
وقولى لهم ذلك الذى نعهدونه \* سقته صروف الدهر كرامى  
ثم انه توجه الى منزلها وما زال يبكي حتى وصل اليه فنظر الى المكان فوجده خاليا  
ورأى خيالها يابوح قد امه وكان شخصها أمامه فاشتعلت نيرانه وزادت أحرانه  
ووقع مغشيا عليه وأدركه ثمهر زاد الصباح فتكثرت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايم الملك السعيد ان ممرورا لما رأى في المنام من المواقف وهى  
تعانقه فوج غايمة الفرح ثم اتتبه من النوم وزاح الى دارها فرأى الدار خالية فزادت  
أحرانه ووقع مغشيا عليه فلما افاق جعل ينشد هذه الايات  
تنشقت منهم فأنش العطر والبان \* فرحت بقلب زائد الوجد ولهان  
أعاجل أشواقى ككثيبا متنيا \* برجع خلاهن حسن انسى وخلان  
فأمرضنى بالبين والوجد والاسى \* وذكرنى العهد القديم بخلاف  
فلما فرغ من شعره سمع غرابا ينق على جانب الدار فبكي وقال سبحان الله لا ينق  
الغراب الا على الدار الخراب ثم تحسروا وتهدوا وانشد هذه الايات  
مالا لغراب بدار الحب يبكىها \* والنار تحرق أحشائى وتكوىها  
على زمان تقضى في محبتهم \* قدراح قلبى ضبا عافى مهاوىها

أموت وجد اونا نار الشوق في كبدي \* وأكتب الكتب مالي من يؤدنيها  
 واسرق لضي جسمي وقد رحلت \* حبيبتى ياترى تأتى لياليها  
 فيا نسيم الصبا ان زرتيها بحرا \* سلم عليها وقف بالدار حبيبتا  
 وقد كان زرين المواصف أخت تسمى نسيمًا وكانت تنظر اليه من مكان عال فلما رآته  
 على تلك الحالة بكت وتحسرت وانشدت هذه الايات

كم ذا التردد في الاوطان بهـ كيها \* والدار تندب بالاحزان بانيتها  
 كان السرور بها من قبل ان رحلت \* سكانها وشغوس أشرقت فيها  
 أين البسودور التي كانت طويـ طة \* محبت صروف الردى أبهى معانيها  
 دع ماضى من ملاح كنت تألفها \* وانظر عسى ترجع الايام تبديها  
 لولا ما رحلت سكانها أبدا \* ولا رأيت غـ رابا في أعاليها  
 فبكى مسرور بكاء شديدا لما سمع هذا الكلام وفهم الشعور والنظام. وكانت أختها  
 تعرف ما به ما عليه من العشق والغرام والوجد والهيام فقالت له بالله عليك  
 يا مسرور كف عن هذا المنزل لئلا يشعرك أحد فيفانك تأتى من أجلي لأنك  
 رملت أختي وتريد أن ترحلنى أنا الاخرى وانت تعرف أنه لولا انت ما حلت الدار  
 من سكانها فتسلى عنها واتركها فقد مضى ماضى فلما سمع مسرور ذلك من أختها  
 بكى بكاء شديدا وقال لها يا نسيم لو قدرت ان أطير لطرت شوقا اليها فكيف أتسلى  
 عنها فقالت مالك حيلة الا الصبر فقال لها سألتك بالله أن تكتبي لها كتابا من  
 عندك وتردى لنا جوابا بالطيب خاطرى وتنطقى النار التي في ضمائرى فقالت حبا  
 وكرامة ثم أخذت دواة وقرطاسا وصار مسرور يصف لها شدة شوقه وما يكابده  
 من ألم الفراق ويقول ان هذا الكتاب عن لسان الهائم الحزين المقفارق المسكين  
 الذى لا يقر له قرار في ليل ولا في نهار بل يبكي بدموع غزار قد قرحت الدموع  
 أجفانه وأضربت في كبده أجزائه وطال تأسفه وكثر قلقه مثل طير  
 فقد افقه وجعل تلفه فيا أسنى من مفارقتك وبالهنى على مباشرتك لقد ضرت  
 جسمى الخول ودمعى صار فى هول وضقت على الجبال والسهول فامسيت  
 من فرط وجدى أقول

وجسدى على تلك المنازل باقى \* زادت الى سكانها أشواقى  
 وبعثت فحوى حديث صبا بى \* وبكأس حبيكم سقانى الساقى  
 وعلى رحيلكم وبعد دياركم \* جرت الجفون بدموعها المهارق  
 يا حادى الاطعان عزج بالهمى \* فالقلب سنى زائد الا حراقى  
 واقرا



واقترأ أسلامى الخبيب وقل له \* ما ان له غير المي من راق  
 اودى الزمان به فشتت شمسه \* ورمى حناشسته بسهم فراق  
 بلغ لهم وجدى وشدة لوعتى \* من بعد فرقتهم وما أنا لاقى  
 قسما به بكم عينا انى \* اوفى لكم بالعهد والميثاق  
 مامات قط ولا سلوت هواكم \* كيف السلوق عاشق مشتاق  
 فعليككم منى السلام تحية \* ممزوجة بالمسك فى الاوراق  
 فتجيبت اختم انسيم من فصاحة لسانه وعسن معانيه ورقة اشعاره فرقت له وخفت  
 الكتاب بالمسك الادفر وبخزته بالنند والعنبر وأوصلته الى بعض التجار وقالت  
 له لاتسلم هذا الا لاخى أو جارتها هبوب فقال حيا وكرامة فلما وصل الكتاب الى زين  
 المواقف عرفت انه من املا مسرور وعرفت نفسه فيه بلطف معانيه فقبلته  
 ووضعته على عينها واجرت الدموع من جفניה ولم تزل تبكي حتى غشى عليها فلما  
 افافت دعت بدواة وقرطاس وكتبت له جواب الكتاب ووصفت شوقها وغرامها  
 ووجد هاروماهى فيه من الحنين الى الاحباب وشكت حالها اليه وما نالها من  
 الوجد عليه وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح  
 فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيدان زين المواقف لما كتبت جواب الكتاب لمسرور  
 قالت له فيه ان هذا كتاب الى سيدى ومالك رقى ومولاي وصاحب سرتى ونجوى  
 أما بعد فقد ألقنى السهر وزادنى الفكر ومالى على بعدك مصطبى بامن حسنه  
 يفوق الشمس والقمر فالشوق ألقنى والوجد أهلكنى وكيف لا أكون  
 كذلك وانامع الهالكين فيما بهجة الدنيا وزينة الحياة هل لمن انقطعت أنفاسه  
 أن يطيب كاسه لانه لا هو مع الاحياء ولا مع الاموات ثم أنشدت هذه الايات  
 كتابك يا مسرور قد هيج البلوى \* فوالله ما لى عنك صبر ولا سوى  
 ولما قرأت الخط خنت جوارحى \* ومن ما دمى دائما لم ازل أروى  
 ولو كنت طيرا طرقت فى جف ليله \* فلم أدر طامع المن بعدك والسوى  
 حرام على العيش من بعد بعدكم \* فالى على - را انصرف لا أقوى  
 ثم ربت الكتاب بسحق المسك والعنبر وختمته وأرسلته مع بعض التجار وقالت له  
 لاتسلمه الا لاخى نسيم فلما وصل الى اختم انسيم أوصلته الى مسرور فقبله ووضع  
 على عينيه وبكى حتى غشى عليه هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر زوج

زين المواقف فانه لما علم بالمراسلات بينهم ما صار به حالهما وبجاريتهما من محال الخ  
 بحل فقامت له زين المواقف سبحانه الله الى أين تسير بنا وتبعدنا عن الاوطان  
 قال الى أن أقطع بكم سنة حتى لا يصل اليكم من مراسلات من مسرور وانظر كيف  
 أخذتني جميع مالي واعطيتني لمسرور فكل شيء مضاع لي أخذته منك وتقدر هل  
 يتفعل من مسرور ويقدري على خلاصك من يدي ثم انه مضى الى الحداد وصنع له  
 ثلاثة قيود من الحديد واقبها اليه ونزع ما كان عليه من الثياب الخريبة  
 والبسه ثيابا من الشعر وصار يجرها بالكبريت ثم جاء اليه بالحداد وقال له ضع  
 هذه القيود في أرجل هؤلاء الجوارى فأول ما قدم زين المواقف فلما رآها الحداد  
 غاب صوابه وعض على أنامله وطأ بعقله من رأسه وزاد غرامه وقال لليهودي  
 ما ذنب هؤلاء الجوارى فقال انهن جوارى وسرقن مالي وهربن مني فقال له  
 الحداد خيب الله ظنك والله لو كانت هذه الجارية عند قاضي القضاة واذنبت كل  
 يوم ألف ذنب لا يؤخذها وأيضا لا يظهر عليها علامة السرقة ولا تقدر على وضع  
 الحد في رجلها ثم سأله أن لا يقيدها وصار يستشفع عنده في عدم تقييدها فلما  
 نظرت الحداد وهو يستشفع لها عنده قالت لليهودي سألتك بالله لا تخرجني قدام  
 هذا الرجل الغريب فقال لها وكيف خرجت قدام مسرور فلم ترتد جواريا ثم قبل  
 شفاعة الحداد ووضع في رجلها قيد أصغرا وقيد الجوارى بالقيد الثقيلة وكان  
 زين المواقف جسم ناعم لا يتحمل الخشونة فلم تزل لابسة ثياب الشعر  
 وجوارى بالبالا ونهار الى ان انتحلت أجسامهن وتغيرت ألوانهن وأما الحداد  
 فانه وقع في قلبه زين المواقف عشق عظيم فصار الى منزله وهو بأشد الحسرات  
 وجهل ينشد هذه الايات

شلت عيني يا قين بما وثقت \* تلك القيود على الاقدام والعصب  
 قيدت اقدامي ولا منعمة \* انيسة خلقت من أعجب الهيب  
 لو كنت تنصف ما كانت خلاخلها \* من الحديد وقد كانت من الذهب  
 ولو رأيت حسنهما قاضي القضاة ربي \* لهما واجلسهما بيني اعلى الرب  
 وكان قاضي القضاة ماز اعلى دار الحداد وهو يترنم بانشاد هذه الايات فارسل  
 اليه فلما حضر قال يا حداد من هذه التي تلهج بك كرها وقلبك مشغول بهم انهم من  
 الحداد فأتى اعلى قدميه بين يدي القاضي وقبل يده وقال أدام الله ايام مولانا  
 القاضي ونسح في عمره انها جارية صفتها كذا وكذا وصار يصف له الجارية وما هي  
 فيه من الحسن والجمال واتق والاعتدال والظرف والكمال بوجه جميل وخصر  
 نحيل

فحينئذ ورد في رواية أخرى ثم أخبرني بها هي فيه من الدل والحبس والقيود وقله الزاد  
 فقال القاضي ياخذ أدلها علينا وأوصلها إلينا حتى نأخذها لحقها لأن هذه  
 الجارية صارت متعلقة برفقتك وإن كنت لا تدلها علينا فإن الله يجازي يوم  
 القيامة فقال الحداد معاً وطاعة ثم أنه توجه من وقته وساعته إلى دار زين  
 الموامف فوجد الباب مغلقاً وسمع كلاماً رخيماً من كبدر زين فان زين الموامف  
 كانت في ذلك الوقت تشد هذه الأبيات

قد كنت في وطني والشمل محقق \* والحب يلائي بالصفة وأقدارها  
 دارت علينا بما نواه من طرب \* فلم تنكر أمساء وأصباحها  
 لقلعة قضينا زماناً كان ينشئنا \* كاساً وعوداً وقانوناً وافرأها  
 ففرق الدهر والتصريف الفتن \* والحب ولى ووقت الصفوة قد راحا  
 فليت عنا غراب البين منزجر \* وليت فجر وصالي في الهوى لاحا  
 فلما سمع الحداد هذا الشعر والنظام بكى بدمع كدمع الغمام ثم طرق الباب عليهن  
 فقلن من بالباب فقال هن أنا الحداد ثم أخبرهن بما قاله القاضي وأنه يريد حضورهن  
 لديه وإقامة الدعوى بين يديه حتى يخلص هن حقهن وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد الثمانمائة

فالت بلغن أيها الملك السعيدان الحداد لما أخبر زين الموامف بكلام القاضي  
 وأنه يريد حضورهن لديه وإقامة الدعوى بين يديه ويقتضيهن من غريبهن حتى  
 يخلص هن حقهن قالت للحداد كيف نروح إليه والباب مغلق علينا والقيود  
 في أرجائنا والمفاتيح مع اليهودي قال هن الحداد أنا نأعمل للأفضل مفتاح وافتح  
 بها الباب والقيود قالت فن بعزفنا بيت القاضي فقال الحداد أنا أصفه لكن  
 فقالت زين الموامف وكيف نخفي عند القاضي ونحن لا بسات ثياب الشعر  
 المجتر بالكبريت فقال هن الحداد إن القاضي لا يعيبكن وأنتن في هذه الحالة ثم  
 نهض الحداد من وقته وساعته وصنع مفتاح للأفضل ثم فتح الباب وفتح القيود  
 ودلهن من أرجلهن وأخرجهن ودلهن على بيت القاضي ثم أن جاريتهن هبوب نزعته  
 ما كان على سيدتهن من الثياب الشعر وذهبت بها إلى الحمام وغسلتهن والبستهن  
 ثياب الحرير فرجع لهنس إليها ومن تمام السعادة أن زوجها كان في أليمة عند  
 بعض التجار فتزيت زين الموامف بأحسن الزينة ومضت إلى بيت القاضي فلما

تطرحها القاضي وفق قائم على قدميه فسلمت عليه بعد ذوبه كلام وحلاوة ألفاظ  
ورشفته في ضمن ذلك بسهام الالفاظ وقالت له آدام الله مولانا القاضي وأيديه  
القاضي ثم أخبرته بأمر الحداد وما فعل معها من فعل الاجواد وبما صنع بها  
اليهودى من العذاب الذى يدهش الاباب وأخبرته أنه قد زاد من الهلاك  
ولم يجدن له من فكك فقال القاضي يا جارية ما اسمك قالت اسمي زين الموصف  
وجاريتي هذه اسمها هبوب فقال لها القاضي ان اسمك وافق اسماء وطابق لفظه  
معناه فتبسعت ولفت وجهها فقال لها القاضي يا زين الموصف ألك بعل أم لا قالت  
ما لي بعل قال وما دينك قالت ديني الاسلام وملة خير الانام فقال لها اقمي  
بالشرعية ذات الايات والعبر انك على ملة خير البشر فأقسمت له وتشهدت فقال  
لها القاضي كيف انتضى شباك مع هذا اليهودى فقالت اعلم أيها القاضي آدام  
الله أيامك بالتراخي وبلغك آمالك وختم بالصالحات أعمالك ان أبي خلف لي بعد  
وفاته خمسة عشر ألف دينار وجعلها في يده هذا اليهودى ليتجر فيها والكسب  
بيننا وبينه ورأس المال ثابت بالبيعة الشرعية فعند ما مات أبي طمع اليهودى في  
وطبقي من أمتي ليتزوج بي فقالت له أمتي كيف أخرجها من دينها وأجعلها يهودية  
فوالله لا عرتني الدولة بك تخاف ذلك اليهودى من كلامها وأخذت المال وهربت الى  
مدينة عدن وعند ما سمعنا به أنه في مدينة عدن جئنا في طلبه فلما اجتمعنا عليه  
في تلك المدينة ذكرنا أنه يتاجر في البضائع ويشترى بضاعة بعد بضاعة فصداقنا  
ولم يزل يخذلنا حتى حبسنا وقيدنا وعذبنا أشد العذاب ونحن غرباء ومالنا مهين  
الا الله تعالى ومولانا القاضي فلما سمع القاضي هذه الحكاية قال لجاريته هبوب  
هل هذه سيدتك وأنثى غرباء وليس لها بعل قالت نعم قال زوجيني بها أو أئتمني  
العق والصبام والحج والصدقة ان لم أخلص لكن حقه من هذا الكلب بعد  
أن أجازيه بما فعل فقالت هبوب لك السمع والطاعة فقال القاضي روي طيبي  
قلبك وقلب سيدتك وفي غد ان شاء الله تعالى أرسل الى هذا الكافر وأخلص لكن  
حقه من منه وتظايرن العجب في عذابه فدعت له الجارية وانصرفت من عنده  
وخلته في كرب وهيام وشوق وغرام وبعد ان انصرفت من عنده هي وسيدتها  
سألتا عن دار القاضي الثاني فدلهما عليه فلما حضر تالديه أعلمناه بذلك وكذلك  
الثالث والرابع حتى رفعت أمرها الى القضاة الاربعة وكل واحد بسألهما أن تزوج  
به فتم قول له نعم ولم يعرف بعضهم خبر بعض فصار لكل واحد يطعم فيها ولم يعلم  
اليهودى بشئ من ذلك لانه كان في دار الوليمة فلما أصبح الصباح نهضت جاريتهما

وأفرغت

وأفرغت عليهم أحلة من أنغر الملبس ودخلت بهم على القضاة الأربعة في مجلس  
الحكم فلما رأيت القضاة حاضرين أسفرت عن وجهها ورفعت قناعها وسلمت عليهم  
فردوا عليها السلام وعرفوها كل واحد منهم وكان بعضهم يكتب فوق القلم من يد  
وبعضهم كان يتحدث قتلج لسانه وبعضهم كان يحسب فغلط في حسابه فعد ذلك  
قالوا لها يا طريفة الخصال وبديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا فلا بد من أن تخلص  
لك حقك وتبلغ مرادك فدعت لهم ثم ودعتهم وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والخمسون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى أيم الملك السعيدان القضاة قالوا زين المواسف يا طريفة الخصال  
بديعة الجمال لا يكن قلبك الا طيبا بقضاء غرضك وبلوغ مرادك فدعت لهم ثم  
ودعتهم وانصرفت هذا كله واليهودي مقيم عند أصحابه في الولاية وليس له علم  
بذلك وصارت زين المواسف تدعو ولاية الاحكام وأرباب الاقلام انصروها  
على هذا الكافر المرتاب ويخلصوها من آليم العذاب ثم سكنت وأنشأت  
هذه الايات

يا عين سحى الدمع كالطوفان \* فعسى بدمعى تنطفئ أحزاني  
من بعد ابسى للعرب مرعزنا \* أضهى لباسى ملابس الرهبان  
والعطر كبريت بخور ملابسى \* شتان بين الندى والريحان  
لو كنت يا مسرور تعلم حالنا \* ما كنت ترضى ذاتى وهوانى  
وهبوب فى قيد الحديد أسيرة \* مع كافر بالواحد الديان  
وزهدت أحوال اليهود ودينهم \* واليوم دينى أشرف الاديان  
وسجدت للرحمن سجدة مسلم \* وتبعث شرع محمد ببيان  
مسرور لاتنس المسودة بيننا \* واحفظ وثيق العهد والايان  
أبدلت دينى فى هوائى وانى \* من فرط حسى لم يزل كتمانى  
بادر اليانان حفظت وادانا \* حفظ الكرام ولا تكن متوانى

ثم انها سكنت كتابا يتضمن جميع ما عملته معها اليهودى من الاول الى الآخر  
وسطرت فيه هذه الاشعار ثم طوت الكتاب وناولته لجاريةها محبوب وقالت لها  
احفظى هذا الكتاب فى جيبك حتى ترسله الى مسرور فبينما هما كذلك واذا  
باليهودى قد دخل عليهم فآهما فرحاتين فقال ما لى أرا كافرين حاتين هل جاءكما



كتاب من عند صدقكم مسرور فمالت له زين الموصف نحن ما لنا معين عليك الا الله سبحانه وتعالى فانه هو الذي يخلصنا من جورك وان لم تردنا الى بلادنا واطنا فكن في غدت نرفع وايالك الى حاكم هذه المدينة وقاضيه فقال اليهودي ومن خاص القيد من أرجلكما ولكن لا بد أن أصنع لكل واحدة منكن قيودا قدر عشرة أرتال واطوف بكن حول المدينة فقالت له هبوب جميع ما نؤتيه لنا تقع فيه ان شاء الله كما أبعثنا عن اوطاننا وفي غدت نقف وايالك قدام حاكم المدينة واستمرزوا على ذلك الى الصباح ثم نهض اليهودي وجاء الى الحداد ليصنع قيود الهن فعند ذلك قامت زين الموصف هي وجواربها وأتت الى دار الحكم ودخلتها فرأت القضاة فملت عليهم فرد عليهم جميع القضاة السلام ثم قال قاضي القضاة لمن حوله ان هذه الجارية زهراوية وكل من رآها حبها وخضع لحسنها وجمالها ثم ان القاضي أرسل معها من الرسل أربعة وكانوا أشرفا وقال لهم احضروا غريمها في أسواقا ل هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر اليهودي فانه لما صنع له القيود توجه الى المنزل فلم يجد هن فيه فاحترق في أمره فبينما هو كذلك واذا بالرسول قد تعاقبوا به وضربوه ضربا شديدا وجردوه عن ثيابه على وجهه حتى أتوا به الى القاضي فلما رآه القاضي صرخ في وجهه وقال ويلك يا عدو الله هل وصل من أمرك انك فعلت ما فعلت وأبعدت هؤلاء عن اوطانهم وسروقت ما لهن وتريد أن تجعلهن يهودا فكيف تريد تكفير المسلمين فقال اليهودي يا ولي ان هذه زوجتي فلما سمع القضاة منه ذلك الكلام صاحوا كلهم وقالوا ارموا هذا الكلب على الارض وانزلوا على وجهه نعالكم واضربوه ضربا وجيعا فان ذنبه لا يغفر فزعوا عنه ثيابه الحرير وألبسوه ثيابا من الشعر وألقوه على الارض وتفقوا لحيته وضربوه ضربا وجيعا على وجهه بالنعال ثم اركبوه على جمار وجعلوا وجهه الى كفله وأمسكوه ذيل الجمار في يده وطاروا به حول المدينة حتى جرسوه في سائر البلد ثم عادوا به الى القاضي وهو في ذل عظيم فخبركم عليه القضاة الاربعة بأن تقطع يده ورجلاه وبعد ذلك يطلب فاندعش المؤمنون من ذلك القول وغاب عقله وقال يا سادات القضاة ما تريدون مني فقالوا له قل ان هذه الجارية ما هي زوجتي وان المال مالها واننا تعديت عليها وشتتها عن اوطانها فأقر بذلك وكتبوا بقراره حجة وأخذوا منه المال ودفعوه الى زين الموصف وأعطوها الحجة ونجرت فصارت كل من رأى حسنها وجمالها متعبرا في عقله وقد ظن كل واحد من القضاة انها سيؤول أمرها اليه فلما وصلت الى منزلها جهزت أمرها من جميع ما تحتاج اليه وصبرت الى ان دخل الليل

الليل فأخذت ما خفي حمله وغلا ثمنه وسارت هي وجواريه في ظلام الليل ولم تزل  
سائرة مسافة ثلاثة أيام بلياليها هنأ ما كان من امر زين المواقف وأماما ما كان  
من امر القضاة فانهم بعد ذهاب امرها وجبس اليهودي زوجها وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقفة للثنتين بعد الثمانمائة

قالت بالغنى أيم الملك السعيدان القضاة امرها وجبس اليهودي زوجها زين المواقف  
فلما أصبح الصباح صار القضاة والشهود ينتظرون أن تحضر عندهم زين المواقف  
فلم تحضر عندهم منهم ثم ات القاضى الذى ذهب اليه أولا قال أنا أريد اليوم أن  
أنتزج على خارج المدينة لأننى حاجة هناك ثم ركب بقلته وأخذ غلامه وصار يطوف  
فى أزقة المدينة طولا وعرضا ويفتش على زين المواقف فلم يقع لها على خبر فينبها  
هو كذلك اذ وجد باقى القضاة دائرين وكل واحد منهم يظن انها ليس بيننا وبين غيره  
مما قد فسأ لهم ما سبب ركوبهم ودورانهم فى أزقة المدينة فأخبروه بشأنهم فرأى  
حالتهم كماله وسؤلهم كسؤلهم ثم صار الجميع يفتشون عليها فلم يقعوا لها على خبر  
فانصرف كل واحد منهم الى منزله مرضا وقد واصل فرش الضيق ثم ات القاضى  
القضاة تذكر الحداد فأرسل اليه فلما حضر بين يديه قال يا حداد هل تعرف شيئا من  
خبر الجارية التى دلتنا علينا فوالله ان لم تطلعنى عليها ضرتك بالسبي اطعنا سمع  
الحداد كلام القاضى أشهد هذا لا بيات

ان اتى ملكى فى الهوى ملكى \* مجامع الحسن حتى لم تدع حسنا

رنت غرا لا وفاحت عنبر اوبدت \* شمس او ما جت غدير او انشت غصنا

ثم ان الحداد قال والله يا مولاي من حين انصرفت من الحضرة الشريفة ما نظرت لها  
عيني أبدا وقد ملككت ابي وعقلي وصار فيها حديثي وشغلي وقد مضيت الى  
منزله فلم أجدها ولم أر أحدا يخبرنى عن شأنها فكانت غاطست فى قرار الماء  
أو عرج بها الى السماء فلما سمع القاضى كلامه شفق شفقة كادت روحه أن تخرج  
بينها وقال والله ما كان لنا حاجة برؤيتها فانصرف الحداد ووقع القاضى على فرشه  
وصار من أجلها فى ضنى وكذا الشهود وباقى القضاة الاربعة وصارت الحكماء تتردد  
عليهم وما بهن من مرض يحتاج الى الطبيب ثم ان وجهاء الناس دخلوا على  
القاضى الاول فسلموا عليه واستخبروه عن حاله فتهد وباح بما فى ضميره وأنشيد  
هذه الايات

كفوا الملام كفاي مؤلم السقم \* واستعذروا قاضيا بغي على الامم ،  
 من كان يعذلي في الحب يعذري \* ولا يلج فقتيل الحب لم يلج  
 فقاضيا كنت والاقدر تسعدني \* على المراتب في حظي وفي قلبي  
 حتى رميت بسهم لا طيب له \* من طرف جارية جاءت لسفك دمي  
 ما مثل مسلة تشهكو ظلامتها \* ونفرها ككيتيم الدر منتظم  
 نظرت تحت محياها وقد سمرت \* بدرابدا تحت جنح الليل في الظلم  
 وجهها منيرا ونفرا باسما عجبا \* قدعها الحسن من فرق الى قدم  
 والله ما نظرت عيني ~~ك~~كظلمتها \* من البرية في عسرب ولا نجم  
 يا حسن ما وعدتني وهي قائلة \* اذا وعدتني افي يا قاضي الامم  
 هذا مقامى وهذا ما بليت به \* لا تسألوا عن شجرتي يا اولي الهمم  
 فلما فرغ القاضى من هذه الايات بكى بكاء شديدا ثم انه شفق شفقة ففارقت  
 روحه جسده فلما راوا ذلك غسلاوه وكفنوه وصاوا عليه ودفنوه وكتبوا على  
 قبره هذه الايات

كنت صفات العاشقين لمن غدا \* في القبر مقتول الحبيب ومثمه  
 قد ~~كان~~ كان هذا البرية قاضيا \* ويراعه من الحسام بقومه  
 فقتل عليه الحب لم ترقبله \* مولى تذلل في الانام لعبدده  
 ثم انهم ترجوا عليه وانصرفوا الى القاضى الثاني ومعههم الطبيب فلم يجدوا به  
 ضررا ولا ألما يحتاج الى طبيب فسألوه عن حاله وشغل باله فعرفهم بخصيته فلاموه  
 وعنفوه على تلك الحالة فأجابهم مترغيا بهذه الايات

بليت بها ومثلى لا يسلام \* رميت بنبلة من كف راى  
 أنتنى امرأة تدعى حبوبا \* تعدد الدهر عاما بعد عام  
 ومعهما طفلة أبدت محبا \* يفوق البدر في جنح الظلام  
 فبينت المحاسن وهي تشكو \* وأدمع جفنها ذات انسجام  
 سمعت كلامها ونظرت فيها \* فأضنتني بشعر ذى ابتسام  
 وقد رحلت بقلبي أين راحت \* وخلتني رهينا في غرامى  
 فهذه قصتي فارثو الحالى \* وحطوا قاضيا غيرى غلامى  
 ثم انه شفق شفقة ففارقت روحه جسده فجهزوه ودفنوه وترجوا عليه ثم توجهوا  
 الى القاضى الثالث فوجدوه مريضا وحصل له ما حصل للثاني وكذلك الرابع  
 فوجدوا الجميع مرضى بجهها ووجدوا الشهود أيضا مرضى بجهها فان كل من رآها  
 مات

فلما مجبها وان لم يمت عاش يكابد لوعة الغرام وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد الثمانمائة

نالت بلقي أيها الملك السعدان أهل المدينة وجدوا جميع القضاة والشهود مرضى مجبها فان كل من رآها مات بهشقةا وان لم يمت عاش يكابد لوعة الغرام من شدة حبهارحهم الله أجمعين هذا ما صيكان من أمرهم وأما ما كان من أمر زين الموصف فلما جذت في السير مدة أيام حتى قطعت مسافة بعيدة فاتفق انها خرجت هي وجوارها فزت على دير في الطريق وفيه راهب كبير اسمه دانس وكان عنده أربعون بطريقا فلما رأى جمال زين الموصف نزل اليها وعزم عليها وقال لها استريحوا عندنا عشرة أيام ثم سافر واقترلت عنده هي وجوارها في ذلك الدير فلما نزلت ورأى حسنهما وجمالها أفست عقيدته وافتتن بها وصار يرسل اليها مع البطارقة واحدا بعد واحد لاجل أن يؤلفها فصار كل من أرسله اليها يقع في حبها ويرادها عن نفسها له وهي تعتذر وتفتنع ولم يزل دانس يرسل اليها واحدا بعد واحد حتى أرسل اليها أربعين بطريقا وكل واحد حين يراها يعلق بهشقةا ويكثر من ملاطفتها ويرادها عن نفسها ولا يذكر لها اسم دانس فتفتنع من ذلك وتجاوبهم باغلظ جواب فلما فرغ صبر دانس واستنق غرامه قال في نفسه ان صاحب المثل يقول ما حك جسمي غير ظفري ولا سفي في مراحي مثل أقداي ثم نهض قائما على قدميه وصنع طعاما مقفرا وحمله ووضع بين يديه وكان ذلك في اليوم التاسع من العشرة أيام التي اتفق معها على اقامتها عنده لاجل الاستراحة فلما وضعه بين يديه قال تفضل يا سيم الله خير الزاد ما حصل فدت يدها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم وأكلت هي وجوارها فلما فرغت من الاكل قال لها يا سيدة في أريد أن أنشدك أبياتا من الشعر فقامت له قل فأنشد هذه الايات

ملكك قلبي بالحفاظ ووجنات \* وفي هو الغدانزى وأيساقى

أتركي في محبا مفر ما دنقا \* أعالج العشق حتى في المنامات

لا تتركيني سر يعا والها فلقد \* تركت أشغال ديري بهد لذائق

يا غادة جوزت في الحب سفك دمي \* رفا بجمالي وعطافي شيكافي

فلما سمعت زين الموصف شعره أجابته عن شعره بهذين البيتين

يا طاب الوصل لا يفر ركني أمل \* اكفف سؤالك عني أيها الرجل

لا تطلع النفس فيما ليست عليه \* ان المظامع مقرون بها الوجع  
فلما سمع شعرها رجع الى موطنه وهو متفكر في نفسه ولم يدرك كيف يصنع في أمرها  
ثم بات تلك الليلة في أسوأ حال فلما جئ الليل قامت زين الموصف وقالت لجواربها  
قوموا بنا فاني لا تقدر على أربعين رجلا رهبا نأكل واحدرا ودنى عن نفسه فقال  
لها الجوارب حيا وكرامة ثم انهن ركنن دوابهن وخرجن من باب الدير ليلا وادرن  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت باغى أيم الملك السعيد ان زين الموصف لما خرجت هي وجواربها من الدير  
ايلا لم يران سائرات واذا هن بقافلة سائرة فاختلطن بها واذا بالقافلة من مدينة  
عدن التي كانت فيها زين الموصف فسمعت أهل القافلة يتحدثون بخبر زين الموصف  
ويذكرون ان القضاة والشهود ما توافي جها وولى أهل المدينة قضاة وشهودا غيرهم  
وأطلقوا زوج زين الموصف من الحبس فلما سمعت زين الموصف هذا الكلام  
التفت الى جواربها وقالت بخارية لها هبوب الأنس من هذا الكلام فقالت لها  
جاريةها اذا كان الرهبان الذين عقيدتهم ان الترهيب عن النساء عبادة قد اذعنوا  
في هو الم فكيف حال القضاة الذين عقيدتهم انه لا رهباية في الاسلام ولكن امضى  
بنا الى أوطاننا مادام أمرنا مكنوما ثم انهن سرن وبالنغم في السير هذا ما كان  
من أمر زين الموصف وجواربها وأما ما كان من أمر الرهبان فانهم لما أصبح  
الصباح أتوا الى زين الموصف لاجل السلام فقرأوا المذكان خاليا فأخذهم المرض  
في أجوافهم ثم ان الراهب الاول مرق فينا به وصار يشده هذه الايات

ألا يا أحميحيبي تعالوا فاني \* مفارقكم عما قليل وراحت  
فان فؤادي فيه سقم ولوعة \* وقلبي به من زفرة الحب قاتل  
لاجل فتاة قد أنت شمو أرضنا \* لها البدر في أفق السماء يعادل  
فراحت وخلتني قليل جمالها \* طريق سهام صادفتم اقاتل  
ثم ان الراهب الثاني أنشد هذه الايات

يارا خلدني بهجتي رفقا على \* مسكينكم وتعطفوا بالمرجع  
راحوا فراحت راحتي من بعدهم \* ونأوا وطيب حديثهم في مسعى  
شطوا فسط مزارهم ياليتهم \* منوا علينا في المنام بمرجع  
أخذوا فؤادي عند ما رحلوا وقد \* تركوا جيعي في سوافح أدمعي



ثم ان الراهب الثالث أنشد هذه الايات

يصوركم قلمي وعيني ومسحبي \* فقلبي لكم ماوى وكلى باجسي  
وذكركم أحلى من الشهدى فى \* ويجرى كجرى الروح فى كل أضلعي  
وصبروني كخلال من الضنى \* وأغرقتوني فى الغرام عديمي  
دعوني أراكم فى المنام لعلكم \* تريجون خدي من تباريح آدمي

ثم ان الراهب الرابع أنشد هذين البيتين

خمس اللسان وقل فيك كلامي \* والحب منه توجعي وسقامي  
يأبدرتم فى السماء محمله \* قد زاد فيك تولهي وهيامي

ثم ان الراهب الخامس أنشد هذه الايات

أهوى قرا عادل القدر شيق \* والخمر فحيل شاكي الضر  
والريق له شبه سلاف ورقيق \* والردي ثقييل لاهي البشر  
والقلب غدا بالغرام حريق \* والصيب قتييل بين السمر  
والدمع على الخد فان كعقيق \* فى الخلد يسيل مثل المطر

ثم ان الراهب السادس أنشد هذه الايات

يا متلني فى الحب فرط صدوده \* يا غصن بان لاح نجم سغوده  
أشكو اليك كآبتي وصباي \* يا محرقي فى نار ورد خدوده  
هل مثل صب فيك غادر نسكه \* وغدا عديم ركوعه وسجوده

ثم ان الراهب السابع أنشد هذه الايات

يجن الفؤاد دمع عيني اطلاقا \* والوجد جتده وصبري خرقا  
حلوا الشمايل ما أم تر صدوده \* يرى الفؤاد بههمه عند اللقاء  
ناعاذلى أقصر وتب عما مضى \* ما أنت فى خبر الغرام مصدقا

وهكذا باقى البطارقة والرهبان كلهم يكون وينشدون الاشعار وأما كبيرهم  
دانس فانه زاد به البكاء والعويل ولم يجد لوصالها من سبيل ثم انه صار يترنم  
بأنشاده هذه الايات

عدمت اصطباري يوم سارا حبي \* وفارقتني من كان سؤلى ومنيتي  
فيا حادى الاطعان رفقا بعيتهم \* عسى أن ينوا بالرجوع لدارتي  
جفا جفن عيني النوم يوم فراقهم \* وجددت أحراني وفارقت لذتي  
الى الله أشكو ما ألاقى بحبيها \* لقد أنفخت جسمي واودت بقوتي  
ثم انهم لما يئسوا منها أجمع رأيهم على انهم يصورون صورتها عندهم وانفقوا على

ذلك الى أن أتاهم هاذم اللذات هذا ما كان من أمر هؤلاء الرهبان أصحاب الدين  
وأما ما كان من أمر زين الموصف فانها سارت تقصد محبوبها مسرورا ولم تزل  
سائرة الى ان وصلت الى منزلها وفتحت الابواب ودخلت الدار ثم أرسلت الى أختها  
نسيم فلما سمعت أختها بذلك فرحت فرحت شديدا وأحضرت لها الفراش ونفيس  
القماش ثم انهم فرشت لها وألبسها وأرخت الستور على الابواب وأطلقت  
العود والند والعز والمساك الأذفر حتى عبق المكان من تلك الرائحة وصار أعظم  
ما يكون ثم ان زين الموصف ابست أنفها وشبهات زينت أحسن الزينة كل ذلك  
جرى ومسرو لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحزن ماعليه من مزيد وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان زين الموصف لما دخلت دارها أتت لها أختها  
بالفراش والقماش وفرشت لها وألبسها أنفرا الثياب كل ذلك جرى ومسرو  
لم يعلم بقدمها بل كان في هم شديد وحزن ماعليه من مزيد ثم جلست زين  
الموصف تتحدث مع جواربها التي تختلف عن السفر معها وذكرت لها جميع  
ما وقع لها من الاول الى الآخر ثم انها التفت الى حبوب واعطتها دراهم وامرتها  
أن تذهب وتأتي لها بشئ تأكله هي وجواربها فذهبت وأتت بالذي طابته من  
الاكل والشرب فلما انتهى أكلها وشربها أمرت حبوب ان تعضي الى مسرو  
وتنظر أين هو وتشاهد ما هو فيه من الاحوال وكان مسرو لا يقر له قرار ولا يمكنه  
اصطبار فلما زاد عليه الوجع والغرام والعشق والهيام صار يتسلى بانشاد  
الاشعار ويذهب الى الدار ويعقب الجدار فاتفق انه عضي الى محل التوديع وصار  
يشهد هذا الشعر المديح

اخفيت ما ألقاه منه وقد ظهر \* والنوم من عيني تبدل بالسهر  
ناديت لما قد سبت قلبي الفكر \* يادهر لا تبقى علي ولا تذر  
ها مهجتي بين المشقة والخطر

لو كان سلطان المحبة منصفى \* ما كان نومي من عيوني قد نفي  
ياساد في رقو الحب مدنف \* وارثو الحال كبير قوم ذل في  
شرع الهوى وغنى قوم افتقر

بلغ العواذل فيك ما طأعتهم \* وسددت كل سامعي وكنهم  
وحفظت

وحفظت ميثاق الذين حببتهم \* قالوا عشقت مفارفاً حببتهم

كفوا اذا نزل القضاء على البصر

ثم انه رجع الى منزله وقعد يبكي فغلب عليه النوم فرأى في منامه مكاناً من المواصلات  
أنت الى الدار فأتته من نومه وهو يبكي ثم سار متوجهاً الى منزل زين المواصلات وهو  
يتشد هذه الايات

السلو التي في الحب قد ملكت أسرى \* وقلبي عسى لي ناراً حتر من الجهر  
عشقت التي اشكر الى الله بعدها \* وصرف الليلي والحوادث من دهرى  
مضى المنة في يا غاية القلب والمضى \* وأخطى بجمع الشمل ياطلعة البدر  
وكان آخر ما انشد من الشعر وهو ما شفي زلق زين المواصلات فشم منه الروائح  
الزكية فهاج له وفارق صدره قلبه وتضرم غرامه وزاد هيامه وازداد بهوب  
متوجهة الى قضاء حاجته فأتها وهي مقبلة من صدر الزقاق فلما رآها فرح فرحاً شديداً  
فلما رآته بهوب أتت اليه وسلمت عليه وبشرته بقدم سيدهم زين المواصلات فهاج له  
انها ارسلتني في طلبك اليها ففرح بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد ثم اخذته ورجعت  
به اليها فلما رآته زين المواصلات نزلت له من فوق سريره واوقنته وقبلها وعانقته  
وعانقها ولم يزل الا يقبلان بعضهم ويتعانقان حتى غشي عليهما زمان طويلاً من شدة  
المحبة والفراق فلما افلح من غشيتهم امرت جاريتها بهوب باحضار قلة من  
شراب السكر وقلة من شراب اللبون فاحضرت لهما الجليلة بجميع ما طلبته ثم  
أكلوا وشربوا وما زالوا كذلك الى أن أقبل الليل فصاروا يذكرون الذي جرى لهم من  
أوله الى آخره ثم انما أخبرته بسلامها ففرح واسلم هو ايضاً وكذلك جوارها فأتوا الى  
الله تعالى فلما أصبح الصباح امرت باحضار القاضي والشهود واخبرتهم انها عازبة وقد  
وفت العدة ومن ادها الزواج بمسرور فكتبوا كتابها عليه وصاروا في اللذة بهذا  
ما كان من امر زين المواصلات ومسرور واماماً كان من امر زوجها اليهودي فانه  
حين أطلقه اهل المدينة من السجن سافر منها متوجهاً الى بلاده ولم يزل مسافراً حتى  
صار بينه وبين المدينة التي فيها زين المواصلات ثلاثة ايام فلما عبرت بذلك زين المواصلات  
فدعت بجارياتها بهوب وقالت لهما مضى الى مقبرة اليهود واحرقى قبراً وضعى  
الراحين ورشى حوله الماء وان جاء اليه يدي وسألك عنى فقول له ان سيدى ماتت  
من قهرها عليك ومضى لوتها مدة عشرين يوماً فان قال أرى قبرها فخذني الى القبر  
وتحبنى على دفنه فيه بالحياة فقالت سمعاً وطاعة ثم انهم رفعوا القراش وأدخلوه في  
مخدع ومضت الى بيت مسرور فقعد هو واباها في اكل وشرب ولم يزلوا كذلك حتى

مضت الثلاثة أيام هذا ما كان من أمرهم واما ما كان من أمر زوجها فانه لما اقبل  
من السفر دق الباب فقالت هبوب من الباب فقال سيدك فقالت له الباب قرأى  
دموعها تجري على خدها فقال لها ما يبكيك واين سيدك فقالت له ان سيدك  
قد مات بسبب قهرها عليك فلما سمع منه ذلك الكلام تحير في أمره وبكى بكاء شديدا  
ثم قال لها يا هبوب اين قبرها فأخذته ومضت به الى المقبرة وارتبه القبر الذي حفرت به  
فهند ذلك بكى بكاء شديدا ثم انشد هذين البيتين

شيان لو بكت الدماء عليهم \* عيناى حتى يؤذنا بذهاب

لم يقض المعشاة من حقهما \* شرخ الشباب وفرقة الاحباب

ثم بكى بكاء شديدا وانشد هذه الابيات

أواه وأسفا قد خانتى جلدى \* ومن فراق حبيبي مت بالكدم

يا مادها نى من بعد الحبيب ويا \* تقطيع قلبى على ما قدمته يدي

يا ليتنى قد كتبت السر فى زمنى \* ولم أبع بفراق حاج فى صكبيدي

قد كنت فى عيشة مرضية رغد \* وصرت من بعدها فى الذل والنكد

فينا هبوب لقد هيجت لى شجنا \* بعوت من كان من دون الورى سندی

زين المواصل لا كان الفراق ولا \* كان الذى فارقت روحى به جسدى

لقد ندمت على نقض العهود وقد \* عاتبت نفسي على التفريط فى عمدى

فلما فرغ من شعره بكى وأن واشتكى فخرم غشيا عليه فلما غشي عليه أمرت

هبوب بجزءه ووضعه فى القبر وهو بالحياة ولكنه مد هوش ثم سدت عليه ورجعت

الى سيدتها وأعلمتها بهذا الخبر فقهرت بذلك فرحاشديدا وأنشدت هذين

البيتين

الدهر أقسم لا يزال مككدرى \* حننت يمينك يا زمان فـكـفر

مات العذول ومن هويت مواصلى \* فأنهض الى داعى السرور وشمر

ثم انهم اقاموا مع بعضهم على الاكل والشرب والالهو والالعاب الى ان أتاهم هادم

الذات ومفرق الجماعات ومجيت البنين والبنات

### (حكاية على نور الدين مع مريم الزنارية)

ومما يحكى انه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والاولان رجلا تاجرا بالديار

المصرية يسمى تاج الدين وكان من اكابر التجار ومن الامناء الاحرار الا انه كان

مولعا بالسفر الى جميع الاقطار ويحب السير فى البرارى والقفار والسهول

والاوعار

والاوعار وجرائر البحار في طلب الدرهم والدينار وكان له عبيد وعماليك وخدم  
وجوار وطما المراكب الاخطار وقاسى في السفر ما يشيب الاطفال الصغار وكان  
أكثر التجار في ذلك الزمان مالا واحسنهم مالا صاحب خمبول وبغال وبخاني  
وبجمال وغرائر واعدال وبضائع واموال وأقدسة عديدة المنال من شهود  
بحسنة وثياب بعلبكية ومقاطع سندسية وثياب مروزية وتفاضيل  
هندية وأزرار بغدادية وبرانس مغربية وعماليك تركية وخدم حبشية  
وجوار رومسية وعلمان مصرية وكانت غرائر اجماله من الحرير لانه كان كثير  
الاموال ببيع الجمال مائس الاعطاف شهي الانعطاف كما قال فيه  
بعض واصفيه

وتاجر عاينت عشاقه \* والحرب فيما بينهم تاجر

فقال مالا الناس في ضجة \* قلت على عينك يا تاجر

وقال آخر في وصفه وأجاد واتى فيه بالمراد

وتاجر في وصله زارنا \* والقلب من الملاحظة حائر

فقال لي مالك في حيرة \* قلت على عينك يا تاجر

وكان لذلك التاجر ولد ذكر يسمى علي نور الدين كانه البدر اذا بدر في ليلة أربعة  
عشر بديع الحسن والجمال ظريف القدر والاعتدال فجلس ذلك الصبي يومامن  
الايام في دكان والده على جرى عادته للبيع والشراء والاخذ والعطاء وقد دارت  
حوله اولاد التجار فصار هو بينهم كانه القمر بين النجوم مجيبين أزهري وخبثا  
وعذرا أخضر وجسم كالمرمر كما قال فيه الشاعر

وملج قال صفتي \* أنت في الوصف رجح

قلت قولاً باختصار \* ككل ما فيك ملج

وكما قال فيه بعض واصفيه

له خال على صفحات خد \* كنقطة غبر في محن مرحة

والحافظ كاساف تنادى \* على عاصي الهوى الله اكبر

فهزمه اولاد التجار وقالوا له يا سيدي نور الدين نشتهى في هذا اليوم ان تاتج  
نحن واياك في البستان الفلاني فقال لهم حتى أشاور والدي فاني لم أقدر أن أروح  
الا باجازته فيبغاهم في الكلام واذا بالوالد تاج الدين قد أتى فنظر اليه واده وقال  
يا بني ان اولاد التجار قد عزموني لاجل أن اتخرج انا واياهم في البستان الفلاني  
فهل تاذن لي في ذلك فقال نعم يا ولدي ثم انه اعطاه شيئا من المال وقال توجه معهم



فركب اولاد التجار حيرا وبعا لا وركب نور الدين بغلة وسار معهم الى بستان  
فيه ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين وهو مشيد الاركان رفيع البنيان له باب مقنطر  
كأنه ايوان وباب سماوى يشبه أبواب الجنان وبوابه اسمع رضوان وفوقه مائة  
مكعب عنب من سائر الالوان الاحمر كأنه مرجان والاسود كأنه أنوف السودان  
والابيض كأنه بيض الحمام وفيه الخوخ والمان والكمثرى والبرقوق والتفاح  
كل هذه الانواع مختلفة الالوان صنوان وغير صنوان وأدرك شهر زاد الصباح  
فصعدت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الرابعة والستون بعد الثمانمائة

فالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اولاد التجار لما دخلوا البستان رأوا فيه كامل  
ما تشتهى الشفة واللسان ووجدوا العنب مختلف الالوان صنوانا وغير صنوان كما  
قال فيه الشاعر

عنب طعمه كطعم الشراب \* حال لونه كلون الغراب  
بين أوراقه زهافتره \* كينان النساء بين الخصاب  
وكما قال فيه الشاعر أيضا

عناقيد حكت ما تلدت \* على قضبانها جسمي فحول  
حكمت عسلا وما في انا \* وعادت بعد حصرها شمولاً

ثم اتت الى عريشة البستان فرأوا رضوان وبواب البستان جالسا في تلك العريشة  
كأنه رضوان خازن الجنان ورأوا مكتوبا على باب العريشة هذان البيتان  
سقى الله بستانا تلدت قطوفه \* قالت بها الاغصان من شدة الشرب  
اذ ارتقت أغصانه بيد الصبا \* تنقطها الانواء بالؤلؤ الرطب  
ورأوا مكتوبا في داخل العريشة هذان البيتان

ادخل بنا يا صاح في روضة \* تجلوعن القلب صداهمه  
نسيمها يعتر في ذيله \* وزهرها يفضح في كسه

وفي ذلك البستان فواكه ذات أفنان وأطيار من جميع الاصناف والالوان مثل  
فاخت وبلبل وكروان وقرى وحمام يغرد على الاغصان وأنها ربه الماء الجارى  
وقد رقت تلك الجارى بأزهارها وأثمار ذات لذات كما قال فيه الشاعر هذين  
البيتين

سمرت النسيم على الغصون فشابهت \* خوداء تعتر في جيل ثيابها  
وحككت

وحكت جد أولها السيوف اذا انتضت \* أيدي الفوارس من غلاف قراهم  
وكما قال فيه الشاعر أيضا

والنهر مد على الفصون ولم يزل \* أبدا يمشل شخصهم في قلبه  
حتى اذا فطن التسميم سرى لها \* من غيرة فامالها من قربه  
وأشجار ذلك البستان عليها من كل فاكهة زوجان وفيه من الزمان ما يشبه اكر  
القيروان كما قال فيه الشاعر وأجاد

ورمان دميقي القشري يحكي \* نهود البكر اذا برزت فغولا  
اذا قشبرته يبدو لدينا \* من الياقوت ما بهر العقولا  
وكما قال فيه الشاعر

ملمة تبدي لقاصد جوفها \* يواقيت جراف معاطف عبقرى  
ورمانة شبهتها اذ رأيتها \* بنهد العذارى أوبقبة مرمر  
وفيه اشفاء للمريض وجمحة \* وفيها حديث للنبي المطهر  
وفيه ايقول الله جل جلاله \* مقالا بليغا في الكتاب المسطر  
وفي ذلك البستان تفاح سكرى ومسكى يدهش الناظر كما قال فيه الشاعر  
تفاحه جمعت لونين قد ~~حكي~~ حكي \* تحدى حبيب ومحبوب قد اجتمعا  
لا ساعلى القصن كالأضدين من محب \* فذلك أسود والثاني بهامع  
تعانق فبداوا شفراهما \* فاجزوا خجلا واصله فزدا ولعا  
وفي ذلك البستان مشمش لوزى وكافورى وجيلانى وعينابى كما قال فيه الشاعر  
والشمش اللوزى يحكى عاشقا \* جاء الحبيب له خير لابه  
وكفاه من صفة التسميم ما به \* يصفر ظاهره ويكسر قلبه  
وقال فيه آخر وأجاد

انظر الى المشمش في زهره \* حدائق يجلو سناها الخديق  
كالانجم الزهر اذا ما زهت \* الغصن يزهر بها في الورق  
وفي ذلك البستان برقوق وقراصيا وعناب تشفى السقيم من الاوصاب والتين فوق  
أغصانه ما بين أحمر وأخضر يحير العقول والنواظر كما قال فيه الشاعر  
كأنما التين يبدو منه أبيضه \* مع أخضر بين أوراق من الشجر  
أيناه روم على أعلى القصور وقد \* جن الظلام بهم باقوا على حذر  
وقال آخر وأجاد

أهل البين جانا \* من هذا على طبق

كسفرة منعمومة \* قد رجعت بلا خلق

وقال آخر وأجاد

انعم بئين طاب طعمها واكتفى \* حسنا وقارب منظرا من مخير  
بيدي تعاطيه اذا ما ذقته \* ربح الاتراح وطيب طعم السكر  
وحكى اذا ما صب في طباقه \* اكرامن من الحرير الاخضر  
وما أحسن قول بعضهم

قالوا وقد ألفت نفسي تفكها \* بغير فاكهة في جهاها ما  
لاي شئ تحب التين قلت لهم \* للتين قوم وللجميز اقوام  
واحسن منه قول الآخر

التين يجيبني عن كل فاكهة \* لما استوى والتوى في غصنه الزاهي  
كأنه عابد والسحب مطيرة \* فاضت مدامعه من خشية الله  
وفي ذلك البستان من الكه نرى الطوري والطي والرومي ما هو مختلف الالوان  
صنوان وغير صنوان وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أم الملك السعيدان أولاد التجار ما تزلو البستان رأوا فيه من الفواكه  
ما ذكرناه ووجدوا فيه من الكه نرى الطوري والطي والرومي ما هو مختلف  
الالوان صنوان وغير صنوان ما بين أصفر وأخضر يدهش الناظر بكم ما قال  
فيه الشاعر

يهيبك كثرى غد الوهنما \* لون محب زائد الصفرة  
شبيهة بالبكر في خدرها \* والوجه منها مسبل السترة  
وفي ذلك البستان من الخوخ السلطاني ما هو مختلف الالوان من أصفر وأحمر كما قال  
فيه الشاعر

كأنما الخوخ لدى روضة \* وقد كسى من حرة العندم  
بنادق من ذهب أصفر \* قد خضبت في وجهها بالدم  
وفي ذلك البستان من اللوز الاخضر ما هو شديد الحلاوة يشبه الجار ولبه من داخل  
ثلاثة اثواب من صنعة الملك الوهاب كما قيل فيه

ثلاثة اثواب على جسد رطب \* مخالفة الاشكال من صنعة الرب  
تريه الردي في ايسله ونهاره \* وان يكن المسجون فيها بلا ذنب  
وقال

وقال آخر وأجاد

أما ترى اللوز حين تظهره \* من الأفانين ككف مة تطف  
وقشره قد جلا القلوب لنا \* كأنه الدر داخل الصدف  
وأحسن منه قول الآخر

يا حسن لوز أخضر \* أصغره ملء اليد  
كأنما زيره \* نبت عذار الأمرد  
قلوبه يا صاح من \* مز دوح ومفسرد  
كأنها الآلى \* تصان في زبرجد

وقال آخر وأجاد

فأبصرت عيناى مثل اللوز فى \* جلاله لمسا بدت أنواره  
الرأس منه ياشتهى عال أشيب \* حين انتشاوا خضر منه عذاره  
وفى ذلك البستان التيق مختلف الألوان صنوان وغير صنوان كما قال فيه بعض  
واصفيه هذا الشعر

انظر الى التيق فى الاغصان منتظما \* كشمس مجب يزهر على القضب  
كأن صفرته للناظرين غدت \* تحكى جلاجل قدميغت من الذهب  
وقال آخر وأجاد

وسدرة كل يوم \* من حسناتى فنون  
كأنما التيق فيها \* وقد بدا للعيون  
جلاجل من نضار \* قد علقت فى غصون  
وفى ذلك البستان النارجع كأنه خولجان كما قال فيه الشاعر الولهان

وسمراء ملء الكف تزهر ويحسنها \* فظاهرها نار وباطنها تلج  
ومن عجب تلج مع النار لم يذب \* ومن عجب نار وليس لها وهج  
وقال بعضهم وأجاد

وأشجار نار هج كأن نثارها \* اذا ما بدت للناظر المتفرس  
خدود نساء قد تبرجن زينة \* بايام عيد فى غلاجل سندس

وقال آخر وأجاد

كأن ربنا النار هج اذهبت الصبا \* وأنضحت به الاغصان وهى تميد  
خدود عليها بهجة الحسن أقيت \* عليها باوقات السلام خدود

وقال آخر وأجاد

وشادن قلناه صف لنا \* بستاننا هذا ونارنجنا  
فقال لي بستانكم طلعني \* ومن جنى النارج نارنجي  
وفي ذلك البستان الاترج لونه كالون التبر وقد حط من أعلى مكان وتدلى  
في الاغصان كأنه سباتك العقمان وقد قال فيه الشاعر الوليمان  
أما ترى ايكة الاترج ممترة \* يخشى عليها اذا مال من العطب  
كأنها عند ما مر النسيم بها \* غصن تحمل قضباناً من الذهب  
وفي ذلك البستان السكاد متدالياً في أغصانه كنهوداً بكار تشبه الغرلان وهو على  
غلبة المراد كما قال فيه الشاعر وأجاد

وبكادة بين الرياض تطهرتها \* على غصن رطب كقامة أغيد  
اذا ميلتها الريح مالت كأكرة \* بدت ذهباً في صولجان زبرجد  
وفي ذلك البستان الليمون زاكى الرائحة يشبه بيض الدجاج ولكن صفرة زينة  
بحمايه وريحه زهولجانيه كما قال فيه بعض واصفيه  
أما ترى الليمون لمابداً \* يأخذ من اشراقه بالعيان  
كأنه بيض دجاج وقد \* لطفه الحسة بالعفران  
وفي ذلك البستان من سائر الفواكه والياحين والخضر ارات والمشجومات من  
الداسمين والفاغية والفلفل والسنبل العنبري والورد بساتيناً أنواعه ولسان الحمل  
والآس وكامل الياحين من جميع الاجناس وذلك البستان من غير تشبيه كأنه  
قطعة من الجنان لرائيه اذا دخله العليل خرج منه كالاسد الغضبان ولم يقدر على  
وصفه اللسان لما فيه من العجائب والغرائب التي لا توجد الا في الجنان كيف لا  
واسم بوابه وضوان لكن بين المقامين شتان فلما ترح أولاد التجار في ذلك البستان  
جلسوا بعد التفرج والتسزعة على ايوان من لواوينه وأجلسوا نور الدين في وسط  
الايوان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة السادسة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان أولاد التجار لما جلسوا في الليوان اجلسوا نور  
الدين في وسط الليوان على نطع من الاديم المزركش متكئين على مخدة محشوة بريش  
النعام وظهارتهم مدورة سنجابية ثم تناولوه من واحة من ريش النعام مكتوب عليها  
هذان اليبتان

ومروحة معطرة النسيم \* تذكر طيب أوقات النعيم  
وتهدي



وشهدى طيبها في كل وقت \* الى وجه الفتي الحزى الكريم  
ثم ان هؤلاء الشباب خلعوا ما كان عليهم من العمام والزياب وجلسوا يتحدثون  
ويتنادون ويتجادلون اطراف الكلام بينهم وكل منهم يتأخر في نور الدين ويتناول  
الى حسن صورته وبعد ان اطمأن بهم الجلوس ساعة من الزمان أقبل عليهم عجمد  
وعلى رأسه سفرة طعام فيها أوان من الصيني والبلور لاق بعض أولاد التجار كان  
وصى أهل بيته بها قبل خروجه الى البستان وكانت تلك السفرة بمادرج وطاروسج  
في الجمار كالقطا والسمن وأفرخ الحمام وشياه الضان وأطف السمك فلما وضعت  
تلك السفرة بينهم تقدموا وأكلوا بحسب الكفاية ولم يفرغوا من الاكل قاموا عن  
الطعام وغسلوا أيديهم بالماء الصافي والمصابون بالمسك وبعد ذلك نشفوا أيديهم  
بالبناديل المنسوجة بالحرير والقصب وقده والنورالدين منسديلا مطرزا بالذهب  
الاجر فسخ به يديه وجاءت القهوة فشرب كل منهم مطلوبه ثم جلسوا للحدث وإذا  
بجول البستان ذهب وجاء بسلم مملوء بالورد وقال ما نقولون يا سادتنا في المشجوم  
فقال بعض أولاد التجار لا بأس به خصوص الورد فانه لا يرد فقال البستاني نعم ولكن  
عادتنا اننا نعطي الورد الابانة فانه فن أراد أخذ فلبات بشيء من الشعر يناسب  
المقام وكان أولاد التجار عشرة أشخاص فقال واحد منهم نعم اعطني وأنا أنشدك  
شيئا يناسب المقام فناولوه حزمة من الورد فاخذها وأنشد هذه الايات

للورد عندي محل \* لانه لا يـلى

كل الرياحين جند \* وهو الامير الاجل

ان غاب عز واثاها \* حتى اذا جاء ذلوا

ثم ناول الثاني حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين

دونك يا سيدي وردة \* يذكر المسك أنفاسها

كهيفاء أبصرها عاشق \* فغطت باكامها راسها

ثم ناول الثالث حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين

وردد نفيس تسر القلب رؤيته \* تتحكي رواحه ما طاب من ندى

قد ضمه الفصن في أوراقه طريا \* كقبلة بقم من غير ما حسنت

ثم ناول الرابع حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين

أما ترى دوحة الورد التي ظهرت \* لها بديات قد دركن في قضب

كأنهن يواقيت يطوف بها \* زبرجد قد حوى شيئا من الذهب

ثم ناول الخامس حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين

قضب الزبرجد قد حلت وانما \* أنما رهن سبائك العقيان  
وكان وقع القطر من أوراقه \* دمع بكنه فواتر الاجفان

ثم ناول السادس حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين  
يا وردة لبديع الحسن قد جمعت \* فأودع الله فيها الطف اسرار  
كأنم باخذت محبوب ونقطه \* لدى التواصل مشتاق بدينار  
ثم ناول السابع حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين

قلت للورد مالش وكان يؤذى \* كل من مسه سريع الجراح  
قال لي معشر اليا حين جندى \* أنا سلطانها وشوكي سلاحي

ثم ناول الثامن حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين  
رعى الله وردا غدا أصفرا \* بهما نصير اباحا كي النصارا  
وحسن غصون به أثمرت \* وحلن منه شمو ساعارا

ثم ناول التاسع حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين  
شجيرات وردا صفر جذبت \* في قلب كل متميم طربا  
عجا لها من دوحة سقيت \* ماء اللجين فثمرت ذهبيا

ثم ناول العاشر حزمة ورد فاخذها وأنشد هذين البيتين  
الم تر أن جند الورد يزهر \* بصفر من مطالعهم وجر  
وقد شبهته والشوك فيه \* نصال زمرد في ترس تبر  
فلما استقر الورد في أيديهم احضر البستاني سفرة المدام فوضع بينهم صينية مزركشة  
بالمذهب الاحمر وأنشده يقول هذين البيتين

هتف الفجر بالسنا فاسق خيرا \* عانسنا تجعل المليم سفيرا  
لست ادري من لطفها وصفها \* ابكأس ترى ام السكاس فيها

ثم ان خولى البستان ملا وشرب ودار الدور الى ان وصل الى نور الدين ابن التاجر  
تاج الدين فلا خولى البستان كأسا وناولها اياه فقال له نور الدين انت تعرف أن هذا  
شيء لا عرفه ولا نرسمه قط لان فيه انما كبريا وقد حزمه في كتابه الرب القدير  
فقال البستاني يا سيدي نور الدين ان كنت ما تركت شربه الامن أجل الاثم فان الله  
سبحانه وعالي كريم - لم يم غفور رحيم يغفر الذنب العظيم ورحمته وسعت كل شيء  
ورحمه الله على بعض الشعراء حيث قال

كن كيف شئت فان الله ذوكرم \* وما عليك اذا أذنت من باس  
الا الله - ين فلا تقر بهم أبدا \* الشر لئلا يضر الله والناس

ثم قال واحد من أولاد التجار يجي ابي عليك يا سيدي نور الدين أن تشرب هذا القدر  
وتقدم شباب آخر وحلف عليه بالاطلاق وآخر وقف بين يديه على أقدامه فاستحي نور  
الدين وأخذ القدر من خولي البستان وشرب منه جرعة ثم بصقها وقال هذا مَر  
فقال له خولي البستان يا سيدي نور الدين لولا أنه مَر ما كنت فيه هذه المنافع  
ألم نه لم أن كل حاوذا أكل على سبيل التداوي يجده الاكل مَر وان هذه  
الخمر منافعها كثيرة فمن جملته منافعها أنها تضم الطعام وتصرف الهيم والغم  
وتزيل الارباح وترقق الدم وتصفى اللون وتنش البدن وتسهل الجبان وتقوى همة  
الرجل على الجماع ولو كاذكرنا منافعها كلها الطال علينا شرح ذلك وقد قال بعض  
الشعراء

شربنا وعفوا لله من كل جانب \* وداويت أسقامي بمر تشف الكاس  
وما غرتني فيها وأعرف أغمها \* سوى قوله فيها منافع للناس  
ثم أن خولي البستان نهض قائما على أقدامه من وقته وساعته وفتح مخدعاه من  
مخدع ذلك الايوان وأخرج منه قمع سكره كثر وكسر منه قطعة كبيرة ووضعها  
لنور الدين في القدر وقال له يا سيدي ان كنت هيت مشرب الخمر من مرارته فاشرب  
الآن فقد خلا فعد ذلك أخذ نور الدين القدر وشربه ثم ملاء الكاس واحد من  
أولاد التجار وقال يا سيدي نور الدين أنا فعلت وكذا الآخر قال أنا خذ امك وقام  
الآخر وقال من أجل خاطري وقام الآخر وقال بالله عليك يا سيدي نور الدين اجبر  
بخاطري ولم يزل العشرة أولاد التجار بنور الدين الى ان أسقوه العشرة أقدم كل  
واحد قدسا وكان نور الدين باطنه بسكر غمره ما شرب خرا قاط الا في تلك الساعة  
فدار الخمر في دماغه وقوى عليه السكر فوقف على حيله وقد ثقل لسانه واستعجم  
كلامه وقال يا جماعة والله أنتم ملاح وكلامكم مليح ومكانكم مليح الا انه يحتاج الى  
تجماع طيب فان الشرب بلا تجماع عديمه أولى من وجوده كما قال فينه  
الشاعر هذين البيتين

أدربها بالكبير وبالصغير \* وخذها من يد القمر المنير

ولا تشرب بالاطرب فاني \* رأيت الخليل تشرب بالصغير

فعند ذلك نهض الشاب صاحب البستان وركب بغلة من بغال أولاد التجار  
وغاب ثم عاد ومعه صبية مصرية كأنها بالبة طرية أوفضة نقية أودينار في صينية  
أو غزال في بزية بوجه ينجل الشفس المضنية وعميون بالبة وحواجب كأنهم اقصى  
محنة وخذود وردية وأسنان اولوية ومراسف سكرية وعميون مرخية

وهوذة عاجية وبطن خصامية وأعمكان مطوية وأرداف كأنها مخدات  
محشية ونغذين كالجدول الشامية وبينهم ما شئ كأنه صرة في بقعة مطوية كإقبل  
فيها هذه الآيات

ولو أنهم المشر ~~كين~~ تعرضت \* رأوا وجهها من دون أصنامهم ربنا  
ولو أنهم في الشرق لاحت زاهب \* نخلي سبيل الشرق واتبع الغربا  
ولو نزلت في البحر والبحرامخ \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
وقال آخر هذه الآيات

ألم ي من البدر كلاء العيون بدت \* كظبية قنصت اشبال آساد  
أرخت عليهم اللالي من ذوائبها \* بينما من الشعر لم يشد دبا وتاد  
من ورد وجنتها النيران ما اتقدت \* الأبا نذرة ذابت واصكباد  
فلوراها حسان العصر قن لها \* على الرأس وقلنا الفضل للبادي  
وما أحسن قول بعض الشعراء

ثلاثة منه ————— تم عن زيارتنا \* خوف الرقيب وخوف الحاسد الخلق  
ضوء الجبين ووسواس الخلي وما \* حوت معاطفها من عنبر عبق  
هب الجبين بفضل السكم تستره \* والخلي تفرعه ما حيلة العرق  
وتلك الهبة كأنها البدر اذا بدر في ليلة أربعة عشر وعليها بدلة زرقاء بقماع  
أخضر فوق جبين أزهر تدهش العقول وتخبر أرباب المعقول وأدولك شهر زاد  
المصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلم كانت الليلة السابعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان خولي البسة ان لما جاء لهم بالصبيبة التي ذكرنا  
انهم في غاية الحسن والجمال ورشاقة القد والاعتدال فكأنهم المرادة بقول  
الشاعر

أقبلت في غلالة زرقاء \* لاذوزنية كاون السماء  
قممعت في الغلالة منها \* قر الصيف في ليل الى الشتاء  
وما أحسن قول الآخر وأجوده

تجارت مبرقة فقات لها اسفري \* عن وجهك القمر المنير الازهر  
قالت أخاف العار قلت لها اقصري \* بحد وادث الايام لا تحصري  
رفعن نقاب الحسن عن وجنتها \* فتساقط البور فوق الجوهر  
ولقد

واقدحتمت بقتلها من جهها \* كما تكون خصيقي في المحشر  
ونكون أول عاشقين تحاصما \* يوم القيامة عند رب أكبر  
وأقول طوّل في الحساب وقوتها \* حتى يطول الى الجيبية من نظري

ثم ان الشاب خولى البستان قال لتلك الصبية اعلى يا سيدة الملاح وكل كوكب  
لاح انما قصدنا بغير طر في هذا المكان الآن تنادى هذا الشاب الملبح النماثل  
سيدة نور الدين فانه لم يأت محمدا هذا الا في هذا اليوم فقالت له الصبية ليتك  
كنت أخبرني لاجل ان اجي بالذي كان معي فقال لها يا سيدتي انما اروح وأجي به  
اليك فقالت الصبية افعل ما بذا لك فقال لها اعطيني اشارة فاعطته منديلا فعند  
ذلك خرج سر يعنا وغاب ساعة زمانية ثم عاد ومعه كبن أخضر من حرير اطلين  
بشكلين من الذهب فاخذته الصبية منه وحلمته ونفضته فزل منه اثنتان وثلاثون  
قطعة خشب ثم ركب الخشب في بعضه على صورة ذكر في أنثى وأنثى في ذكر وكشفت  
عن معاصها وأقامته فصار عودا محكوكا مجرودا صنعتها الهود ثم اخذت عليه تلك  
الصبية الخناء الوالدة على ولدها وزغزغته بانامل يدها فعند ذلك أن العود ورن  
ولاً ما كنه القديعة قد حن وقد تذكر المياه التي قد سقته والارض التي نبت  
منها وترى فيها وتذكر التجارين الذين قطعوه والدهانين الذين دهنوه والتجار  
الذين جلبوه والمراكب التي حلتهم فصرخ وضاح وعبد دونا وكأني سألته  
عن ذلك كله فاجابها باسان الحال من شدا هذه الايات

لقد كنت عودا للبلابل منزلا \* أميل بها وجد افروحي اخضر  
ينوحون من فوق في نوحهم \* ومن أجل ذلك النوح سرى مجهر  
رماني بلا ذنب على الارض قاطعي \* وصيرني عودا شجلا كما تزوا  
واكن ضربي بالانامل مخبر \* بأني قتييل في الانام مصير  
فمن أجل هذا صار كل منادم \* اذا ما رأى نوحى يهيم ويسكر  
وقد حزن المولى على قلوبهم \* وقد صرت في أعلى الصدور امدر  
نعناق قدى كل من فاق حسنها \* وكل غزال ناعس الطرف أحور  
فلا فرق الله المهيم بيننا \* ولا عاش محبوب بصد ويهجر  
ثم سكنت الصبية ساعة وبعد ذلك اخذت ذلك العود في حجرها واخذت عليه الخناء  
الوالدة على ولدها وضربت عليه طرفا عديدة ثم عادت الى طريقها الاولى وأنشدت  
هذه الايات

لأنهم جفوا للصبب أوزاروا \* لحط عنه من الاشواق أوزار



وعندليب على غصن يشاجره \* كأنه عاشق شطت به الدار  
 قم واتبه فلما إلى الوصل مقمرة \* كأنها باجتماع الشمل اسرار  
 واليوم في غفلة عنا حواسدنا \* وقد دعنا إلى الذات أوتار  
 أما ترى أربعا للهوقد جمعت \* آس وررد ومنشور وأوتار  
 واليوم قد جمعت للحفظ أربعة \* صب وخل ومشروب ودينار  
 فأظفر بحظك في الدنيا فلذتها \* تفنى وتبقى روايات وأخبار  
 فلما سمع نور الدين من الصبية هذه الآيات نظر إليها بعين المحبة حتى كاد لا يعلا  
 نفسه من شدة الميل إليها وهي الأخرى كذلك لأنها نظرت إلى الجماعة الحاضرين  
 من أولاد التجار كلهم وإلى نور الدين فرأته بينهم كالقمر بين النجوم لأنه كان رخم اللفظ  
 ذادلال كامل القدوالاعتماد والهاء والجمال أطف من التسميم وأرق من  
 التسميم كما قيل فيه هذه الآيات

قسيما بوجنته وبأسسم نغره \* وبأسهم قدر اشها من صغره  
 وبأين معطفه ونيل الحاطه \* وبياض غزته واسود شعره  
 وبهاجب حجب الكرى من ناظري \* وسطاع على بنهيه وباهره  
 وعقارب قد أرسلت من صدغه \* وسعت لقل العاشقين بهجره  
 وبورد خديه وآس عذاره \* وعقيق ميسمه وأولون نغره  
 وبغصن قامته الذي هو ممر \* رمانه يزهر جناه بصدره  
 وبردفه الترخ في حركاته \* وسكونه وبدقة في خصره  
 وحرير ملبسه وخفة ذاته \* وبما حواه من الجمال بأسره  
 ان الشذا قد فاح من أنفاسه \* والريح تروى طيبها عن نشره  
 وكذلك الشمس المنيرة دونه \* وكذا الهلال قلامه من ظفره  
 وأدر له شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى أيها الملك السعيد ان نور الدين لما سمع كلام تلك الصبية وشعرها أعجبه  
 نظامها وكان قد مال من السكر فجعل يدها ويقول  
 عوادة ما لتبنا \* في نشوة المنتبذ  
 قالت لنا أوتارها \* أنطقنا الله الذي  
 فلما تكلم نور الدين بهذا الكلام وانشد هذا الشعر والنظام نظرت له تلك الصبية

بغير المحبة وزادت فيه عشقا وغراما وقد صارت متعجبة من حسنه وجماله ورشاقته  
قدومه واعنداله فلم تلك نفسها بل احتضنت العود ثانيا وانشدت هذه الايات

يعاتبني على نظري اليه \* ويهجرني وروحي في يديه  
ويعدني ويعلم ما قلبي \* كأن الله قد أوحى اليه  
كتبته مثاله في وسط كفي \* وقلت لساظري عول عليه  
فلا عيني ترى منه بدلا \* ولا قلبي يصبرني لديه  
فيا قلبي نزعك من قوادي \* لانك بعض حسادي عليه  
إذا ما قلت يا قلبي تسلي \* فقلبي لم يل الا اليه

فلما أنشدت الصبية تلك الايات تعجب نور الدين من حسن شعرها وبلاغة كلامها  
وعذوبة لفظها وفصاحة لسانها فطار عقله من شدة الغرام والوجد والهيام ولم  
يقدر أن يصبر عنها ساعة من الزمان بل مال اليها وضمها الى صدره فانطبقت الاخرى  
عليه وصارت بكليته اليه وقبلة بين عينيه وقبل هو فهاها بعد ضم القوام  
ولعب معها في التقبيل ذق الحسام فالتفت له وفعلت معه مثل ما فعل معها فهاها  
الحاضرون وقاموا على أقدامهم فاستحى نور الدين ورفع يده عنها ثم انما أخذت  
عودها وضربت عليه طرائق عديدة ثم عادت الى الطريقة الاولى وأنشدت هذه  
الايات

قرى من الجفون إذا التفتي \* عصبها ويزأبالفزال اذ ارنا  
ملاك محاسنه البديعة جنده \* ولدى الطعان قوامه يحكي القنا  
لو أن رقة قلبه في خصره \* ما جارت على الحب ولا جنى  
يا قلبه القاسى ورة خصره \* هلا نقلت الى ههنا من ههنا  
يا عاذلى فى حبه كن عاذرى \* فلك البقاء بحسنة ولى القنا  
فلما سمع نور الدين حسن كلامها وبدع نظامها مال اليها من الطرب ولم يلك عقله  
من شدة الحب ثم أنشدت هذه الايات

لقد خلتها شمس الضحى ففتيت \* ولكن اهيب الحزن منها فهاها  
وماذا عليها لو أشارت فسلت \* علمنا بأطراف البنان وأومت  
رأى وجهها اللامى فقال وتاهى \* محاسنها اللامى عن الحسن جلت  
أهذى التى قد همت شوقا بجمعها \* فانك معذور فقلت هى التى  
رمتى بهم المحللا عما رأت \* لحالى وذلى وأنكسارى وغربى  
فأصبحت ملبوب القواد منجى \* أنوح وأبكي طول يومى وليلى

فما فرغ نور الدين من شعره فنجبت الصبية من فصاحته ولطافته واخذت عودها  
وضربت عليه باحسن حرك **ك** واوعادت جميع النغمات ثم انشدت هذه  
الايات

وحياة وجهك يا حياة الانفس \* لاحلت عنك ينسيت أم لم أياس  
فلئن جفوت فان طيفك واصل \* أو غبت عن عيني فذكرك مؤنسي  
ياموحش اطرفي وتعلم أنني \* أبدا بغير هواك لم أستأنس  
خذت الممن ورد وريقك قهوة \* هلا سحت بها به هذا المجلس  
فعند ذلك طرب نور الدين من انشاد تلك الصبية غاية الطرب وتجب منها غاية  
العجب ثم أجابها عن شعرها بهذه الايات

ما أسفرت عن محيا الشمس في الغسق \* الا تجعب بدرا لسم في الافسق  
ولا بدت لهيولن الا سيج طرتها \* الا وعوذت ذاك القسري بالافلق  
خذ عن مجاري دموعي في تسلسلها \* واروحديث الهوى من اقرب الطرق  
ورب رامية بالنبل قلت لها \* مه لا ينبلك ان القلب في فرق  
ان كان دمعي لبحر النيل نسبته \* فان وذلك منسوب الى الملق  
فالت فهاث جميع المال قلت خذي \* فالت ونومك ايضا قلت من خذي  
فلما سمعت الصبية كلام نور الدين وحسن فصاحته طار قلبها واندهر لها وقد  
احتوى على تجماع قلبها فاضته الى صدرها وصارت تقبله تقبلا كرق الحمام  
وكذلك الآخر قابلهما بتقبيل متلاحق ولكن الفضل للسابق وبعد أن فرغت من  
التقبيل اخذت العود وانشدت هذه الايات

ويلاه ويلي من ملامسة عاذل \* أشكوه أم أشكوا له تعالى  
ياها جري ما كنت أحسب أنني \* ألقي الا هانة في هواك وانت لي  
عنفت أرباب الصبا بالجو \* وأجعت فيك اعاذليك تذلي  
بالامس كنت ألوم أرباب الهوى \* واليوم أعذر كل صب مبتلي  
وان اعترني من فراقك شدة \* أصبحت أدعو الله باسمك يا علي

فلما فرغت تلك الصبية من شعرها انشدت ايضا هذين البيتين

قد قالت العشاق ان لم يسقنا \* من ريقه ورحيق فيه السمل  
ندعو له العالمين ينجينا \* ويقول فيه الكل منيا يا علي

فلما سمع نور الدين من تلك الصبية هذا الكلام والشعر والنظام نجب من فصاحته  
لسانها وشكرها على ظرافة افتنانها فلما سمعت الصبية ثناء نور الدين عليها قامت  
من

من وقتها وساعتها على قدميها وخلعت جميع ما كان عليها من ثياب ومصاغ  
وتجردت من ذلك كله ثم جلست على ركعتيه وقبلته بين عينيه وعلى شامتي  
خديه ووهبت له جميع ذلك وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والستون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الصبية وهبت كل ما كان عليها النور الدين وقالت  
له أعلم يا حبيب قلبي أن الهدية على مقداره هديها فقبل ذلك منها نور الدين ثم رده  
عليها وقبلها في فمها وخديها وعينها فلما انقضى ذلك ولم يدم إلا الحى القيوم رازق  
الطاوس واليوم قام نور الدين من ذلك المجلس ووقف على قدميه فقالت له  
الصبية إلى أين يا سيدي فقال لها إلى بيت والدي خلف عايه أولاد التجار انه ينام  
عندهم فأبى وركب بغلته ولم يزل سائرا حتى وصل إلى بيت والده فقامت له أمته  
وقالت له يا ولدي ما سبب غيابك إلى هذا الوقت والله أنك قد شويست على وعلى  
والدك بغيا بك عنا وقد اشتغل خاطرنا عليك ثم أن أمته تقدمت إليه لتقب له في فمه  
فشمت منه رائحة الخمر فقالت يا ولدي كيف بعد الصلاة والعبادة صرت تشرب الخمر  
وتعصى من له الخلق والامر فينغها ما في الكلام وإذا بوالده قد أقبل ثم أن نور  
الدين ارتقى في الفراش ونام فقال أبوه ما لنور الدين هكذا قالت له أمته كأن رأسه  
أوجعته من هوى البستان فعند ذلك تقدم له والده ليلأله عن وجهه ويسلم عليه  
فشمت منه رائحة الخمر وكان ذلك التاجر المسمى تاج الدين لا يحب من يشرب الخمر  
فقال له ويلك يا ولدي هل بلغ بك السقه إلى هذا الحد حتى تشرب الخمر فلما سمع نور  
الدين كلام والده رفع يده وهو في سكره ولطمه بها فجاءت اللطمة بالامر المقتدر على  
عين والده اليمنى فسالت على خدته فوقع على الأرض مغشيا عليه واستمر في غشيته  
ساعة فرشوا عليه ماء الورد فلما أفاق من غشيته أراد أن يضربه فبغته أمته خلف  
بالطلاق من أمته أنه إذا أصبح الصبح لا بد من قطع يده اليمنى فلما سمعت أمته كلام  
والده ضاق صدرها وخافت على ولدها ولم تزل تدأري والده وتأخذ بيضا طرده إلى  
أن غلب عليه النوم فصبرت إلى أن طلع القمر وأنت إلى ولدها وقد زال عنه السكر  
فقالت له يا نور الدين ما هذا الفعل القبيح الذي فعلته مع والدك فقال لها وما الذي  
فعلته مع والدي فقالت أنك لطمته بيدك على عينه اليمنى فسالت على خدته وقد  
حلف بالطلاق أنه إذا أصبح الصبح لا بد أن يقطع يدك اليمنى فندم نور الدين على  
ما وقع منه حيث لا يتفقه الندم فقالت له أمته يا ولدي إن هذا الندم لا يفعله وإنما

يذهب لك انك تقوم في هذا الوقت وتهرب وتطلب النجاة لنفسك وتحتفي عند خروجك  
حتى تصل الى احدى من اصحابك وانتظر ما يفعل الله فانه يغير حاله بحال ثم ان امه  
فكت صندوق المال واخرجت منه كيسا فيه مائة دينار وقالت له يا ولدي خذ هذه  
الدنانير واستعن بها على مصالح حالك فاذا فرغت منها يا ولدي فارسل اعلمني حتى  
ارسل اليك غيرها واذا راسلتني فارسل الى اخبارك سرا واهل الله ان يقدر لك  
فرجا وتعود الى منزلك ثم انهم اودعته وبكت بكاء شديدا ما عليه من حزن يد فعند ذلك  
اخذ نور الدين كيس الدنانير من امه واراد ان يخرج فراى كيسا كبيرا قد نسيته  
امه بجانب الصندوق فيه الف دينار فاخذ نور الدين ثم ربط الاثنين على وسطه  
وخرج من الزقاق وتوجه الى جهة بولاق قبل الفجر فلما أصبح الصباح وقامت  
الخلافتى فوجد الملك الفتحا وخرج كل واحد منهم الى مقصده ليحصل ما قسم الله له  
كان نور الدين وصل الى بولاق فصاوم حتى على ساحل البحر فرأى مراكبا سقاها  
عمودة والناس تطلع فيها وتنزل منها وهم اسما اربع مدقوقة في البئر ورأى البحرية  
واقفين فقال لهم نور الدين الى أين أنتم مسافرون فقالوا الى مدينة اسكندرية فقال  
لهم نور الدين خذوني معكم فقالوا له أهلا وسهلا ومرحبا بك يا شاب يا مليح فعند ذلك  
نهض نور الدين من وقته وساعته ومضى الى السوق واشترى ما يحتاج اليه من زاد  
وفرش وغطاء ثم رجع الى المركب وكانت تلك المركب تجهزت للسفر فلما نزل  
نور الدين في المركب لم تحك الا قليلا وسارت من وقتها وساعتها ولم تزل تلك المركب  
سائرة حتى وصلت الى مدينة رشيد فلما وصلوا الى هناك رأى نور الدين زورقا  
صغيرا سائرا الى اسكندرية فنزل فيه وعلى الخليج ولم يزل سائرا الى ان وصل الى  
قنطرة تسمى قنطرة الجمامي فطلع نور الدين من ذلك الزورق ودخل من باب يقال له  
باب السيرة وقد ستر الله عليه فلم ينظره احد من الواقفين في الباب فمشى نور  
الدين حتى دخل مدينة اسكندرية وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للبعين بعد الثمانمائة

قالت بانعى أيم الملك السعيد أن نور الدين لما دخل مدينة اسكندرية رآها مدينة  
حصينة الاسوار حسنة المنزهات تلذسكانها وترغب في ايطانها قدولى عنها  
فصل الشتاء ببرده وأقبل عليها فصل الربيع بورده وازدهت أزهارها وأورقت  
اشجارها وأينعت أثمارها وتدفت أنهارها وهي مدينة مليحة الهندسة  
والقياس



والقياس واهلها اجناد من خيار الناس اذا غلقت ابوابها امنت احمائها وهي  
كما قيل فيها هذه الايات

قد قلت يومئذ \* له مقال فصيح

اسكندرية صفوها \* فقال بغير ملج

قلت وفيها معاش \* فقال ان هب ريح

وقال بعض الشعراء

اسكندرية بغير \* رضاه يستطاب

ما احسن الوصل فيها \* ان لم يصبا غراب

فخشي نور الدين في تلك المدينة ولم يزل ماشيا فيها الى ان وصل الى سوق التجارين ثم  
الى سوق الصرافين ثم الى سوق النقطة ثم الى سوق الفكهانية ثم الى سوق العطارين  
وهو يتعجب من تلك المدينة لان وصفها قد شا كل اسمها فيبدا هو يخشي في سوق  
العطارين اذا برجل كبير السن نزل من دكانه وسلم عليه ثم اخذه من يده  
ومضى به الى منزله فرأى نور الدين زقا قاملجا مكنوسا مرشوشا قد هب عليه النسيم  
وراق وظلته من الاشجار اوراق وفي ذلك الزقاق ثلاث دور وفي صدر ذلك الزقاق  
دار اساسها راسخ في الماء وجدرانها شاهقة الى عنان السماء قد كُنسوا  
الساحة التي قدامها ورشوها وتشم روائح الازهار قاصدوها يقابلها النسيم كأنه  
من جنات النعيم فأقول ذلك الزقاق مكنوس مرشوش وآخره بالرخام مفروش  
فدخل الشيخ نور الدين الى تلك الدار وقدم له شيئا من الماء كول فاكلاما فرغا  
من الاكل قال له الشيخ متى كان القدوم من مدينة مصر الى هذه المدينة فقال له  
يا والدي في هذه الليلة قال له ما سمك قال له على نور الدين فقال له الشيخ يا والدي  
يا نور الدين يلزمي الطلاق ثلاثا انك مادمت مقيما في هذه المدينة لا تغارقني وأنا  
أخلى لك موضعا تسكن فيه فقال له نور الدين ياسيدي الشيخ زدني بك معرفة فقال  
يا والدي اعلم اني دخلت مصر في بعض السنين بتجارة فبعتها فيها واشتريت متجرا  
آخر فاحتجبت الى ألف دينار فوزنتها على والدك تاج الدين من غير معرفة له بي ولم  
يكتب علي تبها منشورا وصبر على تبها الى ان رجعت الى هذه المدينة وأرسلتها اليه  
مع بعض علماني ومعهها هدية وقد رأيتك وأنت صغير وان شاء الله تعالى أجازيك  
ببعض ما فعل والدك معي فلما سمع نور الدين هذا الكلام أظهر الفرح والابتسام  
وأخرج الكيس الذي فيه ألف دينار وأعطاه لذلك الشيخ وقال له خذها ودعها  
عندك حتى أشتري به شيئا من البضائع لا تجرفه ثم ان نور الدين أقام في مدينة

اسكندرية مدة أيام وهو يتفرج كل يوم في شارع من شوارعها ويأكل ويشرب  
 ويلتذ ويطلب الى ان فرغت منه المائة دينار التي كانت معه برسم النفقة فأتى الى  
 الشيخ العطار ليأخذ منه شيئاً من الالف دينار ويتفقّه فلم يجد في الدكان نجاس في  
 دكانه ينتظره الى ان يعود وصار يتفرج على التجار ويتأمل ذات البين وذات الشمال  
 فيبهاه وكذلك اذا باعهم قد أقبل على السوق وهو راكب على بغلة وخلفه جارية  
 كأنها فضة نقية أو بلطية في فسقية أو غزالة في بيرة بوجهه يخجل الشمس  
 الماضية ويعيون بأبالية ومنه ودعاجية وأسنان لؤلؤية وبطن خامية وأعطاف  
 مطوية وسيقان كأطراف لية كابل الحسن والجمال ورشاقة القذوال الاعتدال  
 كما قال فيها بعض واصفها

كأنها مثل ما تم واه قد خلقت \* في رونق الحسن لا طول ولا قصر  
 الورود من خذها يحمر من خجل \* والفصن من قد هاز هو به الثمر  
 البدر طلتها والمسك نكهتها \* والفصن قامتها مأمئلهابشر  
 كأنها أفرغت من ماء لؤلؤة \* في ككل جارحة من حسناتها

ثم ان الايحيى نزل عن بغلته وأنزل الصبية وصاح على الدلال فخر بين يديه فقال  
 له خذ هذه الجارية وناد عليها في السوق فاخذها الدلال ونزل بها الى وسط السوق  
 وغاب ساعة ثم عاد ومعه كرسي من الابنوس مزركش بالعاج الابيض فوضعه  
 الدلال على الارض وأجلس عليه تلك الصبية ثم كشف القناع عن وجهها فبان من  
 تحته وجه كأنه ترس دليلى أو كوكب دري وهو كأنها البدر اذا بدر في ليلة  
 أربعة عشر بغاية الجمال الباهر كما قال الشاعر

قد عارض البدر جهلا حسن مورثها \* فراح منكسفا وانشق بالغضب  
 وسرحة البان ان قيست بقاءتها \* ثبت يدامن غدت حمالة الخطيب  
 وما أحسن قول الشاعر

قل للمليحة في الخمار المذهب \* ماذا فعلت بعابد مترب  
 نور الخمار ونور وجهك تحته \* هزما بضوئهم ما جوش الغيب  
 واذا أتى طرفي ليسرق نظرة \* في الخلد حراس رمته بكوكب

فعند ذلك قال الدلال للتجار كم دفعتم في درة القواص وقلية القناص فقال له  
 تاجر من التجار على بمائة دينار وقال آخر بمائتين وقال آخر بثلاثمائة ولم يزل التجار  
 يتزايدون في تلك الجارية الى ان أوصلوا ثمنها الى تسعمائة وخمسين ديناراً وتوقف  
 البيع على الايجاب والقبول وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
 فلما

## فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التجار مناروا يتزايدون في الجارية إلى أن بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين ديناراً فعند ذلك أقبل الدلال على الإجمعي سيدها وقال له إن جاريتك بلغ ثمنها تسعمائة وخمسين ديناراً فهل تبسيع وتقبض لك الثمن فقال الإجمعي هل هي راضية بذلك فاني أحب مراعاة خاطرها لاني ضعفت في هذه السفرة وخدمتي هذه الجارية غاية الخدمة خلقت اني لا أبيعها إلا لمن تشتهي وتريد وجعلت بيعها سيدها فشاورها فان قالت رضيت فبيعها لمن أرادته وان قالت لا فلا تبسيعها فعند ذلك تقدم الدلال إليها وقال لها يا سيدة الملاح اعلمي ان سيدك قد جعل يبعك ببسبك وقد بلغ ثمنك تسعمائة وخمسين ديناراً فمأذنين أن أبيعك فقالت الجارية للدلال أرني الذي يريد أن يشتري قبل انعقاد البسيع فعند ذلك جاء الدلال بها إلى وجل من التجار وهو شيخ كبير هرم فنظرت إليه الجارية ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت إلى الدلال وقالت له يا دلال هل أنت مجنون أو مصاب في عقلك فقال لها الدلال لا لا يئس يا سيدة الملاح تقولين لي هذا الكلام فتسالت له الجارية أي حصل لك من الله أن تبسيع مثلي لهذا الشيخ الهرم الذي قال في شأن زوجته هذه الايات

تقول لي وهي غضيبي من تدللها \* وقد دعته إلى شيء فما كانا  
ان لم تتكفي نيك المرء زوجته \* فلا تبني اذا أصبحت قرمانا  
هكذا أن ايرك من شمع رخانوه \* فكلما عركته راحتي لانا  
وقال في ايره أيضاً

لي اير ينام لوئما وشوئما \* تكلمت من حبيب وصنالا  
واذا ما غدوت في البيت فردا \* طلب الطعن وحده والنزالا

وقال في ايره أيضاً

ولي اير سوء كثير الجفا \* يعامل باللوم من بكرمه  
اذ اغت قام وان قت نام \* فلا رحم الله من برجه

فما سمع شيخ التجار من تلك الهمية هذا الهجو القبيح اغناط غيظاً شديداً ما عاينه من مزيد وقال للدلال يا أحمس الدالين ما جئت لانا في السوق الا بجرارية مشؤمة تجاري على وتنجوني بين التجار فعند ذلك أخذها الدلال وانصرف عنه وقال لها يا سيدي لا تكوفي قلة الادب ان هذا الشيخ الذي هجوته وهو شيخ السوق ونجته سبه وصاحب مشورة التجار فضحكك وأنشدت هذين البيتين

يصلح للحكام في عصرنا \* وذلك للحكام بما يجب

الشفق للوالى على بابه \* والضرب بالدرّة للمعتب

ثم ان الجارية قالت للدلال والله يا سيدي أنا لا أبيع لهذا الشيخ فبعني الى غيره لانه  
ربما يخجل مني فيبيعني الى آخر فاصبر بمهنته ولا ينبغي لي ان أدنس نفسي بالامتهان  
وقد علمت ان امرئ يبيعي مفضول الى فقير فقال لها الدلال سمعها وطاعة ثم توجه بها الى  
رجل من التجار الكبار فلما وصل بها الى ذلك الرجل قال لها يا سيدي هل ابيعك  
الى سيدي شريف الدين هذا ابتاعه ثمانية وخمسين دينارا فتنظرت اليه الجارية فقرأت  
شيئا ولكن لم يسمه صفة فغفقت للدلال هل أنت مجنون أو مصاب في عقلك  
حتى تبيعني الى هذا الشيخ العاني فهل أنا من كنتك المشاق أو من مهمل الاخلاق  
حتى تطوف بي على شيخ بعد شيخ وكلاهما كجدار آيل الى السقوط أو عذريت محقة  
التجيم بالهبوط أما الاول فانه ناطق لسان الحال بقول من قال

طابت قبلتها في الثغر فائتله \* لا والذي أوجد الاشياء من عدم

ما كان لي في بياض الشيب من أرب \* أفى الحياة يكون القطن حشوني

وما أحسن قول الشاعر

قالوا بياض الشيب نور ساطع \* يكسو الوجوه مهابة وضياء

حتى بدا وخط المشيب بمفرق \* فوددت أن لا أعدم الظماء

لو أن طيسة من شيب صحيفة \* بمعاد ما اختارها بياض

وأحسن منه قول الآخر

ضيف ألم برأسي غير محشم \* السيف أحسن فعلا منه بالم

ابعد بعدت بياضا لا يفاض له \* لانت أسود في عيني من الظلم

وأما الآخر فانه ذو عيب وريب ومسود وجه الشيب قد أتى في خضاب شبهه باقح

مين وأنشد لسان حاله هذين البيتين

قالت أراك خضبت الشيب قلت لها \* كتمته عنك يا سمعي وباصري

فقهرت ثم قالت ان ذا عجب \* تكاثر الفش حتى صار في الشعر

وما أحسن قول الشاعر

يا من يخضب بالسواد مشبه \* كما يقرله الشباب ويحصل

ها فاختضب بسواد حقل مرة \* ولك الضمان بأنه لا ينصل

فلما سمع الشيخ الذي صبح طيته من تلك الجارية هذا الكلام اغناط غيظا شديدا

فما عليه من مزيد وقال للدلال يا أنفوس الدلائل ما جئت في هذا اليوم سوقا

الا

الاجارية سفينة تسفه على كل من في السوق واحدا بعد واحد وتهبهم بالاشعار والكلام الفشار ثم ان ذلك التاجر نزل من دكانه وضرب الدلال على وجهه فاخذها الدلال ورجع بها وهو غضبان وقال والله اني ما رأيت عمري جارية أقل حياء منك وقد قطعت رزقي ووزقت في هذا النهار وقد أبغضني من أجلك جميع التجار فمر آهنا في الطريق رجلا من التجار فزادني عنهما عشرة دنانير وكان اسم ذلك التاجر شهاب الدين فاستأذن الدلال الجارية في البيع فقالت أرني اياه حتى أنظر اليه وأسأله عن حاجة فان كانت تلك الحاجة في بيته فانا باع له والا فلا نخلها الدلال واقفة ثم تقدم اليه وقال له ياسيدي شهاب الدين اعلم ان هذه الجارية قالت لي انها تسألك عن حاجة فان كانت عندك فانها تباع لك وهما أنت قد سمعت ما قالته لاصحابك من التجار وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الدلال قال للتاجر انك سمعت ما قالته هذه الجارية لاصحابك التجار أنا والله خائف ان أجي بها اليك فتعمل معك مثل ما عملت مع جيرانك وأبقي أنا معك مفضوحا فان اذنت لي في الجي بها اليي بها اليك فقال له اتتني بها فقال الدلال سمعنا وطاعة ثم ذهب الدلال واتى بالجارية اليه فظفرته الجارية وقالت له ياسيدي شهاب الدين هل في بيتك مدورات محشوة بقطاعة فرو السنجاب فقال لها نعم ياسيدة الملاح عندي في البيت عشر مدورات محشوة بقطاعة فرو السنجاب فبالحق عليك ماذا تصنعين بهذه المدورات فقالت أصبر عليك حتى ترقد واجعلها على ذلك وانفسك حتى تقرب ثم انها التفت الى الدلال وقالت له يا أخس الدلائل انك كائنك مجنون حتى تعرضني من مئة ساعة على اثنين من الشيخوخ في كل واحد منهم ماعيبان وبعد ذلك تعرضني على سيدى شهاب الدين وفيه ثلاثة عيوب الاول انه قصير والثاني ان انفه كبير والثالث ان لحية طويلة وقد قال فيه بعض الشعراء

مارا يناب ولا مفعنا بشخص • مثل هذا بين الخلق اجمع  
فه نظيرة ذراع وأنف • طول شبر وقامة طول اصبع  
وقال بعضهم ايضا

منارة الجامع في وجهه \* كرفة الخنصر في الخاتم



لودخل العالم في انفسه \* أصبحت الدنيا بلا عالم

فلما سمع التاجر شهاب الدين من الجارية ذلك الكلام نزل من الدكان وأخذ بطون  
الدلال وقال لها يا أنحس الدلائل كيف تأقي الينا بجارية فوجئنا وتهجوننا واحدا بعد  
واحدا بلا شعار والكلام الفشار فعند ذلك أخذها الدلال وذهب من بين يديه  
وقال لها والله طول عمرى وأنا فى هذه الصناعة ما رأيت جارية أقل أدبا منك  
ولا أنحس على من نجمك لأنك قطعت رزقى فى هذا اليوم ولا رجعت منك إلا الصفع  
على القفا والاختذ بالطوق ثم ان الدلال وقف بتلك الجارية أيضا على تاجر صاحب  
عبيد وغلمان وقال لها أتباعين لهذا التاجر سيدي علاء الدين فنظرت له فوجدته  
أحذب فقالت ان هذا أحذب وقد قال فيه الشاعر

قصرت منا كبه وطال فقاره \* فحكاه شيطان يصادف كوكبا  
وكأنه قد ذاق أول مرة \* وأحس ثانية فصار محببا  
وقال فيه بعض الشعراء أيضا

لما رقى أحذبكم بغلة \* صار بها بين الورى مثله  
أما له الضحك فلا تهجروا \* ان جفلت من تحته البقلة  
وكما قال فيه بعض الشعراء

ولرب أحذب زاد فى حذبانة \* قبها وقاطبة العيون عجمه  
فكانه غصب من تقلص يابس \* ولواء من طول المدى اترجمه  
فعند ذلك أسرع الدلال اليها وأخذها وأنى بها الى تاجر آخر وقال لها أتباعين لهذا  
فنظرت اليه فوجدته أعجم فقالت ان هذا أعجم كيف يتبعنى له وقد قال فيه  
بعض الشعراء

ومدبه أمراضه \* هدت قواه لحينه  
يا قوم قوه وافاظروا \* هذا القذا فى عينه

فعند ذلك أخذها الدلال وأنى بها الى تاجر آخر وقال لها أتباعين لهذا فنظرت  
اليه فرأت لحينه كبيرة فقالت للدلال وبك ان هذا الرجل كبش ولكن طلع ذيله  
فى حلقه كيف يتبعنى له يا أنحس الدلائل أما سمعت ان كل طويل الذقن قليل العقل  
وعلى قدر طول اللحية يكون نقصان العقل وهذا الامر مشهور بين العقلاء كما  
قال بعض الشعراء

مارجل طالت له لحية \* فزادت اللحية فى هيئته  
الا وما ينقص من عقله \* يكون طولاً زاد فى لحيته

وكما

وكما قال فيه بعض الشعراء أيضا

لنا صديق وله طيبة \* طوّلها الله بلا فائدة

كانهم بعض ليالى الشتا \* طويّله مظلة بارده

فعند ذلك أخذها الدلال ورجع فقات له إلى أين تتوجه فقال لها إلى سيدك  
الاجمى وكفانا ما جرى لنا بسببك في هذا النهار وقد تسببت في منع رزقي ورزقه  
بقوله أدبك ثم ان الجارية نظرت في السوق والتفت يمينا وشمالا وخطا وأماما  
فوقع نظرها بالامر المقدّر على نور الدين على المصرى فرأته شابا مليحاً نقي الخلد  
رشيق القدر وهو ابن أربعة عشر سنة بديع الحسن والجمال والطرف والدلال كأنه  
البدراذيل في ليلة أربعة عشر بجبين أزهر وخذأحمر وعنق كالمرمر وأسنان  
كالبهر ورقيق أحلى من السكر كما قال فيه بعض واصفيه

بدت لهما كى حسنه وجماله \* بدور وغزلان فقلت لهما قى

رويدك يا غزلان لا تشبهى \* بهذا وبأفكار لا تتكفى

وما أحسن قول بعض الشعراء

ومنهف من شعره وجبينه \* تغدو الورى في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذى في خدّه \* كل الشقيق بنقطة سوداء

فلما نظرت تلك الجارية إلى نور الدين حال بينهما وبين عقلها ووقع في خاطرهما وقعا  
عظيما وتعلق قلبها بحبته وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد الثمانمائة

خالت بلغنى أيها الملك الشهيد أن الجارية لما رأت عليا نور الدين تعلق قلبها بحبته  
فالتفت إلى الدلال وقالت له هل هذا الشاب النابى الذى هو جالس بين التجار وعليه  
الفرجة الجوخ العودى ما زادنى غنى شيئا فقال لها الدلال يا سيدة الملاح ان هذا  
شاب غريب مصرى ووالده من أكابر التجار بمصر وله الفضل على جميع تجارها  
وأكبرها وله مائة يسيرة في هذه المدينة وهو مقيم عند رجل من أصحاب أبيه ولم  
يكن يكسب فيك بزيادة ولا نقصان فلما سمعت الجارية كلام الدلال نزعته من اصبعها  
خاتم ياقوت مئنا وقات للدلال وصلى عند هذا الشاب الملع فان اشتراعى كان هذا  
النام لك في نظير تعبك في هذا اليوم معنا ففرح الدلال ونوجه بهما إلى نور الدين  
فلما صارت عنده تأملته فرأته كأنه بدرا التمام لانه لطيف الجيالى رشيق القدر  
والاعتدال كما قال فيه بعض واصفيه

صفا في وجهه ماء الجمال \* ومن ألباسه رمى النبال  
 ويشرق كل صب ان سقاء \* بزم صدوده والوصل حال  
 ففترته وقامتة وعشقى \* كمال في كمال في كمال  
 وان غلائل الانواب منه \* من رزة على طوق الهلال  
 ومقلته وطيرته وحالى \* لبال في لبال في لبال  
 وحاجبه وطلعه وجسمي \* هلال في هلال في هلال  
 وطافت مقلته بكأس خمر \* على العشاق ان يمر رحلال  
 وأرشفنى على ظمئ زلالا \* بياسم ثغره يوم الوصال  
 فمالى عنده ودمى وعرضى \* حلال في حلال في حلال

ثم ان الجارية تقطرت الى نور الدين وقالت له ياسيدي بالله عليك أمانا مليحة فقال  
 لها ياسيدة الملاح وهل في الدنيا أحسن منك فقال له الجارية ولاي شئ رأيت  
 التجار كلهم زادوا في ثمنى وأنت ساكتة ما تكلمت بشئ ولا زدت في ثمنى دينار  
 واحدا كأننى ما أعجبك ياسيدي فقال لها ياسيدي لو كنت في بلدى كنت  
 أشتريك بجميع ما تملكه يدي من المال فقال له ياسيدي أمانا قالت لك أشتري  
 على غير مراد لك ولكن لو زدت في ثمنى شيئا لجبرت بخاطرى ولو كنت لا تشترين  
 لأجل أن تقول التجار لو ان هذه الجارية مليحة ما زاد فيها هذا التاجر المصرى  
 لان أهل مصر لهم خبرة بالحوارى فعند ذلك استخى نور الدين من كلام الجارية الذى  
 ذكرته واحترج به وقال للدلال كم بلغ ثمنى هذه الجارية قال بلغ ثمنها ستمائة  
 وخمسين دينار غير الدلالة وأمانا فأن السultan فانه على البائع فقال نور الدين  
 للدلال خلها على بالالف دينار دلالة وثمانيا فادرت الجارية وتركت الدلال وقالت  
 بهت نفسى لهذا الشاب الملق بالالف دينار فسكت نور الدين فقال واحد بعناه  
 وقال آخر يستاهل وقال آخر ملعون ابن ملعون من يزود ولا يشتري وقال آخر والله  
 انهم بايصلان لبعضهم ما فلم يشعر نور الدين الا والدلال أحضر القضاة والشهود  
 وصكبتوا عقد البيع والشراء في ورقة وناولها للنور الدين وقال له تسلم جاريك  
 الله يجعلها مباركة عليك فهي ما تصلح الا لك ولا تصلح أنت الا لها وأنشد الدلال  
 هذين البيتين

أنته السعادة منقادة \* اليه تجر برأذيا لها

فلم تنك نصليح الاله \* ولم ينك يصلح الاله

فعند ذلك استخى نور الدين من التجار وقام من وقته وساعبه ووزن الالف دينار

الى

التي كان وضعها وديعة عند العطار صاحب آية وأخذ الجارية وأتى بها إلى البيت الذي أسكنه فيه الشيخ العطار فلما دخلت الجارية البيت رأت فيه خلق بساط ونظما عتيقا فقالت له ياسيدي هل أنا مالى منزلة عندك ولا أستحق أن توصلى إلى بيتك الأصلى الذى فيه مصالحك ولاى شئ مما دخلت بي عندك أياك فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ان هذا بيتى الذى أنا فيه ولكنه ملك لشيخ عطار من أهل هذه المدينة وقد اخلاصه وأسكننى فيه وقد قلت لك اننى غريب واننى من أولاد مدينة مصر فقالت له الجارية ياسيدي اقل البيوت ~~يكفى~~ كفى الى أن ترجع الى بلدك ولكن ياسيدي باقعه عليك ان تقوم وتأتى لنا بشئ من اللحم المشوى والمدام والنقل والفاكهة فقال لها نور الدين والله ياسيدة الملاح ما كان عندى من المال غير الالف دينار الذى وزنته فى ثمنك ولا املك غير تلك الدنانير شيا من المال وكان معى بعض دراهم صرفتها بالامس فقالت له اما لك فى هذه المدينة صديق تقترض منه خمسين درهما وتأتى به حتى أقول لك أى شئ تفعل بها فقال لها على صديق سوى العطار ثم ذهب من وقته وتوجه الى العطار وقال له السلام عليك يا هم فرقة عليه السلام وقال له يا ولدى أى شئ اشتريت بالالف دينار فى هذا اليوم فقال له اشتريت بها جارية فقال له يا ولدى هل أنت مجنون حتى تشتري جارية واحدة بألف دينار يا ليت شعري ما جنس هذه الجارية فقال له نور الدين يا هم انها تجارية من أولاد الافرنج وأدر لك شهر زاد الصباح ~~فككت~~ عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أبا الملك السعيد ان نور الدين قال للشيخ العطار انها جارية من أولاد الافرنج فقال له الشيخ اعلم يا ولدى ان خيلك أولاد الافرنج عندنا فى هذه المدينة ثمنه مائة دينار ~~يمكن~~ والله يا ولدى قد علمت عليك حيلة فى هذه الجارية فان كنت أحببتها فبت عندها فى هذه الليلة واقض غرضك منها واصبح انزل بها السوق وبها ولو كنت تخسر فيها ما فى دينار وقد رأتك غرقت فى البحر واطلع عليك اللصوص فى الطريق فقال نور الدين كلامك صحيح ولكن يا عجم أنت تعرف انه ما ~~كان~~ معى غير الالف دينار الذى اشتريت به الجارية ولم يبق معى شئ أنفقه ولا درهم واحد وانى أريد من فضلك واحسانك ان تقرضى خمسين درهما أنفقهها الى غدا فيبيع الجارية وأوردها لك من ثمنها فقال الشيخ أعطيك يا ولدى على الرأس

ثم وزن له خمسين درهما وقال له يا ولدي أنت شاب صغير السن وهذه الجارية مليحة  
وربما تعلق بها قلبك فهايمون عليك أن تبيعها وانت ما تملك شيئا تنفقه فتفرغ منك  
هذه الخمسون درهما فتأتيني فأقرضك أول مرة وثاني مرة وثالث مرة الى عشر مرات  
فاذا أتيتني بعد ذلك فلا أرد عليك السلام الشرعي وتضيق محبتنا مع والدك ثم ناوله  
الشيخ خمسين درهما فأخذها نور الدين وأتى بها الى الجارية فقالت له يا سيدى رح  
الى السوق فى هذه الساعة وهات لنا بعشرين درهما حريرا ما قونا خمسة ألوان وهات  
لنا بالثلاثين درهما الاخرى الحما وخبز وفاكهة وشربا ومشموما فبعت ذلك ذهب  
نور الدين الى السوق واشترى منه كل ما طلبته تلك الجارية وأتى به اليها فقامت من  
وقتها وساعتها وشجرت عن يديها وطبخت طعاما وأتقنته غاية الاتقان ثم قدمت له  
الطعام فاكل واكات معه حتى اكتفيا ثم قدمت المدام وشربت هى واياه ولم تزل  
تسقيه وتوانسه الى ان سكر ونام فقامت الجارية من وقتها وساعتها وأخرجت من  
بقيتها جرابا من أديم طائى وقمحته وانخرجت منه مسمارين وقعدت عملت شغلها  
الى ان فرغ فصار زيارا مليحا فلغمته فى خرقة بعد صلاة وتنظيفه وجعلته تحت المائدة  
ثم قامت تعرت ونامت بجانب نور الدين وكبسته فالتبسه من نومته فوجد بجانيبه  
صبيبة كأنها فاضة نقية أنعم من الحرير واطرى من الائمة وهى اشهر من علم واحسن  
من حجر النعم خنسانية القذة قاعدة الهندى حواجب كأنها قصى السهام وعيون كأنها  
عيون غزلان وخدود كأنها شقائق النعمان ووطن خيصة الاعكان وسرة نسج  
أوقية من دهن البان ولغذين كأنها مخدتان محشوتان من ريش النعام وبينهما  
شيء يكل عن وصفه اللسان وتنسكب عند ذكره العبرات فكان الشاعرة قد صدها  
بهذه الايات

فمن شعرها اسبل ومن فرقها فجر \* ومن خدها ورد ومن ريقها فجر

ومن وصلها ماوى ومن هجرها الظى \* ومن ثغرها ورد ومن وجهها بدر

وما احسن قول بعض الشعراء

بدت قرا وما ست غصن بان \* وفاحت عنبر اورنت غزالا

كان الحزن مشغوف بقاى \* فساعة هجرها يجبد الوصالا

لها وجه يوق على الثريا \* ونور جبينها فاق الهلالا

وقال بعضهم أيضا

سفرن بدورا وانجلين أهله \* ومسمن غصونا والتفنن جاذرا

وفين كحل العيون لحسها \* فودا لثريا أن تكون لها ثرى

فعد



فقد ذلك التفت نور الدين من وقته وساعته الى تلك الجارية وضهها الى صدره  
ومص شفها الفوقية بعد ان مص التحيمة ثم زرق اللسان بين الشفتين وقام اليها  
فوجد هادرة ماثقة ومطية لغيره ماركت فأزال بكارتها ونال منها الوصال  
وانعقدت بينهما المحبة بلا انفكاك ولا انفصال وتابع في خداه تقيلا كوقع الحصا  
في الماء وردها كلعن الرماح في الغارة الشمواء لان نور الدين كان مشتاقا  
الى اعتناق الحور ومص الثغور وحل الشعور وضم الحصور وعرض الحدود  
وركوب النهود مع حركات مصرية وغنج يمانية وشهيق حبشية وقتور هندية  
وعجلة نوبية وتضج ريفية وأنين دمياطية وحرارة صعيدية وفترة اسكندرية  
وكانت هذه الجارية بجامعة لهذه الحمال مع فرط الجمال والدلال كما قال فيها  
الشاعر

هذي التي أنا طول الدهر ناسيا \* فلا جنحت الى من ليس يدينها  
كأنها البدر في تكوين صورتها \* سيجان خالقها سيجان بارها  
ان كان ذنبي عظيما في محبتها \* فليس لي توبة يوما ارجيها  
قد صيرتني حزينا مغرما دنفا \* والقلب قد حار كرا في معانيها  
وأنددت بيت شعري ليس يعرفه \* الا فني لقوا في التعبير وروها  
لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصبابة الا من يعانيتها  
ثم نام نور الدين هو وتلك الجارية الى الصباح في لذة وانسراح وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد الثمانمائة

عالت بلفسي ايها الملك السعيد ان نور الدين نام هو وتلك الجارية الى الصباح  
في لذة وانسراح لابين حال العناق محكمة الازرار آمين طوارق الليل والنهار  
وقد باتا على أحسن حال ولم يخشبا في الوصال كثرة القيل والقال كما قال فيها  
الشاعر المفضل

زمن تقب ودع مقالة حاسد \* ليس الحسد على الهوى يساعد  
لم يخلق الرحمن أحسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
متعاقبين عليهم ما حل الرضى \* متوسدين بهمهم وبسعاد  
واذ اتأملت القلوب على الهوى \* فالتاس تضرب في حديد بارد  
يا من يلوم على الهوى أهل الهوى \* هل نستطيع صلاح قلب فاسد

وإذا صفا لك من زمانك واحد \* نعم الصديق وعشيدك الواحد  
 فلما أصبح الصباح وضاء بنوره ولاح اتقه نور الدين من نومه فراها أحضرث الماء  
 فاغتسل هو وأياه وأدى ما عليه من الصلاة لربه ثم أتته بما تيسر من الماء كقول  
 والمشر وب فاكل وشرب ثم أدخلت الجارية يدها تحت الخنقة وأخرجت الزنار  
 الذي صنعه بالليل وناولته إياه وقالت له ياسيدي خذ هذا الزنار فقال لها من أين  
 هذا الزنار قالت ياسيدي هو الحرير الذي اشتريته البارحة بالعشرين درهما فقم  
 واذهب به الى سوق النجسم وأعطه للدلال لينادي عليه ولا تبعه الا بعشرين  
 دينار اسأله فقال لها نور الدين ياسيدة الملاح هل شئ بعشرين درهما يساع  
 بعشرين دينار يعمل في ليلة واحدة قالت له الجارية ياسيدي أنت ما تعرف قيمة  
 هذا ولكن اذهب به الى السوق وأعطه للدلال فاذا نادى عليه الدلال ظهرت لك  
 قيمته فعند ذلك أخذ نور الدين الزنار من الجارية وأتى به الى سوق الاعاجم وأعطى  
 الزنار للدلال وأمره أن ينادي عليه وقعد نور الدين على مصطبة وكان فغاب  
 الدلال عنه ساعة ثم أتى اليه وقال له ياسيدي قم اقض عن زنارك فقد بلغ عشرين  
 دينار اسأله لذلك فلما سمع نور الدين كلام الدلال تعجب غاية العجب واهتز من  
 الطرب وقام ليقبض العشرين ديناراً وهو ما بين مصدق ومكذب فلما قبضها ذهب  
 من ساعته واشترى بها كلها حبراً من سائر الألوان اتعجله الجارية كله زماناً ثم  
 رجع الى البيت وأعطاهما الحرير وقال لها اعطيه كله زماناً وعلمني أيضاً حتى أعمل  
 به لك فاني طول عمري ما رأيت صنعة أحسن من هذه الصنعة ولا أكثر مكسباً منها  
 قط وانها والله أحسن من التجارة بالف مرة فضحك الجارية من كلامه وقالت له  
 ياسيدي نور الدين امض الى صاحبك العطار واقترض منه ثلاثين درهما وفي غد  
 ادفعها له من عن الزنار هي والخمسين درهما التي اقترضتها منه قبلها فقام نور الدين  
 وأتى الى صاحبه العطار وقال له يا عم اقترضني ثلاثين درهما وفي غد ان شاء الله  
 تعالى أعي لك بالثمانين درهما جله واحدة فعند ذلك وزن له الشيخ العطار ثلاثين  
 درهما فاخذها نور الدين وأتى بها الى السوق واشترى بها الخواخيز ونقلا وفاكهة  
 ومشعوماً كما فعل بالأمس وأتى به الى الجارية وكان اسم تلك الجارية مريم الزنارية  
 فلما أخذت اللحم قامت من وقتها وساعتها وهبات طعماً فاخرأ ووضعته قدماً  
 سيدها نور الدين ثم بعد ذلك هيأت سفره المدام وتقدمت تشرب هي وإياه  
 وصارت تلاً وتسقيه ويلاً ويسقيها فلما لعب المدام بعقلها بما أعجبها أحسن لطائفه  
 ورقة معاً فأنشدت هذين البيتين

اقول لا هيف يا بكأس \* لها من مسك نكهته ختام  
امن خديك نهمر قال كلا \* متى عصرت من الورد المدام  
ولم تزل الجارية تنادم نور الدين وشاده ها وتماطيه الكاس والطاس  
وتطاب ان يلاها ويسقيها ما تطيب به الانفاس واذا وضع يدها عليها تمنع منه دلالا  
وقد زادها السكر حسنا وبجلا فانشد هذين البيتين

وهيفاء تهوى الراح قالت لصباها \* يجلس انس وهو يخنى ملاها  
اذا لم تدر كائن المدام وتسقى \* أبيتك مهجورا تخاف ملاها  
ولم يزل الا كذلك الى ان غلب عليه السكر ونام فقامت هي من وقته واساعتها وعملت  
شغلا في الزنار على جرى عاداتها ولما فرغت أصلحته ولتته في ورقة ثم نزعته  
مياها ونامت بجانبه الى الصباح وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيتها الملك السعيدان حريم الزنارية لما فرغت من شغل الزنار أصلحته  
ولتته في ورقة ونزعته مياها ونامت بجانبه الى الصباح وكان بينهما ما كان من  
الوصال ثم قام نور الدين وقضى شغله وناولته الزنار وقالت له امض الى السوق وبعه  
بعشرين ديناراً كما بهت نظيره بالامس فعند ذلك أخذته ومضى به الى السوق  
وباعه بعشرين ديناراً وأتى الى العطار ودفع له الثمانين درهما وشكر فضله ودعاه  
فقال له يا ولدى هل أنت بهت الجارية فقال نور الدين كيف أبيع روحى من  
جسدى ثم انه حكى له الحكاية من المبتدا الى المنتهى وأخبره بجميع ما جرى له  
ففرح الشيخ العطار بذلك فرحاً شديداً ما علمه من مزيد وقال له والله يا ولدى انك قد  
فرحتنى وان شاء الله أنت بخير دائماً فى أو ذلك الخير لمحبى لوالدك وبهاء صحبته  
معه ثم ان نور الدين فارق الشيخ العطار وراح من وقته وساعته الى السوق واشترى  
اللعيم والفاكهة والذراب وجيع ما يحتاج اليه على جرى العادة وأتى به الى تلك  
الجارية ولم يزل نور الدين هو والجارية فى أكل وشرب ولعب وانشراح وود ومناذمة  
مدة سنة وهى تسمل فى كل ليلة زناراً ويصبح بيعه بعشرين ديناراً ينفق منها  
ما يحتاج اليه والباقي يعطيه لها تحفظه عندها الى وقت الحاجة اليه وبعد السنة  
قالت له الجارية يا سيدى نور الدين اذا بهت الزنار فى غد فخذنى من حقه حريماً وانا  
سنة ألوان فانه قد خطر ببالى أن أصنع لك منديلاً يجعله على كتفك ما فرحت بعنله

أولاد التجار ولا أولاد الملوك فعند ذلك خرج نور الدين الى السوق وباع الزنار واشترى الحرير الملقون كما ذكرت له الجارية وجاء به اليها فعدت مريم الزنارية تصنع في المنديل جمعة كاملة لانها كلما فرغت من زنار في ليلة تعمل في المنديل شبيها الى ان خلصته ثم ناوته لنور الدين فجعله على كتفه وصار يعيش به في السوق فصار التجار والناس وأكابر البلديات ففنون عنده صفا فالتفت رجوا على حسنه وعلى ذلك المنديل وحسن صنعه فاتفق ان نور الدين كان نائما ذات ليلة من الليالي فانتبه من منامه فوجد جاريته تبكي بكاء شديدا وتشد هذه الايات

دنا فراق الحبيب واقتربا \* واحربا للفراق واحربا

تفتت مهجتي فوا أسفى \* على ليال مضت لسا طربا

لابد أن ينظر الحسود لنا \* بعين سوء ويبلغ الاربأ

فما علينا أضرم من حسد \* ومن يحون الوشاة والرقبا

فقال لها نور الدين ياسيدي مريم مالك تبكين فقات له أبكى من ألم الفراق فقد أحس قلبي به فقال لها ياسيدة الملاح ومن الذي يفتق بيننا وأنا الآن أحب الخلق إليك وأعشقه هم لك فقات له ان عندي أضعاف ما عندك ولكن حسن الظن بالله يالي يوقع الناس في الاسف ولقد أحسن الشاعر حيث قال

أحسنت ظنك بالايام اذ حسنت \* ولم تحف سوء ما يأتي به القدر

وسألتك اللبالي فاعترت بها \* وعند صفوا اليه يحدث الكدر

وفي السماء نجوم لا عداد لها \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

وكم على الارض من خضر وبأية \* وليس يرجسهم الا ماله غمر

أما ترى الجريه او فوقه جيف \* ويسهتقر باقصى قاعه الدرر

ثم قالت ياسيدي نور الدين اذا كنت تحصر على عدم الفراق فخذ حذر من رجل أفرنجي أعور العين اليمنى أعرج الرجل الشمال وهو شيخ أغبر الوجه مكلم اللعينة لانه هو الذي يكون سببا لفراقنا وقد رأيت به أتي في تلك المدينة وأظن انه ما جاء الا في طلبى فقال لها نور الدين ياسيدة الملاح ان وقع بصري عليه قتله ومثلت به فقات له مريم ياسيدي لا تقتله ولا تكلمه ولا تباع به ولا تشار به ولا تعامله ولا تتجامله ولا تماشيه ولا تتحدث معه بكلام قط وادع الله أن يكفيننا شره ومكره فلما أصبح الصباح أخذ نور الدين الزنار وذهب به الى السوق وجلس على مصطبة وكان يتحدث هو وأولاد التجار فأخذته سنة من النوم فنام على مصطبة الدكان فينما هو نائم واذا بذلك الأفرنجي على ذلك السوق في تلك الساعة ومعهم سبعة

هن الافرنجي فرأى نور الدين ناعماً على مصطبة الدكان ووجهه ملفوف بذلك المنديل  
وطرفه في يده ففقد الافرنجي عنده وأخذ طرف المنديل وقلبه في يده واستقر قلب  
فيه ساعة فاستحس به نور الدين فافاق من النوم فرأى الافرنجي الذي وصفته  
الجارية بعينه جالساً عند رأسه فصرخ عليه نور الدين صرخة عظيمة أزعجته فقال له  
الافرنجي لاى تئى تصرخ علينا هل نحن أخذنا منك شيئاً فقال نور الدين والله  
يا ماعون لو كنت أخذت منى شيئاً لكنت ذهبت بك الى الوالى فقال له الافرنجي  
يا مسلم بحق دينك وما تعتقده أن تخبرنى من أين لك هذا المنديل فقال له نور الدين  
هو شغل والدنى وأدرك شهر زاد الصباح فكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الافرنجي لما سال نور الدين عن الذى عمل المنديل  
قال له ان هذا المنديل شغل والدنى عملته لى يدها فقال له الافرنجي أتبيعه لى  
وتأخذ ثمنه منى فقال له نور الدين والله يا ماعون لا أتبيعه لك ولا لغيرك فانما ما عملته  
الا على اسمى ولم تعمل غيره فقال بعه لى وأنا أعطيك ثمنه فى هذه الساعة ثمانمائة  
دينار ودع الذى عملته تعمل لك غيره أحسن منه فقال له نور الدين أنا ما أتبيعه  
أبداً لانه لا نظير له فى هذه المدينة فقال له الافرنجي يا سيدى وهل لا تبنيه بثمانمائة  
دينار من الذهب الخالص ولم يزل يزيد مائة بعد مائة الى ان أوصله الى تسعمائة  
دينار فقال نور الدين يفتح الله على تبغيه بعه أنا ما أتبيعه ولا بأنى دينار ولا بأكثر  
أبداً ولم يزل ذلك الافرنجي يرغب نور الدين بالمال فى ذلك المنديل الى ان أوصله  
الى ألف دينار فقال له جماعة من التجار الحاضرين نحن نعلمنا هذا المنديل  
فادفع ثمنه فقال نور الدين أنا ما أتبيعه والله فقال له تاجر من التجار اعلم يا ولدى  
ان هذا المنديل قيمته مائة ديناران كثر ووجد له راغب وان هذا الافرنجي  
دفع فيه ألف دينار جملة فربحك تسعمائة دينار فأى ربح تريد أن  
من هذا الربح قال أى عندى املك تبيع هذا المنديل وتأخذ الاف دينار  
وتقول للذى عملته لك تعمل لك غيره أو أحسن منه واربح أنت الاف دينار من  
هذا الافرنجي الماعون عدو الدين فاستحى نور الدين من التجار وباع الافرنجي  
المنديل بالف دينار ودفع له الثمن فى الحضرة وأراد نور الدين أن يتصرف ويعطى  
الى جاريته مريم ليشرها بما كان من أمر الافرنجي فقال الافرنجي  
يا جماعة التجار اجزوا نور الدين فانكم وياها ضيوفى فى هذه الليلة فان عندى بنية



تجرروى من معتق الخروخار وفاسمينافا كهة وتقلوا مشعوما فانتم نوانسونا  
في هذه الليلة ولا يتأخر أحد منكم فقال التجار ياسيدى نور الدين نشئى أن تكون  
ممنافى مثل هذه الليلة لتحدث واياك فن فضلك واحسانك أن تكون معنا فنحن  
واياك ضيوف عنده هذا الا فرنجى لانه رجل كريم ثم انهم حلفوا عليه باطلاق ومنعوه  
بالاكره عن الروح الى بيته ثم قاموا من وقتهم وساعتهم وقضوا الدكاكين وأخذوا  
نور الدين معهم وراحوا مع الا فرنجى الى قاعة مطيبيه رحيبة بليوانين فاجلسهم فيها  
ووضع بين أيديهم سفرة غريبة الصنع بدية العمل فيها صورة كاسر ومكسور  
وعاشق ومعشوق وسائل ومسؤل ثم وضع الا فرنجى على تلك السفرة الاوانى  
النفيسة من الصينى والبلور وكلها ملوثة بنفائس النقل والفاكهة والمنشوم  
ثم قدم لهم الا فرنجى بتيه ملائكة بالخمر الروى المعتقد وأمر بديج خاروف سمين ثم  
ان الا فرنجى أوقد النار وصار يشوى من ذلك اللحم ويطعم التجار ويسقيهم من  
ذلك الخمر ويغمزهم على نور الدين أن ينزلوا عليه بالشراب فلم يزالوا يسقونه حتى سكر  
وغاب عن وجوده فلما رآه الا فرنجى مستغفرا فى السكر قال آتينا ياسيدى نور  
الدين فى هذه الليلة فرحبا بك ثم مر حبا بك وصار الا فرنجى يؤانسبه بالكلام ثم  
تقرب منه وجلس بجانبه وسارقه فى الحديث ساعة زمانية ثم قال له ياسيدى نور  
الدين هل تبغنى جارىتك التى اشتريتها بحضرة هؤلاء التجار بالف دينار من مائة سنة  
وانا أعطيك فى ثمنها الآن خمسة آلاف دينار بزيادة أربعة آلاف فى نور الدين  
ولم يزل ذلك الا فرنجى يطعمه ويسقيه ويرغبه فى المال حتى أوصل الجارية الى عشرة  
آلاف دينار فقال نور الدين وهو فى سكره قد اتم التجار بيعتك اياها هات العشرة  
آلاف دينار ففح الا فرنجى بذلك القول فرحاشد يدا وأشهد عليه التجار وبانوا  
فى أكل وشرب وانشرح الى الصباح ثم صاح الا فرنجى على غلمانه وقال لهم اتنوفى  
بالمال فاحضروا له المال فعد لنور الدين العشرة آلاف دينار فعدوا وقال له ياسيدى  
نور الدين تسلم هذا المال عن جارىتك التى بعته الى الليلة بحضرة هؤلاء التجار المسلمين  
فقال نور الدين ياملعون انا ما بيعتك شيئا وأنت تكذب على وليس عنى جوار  
فقال له الا فرنجى قد بعته جارىتك وهؤلاء التجار يشهدون عليك بالبيع فقال  
التجار كلهم نعم يا نور الدين أنت بعته جارىتك قد اتمنا ونحن نشهد عليك انك بعته  
اياها بعشرة آلاف دينار قم اقبض الثمن وسلم اليه الجارية والله يعوضك خيرا منها  
أتكره يا نور الدين انك اشتريت جارية بالف دينار ولألف سنة ونصف تتعجج بحسنها  
وجالها وتبذل فى كل يوم واليلة بمائة منها او مائة الفار بعد ذلك رجعت من هذه  
الجارية

الجارية تسعة آلاف دينار فوق ثمنها الاصل وفي كل يوم تعمل للزنا راتبه  
بمئزرين دينار وبعد ذلك كله تذكر البيع وتسقط الربح أى ربح أكثر  
من هذا الربح وأى مكسب أكثر من هذا المكسب فان كنت تحبها فها أنت قد  
شجعت منها فى هذه المدة فاقبض الثمن واشتر غيرها أحسن منها أو تزوجك بنتا من  
بناتنا بهر أقل من نصف هذا الثمن وتكون البنت أجمل منها ويصير معك باقى  
المال رأس مال فى يدك ولم يزل التجارى يتكلمون مع نور الدين بالملاطفة والخصاصة  
الى ان قبض العشرة آلاف دينار عن الجارية واحضر الافرنجى من وقته وساعته  
انقضاء والشهود فكتبوا له حجة باشتراء الجارية التى اسمها مريم الزنارية من نور  
الدين هذا ما كان من أمر نور الدين وأما ما كان من أمر مريم الزنارية فانها  
قعدت تنظر سبيلها جميع ذلك اليوم الى المغرب ومن المغرب الى نصف الليل فلم يعد  
اليها سيدها فجزعت وصارت تبكي بكاء شديدا فسمعها الشيخ اعطار وهى تبكي فأرسل  
اليها زوجته فدخلت اليها فرائتها تبكي فقالت لها يا سيدتى مالك تبكين فقالت لها  
يا أختى انى قعدت أنتظر محبى سيدى نور الدين فاجاء الى هذا الوقت وأنا خائفة  
أن يكون أحد عمل عليه حيلة من أجلى لأجل أن يبيعنى فدخلت عليه الحيلة  
وباعنى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت يا بنى أيها الملك السعيد ان مريم الزنارية قالت لزوجة العطار أنا خائفة أن  
يكون أحد عمل على سيدى حيلة من شأنى لأجل أن يبيعنى فدخلت عليه الحيلة  
وباعنى فقالت لها زوجة العطار يا سيدتى مريم لو أعطوا سيدك فيك مل هذه  
القاعة ذهباً لم يبعك لم أعرفه من محبته لك واسكن يا سيدتى مريم بما يكون جماعة  
أقرباء من مدينة مصر من عند والديه فعمل لهم عزومة فى المحل الذى هم نازلون فيه  
واسمعى أن يأتى بهم الى هذا المحل لانه لا يسهلهم أولان مرتبتهم أقول من ان يحبى  
بهم الى البيت أو أحب ان يخفى امرئ عنهم فبات عندهم الى الصباح وبأقن ان شاء  
الله تعالى اليك فى غد بخير فلاتحمل نفسك هما ولا غما يا سيدتى فهذا سبب غيابه  
هناك فى هذه الليلة ورها أنا أبيت عندك فى هذه الليلة وأسليك الى ان يأتى اليك  
سيدك ثم ان زوجة العطار صارت تلاهى مريم وتسايلها بالكلام الى ان ذهب الليل  
كله فلما أصبح الصباح نظرت مريم سيدها نور الدين وهو دخل من الزقاق وذلك  
الافرنجى وراءه وجماعة التجار حوله فلما رأتهم مريم ارتعدت فرائصها واصفر

لونها وصارت ترتعد كأنها سفينه في وسط بحر مع شدة الريح فلما رأته امرأتها  
 العطار قالت لها ياسيدي مريم مالي أرا لقد تغير حالك واصفر وجهك وزاد به  
 الذبول فقالت لها الجارية ياسيدي والله ان قلبي قد أحس بالفراق وبعد التلاق  
 ثم ان الجارية تأوهت بنصاعد الزفرات وأنشدت هذه الايات  
 لا تركن الى الفسرا \* قفانه مَرَّ المستاق  
 الشمس عند غروبها \* تصفر من ألم الفراق  
 وكذا العند شروقها \* تبيض من فرح التلاق

ثم ان مريم الزارية بككت بكاء شديدا ما عليه من مزيد وتيقنت الفراق وقالت لزوجة  
 العطار ياسيدي أمأ قلت لك ان سيدى نور الدين قد علمت عليه حيلة من أجل يبعي  
 قبا أشك انه باعني في هذه الليلة لهذا الا فرنجي وقد كنت حذرتك منه ولكن لا ينفع  
 حذر من قدر فقد بان لك صدق قولي فبينما هي وزوجة العطار في الكلام واذا  
 بسيدها نور الدين قد دخل عليها في تلك الساعة فنظرت اليه الجارية فرأته قد  
 تغير لونه وارتعدت فرائصه ويلوح على وجهه أثر الحزن والندامة فقالت له  
 ياسيدي نور الدين كأنك بعثني فبكى بكاء شديدا وتأوه وتنفس الصعداء وأنشد  
 هذه الايات

هي المقادير فما يغني الحذر \* ان كنت اخطأت فما اخطا القدر  
 اذا أراد الله أمر ابا مري \* وكان ذاعقل وسمع وبصر  
 أصم أذنيه وأعمى عينه \* وسل منه عقله سـ لـ الشعر  
 حتى اذا أنفذ فيه حكمه \* وذال به عقله ليعتبر  
 فلا نقل فيما جرى كيف جرى \* فـ كل شيء قضاء وقدر

ثم ان نور الدين اعتذر الى الجارية وقال لها والله ياسيدي مريم انه قد جرى القسم  
 بالله ~~حكمكم~~ واناس قد علموا على حيلة من أجل يبعك فدخلت على الحيلة  
 فبعثك وقد فرطت فيك أعظم تفریط ولكن عسى من حكم بالفراق أن يمتن بالتلاق  
 فقالت له قد حذرنا من هذا وكان في وهى ثم ضمتها الى صدرها وقبلت ما بين عينيه  
 وأنشدت هذه الايات

وحق هو اكم ما سلوت وداكم \* ولو تلفت روحي هوى وتشرقا  
 أنوح وأبكي كل يوم وليلة \* كجناح قدرى على شجر النقا  
 تنقص عيشي بعدكم يا أحبي \* متى غبتم عنى فمالي ماتى

فبينما هم على هذه الحالة واذا بالافرنجى قد طلع عليهم ما وقدم ليقبل أيادي  
 السيدة

السيدة مريم فلطمته بكفها على خدّه وقالت له ابعديا ملعون فما زلت ورائي  
حتى خدعت سيدي ولكن يا ملعون ان شاء الله تعالى لا يكون الاخير فضحك  
الا فرنجي من قواها وتجب من فعلها واعتذرا لها وقال لها يا سيدتي مريم أي شيء  
ذنبى أنا وانما سيدك نور الدين هذا هو الذي باعك برضى نفسه وطيب خاطره وانه  
وحق المسيح لو كان يحبك ما فزط فيك ولولا انه فرغ غرضه منك ما باعك وقد قال  
بعض الشعراء

من ماني فليحضر عني حامدا \* ان عدت أذكره فليست براشدا

ما ضاقت الدنيا على بأسرها \* حتى تراني راغبا في زاهد

وقد كانت هذه الجارية بنت ملك افرنجية وهي مدينة واسعة الجهات ~~كثيرة~~  
الصنائع والغرائب والنبات تشبه مدينة القسطنطينية وقد كان لخروج تلك  
الجارية من مدينة أبيها حديث غريب وأمر عجيب نسوقه على الترتيب حتى  
يطرب السامع ويطيب وأدر لك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان لخروج مريم الزانية من عند أبيها وأمتها سببا  
عجيبا وأما غريبا وذلك انها تربت عند أبيها وأمتها في الز والدلال وتعلمت  
الفصاحة والكتابة والحساب والقروسية والشجاعة وتعلمت جميع الصنائع مثل  
الزر كسشة والخياطة والحياكة وصناعة الزنار والعقادة ورعى الذهب على الفضة  
والفضة على الذهب وتعلمت جميع صنائع الرجال والنساء حتى صارت فريدة زمانها  
ووحيدة عصرها وأما وقد أعطاها الله عز وجل من الحسن والجمال والظرف  
والكمال ما فاقت به على جميع أهل عصرها فخطبها مملوك الجزائر من أبيها وكل  
من خطبها منه يأتي أن يزوجه الله لانه كان يحبها احبا عظيما ولا يقدر على فراقها  
ساعة واحدة ولم يكن عنده بنت غيرها وكان معه من الاولاد الذكور كثير  
ولكنه كان مشغوا فاجبها أكثر منهم فاتفق أنها مرضت في بعض السنين مرضا  
شديدا حتى أشرفت على الهلاك فنذرت على نفسها انها اذا عوفيت من هذا المرض  
تزرع في الدير القلاني الذي في الجزيرة الفلانية وكان ذلك الدير معظما عندهم وينذرون  
له النذور ويتبركون به فلما عوفيت مريم من مرضها أرادت أن توفي بنذرها  
الذي نذرتة على نفسها لذلك الدير فأرسلها والدها ملك افرنجية الى ذلك الدير  
في مركب صغيرة وأرسل معها بعضا من نبات أكبر المدينة ومن البطارقة لاجل

خدمتها فلما قربت من الدار خرجت مركب من مراكب المسلمين المجاهدين في سبيل  
الله فاخذوا جميع ما في تلك المركب من البطارقة والبنات والاموال والتحف  
فباعوا ما أخذوه في مدينة القيروان فوكت مريم في يد رجل اجمعي تاجر من  
التجار قد كان ذلك الاجمعي عينا لا يأتى النساء ولم تنكشف له عورة على امرأة  
بجعلها للخدمة ثم ان ذلك الاجمعي مرض مرضا شديدا حتى أشرف على الهلاك  
وطال عليه المرض مدة شهور فخدمته مريم وبالغت في خدمته الى ان عافاه الله  
من مرضه فتذكر ذلك الاجمعي منها الشفقة والحنية عليه والقيام بخدمته فاراد  
أن يكافئها على ما فعلته معه من الجليل فقال لها اتنى على يا مريم فقالت يا سيدي  
تمنيت عليك أن لا تبعني الا لمن أريده وأحبه فقال لها نعم لك على ذلك والله يا مريم  
ما أبيعك الا لمن تريدني وقد جعلت يدي بيدك ففرت فرحاً شديداً وكان الاجمعي  
قد عرض عليها الاسلام فاسلمت وعلمها العبادات فتعلمت من ذلك الاجمعي في تلك  
المدة أمر دينها وما يجب عليها وحفظها القرآن وما تيسر من العلوم الفقهية  
والاحاديث النبوية فلما دخل بها مدينة ~~اسكندرية~~ كنندرية باعها لمن أرادته وجعل  
بيعها يدها كما ذكرنا فاخذها على نور الدين كما أخبرنا هذا ما كان من مهب خروجهما  
من بلادها وأما ما كان من أمر أبيهما لك افرنجية فانه لما باعها أمر ابنته ومن  
معها قامت عليه القيامة وأرسل خلفها المراكب وصحبهم البطارقة والفرسان  
والرجال الابطال فلم يبقوا الا على خبر بعد التنقيش في جزائر المسلمين ورجعوا الى  
أبيها بالويل والثبور وعظائم الامور فغن عليها أبوها حرا شديداً فأرسل وراءها ذلك  
الاعور اليميني الاعرج الشمال لانه كان أعظم وزرائه وكان جبارا عنيدا اذا حمل  
وخداع وأمره أن يقتل عليها في جميع بلاد المسلمين ويشتريها ولو جعل مركب  
ذهبا فقتل عليها ذلك الملعون في جزائر البحار وسائر المدن فلم يقع لها على خبر الى  
ان وصل الى مدينة ~~اسكندرية~~ كنندرية وسأل عنها فوقع على خبرها عند نور الدين على  
المصري فجري له معه ما جرى وعمل عليه الحيلة حتى اشتراها منه كما ذكرنا بعد  
لاستدلال عالم بالنديل الذي لا يحسن صنته غيرها وكان قد وصى التجار وانفق  
معهم على خلاصها بالحمية له فلما صارت عنده ~~مكة~~ مكثت في بكا وعويل فقالت لها  
يا سيدي مريم خلى عنك هذا الحزن والبكا وقومي معي الى مدينة آيةك ومحمل  
ملكك ومنزل عزك ووطنك لتكوني بين خدمتك وعملك واتركي هذا الذل وهذه  
الغربة ويكفي ما قد حملت من التعب والسفر من أجلك وصرف الاموال فان في  
في التعب والسفر نحو سنة ونصف وقد أمرني والي أن أشتريك ولو جعل مركب ذهباً



ثم ان وزير ملك افرنجية صار يقبل قدميها ويتخضع لها ولم يزل يكثر تقبيل يديها وقدميها  
 ويزداد غضبا عليه كلما فعل ذلك اذ يامعها وقالت له يامعون الله تعالى لا يبلغك  
 ما في مرادك ثم قدم اليها العثمان في تلك الساعة بغلة يسرج مزركش واركبوها  
 عليها ورفعوا فوق رأسها سحابة من حرير بعواميد من ذهب وفضة وصاروا لافرنج  
 يمشون حولها حتى طلوعها من باب البصر وأنزلوها في قارب صغير وصاروا  
 يقدفون بها الى ان اوصلوا الى المركب الكبيرة وأنزلوها فيها ففعل ذلك  
 نهض الوزير الاعور وقال لبحرية المركب ارفعوا الصاري فرفعوه من وقتهم  
 وساعتهم ونشروا القلوع والاعلام ونشروا القطن والكتان واعملوا المقاديف  
 وسافرت بهم تلك المركب هذا كله ومريم تنظر الى ناحية اسم كندرية حتى غابت  
 عن عينها فصارت تبكي في سرها بكاء شديدا وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن  
 الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية الثمانين بعد الثمانمائة

قالت بالغي أيها الملك السعيد ان مريم الزنارية صارت تنظر الى ناحية اسكندرية  
 حتى غابت عن عينها فبكتت واتحبت وسكبت العبرات وانشدت هذه  
 الايات

ايام نزل الاحباب هل لك عودة \* اليانا وما علمي بما الله صانع  
 فسارت بناسف من الفراق واسرعت \* وطرفي قريح قد محته المدامع  
 افرقة خل كان غاية مقصدي \* به يشقى سقعي وتحمي المواجه  
 الايا الهي كن عليه خليفتي \* فعندك يوما لا تضيع الودائع  
 ولم تزل مريم كلما تذكرته تبكي وتنوح فا قبل عليها البطارقة يلاطفونها فلم تقبل منهم  
 كلاما بل شغلها داعي الوجد والغرام ثم انها بكت وانت واشتدت هذه  
 الايات

لسان الهوى في مهجتي لك ناطق \* يخبر عني اني لك عاشق  
 ولي كبد بجر الهوى قد اذابها \* وقابلي جريح من فراقك خافق  
 وكما اكتم الحب الذي قد اذابني \* نجفني قريح والدموع سوابق  
 ولم تزل مريم على هذه الحالة لا يتركها قرار ولا بطاوعها اصطبار مدة سفرها هذا  
 ما كان من أمرها هي والوزير الاعور واما ما كان من أمر نور الدين علي المصري  
 ابن التاجر تاج الدين فانه بعد نزول مريم المركب وسفرها ضاقت عليه الدنيا وصار

لا يقر له قرار ولا يطاوعه اصطبار فتوجه الى القاعة التي كان مقيم بها هو وهرم  
فراها في وجهه سوداء مظلمة ورأى العدة التي كانت تشتغل عليها الزناير وثيابها  
التي سكنت على جسدها فضعها الى صدره وبكى وفاضت من بحضه العبرات  
وأشده هذه الايات

تري هل يعود الشمل بعد تشتق \* وبعد نوالى حسرتى وتلفق  
فهي مات ما قد كان ليس براجع \* فيا هل ترى اعطى بوصل حبيبتى  
ويا هل ترى قد يجمع الله شملنا \* وتذكر احبابى عهد مودتى  
ويحفظ ودى من يحبلى اضعته \* ويرى عهدى ثم سالت محبى  
فانا الاصيل بعد بعدهم \* وهل ترضى الا حباب يوما منيتى  
فيا أسنى ان كان يجدى نأسنى \* لقد ذبت وجدنا من تزايد حسرتى  
وضاع زمان كان فيه نواصلى \* فيا هل ترى دهرى يوجد بميتى  
فيا قلب زد وجدنا ويا عين أهلى \* دموعا ولا تبقي الدموع بقلبي  
ويا بعد احبابى وفقد نصبرى \* وقد قل انصارى وزادت بليتى  
سالت اله العالمين يوجد لى \* يعود حبيبى والوصال كعادتى  
ثم ان نور الدين بكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد ونظر الى زوايا القاعة وأشده هذين  
البيتين

ارى آثارهم فاذوب شوقا \* واجرى في مواطنهم دموعى  
واسأل من قضى بالبعد عنهم \* بين على يوما بالرجوع  
ثم ان نور الدين نهض من وقته وساعته وقفل باب الدار وخرج يجرى الى البحر  
وصار يتأمل في موضع المركب التي سافرت به يومئذى وصعد الزنرات وأشده  
هذه الايات

سلام عليكم ليس لى عنكم غنى \* وانى على الحالين في القرب والبعد  
احن اليكم كل وقت وساعة \* واشتاقكم شوق العطاش الى الورد  
وعندكم معى وابى وفاطرى \* وتذكركم عندى الذم والشهد  
فيا أسنى لما استقلت ركابكم \* وحادث بكم تلك السفينة عن قصدى  
ثم ان نور الدين ناح وبكى وان وحن واشتكى ونادى يا صميم يا صميم هل كانت رؤيتى  
لك في المنام ام اضغاث احلام ولما زادت به الحسرات أشده هذه الايات  
فهل بعد هذا البعد عيني تراكم \* واسمع من قرب الديار نداكم  
وتجهمنا الدار التي انت بنا \* واعطى منى قلبي وانتم مناكم  
خذوا

خذوا له نظامي اين سر ثم محفة \* واين حاتم فاد فونى هذاكم  
 فلو كان لي قلبان عشت بواحد \* واترك قلبا مغرما في هواكم  
 ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي \* لغابت رضى الرحمن ثم رضاكم  
 حينما نور الدين على هذه الحسالة يبكي ويقول يا مريم يا مريم واذا بشيخ قد طلع من  
 مركب واقبل عليه فرأى يبكي وينشد هذين البيتين  
 يا مريم الحسن عودى ان لي مقلا \* يحائب المزن تجرى من سواكم  
 واستخبرى عدلى دون الانام ترى \* احضان عيني غرقى في كواكم  
 فقال له الشيخ يا ولدى كلنا تبكى على الجارية التى سافرت البارحة مع الافرنجى فلما  
 سمع نور الدين كلام الشيخ خر مغشيا عليه ساعة زمانة ثم افاق وبكى بكاء شديدا  
 ما عليه من مزيد وانشد هذه الايات

فهل بعد هذا اليمدير جى وصالها \* ولذا انسى قدي عودكم ما لها  
 فان بقلبي لوعنة وصباية \* ويرجعني قيسل الوشاة وقالها  
 اقيم منها رى باهتا متخيرا \* وفي الليل ارجوان يزور خيالها  
 فوالله لا اسأل عن العشق ساعة \* وكيف ونفسي في الوشاة ملالها  
 منعمة الاطراف مهضومة الحنى \* لها مقلة في القلب منى نبالها  
 يحاكى قضيب البان في الروض قدما \* ويجعل ضوء الشمس حسنا جمالها  
 ولولا اخاف الله جل جلاله \* لقلت لذات الحسن جل جلالها  
 فلما نظر ذلك الشيخ الى نور الدين ورأى جمالها وقدمه واعتداله وفصاحة لسانه ولطف  
 اختتامه حزن قلبه عليه ورق لحاله وكان ذلك الشيخ رئيس مركب مسافرة الى مدينة  
 تلك الجارية وفيها مائة تاجر من تجار المسلمين المؤمنين فقال له اصبر ولا يصحكون  
 الا خبر فان شاء الله سبحانه وتعالى اوصلك اليها وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد الثمانمائة

تالت بلغنى أيم الملك السعيد ان الشيخ الرئيس لما قال لنور الدين انا اوصلك اليها ان  
 شاء الله تعالى قال له نور الدين حتى السفر قال الرئيس قد بقي لنا ثلاثة ايام ونسافر  
 في خير وسلامة فلما سمع نور الدين كلام الرئيس فرح فرحا شديدا وشكر فضله واحسانه  
 وبعد ذلك تذكر ايام الومال واجتماع الشمل يجارته عدة المنال فيكي بكاء شديدا  
 وانشد هذه الايات

فهل يجمع الرحمن لي ولكم شهلا \* وهل ابلغ المقصود يا سادتي ام لا \*  
 ويسمح صرف الدهر منكم بزورة \* واطبق اجفاني على ذاتكم بخلا  
 ولو كان وصلكم يباع اشتريته \* بروحي ولكن اري وصلكم اغلي  
 ثم ان نور الدين طلع من وقته وساعته وتوجه الى السوق واخذ منه جميع ما يحتاج  
 اليه من الزاد وادوات السفر واقبل على ذلك الرئيس فلما رآه قال له يا ولدي ما هذا  
 الذي معك قال زوادي وما احتاج اليه في السفر فضحك الرئيس من كلامه وقال له  
 يا ولدي هل أنت راغب تنفزع على عود الصواري ان يبتلك وبين مقصدك مسيرة  
 شهرين اذا طاب الريح وصفت الاوقات ثم ان ذلك الشيخ اخذ من نور الدين شيئا من  
 الدراهم وطلع الى السوق واشترى له جميع ما يحتاج اليه في السفر على قدر كفايته  
 وملا له بنية ما حلوا ثم أقام نور الدين في المرسك ثلثة ايام الى ان تجهز التجار  
 وقضوا مصالحهم ونزلوا في المركب ثم حل الرئيس قلوبها وساروا مائة واحد وخمسين  
 يوما وبعد ذلك خرج عليهم القرصان قطاع الطريق فنهبوا المركب واسروا جميع من  
 فيها واتوا بهم الى مدينة افرنجية وعرضوهم على الملك وكان نور الدين من جلته ثم فأمر  
 الملك بحبسهم وفي وقت نزولهم من عند الملك الى الحبس وصل الغراب الذي فيه  
 الملكة مريم الزنارية مع الوزير الاعور فلما وصل الغراب الى المدينة طلع الوزير الى  
 الملك وبشروا بوصول ابنته مريم الزنارية سالمة فدقوا البشار وزيّنوا المدينة  
 باحسن زينة وركب الملك في جميع عسكره وارباب دولته وتوجهوا الى البحر  
 ليقابلوها فلما وصلت المركب طلعت ابنته مريم فعانقها وسلم عليها وسلمت عليه وقدم  
 لها جوادا فرحبته فلما وصلت الى القصر قابلتها امها وعانقتها وسلمت عليها وسألتهما  
 عن حالهما وهل هي بكر مثل ما كانت عندهم سابقا وصارت امرأة ثيبا فقالت لهما  
 مريم يا امي بعد ان يباع الانسان في بلاد المسلمين من تاجر الى تاجر ويصير محكوما  
 عليه كيف يبقى يتاب عكرا ان التاجر الذي اشتراني هددني بالضرب واكرهني  
 وازال بكاري وباعني لآخر وآخر باعني لآخر فلما سمعت اتهامها هذا الكلام صار  
 الضياء في وجهها ظلاما ثم اعادت على أبيها هذا الكلام فصعب ذلك عليه وكبر أمره  
 لديه وعرض حالها على ارباب دولته ويطارقتهم فقالوا له ايها الملك انما تنجست من  
 المسلمين وما يطهرها الا ضرب مائة رقبة من المسلمين فعند ذلك أمر الملك باحضار  
 الاسارى الذين في الحبس فاحضروهم جميعا بين يديه ومن جلته ثم نور الدين فأمر الملك  
 بضرب رقابهم فأول من ضربوا رقبة رئيس المركب ثم ضربوا رقاب التجار واحدا  
 بعد واحد حتى لم يبق الا نور الدين فثبطوا ذيله وعصّبوا عينيه وقدموه الى نطع

الدم وارادوا أن يضربوا رقبة واذا باهراة بجوزا قبلت على الملك في تلك الساعة  
وقالت له يا مولاي أنت كنت نذرت لكل كنيسة خمسة أسارى من المسلمين ان رد الله  
بتك مريم لاجل أن يساعدا في خدمتها والآن قد وصلت اليك السيدة مريم  
فاوف بنذر الذي نذرتة فقال لها الملك يا أمي وحق المسيح والدين الصحيح لم يبق  
عندي من الاسارى غير هذا الاسير الذي يريدون قتله فغذيه معك يساعداك  
في خدمة الكنيسة الى أن يأتي الينا أسارى من المسلمين فارسل اليك أربعة اخر  
ولو هو كنت سبقت قبل أن يضربوا رقاب هؤلاء الاسارى لاعطيناك كلمات يزيدنه  
فشكرت العجوز صنيع الملك ودعت له بدوام العز والبقاء والنعم ثم تقدمت العجوز  
من وقتها وساعتها الى نور الدين واخرجته من نطع الدم ونظرت اليه فرأته شابا  
لطيفا ظريفا رقيق البشرة ووجهه كأنه البدر اذا بدى في ليلة أربعة عشر فاخذته  
ومضت به الى الكنيسة وقالت له يا ولدي اقلع ثيابك التي عليك فانها لا تصلح  
الخدمة السلطان ثم ان العجوز جاءت لنور الدين بحجة من صوف اسود ووهن من  
صوف اسود وسير عريض فالبسمة تلك الجلبة وعمته بالتمز وشدت وسطه بالسير  
وأمرته أن يخدم الكنيسة فخدم الكنيسة مدة سبعة ايام فينبها هو كذلك واذا  
بتلك العجوز قد اقبلت عليه وقالت له يا مسلم خذ ثيابك الحرير والبسها وخذه هذه  
العشرة دراهم واخرج في هذه الساعة فتزوج في هذا اليوم ولانقف هنا ساعة  
واحدة لتلا تروح وروحك فقال لها نور الدين يا أمي أى شئ الخبر فقالت له العجوز اعلم  
يا ولدي ان بنت الملك السيدة مريم الزارية تريد أن تدخل الكنيسة في هذا الوقت  
لاجل أن تزورها وتبكيهم وتقرب لها قريبا ناحلاوة السلامة بسبب خلاصها من  
يلاذ المسلمين وتوفى لها النذور التي نذرتها ان نجهاها المسيح ومعها أربعة مائة بنت  
ما واحدة منهم الا كاملة في الحسن والجمال ومن جملتهن بنت الوزير وبنت الامراء  
وارباب الدولة وفي هذه الساعة يحضرون وبعاققع نظرهن عليك في هذه الكنيسة  
فيقطعنك بالسيف فعند ذلك اخذ نور الدين من العجوز العشرة دراهم بعد ان  
لبس ثيابه وخرج الى السوق وصار يتفرج في شوارع المدينة حتى عرف جهاتها  
وأبوابها وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان نور الدين لما لبس ثيابه اخذ العشرة دراهم من  
العجوز ثم خرج الى السوق وغاب ساعة حتى عرف جهات المدينة ثم رجع الى



الكنيسة فرأى مريم الزارية بنت ملك افرنجية قد اقبلت على الكنيسة ومعها  
 اربعة مائة بنت غمد اباكار كانت من الاقارب ومن جملتهم بنت الوزير الاعور وبنت  
 الامراء وارباب الدولة وهي تمشي بينهم تنكحهم القوم فلما وقع نظر نور  
 الدين عليهم لم يتمالك نفسه بل صرخ من صميم قلبه وقال يا مريم يا مريم فلما سمعت  
 البنات صياح نور الدين وهوى نادى يا مريم هجمن عليه وجردن بيض الصفاح  
 مثل الصواعق واردن قتله في تلك الساعة فالتفت اليه مريم وتألمته فعرفته غاية  
 المعرفة فقالت للبنات اتركن هذا الشاب فانه مجنون بلاشك لان علامة الجنون  
 لا تحة على وجهه فلما سمع نور الدين من السيدة مريم هذا الكلام كشف رأسه  
 وجاق عينيه واشاح بيديه وهو جرح عليه واخرج الزبد من فيه وشذقيه فقالت  
 السيدة مريم اما قلت ليكن ان هذا مجنون احضره عندي واعدن عنه حتى اسمع  
 ما يقول فاني اعرف كلام العرب وانظر حاله وهل داء جنونه يقبل المداواة ام لا فعذر  
 ذلك حله البنات وجئن به بين يديها ثم بعدن عنه فقالت له هل جئت الى هنا من اجل  
 وخاطرت بنفسك وعلمت نفسك مجنونا فقال لها نور الدين يا سيدتي اما سمعت قول  
 الشاعر

قالوا جئت من هوى فقلت لهم \* مالذة العيش الالعبانين  
 ها تو اجنوني وها تو امن جنت به \* فان وفي مجنوني لا تو مو في

فقالت له مريم والله يا نور الدين انك الجاني على نفسك فاني حذرتك من هذا قبل  
 وقوعه فلم تقبل قولي وتبع هوى نفسك وانا ما اخبرتك لامن باب الكشف ولا من  
 باب القراسة ولا من باب الرؤية في المنام وانما هو من باب المشاهدة والعيان لاني  
 رأيت الوزير الاعور فعرفت انه ما دخل في هذه البلدة الا في طلبي فقال لها نور  
 الدين يا سيدتي مريم نعوذ بالله من زلة العاقل ثم تزايد بنور الدين الحال فانشدها  
 المقال

هب لي جنسية من زلت به القيد \* قد بشعل العبد من سادة تكرم  
 حسب المسمى بدين من جنسيته \* فرط الندامة اذ لا ينفع الندم  
 فعلمت ما يعقضي التأديب معترفا \* فاني ما بقتضيه العفو والكرم

ولم يزل نور الدين هو والسيدة مريم الزارية في عتاب يطول شرحه وكل منهما ما يحكي  
 اصاحبه ما جرى له ويتناشدا ان الاشعار ودموعهم ما تجري على خدودهما مشبه  
 البحار ويشكو ان بعضهما مشدة الهوى واليم الوحدة والجلوى الى أن لم يبق  
 لاحدهما قوة على الكلام وكان المتنازعة قد وليا واقبل الظلام وقد كان على السيدة

مريم حلة خضر اعز ركنة بالذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر فزاد حسنها  
وجالها وطرف معانيها وقد ابدى من قال فيها

تمدت كبد راتم في الحلل الخضر \* مفككة الازرار محلوله الشعر  
فقلت لها ما الاسم قالت انا التي \* كويت قلوب العاشقين على الجور  
انا الفضة البيضاء والذهب الذي \* يفل به المأسور من شدة الاسر  
فقلت لها ان الصدود اذ ابني \* فقلت انشكولي وقلبي من محن  
فقلت لها ان كان قلبك صخرة \* فقد انبع الله الزلال من الصخر

فلما جئ الليل اقبلت السيدة مريم على البنات وقالت لهن هل اغلقن الباب فقلن  
لها قد اغلقناه فعند ذلك اخذت السيدة مريم البنات واتت بهن الى مكان يقال له  
مكان السيدة مريم العذراء ام النور لان النصارى يزعمون ان روحايتها وسموها  
في ذلك المكان فصار البنات يتسبركن به ويطقن في الكنيسة كلها ولما فرغن من  
زيارتهم التفتت السيدة مريم اليهن وقالت لهن اني اريد ان ادخل وحدي في هذه  
الكنيسة واتبرك بها فانه حصل لي اشتياق اليها بسبب طول غيبتى في بلاد المسلمين  
واما انتن فحيث فرغن من الزيارة فحين حيث شئت فقلن لها حبا وكرامة واذ على  
انت ما تريد ينه ثم انهن تفرقن عنها في الكنيسة وغن فعند ذلك اسد مغفلتن مريم  
وقامت تفتش على نور الدين فرائه في ناحية جالس على مقالي الجور وهو في انتظارها  
فلما اقبلت عليه قام لها على قدميه وقبل يديها جلست واجلسته في جانبها ثم نزلت  
ما كان عليها من الحلل والحلل ونفيس القماش وضعت نور الدين الى صدرها وجعلته  
في حضنها ولم تزل هي واياه في بوس وعناق ونعمات خاق باق وهما يقولان ما اقصر  
ليل التلاق وما اطول يوم الفراق وينشدان قول الشاعر

بالسلة الوصل وبكر الدهر \* لانت غيرة اليمالى الغر  
بخافنى بالصبح وقت العصر \* هل كنت كحلا في عيون الفجر

او كنت يوما في عيون رمد

باليلة الهجر وما اطولها \* آخرها مواصل اولها  
كحكمة مفرغة ما ان لها \* من طرف والحشر ايضا قبلها  
فالصنب بعد البعث ميت الصد

فبينما هما في هذه اللذة العظيمة والفرحة العميمة واذا بغير لام من الغلمان النفيسة  
يضرِب الناقوس فوق سطح الكنيسة ليقيم من عبادتهم الشعائر وهو كما قال الشاعر  
رأته يقرب الناقوس قلت له \* من علم الظبي ضربا بالنواقيس

وقلت للنفس أى الضرب يؤلمك \* ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسى -  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن مريم الزنارية ما زالت هى ونور الدين فى لذة وطرب  
الى أن طلع الغلام النواقيسى فوق سطح الكنيسة وضرب النواقيس فقامت من  
وقتها راسعها وابست ثيابها وحلبها فشق ذلك على نور الدين وذكروا وقته فبكى  
وسكب العبرات وأنشد هذه الايات

لازلت أتم ورد خدغض \* واعض ذلك مبالغى العوض  
حتى اذا طمنا ونام رقبينا \* وعيوننا مالت لتعوا الغموض  
ضربت نواقيس تنبه أهلها \* كئوذا يدعوم صلاة الغرض  
قامت على عجل للبس ثيابنا \* من خوف نعيم رقبينا المنقوض  
وتقول يا سولى ويا كل المنى \* جاء الصباح بوجهه المبيض  
أقممت لواعطيت يوم ولاية \* وبقيت سلطا ناشيد القبط  
أهدمت اركان الكنائس كلها \* وقتلت كل مقسس فى الارض

ثم إن السيدة مريم ضمت نور الدين الى صدرها وقبالت خدته وقالت له يا نور الدين كم  
يو مالك فى هذه المدينة فقال سبعة ايام فقالت له هل سرت فى هذه المدينة ويعرف  
طرقها ومخارزها وأبوابها التى من ناحية البر والبحر قال نعم قالت وهل تعرف  
طريق صندوق النذر الذى فى الكنيسة قال نعم قالت له حيث كنت تعرف ذلك كله  
اذا كانت الليلة القابلة ومضى ثلث الليل الاول فاذهب فى تلك الساعة الى صندوق  
النذر وخذ منه ما تريد وتنهى وافتح باب الكنيسة الذى فيه الخوخة التى توصل  
الى البحر فانك تجد سفينة صغيرة فيها عشرة رجال بحرية ففى رأسهم الرئيس عبيده اليك  
فقال له يدا فانه يطالعك فى السفينة فاقعد عنده - حتى اجىء اليك والخذ ثم الخذ من  
أن يلحقك النوم فى تلك الليلة فتندم حيث لا يتدرك الندم ثم إن السيدة مريم ودعت  
نور الدين وخرجت من عنده فى تلك الساعة ونهت جواربها وساير الثيابات من نومهن  
واخذتهن وأتت الى باب الكنيسة ودقته ففتحت العجوز الباب فلما طلعت منه  
رأت الخدام والبطارقة وقوا فقدموا لها بقلة فركبتهم وارخواعا فلما نامت من  
الخبر واخذت البطارقة برنامج البغلة ووراءها الثيابات واحتاط بها الجاوبشية  
وبأيدىهم السيوف مسلولة وساروا بها الى ان وصلوا بها الى قصر أبيها هذاما كان

من أمر مريم الزنارية وأما ما كان من أمر نور الدين المصري فإنه لم يزل محتفيا وراء  
 الستارة التي كان مستترا خلفها هو ومريم إلى أن طلع النهار وانفتح باب الكنيسة  
 وكثرت الناس فيها فاختلط بالناس وجاء إلى تلك العجوز قسيسة الكنيسة فقالت له  
 أين كنت راقدًا في هذه الليلة قال في محل داخل المدينة كما أمرتني فقالت له العجوز  
 أنك فعلت الصواب يا ولدي ولو كنت بت الليلة في الكنيسة كانت قتلتك أقيم قتلة  
 فقال لها نور الدين الحمد لله الذي نجاني من شر هذه الليلة ولم يزل نور الدين يقضي  
 شغله في الكنيسة إلى أن مضى النهار وقبل الليل بدياجي الاعتكاف فقام نور الدين  
 وفتح صندوق النذر وأخذ منه ما خف حمله وغلاظته من الجواهر ثم صبر إلى أن مضى  
 ثلث الليل الأول وقام ومشى إلى باب الخوخة التي توصل إلى البحر وهو يطلب الستر  
 من الله ولم يزل يمشي إلى أن وصل إلى الباب وفتحته وخرج من تلك الخوخة وراح إلى  
 البحر فوجد السفينة راسية على شاطئ البحر يجوار الباب ووجد الرئيس شيخنا كبيرا  
 ظريفاً حليته طويلة وهو واقف في وسطها على رجله والعشرة رجال واقفون  
 قد أمهقنا وله نور الدين يده كما أمرته مريم فأخذته من يده وجذبه فصار  
 في وسط السفينة فعند ذلك صاح الشيخ الرئيس على البحرية وقال لهم اقلعوا امرساة  
 السفينة من البر وعودوا بنا قبل أن يطلع النهار فقال واحد من العشرة البحرية  
 يا سيدي الرئيس كيف نقوم والمثلث أخبرنا أنه في غد يركب السفينة في هذا البحر  
 ليطلع على ما فيه لانه خائف على ابنته مريم من سراق المسلمين فصاح عليهم الرئيس  
 وقال وليكنكم يا ملاعين هل بلغ من أمركم أنكم تعاقبونني وتردون كلامي ثم إن ذلك  
 الشيخ الرئيس مل سيفه من غمده وضرب به ذلك المتكلم على عنقه فخرج السيف يلع  
 من رقبتة فقال له واحد وأى شيء عمل صاحبنا من الذنوب حتى تضرب رقبتة فديده  
 إلى السيف وضرب به عنقه هذا المتكلم ولم يزل ذلك الرئيس يضرب اعناق البحرية  
 واحد بعد واحد حتى قتل العشرة ورماهم على شاطئ البحر ثم التفت إلى نور الدين  
 وصاح عليه صيحة عظيمة أربعته وقال له انزل اقلع الوتد تخاف نور الدين من ضرب  
 السيف ونهض قائماً ووثب في البر وقلع الوتد ثم طلع في السفينة أسرع من البرق  
 الخاطف وصار الرئيس يقول له افعل كذا وكذا ودور كذا وكذا وانظر في الخجوم  
 ونور الدين يفعل جميع ما يأمره به الرئيس وقلبه خائف مرعوب ثم رفع شراع  
 المركب وسارت بهم إلى البحر الهائج المتلاطم بالأمواج وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكنت عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بطغى أيها الملك السعيد أن الشيخ الرئيس لما رفع شرع المركب لوجهه بالمركب هو نور الدين في البحر الهائج وقد طاب لهما الريح كل ذلك ونور الدين ماسك بيده الراجع وهو غريق في بحر الافكار ولم يزل مستغرقا في الفكر ولم يعلم بما هو محبوبه في الغيب وكلما نظر إلى الرئيس ارتعب قلبه ولم يعلم بالجهة التي يتوجه إليها الرئيس بل صار مشغولا في فكر ووسواس إلى أن قضى النهار فعند ذلك نظر نور الدين إلى الرئيس فرآه قد أخذ لحيته الطويلة بيده وجذبها فطلعت من موضعها في يده وتأملت نور الدين فوجدها الحية كانت ملامسة زورا ثم تأمل نور الدين في ذات الرئيس ودقق نظره فيها فرآها السيدة مريم معشوقته ومحبوبة قلبه وكانت قد تحيمات بذلك الحيلة حتى قتلت الرئيس وسلخت وجهه بالحية واخذت جلده وركبته على وجهها فتعجب نور الدين من فعلها وشجاعته ومن قوة قلبها وقد طار عقله من الفرح واتسع صدره وانشرح وقال لها مرحبا يا بنتي وسؤلى وغاية مطلبى ثم ان نور الدين هزه الشوق والطرب وأيقن ببلوغ الأمل والأرب فردد صوته بأطيب النغمات وأنشد هذه الآيات

قل لقوم هم لعشقي جهلوا \* في حبيب ما إليه وصلوا  
عن غرامى بين قولى فاسألوا \* قد حلا نظمى ورق الغزل  
في هوى قوم بقلبي نزلوا

ذكرهم مندى بزيل السقما \* عن فتاوى ويزجج الالما  
زاد شوقى وهيامى عندما \* أصبح القلب كشيء ماغمرما  
وبه فى التامس سار المثل

أنا لا أقبل فيهم لومة \* لا ولا أقصد عنهم لومة  
لكن الحب رمانى حيرة \* أشعلت منه بقلبي جرة  
حرها فى كبدي يشتعل

من عجيب قد أباحوا سقمى \* مع سهادى طول ليل مظلم  
كيف راموا بالتجافى عدى \* واستحلوا فى الهوى سفك دى  
وهم فى جورهم قد عدلوا

يا ترى من ذا الذى أوصاكم \* بالتجافى من فتى بهواكم  
ولعمري والذى أنشاكم \* أن يحكى العذال قولاً عنكم

كذبوا



كذبوا والله فيما نقلوا

لا أزاح الله عنى غللا • لا ولا أبرأ نفسي غللا

يوم أشكومن هواكم غللا • أنا لا أرضى سواكم بدلا

عذبوا قلبي وان شئتم صاوا

لى فؤاد لم يحل عن حبكم • لوتعاني حسرة من صدكم

مخط هذا الرضى من عندكم • ماتشأوا فافعلوا فى عبدكم

هو الروح لكم لا يبخل

فلما فرغ نور الدين من شعره تعجبت منه السيدة مريم غاية العجب وشكرته على قوله وقالت له من هذه حالته ينبغي أن يسالك مسالك الرجال ولا يفعل فعل الانذال والارذال وقد كانت السيدة مريم قوية القلب تعرف بأحوال سير المراكب فى البحر المالح وتعرف الاهواء كلها واختلافها وتعرف جميع طرق البحر فقال لها نور الدين والله يا سيدتى لو أطلت على هذا الامر لمت من شدة الخوف والفرع خصوصاً مع نار الوجسد والاشتياق وأليم عذاب الفراق فضحكت من كلامه وقامت من وقتها وساعتها وأخرجت شيئاً من المأكول والمشروب فأكلوا وشربوا وتلذذوا واطربوا وبعد ذلك أخرجت من البواقيت والجواهر وأصناف المعادن والذخائر الغالية وأنواع الذهب والفضة ما خفي حمله وغلائمه من الذى جاءت به وأخرجته من قصر أبيها وخزائنه وعرضت ذلك على نور الدين فقرح به غاية الفرح كل ذلك والريح معتدل والمركب سائرة ولم يزلوا سائرين حتى أشرقوا على مدينة اسكندرية وشاهدوا اعلامها القديمة والجديدة وشاهدوا عود الصواري فلما وصلوا الى الميناء طلع نور الدين من وقته وساعته من تلك السفينة وربطها فى حجر من أبحار القصارين وأخذ معه شيئاً من الذخائر التى جاءت بها الجارية معها وقال للسيدة مريم اقعدى يا سيدتى فى السفينة حتى أطلع بك الى اسكندرية مثل ما أحب وأشتهى فقالت له ولا تكن ينبغي أن يكون ذلك بسرعة لان التراخي فى الامور يورث الندامة فقال لها ما عندى تراخ ففعلت مريم فى السفينة وتوجه نور الدين الى بيت المطار صاحب أبيه ليستشيرها من زوجته ثم تابا وحيرة وخفاوا زارا كهادة نساء اسكندرية ولم يعلم عالم يكن له فى حساب من تصرفات الدهر صاحب العجب العجيب هذا ما كان من أمر نور الدين ومريم الزنارية وأما ما كان من أمر أبيها علمت افرجة فانه لما أصبح الصبح تفقد ابنته مريم فلم يجدها فاسأل عنها من جواريمها وخدمها فقالوا له يا مولانا انها خرجت بالليل

وراحت الى الكنيسة وبعد ذلك لم نعرف لها خبرا فبينما الملك يتحدث مع الجوارى  
والخدم في تلك الساعة واذا بصريختين عظيمتين تحت القصر ودوى لهما المكان  
فقال الملك ما الخبر فقالوا له أيها الملك انه وجد عشرة رجال مقتولون على ساحل  
البحر وسفينة الملك قد فقدت ورأينا باب الخوخة الذي في الكنيسة من جهة البحر  
مفتوحا والاسير الذي كان في الكنيسة يخدمها قد فقد فقال الملك ان كانت سفينتي  
التي في البحر فقدت فبنتي مريم فيها بلا شك ولا ريب وأدرلك شهر زاد الصباح  
فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التمامة

قالت بلقي أيها الملك السعيد أن ملك افرنجة لما فقدت ابنته مريم جاؤا بالخبر  
وقالوا له ان سفينةك قد فقدت فقال ان كانت سفينتي فقدت فابنتي مريم فيها بلا  
شك ولا ريب ثم ان الملك دعاه من وقته وساعته بريس المينة وقال له وحق المسيح  
والدين الصحيح ان لم تلحق سفينتي في هذه الساعة بعد ~~ك~~ وتأتيني بها وبعين فيها  
لاقتلتك أشنع قتلة وأمثل بك ثم صرخ عليه الملك نخرج من بين يديه وهو يرتعد  
وطاب الهجور من الكنيسة وقال لهما ما كنت تسمعين من الاسير الذي كان عندك  
في شأن بلاده ومن أي البلاد هو فقالت له كان يقول أنا من مدينة اسكندرية فلما  
سمع الرئيس كلام الهجور رجع من وقته وساعته الى المينة وصاح على البحرية وقال  
لهم تجهزوا وحلوا القلوع ففعلوا ما أمرهم به وسافروا ولم يزلوا مسافرين ليل  
ونهار حتى أشرقوا على مدينة اسكندرية في الساعة التي طلع فيها نور الدين من  
السفينة وترك فيها السيدة مريم وكان من جملة الافرنج الوزير الاعور الاعرج الذي  
كان اشتراها من نور الدين فرأوا السفينة مربوطة فعرفوها فربطوا امر كبهم بعيدا  
عنها وأتوا اليها في مركب صغيرة من مراكبهم تعوم على ذراعين من الماء وفي تلك  
المركب مائة مقاتل ومن جملتهم الوزير الاعور الاعرج لانه كان جبارا عنيدا  
وشيطانا مريدا ولصاحته لا لا يقدر أحد على احتياله يشبه أبا محمد البطال ولم يزلوا  
سائرين الى ان وصلوا الى تلك السفينة فجمعوا عليها وجعلوا حبله واحدة فلم يجدوا  
فيها أحد الا السيدة مريم فأخذوها هي والسفينة التي هي فيها بعد ان طلعا على  
الشاطئ وأقاموا زمنا طويلا ثم عادوا من وقته وساعته الى مراكبهم  
وقد فازوا بغيرتهم من غير قتال ولا شهر سلاح ورجعوا قاصدين بلاد الروم  
وسافروا وقد طاب لهم الريح ولم يزلوا مسافرين الى ان وصلوا الى مدينة

افرنجة

أفرجة وطلعهوا بالسيدة مريم إلى أبيها وهو في تحت مملكته فلما نظر إليها أبوها قال  
 لها ويلك يا خاتمة كيف تركت دين الآباء والاجداد وحين المسيح الذي عليه  
 الاعتماد واتبعت دين الاسلام الذي قام بالسيف على رغم الصليب والاصنام  
 فقالت له مريم أنا ما لي ذنب لاني خرجت في الليل إلى الكنيسة لازور السيدة مريم  
 وأتبركت بها فبينما أنا في غفلة وإذا بسراق المسلمين قد هجموا علىّ وسدوا في وشدوا  
 وثاقى وحطوني في السفينة وسافروا بي إلى بلادهم فخادعتمهم وتكلمت معهم  
 في دينهم إلى أن فكروا وثاقى وما صدقت أن رجالك أدركوني وخاصوني وأنا وحق  
 المسيح والدين الصحيح وحق الصليب ومن صلب عليه قد فرحت بفكاكهم من أيديهم  
 غاية الفرح واتسع صدري وانشرح حيث خلصت من أسر المسلمين فقال لها  
 أبوها كذبت يا فاجرة يا عاهرة وحق ما في محكم الانجيل من منزل التحريم  
 والتحليل لا بد لي من أن أقتلك أقم قتله وأمثل بك أشنع مثله أما كفالك الذي  
 فعلته في الأول ودخل علينا بمحالك حتى رجعت النيايهة ناك ثم إن الملك أمر  
 بقتله وأصلها على باب القصر فدخل عليه الوزير الأعور في تلك الساعة وكان مغرما  
 بجهها قد دعا وقال له أيها الملك لا تقتلها وزوجتي بها وأنا أحرص عليها غاية الحرص  
 وما أدخل عليها حتى أبني لها قصر من الجرانجود وأعلى بنيانه حتى لا يستطيع أحد  
 من السارقين العودة على سطحه وإذا فرغت من بنيانه ذهبت على بابي فلا تين من  
 المسلمين وأجعلهم قربانا للمسيح عني وعنهما فأنعم عليه الملك بزواجهما وأذن للقسيسين  
 والرهبان والبطارقة أن يزوجهما له فزوجهما الوزير الأعور وأذن أن يشربوا لها  
 في بستان قصر مشيد يليق بها فشرعت العمال في العمل هذا ما كان من أمر الملكة  
 مريم وأبيها والوزير الأعور وأما ما كان من أمر نور الدين والشيخ العطار فان نور  
 الدين لما توجه إلى العطار صاحب أبيه استعار من زوجته أزارا وخفا وميايا  
 كنشاب نساء اسكندرية ورجع بها إلى البحر وقصد السفينة التي فيها السيدة  
 مريم فوجد الجوقفرا والمزاريعيدا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام  
 المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بهر الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السيدان نور الدين لما وجد الجوقفرا والمزاريعيدا  
 قلبه حزينا فبكى بدمع متواتر وأنشد قول الشاعر  
 سرى طيف سعدى طار فافاستفزني بهيرا وجبني في القلاة رقود

فلما اتهمنا للخيل الذي سري \* أرى الحقرة والمزار بعيد  
 فغشى نور الدين على شاطئ البحر تلفت عينا ونظرا فرأى ناسا مجتمعين على الشاطئ  
 وهم يقولون يا مسلمين ما بقي لمدينة اسكندرية حرمة حتى صار الافرنج يدخلونها  
 ويحفظون من فيها ويعودون الى بلادهم على هيئة ولا يخرج وراءهم أحد من  
 المسلمين ولا من العساكر المغازين فقال لهم نور الدين ما الخبر فقالوا له يا ولدي ان  
 مركبا من اكب الافرنج فيها عساكر جمعوها في تلك الساعة على تلك المينة وأخذوا  
 سفينة كانت راسية هنا بن فيها وراحوا على حماية الى بلادهم فلما سمع نور الدين  
 كلامهم وقع مغشيا عليه فلما أفاق سألوه عن قصته فأخبرهم بخبره من الاول الى  
 الآخر فلما فهموا خبره صار كل منهم يشتمه ويسببه ويقول له لاى شئ ما تخرجها  
 الا بازار ونقاب وصار كل واحد من الناس يقول له كلاما مؤلما ومنهم من يقول  
 خذوه في حاله يكفيه ما جرى له وصار كل واحد يوجهه بالكلام ويرميه بسهام  
 الملام حتى وقع مغشيا عليه فبينما الناس مع نور الدين على تلك الحالة واذ بالشبح  
 العطار مقبلا فرأى الناس جمعة من قوجه اليهم ليعرف الخبر فرأى نور الدين راقدا  
 بينهم وهو مغشى عليه فقهده عند رأسه ونبهه فلما أفاق قال له يا ولدي ما هذا الحال  
 الذى أنت فيه فقال له يا عم ان الجارية التى كانت راحت منى قد جئت بها من مدينة  
 أبيها في مركب وقاسيت ما قاسيت في الجحى معها فلما وصلت بها الى هذه المدينة  
 ربطت السفينة في البر وتركت الجارية فيها وذهبت الى منزلت وأخذت من  
 زوجتك مصالح الجارية لا طلعها بها الى المدينة فجاء الافرنج وأخذوا السفينة  
 والجارية فيها وراحوا على حماية حتى وصلوا الى مركبهم فلما سمع الشبح العطار  
 من نور الدين هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وتأسف على نور الدين تأسفا  
 عظيما وقال له يا ولدي لاى شئ ما تخرجتها من السفينة الى المدينة من غير ازار  
 ولكن في هذا الوقت ما ينفع الكلام قم يا ولدي وأطلع معي الى المدينة لعل الله  
 يرفق بجارية أحسن منها فتسلى بها عنها والحمد لله الذى ما خسرك فيها شيئا بل  
 حصل لك الربح فيها واعلم يا ولدي ان الاتصال والانفصال بيد الملك المتعال فقال له  
 نور الدين والله يا عم انى ما أقدر أن أسألهما أبدا ولا أنزلن طلبها ولوسقيت من أجلها  
 كأس الردى فقال له العطار يا ولدي وأى شئ في صغيرك تريد أن تفعله فقال له  
 قويت أن أرجع الى بلاد الروم وأدخل الى مدينة افرنجية وأخاطب ريفسى فاما عليها  
 واما لها فقال له يا ولدي ان فى الامثال السائرة ما كل مرة تسلم الجزوان كانوا  
 ما فلو ابك فى المرة الاولى شب أربعين تلوونك فى هذه المرة لاسيما وقد عرفوك حق

المعرفة فقال نور الدين يا نعم دعني أسافر واقتل في هواها سر يعا ولا أقتل بتركها  
صبرا وتحميرا وكان بمصادفة القدر من ككب راسمة في المنة بجبهة للسفر وركابها  
قد قصت جميع أشغالها وفي تلك الساعة قاموا وتآذها قتل في نور الدين وسافرت  
تلك المركب مدة أيام وقد طاب لركابها الوقت والريح فبينما هم سائرون وإذا  
بمراكب من مراكب الأفرنج دائرة في البحر العجاج لا يرون مركبا الا وبأسرونها  
خوفا على بنت الملك من سراق المسلمين وإذا أخذوا مركبا بوملون جميع من فيها  
الى ملك أفرنجية فبذبحهم ويوفيهم - ثم نذره الذي كان نذره من أجل ابنته صريم فأرأوا  
المركب التي فيها نور الدين فأسروها وأخذوا كل من كان فيها وأتوا بهم الى الملك أبي  
صريم فلما أوقفوهم بين يديه وجدهم مائة رجل من المسلمين فأمر بذببحهم في الوقت  
والساعة ومن جانتهم نور الدين فذبحوهم كله - ولم يبق منهم غير نور الدين وكأنت  
الجلادة قد أخره شفقة عليه لصغر سنه ورشاقة فقدمه فلما رآه الملك عرفه حق المعرفة  
فقال له أما أنت نور الدين الذي كنت عندنا في المرة الاولى قبل هذه المرة فقال له  
ما كنت عندكم وليس اسمي نور الدين وإنما اسمي ابراهيم فقال له الملك تكذب  
بل أنت نور الدين الذي وهبتك للجوز القيمة على الكنيسة لتساعدني في خدمة  
الكنيسة فقال له نور الدين يا ولأى أنا اسمي ابراهيم فقال له الملك ان الجوز  
قيمة الكنيسة اذا حضرت ونظرتك تعرف هل أنت نور الدين أو غيره فبينما هم  
في الكلام وإذا بالوزير الأعور الذي تزوج بنت الملك قد دخل في تلك الساعة وقبل  
الأرض بين أيادي الملك وقال له أيها الملك اعلم أن القصر قد فرغ بنيانه وأنت  
تعرف اني نذرت للمسيح اذا فرغت من بنيانه أن أذبح على بابه ثلاثين من المسلمين  
وقد أتيتك لأخذ من عندك ثلاثين مسلما فأذببحهم وأوفي بهم نذر المسيح ويكونون  
في ذمتي على سبيل القرض ومتى جاءني أسارى أعطيتك بدلهم فقال الملك وحق  
المسيح والدين الصريح ما بقي من ذى غير هذا الأسير وأشار الى نور الدين وقال له  
أخذه وأذبحه في هذه الساعة حتى أرسل اليك البقية اذا جاءني أسارى من المسلمين  
فعند ذلك قام الوزير الأعور وأخذ نور الدين ومضى به الى القصر ليدذبحه على عتبة  
بابه فقال له الدهانون يا مولانا قد بقي علينا من الدهان شغل يومين فأصبر علينا وأخر  
ذبح هذا الأسير حتى نفرغ من الدهان عسى أن يأتي اليك بقية الثلاثين فتذبح  
الجميع دفعة واحدة ونوفي بنذرك في يوم واحد فعند ذلك أمر الوزير بربحس نور  
الدين وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت يا غنى أيها الملك السعيد ان الوزير لما أمر بحبس نور الدين أخذوه مقبدا  
جاءوا عايشا نايتحسروا على نفسه وقد نظر الموت بعينه وكان بالامر المقدر والقضاء  
المبرم لاملك حصانان اخوان شقيقان أحدهما اسمه سابق والاخر اسمه لاحق  
وكانت بحسرة تحصيل واحد منهما الملوكة الاكسرة وكان أحدهما أشهب نقيبا  
والاخر أدهم كالليل الحالك وكان ملوك الجزائر جميعا يقولون كل من مرقانا  
حصاننا من هذين الحصانين نعطيه جميع ما يطلبه من الذهب والاجر والدر والجوهر  
فلم يقدر احد على سرقة واحد من هذين الحصانين فحصل لاحدهما مرض في عينيه  
فاحضر الملك جميع البياطرة لدوائه فحجزوا عنه كلهم فدخل على الملك الوزير الاور  
الذي تزوج بنته فراه وهو ومامن قبل الحصان فأراد أن ينيل همه فقال أيها الملك  
أعطني هذا الحصان وأنا أدأويه فاعطاه له فنقله في الاصطبل الذي حبس فيه نور  
الدين فلما فارق الحصان أخاه صاح صيحة عظيمة وصهل حتى أزعج الناس من  
الصباح فعرف الوزير انه ما حصل منه هذا الصباح الا لفراقه من أخيه فراح  
وأعلم الملك بذلك فلما تحقق الملك كلامه قال اذا كان ذلك حيوانا ولم يبر على فراق  
أخيه فكيف بدوى العقول ثم أمر الغلمان ان ينقلوا الحصان عند أخيه بدار  
الوزير زوج مريم وقال لهم قولوا للوزير ان الملك يقول لك ان الحصانين انعام منه  
عليك لاجل خاطر ابنته مريم فبينما نور الدين نائم في الاصطبل وهو مقيد مكبل  
اذ نظر الحصانين فوجداه على عيني أحدهما غشاوة وكان عنده بعض معرفة باحوال  
الليل وممارسة دوائهم فقال في نفسه هذا والله وقت فرصتي فأقوم وأكذب على  
الوزير وأقول له أنا أدأوى هذا الحصان وأعمل له شيئا يشف عينه فيقتلني وأستريح  
من هذه الحياة الذميمة ثم ان نور الدين انتظر الوزير الى ان دخل الاصطبل ينظر  
الحصانين فلما دخل قال له نور الدين يا مولاي أي شئ يكون لي عليك اذا أنا دأوت  
لك هذا الحصان وأعمل له شيئا يطيب عينيه فقال له الوزير وحياتك رأسي ان داويته  
أعنتك من الذبح وأخليك تنقي على فقال له يا مولاي أو مرفك قيدي فأمر الوزير  
باطلاقه فتمض نور الدين وأخذ زجا جاكرا وسحقه وأخذ جيرا بلاطني وخلطه بماء  
البصل ثم وضع الجميع في عيني الحصان ور بطهما وقال في نفسه الآن تغور عيناه  
فيقتلوني وأستريح من هذه العيشة الذميمة ثم ان نور الدين نام تلك الليلة بقلب خال  
من وسواس الهم وتضرع الى الله تعالى وقال يارب في علمك ما ينبغي عن السؤال  
فلما أصبح الصباح وأشرقت الشمس على الروابي والبطاح جاء الوزير الى الاصطبل  
وفك الرباط عن عيني الحصان ونظر اليه ما فرأهما أحسن هيون ملاح بقدرة الملك



الفتاح فقال له الوزير يا مسلم ما رأيت في الدنيا مثلك في حسن معرفتك وحق المسيح  
والدين الصحيح انك أجهل بقى غاية الإعجاب فإنه يحجز عن دواء هذا الحصان  
كل بيطار في بلادنا ثم تقدم الى نور الدين وحل قيده بيده ثم ألبسه حلة سنية وجعلته  
ناظرا على خيله ورتب له مراتب وجرايات وأسسكنه في طبقة على الأصطبل  
وكان في القصر الجسد الذي بناه لاسيدة مريم شهاب المظلل على بيت الوزير وعلى  
الطبقة التي فيها نور الدين فعد نور الدين مدة أيام يأكل ويشرب ويتلذذ  
ويطرب ويأمر وينهى على خدمة الخيل وكل من غاب منهم ولم يعلق على الخيل  
المربوطة على الطوالة التي فيها خدمته يرميه ويضربه ضربا شديدا ويضع في رجليه  
القيود الحديدية وفرح الوزير بنور الدين غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ولم  
يدر ما يؤل أمره اليه وكان نور الدين يأكل كل يوم ينزل الى الحصانين ويسهرهما  
يسدهما بما يعلم من معززتهما عند الوزير ومحبة لهما وكان للوزير الاحور بنت  
يذكر في غاية الجمال كأنهم غزال شارد أو غصن مائد فاتفق انها كانت  
جالسة ذات يوم من الايام في الشهاب المظلل على بيت الوزير وعلى المكان  
الذي فيه نور الدين اذ سمعت نور الدين يغنى ويسلى نفسه على المشقات بانشاده هذه  
الايات

ياهاذلا أصبح في ذاته • منعما يز هو بلذاته  
لوعضك الدهر يا فاته • لقلت من ذوق مراراته  
آه من العشق وحالاته • أحرق قلبي بمراراته  
لكن سلت اليوم من قدره • ومن تناهيه ومن جوره  
فلا تلم من حار في أمره • وقال من فرط صباباته  
آه من العشق وحالاته • أحرق قلبي بمراراته  
كن عاذر العشاق في حالهم • ولا تكن عونا على عدلهم  
اياك أن تشتد في حبلهم • مجرعا من مراراته  
آه من العشق وحالاته • أحرق قلبي بمراراته  
قد كنت من قبلك بين العباد • كمثل من بات خلى الفؤاد  
لم أعرف العشق وطعم السهاد • حتى دعاني لمقاماته  
آه من العشق وحالاته • أحرق قلبي بمراراته  
لم يدر ما العشق وماذله • الا الذي أسقمه طوله  
وضاع منه في الهوى عقله • وشرب من مر جرعته

آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 كم عين صب في الدجى أسهرا \* وأحرم الجفن لذيق السكر  
 وكم أسال دمه أنهرا \* تجرى على الخد بلوعانه  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 كم في الوري من مغرم مستهام \* سهران من وجد بعيد المنام  
 ألبسه ثوب الضنى والسقام \* من قد نفي عنه مناماته  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 كم قل صبري وبري أعظمي \* وسال دمي منه كالغندم  
 مهفهف أم تر من مطعمي \* ما كان حلاوا في مذاقاته  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 مسكين من في الناس مثلي عشق \* وبات في جحيم الليالي أرق  
 ان عام في بحر التجافي فرق \* يشكو من العشق وزفراته  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 من ذا الذي بالعشق لم يتل \* ومن نجام كبد السهل  
 ومن به يعيش عيش الخلى \* وأين من فاز برا حاته  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة  
 يا رب دبر من به قد بلى \* واكفله نعم أنت من كابل  
 وارزقه منك بالثبات الخلى \* والطف به في كل آفاته  
 آه من العشق وحالاته \* أحرق قلبي بحررارة

فلما استتم نور الدين أقصى كلامه وفرغ من شعره ونظامه قالت في نفسها بنت الوزير  
 وحق المسحج والدين الصحيح ان هذا المسلم شاب مليح ولكنه لا شك عاشق مفارق  
 فيما ترى هل معشوق هذا الشاب مليح مثله وهل عنده مثل ما عنده ام لا فان كان  
 معشوقه مليحاً مثله يحق له اسالة العبرات وشكوى الصبابات وان كان غير مليح  
 فقد ضيع عمره في الحسرات وحرم طعم اللذات وادرك شهر زاد الصباح فسكت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيم الملك السعيد أن بنت الوزير قالت في نفسها فان كان معشوقه مليحاً  
 يحق له اسالة العبرات وان كان غير مليح فقد ضيع عمره في الحسرات وكانت صبيحة  
 الزاوية

الزارية زوجته الوزير قد نالت الى القصر امس ذلك اليوم وعلت منها بنت الوزير  
ضيق الصدر فعزمت ان تذهب اليها وتحدثها بغير هذا الغلام وما سمعت منه من  
النظام فما استمتت الفكر في هذا الكلام حتى ارسلت خلفها السيدة مريم زوجة  
أيها الاجل أن تواسيها بالحديث فذهبت اليها فرأت صدرها ضيقا ودموعها  
جارية على خدها وهي تبكي بكاء شديدا ما عليه من مزيد تكفكف العبرات وتنشد  
هذه الايات

مضى عرى وعمر الوجد باقى \* وصدرى ضاق من فرط اشتياق  
وقلى ذاب من ألم الفراق \* يؤمل عود ايام التساق  
ليتعلم الوصال على انتساق

أقلوا اللوم عن مساوب قلب \* فقبل الجسم من شوق وكرب  
ولا ترموا هواه بسهم عتب \* فخاف الكون اشق من محب  
فخر العشق حلوى المذاق

فقال بنت الوزير للسيدة مريم مالك ايها الملكة ضيقة الصدر من سمة الفكر فلما  
سمعت السيدة مريم كلام بنت الوزير تذكرت ما فات من عظيم اللذات وأنشدت هذين  
البيتين

سأصبر توطينا على حجر صاحبي \* وأرسل در الدمع نذرا على نثر  
عسى فسبح يا نبي به الله انه \* طوى كل يسر تحت جانحة العسر

فقال لها بنت الوزير ايها الملكة لا تضيق صدرا وقوى معي في هذه الساعة الى شباك  
القصر فان عندنا في الاصطبل شابا مليحاً رشيق القوام حلوا الكلام كأنه عاشق  
مفارق فعالت لها السيدة مريم بأى علامة عرفت انه عاشق مفارق فقالت لها  
بنت الوزير ايها الملكة عرفت ذلك بانشاده القصائد والاشعار آتاء الليل واطراف  
النهار فقالت السيدة مريم في نفسها ان كان قول بنت الوزير يبين فهذه صفات  
الكثير المسكين على نورالدين فيا هل ترى هو ذلك الشاب الذى ذكرته بنت الوزير  
ثم ان السيدة مريم زادها العشق والهيام والوجد والغرام فقامت من وقتها  
وساعتها ومشت مع بنت الوزير الى الشباك وتطرت منه فرائده محبوبة وسيد هانور  
الدين ودقت النظرفيه فعرفته حق المعرفة ولكنه سقيم من كثرة عشقه لها ومحبة  
اياها ومن نار الوجد وألم الفراق والوله والاشتياق قد زاده التحول فصار  
يُنشد ويقول

القلب ملوك وعيني جارية \* ليس لها معجاة مجاريه

بين بكائي وسهادي والجلوى \* والنوح والحزن على أحبائي  
واحرقتي واحسرتي والوعتي \* تكاملت اعدادها غماي  
وتابعتماسسة في خمسة \* الاقفوا واسقوا مقاليه  
ذكر وفكرو زفير وضعتني \* وفرط شوق واشتغال باليه  
في محنة وغربة وصسبوة \* ولهفة وفرحة ترانسه  
قل اصطباري واحتمالي للجلوى \* لما نأى صبري دنا محاليه  
قد زاد في قلبي تباريح الجوى \* يا سائل اعن نار قلبي ماهيه  
ما بال دمي موقدا في مهجتي \* فنار قلبي لا تزال طاميه  
اصبحت في طوفان دمي غارقا \* ومن لظي هذا الهوى في هاويه

فلما رأت السيدة مريم سيدها نور الدين وسعدت بلبغ شعره وبديع نثره تحققت انه  
هو ولكنها كتبت امرها عن بنت الوزير وقالت لها وحق المسيح والدين الصريح  
ما كنت احسب ان عندك خبر اضيقي صدرى ثم غصت من وقتها وساعتها وقامت  
من الشباك ورجعت الى مكانها وضمت بنت الوزير الى شغلها ثم صبرت السيدة مريم  
ساعة زمانية ورجعت الى الشباك وجلست فيه وصارت تنظر الى سيدها نور الدين  
وتتأمل في لطفه ورقة معانيه فرأته كالبدرا اذا بدر في ليلة أربعة عشر لكنه دائم  
الحسرات جارى العبرات لانه تذكر ما فات فانشده هذه الايات

أملت وصل أحبتي مانلته \* ابدا ومر العيش قد واصلته  
دمعي يجاكي البحر في جريانه \* واذا رأيت عواذلى كم كفنته  
آه على داع دعا بفراقنا \* لولت منه لسانه لقطعة  
لا تعب للايام في افعالها \* مزجت بصرف المتر ما جرت عته  
فلن أسير الى سواكم فاصدا \* والقلب في عرصاتكم خلفته  
من منصفى من ظالم متحكم \* يزداد ظالما كلما حكمته  
ملكته روجي ليحفظ ملكه \* فاضاعنى واضاع ماملكنه  
انفقت عرى في هواه وليتنى \* أعطى وصولا بالذى انفقته  
يا أيها الرشأ الملم بهجتي \* يكفى من الهجران ما قد ذقته  
انت الذى جمع المحاسن وجهه \* لكن عليه تصبرى فزقته  
احلته قلبي فخل به البلاء \* انى لراض بالذى أحلته  
ويرث دموى من لبحر زاجر \* لو كنت اعرف سلكك اسلكته  
وخشيت خوفا ان اوت بمسيرة \* وبهوت منى كل ما أضلته  
فلا

فلما سمعت مريم من نور الدين العاشق المفقار المسكين انشاد هذه الاشعار حصل  
عندها من كلامه اشعار فاقاضت دموع العين وانشدت هذين البيتين  
تيت من أهوى فلما القيته \* ذهلت فلم أملك لسانا ولا طرفا  
وكنتم هذا للعتاب دفاترا \* فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا  
فلما سمع نور الدين كلام السيدة مريم عرفها وبكى بكاء شديدا وقال والله ان هذه نعمة  
السيدة مريم الزنارية بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان نور الدين لما سمعها تنشد الاشعار قال في نفسه  
ان هذه نعمة السيدة مريم بلا شك ولا ريب ولا رجم غيب فيما ترى هل ظني صحيح  
وانها هي بعينها او غير هاتين ان نور الدين زادت به الحسرات فتأوه وانشد هذه  
الايات

لما رآني لآثي في الهوى \* صادفت حبي في مكان رحيب  
ولم أفه بالعتب عند اللقاء \* ورب عتب فيه بهر الكتيب  
فقال ما هذا السكوت الذي \* صدك عن رد الجواب المصيب  
فقلت يا من قد غدا جاهلا \* بحال اهل العشق كالستريب  
علامة العاشق في عشقه \* سكونه عند لقاء الحبيب

فلما فرغ من شعره حضرت السيدة مريم دواة وقرطاسا وكتبت فيه بعد البسطة  
الشريفة أما بعد فسلام الله عليك ورحته وبركاته اخبرك ان الجارية مريم تسلم  
عليك وهي كثيرة الشوق اليك وهذه مراسلتها اليك فساعة وقوع هذه الورقة بين  
يديك انقض من وقتك وساعتك واهتم بما تريد منك غاية الاهتمام والحذر كل الحذر  
من الخفالة ومن أن تنام فاذا مضى ثلث الليل الاول فان تلك الساعة من اسعد  
الاقوات فلا يكون لك فيها شغل الا أن تشد الفرسين وتخرج بهما خارج المدينة وكل  
من قال لك اين أنت رائح فقل له انارائح اسيرهما فاذا قلت ذلك لا ينحك أحد فان  
أهل هذه المدينة وانقوتون بفعل الابواب ثم ان السيدة مريم لفت الورقة في منديل  
جربور ومثا الى نور الدين من الشباك فاخذها وقرأها وفهم ما فيها وعرف انها خط  
السيدة مريم فقبلها ووضعها بين عينيه وتذكر ما حصل له معها من طيب الواصل  
فاسأل دمع العين وانشد هذين البيتين

أتاني كتاب منكم جنح ليلته \* فهجني شوقا اليكم وباراني  
وذكرني عيشا مضى بوصالكم \* فسبحان رب بالتفريق ايلاني

ثم ان نور الدين لما جئ عليه الليل اشتغل باصلاح الحصانين وصبر حتى مضى من  
الليل ثلثه الاول ثم قام من وقته وساعته الى الحصانين ووضع عليهم سائر جين من  
أحسن السروج وخرجهم من باب الاصطبل وقفل الباب وسارهم الى باب  
المدينة وجلس ينتظر السيدة مريم هذا ما كان من أمر نور الدين وأما ما كان من  
أمر الملكة مريم فانها ذهبت من وقتها وساعتها الى المجلس الذي هو معد لها في ذلك  
الفصر فوجدت الوزير الاعرج جالس في ذلك المجلس متكئا على مخدة محشوة من ريش  
النعام وهو مستريح ان يتيده اليها ويخطبها فلما رأتها ناحت ربهما في قلبها وقالت  
اللهم لا تبلغه مني اربا ولا تحكم علي بالنجاسة بعد الطهارة ثم اقبلت عليه واطهرت  
له المودة وجلست في جانبها ولا طفتة وقالت له يا سيدي ما هذا الاعراض عناهل هو  
منك تبه ودلال علينا ولكن صاحب المثل السائر يقول اذا بار السلام سلمت القعود  
على القيام فان كنت يا سيدي ما تنجي عندي وتخطبني أبحى انا عندك واخطبك  
فقال لها الوزير الفضل والجمل لك يا ملكة الارض في الطول والعرض وهـ لانا  
الامن بهض خدامك واقل غلمانك وانما انا مستريح ان اتهمج على مخاطبتك الفخيمة  
أيتها الدرة اليمية ووجهي منك في الارض فقالت له دعنا من هذا الكلام وأتنا  
بالأكل والمشرب فعند ذلك صاح الوزير على جواريه وخدمه وأمرهم باحضار  
المأكل والمشرب فقدموا له سفرة فيها ما درج وطاروسج في البحار من قطا وسمان  
وافراخ الحمام ورضيع الضان واوز ممين وفيها دجاج محرو وفيها من سائر الاشكال  
والالوان فذت السيدة مريم يدها الى السفرة واكت وصارت تلقيم الوزير وتبوسه  
في فمه ومازالا يأكلان حتى اكتهما من الاكل ثم غسلا ايديهما وبعد ذلك رفع الخدم  
سفرة الطعام واحضروا سفرة المدام فصارت مريم تتسلى وتشرب وتسقيه وقامت  
بخدمته حق القيام حتى كاد أن يطير قلبه من الفرح واتسع صدره وانشرح فلما غاب  
عقله عن الصواب وتمكن منه الشراب مدت يدها الى جيبها واخرجت منه قرصا  
من البنج البكر المغربي الذي اذا شتم منه القيل ادنى رائحة نام من العمام الى العمام  
كانت اعده له لهذه الساعة ثم غافلت الوزير وفركته في القدر وملائته واعطته اياه  
فطار عقله من الفرح وما صدق انها تناوله اياه فاخذ القدر وشربه فما استقر  
في جوفه حتى خر صريعا على الارض في الحال فقامت السيدة مريم على قدميها  
وعدت الى خرجين كبيرين وملائته ما يحافظ حمله وغلا غنسه من الجواهر

واليواقب



هو اليواقيت واصناف المعادن الممتنة ثم حلت معها شيئا من المسأكل والمشراب  
ولبست آلة الحرب والكفاح من العدة والسلاح واخذت معها النور الدين  
مايسره من الملابس الملوكية الفاخرة وأهبة السلاح القاهرة ثم انما رفعت  
الخارجين على اكافها وخرجت من القصر وكانت ذات قوة وشجاعة وتوجهت الى  
نور الدين هذا ما كان من أمر مريم وأما ما كان من أمر نور الدين وأدرك شهر زاد  
الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للتسعين بعد الثمانمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن مريم لما خرجت من القصر توجهت الى نور  
الدين وكانت ذات قوة وشجاعة هذا ما كان من أمر مريم وأما ما كان من أمر نور  
الدين العاشق المسكين فانه قعد على باب المدينة ينظرها ومقاود الحصانين في يده  
فارسل الله عز وجل عليه النوم فنام وسبحان من لا يشام وكانت ملوك الجزائر في ذلك  
الزمان يذلون المال رشوة على سرقة هذين الحصانين او واحد منهما وكان موجودا  
في تلك الايام عبد اسود تربى في الجزائر يعرف سرقة الخيل فصار ملوك الافرنج  
يرشونه بمال كثير لاجل أن يسرق أحد الحصانين ووعدوه انه ان سرق الحصانين  
يعطوه جزيرة كاملة ويخلعوا عليه خلع اسنية وقد كان لذلك العبد زمان طويل يدور  
في مدينة افرنجة وهو محتف فلم يقدر على اخذ الحصانين وهما عند الملك فلما اوهبهما  
للوزير الا عور ونقلهما الى اصطبله فرح العبد فرحاً شديداً وطمع في اخذهما وقال  
وحق المسيح والدين المحجج لاسرقتهما ثم ان العبد خرج في تلك الليلة قاصداً ذلك  
الاصطبل ليسرق الحصانين فبينما هو ماش في الطريق اذا لحت منه التفاتة فرأى  
نور الدين قائما ومقاود الحصانين في يده فنزع المقاود من رؤسهما واراد أن يركب  
واحد ويسوق الآخر فقامه واذا بالسيدة مريم قد أقبلت وهي حاملة الخارجين  
على كنفها فظنت ان العبد هو نور الدين فناولته أحد الخارجين فوضعه على الحصان  
ثم ناولته الثاني فوضعه على الحصان الآخر وهوساكت وهي تظن انه نور الدين  
ثم انما خرجت من باب المدينة والعبد ساكت فقالت له ياسيدي نور الدين مالك  
ساكناً فالتفت العبد اليها وهو غضب وقال لها أي شيء تقولين يا جارية فسمعت ببررة  
العبد فعرفت انما غير لغة نور الدين فرفعت رأسها اليه ونظرته فوجدت له مفاخير  
كلا برقي فلما نظرت به صار الضياء في وجهها ظلاما فقالت له من تكون يا شيخ بنى حام  
وما اسمك بين الانام فقال لها يا بنت اللثام أنا اسمي مسعود سمرق الخيسل والناس

نيام فساردت عليه بشي من الكلام بل جردت من وقتها الحسام وضربت به على عاتقه  
 قطع يلع من علائقه فوق صريع على الارض يحتبط في دمه ويحبل الله بروحه الى  
 النار وبئس القرار فعند ذلك اخذت السيدة مريم الحصانين وركبت واحد منهما  
 وقبضت الآخر بيدها ورجعت الى ههنا فتفتش على نور الدين فلقيته راقد في المكان  
 الذي واعدته بالاجتماع فيه والمقاود في يده وهو نائم يحط في نومه ولم يعرف يديه  
 من رجليه فنزلت عن ظهر الحصان ولكنزته بيدها فالتفت به من نومه مرعوبا وقال لها  
 ياسيدي في الجدد لله على مجيئك سالمة فقالت له قم اركب هذا الحصان وأنت ساكت  
 فقام وركب الحصان والسيدة مريم ركبت الحصان الثاني وخرجا من المدينة  
 وسارا ساعة زمانية وبعد ذلك التفتت مريم الى نور الدين وقالت له اما قلت لك لا تنم  
 فانه لا فلاح من نيام فقال ياسيدي انا ما كنت الا من برد فوادى بمعادك وأي شيء  
 جرى ياسيدي فاخبرته بحكاية العبد من المبتدا الى المنتهى فقال لها نور الدين الحمد  
 لله على السلامة ثم جداني اسراع المسير وقد سلما أمرهما الى اللطيف الخبير وصارا  
 يتحدنان حتى وصلا الى العبد الذي قلمته السيدة مريم فراه مريفا في التراب كأنه  
 عفريت فقالت مريم لنور الدين انزل جرد من ثيابه وخذ سلاحه فقال لها  
 ياسيدي والله اننا لا اقدر ان أنزل عن ظهر الحصان ولا اقف عنده ولا انقرب منه  
 وتعجب نور الدين من خلقته وشكر السيدة مريم على فعلها وتعجب من شجاعتها وقوة  
 قلبها ثم سارا ولم يزلوا سائرين سير اعنقا بقية الليل الى أن أصبح الصباح واضاء  
 بنوره ولاح وانتشرت الشمس على الروابي والبطاح فوصلا الى مرج أخفج فيه  
 الغزلان غمرح وقد اخضرت منه الجوانب وتشكلت فيه الاثمار من كل جانب  
 وازهاره كبطون الحيات والطيور فيه عاكفات وجدوله تجري مختلفة الصفات  
 كما قال فيه الشاعر واجاد ووفي بالمراد

وقانا لعمدة الرضاء واد \* وفاه مضاعف النبت العميم  
 نزلنا دوحه فحناء علينا \* حنوا المرضعات على الفطيم  
 وارشفنا على ظمأ زلالا \* الذمن المدامسة للنديم  
 يصد الشمس أنى واجهتنا \* فيجبها ويأذن للنسيم  
 تروع حصاه حالية العذارى \* قتلن جانب الدر المنظيم

وكما قال الآخر

وادترنم طيرة وغسديره \* يشمقه الولهان في الاسمار  
 فمكاته الفردوس في اكافه \* ظل وبغاكه وماء جار  
 فعند

فَعَمِدَ ذَلِكَ نَزَلَ السَّيِّدَةُ مَرْيَمُ وَنُورُ الدِّينِ لِيَسْتَرْجِعَا فِي ذَلِكَ الْوَادِي وَأَدْرَكَ  
شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَنَتْ عَنِ السَّكَّامِ الْمُبَاحِ

### فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْخَامِيَّةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الثَّمَانِيَةِ

قَالَتْ بَلْغَى أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَنَّ السَّيِّدَةَ مَرْيَمَ وَنُورَ الدِّينِ لَمَّا نَزَلَا فِي ذَلِكَ الْوَادِي  
أَكَلَا مِنْ أَشْجَارِهِ وَشَرِبَا مِنْ أَنْهَارِهِ وَأَطْلَقَا الْحَصَانَيْنِ يَأْكُلَانِ فِي الْمَرْعَى فَأَكَلَا  
وَشَرِبَا مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي وَجَلَسَ نُورُ الدِّينِ هُوَ وَمَرْيَمُ يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَذَكَّرَانِ حِكَايَتَهُمَا  
وَمَا جَرَى لِهَؤُلَاءِ كُلِّ مِنْهُمَا يَشْكُو لِصَاحِبِهِ مَا لَقَا مِنْ أَلَمِ الْفَرَاقِ وَمَا فَاسَا مِنْ  
الْبُعْدِ وَالْأَشْيَاقِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ وَازِدَا بَعْدَ رَقْدِ ثَارٍ حَتَّى سَدَّ الْأَقْطَارُ وَسَمِعَا  
صَهِيلَ الْخَيْلِ وَقَعْقَعَ السَّلَاحِ وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَلِكَ لَمَّا زَوَّجَ ابْنَتَهُ لِلْوَزِيرِ  
وَدَخَلَ عَلَيْهَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَصْبَحَ الصَّبَاحُ أَرَادَ الْمَلِكُ أَنْ يَصْبِحَ عَلَيْهِمَا كَمَا جَرَتْ بِهِ  
الْعَادَةُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي شَتَاتِهِمْ فَقَامَ وَأَخَذَ مَعَهُ أَقْسَمَةً مِنَ الْحَرِيرِ وَنَثَرَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ  
لِيَتَخَاطَبَا فِيهَا الْخُدَمَةُ وَالْمَوَاشِطُ وَلَمْ يَزَلِ الْمَلِكُ يَتَشَوَّيْهُ هُوَ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْهَانَ وَصَلَ  
إِلَى الْقَصْرِ الْجَدِيدِ فَوَجَدَ الْوَزِيرَ مَرْمِيًا عَلَى الْفَرَشِ لَمْ يَعْرِفْ رَأْسَهُ مِنْ رَجُلَيْهِ  
فَالْتَمَسَتْ الْمَلِكُ فِي الْقَصْرِ عَيْنًا وَشَمَّهَا فَلَمْ يَرِ ابْنَتَهُ فَسَبَّهَ نَتَكْتُرُ حَالَهُ وَاشْتَغَلَ بِهِ وَأَمْرًا  
بِاحْضَارِ الْمَاءِ السَّخَنِ وَانْخَلَّ الْبُكْرُ وَالْكُنْدُزُ فَلَمَّا أَحْضَرَ وَالَهُ ذَلِكَ خَاطَبَهَا بِبَعْضِهَا  
وَسَعَطَ الْوَزِيرُ بِهَا شَمَّ هَزَهُ نَفْرَجَ الْبَيْعَ مِنْ جَوْفِهِ كَقَطْعِ الْجَبِينِ ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكَ سَعَطَ  
الْوَزِيرَ بِذَلِكَ ثَانِي مَرَّةً فَاتَّبَعَهُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ وَعَنْ حَالِ ابْنَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعْظَمُ  
لَا أَعْلَمُ بِهَا غَيْرَ أَنَّهُمَا أَسَقَتْنِي قَدْ حَامَنَ الْخَبْرُ بِي دَهْرًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ مَا عَرَفْتُ رُوحِي  
إِلَّا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَلَا أَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلَامَ الْوَزِيرِ صَارَ الْأَضْيَاءُ  
فِي وَجْهِهِ ظُلَامًا وَسَعَبَ السَّيْفُ وَضَرَبَ بِهِ الْوَزِيرَ عَلَى رَأْسِهِ نَفْرَجَ يَأْخُذُ مِنْ أَضْرَاسِهِ  
ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ أَرْسَلَ مِنْ وَقْتِهِ وَسَاعَتِهِ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَالسِّيَاسِ فَلَمَّا احْضُرُوا طَلَبَ مِنْهُمْ  
الْحَصَانَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْحَصَانَيْنِ فَقَدَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَبِيرُنَا فَقَدَا مَعَهُمَا  
أَيْضًا فَأَتَيْنَا أَصْبَحْنَا وَوَجَدْنَا الْأَبْوَابَ كَالْهَامَةِ مَتَوَحَّةً فَقَالَ الْمَلِكُ وَحَقُّ دِينِي وَمَا يَعْتَقِدُهُ  
بَقِيَّتِي مَا أَخَذَ الْحَصَانَيْنِ إِلَّا ابْنَتِي هِيَ وَالْأَسِيرُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُ الْكَنِيسَةَ وَكَانَ قَدْ  
أَخَذَهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَعَرَفْتُهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَلَمْ يَخْلُصْهُ مِنْ يَدِي إِلَّا هَذَا الْوَزِيرُ الْأَعْوَرُ  
وَقَدْ جُوزِيَ بِفِعْلِهِ ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكَ دَعَا فِي الْوَقْتُ بِأَوْلَادِهِ الثَّلَاثَةَ وَكَانُوا أَبْطَالًا شَجْعَانًا  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُومُ بِأَلْفِ فَارَسٍ فِي حُومَةِ الْمِيدَانِ وَمَقَامِ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ  
ثُمَّ صَاحَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ وَأَمْرَهُمْ بِالرَّكُوبِ فَرَكِبُوا وَارْكَبَ الْمَلِكُ بِجَهَنَّمِ مَعَ خَوَاصِ

بطارقه وأرباب دولته وأكابرهم وصاروا يتبعون أثرهما فلم يوهما في ذلك  
الوادي فلما رأتهم مريم نهضت ورصبت جوادها وتقلدت بسيفها وحملت آلة  
سلاحها وماتت لنور الدين ما حالك وكيف قلبك في القتال والحرب والنزال فقال  
لها إن ثباتي في النزال مثل ثبات الوتد في الخال ثم أنشد وقال

يا مريم اطرحي أليم عتابي \* لا تنصدي قتلي وطول عذابي  
من أين لي أني أكون محارباً \* أني لا فزع من نعيم غراب  
وإذا نظرت الفأر فزع خيفة \* وأبول من خوف علي أنوابي  
أنا لأحب الطعن الاخوة \* والكسر يعرف سطوة الازباب  
هذا هو الرأي السديد وما يرى \* من دون هذا الرأي غير صواب

فلما سمعت مريم من نور الدين هذا الكلام والشعر والنظام أظهرت له الضحك  
والابتسام وقالت له يا سيدي نور الدين استقم مكانك وأنا أكفمك شرهم  
ولو كانوا عدد الرمل ثم انتهت بآتي من وقتها وساعتها وركبت ظهر جوادها وأطلقت  
من يدها طرف العنان وأدارت من الرمح جهة السنان فخرج ذلك الحصان من  
تحتها كأنه الريح الهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الانبوب وقد كانت مريم  
أشجع أهل زمانها وفريدة عصرها وأنها لان أباهاعلمها وهي صغيرة الركوب  
على ظهر الخيل وخوض بحار الحرب في ظلام الليل وقالت لنور الدين اركب  
جوادك وكن خلف ظهرى وإذا انتزعا فاحرس على نفسك من الوقوع  
فان جوادك ما بلقه لاحق فلما نظر الملك الى ابنته مريم عرفها غاية المعرفة والتفت  
الى ولده الأكبر وقال له يا برطوط يا ملقب برأس القلوط ان هذه أختك مريم لاشك  
فيها ولا ريب قد سمعت علينا وطلبت حريتنا وقتلنا فابرز اليها واجل عليها وحق المسيح  
والدين الصريح انك ان ظفرت بها لا تقتلها حتى تعرض عليها دين النصارى فان  
رجعت الى دينها القديم فارجع بها أسيرة وان لم ترجع اليه فاقتلها أقبح قتلة ومثل  
بها أشنع مثله وكذلك هذا الملعون الذى ههما مثل به أقبح مثله فقال له برطوط  
السمع والطاعة ثم برز لاخته مريم من وقته وساعته وجل عليها فلاقته وحملت  
عليه ودنت منه وتقرت اليه فقال لها برطوط يا مريم أما يكتفى ما جرى منك حيث  
تركت دين الآباء والاجداد واتبعت دين السباعين في البلاد يعنى دين  
الاسلام ثم قال وحق المسيح والدين الصريح ان لم ترجعي الى دين آباءك وأجدادك  
بمن المولود وتسلكي فيه أحسن السالك لأقتلك شر قتلة وأمثل بك أقبح مثله  
فضحكت مريم من كلام أخيه وقالت هيها هيها إن يعود ما فات أو يعيش من

نات بل أجرك أشد الحسرات أنا والله لست براجعة عن دين محمد بن عبد الله  
الذي هم هده فانه هو الدين الحق فلا أترك الهدى ولوسقيت كؤس الردى  
وأدول شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلقيس ايها الملك السعيد ان مريم قالت لانيها هيهاث ان أرجع عن  
دين محمد بن عبد الله الذي هم هده فانه دين الهدى ولوسقيت كؤس الردى فلما  
سمع الملعون برطوط من أخته هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلاما وعظم  
ذلك عليه وكبر عليه والتهب بينهما القتال واشتد الحرب وانزال وغاص  
الاشنان في الاودية العراض الطوال وصبر على الشدائد وشغصت لهما الابصار  
فأخذها الانبهار ثم تجبالا مليا واعتركا طويلا وصار برطوط كلما يقع لاخته  
مريم بابا من الحرب تبطله عليه وتسده بحسن صناعتهما وقوة براعتاهم عرفتهما  
وفروسيتهما ولم يزل الأعلى تلك الحالة حتى انعقد على رؤسهما الغبار وغاب الفرسان  
عن الابصار ولم تزل مريم تجالوله وتسده عليه طريقه حتى كل وبطلت همته  
واضحى عزمه وضعفت قوته فضرته بالسيف على عاتقه فخرج يلعب من علاقه  
ويجمل الله بروحه الى النار وبئس القرار ثم ان مريم جالت في حومة الميدان  
وموقف الحرب والطعان وطلبت البراز وسألت الانجيز وقالت هل من  
مقاتل هل من مناجز لا يبرز لي اليوم كسلان ولا عاجز لا يبرز لي الابطال أعداء  
الدين لاسيهم كؤس العذاب المهين يا عبدة الاوثان وذوى الكفر والطغيان  
هذا يوم تبيض فيه وجوه أهل الايمان وتسود وجوه أهل الكفر بالرحن فلما  
رأى الملك ولده الكبير قد قتل لطم على وجهه وشق أثوابه وصاح على ولده الوسطاني  
وقال له يا برطوس يا ملقب بجزء السوس ابرز يا ولدي بسرعة الى قتال أختك مريم  
وخذ نار أخيك برطوط واقتنى بها أسيرة ذليلة حقيرة فقال له يا أبت السمع والطاعة  
ثم انه برز لاخته مريم وحمل عليها فلاقته وحملت عليه فمقاتلت هي وياها قتلا شديدا  
أشد من القتال الاول فرأى أخوها الثاني نفسه عاجزا عن قتالها فاراد القرار  
والهروب فلم يمكنه ذلك من شدة بأسها لانه كلما ركن الى الفرار تقربت منه  
ولا صفة وضايقته ثم ضربته بالسيف على رقبته فخرج يلعب من لبتة وألحقه بأخيه  
وبعد ذلك جالت في حومة الميدان وموقف الحرب والطعان وقالت أين  
الفرسان والشجعان أين الوزير الاعور الاعرج صاحب الدين الاعوج فعند  
ذلك صاح أبوها بقلب جريح وطرف من الدمع فرج وقال انها قتلت ولدي

الايوسط وحق المسيح والدين الصحيح ثم انه صاح على ولده الصغير وقال له يا فسيمان  
يا ملقب بسلم الصبيان اخرج يا ولدى الى قتال أختك وخذ منها ثاراً خوفاً  
وصادمها امالك أو عليك وان ظفرت بها فاقبلها أقبج قتلة فعند ذلك برز لها أخوها  
الصغير وحمل عليها فتمت اليه براءتها وحلت عليه بحسن صناعتها وشجاعتها  
ومعرفتها بالحرب وفروسيته وقالت له يا عدو الله وعدو المسلمين لا تحتملك بأخويك  
وبئس مشوى الكافرين ثم انهم اجذبت سيفها من غمده وضربته فقطت عنقه  
وذراعيه وألحقته بأخويه وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فلما رأى  
البطارقة والفرسان الذين كانوا راكبين مع أيهها أولاده الثلاثة قرقة لولا  
وكانوا أشجع أهل زمانهم وقع في قلوبهم الرعب من السيدة مريم وأدهشتهم الهيبة  
ونكسوا رؤسهم الى الارض وأيقنوا بالهلاك والدمار والذل والبوار واحترق  
قلوبهم من الغيظ بلهيب النار فولوا الاديبار وركنوا الى القرار فلما نظر الملك  
الى أولاده قد قتلوا الى عساكرهم قد انهزموا أخذته الحيرة والانبهار واحترق  
قلبه بلهيب النار وقال في نفسه ان السيدة مريم قد استقلت بنا وان جازفت  
بنفسي وبرزت اليها وحدي ربما غلبت على قهرتي فتنة لني أشنع قتله وتمثل بي  
أقبج مثله كما قتلت اخوتها لانها لم يبق لها فينا رجاء ولاننا في رجوعها طمع  
والرأى عندي أن أحفظ حرمتي وأرجع الى مدينتي ثم ان الملك أرنخى عنان فرسه  
ورجع الى مدينته فلما استقر في قصره انطلقت في قلبه النار من أجل قتل أولاده  
الثلاثة وانهم زام عسكرهم وهتك حرمة فمما استقر نصف ساعة حتى طلب أرباب  
دولته وكبراء مملكته وشكوا اليهم فعل ابنته مريم معه من قتلها لاخوتها وما لاقاه  
من القهر والحزن واستشارهم فاشاروا عليه كاهم أن يكتب كتاباً الى خليفة الله  
في أرضه أمير المؤمنين هرون الرشيد ويعلمه بهذه القضية فكتب الى الرشيد مكتوباً  
مضمونه بعد السلام على أمير المؤمنين ان لنا بنتاً اسمها مريم الزارية قد أفسدها  
علينا أسير من أسرى المسلمين اسمه نور الدين علي ابن انتاجر تاج الدين المصري  
وأخذها لئلا يخرج بها الى ناحية بلاده وأنا أسأل من فضل مولانا أمير المؤمنين  
أن يكتب الى سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها اليك مع رسول أمين وأدرك  
شهر زاد الصباح فمكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بانغي أيم الملك السعيد ان ملكاً افرنجية الماكتب الى الخليفة أمير المؤمنين

هرون



هرون الرشيد كتابية فصرع اليه فيه يطلب ابنته مريم ويسأل من فضله أن يكتب الي  
 سائر بلاد المسلمين بتحصيلها وارسالها مع رسول أمين من خدام حضرة أمير المؤمنين  
 ومن جملة مضمون ذلك الكتاب اننا نجعل لكم في نظير مساعدتكم لنا على هذا  
 الامر نصف مدينة رومة الكبرى لتبنوا فيها مساجد للمسلمين ويحمل اليكم  
 خراجها وبعد ان كتب الكتاب برأى أهل مملكته وكبراء دولته طواه ودعا وزيره  
 الذي جعله وزير امكان الوزير الا عوروا أمره أن يختم الكتاب بختم الملك وكذلك  
 ختمه أبواب دولته وبعد ان وضعوا خطوط أيديهم فيه ثم قال الوزير ان آتيت بها فلان  
 عندي اقطاع اميرين وأخلع عليك خلعة بطرازين ثم ناوله الكتاب وأمره أن  
 يسافر الى مدينة بغداد دار السلام ويوصل الكتاب الى أمير المؤمنين من يده الى  
 يده ثم سافر الوزير بالكتاب وسار يقطع الاودية والقفار حتى وصل الى مدينة  
 بغداد فلما دخلها مكث فيها ثلاثة أيام حتى استقر واستراح ثم سأل عن قصر أمير  
 المؤمنين هرون الرشيد فدلو له عليه فلما وصل اليه طلب اذنان من أمير المؤمنين  
 في الدخول عليه فأذن له في ذلك فدخل عليه وقبل الارض بين يديه وناوله الكتاب  
 الذي من ملك افرنجية وصحبته من الهدايا والتحف العجيبة ما يليق بأمر المؤمنين  
 فلما فتح الخليفة المكتوب وقرأه وفهم مضمونه أمر وزراءه من وقته أن يكتبوا  
 المكاتب الى سائر بلاد المسلمين ففعلوا ذلك وبنوا في المكاتب صفة مريم وصفة  
 نور الدين واسمها واسمها وانهما هاربان فكل من وجدتهما فليقبض عليهما ويرسلهما  
 الى أمير المؤمنين وحذروهم من أن يعطوا في ذلك امهالا أو اهما لا أو غفلة ثم ختمت  
 الكتب وأرسلت مع السعاة الى العمال فيبادروا في امتثال الامر وساروا بفتشون  
 في سائر البلاد حتى من يهكون بهذه الصفة هذا ما كان من أمر هؤلاء الملوك  
 وأنساعهم وأما ما كان من أمر نور الدين المصري ومريم الزنارية بنت ملك افرنجية  
 فأنهما ركباهما زام الملك وعمما كره من وقتها وساعتها وسارا الى بلاد الشام  
 وقد ستر عليهما الستار فوصلوا الى مدينة دمشق وكانت الطوالع التي أرسلها الخليفة  
 قد سبقتهما الى دمشق بيوم فعلم أمير دمشق أنه ما وور بالقبض عليهما حتى وجدتهما  
 ليحضرهما بين يدي الخليفة فلما كان يوم دخولهما الى دمشق أقبل عليهما  
 الجواسيس فسالوهما عن اسمهما فأخبروهما بالصحيح وقصوا عليهما ما قصتهما وجميع  
 ما جرى عليهما فعرفوهما وقبضوا عليهما وأخذوهما وساروا بهما الى أمير دمشق  
 فأرسلهما الى الخليفة بمدينة بغداد دار السلام فلما وصلوا اليها استأذنا في الدخول  
 على أمير المؤمنين هرون الرشيد فأذن لهم فلما دخلوا عليه قبلوا الارض بين يديه

وقالوا له يا أمير المؤمنين ان هذه مريم الزنارية بنت ملك افرنجية وهذا نور الدين ابن  
التاجر تاج الدين المصري الاسير الذي أفسدها على أبيها وسرقتها من بلادته ومملكته  
وهرب بها الى دمشق فوجدناها وقت دخولها دمشق وسألناهما عن أنفسهما  
فأجابونا بالصحيح فعند ذلك آتيناهما وأحضرناهما بين يديك ففطر أمير المؤمنين  
الى مريم فقرأها رشيقا القد والقوام فصيحة الكلام مليحة أهل زمانها  
فريدة عصرها وأوانها حلوة اللسان ثابتة الجنان قوية القلب فلما وصلت اليه  
قبلت الارض بين يديه ودعت له بدوام العز والنعم وزوال البؤس والنقم  
فأعجب الخليفة حسن قوامها وعذوبة ألفاظها وسرعة جوابها فقال لها هل  
أنت مريم الزنارية بنت ملك افرنجية قالت نعم يا أمير المؤمنين وامام المؤمنين  
وحامي حومة الدين وابن عم سيد المرسلين فعند ذلك التفت الخليفة فرأى  
عليه نور الدين شابا مليحا حسن الشكل كأنه البدر المنير في ليلة تمامه فقال له  
الخليفة هل أنت علي بن نور الدين الاسير ابن التاجر تاج الدين المصري قال نعم يا أمير  
المؤمنين وعدة القاصدين فقال الخليفة كيف أخذت هذا دمية من  
مملكة أبيها وهربت بها فصار نور الدين يحدث الخليفة بجميع ما جرى له من أول  
الامر الى آخره فلما فرغ من حديثه تعجب الخليفة من ذلك غاية العجب وأخذ من  
التعجب فرط الطرب وقال ما أكثر ما تقاسيه الرجال وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون الرشيد لما سأل نور الدين عن قصته  
فأخبره بجميع ما جرى له من المبتدأ الى المنتهى فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب  
وقال ما أكثر ما تقاسيه الرجال ثم انه التفت الى السيدة مريم وقال لها يا مريم اعلى  
ان والدك ملك افرنجية قد كاتبنا في شأنك فماتوا في قالت يا خليفة الله في أرضه  
وقائم بسنة نبية وفرضه خلد عليك النعم وأجارك من البؤس والنقم أنت  
خليفة الله في أرضه اني قد دخلت في دينكم لانه هو الدين القويم الصحيح وترك  
مله الكفرة الذين يكذبون على المسيح وقد صرت مؤمنة بالله الكريم ومصدقة  
بما جاء به رسوله الرحيم أعبد الله سبحانه وتعالى وأوحده وأسجد خاضعة اليه  
وأعجده وأنا قاتلة بين يدي الخليفة أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول  
الله أرسله بالهدى ودين الحق انظروا على الدين كله ولو كره المشركون فهل

في وسعك يا أمير المؤمنين أن تقبل كتاب ملك المسلمين وترسلني إلى بلاد  
الكافرين الذين يشركون بالملك العلام ويعظمون الصليب ويعبدون الأصنام  
ويعتقدون الهية عيسى وهو مخلوق فان فعلت بي ذلك يا خليفة الله أنعلق بأذيالك  
يوم العرض على الله وأشكوك إلى ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فقال أمير المؤمنين يا مريم معاذ  
الله أن أفعل ذلك أبدا كيف أرد أمراً مسلمة موحدة بالله ورسوله إلى ما نهي الله  
عنه ورسوله فقالت مريم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقال  
لها أمير المؤمنين يا مريم بارك الله فيك وزادك هداية إلى الاسلام وحيث كثرت مسلمة  
موحدة بالله فقد صار لك علينا حق واجب وهو اني لا أترط فيك ابداً ولو بذل لي من  
اجلك ملء الارض جواهر وذهباً فطبي نفسي وقزى عيني وان شرحت صدرى ولا يكن  
خاطرك الا طيباً فهل رضيت أن يكون هذا الشاب على المصري لك بعلاً وتكونين  
له أهلاً فقال مريم يا أمير المؤمنين كيف لأرضي أن يكون لي بعلاً وقد اشتريتني  
بعاله وأحسن إلى غاية الاحسان ومن تمام احسانه انه خاطبر روحه من أجلى  
مرات عديدة فزوجه به مولانا أمير المؤمنين وعمل لها مهراً وأحضر القاضي  
والشهود وأكبر دولته يوم زواجهما عند كتب الكتاب وكان يوماً مشهوداً ثم بعد  
ذلك التفت أمير المؤمنين من وقته وساعته إلى وزير ملك الروم وكان حاضراً في تلك  
الساعة وقال له هل سمعت كلامها كيف أرسلها إلى أيها الكافر وهي مسلمة  
موحدة ورعا ساء ما وأغلط عليها خصوصاً وقد قتلت أولاده فأقول أنا ذنبها  
يوم القيامة وقد قال الله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً فارجع  
إلى ملكك وقل له ارجع عن هذا الامر ولا تطمع فيه وكان ذلك الوزير أحمق فقال  
للخليفة يا أمير المؤمنين وحق المسيح والدين الصحيح اني لا يمكنني الرجوع بدون  
مريم ولو كانت مسلمة لاني لو رجعت إلى أيها البدوننها يقتلني فقال الخليفة خذوا  
هذا الملعون واقتلوه وأنشد هذا البيت

هذا جراً من عصي \* من فوقه وعصا يه

ثم أمر بضرب عنق الوزير الملعون وحرقه فقالت السيدة مريم يا أمير المؤمنين  
لا تنجس سيفك بدم هذا الملعون ثم جردت سيفه وضربت به فأطاحت رأسه هن  
جنته فذهب إلى دار البوار ومأواه جهنم وبئس القرار فتعجب الخليفة من  
مدابحه وساعدها وقوة جناحه ثم خلع على نور الدين خلعة سنية وأقر لها مكاناً  
في قصره هي ونور الدين ورتب لهما المرتبات والجوائز والعلاقات وأمر بان ينقل

اليهم ما جميع ما يحتاجان اليه من الملابس والمفارش والاولافى النفيسة وأقاما  
 فى بغداد مدة من الزمان وهما فى أرغد عيش وأهناء وبعد ذلك اشتاق نور الدين  
 الى أمته وأبيه فعرض الامر على الخليفة وطلب منه ان ياتى الى بلاده  
 وزيارة أقاربه ودعا عريم وأحضرها بين يديه فأجازها بالتوجه وأتحفه بالهدايا  
 والتحف الممننة وأوصى مريم ونور الدين ببعضهما ثم أمر بالكتابة الى أمراء مصر  
 المحروسة وعلمائها وكبرائها بالوصية على نور الدين هو والديه وجاريته وكرامهم  
 غاية الاكرام فلما وصلت الاخبار الى مصر فرح التاجر تاج الدين بعود ولده نور الدين  
 وكذلك أمته فرحت بذلك غاية الفرح وخرج للقائه الاكبر والامراء وأبواب  
 الدولة من أجل وصية الخليفة فلاقوا نور الدين وكان لهم يوم مشهود مليح عجيب  
 اجتمع فيه المحب والمحبوب واتصل الطالب بالمطلوب وصارت الولاة كل يوم  
 على واحد من الامراء وفرحوا بهم الفرح الزائد وأكرمواهم الاكرام المتصاعدا  
 فلما اجتمع نور الدين بوالدته ووالده فرحوا ببعضهم غاية الفرح وزال عنهم الهم  
 والترح وكذلك فرحوا بالسيدة مريم وأكرمواها غاية الاكرام ووصلت اليهم  
 الهدايا والتحف من سائر الامراء والتجار والعظام وصاروا كل يوم فى انشراح  
 جديد وسرور أعظم من سرور العيد ولم يزلوا فى فرح ولذات ونعم جزيلة  
 مطربات وأكل وشرب وفرح وسرور مدة من الزمان الى ان أتاهم هاذم اللذات  
 ومفترق الجماعات ومخرب الدور والقصور ومعمر بطون القبور فانتقلوا من  
 الدنيا بالامات وصاروا فى اعداد الاموات فسهجنا الحى الذى لا يموت ويده  
 مقاليد الملك والمليكوت

### حكاية الصعبدى وزوجته الافرنجية

ومما يحكى أيضا أن الامير شجاع الدين محمد امتولى القاهرة قال بتناغمه ورجل من  
 بلاد الصعيد فضيعةاواكرمنا وكان ذلك الرجل اسمر شديد السمرة وهو شيخ كبير وكان  
 له اولاد مغاربين يراضهم مشرب بحمرة فقلنا يا فلان ما بال اولادك هؤلاء ايضا  
 وأنت شديد السمرة فقال هؤلاء امهم افرنجية اخذتها الى معها حديث عجيب قلنا  
 له اتخفنا به فقال نعم اعلوا انى قد كنت زرعت كنانا فى هذه البلدة وقاعدته ونفضته  
 وصرفت عليه خدما ته ديار ثم أردت بيعه فلم يجئ لى منه شئ اكثر من ذلك فقالوا  
 لى اذهب به الى عكا لعلك تبيع فيه رجلا عظيما وكانت عكا ذلك الوقت فى يد الافرنج  
 فذهب به الى عكا وبعت بعضه صبرا الى ستة أشهر فبينما أنا ابيع اذمرت بي امرأة  
 افرنجية

الفرنجية وعادة نساء الافرنج أن تمشي في السوق بالانقلاب فأتت لتستري مني كناناً  
فأريت من جمالها ما بهر عقلي فبعت لها شياً وتساقلت في الثمن فاخذته وانصرفت  
ثم عادت الى بيدي أيام فبعت لها شياً وتساقلت معها اكثر من المرة الاولى فكررت  
بجيتها الى وعرفت اني احبها وكان عاداتها أن تمشي مع مجوز فقلت للمجوز التي معها  
اني قد شعفت بجهها فهل تكييلني في الاتصال بها فقصات اتحيل لك في ذلك ولكن  
هذا السر لا يخرج من بين ثلاثنا أنا وانت وهي ومع ذلك لا بد من أن تبذل مالا  
فقات لها اذا ذهبت رويحاً باجتماعي عليها ما هو كثير وأدرك شهر زاد الصباح  
فستكتب عن الكلام المباح

### فما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن المجوز لما اجابت ذلك الرجل قالت له ولكن هذا  
السر لا يخرج من بين ثلاثنا أنا وانت وهي ولا بد من أن تبذل مالا فقال لها اذا  
ذهبت رويحاً في اجتماعي عليها ما هو كثير واتفق الحال على أن يدفع لها خمسين  
ديناراً وتجي اليه بها فجهرت الخمسين ديناراً وسلمها للمجوز فلما اخذت الخمسين ديناراً  
قالت له هي لها موضعاً في بيتك وهي تجي اليك في هذه الليلة ثم قال فضيت  
وجوهز ما قدرت عليه من مأكل ومشرب وشمع وحلوى وكانت داري مطلة على  
البحر وكان ذلك في زمن الصيف ففرشت على سطح الدار وجاءت الافرنجية فأكلت  
وشربنا وجئنا الليل فلما تحت السماء والقمر يضيء علينا وصرا نأثر خيال النجوم  
في البحر فقلت في نفسي اما تستحي من الله عز وجل وانت غريب وتحت السماء وعلى  
بحر وتعهي الله تعالى مع نصرانية وتستوجب عذاب النار اللهم اني اشهدك اني  
قد عفت عن هذه النصرانية في هذه الليلة حياء منك وخوفاً من عقابك ثم اني نمت  
الى الصبح فقامت في البحر وهي غصبي ومضت الى مكانها ومشيت أنا الى حانوتي  
لجاست فيه واذا هي قد عبرت على هي والمجوز وهي مغضبة وكانها القمر فلكت  
وقلت في نفسي من هوانت حتى تترك هذه الجارية هل أنت السري السقطي أو بشر  
الحما في أو الحبيد البغدادي أو الفضيل بن عياض ثم سلقت المجوز وقلت لها ارجعي  
الي بمها فقات المجوز وحق المسيح ما ترجع اليك الا بمائة دينار فقلت أعطيك مائة  
دينار ثم اعطيتها المائة دينار وجاءت الى ثاني مرة فلما صارت عندي رجعت الى تلك  
الفكرة فعفت عنها وتركها الله تعالى ثم مضيت ومشيت الى موضعي ثم عبرت على  
المجوز وهي غصبي فقلت لها ارجعي بها الي فقات وحق المسيح ما بقيت تفرح بها

عندك الاجنحة سمائة دينار وتوت كذا فارتعدت لذلك وعزمت ان اغرم عن الكنان  
 يجمعه وافدى نفسه بذلك فاشهرت الا والمنادى ينادى ويقول يا معشر المسلمين ان  
 الهدنة التي بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من هذا من المسلمين جمعة ليقتضوا  
 اشغالهم وينصرفوا الى بلادهم فانقطع عني واخذت في تحصيل ثمن الكنان الذي  
 اشتراه مني الناس مؤجلا والمقايضة على ما بقي منه واخذت مني بضاعة حسنة  
 وخرجت من عكا وانافى قلبي من الافرنجية ما فيه من شدة المحبة والعشق لانها  
 اخذت قلبي ومالي ثم خرجت وسرت حتى وصلت الى دمشق وبعثت البضاعة التي  
 اخذتها من عكا باقضى عن لاقطاع وصولها بسبب انقضاء مدة الهدنة ومن الله  
 سبحانه وتعالى على بكسب جيد وصرت اتجرفي جوارى السبي ليذهب ما بقي من  
 الافرنجية ولازمت التجارة فيهن فقت على ثلاث سنوات واثباتك الحالة وجرى  
 قلمك الناصر مع الافرنج ما جرى من الوقايح ونصره الله عليهم واسر جميع  
 ملوكهم وفتح بلاد الساحل باذن الله تعالى فاتفق انه جاءني رجل وطلب مني جارية  
 للملك الناصر وكان عندي جارية حسنة فعرضتها عليه فاشترها له مني بمائة دينار  
 فأوصلني تسعين دينارا وبقي لي عشرة دنانير فلم يجدوها في خزنته ذلك اليوم لانه  
 اتفق الاموال جميعها في حرب الافرنج فأخبروه بذلك فقال الملك امضوا به الى خزنة  
 السبي وخبروه بين بنات الافرنج ياخذ واحدة منهم في العشرة دنانير وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

فالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك الناصر لما قال خبروه في واحدة منهم  
 ليأخذها في العشرة دنانير التي له اخذوني وتوجهوا بي الى خزنة السبي فنظرت  
 ما فيها وتأملت في جميع السبي فראيت الجارية الافرنجية التي كنت تملكت بها  
 وعرفتني المعرفة وكانت امرأة فارس من فرسان الافرنج فقلت اعطوني هذه  
 فأخذتها ووضعتها الى خيمتي وقلت لها أتعرفيني قالت لا قلت أنا صاحبك الذي  
 كنت اتاجر في الكنان وقد جرى لي معك ما جرى واخذت مني الذهب وقات  
 ما بقيت تنظر في الاجنحة سمائة دينار وقد اخذتك مائة عشرة دنانير فقات هذا  
 سر دينك الصحيح أنا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فاسلمت وحسن  
 اسلامها فقات في نفسي والله لا افضي اليها الا بعد عتقها واطلاع القاضي فرحت  
 الى ابن شداد وحكمت له ما جرى وعقد لي عليها ثم بعد ذلك بت معها فحملت ثم رحل  
 العسكر



المسكروا يتنادمشق فيما كان الايام قلائل - حتى أتى رسول الملك يطالب الاسارى  
والسبي باتفاق وقع بين الملوك فرد كل من كان أسيراً من النساء والرجال ولم يبق  
الا المرأة التي عندهى فقالوا ان امرأة الفارس فلان لم تحضروا لواعنها والحو  
فى السؤال والكشف فاجبروا بانهم اعندى فطلبوها منى فحضرت وانا فى شدة الوله  
وقد تغير لوني فقالت لي مالك وما الذى اصابك فقلت جاء رسول الملك ياخذ الاسارى  
جميعهم وطلبوا منى فقالت لا بأس عليك اوصافى الى الملك وانا اعرف الذى اتوليه  
بين يديه قال فاحذتها وا- فمضت فاقدم السلطان الملك الناصر ورسول ملك الافرنج  
جالس على عيسيه وقلت هذه المرأة التي عندهى فقال لها الملك الناصر والرسول  
أترحين الى بلادك ام الى زوجك فقد فك الله أمرك أنت وغيرك فقالت للسلطان  
أنا قد اسلمت وجمعت وهما بطى كاترون وما بقيت الافرنج تنفقع بي فقال الرسول أيتها  
أحب اليك أهدى المسلم اوزوجك الفارس فلان فقالت له كما قالت للسلطان فقال  
الرسول لمن معه من الافرنج هل سمعتم كلامها قالوا نعم ثم قال لي الرسول خذ  
امراًئك وامض بها فخصيت بها ثم انه ارسل خلفى عاجلاً وقال ان أمتها أرسلت اليها  
معي ودعيه وقالت ان بنى أسيرة وهي عريانة ومرادى أن توصل اليها هذا  
الصندوق فخذ وسلم اليها فسلمت الصندوق ومضت به الى الدار واعطيتها لها  
ففتفتحه فرأت فيه قماشها بعينه ووجدت الصرطين الذهب والخسرين ديناراً والمائة  
دينار فرأت الجميع رباطى لم يتغير منها شئ فحمدت الله تعالى وهو لا اولاد منها  
وهي تعيش الى الان وهي التي علمت لكم هذا الطعام فتعجبنا من حكايته وما حصل  
له من الحظ والله اعلم

### حكاية الشاب البغدادي مع جاريته التي اشتراها

ومما يحكى أيضاً أنه كان في قديم الزمان رجل ببغداد من أولاد أهل النعم ورث عن  
أبيه مالا جزيلا وكان يمشق جارية فاشتراها وكانت تحبه كما يحبها ولم يزل ينفق عليها  
الى أن ذهب جميع ماله ولم يبق منه شئ فطلب شيئاً من اسباب المعاش يتعيش فيه  
فلم يقدر وكان ذلك التقي في ايام غناه يحضر بمجالس العارفين بصناعة الغناء فيبلغ  
فيها الغاية القصوى فاستشاد به بعض اخوانه فقال له انا لا اعرف لك صنعة أحسن  
من أن تغنى أنت وجاريته فتأخذ على ذلك المال الكثير وتاكل وتشرب ففكر ذلك  
هو والجارية فقالت له جاريته قد رأيت لك رأياً قال وما هو قالت تبغى ونفخض  
عن هذه الشدة أنا وأنت وأكون في نعمة فان منى ما يشتريه الا ذنوبة وبذلك

أكون سببا في رجوعي اليك فاطمها الى السرق فكان أول من رآها رجل  
هاشمي من أهل البصرة وكان ذلك الرجل ادبيا ظريفا كريما النفس فاستراها بألف  
ونجسةائة دينار قال ذلك الفتي صاحب الجارية فلما قبضت الثمن ندمت وبكت  
أما والجارية وطلبت الاقالة فلم يرض فوضعت الدنانير في الكيس وأمالا أدرى أين  
اذهب لأن يبقى موحشا منها وحصل لي من البكاء واللطم والتجيب ما لم يحصل لي قط  
فدخلت بعض المساجد وقعدت أبكي فيه واندثت حتى صرت لأعلم بنفسى ففت  
وتركت الكيس تحت رأسي كالحذوة فلم أشعر الا واذنسان قد جذبه من تحت رأسي  
ومضى بهرول فانتبهت فزعامر عوبا فلم أجد الكيس فقممت أجرى خلفه واذ ابرجلى  
مربوطة في جبل فوقت على وجهي وصرت أبكي والعلم وقلت في نفسي فارقك  
روحك وضاع مالك وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن ذلك الفتي لما ضاع منه الكيس قال قلت في نفسي  
فارقك روحك وضاع مالك وزاد بي الحال ففئت الى الدجاله وحملت ثوبي على  
وجهي وألقت نفسي في البحر ففطنت بي الحاضرون وقالوا ان ذلك لعظيم هم  
حصل له فرموا ارواحهم خلفي واطلعوني وسألوني عن أمرى فاخبرتهم بما حصل لي  
فتأهفوا ذلك ثم جاءني شيخ منهم وقال قد ذهب مالك وكيف تتسبب في ذهاب  
روحك فتكون من أهل النار قم معي حتى أرى منزلك ففعلت ذلك فلما وصلنا الى  
منزلي قعدت عندي ساعة حتى سكن ما بي فشكرته على ذلك ثم انصرف فلما خرج من  
هندي كدت ان اقتدل روحي فتذكرت الآخرة والنار فخرجت من بيتي هاربا الى  
بعض الاصدقاء فاخبرته بما جرى لي فبكي رحمة لي واعطاني خمسين دينارا وقال  
اقبل رأيي واخرج في هذه الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة لك الى أن يشغل  
قلبك عن جهائرك لوها وأنت من أهل الانشاء والكتابة وخطك جيد  
وإليك بارع فاقصد من شئت من العمل والطرح نفسك عليه لعل الله يجمعك  
بجاريك فسمعت منه وقد قوى عزى يوزال عني بعض همى وعزمت على اني اقصد  
ارض واسط لان لي بها اقارب فخرجت الى ساحل البحر فرأيت سفينة راسية  
والبحرية ينقلون اليها أمتعة وقاشا فاخرافسألتهم أن يأخذوني معهم فقالوا ان  
هذه السفينة لرجل هاشمي لا يمكننا اخذك على هذه الصورة فرغبتهم في الاجرة  
فقالوا ان كان ولا بد فاقطع هذه الثياب الفاخرة التي عليك والبس ثياب الملاحين  
واجلس

واجلس مضافاً لك واحد منافرجهت واشتريت شياً من ثياب الملاحين  
ولبسته وجئت الى السفينة وكانت متوجهة الى البصرة فنزلت معهم فما كان  
الاساعة حتى رأيت جاري يتي بعينها ومعها جارية ان يخدمانها فسكن ما كان عندي  
من الغنظ وقلت في نفسي ها أنا راها وأسمع غناءها الى البصرة فما مرع أن جاء  
الهاشمي راكبا ومعها جماعة فنزلوا في تلك السفينة وانحدرت بهم واخرج الطعام  
فأكل هو والجارية وأكل الباقيون في وسط السفينة ثم قال الهاشمي للجارية كم  
هذا التمتع عن الغناء ولزوم الحزن والبكاء ما أنت أول من فارق من يحب فعلت  
ما كان عندها من أمر جبي ثم ضرب سائر على الجارية في جانب السفينة واستدعى  
الذين كانوا في ناحيتي وجلس معهم خارج الستارة فسألت عنهم فإذا هم اخوته  
ثم أخرج لهم ما يحتاجون اليه من الخمر والنقل ولم يرالوا يمشون الجارية على الغناء  
الى أن استدعت بالعود واصليته وأخذت تغني فانشدت هذين البيتين  
بان الخليطين أحب فأدبلوا \* وعن السرى بن ناي لم يتخرجوا  
والصبي بعد أن استقل ركابهم \* جـ را الغضي في قلبه يتأجج  
ثم غلبها البكاء ورمت العود وقطعت الغناء فتنعص القوم ووقعت أنا مغشياً على  
فطن القوم اني قد صرعت فصار بعضهم يقرأ في اذني ولم يرالوا يلاطقونها ويطلبون  
منها الغناء الى أن اصليت العود وأخذت تغني فانشدت  
فوقفت أندب ظاعنين تحملوا \* هم في القواد وانأوا وترحلوا  
وقالت أيضا

ووقفت بالاطلال أسأل عنهم \* والدار قسروا المنازل بلقع  
ثم وقعت مغشياً عليها وارتفع البكاء من الناس وصرخت أنا ووقعت مغشياً على  
وضيح الملاحون مني فقال بعض غلمان الهاشمي كيف حالكم هذا المجنون ثم قال  
بعضهم لبعض اذا وصلتم الى بعض القرى فأخرجوه واربحو فانهم فحل لي من ذلك  
هم عظيم وعذاب أليم فجلدت غاية العجلاد وقلت في نفسي لا حيلة لي في الخلاص  
من أيديهم الا اذا علمت بكائي من السفينة التمتع من اخراجي ثم سرنا حتى وصلنا  
الى قرب ضيعة فقال صاحب السفينة اصعدوا بنا الشاطئ فطلع القوم وكان ذلك  
وقت المساء فقامت حتى صرت خلف الستارة وأخذت العود وغربت الطرق طريقة  
بعد طريقة وضربت على الطريقة التي قد تعلمت امني ثم رجعت الى موضعي من  
السفينة وأدركت شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد الثمانمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الفتى قال ثم رجعت الى موضعى من السفينة وبعد ذلك نزل القوم من الشاطئ ورجعوا الى مواضعهم فى السفينة وقد انبسط القمر على البر والبحر فقال الهاشمى للجارية باقعه عليك لا تنقصى علينا عيشنا فأخذت العود وجسسته بيدها وشهت فقطنوا أن روحها قد خرجت ثم قالت والله ان استأذى معناني هذه السفينة فقال الهاشمى والله لو كان معنا ما ضيعته من معاشنا متنا لانه ربما كان يحقق ما بك فننتفع بغنائك ولكن كونه فى السفينة أمر بعيد فقالت لا أقدر على ضرب العود وتقلب الالهوية ومولاى معنا قال الهاشمى نسأل الملاحين فقالت افعل فسالهم وقال هل حملتم معكم أحد افقالوا لا نخفت أن ينقطع السؤال فضحك وقلت نعم أنا استأذنها وعلمتها حين كنت سيدها فقالت والله ان هذا كلام مولاى يخافنى الغلمان واخذونى الى الهاشمى فلما رأتى عرفنى فقال ويحك ما هذا الذى أنت فيه وما أصابك حتى صرت فى هذه الحالة فحكيت له ما جرى من أمرى وبكيت وعلا نحيب الجارية من خلف الستارة وبكى الهاشمى هو واخوته بكاء شديدا رافعى ثم قال والله ما دنوت من هذه الجارية ولا وطئتها ولا سمعت لها غناء الى اليوم وأنا رجل قد وسع الله على وانما وردت بغداد لسماع الغناء وطلب ارزاقى من أمر المؤمنين وقد بلغت الامر من ولما اردت الرجوع الى وطنى قلت فى نفسى اسمع شيئا من غناء بغداد فاشتريت هذه الجارية ولم اعلم انك على هذه الحالة فانا أشهد الله على أن هذه الجارية اذا وصلت الى البصرة اعاقها وازوجك اياها واجرى لك ما يكفىك وزيادة ولكن على شرط انى اذا أردت السماع يضرب لها ستارة وتغنى من خلف الستارة وأنت من جهة اخوانى وندامانى فخرجت بذلك ثم اتى الهاشمى وأدخل رأسه فى الستارة وقال لها أيرضيك ذلك فأخذت تدعوله وتشكره ثم استدعى بغلام له خذ يد هذا الشاب وانزع ثيابه وألبسه ثيابا فاخرة وبخره وقدمه اليها فاخذنى الغلام وفعل بي ما أمره سيده وقدمه الى يمينه فوضع بين يدي الشراب مثل ما وضعه بين أيديهم ما ثم اندفعت الجارية تغنى بأحسن النغمات وتشد هذه الايات

غيرونى بأن - كبت دموعى \* حين جاء الحبيب للتوديع  
لم يذوقوا طعم الفراق ولما \* أحرقت لوعة الاسى من ضلوعى  
انما يعرف الغرام كتيب \* ساقط القلب بين تلك الربوع  
قال فطرب القوم من ذلك طربا شديدا وزاد فرح الفتى بذلك حتى أخذ العود من الجارية وضرب به على أحسن النغمات وأشد هذه الايات

أسأل الغرف ان سألت كريما \* لم يزل يعرف الغنى والبسارا  
فسؤال المكرم يورث عزا \* وسؤال اللئيم يورث عارا  
واذا لم يكن من الذل بد \* فالق بالذل ان سألت الكبار  
ليس اجلا لك المكرم بذل \* انما الذل ان تجل الصغارا

ففرح القوم بي وزاد فرحهم ولم يزالوا في فرح وسرور وانا الغنى ساعة والجارية ساعة الى أن جئنا الى بعض السواحل فرست السفينة هناك وصعد كل من فيها وصعدت انا أيضا وكنيت سكران فقعدت أبول فغلبنى النوم فمخت ورجعت الركاب الى السفينة وانحدرت بهم ولم يعلموا بي لانهم كانوا سكارى وكنيت دفعت النفقة الى الجارية ولم يبق معي شيء ووصلوا الى البصرة ولم اتب به الا من حر الشمس فقامت في ذلك والتفت فماريت أحدا ونسيت ان أسأل الهاشمي عن اسمه وأين داره بالبصرة وبأى شيء يعرف ويقيت حيران وكان ما كنت فيه من الفرح بقاء الجارية منام ولم ازل متحيرا حتى اجتازت في مركب عظيمة فنزلت فيها ودخلت البصرة وما كنت اعرف فيها أحدا ولا أفرق بيت الهاشمي فبحثت الى بقال وأخذت منه دواة وورقة وادرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد المائة

قالت بلغنى أيم الملك السعيدان البغدادي صاحب الجارية لما دخل البصرة وصار حيران وهو لا يعرف أحدا ولا يعرف دار الهاشمي قال بحثت الى بقال وأخذت منه دواة وورقة وقعدت اكتب فاستحسن خطي ورأى ثوبي دنسا فسألتني عن أمرى فأخبرته أني غريب فقير فقال اتيتم عندي ولك في كل يوم نصف درهم واكلك وكسوتك وتضبط لي حساب دكاني فقلت له نعم واقت عندك وضبطت أمره ودرت له دخله وخرجه فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا وخرجه ناقصا فشكرني على ذلك ثم انه جعل لي في كل يوم درهم الى أن حال الحول فدعاني ان اتزوج بابنته ويشاركني في الدكان فأجبتة الى ذلك ودخلت بزواجي ولزمت الدكان الا أني منكسر الخاطر والقاب ظاهرا الحزن وكان البقال يشرب ويدعوني الى ذلك فامتنع حزنا فمكثت على تلك الحالة مدة سنتين فبينما أنا في الدكان واذا بجماعة معهم طعام وشراب فسألت البقال عن القضية فقال هذا يوم المتنعمين يخرج فيه أهل الطرب واللاعب والغنيان من ذوى النعمة الى شاطئ البحر يأكلون ويشربون بين الاشجار على نهر الابله فدعيت نفسي الى الفرجة على هذا الأمر

وقلت في نفسي اهل اذا شاهدت هؤلاء الناس اجتمع عن احب فقلت اليقال اني  
اريد ذلك فقال شأنك والخروج معهم ثم جهزني طعاما وشرا بابوسرت حتى وصلت  
الى نهر الابله فاذا الناس منصرفون فاردت الانصراف معهم واذا بريس  
السفينة التي كان فيها الهاشمي والجارية بعينه وهو ساير في نهر الابله فصحت عليهم  
فعرقوني ووروني واخذوني عندهم وقالوا الى هل أنت حتى وعانقوني وسألوني  
عن قصتي فاخبرتهم بها فقالوا اناظننا أنه قوى عليك السكر وخرفت في الماء  
فسألتهم عن حال الجارية فقالوا انها الماعلت بفقدهم فزقت ثيابها واحرقت العود  
واقبلت على اللطم والخيب فلما رجعنا مع الهاشمي الى البصرة قلنا الهاشمي هذا  
البكاء والحزن فقالت أنا ألبس السواد وأجعل لي قبرا في جانب هذه الدار فاقم عند  
ذلك القبر واوب عن الغناء فكناهما من ذلك وهي على تلك الحالة الى الآن ثم  
أخذوني معهم فلما وصلت الى الدار رأيتها على تلك الحالة فلما رأيتني شهقت شهقة  
عظيمة حتى ظننت انها ماتت فاعتمدتها عنقا فاطو يلا ثم قال لي الهاشمي خذها فقلت  
نعم ولكن اعتمقها كما وعدتني وزوجني بها ففعل ذلك ودفع اليها مائة نفيسة وثيابا  
كثيرة وفروشا وخمس مائة دينار وقال هذا مقدار ما أردت اجراءه لك في كل شهر  
ولكن بشرط المتبادمة وسماع الجارية ثم اخلى انسداد اراو أمربان ينقل اليها جميع  
ما تحتاج اليه فلما توجهت الى تلك الدار وجدت بها قد نحرث بالفرش والقماش وجعلت  
اليها الجارية ثم اني حثت الى البقال وأخبرته بجميع ما حصل لي وسألته أن يجعلني  
في حبل من طلاق ابنته من غير ذنب ودفعت اليها مهرها وما يلزمي وأقمت مع  
الهاشمي على ذلك سنتين وصرت صاحب نعمة عظيمة وعادت لي حالتي التي كنت فيها  
أنا والجارية في بغداد وقد فرج الله الكريم عنا واسبغ جزيل النعم علينا وجعل  
ما ل صبرنا الى الظفر بالمراد فله الحمد في المبدأ والمعاد والله اعلم

### حكاية وردخان ابن الملك جليعاو

ومما يحكي أيضا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر والاوان ملك في بلاد  
الهند وكان ملكا عظيما طويلا القامة حسن الصورة حسن الخلق كريم الطباع  
يحسن الى الفقراء محبا للارعية وجميع أهل دولته وكان اسمه جليعاو وكان تحت يده  
في ملكه اثنتان وسبعون ملكا وبلاده ثمانمائة وخمسون قاضيا وكان له سبعون  
وزيرا وقد جعل على كل عشرة من عسكره رئيسا وكان أكبر وزرائه شخص يقال  
له شماس وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وكان حسن الخلق والطباع لطيفا في كلامه



لم يبق في جوابه حاذق في جميع أموره حكيم مدبر أرئس سامع صغرس سنة فارفا بكل  
 حكمة وأدب وكان الملك يحبه بحبة عظيمة ويميل اليه لمعرفته بالفصاحة والبلاغة  
 وأحوال السياسة ولما أعطاه الله من الرحمة وخفف الخناح للرعية وكان ذلك  
 الملك هادلا في مملكته حافظا لرعيته مواصلا لكبيرهم وصغيرهم بالاحسان  
 وما يليق بهم من الرعاية والعطايا والامان والطمانينة مخففا للخراج عن كامل الرعية  
 وكان محبا لهم كثيرا وصغيرا ومعاملهم بالاحسان اليهم والشفقة عليهم وأتى  
 في حسن سيرته بينهم بما لم يأت به أحد قبله وضع هذا كله لم يرزقه الله تعالى بولد فشق  
 ذلك عليه وعلى أهل مملكته فاتفق أن الملك كان مضطجعا في ليلة من الليالي وهو  
 مشغول الفكرة في عاقبة أمر مملكته ثم غلب عليه النوم فرأى في منامه كأنه يصب  
 ماء في أصل شجرة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموفية لتقسيماته

فالت بالغي أيها الملك السعيد أن الملك رأى في منامه كأنه يصب ماء في أصل شجرة  
 وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة وإذا بنار قد خرجت من تلك الشجرة وأحرق  
 جميع ما كان حولها من الأشجار فعند ذلك اتقبه الملك من منامه فرعاه عوبا  
 واستدعى أحد علمائه وقال له اذهب بسرعة واتق بشماس الوزير عاجلا فذهب  
 الغلام إلى شماس وقال له إن الملك يدعو في هذه الساعة لأنه اتقبه من نومه مرعوبا  
 فأرسلني إليك لتخضر عنده عاجلا فلما سمع شماس كلام الغلام قام من وقته وسأعته  
 وتوجه إلى الملك ودخل عليه فراء فاعرا على فراشه فسجد بين يديه داعيا له بدوام  
 العز والنعم وقال له لا أحرزك الله أيها الملك ما الذي أقلقك في هذه الليلة وما سبب  
 طلبك إياي بسرعة فاذن له الملك بالجلوس فجلس وصار الملك يقص عليه ما رأى  
 قائلا لي رأيت في ليلتي هذه مناماً أهالي وهو كافي أصب ماء في أصل شجرة  
 وحول تلك الشجرة أشجار كثيرة فبينما أنا في هذه الحالة وإذا بنار قد خرجت من  
 أصل تلك الشجرة وأحرق جميع ما حولها من الأشجار فزعت من ذلك وأخذت  
 الرعب فأتيت عند ذلك وأرسلت دعوتك لكثرة معرفتك ولما أعلم من اتساع  
 علمك وغزارة فهمك فأطرق شماس رأسه ساعة ثم تبسم فقال له الملك ماذا رأيت  
 يا شماس أصدقني الخبر ولا تخف عني شيئا فأجاب شماس وقال له أيها الملك إن الله  
 تعالى خلقك وأقر عينك وأمر هذه الرؤيا يؤل إلى كل خير وهو أن الله تعالى يرزقك  
 ولذا ذكرنا يكون وارثا لملك عندك من بعد طول عمرك فغير أنه يكون فيه شيء لا أحب

تفسيره في هذا الوقت لانه غير موافق لتفسيره ففزع الملك بذلك فرحاً عظيماً وراود  
 مبروره وذهب عنه فزعهم وطابت نفسه وقال ان كان الامر كذلك من حسن تأويل  
 هذا المنام فكم لي تأويله اذا جاء الوقت الموافق اكمال تأويله فالذي لا ينبغي تأويله  
 الا ان ينبغي ان تولد لي اذا آن اوانه لاجل ان يكمل فرسي لاني لا ينبغي بذلك غير  
 رضا الله سبحانه وتعالى فلما رأى شماس من الملك انه مصمم على قيام تفسيره احتج  
 له بحجة دفع بها عن نفسه فعند ذلك دعا الملك بالمتجملين وجميع المعبرين للاسلام  
 الذين في ملكته فحضر واجتمعوا بين يديه وقص عليهم ذلك المنام وقال لهم اريد  
 منكم ان تخبروني بحجة تفسيره فتقدم واحد منهم وأخذ اذنان الملك بالكلام  
 فلما اذن له قال اعلم ايها الملك ان وزيرك شماسا ليس بعاجز عن تفسير ذلك وانما هو  
 احشم منك وسكن روعك ولم يظهر لك جميع التأويل بالأكية ولكن اذا اذنت لي  
 بالكلام تكلمت فقال له الملك تكلم ايها المفسر بلا احتشام واصدق في كلامك  
 فقال المفسر اعلم ايها الملك انه يظهر منك غلام يكون وارثا لملكك عنك بعد طول  
 حياتك ولكنه لا يسير في الرعية بسيرك بل يخاف رسومك ويجور على رعيتك  
 ويصيبه ما اصاب الفأر مع السنور فاستعاذ بالله تعالى فقال الملك وما حكاية السنور  
 والفأر فقال المفسر اطل الله عمر الملك ان السنور وهو القط سرح ليله من الليالي  
 الى شئ يفتسه في بعض الغيطان فاجده شياً وضعف من شدة البرد والمطر اللذين  
 في تلك الليلة فاخذ يحمال نفسه بشئ فيمتاهاوداير على تلك الحيلة اذ رأى  
 وكراف اسفل شجرة فدنا منه وصار يشتم ويدندن حتى أحس بان داخل  
 الكرفار الخاوله وهم بالدخول عليه لكي يأخذه فلما أحس به الفأر أعطاه قفاه  
 وصار يزحف على يديه ورجليه لكي يستد باب الكرفار عليه فعند ذلك صار السنور  
 يصوت صوتاً ضعيفاً ويقول له لم تفعل ذلك يا أخي وأنا ملجئ اليك لتفعل معي رجة  
 بان تقرني في ورك هذه الليلة لاني ضعيف الحال من كبر سني وذهاب قوتي  
 ولست أقدر على الحركة وقد توغلت في هذا الغيط هذه الليلة وكمدت بالموت على  
 نفسي لكي أستريح وهأنأ على بابك طريق من البرد والمطر وأسألك بالله من  
 صدقك ان تأخذ يدي وتدخني عندك وتؤويني في دهايز وكر لاني غريب  
 ومسكين وقد قتل من أوى بمنزله غريباً مسكيناً كان مأواه الجنة يوم الدين فأتت  
 يا أخي حقيق بان تكسب أجرى وتأذن لي في أن أبيت عندك هذه الليلة الى  
 الصباح ثم أروح الى حال سبلي وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
 المباح

## فما كانت الميلة الاولى بعد التسماة

فالت بلغني أيها الملك السعيد أن السنور لما قال للفارائدني أن آيت عندك  
 هذه الميلة ثم أروح الى حال سبيلي فلما سمع الفار كلام السنور قال له كيف تدخل  
 وكري وأنت لي عدو بالطبع ومعاشك من الحى وأخاف أن تغدر بي لأن ذلك من  
 شيمتك لانه لا عهد لك وقد قيل لا ينبغي الا مان للرجل الزاني على المرأة الحسنة  
 ولا للفقر العاقل على المال ولا للذمار على الخطب وليس بواجب على أن أستأمنك  
 على نفسي وقد قيل عداوة الطبع كلما ضعف صاحبها كانت أقوى فاجاب السنور  
 قائلاً بأخذه صوت وأسوا حال أن الذي قلته من المواقظ حق ولست أنكر عليك  
 ولكن أسألك الصفيح عما مضى من العداوة الطبيعية التي بيني وبينك لانه قد قيل  
 من صفيح عن مخلوق مثله صفيح خالقه عنه وقد كنت قبل ذلك عدواً لك وهما أنا اليوم  
 طالب صداقتك وقد قيل اذا أردت أن يكون عدوك لك صديقاً فافعل معه خيراً  
 وأنا يا أبا نعي أعطيك عهد الله وميثاقه اني لا أضرك أبداً ومع هذا ليس لي قدرة على  
 ذلك فتشق بالله وأفعل خيراً وا قبل عهدي وميثاقى فقال الفار كيف أقبل عهد من  
 تأسست العداوة بيني وبينه وعادته أن يغدر بي ولو كانت العداوة بيننا على شئ من  
 الاشياء غير الدم لهان على ذلك ولكنها عداوة طبيعية بين الارواح وقد قيل من  
 استأمن عدوه على نفسه كان كمن أدخل يده في فم الأفعى فقال السنور وهو على  
 ضبطا قد ضاقت صدرى وضعفت نفسي وهما أنا في النزاع وعن قليل أموت على بابك  
 ويبقى اثمى عليك لانك قادر على نجاتي عما أنا فيه وهذا آخر كلامي معك ففصل للفار  
 خوف من الله تعالى ونزلت في قلبه الرحمة وقال في نفسه من أراد المعونة من الله  
 تعالى على عدوه فليصنع معه رحمة وخيراً وأنامتوكل على الله في هذا الامر وأنقذه  
 هذا السنور من هذا الهلاك لكسب أجره فعند ذلك خرج الفار الى السنور  
 وأدخله في وكرة سمها فاقام عنده الى ان اشتد واستراح وتعالى قليلاً فصار يتأسف  
 على ضعفه وذهاب قوته وقلة أصدقائه فصار الفار يترقبه ويأخذ بخاطره ويتقرب  
 منه ويسعى حوله وأما السنور فانه زحف الى الكرك حتى ملك المخرج خوفاً أن يخرج  
 منه الفار فلما أراد الخروج قرب من السنور على عادته فلما صار قريباً منه قبض  
 عليه وأخذه بين أطرافه وسار بعضه ويثره ويأخذه في فمه ويرفعه عن الارض  
 ويرميه ويجري وراءه وينمسه ويعذبه فعند ذلك استغاث الفار وطلب الخلاص من  
 الله وجعل يعاتب السنور ويقول أيا العهد الذي عاهدتني به وأين أقسامك التي  
 أقسمت بها أن هذا جزائي منك وقد أدخلت بكركى واستأمنتك على نفسي ولكن

صدق من قال من أخذ هذا من عدوه لا ينبغي لنفسه نجاة ومن قال من سلم نفسه  
لعدوه كان مستوحيا لنفسه الهلاك ولكن نوكات على خالي فهو الذي يختصني  
منك فينما هو على تلك الحالة مع السنور وهو يريد أن يهجم عليه ويفترسه وإذا  
برجل صياد معه كلاب جارحة مودعة بالصيد فترمهم كلب على باب الكرك فسمع فيه  
معركة كبيرة فظن أن فيه ثعلبا يفترس شيئا فاندفع الكلب منحدر المصطاد  
فصادف السنور فغذبه اليه فلما وقع السنور بين يدي الكلب التمس بنفسه وأطلق  
الفارحيا ليس فيه جرح وأما هو فانه خرج به الكلب الجارح بعد أن قطع عصبه  
ورماه ميتا وصدق في حقه ما قول من قال من رحم رجلا ومن ظلم ظلم عاجلا  
هذا ما جرى لهم أيها الملك فلذلك لا ينبغي لاحد أن ينقض عهد من استأنه ومن  
غدر وخان يحصل له مثل ما حصل للسنور لانه كما يدن الفتي يدان ومن يرجع الى  
التخير ينل الثواب ولكن لا تحزن أيها الملك ولا يشق عليك ذلك لان ولدك بعد ظلمه  
وعسفه رعاياه وودالى حسن سيرتك وان هذا العالم الذي هو وزيرك شماس أحب  
أن لا يكتم عليك شيئا فيما رزاه اليك وذلك رزاه منه لانه قد قيل أكثر الناس  
خوفا أو سخطا أو غبطة خيرا فاذهن الملك عند ذلك وأمر لهم بإكرام جزيلا  
ثم صرفهم وقام ودخل مكانه وصار يتفكر في عاقبة أمره فلما كان الليل أفضى الى  
بعض نساءه وكانت أكرمهن عنده وأحبهن اليه فراقدها فلما مضى لها نحو أربعة  
أشهر تحرك الحمل في بطنها ففرحت بذلك فرحاشديد وأعلنت الملك بذلك فقال  
صدق رؤياي والله المسستة ما نتم انه أنزلها أحسن المنازل وأكرمها غاية الاكرام  
وأعطاهما انعاما جزيلا وحوّلها ابنتي كثير وبعد ذلك دعا به بعض الغلمان  
وأمره ليحضر شماسا فلما حضر حذته الملك بما صار من حمل زوجته وهو فرحان  
ها ثلاثة صدقت رؤياي وانصل رجائي فلعل ذلك الحمل يكون ولدا ذكرا ويكون وارثا  
للملك فياتقول يا شماس في ذلك فسكت شماس ولم ينطق بجواب فقال له الملك مالي  
أراك لا تفرح أغرسي ولا تردني جوابا يا ترى هل أنت كاره لهذا الامر يا شماس فسجد  
عند ذلك شماس بين يدي الملك وقال أيها الملك أطال الله عمره ما الذي ينفع  
المستطل بشجرة اذا كانت النار تخرج منها ومالذه شارب الخمر الصافي اذا حصل له  
يما الشرق وما فائدة الناهل من الماء العذب البارد اذا اغرق فيه وانما أنا عبد الله  
ولك أيها الملك ولكن قد قيل ثلاثة أشياء لا ينبغي للعاقلة أن يتكلم في شأنها الا اذا  
تمت المسافر حتى يرجع من سفره والذي في الحرب حتى يقر عدوه والمرأة الحامل  
حتى تضع حملها وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح  
فلما

## فلما كانت الليلة الثانية بعد التسعة

قالت بانقى أيها الملك السعيد ان الوزير شماس لما قال للملك ثلاثة أشياء لا ينبغي  
 للعاقل أن يتكلم في شأنها الا اذا غت قال له بعد ذلك فاعلم أيها الملك ان الملك ~~كلم~~  
 في شأن شيء لم يتم مثل الناسك المدفون على رأسه السمن فقال له الملك وكيف حكاية  
 الناسك وما جرى له فقال له أيها الملك انه كان انسان عند شريف من اشراف  
 بعض المدن وكان للناسك جارية في كل يوم من رزق ذلك الشريف وهي ثلاثة أرغفة  
 مع قليل من السمن والاعسل وكان السمن في ذلك البلد غاليا وكان الناسك يجمع  
 الذي يجي اليه في جرة عنده حتى ملأها وعلقها فوق رأسه خوفا واحتراسا فبينما  
 هو ذات ليلة من اللد الى جالس على فراشه وعصاه في يده اذ عرض له فكر في أمر  
 السمن وغلانه فقال في نفسه ينبغي أن أبيع هذا السمن الذي عندي بجميعه وأشتري  
 بقمته نعمة وأشارك عليها أحدا من الفلاحين فانهم في أول عام تلدز كراواتي  
 وثاني عام تلد أنثى وذكرا ولا تزال هذه الغنم تتوالد ذكورا واناثا حتى تصير شيئا  
 كثيرا وأقسم حصتي بعد ذلك وأبيع فيها ماشيت وأشتري الارض الفلانية  
 وأنثى فيها غنما وأبني فيها قصر اعظيما وأقني ثيابا وملبوسا وأشتري عبيدا  
 وجواري وأزوجه بنت الناجر الفلاني وأعمل عرسا ماصار مثله قط وأذبح الذبائح  
 وأعمل الاطعمة الفاخرة والحلويات والملابس وغيرها وأجمع فيه أهل الملاعب  
 والفنون وآلات السماع وأجهز الازهار والمشعومات وأصناف الرباحين وأدعو  
 الاغنياء والفقراء والعلماء والرؤساء وأرباب الدولة وكل من طلب شيئا أحضرته  
 اليه وأجهز أنواع المساكن والمشارب وأطلق مناديا ينادي من يطلب شيئا يناله  
 وبعد ذلك أدخل على عروسي بعد جلوسها وأتمتع بجمعتها وجمالهسا وكل وأشرب  
 وأطرب وأقول لنفسى قد بلغت منال وأسنى من النسل والعبادة وبعد ذلك  
 جعل زوجتي وتلد غلاما ذكرا فاخرج به وأعمل له الولائم وأريه في الدلال وأعلمه  
 الحكمة والادب والحساب وأشهر اسمه بين الناس وأقتضيه عند أرباب المجالس  
 وأمره بالمعروف ولا يخالفني وأنهاه عن الفاحشة والمنكر وأوصيه بالقوى وفعل  
 انذير وأعطيه العطايا الحسنه السنة فان رأيت له لزم الطاعة زده عطايا صالحة وان  
 رأيت له مال الى المعصية أنزل عليه هذه العصا ورفعه بالبضرب بها ولده فاصابت جرة  
 السمن التي فوق رأسه فـ ~~كسر~~ ثم فعد ذلك نزلت بشقا فتعاليه وساح السمن  
 على رأسه وعلى ثيابه وعلى لحيته رصاصا عذبة فلا جمل ذلك أيها الملك لا ينبغي

لأنسان أن يتكلم على شيء قبل أن يصير فقال له الملك لقد صدقت فما قلت وهم  
الوزير أنت لكونك بالصدق نطق وبالحق أشرت ولقد صارت ريتك عندي على  
ما تحب ولم تزل مقبولا فيجد شماس الله وللملك ودعاه ليدوام النعم وقال له أدام الله  
أيامك وأعلى شأنك وأعلم اني استأكمت عنك شيئا لافي السر ولا في العلانية  
ورضاك رضاي وغضبك غضبي وليس لي فرح الا بفرحك ولا يـ~~مكنني~~ أن آتيت  
وأنت سناخت علي لأن الله تعالى رزقني بكل خير بما كرامك اياي فاسأل الله تعالى  
أن يحرسك بلا تكتنه ويحسن ثوابك عند لقائه فابتهج الملك عند ذلك ثم قام شماس  
وانصرف من عند الملك ثم بعد مدة وضعت زوجة الملك غلاما ذكر افترضه بالبشرى  
الى الملك وبشروه بعلامه ففرح بذلك فرحاشد يدا وشكر الله شكر ابريز لا وقال الحمد  
لله الذي رزقني ولدا بعد اليأس وهو الشفوق الرؤف على عباده ثم ان الملك كتب  
الى سائر اهل مملكته ليعلمهم بالخير ويدعوهم الى منزله فحضره الامراء والرؤساء  
والعلماء وأرباب الدولة الذين تحت أمره هذا ما كان من أمر الملك وأما ما كان  
من أمر ولده فانه قد صدقت له البشارة والافراح في سائر الممالك وأقبل أهلها الى  
الحضور من سائر الاقطار وأقبل أهل العلوم والفلسفة والادباء والحكماء ودخلوا  
جميعهم الى الملك ووصل كل منهم الى حدم مقامه ثم أشار الى الوزراء السبعة  
التي كان الذين رئيسهم شماس أن يتكلم كل واحد منهم على قدر ما عنده من الحكمة  
في شأن ما هو بصدده فابتدأ رئيسهم الوزير شماس واستأذن الملك في الكلام فاذن  
له فقال الحمد لله الذي أنشأنا من العدم الى الوجود النعم على عباده الملوك أهل  
العدل والانصاف بما أولاهم من الملك والعمل الصالح وبما أجراه على أيديهم  
لرعيهم من الرزق وخصوصا ملكا الذي أحياه موات بلادنا بما أسداه الله علينا  
من النعم ورزقنا من سلامته برحاء العيش والطمانينة والعدل فأى ملك يصنع بأهل  
مملكته ما صنع هذا الملك بشام من القيام بصالحنا وأداء حقوقنا وانصاف بعضنا  
من بعض وقلة الغدلة عنا ورد مظالمنا ومن فضل الله على الناس أن يكون ملكهم  
متعهد الامورهم وحافظا لهم من عدوهم لان العدو غاية قصده أن يقر عدوه  
وأن يملكه في يده وكثير من الناس يقدمون أولادهم الى الملوك خدما ما قصرون  
عندهم بمنزلة العبيد لاجل أن ينفوا عنهم الاعداء وأما نحن فلم يطأ بلادنا اعداء  
في زمن ملكنا هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى التي لم يقدر الوصفون  
على وصفها وانما هي فوق ذلك وأنت أيها الملك حقيق بانك أهل لهذه النعمة  
العظيمة ونحن تحت ~~كنفك~~ وفي ظل جناحك أحسن الله ثوابك وأدام بقاءك



لأنها كما قبل ذلك نجت في الطلب من الله تعالى أن يثيب علينا بالاجابة ويقتديك انما  
ويعطيك ولدا صالحا تقر به عينك والله سبحانه وتعالى قد قبل منا واستجاب دعائنا  
وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة بعد التسعة

قالت بلفي أي الملك الشهيد أن الوزير ثمان قال له الملك ان الله تعالى قد قبل منا  
واستجاب دعائنا وأنا الفرج القريب مثل ما أتى بعض السمك في غدير الماء فقال  
الملك وما حكاية السمك وكيف ذلك فقال ثمان اعلم أيها الملك انه كان في بعض  
الاماكن غدير ماء وكان فيه بعض سمكات فعرض لذلك الغدير انه قل ماؤه وصار  
ينضم بعضه الى بعض ولم يبق من الماء ما يسعه فاسكادت أن تم لك وقالت ما عسى  
أن يكون من أمرنا وكيف نجت من نشتد به في نجابتنا فقامت سمكة منهم  
وكانت أكبرهن هتلا وسنا وقالت ما لنا حيلة في خلاصنا الا الطلب من الله ولكن  
نلتبس الرأي من السرطان فانه أكبرنا فلهو اننا اليه لننظر ما يصحكون من رأيه  
لانه أكثرنا معرفة بحقائق الكلام فاستحسنوا رأيها واجابوا بجمعهم الى السرطان  
فوجدوه را بضافي موضعه وليس عنده علم ولا خبر مما هم فيه فسلموا عليه وقالوا له  
يا سيدنا ما يعينك أمرنا وأنت حاكمنا ورئيسنا فاجابهم السرطان قائلا وعليك  
السلام ما الذي بكم وما تريدون فقصوا عليه قصتهم وما دهاهم من أمر نقص الماء  
وانه متى نشف حصل لهم الهلاك ثم قالوا له ورجئنا لمن ننتظر من رأيك وما يكون فيه  
النجاة لانك كبيرنا وأعرفنا فعند ذلك أطرق رأسه مليا ثم قال لاشك أن عندكم  
نقص عقل لئلا يسلككم من رحمة الله تعالى وكفاه الله بارزاق خلاصه جميعا ألم تعلموا ان  
الله سبحانه وتعالى يرزق عباده بغير حساب وقد رزقناهم قبل أن يخلق شيئا من  
الاشياء وجعل لكل شخص عمرا محددا ورزقا مقسوما بقدرته الالهية فكيف  
نحمل هم من هو في الغيب مسطور والرأي عندي أنه لم يكن أحسن من الطلب من  
الله تعالى فيمنعني ان كل واحد منا يصلح سريرة مع ربه في سره وهلايته ويدعوا لله  
أن يخافنا ويقتنا من الشدايد لان الله تعالى لا يخيب رجاء من توكل عليه ولا يرد  
طلب من توسل اليه فاذا أصلحنا أحوالنا استقامت أمورنا وحصل لنا كل خير  
ونعمة واذا جاء الشدة وغمر أرضنا بدماء الحنا فلا يلزم الحيرة الذي بناه فالرأي  
أن نصبر وننتظر ما يفعله الله بنا فان كان يحصل له الموت على العادة استرحنا وان كان  
يحصل لنا ما يوجب الهروب هربنا ورحلنا من أرضنا الى حيث يريد الله فاجاب

الملك جميعه من فم واحد صدقت يا سيدنا جزا الله عنا خيرا وتوجه كل واحد منهم  
الى موضعه فامضى الايام قلاتل وأتاهم الله بخطر شديد حتى ملائكة الغدير زيادة  
عما كان أولا وهـ كذلك نحن أيها الملك كتابنا سين من أن يكون لك ولد وحيث  
من الله علينا وعليك بهذا الولد المبارك فنسأل الله تعالى أن يجعله ولدا مباركا  
وأن يقر به عينك ويجعله خليفة صالحا ويرزقنا منه مثل ما رزقنا منك فان الله  
تعالى لا يخيب من قصده ولا ينبغي لاحد أن يقطع رجاء من رحمة الله ثم قام الوزير  
الثاني وسلم على الملك فاجابه الملك قائلا وعليكم السلام فقال ذلك الوزير ان الملك  
لا يسمى ملكا الا اذا أعطى وعدا وحكم وأكرم وأحسن سيرته مع رعيته باقامة  
الشرايع والسنة المألوفة بين الناس وانصف بعضهم من بعض وحقق دماهم وكف  
الاذى عنهم ويكون موصوفا بعدم الغفلة عن فقراتهم واسعاف أعلامهم وأدناهم  
واعطائهم الحق الواجب لهم حتى يصيروا جميعا داعين له بمثلين لا مره لانه لا شك  
ان الملك الذي بهذه الصفة محبوب عند الرعية مكتسب من الدنيا علاها ومن  
الآخرة شرفها ورضا خلقها ونحن معاشرا العبيد معترفون لك أيها الملك بان  
جميع ما وصفناه عندك كما قبل خيرا الامور أن يكون ملك الرعية عادلا وحكيما  
ما هرا وعالما خيرا عاملا بعلمه ونحن الآن ننتفعون بهذه السعادة وكما قبل ذلك  
قد وقعنا في اليأس من حصول ولد لك يرث ملكك ولكن الله جل اسمه لم يخيب  
رجاءك وقبل دعاك لحسن ظنك به وتسلم أمرك اليه فنعم الرجاء رجاءك وقد صار  
فك ما صار للغراب والحية فقال الملك وكيف ذلك وما حكاية الغراب والحية فقال  
الوزير اعلم أيها الملك انه كان غراب ساكنا في شجرة هو وزوجته في أرغد عيس الى  
ان بلغا زمان تفريقهما وكان فمن القيط فخرجت حيدة من كرها وقصدت تلك  
الشجرة وتعلقت بفروعها الى ان صعدت الى عش الغراب وربضت فيه ومكثت مدة  
أيام الصيف وصار الغراب مطرودا لا يجد له فرصة ولا موضعا يرقد فيه فلما انقضت  
أيام الحر ذهب الحية الى موضعها فقال الغراب لزوجه نشكر الله تعالى الذي  
نجانا وخلصنا من هذه الآفة ولو كنا حرمنا من الزاد في هذه السنة لان الله تعالى  
لا يقطع رجاءنا فنتذكره على ما من علينا من السلامة وصحة أبدنا ولبس لنا اتكال  
الاعايه واذا أراد الله وعشنا الى العام القابل عوض الله علينا تساجنا فلما كان  
وقت تفريقهما خرجت الحية من موضعها وقصدت الشجرة فبينما هي متعلقة  
ببعض أغصانها وهي قاصدة عش الغراب على العادة واذا بمجدأة قد انقضت عليمها  
وضربت بها في رأسها فخذشتها فعد ذلك سقطت الحية على الارض مغشيا عليها وطلع

عليها الخيل فأكلها وصار الغراب مع زوجته في سلامة وطمأنينة وقرخا ولاداً كثيرة  
وشكروا الله على سلامتهم ما وعلى حصول الاولاد ونحن أيها الملك يجب علينا شكر الله  
على ما أنعم به علينا وعلمنا بهذا المولود المبارك السعيد بعد اليأس وقطع الرجاء  
أحسن الله ثوابك وعاقبة أمرك وأدرك شهر زاد الصباح فستكتب عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الوزير الثاني لما فرغ من كلامه خقه بقوله أحسن  
الله ثوابك وعاقبة أمرك ثم قام الوزير الثالث وقال أبشر أيها الملك العادل بالخير  
العاجل والثواب الاجل لان كل من تحبه أهل الارض تحبه أهل السماء  
والله تعالى قسم لك المحبة وجعلها في قلوب أهل مملكته فله الشكر وله الحمد مننا  
ومنك لكي يزيد نعمته علينا وعلينا بك واعلم أيها الملك ان الانسان لا يستطيع شيئاً  
الا بأمر الله تعالى وأنه هو المعطي وكل خير عند شخص اليه ينتهي قسم النعم على  
عبده كما يحب فمنهم من اعطاه مواهب كثيرة ومنهم من شغلته بتصيل القوت ومنهم  
من جعله رئيساً ومنهم من جعله زاهداً في الدنيا راغباً اليه لانه هو الذي قال أما اضرار  
النافع أشنى وأمرض وأعنى وأفقر وأميت وأحبي وبه دى كل شئ وإلى المهير  
فواجب على جميع الناس شكره وأنت أيها الملك من السعداء الابرار كما قيل ان  
اسعد الابرار من جمع الله بين خبري الدنيا والآخرة ويقنع بما قسم الله له ويشكره  
على ما اقامه ومن تعذرى وطلب غير ما قدر الله له وعليه يشبه حمار الوحش والثعلب  
قال الملك وما حديثهم ما قال الوزير اعلم أيها الملك ان ثعلبا كان يخرج كل يوم من  
وطنه ويسعى على رزقه فيبنيهاه وذات يوم في بعض الجبال واذا بالثعلب قد انقضى  
وقصده الجوع فاجتمع على ثعلب رأ ما شياً وصار كل منهم يضحك لصاحبه  
حكايته مع ما افترسه فقال أحدهما اني بالامس وقعت في حمار وحش وكنت  
بجانها وكان لي ثلاثة أيام ما أكلت ففرحت بذلك وشكرت الله تعالى الذي ينجز لي  
ثم اتى عدتي الى قلبه فاكتله وشبعت ثم رجعت الى وطني ومضى على ثلاثة أيام  
لم أجده شيئاً آكله ومع ذلك اننا شعبان الى الآن فلما سمع الثعلب الحكاية حسده على  
شبعه وقال في نفسه لا بد لي من اكل قلب حمار الوحش فترك الاشكال اياماً حتى  
انزل وأشراف على الموت وقصر سعيه واجتماده وريض في وطنه فبينما هو في وطنه  
ذات يوم من الايام واذا بصيادين ماشيين قاصدين الصيد فوقع لهما حمار وحش

فأقاما التماسا كل في اثره طردا ثم أن بعضهما مارا بهما بسهم مشعب فاصابه ودخل في  
 جوفه واتصل بقلبه فقتله مقابل وكرا الثعلب المذكور فأدركه الصيادان فوجداه  
 ميتا فاخرجا السهم الذي اصابه في قلبه فلم يخرج الا العود وبقي السهم مشعبا في بطن  
 حمار الوحش فلما كان المساء خرج الثعلب من وطنه وهو يتضجر من الضعف  
 والجوع فرأى حمار الوحش على بابه طريقا ففرح فرحاشا فبدأ حتى كاد أن يطير من  
 الفرح فقال الحمد لله الذي يسر لي شهوتي من غير تعب لاني كنت لا اؤمل اني  
 أصيب بحمار وحش ولا غيره ولعل الله اوقع هذا وساقه الي في موضعى ثم وثب عليه  
 فوثق بطنه وادخل رأسه وصار يحول بضمه في امعائه الى أن وجد القلب فالتصمه  
 بضمه وابتاعه فلما صار داخل حلقه اشتبك شعب السهم في عظم رقبة ولم يقدر على  
 ادخاله في بطنه ولا على اخراجه من حلقه وايقن بالهلاك فلهذا أيها الملك ينبغي  
 للانسان أن يرضى بما قسمه الله له ويشكر نعمه عليه ولا يقطع رجاءه من مولاه  
 وهما أنت أيها الملك بحسن نيته واسداء معروفك ورزقك الله ولدا بعد الأب فسأل  
 الله تعالى أن يرزقه عمرا طويلا وسعادة دائمة ويحمله خلفا مباركا موفيا بعهده من  
 بعده بعد طول عمره ثم قام الوزير الرابع وقال ان الملك اذا كان فهما عالما بابواب  
 الحكمة وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة بعد التسع مائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الوزير الرابع لما قام وقال ان الملك اذا كان فهما  
 عالما بابواب الحكمة والاحكام والسياسة مع صلاح النية والعدل في الرعية  
 واکرام من يجب اكرامه وتوقير من يجب توقيره والعفو عند القدرة فيما لا بد منه  
 ورعاية الرؤساء والمرؤسين والتخفيف عنهم والانعاش عليهم وستر عوراتهم والوفاء  
 بعهدهم كان حقيقا بالسعادة الدنيوية والاخرية فان ذلك مما يعيدهم منهم ويدينه على  
 ثبات ملكه ونصرتة على اعدائه وبلوغ مأموله مع زيادة نعمة الله عليه وتوفيقه  
 لشكره والفوز بعنايته وان الملك اذا كان بخلاف ذلك فانه لم يزل في مصائب وبلايا  
 هو وأهل مملكته لكون جورده على الغريب والقريب ويصرف فيه ما صار لابن الملك  
 السامع فقال الملك وكيف كان ذلك فقال الوزير اعلم أيها الملك انه كان في بلاد  
 المغرب ملك جائر في حكمه ظالم غاشم عاسف مضيع لرعاية رعيته ومن يدخل  
 في مملكته فكان لا يدخل في مملكته أحد الا وتأخذ عماله منه أربعة اجناس ماله  
 هو يقول له الجنس لا غير فقد راى الله انه كان له ولد سعيد موفى فلما رأى احوال الدنيا

غير مستقيمة تركها وخرج سائحا عابدا لله تعالى من مغرة ورفض الدنيا وما فيها  
وخرج في طاعة الله تعالى يسرح في البراري والقفار ويدخل المدن في بعض الايام  
دخل تلك المدينة فلما وقف على المحافطين اخذوه وقتلوه فلم يروا معه شيئا سوى  
ثوبين أحدهما جديد والاخر عتيق فنزعوا منه الجديد وتركوا له العتيق بعد  
الاهانة والتحقير فصارت بشكوة يقول ويحكم أيها الظالمون أنا رجل فقير وسائح  
وما عسى أن ينفعكم من هذا الثوب واذا لم تعطوه لي ذهبت للملك وشكروكم اليه  
فاجابوه قائلين اتنا فعلى ذلك بأمر الملك فبادلوا أن تعله فافعله فصار السائح  
يمشي الى أن وصل الى بلاد الملك وأراد الدخول فنهجه الحجاب فرجع وقال في نفسه  
ما لي الآن ارضه حتى يخرج واشكو اليه حالي وما اصابني فيمنها هو على تلك الحالة  
ينظر خروج الملك اذ سمع أحد الاجناد يخبر عنه فاخذ يتقدم قليلا قليلا حتى وقفت  
قبال الباب فاشعر الاو الملك خارج فعارضه السائح ودعاه بالانصر واخبره بما وقع  
له من المحافطين وشكا اليه حاله واخبره انه رجل من أهل الله ورفض الدنيا وخرج  
طالبارضا لله تعالى فصار سائحا في الارض وكل من وقف عليه من الناس أحسن  
اليه بما أمكنه وصار يدخل كل مدينة وكل قرية وهو على هذه الحالة ثم قال فلما  
دخلت هذه المدينة ترجيت أن يفعل بي أهلها مثل ما يفعل بغيري من السائحين  
فصار ضفي اتباعك ونزعوا أحدا فابى واوجده في ضربا فانظري شأني وخذي يدي  
وخلص لي ثوبي وأما لا أقيم بهذه المدينة ساعة واحدة فاجابه الملك الظالم قائلان  
اشار عليك بدخولك هذه المدينة وأنت غير عالم بما يفعل ملكها فقال بعد ان أخذ  
ثوبي افعلي بي ما اردك فلما سمع ذلك الملك الظالم من السائح هذا الكلام حصل عنده  
تغير مزاج فقال أيها الجاهل نزهنا عنك ثوبك لكي تذلل وحيث وقع منك مثل هذا  
المصباح عندي فانا نزع نفسك منك ثم أمر بسجنه فلما دخل السجن جعل يندم على  
ما وقع منه من الجواب وعنف نفسه حيث لم يترك ذلك ويفوز بروحه فلما كان  
نصف الليل قام وصلى صلاة مطولة وقال يا الله انك أنت الحكم العدل تعلم  
بحالي وما انطوى عليه أسمى مع هذا الملك الجائر وأنا عبدك المظلوم أسألك من  
فيض رحمتك أن تنقذني من يد هذا الملك الظالم وتقبل به ندمتك لانك لا تغفل عن  
ظلم كل ظالم فان كنت تعلم انه ظلمي فاحلل ندمتك عليه في هذه الليلة وأنزل به عذابك  
لان حكمك عدل وأنت غياث كل مله وفيا من له القدرة والعظمة الى آخر الدهور  
فلما سمع السجين دعاء هذا المسكين صار جميع ما فيه من الاعضاء مريعا بافئينا  
هو كذلك واذا بنار قادت في القصر الذي فيه الملك فأحرقت جميع ما فيه حتى

باب السجين ولم يخلص سوى السجان والسائح فانطلق السائح وسار هو والسجان  
ولم يرا الا سائرين حتى وصلا الى غير تلك المدينة وامام مدينة الملك الظالم فانها احترقت  
عن آخرها بسبب جور ملكها واما نحن أيها الملك السعيد فاعلم اني قد اصبحت الاوتن  
داهون لك وشاكرين لله تعالى على فضله بوجودك مطمئنين بعد لك وحسن  
سيرتك وكان عندنا غم كثير لعدم ولد لك يرث ملكك خوفا من أن يصير علينا ملك  
غيرك من بعدك والآن قد أنعم الله بكرمه علينا وازال عنا الغم وأتانا بالسرور  
بوجود هذا الغلام المبارك ففسأل الله تعالى أن يجعله خليفة صالحا ويرزقه العز  
والسعادة الباقية والخير الدائم ثم قام الوزير الخامس وقال تبارك الله العظيم  
وأدر لك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة بعد التسع مائة

قالت بلقي أيها الملك السعيد ان الوزير الخامس قال تبارك الله العظيم ما منح العطايا  
الصالحة والمواهب السنية وبعد فاننا نحتملنا أن الله ينعم على من يشكره ويحافظ  
على دينه وأنت أيها الملك السعيد الموصوف بهذه المناقب الجليلة والعدل  
والانصاف بين رعيتك بما يرضى الله تعالى فلا جمل ذلك أعلی الله شأنك وأسعد  
اياملك ووهب لك هذه العطية الصالحة التي هي هذا الولد السعيد بعد اليأس وصار  
لنا بذلك الفرح الدائم والسرور الذي لا يقطع لانتا قبل ذلك ككافي هم شديد وغم  
زائد بسبب عدم ولدك وفي افكار فيما أنت منطو عليه من عدلك ورأفتك بنا وخوفا  
أن يقضى الله عليك بالموت ولم يكن لك من يخلفك ويرث الملك من بعدك فيختلف  
رأينا ويقع بيننا الشقاق ويصير بيننا ما صار للغراب فقال الملك وما حكاية الغراب  
فاجابه الوزير قائلا علم أيها الملك السعيد انه كان في بعض البراري واد متسع وكان به  
انهار وأشجار وانهار وبه اطيار تسبح الله الواحد القهار خالق الليل والنهار وكان  
من جملة الطيور غربان وكانوا في اطيب عيش وكان المقدم عليهم والحاكم بينهم  
غراب رؤوف بهم شفيق عليهم وكانوا معه في أمان وطمأنينة ومن حسن نصريتهم  
فيما بينهم لم يكن أحدهم من الطيور يقدر عليهم فاتفق ان يقدمهم لوقته وجاءهم الاله  
المحتوم على سائر الخلق فخرنوا عليه خروا شديدا ومن زيادة خروهم أنه لم يكن فيهم  
أحد مثله يقوم مقامه فاجتمعوا جميعا واثمروا فيما بينهم على من يقوم عليهم بحيث  
يكون صالحا فظانفة منهم اختاروا غرابا وقالوا ان هذا يصلح أن يكون ملكا علينا  
وآخرون اختاروا غرابه ولم يريدوه فوقهم بينهم الشقاق والجدال وعظمت الفتنة بينهم



وبعد ذلك حصل بينهم توافق وتعاهد واعلى أن يتاموا تلك الليلة ولا يذكروا أحد  
الى السروح في طلب العيشة غدا بل يصبرون جميعا الى الصباح وعند طلوع الفجر  
يكونون مجتمعين في موضع واحد ثم ينظرون الى كل طير يسبق في الطيران وقالوا انه  
هو الذي يكون مختارا عندنا للملك فتجعله ملكا علينا ونؤليه امرنا فرضوا كلهم  
بذلك وعاهد بعضهم بعضا واتفقوا على هذا العهد فبينما هم على ذلك الحال اذ طلع  
باز فقاواله يا أبا الخير نحن اخترناك واليس علينا التنظر في أمرنا فرضى الباز بما قالوه  
وقال لهم ان شاء الله تعالى سيكون لكم مني خير عظيم ثم انهم بعد ما ولوه عليهم صار  
كل يوم اذا سرح وسرح الغربان يستقربا أحدهم ويضربه ويأكل دماغه وعينه  
ويترك الباقي ولم يزل يفعل معهم هكذا حتى فطنه وياه فأعالهم قد هلك  
فأيقنوا بالهلاكة وقال بعضهم لبعض كيف نصنع وقد هلك أكثرنا وما اتينا حتى  
هلك أكبرنا فينبغي لنا أن نتحفظ لانفسنا قلما أصبحوا نفر وامنه وتفرقوا من حوله  
ونحن الآن نخشى أن يقع لنا مثل هذا ويصير علينا ملك هلك ولكن قدمنا الله علينا  
بهذه النعمة ووجهك الينا ونحن الآن واثقون بالصلاح وجمع الشمل والأمن  
والامانة والسلامة في الوطن فتيارك الله العظيم وله الحمد والشكر والثناء الجليل  
وبارك الله للملك ولنا مشر الرعية ورزقنا وايا السعادة العظمى وجعله سعيدا  
الوقت قائم الحمد ثم قام الوزير السادس وقال هنالك الله أيم الملك باحسن الهناء  
في الدنيا والاخرة فقد تقدم من قول المة قدمين ان من صلب وصام وقام بحقوق  
الوالدين وعدل في حكمه لني ربه وهو راض عنه وقد وليت علينا فعدلت فكنت  
في ذلك سعيدا الحركات فتسأل الله تعالى أن يجزل ثوابك ويأجر لك على احسانك وقد  
سمعت ما قال هذا العالم فيما تخوف من حرمان جفطنا بعدم الملك أو بوجوده ملك  
آخر لا يكون نظيره فبظنم اختلافا بعدده ويقع البلاء في الاختلاف واذا كان  
الامر على ما ذكرنا قالوا يجب علينا أن نبتهل الى الله تعالى بالدعاء لعله يهب للملك  
ولدا سعيدا ويحبه له وارثا للملك بعده ثم بعد ذلك ربحا كان الذي يحبه الانسان من  
الدنيا ويشتهيه مجتهول العاقبة له وجه ثم لا ينبغي للانسان أن يسأل ربه أمرا  
لا يدرى عاقبته لانه ربما كان ضرر ذلك أقرب اليه من نفعه فيكون هلاكه في مطلوبه  
ويصيبه مثل ما اصاب الحماوى وزوجته واولاده وأهل بيته وأدرك شهرزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد التسعة

قالت بلغني أيم الملك السعيد أن الوزير السادس لما قال للملك أن الإنسان لا ينبغي  
 له أن يسأل ربه شيئا لا يدري عاقبته لأنه ربما كان ضرر ذلك أقرب إليه من نفعه  
 فيكون هلاكه في مطلوبه ويصيبه ما أصاب الحماوى وأولاده وزوجته وأهل بيته  
 فقال الملك وما حكاية الحماوى وأولاده وزوجته وأهل بيته فقال الوزير أعلم أيها  
 الملك أنه كان إنسان حماويا وكان يربى الحيات وهذه كانت صنعة وكان عنده سلة كبيرة  
 فيها ثلاث حيات لم يعلم به أهل بيته وكان كل يوم يخرج ويدور به في المدينة ويتسبب  
 بهما التحصيل رزقه ورزق عياله ويرجع عند المساء في بيته ويضع الاحناس في السلة  
 سرا وعنده الصبح يأخذها ويدور بها في المدينة فكان هذا أبه على الدوام ولم  
 يعلم أهل بيته بما في السلة فاتفق أنه لما عاد الحماوى إلى بيته على عادته سأله  
 زوجته وقالت له ما في هذه السلة فقال لها الحماوى وما مر أدك منها ليس الزاد  
 عندكم كثير ازنا فافهمي بما قسم الله لك ولا تسألى عن غيره فـ ~~سكتت~~ عنه تلك  
 المرأة وصارت تقول في نفسها لا بد لي أن افتش هذه السلة وأعرف ما فيها وصعدت  
 على ذلك واعلمت أولادها وكنت عليهم أن يسألوا والدهم عن تلك السلة ويلعبوا  
 عليه في السؤال لاجل أن يخبرهم فعند ذلك تعلق خاطر الأولاد بان فيها شيئا يؤكل  
 فصاروا أولاد كل يوم يطلبون من أبيهم أن يريهم ما في السلة وكان أبوهم يناديهم  
 ويراضيهم وينهاهم عن هذا السؤال فحقت لهم مدة وهم على ذلك الحال وأهمهم  
 تحتمهم على ذلك ثم اتفقا واماها على أنهم لا يدقون طعاما ولا يشربون شرابا  
 لو الدهم حتى يبلغهم طلبتهم ويفتح لهم السلة فبينما هم كذلك ذات ليلة اذ حضر  
 الحماوى ومعه نبي كثير من الأكل والشرب فقعدهم وأعطاهم ليأكلوا معه فابوا  
 من الحضور إليه ويمنوا له الغبط فجعل يلاطفهم بالكلام الحسن ويقول لهم انظروا  
 ماذا تريدون حتى أجيء به إليكم أكلاً وشرباً وملبوساً فقالوا له يا والدنا ما نريد  
 منك الا فتح هذه السلة لننظر ما فيها والاقتلنا أنفسنا فقال لهم يا أولادى ليس لكم  
 فيها خير وانما فتحها ضرر لكم فعند ذلك ازدادوا غيظا فلما رأهم على هذه الحالة  
 اخذهم بدهم ويشير لهم بالضرب ان لم يرجعوا عن تلك الحالة فلم يردادوا الا غيظا  
 ورغبة في السؤال فعند ذلك غضب عليهم واخذ عصا يضربهم بها فهربوا من قدومه  
 في الدار وكانت السلة حاضرة لم يخفها الحماوى في مكان نخلت المرأة الرجل مشغولا  
 بالاولاد وقتحت السلة بسرعة لكي تنظر ما فيها واذا بالحيات قد خرجوا من السلة  
 ولدغوا المرأة وأولفته لئلا تهاجم داروا في الدار وأهلها ~~كبارا~~ والصغار معدا  
 الحماوى فترك الحماوى الدار وخرج فلما تحققت ذلك أيم الملك السعيد علمت أن

للإنسان ليس له أن يتمنى شيئاً لم يزرده الله تعالى بل يطيب نفساً بما قدره  
الله تعالى وأراد به ما أنت أيها الملك مع غزارة علمك وجودة فهمك اقتر الله  
عينك بحضور ولدك بعد الياس وطيب قلبك ونحن نسأل الله تعالى أن يجوده  
من الخلفاء العادلين المرضيين لله تعالى والرعية ثم قام الوزير السابع وقال  
أيها الملك اني قد علمت وتحقق ما ذكره لك اخوتي هؤلاء الوزراء العلماء  
الحكماء وما تسكموا به في حضرتك أيها الملك وما وصفوه من عدلك وحسن سيرتك  
وما غيبت به عن سوادك من الخلق حيث فضلك عنهم وذلك من بعض الواجب  
علينا أيها الملك وأما أنا فاقول الحمد لله الذي ولاك نعمته واعطاك صلاح الملك  
برحمته واعانك وابانك على أن تزيد مشكراً وماذا لا يوجدك وما دمت فينا  
لم نتخوف جوراً ولا نبغى ظملاً ولا يستطيع أحد أن يستطيل علينا مع ضعفنا وقد  
قيل إن أحسن الرعايا من كان ملكهم عادلاً وشرهم من كان ملكهم جائراً وقيل  
أيضاً السكينة مع الاسود الكواسر ولا السكينة مع السلطان الجائر فالحمد لله تعالى  
على ذلك حمد أدينا حيث أنعم علينا بوجودك ورزقك هذا الولد المبارك بعد الياس  
والطعن في السن لأن أجمل العطايا في الدنيا الولد الصالح وقد قيل من لا ولده  
لا عاقبة له ولا ذكر وأنت بقوم عدل وخس ظمك بالله تعالى أعطيت هذا الولد  
السعيد فجاءك هذا الولد المبارك منة من الله تعالى علينا وعليك بحسن سيرتك  
وجعل صبرك وصار فمك ذلك مثل ما صار في العنكبوت والريح فقال الملك وما حكاية  
العنكبوت والريح وأدرك نهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة بعد التسعين

قالت بلقيس أيها الملك السعيد إن الملك قال الوزير وما حكاية العنكبوت والريح  
فقال الوزير أعلم أيها الملك أن عنكبوتة تعلقت في باب متسع عال وعلمت لها بيتاً  
وسكنت فيه بأمان وكانت تشكر الله تعالى الذي يسر لها هذا المسكن وآمن خوفها من  
الهوام فكشفت على هذا الحال مدة من الزمان وهي شاكرة لله على راحته وتصان  
ورزقها فافتحها خالقها بأن أخرجها بنظر شكرها وصبرها فأرسل إليها جاعداً غامراً  
شقيقاً فحملها بيتهاً ورماها في البحر فخرتها الأمواج إلى البر فعد ذلك شكرت الله  
تعالى على سلامتها ووجدت تعاتب الريح قائلة لها أيتها الريح لم فعلت بي ذلك  
وما الذي حصل لك من الخوف في نقل من مكاني إلى هنا وقد كنت آمنة مطمئنة في بيتي  
بأعلى ذلك الباب فقال لها الريح انتهى عن التعاتب فاني سأرجع بك وأوصلك إلى

مكانك كما كنت أولا فلبث العنكبوت صابرة على ذلك راجية أن ترجع  
إلى مكانها حتى ذهب ربح الشمال ولم ترجع بها وهبت ريح الجنوب فزت بها  
واخذت طفتها وطارت بها إلى جهة ذلك البيت فلما مرت به عرفت به فعلقته وشحن  
نساء الله الذي أناب الملك على وحشته وصبره ورزقه هذا الغلام بعد بأسه وكبر  
سنته ولم يخرج منه من هذه الدنيا حتى رزقه قرة عين ووهب له ما وهب من الملك  
والسلطان فرحم رعيته وأولاهم نعمته فقال الملك الحمد لله فوق كل حمد والشكر له  
فوق كل شكر لا اله الا هو خالق كل شيء الذي عرّفنا بنور أنواره جلال عظمته  
يوتى الملك والسلطان من يشاء من عباده في بلاده لانه ينتخب منهم من يشاء ليجعله  
خليفة ووكيلا على خلقه ويأمره فيهم بالعدل والانصاف وإقامة الشرائع والسنن  
والعمل بالحق والاستقامة في أمورهم على ما أحب وأحبوا فنعمل منهم بما أمر  
الله كان لحظه مصيبا ولا أمر به مطيعا في كفيه هول دنياه ويجس من جرائه في آخره  
انه لا يضيع أجر المحسنين ومن عمل منهم بغير ما أمر الله أخطأ خطأ يلبغا وعصى  
ربه وأثر دنياه على آخره فليس له في الدنيا ما ثرو ولا في الآخرة نصيب لان الله  
لا يعمل على أهمل الجور والفساد ولا يعمل أحد من العباد وقد ذكر وزيرنا  
هو الآن من عدلنا بينهم وحسن تصرفنا معهم أنعم الله علينا وعليهم بالتوفيق لشكره  
المستوجب لمزيد انعامه وكل واحد منهم قال ما ألهمه الله في ذلك وبأنوا  
في الشكر لله تعالى والثناء عليه بسبب نعمته وفضله وأنا أشكر الله لاني انما أنا عبده  
مأمور ووقلي بيده ولساني تابع له راض بما حكم علي وعليهم بأى شيء صار وقد قال  
كل واحد منهم ما خطر بباله من أمر هذا الغلام وذكر ما كان من متجدد النعمة  
علينا حين بلغت من السن حدا يغلب معه اليأس وضعف اليقين والحمد لله الذي  
نجيانا من الحرمان واختلاف الحكام باختلاف الليل والنهار وقد كان ذلك انعاما  
عظيما عليهم وعلينا فحمد الله تعالى الذي رزقنا هذا الغلام بجميع ما طيبا وجعله  
وارثا من الخلفاء محلا لرفعا نسأله من كرمه وحلمه أن يجعل له عيدا الحركات  
موفقا للخيرات حتى يصير له كسلطانا على رعيته بالعدل والانصاف حافظا  
لهم من هلكات الاعتساف بمنه وكرمه وجوده فلما فرغ الملك من كلامه قام  
الحكام والعلماء وسجدوا لله وشكروا الملك وقبلوا يديه وانصرف كل واحد منهم  
إلى بيته فعند ذلك دخل الملك بيته وأبصر الغلام ودعاه وسماه وردخان فلما مضى له  
من العمر اثنا عشر سنة أراد الملك أن يعلمه العلوم فبنى له قصر في وسط المدينة  
وبنى فيه ثلثمائة وستين مقصورة وجعل الغلام فيه ورتب له ثلاثة من الحكماء  
والعلماء



لانه أول بلائيه و آخر بلائيه و أما كونه فالدنيا والآخرة و أما الدائم من  
كونيه فهو نعيم الآخرة قال شماس صدقت فيما قلت و قبلته منك غير اني أحب  
أن تخبرني من أين علمت ان أحد الكونين هو الدنيا و الثانيه ما هو الآخرة قال الغلام  
لان الدنيا خلقت و لم يكن من شيء كائن قال أمرها الى الكون الاول غير انها  
عرض سربع الزوال مستوجب الجزاء على الاعمال و ذلك يستدعي اعادة انقاضي  
فالآخرة هي الكون الثاني قال شماس صدقت فيما قلت و قبلته منك غير اني أحب  
أن تخبرني من أين علمت ان نعيم الآخرة هو الدائم من الكونين قال الغلام علمت  
ذلك من انه ادار الجزاء على الاعمال التي أعدها الباقي بلا زوال قال شماس أخبرني  
أي أهل الدنيا أحد عمل قال الغلام من يؤثر آخرته على دنياه قال شماس ومن  
الذي يؤثر آخرته على دنياه فقال الغلام من كان يعلم أنه في دار منقطعة وأنه ما خلق  
الا للفناء وأنه بعد الفناء يحاسب و انه لو كان في هذه الدنيا أحد مخلد أبدا لا يؤثر  
الدنيا على الآخرة قال شماس أخبرني هل تستقيم آخرة بغير دنيا قال الغلام من لم  
يكن له دنيا فلا آخرة له و لكن رأيت الدنيا و أهلها و المعاد الذي هم صائرون اليه  
كذلك أهل هؤلاء الضياع الذين ابتهى لهم أميريتا ضيقا و أدخلهم فيه و أمرهم بعمل  
يعملونه و ضرب لكل واحد منهم أجلا و وكل به شخصان عمل منهم ما أمر به  
أخرج به الشخص الموكل به من ذلك الضيق و من لم يعمل ما أمر به و قد انقضى  
الاجل المضروب له عوقب فيمنعهم كذلك اذ رشح لهم من شقوق البيت غسل فلما  
اكلوا من العسل و ذاقوا طعمه و حللوا في العمل الذي أمروا به و نبذوه وراء  
ظهرهم و صبروا على ما هم فيه من الضيق و الغم مع ما علموا من تلك العقوبة التي هم  
صائرون اليها و قنعوا بتلك الحلاوة اليسيرة و صاروا موكلا لا يدع أحد منهم  
اذا جاء أجله الا و يخرجهم من ذلك البيت فعرفنا ان الدنيا دار تحبير فبها الابصار  
و ضرب لاهلها فيها الآجال فمن وجد الحلاوة القليلة التي تكون في الدنيا و أشغل  
نفسه بها كان من الهالكين حيث أثر أمر دنياه على آخرته و من يؤثر أمر آخرته على  
دنياه و لم ياتفت الى تلك الحلاوة القليلة كان من الفائزين قال شماس قد سمعت  
ماذا كرت من أمر الدنيا و الآخرة و قبلت ذلك منك و لكني قد رأت أيتها المملوكين  
على الانسان فلا بد له من ارضائه مامعا و هما محتفلان فان أقبل العبد على طلب  
المعيشة فذلك اضرار بروحه في المعاد و ان أقبل على الآخرة كان ذلك اضرارا  
بجسده و ليس له سبيل الى ارضاء المتخالفين معا قال الغلام انه من حصل المعيشة  
في الدنيا تنقويه على الآخرة فاني رأيت أمر الدنيا والآخرة مثل ملء كين عادل



وجائر وكات أرض الملك الجائر ذات أشجار وأنهار ونبات وكان ذلك الملك لا يدع أحدا من التجار الا أخذ ماله وتجارتهم وهم صابرون على ذلك لما يصيدون من خصب تلك الارض في المعيشة وأما الملك العادل فانه بعث رجلا من أهل أرضه وأعطاه مالا وافر وأمره أن ينطلق به الى أرض الملك الجائر ليتنازع به جواهر منها فانطلق ذلك الرجل بالمال حتى دخل تلك الارض فقبل للملك انه جاء الى أرضك ورجل تاجر ومعه مال كثير يريد أن يتنازع به جواهر منها فأرسل اليه وأحضره وقال له من أنت ومن أين أتيت ومن جاء بك الى أرضي وما حاجتك فقال له اني من أرض كذا وكذا وان ملك تلك الارض أعطاني مالا وأمرني أن أبتاع له به جواهر من هذه الارض فامتثلت أمره وبحثت فقال له الملك ويحك أما علمت صنعي بأهل أرضي من اني أخذ ماله في ~~م~~ كل يوم فكيف تأتيني بمالك وما أنت مقبيل في أرضي منذ كذا وكذا فقال له التاجر ان المال ليس لي منه شيء وانما هو أمانة تحت يدي حتى أوصله الى صاحبه فقال له اني لست بتاركك تأخذ معيشتك من أرضي حتى تفدي نفسك بهذا المال جميعه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام

المباح

### فلما كانت الليلة العاشرة بعد التسعماية

قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن الملك الجائر قال للتاجر الذي يريد أن يشتري الجواهر من أرضه لا يمكن أن تأخذ معاشا من أرضي حتى تفدي نفسك بهذا المال أو تمالك فقال الرجل في نفسه قد وقعت بين يدي ملكين وقد علمت ان جور هذا الملك عام علي كل من أقام بأرضه فان لم أرضه كان هلاكه وذهاب المال لا بد منه ما ولم أصب حاجتي وان أعطيت جميع المال كان هلاكه عند الملك صاحب المال لا بد منه وليس لي حيلة سوى أن أعطيه من هذا المال جزأ يسيرا وأرضيه به وأدفع عن نفسي وعن هذا المال الهلاك وأصيب من خصب هذه الارض قوت نفسي حتى أبتاع ما أريد من الجواهر وأكون قد أرضيت به بما أعطيت به وأخذ نصيب من أرضه هذه وأتوجه الى صاحب المال بمحاجته فأني أرجو من عدله وتجاوزه مالا أخاف معه عقوبة فيما أخذ هذا الملك من المال خصوصا اذا كان يسير ان التاجر دعا له الملك وقال له أيها الملك أنا أفتدي نفسي وهذا المال بجزء صغير من منذ دخلت أرضك حتى أخرج منها فقبل الملك منه ذلك وخلي سبيله سنة فاشتري الرجل بماله جميعه جواهر وانطلق الى صاحبه فاما الملك العادل مثال الأخيرة والجواهر التي بأرض

المالك الجائر مثال الحسنات والعمل الصالح والرجل صاحب المال مثال لمن طلب الدنيا والمال الذي معه مثال الحياة الانسان فلما رأيت ذلك علمت انه ينبغي لمن يطلب العيشة في الدنيا أن لا يخلو يوماً عن طلب الآخرة فيكون قد أَرْضَى الدنيا بما ناله من خصب الارض وأَرْضَى الآخرة بما يصرف من حياته في طلبها قال شماس فاخبرني هل الجسد والروح سواء في الثواب والعقاب أو انما يختص بالعقاب صاحب الشهوات وفاعل الخطيئات قال الغلام قد يكون الميل الى الشهوات والخطيئات موجبا للثواب مجبوس النفس عنها والتوبة منها والامر بسد من يفعل ما يشاء وبضد ما تميز الاشياء على ان المعاش لا بد منه للجسد ولا جسد الا بالروح وطهارة الروح باخلاص النية في الدنيا والالتفات الى ما ينفع في الآخرة فهما فرسان رهان ورضيعا البان ومشتركان في الاعمال وباعتبار النية تفصيل الاجال وكذلك الجسد والروح مشتركان في الاعمال وفي الثواب والعقاب وذلك مثل الاعى والمقعد اللذين أخذهما رجل صاحب بستان وأدخلهما بستانه وأمرهما أن لا يفسدا فيه ولا يصنعن فيه أمر يضربه فلما طابت أثمار البستان قال المقعد للاعى ويحك أنى أرى أثمار طيبة وقد اشتيتها واستأقدر على القيام اليها الا كل منها فقم أنت لذلك بصح الرجلين واتنا منها بما نأكل فقال الاعى ويحك قد ذكرتمالى وقد كنت عنها غافلا واستأقدر على ذلك لاني استأبصرها في الحيلة في تحصيل ذلك فيمنعها كما كذلك اذا تأمرا الناظر على البستان وكان رجلا عالما فقال له المقعد ويحك يا ناظر انا قد اشتيتها شبيهاً من هذه الثمار ونحن كما ترى انما تعد وصاحبى هذا أعشى لا يهه شياً فاحيلتنا فقال لهما الناظر ويحك ألسمتا تعلمان ما عاهدكما عليه صاحب البستان من انكما لا تتعرضا لشي مما يؤثر فيه الفساد فانهما ولا تفعلوا فبالله لا بد لنا من أن نصيب من هذه الثمار ما نأكله فاخبرنا بما عندك من الحيلة فلما لم ينتهيا عن رأيهما قال لهما الحيلة في ذلك أن يقوم الاعى ويحملك أيها المقعد على ظهره ويدنيك من الشجرة التي تعجبك أثمارها حتى اذا أدناك منها نجنى أنت ما أصبت من الثمار فقام الاعى وحمل المقعد وجعل المقعد يهديه الى السبيل حتى أدناه الى شجرة فصارا المقعد يأخذ منها ما أحب ولم يزل ذلك دأبهما حتى أفسدا ما في البستان من الشجر واذا بصاحب البستان قد جاء وقال لهما ويحك ما هذه الفعال ألم أعاهدكما على أن لا تفسدا في هذا البستان فبالله قد علمت انكما تقدران فصل الى شئ من الاشياء لان أحدنا مقعد لا يقوم والآخرة أعشى لا يبصر ما بين يديه فماذنبنا فقال لهما صاحب البستان لعلكما تظلمان الى

لست أدري كيف صنعوا وكيف أفسدوا في بسطاني كأنني بك أيها الاعمى قد  
 قت وحملت المقعد على ظهورك وصار يديك السبيل حتى أوصالته الى الشجر ثم انه  
 أخذهما وعاقبهما عقوبة شديدة وأخرجهما من البستان فالاعمى مثال للجدد لانه  
 لا يبصر الا بالنفس والمقعد مثال للنفس التي لا حركه لها الا بالجدد وأما البستان  
 فانه مثال للعمل الذي يجازى به العبد والناظر مثال للعقل الذي يأمر بالتغيير وينهى  
 عن الشر فالجدد والروح مشتركان في الثواب والعقاب قال له شماس صدقت  
 وقد قبلت قولك هذا فاخبرني أي العلماء عندك أجهد قال الغلام من كان بالله عالما  
 ويتفقه علمه قال شماس ومن ذلك قال الغلام من يلتزم رضايه ويتجنب مخطئه  
 قال فايهم أفضل قال الغلام من كان بالله أعلم قال شماس فني أشدهم اختيارا قال  
 من كان على العمل بالعلم صبارا قال شماس أخبرني من أرقهم قلبا قال أكثرهم  
 استعداد للموت وذكر أو أقلهم أملا لان من أدخل على نفسه طوارق الموت كان  
 مثل الذي ينظر في المرأة الصافية فانه يعرف الحقيقة ولا تزداد المرأة الا صفاء  
 وبريقا قال شماس أي الكنوز أحسن قال كنوز السماء قال فاي كنوز السماء  
 أحسن قال تعظيم الله وتحميده قال فاي كنوز الارض أفضل قال اصطناع  
 المعروف وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماس لما قال لابن الملك أي كنوز الارض  
 أفضل قال له اصطناع المعروف قال صدقت وقد قبلت قولك هذا فاخبرني عن  
 الثلاثة المختلفة العلم والرأي والذهن وعن الذي يجمع بينهم قال الغلام انما العلم من  
 التعلم وأما الرأي فانه من التجارب وأما الذهن فانه من التفكير وثباتهم واجتماعهم  
 في العقل فمن اجتمعت فيه هذه الثلاث خصال كان كاملا ومن جمع اليهن تقوى الله  
 كان مصيبا قال شماس صدقت وقد قبلت منك ذلك فاخبرني عن العالم العليم ذي  
 الرأي الصديد والغفظة الوفاة والذهن الفائق للرائق هل يغيره الهوى والشهوة  
 عن هذه الخصال التي ذكرت قال الغلام ان هاتين الخصلتين اذا دخلتا على الرجل  
 غير تاعله وفهمه ورأيه وذهنه وكان مثل العقاب السكاسر الذي عن القنص يحاذر  
 المقبح في حق السماء لفرط حذقه فيمتنا هو كذلك اذ نظر رجلا صيادا قد نصب شركه فلما  
 فرغ الرجل من نصب الشراك وضع فيه قطعة لحم فعند ذلك أبصر العقاب القطعة  
 اللحم فغلب عليه الهوى والشهوة حتى نسي ما شاهد من الشراك ومن سوء الحال

لكل من وقع من الطير فانهض من جؤ السماء حتى وقع على القطعة اللحم فاشتبك  
 في الشراك فلما جاء الصياد رأى العقاب في شركه فتعجب بمباشه ديد او قال أنا نصبت  
 شركي ليقع فيه حمام أو فتعوه من الطيور الضعيفة فكيف وقع فيه هذا العقاب  
 وقد قيل ان الرجل العاقل اذا حله الهوى والشهوة على أمر تدبر عاقبة ذلك  
 الامر بعقله فيمتنع مما حسنه ويقهر بعقله شهوته وهواه فاذا حله الهوى والشهوة  
 على أمر ينبغي أن يجعل عقله مثل الفارس الماهر في فروسيته اذا ركب الفرس  
 الارعن فانه يجذبه بالجام الشديد حتى يستقيم ويمضي معه على ما يريد وأما من كان  
 سقيماً لا علم له ولا رأى عنده والامور مشتبهة عليه والهوى والشهوة مسيطران عليه  
 فانه يعمل بشهوته وهواه فيكون من الهالكين ولا يكون في الناس أسوأ حالا  
 منه قال ثعالب صدقت فيما قلت وقد قبلت ذلك منك فاخبرني متى يكون العلم  
 نافعاً والعقل لوبال الهوى والشهوة دافعاً قال الغلام اذا صر فها ما صاحبهما  
 في طلب الاسخرة لان العقل والعلم كليهما نافعان ~~واحد~~ ليس ينبغي لصاحبهما  
 أن يصرفهما في طلب الدنيا لا بقدر ما يصيب به قوته منها ويدفع عن نفسه شرها  
 ويصرفهما في عمل الاسخرة قال فاخبرني ما أحق أن يلزم الانسان ويشغل به قلبه  
 قال العمل الصالح قال فاذا فعل الرجل ذلك شغله عن معاشه فكيف يفعل في المعيشة  
 التي لا بد له منها قال الغلام ان نهاره أربعة وعشرون ساعة فينبغي له أن يجعل  
 منها جزءاً واحداً في طاب المعيشة وجزءاً واحداً للخدمة والراحة ويصرف الباقي  
 في طلب العلم لان الانسان اذا كان عاقلاً وليس عنده علم فانه هو كالارض المجردة  
 التي ليس فيها موضع للعمل والغرس والنبات فاذا لم تهتم بالعمل وتغرس لا ينفع فيها  
 ثمر واذا همت للعمل وغرست أنتبت ثمرا حسناً كذلك الانسان بغير علم لا نفع به  
 حتى يغرس فيه العلم فاذا غرس فيه العلم أنترت قال ثعالب فاخبرني عن العلم بغير  
 عقل ما شأنه قال كعلم البهيمة التي تعلمت أو ان مطعمها ومشربها وأوان يقظتها ولا  
 عقل لها قال ثعالب قد أوجزت في الاجابة عن ذلك ~~واحد~~ قد قبلت منك هذا  
 الكلام فاخبرني كيف ينبغي أن أتوق السلطان قال الغلام لا تجعل له عليك سبيلاً  
 قال وكيف أستطيع أن لا أجعل له علي سبيلاً وهو مسيطر علي وزمام أمري بيده  
 قال الغلام انما سلطانه عليك بحقوقه التي قبلك فاذا أعطيته حقه فلا سلطان له  
 عليك قال ثعالب ما حق الملك على الوزير قال النصيحة والاجتهاد في السر  
 والعلاية والرأي السديد وكنتم سره وأن لا يخفي عنه شيئاً مما هو حقيق بالاطلاع  
 عليه وقلة الغفلة عما قلده اياه من قضاء حوائجه وطلب رضاه بكل وجه واجتناب

مخطئه عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يفعله الوزير مع الملك قال الغلام اذا كنت  
وزير للملك واحببت أن تسلم منه فليكن سمك وكلامك له فوق ما يؤمله منك وأكن  
طالبك منه الحاجة على قدر منزلتك هذه واحذر أن تنزل نفسك منزلة لم ير لها أهلاً  
فيكون ذلك منك مثل الجرامة عليه فاذا اغتررت بحلمه ونزات نفسك منزلة لم ير لها  
أهلاً تكون مثل الصياد الذي يصطاد الوحوش فيسلح جلودها لحاجته اليها  
ويطرح لحومها فجعل الاسدياً في ذلك المكان فياً كل من تلك الحقيقة فلما كثر  
تردد الى ذلك المحل استأنس بالصياد وألفه وأقبل الصياد يري اليه ويمسح بيده على  
ظهره وهو يلعب بذيله فعند ما رأى الصياد سكون الاسد له واستئناسه به وتذلل له اليه  
قال في نفسه ان هذا الاسد قد خضع الى وما أرى الا اني أركبه  
وأسلخ جلده مثل غيره من الوحوش فتجاسر الصياد ووثب على ظهر الاسد وطمع  
فيه فلما رأى الاسد ما صنع الصياد غضب غضباً شديداً ثم رفع يده وضرب الصياد  
قد خلت مخالبه في امعائه ثم طرحه تحت قوائمهم وخرقه ثمزقاً فحين ذلك علمت انه  
ينبغي لوزير أن يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه الفضيل  
وأية فيتغير الملك عليه وادرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الغلام ابن الملك جليعاد قال لشماس الوزير  
ينبغي لوزير أن يكون عند الملك على حسب ما يرى من حاله ولا يتجاسر عليه الفضيل  
وأية فيتغير الملك عليه قال شماس فاخبرني ما الذي يترين به الوزير عند الملك قال  
الغلام أداء الامانة التي فوض اليه أمرها من النصيحة وسداد الرأي وتنفيد  
لاوامره قال له شماس اما ما ذكرت من أن حق الملك على الوزير أن يجتنب مخطئة  
ويفعل ما يقضى رضاه ويهتم بما قلده اياه فانه أمر واجب ولكن أخبرني ما الحيلة  
اذا كان الملك انما رضاه بالجور وارتكاب الظلم والعسف فما حيلة الوزير اذا هو  
ابتهل بعشرة ذلك الملك الجائر فانه ان اراد أن يصرفه عن هواه وشهوته ورأيه  
لا يقدّر على ذلك وان هو تابعه على هواه وحسن له رأيه حمل وزر ذلك وصار  
للعبة عدواً فما تقول في هذا فاجاب الغلام قائلاً ما ذكرت أيها الوزير من الوزر  
والاثم انما هو اذا تابعه على ما ارتكبه من الخطا ولكن يجب على الوزير اذا شاوره  
الملك في مثل هذا أن يبين له طريق العدل والانصاف ويحذره من الجور  
والاعتساف ويعرفه حسن السيرة في الرعية ويرغبه فيما في ذلك من الثواب ويحذره

نحمي يلزمه من العقاب فان مال وعطف الى كلامه حصل المراد والافلاحيه  
 له الابعاد وقته اياه بطريفة لطيفة لان في المفارقة لكل واحد منهم الراحة قال  
 الوزير فاخبرني ما حق الملك على الرعية وما حق الرعية على الملك قال الذي يأمرهم  
 به بعدم لونه بنية خاصة وبطبيعته فيه يرضى الله ورسوله وحق الرعية  
 على الملك حفظ أموالهم وصون حريتهم كما أن للملك على الرعية السمع والطاعة  
 وبذل النفس دونه واعطائه واجب حقه وحسن الشئ عليه بما أولاهم من عدله  
 واحسانه قال شماس قد بينت لي ما سألتك عنه من حق الملك والرعية فاخبرني  
 هل بقي للرعية شئ على الملك غير ما قلت قال الغلام نعم حق الرعية على الملك أوجب  
 من حق الملك على الرعية وهو أن ضياع حقهم عليه اضمر من ضياع حقه عليهم لانه  
 لا يكون هلاك الملك وزوال ملكه ونعمته الا من ضياع حق الرعية فن تولى ملكا  
 يجب عليه أن يلزم ثلاثة أشياء وهي اصلاح الدين واصلاح الرعية واصلاح  
 السياسة فبالزمنة هذه الثلاثة يدوم ملكه قال فاخبرني كيف ينبغي أن يستقيم  
 في اصلاح الرعية قال باداء حقهم واقامة سننهم واستعمال العلماء والحكام لتعليمهم  
 وانصاف بعضهم من بعض وحسن دماهم والكف عن أموالهم وتخفيف الثقل  
 عنهم وتقوية جيوشهم قال فاخبرني ما حق الوزير على الملك قال الغلام ليس على  
 الملك حق لا أحد من الناس أوجب من الحق الواجب عليه للوزير لثلاث خصال  
 الاولى الذي يصيبه معه عند خطأ الرأى والاتفايع العام للملك والرعية عند سداده  
 الرأى والثانية ليعلم الناس حسن منزلة الوزير عند الملك فتظهر اليه الرعية بعين  
 الاجلال والتوقير وتخفيض الجناح والثالثة أن الوزير اذا اشاهد ذلك من الملك  
 والرعية دفع عنهم ما يكرهونه ووفى لهم بما يحبونه قال شماس قد سمعت جميع  
 ما قلته لي من صفات الملك والوزير والرعية وقبلته منك فاخبرني ما ينبغي لحفظ  
 اللسان عن الكذب والسفاهة وسب العرض والافراط في الكلام قال الغلام  
 ينبغي للانسان أن لا يتكلم الا بالخير والحسنات ولا ينطق في شأن ما لا يعنيه ويتروك  
 النعمة ولا ينقل عن أحد حديثا سمعه منه اهدوه ولا يطالب احد بده ولا عهده  
 ضرورة عند سلطانة ولا يعبا بمن يرتجى خيره ويتقى شره الا الله تعالى لانه هو الضار  
 النافع على الحقيقة ولا يذكر لاحد عيبا ولا يتكلم بمجهل لئلا يلزمه الوزر والاثم من  
 الله والبعض بين الناس واعلم أن الكلام مثل السهم اذا انفذ لا يقدر أحد على رده  
 وليحذر أن يودع سره عند من يفشي به سرايق في ضرر افشائه به يد أن يكون على  
 ثقة من الكتمان وأن يكون مخفيا السر من صديقه اكثر من اخفائه عن عهده



فأن كتمان السر عند جميع الناس من اداء الامانة قال شماس فاخبرني عن حسن الخلق مع الاهل والاقارب قال الغلام انه لا راحة لبي آدم الا بحسن الخلق ولكن ينبغي أن يصرف الى الاهل ما يستحقونه والى اخوانه ما يجب لهم قال فاخبرني ما الذي يجب أن يصرفه الى الاهل قال أما الذي يصرفه للوالدين فنخفص الجناح وحلاوة اللسان وابن الجانب والاكرام والوقار وأما الذي يصرفه للاخوان فالنصيحة وبذل المال ومساعدتهم على اسبابهم والفرح افرحهم والاعضاء عابقهم من الهفوات فاذا عرفوا منه ذلك قابلو باعز ما عندهم من النصيحة وبذلوا لانفس دونة فاذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له وذلك وكن مساعدا له على جميع أموره وأدرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد التسعمائة

قالت بلغة أيها الملك السيد عبيد أن الغلام ابن الملك جليعاد لما سأله الوزير شماس عن المسائل المتقدمة ورد له أجوبتها قال له الوزير شماس اني أرى الاخوان صنفين اخوان ثقة واخوان معاشرة أما اخوان الثقة فانه يجب لهم ما وصفت فاسألناك عن غيرهم من اخوان المعاشرة قال الغلام أما اخوان المعاشرة فانك تصيب منهم لذة وحسن خاق وحلاوة لفظ وحسن معاشرة فلا تقطع منهم لذاتك بل ابذل لهم مثل ما يبذلونه لك وعاملهم بمثل ما يعاملونك به من طلاقة الوجه وعدوية اللسان فيطيب عيشك ويكون كلامك مقبولا عندهم قال شماس قد عرفنا هذه الامور كلها فاخبرني عن الارزاق المقدرة للخلق من الخالق هل هي مقسومة بين الناس والحيوان لكل واحد رزق الى تمام أجله واذا كان الامر كذلك ما الذي يحمل طاب المعيشة على ارتكاب المشقة في طاب ما عرف انه ان كان مقدرا له فلا بد من حصوله وان لم يرتكب مشقة السعي وان لم يكن مقدرا له فلا يتحصل له ولو سعى اليه غاية السعي فهل يترك السعي ويكون على ربه متوكلا والجسد ونفسه مريحا قال الغلام اننا قد رأينا أن لكل أحد رزقا مقسوقا وأجل لا محتموما ولكن لكل رزق طريق واسباب فصاحب الطاب يصيب في طلبه الراحة بترك الطلب ومع ذلك لا بد من طلب الرزق غير أن الطالب على ضربين اما أن يصيب واما أن يحرم فراحة المصيب في الحاليتين اصابة رزقه وكون عاقبة طلبه جيدة وراحة المحروم في ثلاث خصال الاستعداد لطلب رزقه والتمتع به أن يكون كلا على الناس والخروج عن عهدة الملامة قال شماس اخبرني عن باب طلب المعيشة قال الغلام

يستحل الانسان ما أحله الله ويحرم ما حرمه الله عز وجل وانقطع بينهما الكلام  
وصلا الى هذا الحد ثم قام شماس هو ومن حضر من العلماء وسجدوا للغلام وعظموه  
وبجلاوه وضمه أبوه الى صدره ثم بعد ذلك أحلته على سرير الملك وقال الحمد لله الذي  
ورقني ولداً نقر به عيناى في حياتي ثم قال الغلام لشماس ومن حضر من العلماء أيها  
العالم صاحب المسائل الروحانية ان لم يكن فتح الله علي من العلم الابشي قليل فاني  
قد فهمت قصدك في قولك معنى ما أتيت به جواباً عاماً أتني سواء كنت فيه مصدياً  
أو مخطئاً ولعلك صغحت عن خطئه وأنا أريد أن سألك عن شيء يجزعه رأيي وضاق  
منه ذرعى وكل عن وصفه لسأني لانه اشكل علي اشكال الماء الصافي  
في الاناء الاسود فاحب منك أن تشرحه لي حتى لا يكون شيء منه مبهم علي مثلي  
فيما يستقبل مثل ابهامه علي فيما مضى لان الله كما جعل الحياة بالمال والقوة بالطعام  
وشفاء المريض عداوة الطبيب جعل شفاء الجاهل بعلم العالم فانصت الى كلامي  
قال شماس أيها المضيء العقل صاحب المسائل الصالحة ومن شهد هذه العلماء كلهم  
بالفضل لحسن تفضيلك للاشياء وتفسيرك اياها وحسن اصابتك في اجابة عن  
سألتك عنه قد علمت انك لست تسألني عن شيء الاوانت في تأويله اصبوب رأيي  
وأصدق مقالاً لان الله قد آتاك من العلم ما لم يؤت أحد من الناس فاخبرني عن هذه  
الاشياء التي تريد أن تسألني عنها قال الغلام أخبرني عن الخساق جلت قدرته من  
أى الاشياء خلق الخلق ولم يكن قبل ذلك شيء وليس يرى في هذه الدنيا شيء الا وهو  
مخلوق من شيء والبارى تبارك وتعالى قادر على أن يخلق الاشياء من لا شيء ولكن  
اقتضت ارادته مع كمال القدرة والعظمة أنه لم يخلق شيئاً الا من شيء قال الوزير شماس  
أما صنائع الآلات من الفخار وغيره من الصنائع لا يقدرون على ابتداء شيء الا من  
شيء اذ هم مخلوقون وأما الخساق الذي صنع العالم بهذه الصنعة العجيبة فان شئت  
أن تعرف قدرته تبارك وتعالى على ايجاد الاشياء فأطل الفكر في اصناف الخلق  
فانك ستجد آيات وعلامات دالة على كمال قدرته وانه قادر على أن يخلق الاشياء من  
لا شيء بل أوجدها بعد عدم المحض لان العناصر التي هي مادة الاشياء كانت عدماً  
محمضاً وقد أوضحت لك ذلك حتى لا تكون في شك منه وبين لك ذلك اية الليل والنهار  
فانهم ما يتعاقبان حتى اذا ذهب النهار وجاء الليل خفي علينا النهار ولم نعرف له مقراً  
واذا ذهب الليل بظلمته ووحشته جاء النهار ولم نعرف لليل مقراً واذا اشرفت علينا  
الشمس لا نعرف أين بطوى نورها واذا غربت لم نعرف مستقر غروبها وامثال ذلك  
من افعال الخساق عز اسمه وجلت قدرته كثير مما يحير افكار الالذكياء من الخساق

قال الغلام ايها العالم انك عرفتني من قدرة الخالق ما لا يستطيع انكاره ولكن  
أخبرني كيف ايجاده فخلقته قال شماس انما الخلق مخلوقة بكلمته التي هي موجودة  
قبل الدهور وبها خلق جميع الاشياء قال الغلام ان الله تعاظم اسمه وارتفعت قدرته  
انما اراد ايجاد الخلق قبل وجودهم قال شماس وبارادته خلقهم بكلمته فلولا أن  
له نطقا وأظهر كلمة لم تكن الخليفة موجودة وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد التسعمائة

حالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الغلام لما سأل شماسا عن المسائل المتقدمة  
اجابه عنها ثم قال له يا بني انه لا يخبرك أحد من الناس بغير ما قلته الا يخبر بك الكلام  
الوارد في الشرائع عن موضعه وصرف الحقائق عن وجوهها ومن ذلك قولهم ان  
الكلمة لها استطاعة اعوذ بالله من هذه العقيدة بل قولنا في الله عز وجل انه خلق  
الخلق بكلمته معناه انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وليس معناه أن كلمة الله لها  
قدرة بل القدرة صفة لله كما أن الكلام وغيره من صفات الكمال صفات لله  
تعالى شأنه وهز ساطعانه فلا يوصف بحدود كلماته ولا يوصف كلمته دونه فالله جل شأنه  
خلق بكلمته جميع خلقه وبغير كلمته لم يخلق شيئا وانما خلق الاشياء بكلمته الخلق  
فيما خلق نحن مخلوقون قال الغلام قد فهمت من أمر الخالق وعزة كلمته ما ذكرت  
وقبلت ذلك منك بفهم ولكني سمعتك تقول انما خلق الخلق بكلمته الحق والحق ضد  
الباطل فمن أين عرض الباطل وكيف يمكن عروضة للحق حتى يشبهه به ويلبس على  
المخلوقين فيحتاجون الى الفصل بين ما وهل الخالق عز وجل يحب لهذا الباطل أم  
مبغض له فان قلت انه يحب للحق وبه خلق خلقه ومبغض للباطل فمن أين دخل هذا  
الذي يبغضه الخالق على ما يحبه وهو الحق قال شماس ان الله لما خلق الانسان  
ياحق ولم يكن الانسان محتاجا الى قوة حتى دخل الباطل على الحق الذي هو مخلوق  
به بسبب الاستطاعة التي جعلها الله في الانسان وهي الارادة والميل المسمى بالكسب  
فلما دخل الباطل على الحق به هذا الاعتبار التبس الباطل بالحق بسبب ارادة  
الانسان واستطاعته والكسب الذي هو الجزء الاختياري مع ضعف طبيعة  
الانسان فخلق الله له التوبة لتصرف عنه ذلك الباطل وتنبه على الحق وخلق له  
العقوبة ان هو اقام على ملازمة الباطل قال الغلام فاخبرني ما سبب عروضة هذا  
الباطل للحق حتى التبس به وكيف وجبت العقوبة على الانسان حتى احتاج الى

التوبة قال شماس ان الله لما خلق الانسان بالحق جعل له محبته ولم يكن له عقوبة ولا توبة واستمر كذلك حتى ركب الله فيه النفس التي هي من كمال الانسانية مع ما هي مطبوعة عليه من الميل الى الشهوات فنشأ من ذلك عروض الباطل والتباسه بالحق الذي خلق الانسان به وطبع على حبه فلما صار الانسان الى هذه الغاية زاع عن الحق بالمعصية ومن زاع عن الحق انما يقع في الباطل قال الغلام ان الحق انما دخل عليه الباطل بالمعصية والمخالفة قال شماس وهو كذلك لان الله يحب الانسان ومن زيادة محبته له خلق الانسان محتاجا اليه وذلك هو الحق بعينه ولكن ربما استرخى الانسان عن ذلك بسبب ميل النفس الى الشهوات ومال الى الخلاف فصار يلى ذلك الباطل بالمعصية التي بها عصي ربه فاستوجب العقوبة وبازاحة الباطل عنه بتوبته ورجوعه الى محبة الحق استوجب الثواب قال الغلام اخبرني عن مبدا المخالفة مع أن الخلق مرجعهم جميعا الى آدم وقد خلقه الله بالحق فكيف جلب المعصية انفسه ثم قوت معصيته بالتوبة بعد تركيب النفس فيه ليعكون عاقبته الثواب أو العقاب وتحسن نرى بعض الخلق مقيما على المخالفة ما نلا الى ما لا يحبه مخالفا لما تقتضى أصل خلقته من حب الحق مستوجب السخط ربه عليه ونرى بعضهم مقيما على رضاخالقه وطاعته مستوجبا للرحمة والثواب فما سبب الاختلاف الحاصل بينهم قال شماس ان اول نزول هذه المعصية بالخلق انما كان بسبب ابليس الذي كان أشرف ما خلق الله جل اسمه من الملائكة والانس والجن وكان مطبوعا على المحبة لا يعرف غيرهما فلما انفرد به هذا امر داخله العجب والعظمة والتعجب والتكبر عن الايمان والطاعة لا مر خالقه فجعله الله دون الخلائق جميعهم وأخرجهم من المحبة وصير مشوا الى نفسه في المعصية فحين علم ان الله جل اسمه لا يحب المعصية ورأى آدم وما هو فيه من ذلك الحق والمحبة والطاعة لخالقه داخله الحسد فاستعمل الحيلة في صرفه لا آدم عن الحق ليكون مشتركا معه في الباطل فلزم آدم العقوبة لميله الى المعصية التي زينها له عدوه وانقياده الى هواه حيث خالف وصية ربه بسبب عروض الباطل ولما علم الخالق جل ثناؤه وتقدست اسمائه وضعف الانسان وسرعة ميله الى عدوه وتركه الحق جعل له الخالق برحمته التوبة لينفض بها من ورطة الميل الى المعصية ويحمل سلاح التوبة فيقه ربه عدوه ابليس وجنوده ويرجع الى الحق الذي هو مطبوع عليه فلما نظر ابليس ان الله جل ثناؤه وتقدست اسمائه قد جعل له امدا متمدا ابادر الى الانسان بالمخاربة وادخل عليه الحيل ليخرجه من نعمة ربه ويجعله شريكا في السيئات الذي استوجب به هو

وجنوده فجعل الله جل ثناؤه للانسان استطاعة للتوبة وامره أن يلزم الحق ويدأوم عليه ونهاه عن المعصية والخلاف وألهمه أن له على الارض عدوا يحارب بالافتراء عنه ليله ولا تنهاره فبذلك استحق الانسان ثوابا ان لازم الحق الذي جبلت طبيعته على حبه وعقابا ان غلبته نفسه ومالت به الى الشهوات وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد التسعة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الغلام لما سأل شماسا عن المسائل المتقدمة وأجابها قال له بعد ذلك أخبرني بأى قوة استطاع الخلق أن يخالفوا خالقهم وهو في غاية العظمة كما وصفت مع أنه لا يقهره شيء ولا يخرج عن ارادته ألا ترى انه قادر على صرف خلقه عن هذه المعصية والزامهم المحبة دائما قال شماس ان الله تعالى جل اسمه عادل منصف رؤوف باهل محبته قدين لهم طريق الخير ومنكهم الاستطاعة والقدرة على فعل ما أراد وامن الخير فان عملوا بخلاف ذلك صاروا في الهلاك والمعصية قال الغلام اذا كان الخالق هو الذى منحهم الاستطاعة وهم بسببها قادرون على فعل ما أرادوا فلاى شيء لم يحل بينهم وبين ما يريدون من الباطل حتى يردهم الى الحق قال شماس ذلك لعظيم رحمته وباهر حكمته لانه كما سبق منه لا بليس السخط ولم يرجه كذلك سبقت منه لا دم الرحمة بالتوبة فرضى عنه بعد مخطئه عليه قال الغلام هذا هو الحق بعينه لانه هو المجازى لكل أحد على عمله وليس خالق غير الله له القدرة على كل شيء ثم قال الغلام هل خلق الله ما يحب وما لا يحب أو انما خلق ما يحب لا غيره قال شماس قد خلق كل شيء ولم يرض الا ما يحب قال الغلام ما بال هذين الشيئين أحدهما يرضى الله ويوجب الثواب لصاحبه والاخر يغضب الله فيجعل العذاب لصاحبه قال شماس بينى هذين الامرين وقفهم بما حتى اتكلم في شأنهما قال الغلام هما الخير والشر المركبان في الجسم والروح قال شماس أيها العاقل أرا القديس أن الخير والشر من الاعمال التى يعملها الجسم والروح فسمى الخير منهما خير الكون فيه رضا الله وسعى الشر ثمر الكونه فيه سخط الله وقد وجب عليك أن تعرف الله وترضيه بفعل الخير لانه أمر نائلك ونم انا عن فعل الشر قال الغلام انى أرى هذين الشيئين اعنى الخير والشر انما يعملهما الحواس الخمس المعروفة في جسم الانسان وهى محل الذوق الثابت عنده الكلام والسمع والبصر والشم واللمس فأحب أن تعرفنى هل هذه الحواس الخمس خلقت للخير

جميعاً أم لا شمر قال شماس افهم أحم الإنسان بيان ما سألت عنه وهو الجنة الواضحة  
وضعتها في ذنك وأشرها قلبك وهو أن الخلق تبارك وتعالى خلق الإنسان بالحق  
وطبعه على حبه ولم يصدر عنه مخلوق إلا بالقدر العلية المؤثرة في كل حادث  
ولا ينسب تبارك وتعالى إلا إلى الحكيم بالعدل والإنصاف والاحسان وقد خلق  
الإنسان لمحبته وركب فيه النفس المطبوعة على الميل إلى الشهوات وجعل له  
الاستطاعة وجعل هذه الخواص الخمس سبباً للنعم أو الباطحيم قال الغلام وكيف ذلك  
قال شماس لأنه خلق الإنسان للنطق واليدين للعمل والرجلين للمشي والبصر للنظر  
والاذنين للسمع وقد أعطى كل واحدة من هذه الخواص استطاعة وهيجه على  
العمل والحركة وأمر كل واحدة منها أن لا تعمل إلا برضاه والذي يرضيه من النطق  
الصدق وترك ما هو ضده الذي هو الكذب ومما يرضيه من البصر صرف النظر إلى  
ما يحبه الله وترك ضده وهو صرف النظر إلى ما يكرهه الله كالنظر إلى الشهوات  
ومما يرضيه من السمع أن لا يسمع أن لا يسمع إلا الحق كالوعظة وما في كتب الله وترك ضده  
وهو أن يسمع ما يوجب سخط الله ومما يرضيه من اليدين أن لا يقبض ما خولها  
الله بل يصرفه على وجه يرضيه وترك ضده وهو الامساك أو صرف ما خولها الله  
في معصية ومما يرضيه من الرجلين أن يمشي في الخير كصد التعليم وترك  
ضده وهو أن يمشي في غير سبيل الله وما سوى ذلك من الشهوات التي يعملها  
الإنسان فإنه يصدر من الجسد بأمر الروح ثم الشهوة التي تصدر من الجسد نوعان  
شهوة التناسل وشهوة البطن فالذي يرضى الله من شهوة التناسل أنها لا تكون  
الاحلالا وسخطه أن تكون حراماً أو ما شهوة البطن فالاكل والشرب والذي يرضى  
الله من ذلك أن لا يعطى منه كل أحد إلا ما أحله الله له قلسلاً كان أو كثيراً ويحمد  
الله ويشكره والذي يغضب الله منه أن يتناول ما ليس له بحق وما سوى ذلك من هذه  
الاحكام باطل وقد علمت أن الله خلق كل شيء ولا يرضى إلا بالخير وأمر كل عضو  
من أعضاء الجسد أن يفعل ما أوجبه عليه لأنه هو العليم الحكيم قال الغلام فاخبرني  
هل سبق في علم الله جلّت قدرته أن آدم يأكل من الشجرة التي نهاه الله عنها  
حتى كان من أمره ما كان وبذلك يخرج من الطاعة إلى المعصية قال شماس نعم أيها  
العالم قد سبق ذلك في علم الله تعالى قبل أن يخلق آدم وبيان ذلك ودليله ما تقدم له  
من التهذير عن الأكل واعلامه بأنه إذا أكل منها يكون عاصياً وذلك من  
طريق العدل والإنصاف لا لا يكون لآدم حجة يحتج بها على ربه فلما أن سقط في الورطة  
والهفوة وعظمت عليه المعية والمعصية جرى ذلك في نفسه من بعده فبعث الله تعالى



للأنبياء والرسل واعطاهم كتباً فاعلموا بالشرائع وبينوا الناس ما فيها من المواعظ  
والاحكام وفصلوه لها ووضحوا لنا السبيل الموصل وبينوا لنا ما يجب أن نفعله وما  
يجب أن نتركه ف نحن مسيطرون بالاستطاعة في عمل بهذه الحدود وقد أصاب وريح  
ومن تعدى هذه الحدود وعمل بغير هذه الوصايا فقد خالف وخسر في الدارين وهذه  
سبيل الخير والشر فقد علمت أن الله قادر على جميع الاشياء وما خلق الشهوات لنا  
الابرصاء وارادته وأمرنا أن نأخذها على وجه الحلال لم نكن لنا خير او اذا  
استعملنا ما على وجه الحرام فانهما تكون لنا شرأخا ما بنا من حسنة في الله تعالى  
وما أصابنا من سيئة في أنفسنا ما عاشر المخلوقين لامن الخلق تعالى الله عن ذلك  
علوا كبيرا وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد التجمعة

قالت بلغسني أيها الملك السعيد أن الغلام ابن الملك جلي عا د لما سألت الوزير شمسا  
عن هذه المسائل وردت له أجوبتها قال له ما وصفته لي مما ينسب الى الله تعالى ومما  
ينسب الى خلقه قد فهمته فأخبرني عن هذا الامر الذي حير عقلي فرط التعجب منه  
فاني عجب من ولد آدم وغفلت من عن الآخرة وتركهم الذكري لها ومحبتهم للدينا  
وقد علموا أنهم يتركونها ويخرجون منها وهم صاغرون قال شمسا نعم فان الذي تراه  
من تغيرها وغدورها بأهلها دليل أنه لا يدوم لصاحب النعيم نعيمه ولا لصاحب البلاء  
بلاؤه فليس يأمن صاحبها تغيرها وان كان قادرا عليها ومغته بطايعها فلا بد أن يتغير  
حاله ويسرع اليه الانتقال وليس الانسان منها على ثقة ولا ينتفع بما هو فيه من  
فرخها وحيث عسر فنادك عسر فناد أن اسوأ الناس حالا من اغتم بها وسهرى عن  
الآخرة وأن ذلك النعيم الذي قد أصابه لا يعادل ذلك الخوف والمشقة والأهوال  
التي تحصل له بعد الانتقال منها وعلما أنه لو كان العبد يعلم ما يصيبه عند حضور  
الموت وفراقه ما هو فيه من اللذات والنعيم لرفض الدنيا وما فيها وتيقنا أن  
الآخرة خير لنا وانفع قال الغلام أيها العالم قد زالت هذه الظلمة التي كانت على  
قلبي بصباحك الماضي وارشدتني الى السبيل التي سلكتها من اتباع الحق واعطيتني  
سراجاً أنظر به فعند ذلك قام أحد الحكماء الذين كانوا بالحضرة وقال انه اذا كان  
زمان الربيع فلا بد أن يطلب الارنب مع القيل مرعى وقد سمعت منك ما من  
المسائل والتفاسير ما لم أرني اسمعه ابدأ فدعاني ذلك الى أن أسألك عما عن شئ فأخبرني  
ما خير مواهب الدنيا قال الغلام صحة الجسم ورزق حلال وولد صالح قال فأخبرني

ما الكبير وما الصغير قال الغلام أما الكبير فهو ماء برة اصغر منه وأما الصغير فهو  
 ما صبر لا كبر منه قال فاخبرني ما الاربعة أشياء التي تجتمع مع الخلائق فيها قال الغلام  
 تجتمع الخلة الاثني في الطعام والشراب ولذة النوم وشهوة النساء وفي سكرات الموت  
 قال فما الثلاثة أشياء التي لا يقدر أحد على تحية القباحة عنها قال الغلام الخباقة  
 وخسة الطمع والكذب قال فأى الكذب أحسن مع أنه كله قبيح قال الغلام الكذب  
 الذي يضع عن صاحبه الضرر ويحرفها قال وأى الصدق قبيح وان كان كله حسنا  
 قال الغلام كبر الانسان بما عنده واجبا به به قال وما أقبح القبيح قال الغلام اذا  
 احبب الانسان بما ليس عنده قال فأى الرجال أحق قال الغلام من كان ليس له همة  
 الا في شيء يضعه في بطنه قال شماس أيم الملك أنت ما كنا ولكن شجب أن تعهد  
 لولدك بالملك من بعدك ونحن النول والرعية فعند ذلك حث الملك من حضر من العلماء  
 والناس على أن ما سمعوه منه يحفظونه ويعملون به وأمرهم أن يمتثلوا أمر ابنه فانه  
 جعله ولي عهده من بعده ليكون خليفة على ملك والده واخذ العهد على جميع أهل  
 مملكته من العلماء والشجعان والشميوخ والصبيان وبقية الناس أن لا يتخلوا  
 عليه ولا يتكنا عليه أمره فلما أقي على ابن الملك سبع عشرة سنة مرض الملك مرضا  
 شديدا حتى أشرف على الموت فلما أيقن الملك أن الموت قد نزل به قال لاهله هذا داء  
 الموت قد نزل بي فادعوا لي أقاربى وولدى واجهوا لي أهل مملكتي حتى لا يبقى منهم  
 أحد الا ويحضر نحر جوا ونادوا الناس القرييين وجهر واباء النداء للناس البعيدين  
 حتى حضروا بأجمعهم ودخلوا على الملك ثم قالوا له كيف أنت أيم الملك وكيف  
 ترى نفسك من مرضك هذا قال لهم الملك ان مرضي هذا هو الذي فيه القضاة  
 وقد نفذ السهم بما قدره الله تعالى علي وأنا الآن في آخر يوم من أيام الدنيا وأقول  
 يوم من أيام الآخرة ثم قال لابنه ادن مني قد نامنه الغلام وهو يبكي بكاء شديدا حتى  
 كاد أن يبل فراشه والملك قد دمع عيناه وبكى كل من حضر ثم قال الملك لولده  
 لا تبك يا ابني فاني استب باقول من جرى له هذا المصير لانه جار على جميع ما خلقه  
 الله فأتق الله واعمل خيرا يسبقك الى الموضع الذي تقصده جميع الخلائق ولا تطع  
 الهوى واشغل نفسك بذكر الله في قيامك وقعودك وبقظتك ونومك واجعل  
 الحق نصب عينك وهذا آخر كلامي عليك والسلام وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد التسعمائة

ثالث بلغني ان الملك السعيد ان الملك جليجاد لما أوفى ولده بهذه الوصية وعهده  
 له بالملك من بعده قال الغلام لا يحسنه قد علمت يا أباي اني لم أزل لك مطيعا ولو صيكت  
 لحاقطا ولا امرتك متفذا ولرؤسك طالبا وأنت لي أتم الأب فكيف أخرج بعد موتك  
 عما ترضى به وأنت بعد حسن تربيتي مفارق لي ولا أقدر على ردك علي فإذا حفظت  
 وصيتك صرت جليجاد وصار لي النصيب الأكبر فقال له الملك وهو في غاية  
 الاستغراق من سكرات الموت يا بني الزم عشر خصال يتفعلك الله بها في الدنيا  
 والآخرة وهن إذا اعتظت فاكظم غيظك وإذا بليت فاصبر وإذا انطقت فاصدق  
 وإذا وعدت فأوف وأذا حكمت فاعدل وإذا قدرت فاعف وأكرم قوادك واصفح  
 عن أعدائك واجل مع رؤفك لعدوك وكف إذا لعنك والزم أيضا عشر خصال  
 أخرى يتفعلك الله بها في أهل مملكته وهي إذا قسمت فاعدل وإذا عاقبت بحق  
 فلا تجور وإذا عاهدت فأوف بعد ذلك واقبل النصح واترك اللجاجة والزم الرعية  
 بالاستقامة على الشرائع والمسنن الحيدة وكن ظاهرا عادلا بين الناس حتى يهابك  
 كبرهم ومغفرتهم ويخافك عائبهم ومفسدتهم ثم قال للحاضرين من العلماء  
 والامراء الذين كانوا حاضرين عهده لولده بالملك من بعده اياكم ومخالفته أمر  
 مملكتكم وترك الاسقاع لكم بكم فان في ذلك هلاكا لارضكم وتفريقا لجهلكم وضروا  
 لا بد انكم وثقافا لالموالكم فتشبهت بكم أعداؤكم وها أنتم علمت ما عاهدتموني عليه  
 فهكذا يكون ههنا مع هذا الغلام والميثاق الذي بيني وبينكم يكون أيضا بينكم  
 وبينه وعليكم بالطاعة لأمره لان في ذلك صلاح اخوكم واثبتوا معه على  
 ما كنتم معي فتستقيم أموركم ويحسن حالكم وها هو ذا مملكتكم وولي نعمتكم  
 والسلام ثم بعد هذا استندت به سكرات الموت والتجم لسانه ففهم ابنه اليه وقبله  
 وشكر الله ثم قضى نفيه وظلمت روحه ففاح عليه جميع رعيته وأهل مملكته ثم انهم  
 كفمنوه ودفنوه باكرام وتجميل واعظام ثم رجعوا والغلام معهم فالبسوه حلة الملك  
 وتوجوه بتاج والده وألبسوه الخيام في اصبغته وأجلسوه على سرير الملك فصار  
 الغلام فيهم بسيرة أبيه من الحكيم والعدل والاحسان مدة يسيرة ثم تعرضت له  
 الدنيا وجذبته بشهواتها فاستغفم لذاتها وأقبل على زخارف أعمورها وترك ما كان  
 قلده أبوه من المواقيق ونسب الطاعة لوالده وأهل مملكته ومشى فيما فيه هلاكه  
 واثبت به خب النساء فصا ولا يسمع بأمره أحسناء الا ويرسل اليها ويتزوج بها فيجمع  
 من النساء عددا أكثر مما يجمع سليمان بن داود ملك بني اسرائيل وصار يحتل كل  
 يوم بطائفة منهم ويستمتع من يحتل بهن شهر اكله كاملا لا يخرج من عندهن

لا يسأل عن ملكه ولا عن حكمه ولا يتطرق في مظلة من يشكو اليه من رعيته وإذا  
 كاتبوه فلا يرذلهم جوابا فلما رأوا منه ذلك وعانوا ما هو منطوق عليه من ترك النظر  
 في أمورهم واهماله لأمور دولته وأمور رعيته فتقوا انهم عن قليل يحل بهم البلاء  
 فتق ذلك عليهم وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون فقال بعضهم لبعض امضوا بنا  
 الى شماس كبير ووزرائه نقص عليه أمرنا ونزفه ما يكون من أمر هذا الملك لينصحه  
 والا فعن قليل يحل بنا البلاء فان هذا الملك قد أدهت منه الدنيا بلذاتهم وخنته  
 باسطانهم اقاموا وأتوا شماسا وقالوا له أيها العالم الحكيم ان هذا الملك قد  
 أدهت منه الدنيا بلذاتهم وخنته باسطانها فاقبل على الباطل وسعى في فساد  
 مملكته وبفساد المملكة تفسد العامة ويصير أمرنا الى الهلاك وسببه اننا غفك  
 شهر أو أياما لا نراه ولا يبرز الينا من عنده أمر لا لوزير ولا لغيره ولا يمكن أن ترتفع  
 اليه حاجة ولا يتطرق في حكمه ولا يتعهد حال أحد من رعيته لغفلته عنهم واتساقه  
 أينما اليك لتخبرك بحقيقة الأمور لانك أكبرنا وأكل منا وليس ينبغي أن يكون  
 بلاء في أرض أنت مقيم بها لانك أقدرأ حد على اصلاح هذا الملك فانطلق وكلمه له  
 يقبل كلامك ويرجع الى الله فقام شماس ومضى الى حيث اجتمع عن يمكنه الوصول  
 اليه وقال له أيها الولد الجيد أسألك أن تستأذن لي في الدخول للملك لان عندي  
 أمرا أريد أن أنظر وجهه وأخبره به وأسمع ما يجيبني به عنه فاجاب الغلام قائلا  
 والله يا سيدي من منذ شهر لم يأذن لاحد في الدخول عليه ولا أنا فطول هذه المدة  
 ما رأيت له وجها ولكن أدلك على من يستأذنه لك وهو انك تتعلق بالوصيف الفلاني  
 الذي يقوم على رأسه ويأخذ له الطعام من المطبخ فاذا خرج الى المطبخ لياخذ الطعام  
 أسأله عما يدلك فانه يفعل لك ما تريد فانطلق شماس الى باب المطبخ وجلس عليه  
 واذا بالوصيف قد أقبل وأراد الدخول في المطبخ فكلمه شماس قائلا له يا بني أحب  
 أن أجتمع بالملك لاخبره بكلام يخصه فن فضلك اذا فرغ من غدائه وطابت نفسه  
 ان تستكلمه لي وتأخذني منه اذ نابا بالدخول عليه لكي أكله بما يليق به فقال الوصيف  
 سمعا وطاعة فلما أخذ الوصيف الطعام وتوجه به الى الملك وأكل منه وطابت نفسه  
 قال له الوصيف ان شماسا واقف بالباب يريد منك الاذن في الدخول عليك ليعلمك  
 بأمور تختص بك ففرغ الملك وارتاب من ذلك وأمر الوصيف بادخاله عليه وأذركم  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشرين بعد التسعمائة

قالت

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الملك لما أمر الوصيف بإدخال شماس عليه خرج  
أوصيته إلى شماس ودعاه إلى الدخول فلما دخل على الملك خثر لله ساجدا وقبل  
يدي الملك ودعاه فقال الملك ما أصابك يا شماس حتى طلبت الدخول على فقال ان  
لى مدة لم أرو وجه سدي الملك وقد اشتقت اليك كثيرا فها أنا شاهدت طاعتك ورجعت  
اليك بكلام أذكركم أن أيها الملك المؤيد بكل نعمة فقال له قل ما يدالك فقال شماس  
أعلم أيها الملك أن الله تعالى رزقك من العلم والحكمة على حدائتة سنك ما لم يرزقه  
أحد من المخلوق قبلك وإن الله عم لك ذلك بالملك وإن الله يحب أن لا يخرج عما  
خولك إياه إلى غيره بسبب عصيانك فلا تخشاه به بخاثر بل ينبغي أن تكون لوصايا  
الحا قظا ولا مورد طاعة لاني قد رأيته منذ أيام فلا تزل نسبت أبالك ووصيته ورفضت  
عهده وأضعت نصحه وكلامه وزهدت عدله وأحكامه ولم تذكر نعمة الله عليك ولم  
تقصد هابث شكره قال الملك وكيف ذلك وما سببه قال شماس سببه أنك تركت نعمة  
أمر عملك وتكلم الله إياه من أمور رعيته وأقبلت على النفس فيما حسنته لك  
من قليل شهوات الدنيا وقد قيل إن إصلاح الملك والدين والرعية مما ينبغي لملك أن  
يحافظ عليه والرأى عند أيها الملك أن تهمين النظر في عاقبتك فإنك تجد السبيل  
الواضح الذي فيه النجاة ولا تقبل على اللذة القليلة الغاية الموصلة إلى ورطة الهلاك  
فصميت ما أصاب صياد السمك فقال له الملك وكيف كان ذلك قال شماس  
قد بلغنى أن صيادا قد أتى إلى نهر راى صطاد منه على عادته فلما وصل إلى النهر ومضى  
على الجسر أبصر سمكة عظيمة فقال في نفسه ليس لي حاجة بالمقام ها هنا فانا أمشي  
وأبيع هذه السمكة إلى حيث تذهب حتى آخذها وهي تغني عن الصيد مدة أيام  
فتمترى من ثيابه ونزل خلف السمكة فاخذته جريان الماء إلى أن ظفر بالسمكة وقبض  
عليها ثم التفت فوجد نفسه بعيدا عن الشاطئ فلما رأى ما قد صنع به جريان الماء  
لم يترك السمكة ويرجع بل خاطر بنفسه وقبض عليها بيديه وترك جسده ساجدا مع  
جريان الماء فإزال يسهبه الماء إلى أن رماء في وسط دقاة لا يدخلها أحد ويخلص  
منها فصار يصيح ويقول أنفذوا الغريق فأتاه ناس من المها فظن على البحر وقالوا له  
نما شأنك وما دهاك حتى ألقيت نفسك في هذا الخطر العظيم فقال لهم أنا الذي تركت  
السبيل الواضح الذي فيه النجاة وأقبلت على الهوى والهلاكة فقالوا يا هذا كيف  
تركت سبيل النجاة وأدخلت نفسك في هذه الهلاكة وأنت تعرف من قديم أنه  
ما دخل ههنا أحد وسلم فيما الذي منهك عن رمي ما في يديك ونجاة نفسك فكنت  
تنتهز روحك ولا تقع في هذا الهلاك الذي لا نجاة منه والآن ليس أحد منا ينجذك



من هذه الهلكة تقطع الرجل الرجاء من حياته وفقد ما كان يريده مما حملته نفسه عليه وهلك هلاكاً عظيماً وما ضرب لك أيها الملك هذا المثل الا لاجل أن تدع هذا الامر الحقير الذي فيه الله وعن مصابك وتنظر فيما أنت متقلد من سياسة وعينك والقيام بنظام ملكك حتى لا يرى أحد فيك عيباً قال الملك في الذي تأمرني به قال شماس اذا كان في غد وأنت بخير وعافية فاذن للناس في الدخول عليك وانظري أحوالهم واعد ذرايمهم ثم عد منهم من نفسك بالخير وحسن البيعة فقال الملك يا شماس انك تكلمت بالهواب واني فاعل ما نصحتني به في غدا ان شاء الله تعالى فخرج شماس من عنده وأعلم الناس بكل ما ذكره فلما أصبح الصباح خرج الملك من محابه وأذن للناس في الدخول عليه وصار يعتذر اليهم ووعدهم انه يصنع لهم ما يحبون فرضوا بذلك وانصرفوا وسار كل واحد الى منزله ثم ان بعض نساء الملك وكانت أحبهن اليه وأكرمهن عنده قد دخلت عليه فرأته متغير اللون متفكراً في أمور. بسبب ما سمعه من كبير وزرائه فقالت له مالي أراك أيها الملك قلق النفس هل تشمكي شيئاً فقال له الا وانما استغفرني اللذات عن شؤني فقال له وهذه الغفلة عن أحوالي وعن أحوال رعيتي وان استغفرت على ذلك فعن قلبك يخرج ملكي عن يدي فاجابته قائلة اني أراك أيها الملك مع عمالك ووزرائك غشوشاً فانهم انما يريدون نكايتك وكيدك حتى لا تحصل لك من ملكك هذه اللذة ولا تنعم نعمي ولاراحة بل يريدون أن تقضي عمرنا في دفاع المشقة عنهم حتى ان عرك يفنى بالنصب والتعب وتكون مثل الذي قتل نفسه لاصلاح غيره وتكون مثل الفتي والاصوص فقال الملك وكيف كان ذلك فقالت ذكروا ان سبعة من الاصوص خرجوا ذات يوم يسرقون على عادتهم فزروا على بستان فيه جوز طيب قد خسلوا ذلك البستان واذا هم بولد صغير واقف بينهم فقالوا له يا فتى هل لك أن تدخل معنا هذا البستان وتطلع هذه الشجرة وتأكل من جوزها كفاية لك وترمي لنا منها جوزاً فاجابهم الفتى الى ذلك ودخل معهم وأدركهم زاد الصباح فسيبككت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد التسعين

قالت بلقيس أيها الملك البستان الذي أجاب الاصوص ودخل معهم قال بعضهم لبعض انظروا الى أخفنا وأصغرنا فأصعدوه فقالوا ما نرى شيئاً لطيف من هذا الفتى فلما أصعدوه قالوا يا فتى لا تبليس من الشجرة شيئاً لئلا يراك أحد فبذلك قال الفتى وكيف



وكيف أفعل فقالوا له اقمدي وسطها وحرك كل غصن منها فخر بك اقويا حتى يتناثر  
 مما فيه فتأقطة واذا فرغ ما فيها وزلت البناخذ نصيبك مما التقطناه فلما صد الفتي  
 على الشجرة صار يحرك كل غصن وحده والجوز يتناثر منه والاصوص يجمعونه  
 فبينما هم كذلك واذا بصاحب الشجرة واقف عندهم وهم على ذلك الخيال فقال لهم  
 ما اكرم ولله الشجرة فقالوا له لم نأخذ منها شيئا غير اننا سررنا بها فرائنا هذا الولد  
 فوقها فاعتقدنا انه صاحبها فطأنا منه ان يطعمه ما منها فهن بعض الاغصان حتى  
 اتثر منها الجوز ونحن ما لنا ذنب فقال صاحب الشجرة للغلام يا فتى قول أنت فقال  
 كذب هؤلاء ولكن انا اقول لك الحق وهو اننا اتينا جميعا الى هنا فامر وفي بالاصوص  
 على هذه الشجرة لاهز الاغصان كي ينثر عليهم الجوز فامتلأت امرهم فقال صاحب  
 الشجرة لقد اقيت نفسيك في بلاء عظيم وهل انتفعت بما كل شيء منها فقال الغلام  
 ما اكلت منها شيئا فقال له صاحب الشجرة لقد علمت الان حقا قوتك وجهلك وهو انك  
 سمعت في تلف نفسك لاصلاح غيرك ثم قال للاصوص مالي عليككم سيد امضوا الى  
 حال سبيلكم وقبض على الولد وعاقبه وهكذا ووزاؤك واهل دولتك يريدون ان  
 يهلكوك لاصلاح امرهم ويفعلون بك مثل ما فعل الاصوص بالفتي فقال الملك  
 حقا ما قتله واقد صدقت في خبرك فابالآخر اخرج اليهم ولا اترك الذي ثم بات مع زوجته  
 في اربعة عيش الى ان أصبح الصباح فلما أصبح الصباح قام الوزير وجمع ارباب الدولة  
 مع من حضر معهم من الرعية ثم جاؤ الى باب الملك مستبشرين فرحين فلم يفتح لهم  
 الباب ولم يخرج اليهم ولم يأذن لهم بالدخول عليه فلما يسوا من ذلك قالوا الشماس  
 أيها الوزير القاضل والحكيم الحكامل أمارى حال هذا الصبي الصغير السن القليل  
 العقل الذي قد جمع الى ذنوبه الكذب فاطيروعه لك كيف أخلفه ولم يوف بما  
 وعده وهذا ذنب يجب أن تضيقه الى ذنوبه ولكن نرجو أن تدخل اليه ثانيا وتظهر  
 ما السبب في تأخير ومنعه عن الخروج فابا غير متكررين على طباعه الذميمة مثل هذا  
 الامر فإنه بلغ غاية القساوة ثم ان شماسا توجه اليه ودخل عليه وقال السلام عليك  
 أيها الملك مالي أرا لقد أقيت على شيء يسير من اللذة وتركت الامر الكبير  
 الذي ينبغي الاعتناء به وكنت مثل الذي له ناقة وهو منطوق على ابنها قالها حسن  
 ليها عن ضبط زمامها فاقبل يوما على جلبها ولم يمتن بزمامها فلما أجبست الناقة  
 بترك الزمام جددت نفسها وطلبت الغضا فصار الرجل فاقد للبين والناقة مع  
 ان ضمر ما فيه أحيى كثر من نفعه فانظر أيها الملك فيما فيه صلاح نفسك وريعتك  
 فانه ليس ينبغي للرجل أن يديم الجاوس عن باب المطبخ من أجل حاجة الى الطعام

ولا ينبغي له أن يكثر الجلوس مع النساء من أجل ميله اليهن وكان الرجل يتنقى منه  
 الطعام ما يدفع ألم الجوع ومن الشراب ما يدفع ألم العطش كذلك ينبغي للرجل  
 العاقل أن يكتفى من هذه الأربعة والعشرين ساعة بساعتين مع النساء في كل شهر  
 وبصرف الباقي في مصالح نفسه وفي مصالح رعيته ولا يطيل المكث مع النساء  
 ولا الخلوة بهن أكثر من ساعتين فإن ذلك فيه مضرة لقله وبدنه لانهن لا يأمرن  
 بخير ولا يرشدن إليه ولا ينبغي أن يقبل منهن قولاً ولا فعلاً وقد بلغني أن ناساً كثيرة  
 هلكوا بسبب نسا ثم غنم رجل هلك من اجتماعه بزوجه لكونه أطاعها فيها  
 أمرته فقال الملك وكيف كان ذلك قال شماس زعوا أن رجلاً كان له زوجة وكان  
 يحبها وكانت مكرمة عنده فكان يسمع قولها ويعمل برأيها وكان له بسنة أن غرسه  
 بيده جديداً فكان يأتي إليه في كل يوم ليصلحه ويسقيه فقال له زوجته يوم ما من  
 الأيام أي ثمنى غرست في بسنة أنك فقال لها كل ما تحبينه وتريدينه وهذا أنا مجتهد  
 في إصلاحه ومقيه فقال له حل لك أن تأخذني وتفرجني فيه حتى أراه وأدعوك  
 دعوة صالحة فإن دعائي مستجاب فقال نعم أهليتي حتى آتي إليك في غد وأخذك  
 فلما أصبح الرجل أخذ زوجته معه وتوجه بها إلى البستان ودخلا فيه وفي حال  
 دخولهما نظر إليهما اثنان من الشباب على بعد فقال بعضهما لبعض إن هذا الرجل  
 زان وإن هذه المرأة زانية وما دخلا هذا البستان إلا ليزنيا فيه فتبعاهما إلى نظرا  
 ما يكون من أمرهما فأمّا الشابان فأنهما وقفا على جانب البستان وأما الرجل  
 وزوجته فأنهما دخلا البستان وادتمرا فيه قال الرجل لزوجته ادعني إلى الدعوة  
 التي وعدتني بها فقالت لا أدعوك حتى تقوم بجأجتي التي تبغها النساء من الرجال  
 فقال لها ويحك أيها المرأة أما كان في البيت كفاية وههنا أخاف على نفسي من  
 الفضيحة وربما أشغلتني عن مصالحني أما تتعافين أن يرانا أحد قالت فلا نبالي من  
 ذلك لا نسألم نرتكب فاحشة ولا سراماً وما سقى هذا البستان فضيه مهلة وأنت  
 قادر على سقيه في أي وقت أردت ولم تقبل منه مذراً ولا جهة وألح عليه في طلب  
 الشكاح فعند ذلك قام ونام معها فمدا ما أبصرهما الشابان المذكوران وثبنا  
 عليهما وأومسكاهما وقال لهما لا نعلمكم إلا لانتكابين الزناة وإن لم نواقع المرأة نرفع  
 أمركما إلى الحاكم فقال لهما الرجل ويحك إن هذه زوجتي وأنا صاحب البستان  
 فما سمعته كلاً ما بل نفضا على المرأة فعند ذلك صاحت واسست فغابت بزوجهما  
 قائلة له لا تدع الرجال يفضحوني فأقبل نحوهما وهوى به فتعيت فرجع إليه واحداً  
 منهما وضربه بخنجره فقتله وأتيا المرأة وفضحها وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت

## فلما كانت الليلة الموفية للعشرين بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشاب لما قتل زوج المرأة ورجع الشابان الى المرأة  
وفضحاها وانما قلنا لك هذا أيها الملك لتعلم انه ليس ينبغي للرجل أن يسمع من امرأة  
كلاما ولا يعاينها في أمر ولا يقبل لها رأيا في مشورة فإياك أن تأخذ من ثوب الجهل بعد  
ثوب الحكمة والعلم أو تتبع الرأي الفاسد بعد معرفتك لأرأى الرشيد النافع فلا  
تتبع لذية مغيرة مصيرها الى الفساد وما آلتها الى الخسران الزائد الشديد فلما سمع  
الملك ذلك من شماس قال له أنا في غد أخرج اليهم ان شاء الله تعالى خنجر شماس  
الى الحاضرين من كبراء المملكة وأعلمهم بما قال الملك فبلغ المرأة ما قاله شماس  
فدخلت على الملك وقالت له انما الرعية عبيد للملك والان رأيت انك أيها الملك  
عبد لرعيةك بحيث تمس بهم وتخاف شرهم وهم انما يريدون أن يحتجبوا باطنك فان  
وجدوك ضعيفا تمسوا بأك وان وجدوك شجاعا عابوك وكذلك يفعل وزراء السوء  
بل كلهم لان حيلهم كثيرة وقد أوضحت لك حقيقة كيدهم فان وافقتهم على  
ما يريدون أخرجوك من أمرك الى مرادهم ولم يزالوا يقولونك من أمر الى أمر حتى  
يوقعوك في الهلكة ويكون مثلك مثل التاجر والاصوص فقال الملك وكيف كان  
ذلك قالت بلغنى انه كان تاجرا له مال كثير فانطلق بتجارته ليبيعهما في بعض المدن فلما  
انتهى الى مدينة اكرى له بها منزلا ونزل فيه فنظره لصوص كانوا يراقبون القطار  
اسرقة متاعهم فانطلقوا الى منزل ذلك التاجر واحتالوا في الدخول عليه فلم يجدوا  
لهم سبيلا الى ذلك فقال لهم رئيسهم أنا كفكم أمره ثم انه انطلق فلبس ثياب  
الاطباء وجعل على عاتقه جرابا فيه شيء من الدواء وأقبل ينادى من يحتاج الى  
طبيب حتى وصل الى منزل ذلك التاجر فراه جالسا على غداة فقال له أتريد لك  
طبيبا فقال له استمخناجا الى طبيب ولكن اقدم واكل معي ففعل الص مقابلة  
وجعل يأكل معه وكان ذلك التاجر جيد الاكل فقال للص في نفسه لقد وجدت  
فرصتي ثم التفت الى التاجر وقال له لقد روجب على نصيحتك لما حصل لي من  
احسانك وايس يمكن أن أخفي عليك نصيحة وهو اني أرا الرجل لا كثير الاكل  
وهذا سببه مرض في معدتك فان لم تبادر بالسعي على دوائك والا آل أمرك الى  
الهلاك فقال التاجر ان جسمي صحيح ومعدتي سريرة الهضم وان كنت جيد  
الاكل فليس يبدني مرض ولله الحمد والشكر فقال له الص انما ذلك بحسب ما يظهر

لك والافتقد عرفنا ان في باطنك هرصا خفيا فان أنت أعطيتني فدا ونفسك فقال  
 التاجر وأين أجده من يعرف دوائى فقال له اللص انما المداوى حوائقه ولهكن  
 الطبيب منى يعالج المريض على قدر امكانه فقال له التاجر أرى الان دوائى  
 وأعطى منه شيئا فاعطاه سقوفافيه هببر كثير وقال له استعمل هذا في هذه الليلة  
 فاخذه منه ولما كان الليل دعا طي منه شيئا فراه صبرا كره الطعم فلم يشكر منه شيئا  
 فلما تعاطاه وجد منه خفة في تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية جاء اللص ومعه  
 دواء فيه صبر أكثر من الاول فاعطاه منه شيئا فلما تعاطاه أهله تلك الليلة ولكن  
 صبر على ذلك ولم يشكره فلما رأى اللص ان التاجر اعطى بقوله واستأمنه على نفسه  
 وتحقق انه لا يخالفه انطلق وجاءه بدواء قاتل وأعطاه فاعطاه فاعطاه منه التاجر وشربه  
 فعندهما شرب ذلك الدواء نزل ما كان في بطنه فارتقطعت أمعاؤه وأصبح ميتا فقام  
 اللصوص وأخذوا جميع ما كان للتاجر وفى أيها الملك ما قاتلت هذا الا  
 لاجل انك لا تقبل من هذا الخداع كلاما فيلحقك أمور ثم لك به نفسك فقال  
 الملك صدقت فانما لا أخرج اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الناس وجاءوا الى باب  
 الملك وتعدوا أكثر الناس حتى يسوا من خروجه ثم رجعوا الى شماس وقالوا له  
 أيها الفيلسوف الماهر أمارى هذا الولد الجاهل لا يزداد الا كذبا علينا  
 وان أخرج الملك من يده واستبدل غيره به فيه الصواب فتمت لهم بذلك أحوالنا  
 وتسمة قيم أمورنا ولكن ادخل اليه نالشا واعلم انه لا ينعن من القيام عليه ونزع  
 الملك منته الا احسان والده البنا وما أخذ علينا من اليهود والموافق ونحن  
 نبحثه ونرى في غد من آخرنا بسلاحتنا ونهدم باب هذا الحصن فان خرج البنا وضغ  
 لنا ما نحب فلا بأس والادخلنا عليه وقتلناه ورب هذا الملك في يد غيره فانطلق الوزير  
 شماس ودخل على الملك وقال له أيها الملك المنهك في شهواته ولهوه ما هذا الذى  
 تصنعه بنفسك في أهل ترى من يغريك على هذا فان كنت أنت الجانى على نفسك  
 فقد زال ما نعهده لك من الصلاحية والحكمة والفصاحة فليت شعرى من الذى  
 حولك ونقلك من العلم الى الجهل ومن الوفاء الى الخفاء ومن اللين الى القسوة ومن  
 قبولك منى الى اعراضك عنى فيكيف أنصنع ثلاث مرات ولا تقبل نصيحتى وأشير  
 عليك بالصواب وتخالط مشورتى فاخبرنى ما هذه الغفلة وما هذا اللهو ومن أغرك  
 عليه اعلم ان أهل مملكته قد تواهدوا على انهم يدخلون عليك ويقتلونك ويذمطون  
 ممالكك لغيرك فهل لك قوة على جميعهم والنجاة من أيديهم أو تقدر على حياة نفسك  
 بعد قتلها فان كنت أعطيت هذا كاه أمنت من قبله فلا حاجة لك بكلامي

وان كانت حاجتك الى الدنيا والملك فأفق لنفسك واضبط ملكك وأظهر للناس قوة  
بأسك وأعلمهم بأعدائك فانهم يريدون انتزاع ما في يدك وتسليمه الى غيرك وقد عزموا  
على العصيان والخلافة وصار دليل ذلك ما يعلمونه من صغر سنك ومن انكباك على  
الله والشهوات فان الحجارة اذا طال ~~مكثتها~~ في الماء حتى أخرجت منه وضرب  
بعضها بعضها انقذت منها النار والآن رعيتك خلق كثير وهم يتوازرون عليك  
ويريدون نقل الملك منك الى غيرك ويبلغون فيك ما يريدونه من هلاكك ويكون  
مثلك مثل الثعلب والذئب وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير شماسا قال لله ملك ويبلغون فيك ما يريدون  
من هلاكك ويكون مثلك مثل الثعلب والذئب فقال الملك وكيف كان ذلك قال  
زعموا ان جماعة من الثعالب خرجوا ذات يوم يطلبون ما يأكلون فيمنعهم يقولون  
في طلب ذلك واذا هم يحمل ميت فقالوا في أنفسهم قد وجدنا ما نعيش به زمانا  
طويلا ولكن نخاف أن يبغي بعضنا على بعض ويميل القوى بقوة على الضعيف  
فيهلك الضعيف منا فيبغى لنا أن نطلب حكما يحكم بيننا ويجعل له نصيبا فلا يكون  
للقوى سيطرة على الضعيف فيمنعهم يتشاورون في شأن ذلك واذا بدت أقبل عليهم  
فقال بعضهم لبعض ان أصاب رأيكم فاجعلوا هذا الذئب حكما بيننا لانه أقوى  
الناس وأبوم سابقا كان سلطانا علينا ونحن نرجو من الله أن يعزل بيننا ثم انهم  
وجهوا اليه وأخبروه بما صار اليه رأيهم وقالوا القديس كمال بيننا لاجل أن تعطى  
كل واحد منا مائة قوته في كل يوم على قدر حاجته لتلاييني قويتا على ضعيفنا فيهلك  
بعضنا بعضا فاجابهم الذئب الى قواهم وتعاطى أمورهم وقسم عليهم في ذلك اليوم  
ما كفاهم فلما كان من الغد قال الذئب في نفسه ان قسمة هذا الجمل بين هؤلاء  
العاجزين لا يعود على مني شيء الا الجزء الذي جعلوا لي وان أكلته وحدي فهم  
لا يستطيعون لي ضرام انهم غنم لي ولا هل بقي من الذي يمنعني عن أخذ هذا النفسى  
واعل الله مسيبه لي بغير جملة فالاحسن لي أن أختص به دونهم ومن هذا الوقت  
لا أعطيهم شيئا فلما أصبح الثعالب جاؤا اليه على العادة يطلبون منه قوتهم فقالوا له  
يا أبا مرخان أعطنا مؤنة يومنا فأجابهم قائلا ما بقي عندي شيء أعطيه لكم فذهبوا  
من عنده على أسوأ حال ثم قالوا ان الله أوقعنا في هم عظيم مع هذا الخائن الخبيث  
الذي لا يثق الله ولا يخافه وليس لنا حول ولا قوة ثم قال بعضهم لبعض انما جلد على



هذا الامر ضرورة الجوع فدعوه اليوم يأكل حتى يشبع وفي غد نذهب اليه فلما  
أصبحوا توجهوا اليه وقالوا له يا أباسرحنا انما وليناك علينا لاجل أن تدفع أكل  
واحدة منا قوته وتتصف الضعيف من القوى واذا فرغ تجتهد لنا في تحصيل غيره  
ونصير دأنا تحت ~~كفك~~ ورعايتك وقد مسنا الجوع ولنا يؤمان ما أكلنا فأعطنا  
مؤنتنا وأنت في حل من جميع ما نتصرف فيه من دون ذلك فلم يرد عليهم جوابا بل  
ازداد قسوة فراجعوه فلم يرجع فقال بعضهم لبعض ليس لنا حيلة الا اننا نطلق الى  
الاسد ونزجي أنفسنا عليه ونجمل له الجمل فان أحسن لنا بشئ منه كان من فضله  
والافهوا حتى به من هذا الحديث ثم انطلقوا الى الاسد وأخبروه بما حصل لهم مع  
الذئب ثم قالوا له نحن عبيدك وقد جئناك مستجيرين بك لتخلصنا من هذا الذئب  
ونصيرك عبيدا فلما سمع الاسد كلام الثعالب أخذته الحمية وغارقه تعالى ومضى  
معه إلى الذئب فلما رأى الذئب الاسد مقبلا طالب الفرار من قدامه فخرى الاسد  
خلفه وحبس عليه ومزقه قطعا وسكن الثعالب من قريب منهم فن هذا عرفنا أنه  
لا ينبغي لاحد من الملوك ان يتهاون في أمر رعيته فاقبل نصيحتي وصدق القول  
الذي قلته لك واعلم ان أباك قبل وفاته قد أوصاك بقبول النصيحة وهذا آخر كلامي  
معك والسلام فقال الملك اني سامع منك وفي غد ان شاء الله تعالى أطلع اليهم  
فخرج شماس من عنده وأخبرهم بأن الملك قبل نصيحتهم ووعدهم أنه في غد يخرج  
اليهم فلما سمعت زوجة الملك ذلك الكلام منقولا عن شماس وتحققت انه لا بد من  
خروج الملك الى الرعية أقبلت على الملك مسرعة وقالت له ما أكثر تعجبي من اذعانك  
وطاعتك لعبيدك اما تعلم ان وزراءك هؤلاء عبيدك فلا شيء رفعتهم هذه الرفعة  
العظيمة حتى أوهمتهم انهم هم الذين أعطوك هذا الملك ورفعوك هذه الرفعة وانهم  
أعطوك العطايا مع انهم لم يقدروا أن يفعلوا معك أدنى مكروه فكان من حقت عدم  
الخضوع لهم بل من حقتهم الخضوع لك وتنفيذ أمورك فكيف تكون مرعوبين منهم  
هذا الرعب العظيم وقد قيل اذا لم يكن قلبك مثل الحديد لا تصلح أن تكون ملكا  
وهو لا يغترهم حملك حتى تجاسروا عليك ونبدوا طاعتك مع انه ينبغي أن يكونوا  
مقهورين على طاعتك مجبورين على الانقياد اليك فان أنت سارعت لقبول  
كلامهم وأهملتهم على ما هم فيه وقضيت لهم أدنى حاجة على غير مرادك فقلوا عليك  
وطمعوافيك ونصيرهم هذه عادة فان أطمعتني لا ترفع لاحد منهم شأنًا ولا تقبل لاحد  
منهم كلاما ولا تطعمهم في التجاسر عليك فتصير مثل الراعي والاص فقال لها الملك  
وكيف كان ذلك قالت زعموا أنه كان رجلا راعى غنم وكان يحيا فطاعا على رعايتها



فلما ناض ذات ليلة يريد أن يسرق من عنقه شيئا فرأه يحافظ عليها لا ينام ليلا ولا يفضل نهارا فصار يحاوله طويلا فلم يظفر منه بشيء فلما أعيتته الحيلة انطلق إلى البرية واصطاد أسدا وسلخ جلده وحشاه تبنا ثم ألقى به ونصبه على محل عال في البرية بحيث يراه الراعي ويحققه ثم أقبل اللص على الراعي وقال له ان هذا الاسد قد أرسلني إليك يطلب عشاءه من هذه الغنم فقال له الراعي وأين الاسد فقال له اللص ارفع بصرك ها هو واقف فرفع الراعي رأسه فرأى صورة الاسد فلما رآه اطنان انها أسد حقيقة ففزع منها فزعاً شديداً وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والعشرون بعد التسمية

ثم أتت بالغنى أيها الملك السعيدان الراعي لما رأى صورة الاسد ظن انها أسد حقيقة ففزع منها فزعاً شديداً وأخذ الرعب وقال للصوص يا أخي خذ ما شئت ليس عندي مخافة فأخذ اللص من الغنم حاجته وازداد طمعه في الراعي بسبب شدة خوفه فصار كل قليل يأتي إليه ويرعبه ويقول له ان الاسد يحتاج الى كذا وقصده أن يفعل كذا وقصده أن يفعل كذا ثم يأخذ من الغنم كفايته ولم يزل اللص مع الراعي على هذه الحالة حتى أفضى غاب الغنم وانما قلت لك هذا الكلام أيها الملك لئلا يغتر كبراً ودولتك هؤلاء يجهلونك واين جانبك فيطمعوا فيك والراعي السعيد أن يكون هو ثم أقرب مما يفعله لونه بك فقبل الملك قولها وقال اني قبلت منك هذه النصيحة ولست مطيعاً لمشورتهم ولا خارجاً اليهم فلما أصبح الصباح اجتمع الوزراء وأكابر الدولة ووجهاء الناس وحمل كل واحد منهم سلاحه معه وتوجهوا الى بيت الملك ليهاجموا عليه ويقتلوه ويولوا غيره فلما وصلوا الى بيت الملك سألو البواب أن يفتح لهم الباب فلم يفتح لهم فارسلوا الخضر وانا را فيخرج قواهم الى ابواب ثم يدخلوا فسمع البواب منهم هذا الكلام فانطلق بسرعة وأعلم الملك ان الخلق يجتمعون على الباب وقال له انهم سألوني أن أفتح لهم فابيت فارسلوا الخضر وانا را فيخرج قواهم الى ابواب ثم يدخلوا عليك ويقتلوك فحاذ انما مرني فقال الملك في نفسه اني وقعت في الهلكة العظيمة ثم أرسل خلف المرأة فحضرت فقال ان شئاً سالم يخبرني بشئ الا وقد وجدتة صحيحاً وقد حضر الخصاص والعام من الناس يريدون قتلي وقتلكم ولما لم يفتح لهم البواب أرسلوا الخضر والنار فيخرج قواهم الى ابواب فيحترق البيت ونحن داخله فحاذ تشيرين علينا فقاتله المرأة بأأس عليك ولا يهولك أمرهم فان هذا زمان

يقوم فيه السفهاء على ملوكهم فقال لها الملك فاشيرين به على الافعال وما الحيلة  
 في هذا الامر فقالت له الراى عندى انك تعصب رأسك بعصاة وتظهر انك مريض  
 ثم ترسل الى الوزير شماس فيحضر اليك ويرى حالتك الذى أنت فيه فاذا حضر فقل له  
 قد أردت الخروج الى الناس في هذا اليوم فغنى هذا المرض فاخرج الى الناس  
 وأخبرهم بما أنا فيه وأخبرهم انى في غد أخرج اليهم وأقضى حوائجهم واتطرق  
 أحواهم ليطمئنون ويسكن غيظهم واذا أصبحت فاستدع بعشرة من عبيدك  
 يكونون من أهل البأس والقوة وتكون آمناء على نفسك منهم ويكونون سامعين  
 لقولك طائعين لأمرك كاتعين لسرك حافظين لودك ثم أوقفهم على رأسك وأمرهم  
 أن لا يمكنوا أحدا من الدخول عليك الا واحدا بعد واحد فاذا دخل واحد فقل  
 لهم خذوه واقتلوه واذا اتفقوا معك على ذلك فأصبح ناصبا كرسيك في ديوانك  
 وافتح بابك فانهم اذا رأوك فتحت الباب طابت نفوسهم وأتوا بك بقلب سليم واستأذنوا  
 في الدخول عليك فأتى لهم في الدخول واحد بعد واحد كما قلت لك وافعل بهم  
 مرادك ولكن ينبغي أن تبدأ بقتل شماس الكبير أولهم فانه هو الوزير الاعظم  
 وهو صاحب الامر فاقتله أولا ثم بعد ذلك اقتل الجميع واحد بعد واحد ولا تنق  
 منهم من تعرف أنه ينسكت لك عهدا وكذلك كل من يخاف صواته فانك اذا فعلت  
 بهم ذلك فانهم لا يبقى لهم قوة عليك وتستريح منهم الراحة الكلية ويصفونك الملك  
 وتعمل ما تحب واعلم انه لا حيلة لك أنفع من هذه الحيلة فقال لها الملك ان رأيك  
 هذا شديد وأمرك فيه رشيد فلا بد ان تعمل ما ذكرت ثم أمر بعصاة فشدت بها رأسه  
 وتضاعف وأرسل الى شماس فلما حضر بين يديه قال له يا شماس قد علمت انى لك عجب  
 ولرايك مطيع وأنت لى كالاخ والوالد دون كل أحد وتعرف انى أقتل منك جميع  
 ما أمرتني به وقد كنت أمرتني بالخروج الى الرعية والجلوس لاحكامهم وتحقق  
 انها نصيحة منك انما وقد أردت الخروج اليهم بالامس فعرض لى هذا المرض ولست  
 أستطيع الجلوس وقد بلغنى أن أهل المملكة متنفصون من عدم خروجي اليهم  
 وهو أن يفعلوا بى ما لا يليق من شرهم فانهم غير عاقلين بما أنا فيه من المرض فاخرج  
 اليهم وأعلمهم بحالى وما أنا فيه واعذر اليهم عنى فأتى تابع لماية قولون وفاعل ما  
 يحبون فأصلح لهم هذا الامر واطمئن اليهم عنى ذلك فانك نصيحتي ولو الذى من قبلى  
 وعاداتك الاصلاح بين الناس وان شاء الله تعالى في غد أخرج اليهم ولعل مرضى  
 يزول عنى في هذه الليلة ببركة صالح نبي وما أنعمت به لهم من الخير في سريرتي  
 فسجد شماس لله ودعا للملك وقبل يديه وفرح بذلك وخرج الى الناس وأخبرهم

بجاءه من الملك ونهاهم عما أرادوه وأعلمهم بالعذر وسبب امتناع الملك  
عن الخروج وأخبرهم أنه وعده في غد بالخروج إليهم وأنه يصنع لهم ما يحبون  
فانصرفوا عند ذلك إلى منازلهم وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون بعد التسعة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن شما ساء خرج إلى الدولة وقال لهم إن الملك في غد  
يخرج إليكم ويصنع لكم ما تحبون فانصرفوا إلى منازلهم هذا ما كان من  
أمرهم وأما ما كان من أمر الملك فإنه بعث إلى العشرة عبيد الجبابرة الذين اختارهم  
من جبابرة أيه وكانوا ذوي عزم جليل وبأس شديد وقال لهم قد علمت ما كان لكم  
عند والدي من الحظوة ورفعة الشأن والاحسان إليكم مع لطفه بكم وإكرامه إياكم  
فأنا أنزلكم بعده عندي في درجة أرفع من تلك الدرجة وسأعرفكم بسبب ذلك  
وأنتم في أمان الله مني ولكن أسألكم عن مسألة هل تكونون معي فيها طائعين  
لامرئ فيما أقوله لكم كآمين لسري عن جميع الناس ولكم مني الاحسان فوق  
ما تريدون حيث امتثلتم أمري فأجابوا العشرة من قم واحد وكلام متوارد قائلين  
جميع ما تأمرنا به يا سيدنا نحن به عاملون ولا نخرج عما تشي به علينا مطلقا وأنت  
ولي أمرنا فقال لهم أحسن الله لكم فانا الآن أعرفكم بسبب اختصاصكم لزيد  
الاکرام عندي هو أنكم قد علمتم ما كان يفعل له أبي بأهل مملكته من الاكرام وما  
عاهدكم عليه من أمري واقرارهم له بأنهم لا يسكنون لي عهدا ولا يخالقون أمري  
وقد نظرت ما كان منهم بالامس حيث اجتمعوا جميعا حولي يريدون قتلي وأنا أريد  
أن اصنع بهم امرا وذلك اني نظرت ما كان منهم بالامس فראيت انه لا يرجعهم عن  
مثله الا نكالهم فلا بد أن أؤكلكم بقتل من أشير إليكم بقتله سرا حتى أذفع الشر  
والبلاء عن بلادى بقتل اكبرهم ورؤسائهم وطريقة ذلك اني اقعد في هذا المقعد  
في هذه المصورة في غد وأذن لهم بالدخول علي واحد بعد واحد وان يدخلوا  
من باب ويخرجوا من آخر فقفوا أنتم العشرة بين يدي فاهمين لا شاري وكل ما  
يدخل واحد خذوه وادخلوا به هذا البيت واقتلوه واخفوا به شتمه فقالوا له يا  
لقولك وطاعة لامرئ فعند ذلك احسن اليهم وصرفهم وبات فلما أصبح طلبهم وأمر  
بمنصب السمرير ثم لبس ثياب الملك وأخذ في يده كتاب القضاء وأمر بفتح الباب ففتح  
وأوقف العشرة عبيد بين يديه ونادى المنادي من كان له حكمكم ومرة فليحضر إلى

بساط الملك فأتى الوزراء والقواد والحياب ووقف كل واحد في مرتبته ثم أمر  
بالدخول واحدا بعد واحد فدخل ثمان الوزراء أولا كما هي عادة الوزير الأكبر فلما  
دخل واستقر قدام الملك لم يشعر الا والعشرة عبيد محتاطون به واخذوه وأدخلوه  
البيت وقتلوه واقبلوا على باقي الوزراء ثم العلماء ثم العلماء فصاروا يقتلونهم واحدا  
بعد واحد حتى فرغوا من الجميع ثم دعا بالجلادين وأمرهم بحط السيف فيمن بقي  
من اهل الشجاعة وقوة اليأس فلم يتركوا أحدا ممن يعرفون ان له شهامة الا قتلوه  
ولم يتركوا الا سفلة الناس ورعاهم ثم طردوهم ولحق كل واحد منهم باهله ثم بعد  
ذلك اختلى الملك بلذاته وأعطى نفسه شهواتها واتبع البغي والجور والظلم حتى  
سبق من تقدمه من أهل الشر وكانت بلاد هذا الملك معدن الذهب والفضة  
والياقوت والجواهر وجميع من حوله من الملوك يحسدونه على هذه المملكة  
ويتوقعون له البلاء فقال في نفسه بعض الملوك الجاورين له اني ظفرت بما كنت  
أريد من اخذ هذه المملكة من يدها هذا الولد الجاهل بسبب ما حصل من قتله لا كابر  
دولته واهل الشجاعة والنجدة الذين كانوا في ارضه فهذا هو وقت الفرصة وانتزع  
ما في يده ليكون صغيرا ولا دراية له بالحرب ولا رأى له ولم يبق عنده من يرشده ولا  
يعضده فانما اليوم افتح معه باب الشر وهو اني أكتب له كتابا وأعيت به فيه وابكته  
على ما حصل منه وأنظر ما يكون من جوابه فكتب له ~~مكتوبا~~ مكتوبا بضمونه بسم الله  
الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني ما فعلت بوزرائك وعلمائك وجبارتك وما وقعت  
نفسك فيه من البلاء حتى لم يبق لك طاقة ولا قوة على دفع من يصول عليك حين  
طغيت وأفسدت وان الله قد أعطاني النصر عليك ونظفرتي بك فاسمع كلامي وامتثل  
أمرى وابن لي قصر امنيا في وسط البحر وان لم تقدر على ذلك فاخرج من بلادك  
وفرنفسك فاني باعث اليك من أقصى الهند اثني عشر كردوسا كل كردوس اثنا  
عشر ألف مقاتل فيد خلون بلادك وينهبون اموالك ويقتلون رجالك ويسببون  
حريك وأجعل قائدهم يدعى اوزيري وأمره أن يرسخ عليها محاصرا الى أن عليكها  
وقد أمرت هذا الغلام المرسل اليك انه لا يقيم عندك غير ثلاثة أيام فان امتثلت  
أمرى بنجوت والا أرسلت اليك ما ذكرته لك ثم ختم الكتاب وأعطاه للرسول فصار  
به حتى وصل الى تلك المدينة ودخل على الملك وأعطاه الكتاب فلما قرأه الملك ضعفت  
قوته وضاق صدره والتبس عليه أمره وتحقق الهلاك ولم يجد من يستشير به ولا من  
يستعين به ولا من ينجده فقام ودخل على زوجته وهو تغير اللون فقالت له ما شأنك  
أيها الملك فقال لها انت اليوم بملك ولكني عبد للملك ثم فتح الكتاب وقرأه عليها فلما

جميعته اخذت في اليكأ والتعجب وشقت ثيابها فقل لها الملك هل عندك شيء ممن  
الرأى والحيلة في هذا الامر العسير فقالت له وما عند النساء من الحيلة في الحروب  
والنساء لا قوة لهن ولا رأى لهن وانما القوة والرأى والحيلة للرجال في مثل هذا  
الامر فلما سمع الملك من هذا الكلام حصل له غايه الندم والتأسف والسكابة على  
ما فرط منه في حق جماعته ورؤساء دولته وادرك شهر رزاد الصبح فاحسبته عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لما سمع من زوجته ذلك الكلام حصل له غايه  
الندم والتأسف على ما فرط منه من قتل وزرائه واشراف رعيته وتغنى الموت لنفسه  
قبل أن يرد عليه مثل هذا الخبر الفطيع ثم قال لنسائه لقد وقع في منكن ما وقع  
للدراج مع السحاف فقلن له وكيف كان ذلك فقال الملك زعموا ان السحاف كانت  
في جزيرة من الجزائر وكانت تلك الجزيرة ذات اشجار وثمار وانهم ارفانفق ان ذراعا  
اجتاز بهما يوما وقد أصابه الحزن والتعب فلما أضر به ذلك حط من طيرانه في تلك  
الجزيرة التي بها تلك السحاف فلما رأى السحاف التجأ اليها ونزل عندها وكانت  
السحاف ترعى في جهات الجزيرة ثم ترجع الى مكانها فلما رجعت من مسارحها الى  
مكانها رأت الدراج فيه فلما رآته أعجبها وزينه الله لها فسبحت خالقها وأحبت هذا  
الدراج حباً شديداً وفرحت به ثم قال بعضها البعض لاشك ان هذا من أحسن  
الطيور فصارت كلها تلاحقه وتجنح اليه فلما رأى منها عين المحبة مال اليها واستأنس  
بها وصار يطير الى أي جهة أراد وعند المساء يرجع الى المبيت عندها فاذا أصبح  
الصباح يطير الى حيث أراد وصارت هذه عادته واستقر على هذا الحال مدة من الزمان  
فلما رأت السحاف ان غيابه عنها يطوحشها وتحقق انها لا تراها الا في الليل واذا  
أصبح طار مبادرا ولا تشعر به مع زيادة حبه اليه قال بعضها البعض ان هذا الدراج  
قد أحبيناه وصار لنا صديقا وما ينبغي لنا قدرة على فراقه فبا يكون من الحيلة الموصلة  
الى اقامته عندنا دائما لانه اذا طار يغيب عنا النهار كله ولا نراه الا في الليل فاشارت  
عليها واحدة قائلة استريحوا يا أخواني وأنا أجهل لا يفارقنا طرفة عين فقال لها  
الجميع ان فعلت ذلك صرنا لك كناعبيد اقلما حضر الدراج من مسرحه وجلس بينها  
تقربت منه السحاف المحبة لتودع له وهنته بالسلامة وقالت له يا سيدي اعلم ان  
الله قد رزقك من المحبة وكذلك اودع قلبك محبتنا فسررت لنا في هذا القفر أيتها

واحسن اوقات المحين اذا كانوا مجمعين والبلاء العظيم في البعد والفراق ولكنك  
تتركنا عند طلوع الفجر ولم تعد اليك الا عند الغروب فيصير عندنا وحشة زائدة وقد  
شق علينا ذلك كثيرا ونحن في وجد عظيم بهذا السبب فقال لها الدراج نعم انا عندي  
محبة لكن واشتياق عظيم اليك زيادة على ما عندك وفراقك ليس سهلا عندي  
ولكن ما يدي حيلة في ذلك ليكون في طيرابا حجة فلا يمكنني المقام معك دائما لان  
هذا ليس من طبعي فان الطير اذا الاجتحة ليس له مستقر الا في الليل لاجل النوم  
واذا اصبح طار و سرح في أي موضع أعجبه فقالت له السحافة صدقت ولكن ذوم  
الاجتحة في غاب الاوقات لراحة له لكونه لا يناله من الخير ربع ما يحصل له من  
المشقة وغاية المقصود للشخص الرفاهية والراحة ونحن قد جعل الله بيننا وبينك  
المحبة والافقة ونحشى عليك من يصطادك من أعدائك فتلك وفقرم من رؤية  
وجهك فاجابها الدراج قائلا صدقت ولكن ما عندك من الرأي والحيلة في أمري  
فقالت له الرأي عندي ان تشق سواعدك التي تسرع بطيرائك وتقع عندنا  
مستريحاً وتأكل من أكلنا وتشرب من شربنا في هذه الممرحة الكثيرة الاشجار  
النافعة الاثمار وتقيم نحن وأنت في هذا الموضع الخصب ويتمتع كل منا بما حبه قال  
الدراج الى قولها وقصد الراحة لنفسه ثم تنفر يشبه واحدة بعد واحدة حكم  
ما استحسنه من رأى السحافة واستقر عندهن عائشاهمهن ورضى بالذلة اليسيرة  
والطرب الزائل فبينما هم على تلك الحالة واذا بابن عرس قدم عليه فرمقه بعينه  
وتأمله فراه مقصوص الجناح لا يستطيع النوض فلما رآه على تلك الحالة فرح به  
فرحاشديد او قال في نفسه ان هذا الدراج يمين اللحم قليل الريش ثم دنا منه ابن  
عرس واقترسه فصاح الدراج وطلب النجدة من المحالف فلم يجده بل تباعدن  
عنه وانكمشن في بعضهن لما رأى ابن ابن عرس قابضا عليه وحيث رأى ابن ابن عرس  
يعذبه خنقه البكاء عليه فقال لهن الدراج هل عندك كن شيء غير البكاء فقلن له  
يا أخانا ليس لنا قوة ولا طاقة ولا حيلة في أمر ابن عرس فحزن الدراج عند ذلك وقطع  
الرجاء من حياة نفسه وقال له-ن ليس لكن ذنب انما الذنب لي حيث أعطتكم  
وتنقت أجنحتي التي أطير بها فانا استحق الهلاك اطاعني لكن ولا الومكن في شيء  
وانا الآن لا الومكن أيها النساء بل الومن نفسي أو ذبي ما حيث لم تتذكر ان كنت سبب  
الهفوة التي حصلت من أيينا آدم ولا جلهما خرج من الجنة ونسيت أنكنت اصل كل  
شرفاً طاعتك بجهلي وخطارأي وسوء تدبيري وقات وزرائي وحكام مملكتي الذين  
كانوا الى نصحاء في كل الامور وكانوا عزني وقرني على كل أمر أهم في فانا الآن لم



أجد عوضا عنهم ولا أرى أحدا يقوم مقامهم وقد وقعت في الهلاك العظيم وادركت  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون بعد التسعة

ثمالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لام نفسه وقال أنا الذي اطعته تكن بجهلي  
وقتل وزرائي ولم أجد عوضا عنهم يقوم مقامهم وان لم يفتح الله علي تبين لدرأى  
تدبير شدي في الى ما فيه خلاصى وقعت في الهلكة العظيمة ثم انه قام ودخل مرقد  
بعد ان انهى الوزراء والعلماء قائلا يا ليت هؤلاء الاسود عندى في هذا الوقت ولو  
ساعة واحدة حتى اعتذر اليهم واظهرهم واشكوا اليهم امرى وما حل بي بعدهم ولم  
يزل غريبا في بحر الهسم طول نهاره لا يأكل ولا يشرب فلما جئ الليل قام وغير لباسه  
ولبس ثيابا رديئة وفتسكروا خرج يسوق في المدينة لعله يسمع من أحد كلمة يرتاح بها  
فبينما هو يطوف في الشوارع واذا هو بغلامين مختلين بانفسهم ماجالين بين بجانب  
خياط وهما مستويان في السن عمر كل واحد منهما اثنتا عشرة سنة فنهضهم ما بعد ثمان  
مع بعضهم ما قد نامنهما الملك بحيث يسمع كلامهما ويضعهما فسمع واحد منهما يقول  
للاخر اجمع يا اخي ما حكاك الى والدى لعله أمس من أجل ما وقع له في زرع وبه قبل  
او انه بسبب عدم المطر وكثرة البلاء الحاصل في هذه المدينة فقال له الاخر اذ عرف  
ما سبب هذا البلاء قال له لان كنت تعرفه أنت فاذكره لي فاجابه قائلا نعم أعرفه  
وأخبرك به اعلم أن بعض اصحاب والدى قال لي ان ملكا قد قتل وزراؤه وعظماء  
دولته من غير ذنب جنوه بل من أجل حبه للنساء وميله اليهن وان الوزراء عن  
ذلك فلم ينه وأمر به تلهم طاعة لثباته حتى انه قتل ثمانا والدى وزيره ووزير والده  
من قبله وكان صاحب مشورته ولا تكن سوف تنظر ما يفعل الله به بسبب ذنوبهم  
فحينئذ هم منه فقال الغلام وما عسى أن يفعل الله به بعد هلاكهم قال له اعلم أن  
ملك الهند الاقصى قد استخف بملكك وبعث اليه كتابا يوبخه فيه ويقول له ابن لى قصر  
في وسط البحر وان لم تفعل ذلك فانا أرسل اليك اثني عشر كردوسا كل كردوس  
فيه اثنا عشر ألف مقاتل واجعل قائد هذه العساكر يدعى وزيرى فياخذ ملكك  
ويقتل رجالك ويسبيك مع حريمك فلما جاءه رسول ملك الهند الاقصى بهذا الكتاب  
امهله ثلاثة أيام واعلم يا اخي ان ذلك الملك جبار عنيد ذو قوة وبأس شديد وفي ملكته  
خلق كثير وان لم يحتل ملكك فيما عنده منه وقع في الهلكة وبعد هلاك ملكك ياخذ هذا  
الملك ارضنا ويقتل رجالنا ويسبي حريمنا فلما سمع الملك منهم هذا الكلام زاد اضطرابا

ومال اليهما وقال في نفسه ان هذا الغلام لحكيم لكونه أخبر عن شيء لم يبلغه مني فان  
الكتاب الذي جاء من ملك أقصى الهند عندي والسمر معي ولم يطلع أحد على هذا الخبر  
غيري فكيف علم هذا الغلام به ولعلنا انما التجئ اليه واكلمه واسأل الله أن يكون  
خلاصنا لديه ثم ان الملك اذا من الغلام بلطف وقال له أيها الولد الحبيب ما هذا الذي  
ذكرته من أجل ملكك فانه قد اساء كل الاساءة في قتل وزرائه وكبراء دولته ولكنه في  
الحقيقة قد اساء نفسه ورعيته وانت صدقت فيما قلته ولكن عرفني أيها الولد من أين  
عرفت ان ملك الهند الأقصى كتب الي ملكنا كتابا ويخبره فيه وقال له هذا الكلام  
الصعب الذي قلته قال له الغلام قد علمت هذا من قول القدماء انه ليس يخفى على الله  
خافية والخلق من بني آدم فيهم روحانية تظهر اهرام الاسرار الخفية فقال له صدقت  
يا ولدي لكن هل للملك حيلة او تدبير يدفع به عن نفسه وعن مملكته هذا البلاء العظيم  
فاجاب الغلام قائلا نعم اذا ارسل الملك الي وسالني ماذا يصنع له يدفع به عدوه وينجو  
من كيدهم اخبرته بما فيه نجاته بقوة الله تعالى قال له الملك ومن يعلم الملك  
بذلك حتى يرسل اليك ويدعوك فاجابه قائلا اني سمعت عنه انه يفتش على أهل الخبرة  
والرأي الرشيد واذا ارسل الي سرت معهم اليه وعرفته بما فيه صلاحه ودفع البلاء  
عنه وان أهمل هذا الامر العسير وان قتل بلهوه مع نسائه واردت اني أعلمه بما فيه  
نجاته وتوجهت اليه من تلقاء نفسي فانه يأمر بقتل مثل أولئك الوزراء وتكون  
معرفة به سبب الهلاك وتستقل الناصبي ويستنصرون عقلي واكون من مضمون  
قول من قال من كان علمه أكثر من عقله هلك ذلك العالم بجهله فلما سمع الملك  
كلام الغلام تحقق حكمته وتبين فضيلته وتيقن أن النجاة تحصل له ولرعيته على يديه  
فعند ذلك أعاد الملك الكلام على الغلام وقال له من أين أنت وأين بيتك فقال له  
الغلام ان هذه الحائط توصل الي بيتنا فتعهد الملك ذلك المكان ثم انه ودع الغلام  
ورجع الي مملكته مسرورا فلما استقر في بيته لبس ثيابه ودعا بالطعام والشراب  
ومنع عنه النساء وكل وشرب وشكر الله تعالى وطلب منه النجاة والمعونة  
والمغفرة والعفو عما فعل بعلماء دولته ورؤسائهم ثم تاب الى الله توبة خالصة واقترض  
على نفسه الصوم والصلاة الكثيرة بالنذر ودعا باحد علمائه الخواص ووصف له  
مكان الغلام وأمره أن يطلق اليه ويحضره بين يديه برفق فضى ذلك العبد الى  
الغلام وقال له ان الملك يدعوك للخير يصل اليك من قبله ويسألك سؤالا ثم تعودني  
خير الى منزلك فاجاب الغلام قائلا وما حاجة الملك التي دعاني من أجلها قال له الخادم  
ان حاجة مولاي التي دعاك من أجلها هي سؤال وجواب فقال له الغلام ألف سمع  
والف

وألف طاعة لامر الملك ثم سار معه حتى وصل الى الملك فلما صار بين يديه سجد لله ودعا  
للملك بعد أن سلم عليه فرد الملك عليه السلام وأمره بالجلوس مجلس وأدرك شهر رزاد  
الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والعشرون بعد التسعمائة

قالت باغنى أيها الملك السعيد أن الغلام لما جاء الى الملك وسلم عليه أمره بالجلوس  
فجلس فقال له هل تعرف من تكلم معك بالأمس قال الغلام نعم قال له فاين هو فاجابه  
بقوله هو الذي يكافئ في هذا الوقت فقال له الملك لقد صدقت أيها الحبيب ثم أمر  
الملك بوضع كرسي في جانب كرسيه واجلسه عليه وأمر باحضار أكل وشرب ثم امتزجا  
في الحديث الى ان قال الملك للغلام انك أيها الوزير حدثني بالأمس حديثا وقد كرت  
فيه ان معك حيلة تدفع بها ناصكك يد ملك الهند فها هي الحيلة وكيف التدبير  
في دفع شره عنا فاخبرني لكي أجعلك اقل من يتكلم معي في الملك واصطفيك وزير الى  
وأصكون تابع الرأى في كل ما شئت به على وأجيزك جائزة سنوية فقال له الغلام  
جائزتك لك أيها الملك والمشورة والتدبير عند نساءك اللاتي أشرن عليهن بقتل والدي  
شماس مع بقية الوزراء فلما سمع الملك منه ذلك خجل وتنهى وقال أيها الولد الحبيب  
وهل شماس والدك كما ذكرت فاجابه الغلام قائلاً ان شماس والدي حقا وأنا ولده  
صدقا فعند ذلك خشع الملك ودمعت عيناه واستغفر الله وقال أيها الغلام اني فعلت  
ذلك بجهلي وسوء تدبير النساء وكيدهن عظيم واسكن أسألك ان تكون مسامحا لي  
واني جاءك في موضع أيبك وأعلى مقام من مقامه واذا زالت هذه النعمة النازلة  
بساطوقتك بطوق الذهب واركتسل أعزمر كوب وأمرت المنادي أن ينادي  
قد املك قاتلاً هذا الولد العزيز صاحب الكرسي الثاني بعد الملك وأما ما ذكرت  
من أمر النساء فاني اضمرت الانتقام منهن وجعلته في الوقت الذي يريد الله تعالى  
فاخبرني بما عندك من التدبير ليطعن قاي فاجابه الغلام قائلاً اعطني عهداً انك  
لا تتخالف رأيي فيما اذكره لك وان أكون مما أخشاه في امان فقال له الملك هذا عهد الله  
بيني وبينك اني لا اخرج عن كلامك وانك عندي صاحب المشورة ومهمل امرني  
به فعلته والشاهد بيني وبينك على ما أقول هو الله تعالى فعند ذلك انشرح صدر  
الغلام واتسع عنده مجال الكلام فقال أيها الملك ان التدبير والحيلة عندي  
انك تنظر الوقت الذي يحضر لك فيه الساعي طالب الجواب بهذا المهلة التي أمهله  
ايها فاذا حضر بين يديك وطلب الجواب ادفعه عنك وأمهله الى يوم آخر فعند ذلك

يعتذر الملك بأن ما كرهه الله عليه أياما معلومة ويراجعك في كلامك فاطرحه وأمهله  
 إلى يوم آخر ولا تعين له ذلك اليوم فيخرج من عندك غضبان ويتوجه إلى وسط المدينة  
 ويتكلم جهرا بين الناس ويقول يا أهل المدينة اني ساعى ملك الهند الاقصى وهو  
 صاحب بأس شديد وعزم يلين الحديد وقد ارسلني بكتاب إلى ملك هذه المدينة  
 وحدد لي أياما وقال لي ان لم تحضر عقب الايام التي حددتها لك حلت بك نكمتي وهما  
 اناجئت إلى ملك هذه المدينة واعطيتك الكتاب فاقراء أمهلي ثلاثة أيام  
 ثم يعطيني جواب ذلك الكتاب فاجبتني إلى ذلك لطفابه ورعاية لحاظه وقد مضت  
 الثلاثة أيام وأنت أطلب منه الجواب فامهلي إلى يوم آخر وأنا ليس عندى صبر  
 فها أنا مطلق إلى صديدي ملك الهند الاقصى وأخبره بما وقع لي وأنتم أيها القوم  
 شاهدون بيني وبينه فعند ذلك يبلغك كلامه فأرسل اليه وأحضره بين يديك وكله  
 بلطف وقل له أي الساعى لا تلاف نفسه ما الذي حملك على ملائمتنا بين رعيتنا  
 اقد استحققت منا الميثاق عاجلا ولكن قالت القديماء العفوم شيم الكرام واعلم  
 ان تأخير الجواب عنك ليس بحزامنا وانما هو زيادة اشد غالبا وقلة تفرغنا لكتابة  
 جواب ملككم ثم اطلب الكتاب واقراء ثانيا واعد ان تفرغ من قراءته أكثر  
 من الضحك وقل له هل معك كتاب غير هذا الكتاب فنكتب جوابا له أيضا فيقول  
 لك ليس معي كتاب غير هذا الكتاب فأعد عليه القول ثانيا والثانية فيقول لك ليس  
 معي غيره أصلا فقل له ان ملككم هذا معدوم العقل حيث ذكر في هذا الكتاب  
 كلاما يريد به تقويم نفوسنا لاجل ان تتوجه بعينكم إلينا فغزو بلادنا وناخذ  
 ملكية ولكن لا نؤاخذ في هذه المرة على اسامة ادبه بمذايبكم لانه قاصر  
 العقل ضعيف الحزم فالما سب اقدر ثمتنا ان تذكره اولاً ونذكره من أن يعود لمثل  
 هذه الهذيان فان خاطر بنفسه وعاد إلى مثلها استحق البلاء عاجلا وانظر ان  
 الملك الذي أرسلك جاهل أحق غير مفكر في العواقب وليس له وزير عاقل شديد  
 الرأي يستشير به ولو كان عاقل لاستشار وزيراً قبل ان يرسل اليك مثل هذا الكلام  
 السخريه ولكن له عندى جواب مثل كتابه وأزيد وأنا ادفع كتابه لبعض صبيان  
 المكتبة ليحييه ثم أرسلني إلى واطلبني فاذا حضرت بين يديك فأذن لي بقراءة  
 الكتاب ورد جوابه فعند ذلك انشرح صدر الملك واستحسن رأي الغلام  
 واجبته حيلته فانعم عليه وخوله رتبة والده وصرفه ميرورا فلما انقضت الثلاثة  
 أيام التي جعلها مهلة للساعى جاء الساعى ودخل على الملك وطلب الجواب فامهله  
 الملك إلى يوم آخر فخرج الساعى إلى آخر البساط وتكلم بكلام غير لائق مثل ما قال

الغلام ثم خرج الى السوق وقال يا أهل هذه المدينة اني رسول ملك الهذال اقضي الي  
ملككم جثته برسالة وهو عا طلني في جوابها وقد انقضت المدة التي حددتها لي  
ملككم ولم يبق الملككم عذرا فانتم تكونون شهداء علي ذلك فلما بلغ الملك هذا الكلام  
ارسل الي ذلك الساعي وأحضره بين يديه وقال له أيها الساعي في اتلاف نفسه  
أنت نافر لا كتابا من ملك الي ملك وبينهم اسرار فكيف تخرج بين الناس وتظهر  
اسرار المملوك علي العامة لقد استحققت منها القصاص ولكن نحن نعلم ذلك لاجل  
عود جوابك لهذا الملك الاحق والانسيب ان لا يرد له جوابا عينا الا اقل صبيان  
المكتب ودعا بعضو ذلك الغلام فحضر ولما دخل علي الملك والساعي حاضر سجد لله  
ودعا له ملك بدوام العز والبقاء فعند ذلك رمى الملك الكتاب للغلام وقال له اقرأ هذا  
الكتاب واكتب جوابه بسرعة فاخذ الغلام الكتاب وقرأه وتبسم بالضحك وقال  
للملك هل ارسلت خلفي لاجل جواب هذا الكتاب فقال له نعم فاجاب بعز يدي السمع  
والطاعة وأخرج الدواة والقرطاس وكتب وادرك شهر زاد الصباح فسكتت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الغلام لما أخذ الكتاب وقرأه اخرج في الوقت  
دواة وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم السلام علي من فاز بالامان ورحمة  
الرحمن اما بعد فاني اعلمت انكم المدعو ملكا كبيرا اسماء الارسماء انه قد وصل اليك كتابك  
وقرأناه وفهمنا ما فيه من الخرافات وغريب الهذيان فتعقنا جهلك ونجيك علينا  
وقدمددت يدك الي ما لا تقدر عليه ولولا ان الرأفة أخذتنا علي خلق الله والرعية  
لما اتاخرنا عنك واما رسولك فانه خرج الي السوق ونشر اخبار كتابك علي الخصاص  
والعام فاستحق منا القصاص ولكن ايقينا رجعة منه اليه لكونه معذورا معك ولم نترك  
قصاصه وقاراك فاما ما ذكرته في كتابك من قتلي لوزرائي وعلمائي وكبراء مملكتي  
فان ذلك حق وليكن اسبب قام عندي وما قتلت من العلماء واجداد الا وعندي من  
جنسه ألف أعلم منه وأفهم وأعقل وليس عندي طفل الا هو يمتلي من العلوم  
وعندي عوضا عن كل واحد من المقتولين من فضله نوعه ما لا يقدر ان يحصيه  
وكلي واحد من عسكري يقاوم ~~كردوس~~ عسكرك واثمان جهة المال  
فان عندي معمل الذهب والفضة واما المعادين فانهم اعينني كقطع الحجارة واما أهل  
مملكتي فاني لا اقدر ان اصف لك حسنهم وجمالهم وغناهم فكيف تجاسرت علينا

وقلت لانا ابن لي قصر في وسط البحر فان هذا امر عجيب ولعله ناشئ عن خسافة عقله  
لانه لو كان لك عقل لكنت غصت عن دفعات الامواج وحركات الرياح وأنا اني لك  
القصر وما زعمك انك تغفرني فحاش لله من ذلك كيف ينبغي علينا مثلك ويظفر بملكنا  
بل ان الله تعالى يظفرني بك لكونك متعديا وباغيا على - بغير حق فاعلم انك قد  
استوجب العذاب من الله ومضى ولكن أنا أخاف الله فيك وفي رعيتك ولا اركب  
عليك الا بعد النذارة فان كنت تخشى الله فبجمل لي بارسال خراج هذه السنة  
والا لارجع عن الركوب عليك ومعي ألف ومائة ألف مقاتل كلهم جبابرة  
بافسار فأسردهم حول وزيرنا وأمره أن يقيم على محاصرته ثلاث سنووات تطير  
الثلاثة أيام التي أمهلهم القاصدك وأتملك مملكته بحيث لا تقتل منها أحدا غير  
نفسك ولا اسبي منها غير حريمك ثم قرر الغلام في المكتوب صورته وكتب بجانبها  
ان هذا الجواب كتبه أصغر أولاد الكتاب ثم ختمه وسلمه الى الملك فأعطاه الملك لاساعي  
فأخذ الساعي وقبل يدي الملك ومضى من عنده شاكر الله تعالى وللملك على حمله  
عليه وانطلق وهو يتعجب مما رأى من حذق الغلام فلما وصل الى ملكه وكان  
دخوله عليه في اليوم الثالث بعد الثلاثة أيام المحدودة له وكان الملك في ذلك الوقت  
ناصر الديوان بسبب تأخير الساعي عن المدة المحدودة له فلما دخل عليه سجد بين  
يديه ثم أعطاه الكتاب فأخذه وسأل الساعي عن سبب إبطائه وعن أحوال الملك  
وردخان فقص عليه القصة وحكى له جميع ما نظره بعينه وسمعه بأذنه فاندش عقل  
الملك وقال لاساعي ويحك ما هذه الاخبار التي تخبرني بها عن مثل هذا الملك فأجابه  
الساعي قائلا أيها الملك العزيزها اننا بين يديك فافتح الكتاب واقرأ ما يظهر لك الصدق  
من الكذب فعند ذلك فتح الملك الكتاب وقرأه ونظر فيه صورة الغلام الذي كتبه  
فابقن بزوال ملكه وتفسير فيما يكون من أمره ثم التفت الى وزرائه وعظماة دولته  
وأخبرهم بما جرى وقرأ عليهم الكتاب فارتاعوا لذلك وارتعبوا رعبا عظيما وصاروا  
يسكنون روع الملك بكلام من ظاهر اللسان وقلوبهم تتزق من الخفقان ثم ان بديعا  
الوزير الكبير قال اءلم أيها الملك ان الذي يقوله اخوتي من الوزراء لا فائدة فيه  
والرأى عندي انك تكتب لهذا الملك كتابا وتذريه فيه وتقول له أنا محب لك  
ولو اذ لك من قبلك وما أرسلنا اليك الساعي بهذا الكتاب الا على طريق الامتحان لك  
لننظر عزائمك وما عندك من الشجاعة والامور العلمية والعملية والرموز الخفية  
وما أنت منطو عليه من الكمال ان الحكاية ونسأل الله تعالى أن يبارك لك في ملكك  
ويشيد بحصون مدينتك ويزيد في سلطانك حينما كنت حافضا لنفسك فقم أورد  
رعيتك



ويحبك وارسله مع ساع آخر فقال الملك والله العظيم ان في هذا العجب اعظما كيف  
 يكون هذا. اسكا عظيم امعة الحرب بعد قتله لعلماء مملكته واصحاب رأيه ورؤسائه  
 جعده وتسكون مملكته عامرة بعد ذلك ويخرج منها هذه القوة العظيمة وأعجب من  
 هذا ان صغار مكاتبه يردون عن ملكها مثل هذا الجواب لكن أنا بسوطمهي  
 اشعلت هذه النار على وعلى أهل مملكتي ولا أدري من يطفئها الا رأى وزيرى هذا  
 ثم انه جهز هدية ثمينة وخدمه ما وحشها كثيرة وكتب كتابا مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم  
 أما بعد أيها الملك العزيز ورد خان ولد الاخ العزيز جايه ادرسه الله وابقالك لقد  
 حضر لنا جواب كتابنا فقرأناه وفهمناه ما فيه فرأينا فيه ما يسرنا وهذا غاية طاب لك  
 من الله ونسأله ان يعلى شأنك ويشيد اركان مملكته وينصر لك على اعدائك الذين  
 يريدون بك السوء واعلم أيها الملك ان أنا لك كان لى اخا ويبنى وبينه عهد ومواثيق  
 مدة حياته وما كان يرى منا الا خيرا وكنا نحن كذلك لانرى منه الا خيرا ولما اتوا فى  
 وجلست أنت على كرسي مملكته حصل عندنا غاية الفرح والسرور ولما بلغنا  
 ما فعلت بوزرائك واكبر دوائك خشينا ان يصل خبر ذلك الى ملك غيرنا فيطمع  
 فيك وكنا نظن انك فى غفلة عن مصالحك وحفظ حصونك مهمل لا مأمور بمملكته  
 فكنا نبشرك بما تنهك به فلما رأينا لك قدر ددت اننا مثل هذا الجواب اطمان قلبنا  
 عليك متعل الله بمملكته وجعلنا معنا على شأنك والسلام ثم جهز له الهدية وارسلها  
 اليه مع مائة فارس وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلغمى أيها الملك السعيد ان ملك الهند الاقصى الما جهز الهدية الى الملك  
 ورد خان ارسله مع مائة فارس فيساروا الى ان أقبلوا على الملك ورد خان وسلوا  
 عليه ثم أعطوه الكتاب فقرأه وفهمه معناه ثم أنزل رئيس المائة فارس فى محل يصلح  
 له واكرمه وقبل الهدية منه وشاع خبرها عند الناس وفرح الملك بذلك فرحاشد يد اسم  
 أرسل الى الغلام ابن شماس وأحضره بين يديه واكرمه وأرسل الى رئيس المائة فارس  
 ثم طلب الكتاب الذى أحضره من ملكه وأعطاه الغلام ففتح له وقرأه فسر الملك  
 بذلك سرورا كبيرا وصار يعاتب رئيس المائة فارس وهو يقبل يديه ويعتذر اليه  
 ويدعوه ليلد وام البقاء وخلود النعم عليه فشكره الملك على ذلك واكرمه اكراما زائدا  
 وأعطاه وأعطى جميع من معه ما يلقى بهم وجهز معهم هدايا وأمر الغلام أن يكتب  
 رد الجواب فعند ذلك كتب الغلام الجواب وأحسن الخطاب وأوجز فى باب الصلح

وذكر أدب الرسول ومن معه من الفرسان فلما تم الكتاب عرضه على الملك فقال  
 له الملك اقرأ أم أيها الولد العزيز لكي نعرف ما كتب فيه فعند ذلك قرأ الغلام  
 بحضرة المائة فارس فأعجب الملك هو وكل من حضر نظامه ومعناه ثم خففه الملك  
 وسلمه إلى رئيس المائة فارس وصرفه وأرسل معه من عنده كره طاقفة توصلهم  
 إلى أطراف بلادهم هذا ما كان من أمر الملك والغلام وأما ما كان من أمر رئيس  
 المائة فإنه اندهش عقله بما رآه من أمر الغلام ومعرفته وشكر الله تعالى على  
 قضاء مصلحته بسرعة وعلى قبول الصلح ثم إنه سار إلى أن وصل إلى ملك أقصى الهند  
 وقدم إليه الهدايا والتحف وأوصل إليه العطايا وأوله الكتاب وأخبره بما نظر  
 ففرح الملك بذلك فرحاً شديداً وشكر الله تعالى وأكرم رئيس المائة فارس وشكره مته  
 على فعله ورفع دوحته وصار من ذلك الوقت في أمن وأمان وطمأنينة وزيادة  
 انشراح هذا ما كان من أمر ملك أقصى الهند وأما ما كان من أمر الملك  
 وردخان فإنه استقام مع الله ورجع عن طريقة الرديئة وتاب إلى الله توبة خالصة  
 عما كان فيه وترك النساء جملة ومال بكليته إلى صلاح مملكته والنظر بخوف الله  
 إلى رعيته وجعل ولد شماس وزيراً عوضاً عن والده وصاحب الرأي المقدم عنده  
 في المملكة وكان في سنة مدية سبعة أيام وكذلك بقية المدائن  
 وفرحت الرعية بذلك وزال الخوف والرعب عنهم واستبشروا بالعدل والانصاف  
 وابتهلووا بالذبح والوزن الذي أنزل عنه وعنهم هذا الفهم وبعد ذلك قال الملك  
 للوزير ما الرأي عندك في اتقان المملكة وإصلاح الرعية ورجوعها إلى ما كانت  
 عليه أولاً من وجود الرؤساء والمديرين فعند ذلك أجابه الوزير قائلاً أيها الملك العزيز  
 الشأن الرأي عندي أنك قبل كل شيء تبدئي بقطع أمر المعاصي من قلبك وتترك  
 ما كنت فيه من اللهو والعسف والاشتغال بالنساء لأنك إن رجعت إلى أصل  
 المعاصي تكون الضلالة الثانية أشد من الأولى فقال الملك وما هي أصل المعاصي  
 التي ينبغي أن أقطع عنها فأجابه ذلك الوزير الصغير السن الكبير العقل قائلاً أيها الملك  
 الكبير اعلم أن أصل المعصية اتباع هوى النساء والميل اليهن وقبول رأيهن وتبذيرهن  
 لأن محبتهم تغير العقول الصافية وتفسد الطباع السليمة والشاهد على قولي  
 من دلائل واضحة لو تفكرت فيها وتبعت فأنتهابا معان النظر لو وجدت لك ناصحاً  
 من نفسك واستغنيت عن قولي جله فلا تشغل قلبك بذكرهن واقطع من ذهرك  
 رهن لأن الله تعالى أمر بعدم الاكثار منهن على يدبيه موسى حتى قال بعض  
 الملوك من الحكما لولده يا ولدي إذا استيقمت في الملك من بعدى فلا تستكثر من النساء

الملايضل قلبك ويفسد درايتك وبالجملة فالاستكثار ممن يفضى الى جهن وجهن  
يفضى الى فساد الرأي والبرهان على ذلك ما جرى لسيدنا سليمان بن داود عليه ما  
السلام الذي خصه الله بالعلم والحكمة والملك العظيم ولم يعط أحدا من الملوك التي  
تقدمت مثل ما أعطاه فكانت النساء يباليهن قوة والده ومثل هذا كثير أيها  
الملك وانما ذكرت لك سليمان لتعرف انه ليس لاحد أن يملك مثل ما ملك حتى أطاعه  
جميع ملوك الارض واعلم أيها الملك ان محبة النساء أصل كل شر وليس لاحد ان  
يرأى فينبغي للانسان أن يقتصر ممن على قدر الضرورة ولا يميل اليهن كل الميل فان  
ذلك يوقعه في الفساد والهلكة فان أطعت قولي أيها الملك استقامت لك جميع  
أمورك وان تركته ندمت حيث لا يتفعلك الندم فاجابه الملك قائلا لقد تركت  
ما كنت فيه من فرط الميل اليهن وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والعشرون بعد التسعمائة

قالت بلخي أيها الملك السعيد ان الملك ورد حان لما قال لوزيره اني قد تركت ما كنت  
فيه من الميل اليهن واعرضت عن الاشتغال بالنساء جميعا ولكن ماذا اصنع فبهن  
جزاء على ما فعلن لان قتل شماس والدك كان من كيدهن ولم يكن ذلك مرادى  
ولا عرفت كيف جرى لي في عقلي حتى وافقتهن على قتله ثم تأوه وصاح قائلا  
وا أسفاه على فقد وزيرى وسداد رأيه وحسن تدبيره وعلى فقد نظرائه من الوزراء  
ورؤساء المملكة وحسن آرائهم الرشيدة فاجابه الوزير قائلا علم أيها الملك أن الذنب  
ليس للنساء وحدهن لانهن مثل بضاعة مستحسنة تقبل اليها شهوات الناظرين فمن  
اشتتهى واشترى باعوه ومن لم يشتري لم يجبره احد على الشراء ولكن الذنب لمن اشترى  
وخصوصا اذا كان عارفا بضرورة تلك البضاعة وقد حذرتك والذى من قبلى كان  
يحذرك ولم تقبل منه نصيحة فأجابه الملك اننى أوجبت على نفسى الذنب كما قلت أيها  
الوزير ولا عذرتى الا التقادير الالهية فقال الوزير اعلم أيها الملك أن الله تعالى خلقنا  
وخلق لنا استطاعة وجعل لنا ارادة واختيارا فان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ولم  
يأمرنا الله بفعله ضرر لئلا يلزمنا ذنب فيجب علينا حساب فيما يكون فعله صوابا لانه  
تعالى لا يأمرنا الا بخير على سائر الاحوال وانما ينهانا عن الشر ولعلنا نتمكن  
بارادتنا بفعله ما نفعله صوابا كان أو خيأ فقال له الملك صدقت وانما كان خطي  
منى لميل الى الشهوات وقد حذرت نفسى من ذلك مرارا وحذرتنى والدك شماس

مراراً فغلبت نفسي على عقلي فهل عندك شيء يمنعني عن ارتكاب هذا الخطأ حتى  
يكون عقلي غالباً على شهوات نفسي فأجاب الوزير نعم اني أرى شيئاً يمنعك من ارتكاب  
هذا الخطأ وهو أنك تنزع عنك ثوب الجهل وتلبس ثوب العدل وتعصى هوأه وتطيع  
مولاك وترجع الى سيرة الملك العادل أيك وتعمل ما يجب عليك من حقوق الله  
تعالى وحقوق رعيتك وتحافظ على دينك وعلى رعيتك وعلى سياسة نفسك وعلى  
عدم قتل رعيتك وتنظر في عواقب الامور وتنزل عن الظلم والجور والبغي والفساد  
وتستعمل العدل والانصاف والخضوع وتمثل أوامر الله تعالى وتلازم الشفقة  
على خلقه الذين استخلفك عليهم وتواظب على ما يوجب دعاءهم لك لانك اذا دام  
لك ذلك صفوا وقتك وعفا الله برحمته عنك وجعلك مهابة عند كل من يرأى وتلاشي  
اعدائك ويهزم الله تعالى جيوشهم وتصبح عند الله مقبولاً وعند خلقه مهابة محبوباً  
فقال له الملك لقد أحييت فؤادي ونورت قلبي بكلامك الملأه بالخير وجلبت عين بصيرتي  
بعد العمى وأنا عازم على أن أفعل جميع ما ذكرته لي بمعونة الله تعالى وأترك ما كنت  
عليه من البغي والشهوات وأخرج نفسي من الضيق الى السعة ومن الخوف الى  
الامن وينبغي أن تكون بذلك فرحاً مسروراً لاني صرت لك ابناً مع كبير سني وصرت  
أنت لي والداً حبيباً على صغرتك وصار من الواجب عليّ بذل الجهد وفيما أنا مرفى  
به وأنا أشكر فضل الله تعالى وفضلك فان الله تعالى أولافى بك من النعم وحسن  
الهداية وسداد الرأي ما يدفع همي وغمي وقد حصلت سلامة رعيتي على يديك  
بشرف معرفتك وحسن تدبيرك فانت الآن مدبر المسكني لا تشريف عليك بسوى  
الجلوس على الكرسي وكل ما تفعله جائز عليّ ولا راد لك كما تمك وان كنت صغير  
السن لانك كبير العقل كثير المعرفة فأشكر الله الذي يسر لي حتى هديتني الى سبيل  
الاستقامة بعد الاعوجاج المهلك قال الوزير أيها الملك السعيد اعلم انه لا فضل لي  
عليك في بذل النصيحة لك لان قولي وفعلتي من بعض ما يلزمني حيث كنت غريب  
نعمتك وليس هكذا أنا وحدى بل والدي من قبلي مغمور بيجز بل نعمتك فتح الجميع  
مقرون بجميالك وفضلك فكيف لا نفر بذلك وانت أيها الملك راعينا وحاكنا ومحارب  
عنا أعداءنا ومتمول حقتنا وحارسنا وبأذل جهده في سلامتنا واتنا لو بذلنا  
أرواحنا في طاعتك لم نقيم واجب شكرك ولكن نتضرع الى الله تعالى الذي ولائنا  
علينا وحكمك فينا ونسأله أن يهب لنا العمر الطويل وينحك التجاح في جميع اعمالنا  
ولا يمتحنك بمحنة في زمانك ويغفل مرادك ويجعلك مهابة بالي حبيباً بملك ويسط  
بالكرم سوادك حتى تقرد كل عالم وتقهرك كل معاند ويوجد بك في ملكك كل عالم

عوشجاع وينزع منها كل جاهل وجبان ويرفع عن رعيته الغلاء والبلاء ويرزع بينهم  
الافقة والمحبة ويمتدح من الدنيا بفلاحها ومن الاتعة بصلاحها بمنه وكرمه وخفي  
لطفه أمين انه على كل شيء قدير وليس عليه أمر عسير واليه المرجع والمصير فلما سمع  
الملك منه هذا الدعا حصل عنده غاية الفرح ومال اليه كل الميل وقال له اعلم أيها  
الوزير أنك صرت عندي في مقام الاخ والولد والوالد وليس يقصلي منك الا الموت  
وجميع ما قد بيدي لك التصرف فيه وان لم يكن لي خلف فجلس على تختي عوضا  
عني فانت أولى من جميع أهل مملكتي فأوليك ملاكي بحضرة أكابر مملكتي واجعل لك  
ولي عهدى من بعدى ان شاء الله تعالى وادرك شهر زاد الصبح فاستسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للثلاثين بعد التسعمائة

هات بلقي في ايها الملك السعيد أن الملك ورد خان قال لابن شماس الوزير سوف  
استخافك عني واجعلك ولي عهدى واشهد على ذلك اكابر مملكتي بعون  
الله تعالى ثم بعد ذلك دعا بكاتبه فحضر بين يديه فامرهم أن يكتب الى سائر  
دوائه بالخضور اليه واجهر باندهاء في مد يته للحاضر من الخصاص والعام وأمر  
أن يجتمع الامراء والقواد والجناب وسائر ارباب الخدم الى حضرة الملك وكذلك  
العلماء والحكام وعمل الملك ديوانا عظيما وسماطالم يعمل مثله قط وعزم جميع  
الناس من الخصاص والعام فاجتمع الجميع على حفظ وأكل وشرب مدة شهر  
وبعد ذلك كسب جميع حاشيته وفقرائه ولكنه واعطى العلماء عطايا وافرة ثم اختار  
بجلاء من العلماء والحكام بعرفة ابن شماس وادخلهم عليه وأمرهم أن ينتخب منهم  
سبعة ليجعلهم وزراء من تحت كلمته ويكون هو الرئيس عليهم ففعل ذلك اختار  
الغلام ابن شماس منهم أكبرهم سنا واكملهم عقلا وأكثرهم دراية واسرعهم حفا  
ورأى من هذه الصفات ستة اشخاص فقدمهم الى الملك والبسهم ثياب الوزراء  
وكلمهم قائلا انتم تكونون وزرائي تحت طاعة ابن شماس وجميع ما يقوله لكم أو  
يامركم به ويزري هذا ابن شماس لا تخفوا عنه أبدا ولو كان هو أصغركم سنا لانه  
أكبركم عقلا ثم ان الملك أجلسهم على كراسي من ركشة على عادة الوزراء واجرى  
اليهم الارزاق والنفقات ثم أمرهم أن ينتخبوا من اكابر الدولة الذين اجتمعوا عنده  
في الولاية من يصلح لخدمة المملكة من الاجناد ليجعل منهم رؤساء الوف ورؤساء  
مئين ورؤساء عشرات ورتب لهم المراتب واجرى اليهم الارزاق على عادة الكبراء

ففعّلوا ذلك في أسرع وقت وأمرهم أيضاً أن ينعّموا على بقية من حضر  
بالانعامات الجزيلة وأن يصرفوا كل واحد إلى أرضه بعزوا كرام وأمر عماله بالعدل  
في الرعية وأوصاهم بالشفقة على الفقراء والأغنياء وأمر بأسعافهم من الخزينة على  
قدر درجاتهم فمدّ عاله الوزراء بدوام العز والبقاء ثم أنه أمر بنسبة المدينة ثلاثه أيام  
شكراً لله تعالى على ما حصل له من التوفيق هذا ما كان من أمر الملك ووزيره ابن  
شماس في ترتيب المملكة وأمراتها وعمالها وأما ما كان من أمر النساء المخنيات  
من السراري وغيرهن اللاتي كن سبي القتل الوزراء وفساد المملكة بجعلهن  
وخداعهن فإنه لما انصرف جميع من كان في الديوان من المدينة والقرى إلى محله  
واستقامت أموره أمر الملك بالوزير الصغير السن الكبير العقل الذي هو ابن  
شماس أن يحضر بقيمة الوزراء فلما حضر واجتمعوا بين يدي الملك اختلى بهم وقال لهم  
اعلموا أيها الوزراء اني كنت حائداً عن الطريق المستقيم مستغفراً في الجهل معرّضاً  
عن النصيحة ناقضاً للعهود والمواثيق مخالفاً لاهل النصح وسبب ذلك كاه ملاءمة  
هؤلاء النساء وخداعهن اياي وزخرفة كلامهن وباطلهن لي وقبولي لذلك لاني  
كنت أظن ان كلامهن نصح بسبب عذوبته وإينه فاذا هو سم قاتل والان قد تقرر  
عندي انهن لم يردن لي الا الهلاك والتلف فقد استحقين العقوبة والجزاء فني على  
جهة العدل حق اجعلهن عبرة ان اعتبر لكن قال رأى السديدي اهل الكهن فاجابه  
الوزير ابن شماس قائلاً أيها الملك العظيم الشان انني قات لك اولاً ان الذنب ليس  
مختصاً بالنساء وحدهن بل هو مشترك بينهن وبين الرجال الذين يطيعونهن لكن النساء  
يستوجبن الجزاء على كل حال لأمرين الاول تنفيذ قولك اكونك الملك الاعظم  
والثاني لتجاسرهن عليك وخداعهن لك ودخولهن فيما لا يعنينهن وما لا يصلح  
للتكلم فيه فهن أحق بالهلاك وليكن كفاهن ما هو نازل بهن ومن الآن اجعلهن  
بنزلة الخدم والأمر اليك في ذلك وغيره ثم ان بعض الوزراء أشار على الملك بما قاله ابن  
شماس وبعض الوزراء تقدم الى الملك وسجد له وقال أدام الله أيام الملك ان كان لابد  
أن تفعل بهن فعلة اهلكهن فافعل ما أقوله لك فقال الملك ما الذي تقوله لي فقال له  
أن تأمر احدى محاضيك بأن تأخذ النساء اللاتي خدعنك وتدخلهن البيت الذي  
حصل فيه قتل الوزراء والحكماء وتسمجنهن هنالك وتأمراً أن يعطى لهن قليل من  
الطعام والشراب بقدر ما يسكن ابدانهم ولا يؤذن اليهن في الخروج من ذلك الموضع  
أصلاً وكل من ماتت بنفسها تبقى بينهن على حالها الى أن يموتن عن آخرهن وهذا اقل  
جزاءهن لانهن كن سببا لهذه الفتنة العظيمة بل واصل جميع البليات والفتن التي



وفعت في الزمان وصدق عليهم قول القائل ان من حفر بئر الاخيه وقع فيه ولو  
طلأت سلامته فقبل الملك رأيه وفعل كما قال له وارسل خلف أربع مخبطات جبارات  
وسلم اليهن النساء وأمرهن أن يدخلن محل القتلى ويسجنن فيه واجرى لهن  
طعاما دينيا قليلا وشربا باردا قليلا فكان من أمرهن انهن حزن حزنا عظيما وندمن  
على ما فرط منهن وتأسفن تأسفا كثيرا واعطاهن الله جزاءهن في الدنيا من الخزي  
واعدل لهن العذاب في الآخرة ولم يزلن في ذلك الموضع المظلم الممتن الرائحة وفي كل  
يوم تموت ناس منهن حتى هلكن عن آخرهن وشاع خبر هذه الواقعة في جميع البلاد  
والاقطار وهذا ما انتهى اليه أمر الملك ووزرائه ورعيته والحمد لله مفى الامم ومحى  
الرم المستحق للتجليل والاعظام والتقديس على الدوام

### (حكاية ابى قير والى صير)

ومما يحكى أيضا ان رجلين كانا في مدينة الاسكندرية وكان أحدهما صباغا واسمه  
ابوقير وكان الثانى من بنا واسمه أبو صير وكانا جارين لبعضهما فى السوق وكان دكان  
الزين فى جانب دكان الصباغ وكان الصباغ نصابيا كذابا صاحب شر قوى كانما  
صدغه منحوت من الجلود أو مشتق من عتمة كنيسة اليهود لا يستحي من عيبة  
يفعلها بين الناس وكان من عادته انه اذا أعطاه أحد قاشا لصبغه يطلب منه الكراء  
أولا ويوهمه انه يشتري به أجزاء لصبغ بها فيعطيه الكراء مقدما فاذا أخذ منه  
يصرفه على أكل وشرب ثم يبيع القماش الذى أخذ به بعد ذهاب صاحبه ويصرف  
ثمنه فى الأكل والشرب وغير ذلك ولا يأكل الا طيبا من أغر المأكول ولا يشرب  
الا من أجود ما يذهب العقول فاذا أتاه صاحب القماش يقول له فى غد تجي الى  
من قبل الشمس فتلقى حاجتك مصبوغة فيروح صاحب الحاجة ويقول فى نفسه يوم  
من يوم قريب ثم يأتيه فى ثانى يوم على الميعاد فيقول له تعال فى غد فأتى أمس  
ما كنت فاضيه لانه كان عندى ضيوف فقامت بواجبهم حتى راحوا وفى غد قبل  
الشمس تعال خذ قاشك مصبوغا فيروح ويأتيه فى ثالث يوم فيقول له اتى كنت  
أمس معذور الان زوجتى ولدت بالليل وطول النهار وأنا أقضى مصالح ولم يكن فى  
غد من كل وبد تعال خذ حاجتك مصبوغة فأتى له على الميعاد فطلع له بحملة أخرى  
من حيث كان ويحلف له وادركه شهر زاد الصباغ فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الصباغ صار كليا أتى له صاحب الشئ يطالع له بحملة

من حيث كان ويخاف له ولم يزل يوعده ويخلف اذا جاءه حتى يثلق الزبون ويقول  
 له كم تقول لي في غد اعطني حاجتي فاني لا أريد مصبغاً فيقول والله يا أخي أنا مستحي  
 منك واسكن أخبرك بالصحيح والله يؤذي كل من يؤذي الناس في أمتعتهم فيقول له  
 أخبرني ماذا حصل فيقول اما حاجتك فاني صبغتها صبغاً ليس له نظير ونشرت على  
 الخيل فسرفت ولا أدري من سرقتها فان كان صاحب الحاجة من أهل الخيل يقول له  
 يعرض الله علي وان كان من أهل الشر يسقمه في هتيسكة وجرسه ولا يحصل منه  
 شيئاً ولو اشتكاه الى الحاكم ولم يزل يفعل هذه الفعال حتى شاع ذكره بين الناس  
 وصار الناس يحذرون بعضه من بعضاً من أبي قير ويضربون به الامثال وامتنعوا عنه  
 جميعاً وصار لا يقع معه الا الجاهل بجهالة ومع ذلك لا بد له كل يوم من جرسه وهتيسكة  
 مع خلق الله فحصل له كساد بهذا السبب فصار يأتي الى دكان جاره المزين أبي صير  
 ويقعد في داخلها تصاد المصبغة وينظر الى باب المصبغة فان رأى أحداً جاهاً لجهالة  
 واقفاً على باب المصبغة ومعه شيء يريد صبغه يقيم من دكان المزين ويقول له حالت  
 يا هذا فيقول له خذ اصبغ لي هذا الشيء فيقول له أي لون تطلبه لانه مع هذه الخصال  
 الذميمة كان يخرج من يده أن يصبغ سائر الالوان ولا يمكنه لم يصدق مع أحد أبداً  
 والشقاوة غالباً عليه ثم يأخذ الحاجة منه ويقول له هات السكراء لقدم وفي غد  
 تعال خذها فيعطيه الاجرة ويروح وبعد ان يتوجه صاحب الشيء الى حال سبيله  
 يأخذ هو ذلك الشيء ويذهب الى السوق فيبيعه ويشترى بنفسه اللحم والخضار  
 والدخان والفاكهة وما يحتاج اليه واذا رأى أحداً واقفاً على الدكان من الذين  
 أعطوه حاجة لصبغها فلا يظاهر اليه ولا يريه نفسه ودام على هذه الحال سنين فاتفق  
 له في يوم من الايام انه أخذ حاجة من رجل جبار ثم باعها وصرف ثمنها وصار صاحبها  
 يحجي اليه في كل يوم فلم يره في الدكان لانه متى رأى أحداً له عنده شيء يهرب منه في  
 دكان المزين أبي صير فلما لم يجد ذلك الجبار في دكانه واعياه ذلك ذهب الى القاضي  
 وأتاه برسول من طرفه وسعر باب الدكان بحضور جماعة من المسلمين وخذلها لانه لم  
 يريها غير بعضه واجبر مكسورة ولم يجد فيها شيئاً يقوم مقام حاجته ثم أخذ الرسول  
 المفتاح وقال للجيران قولوا له يحجي بحاجة هذا الرجل ويأتي ليأخذ مفتاح دكانه ثم  
 ذهب الرجل والرسول الى حالهما فقال أبو صير لابي قير ماداميتك فان كل من جاءك  
 بحاجة تعده يا هباين راحت حاجة هذا الرجل الجبار قال يا جاري انها سرقت  
 مني قال أبو صير بحسب كل من أعطاك حاجة يسرقها منك لص هل أنت معاً بجميع  
 الامور ولكن أظن انك تكذب فأخبرني بقصتك قال يا جاري ما أحد سرق مني شيئاً

طلب أبو صير وما تفعل في متاع الناس فقال له كل من أعطاني حاجة أبيعها وأصرف  
عنها قال له أبو صير يحل لك هذا من الله قال له أبو صير إنما أفعل هذا من العدة ولا تن  
صنعتي كسدة وأنا فقير وليس عندي شيء ثم ما يريد كره له الكساد وقله السبب وصار  
أبو صير يذكر له كساد صنعته أيضا ويقول أنا أسطى ليس لي تطير في هذه المدينة  
واسكن لا يحلق عندي أحد ليكوني رجلا فقيرا وكرهت هذه الصنعة يا أخي فقال له  
أبو صير الصباغ وأنا أيضا كرهت صنعتي من الكساد ولكن يا أخي ما الداعي  
لأقامتنا في هذه البلدة فانا وأنت نسافر منها لتفرج في بلاد الناس وصنعنا في أيدينا  
رائجة في جميع البلاد فاذا سافرنا نشم الهواء ونرتاح من هذا الهم العظيم ولا زال  
أبو صير يحسن السفر لابي صير حتى رغب في الارتحال ثم انهما انفقعا على السفر  
وادرل شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أبا صير لا زال يحسن السفر لابي صير حتى رغب في  
الارتحال ثم انهما انفقعا على السفر وفرح أبو صير بان أبا صير رغب أن يسافر وانشد  
قول الشاعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا \* وسافر في الاسفار خسر فوائده  
تفرج هم واحد اكتساب معيشة \* وعلم وآداب وصحبة ما جدد  
وان قيل في الاسفار غم وكرية \* وتشتت شمل وارثك شدايد  
فبوت الفتي خير له من حياته \* بدار هوان بين واش وحاسد

وحين عزم على السفر قال أبو صير لابي صير يا جاري نحن صرنا خوين ولا فرق بيننا  
فينبغي اننا نقرر ألقا تحفة على ان عمالنا يكتب ويطعم بطاننا ومهماف نسل نضمه  
في صندوق فاذا رجعنا الى الاسكندرية تقسمه بيننا بالحق والانصاف قال أبو صير  
وهو كذلك وقرأ فاتحة على ان العمال يكتب ويطعم البطال ثم ان أبا صير قفل  
الديكان وأعطى المفتاح لصاحبا وأبو صير ترك المفتاح عند رسول القاضي وترك  
الديكان مقفولة محتومة واخذ امصا لهما واصبحا مسافرين ونزلا في غليون في البحر  
المالح وسافرا في ذلك النهار وحصل لهما السعاف ومن تمام سعد المزين ان جميع من  
كان في الغليون لم يكن معهم أحد من المزيين وكان فيه مائة وعشرون رجلا غير  
الريس والبحرية ولما حبلوا قلوب الغليون قام المزين وقال للصباغ يا أخي هذا بحر  
نحتاج فيه الى الاكل والشرب وليس معنا الا قليل زادور بما يقول الى أحد رتعال

يا مزين احلق لي فاحلق له برغيف أو بنصف فضة أو بشربة ماء فانتفع بذلك أنا وأنت  
فقال له الصباغ لا بأس ثم حط رأسه ونام وقام المزين وأخذ عدته والطاسة ووضع  
على كتفه خرقة تغشى عن الفروطة لانه فقير وشق بين الركاب فقال له واحد تعال  
يا أسطى احلق لي فحلق له فلما احلق لذلك الرجل أعطاه نصف فضة فقال له المزين يا أخى  
ليس لي حاجة بهذا النصف الفضة ولو كنت أعطيتني رغيفا كان ابرئ لي في هذا البحر  
لأن لي رفيقا وزادنا شئ قليل فأعطاه رغيفا وقطعة جبن وملاء له الطاسة ماء حلوا فأخذ  
ذلك وأتى الى أبي قير وقال له خذ هذا الرغيف وكله بالجبن واشرب ما في الطاسة فأخذ  
ذلك منه واكل وشرب ثم ان أباصير المزين بعد ذلك حمل عدته واخذ الخرقة على كتفه  
والطاسة في يده وشق في الغليون بين الركاب فحلق لانسان برغيفين ولا خربة قطعة  
جبن ووقع عليه الطلب وصار كل من يقول له احلق لي يا أسطى بشرط عليه رغيفين  
ونصف فضة وليس في الغليون مزين غيره فاجاءا مغرب حتى جمع ثلاثين رغيفا  
وثلاثين نصف فضة وصار عنده جبن وزيتون وبطارخ وصار كلما يطالب حاجة يعطونه  
اياها حتى صار عنده شئ كثير وحلق للقبطان وشكاله قلة الزاد في السفر فقال له  
القبطان مرحبا بك هات رفيقك في كل ليلة وتعيش ما عندى ولا تحملاهما ما دمنا  
مسافرين معنا ثم رجع الى الصباغ فراه لم يزل نائما فابقظه فلما أفاق أبو قير رأى عند  
رأسه شئ كثيرا من عيش وجبن وزيتون وبطارخ فقال له من اين لك ذلك فقال من  
فيض الله تعالى فارد أن يأكل فقال له أبو صير لا تأكل يا أخى من هذا اتركه  
يتفقه عنا في وقت آخر واعلم اني حلقت للقبطان وشكوت اليه قلة الزادة فقال لي  
مرحبا بك هات رفيقك كل ليلة وتعيش ما عندى فاول عشائنا عند القبطان في هذه  
الليلة فقال له أبو قير أنا دايخ من البحر ولا أقدر أن أقوم من مكاني فدعني أتعشى من  
هذا الشئ وريح أنت وحدك عند القبطان فقال له لا بأس بذلك ثم جلس يتفرج عليه  
وهو يأكل فراه يقطع اللقمة كما يقطع الخمار من الجبل وينملعها ابتلاع القيل الذي  
له أيام ما أكل ولباتهم اللقمة قبل ازدراد التي قبلها ويحملني عينيه فيما بين يديه حامقة  
الغول وينفخ نفخ النور الجائع على التبن والفول واذا بنو قى جاء وقال يا أسطى  
يقول لك القبطان هات رفيقك وتعال للعشاء فقال أبو صير لا يقرأ أن قوم بنا فقال  
له أنا لا أقدر على المشي فراح المزين وحده فرأى القبطان جالسا وقدامه سفرة فيها  
عشرون لونا وأككثرو هو ووجاهته يتظنون المزين ورفيقه فلما رآه القبطان قال  
له اين رفيقك فقال له يا سيدى انه دايخ من البحر فقال له القبطان لا بأس عليه  
سيتناول عنه الدوحة تعال أنت تعشى معنا فاني كنت في انتظار له ثم ان القبطان عزل

صحن كباب وحطفيه من كل لون فصاريص في عشرة وبعده أن تعشى المزين قال  
القبطان خذ هذا الصحن معك الى رفيقك فأخذه أبو صير وأتى الى أبي قير فراه يطحن  
بأنيابه فيما عنده من الاكل مثل الجبل ويلحق اللقمة باللقمة على عجل فقال له أبو صير  
أما قلت لك لا تأكل فان القبطان خيره كثير فانظر رأي ثني بعث اليك لما أخبرته بأنك  
دايخ فقال له هات فنأوله الصحن فأخذه منه وهو ملهوف عليه وعلى غيره من الاكل  
مثل الكلب الكاسر أو السبع الكاسر أو الرخ اذا انقض على الحمام أو الذي  
كاد أن يموت من الجوع ورأى شيئا من الطعام وصارياً كل فتراكه أبو صير وراح الى  
القبطان وشرب القهوة هناك ثم رجع الى أبي قير فراه قد أكل جميع ما في الصحن  
ورماه فارغاً وأدرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أباصير لما رجع الى أبي قير آتياً قد أكل ما في الصحن  
ورماه فارغاً فأخذه وأوصله الى بعض اتباع القبطان ورجع الى أبي قير ونام الى  
الصباح فلما كان ثاني الايام صار أبو صير يحلق وكلما جاء له شيء يعطيه لابي قير وأبو  
قير يأكل ويشرب وهو قاعدا لا يقوم الا لازالة الضرورة وكل ليلة يأتي له بعض  
ملاتن من عند القبطان واستمر على هذه الحالة عشرين يوماً حتى رسا الغليون  
على مينه مدينة فطلعوا من الغليون ودخلوا تلك المدينة وأخذوا ما حجرة في خان  
وفرشها أبو صير واشترى جميع ما يحتاج اليه وجاء به لهم وطبخه وأبو قير نائم من حين  
دخل الحجرة ولم يستيقظ حتى ايقظه أبو صير ووضع السفرة بين يديه فلما افاق أكل  
وبعد ذلك قال له لا تأخذني فاني دايخ ثم نام واستمر على هذه الحالة أربعين يوماً  
وكل يوم يحمل المزين العدة ويدور في المدينة فيعمل بالذي فيه النصيب ويرجع  
فيجد أباقير نائماً فينبهه وحين ينبيه يقبل على الاكل بلهفة فبأكل كل من لا يشبع  
ولا يقنع ثم ينام ولم يزل كذلك مدة أربعين يوماً أخرى وكلما يقول له أبو صير اجلس  
ارتاح واخرج تفصح في المدينة فانهم افرجة وجمعة وليس لها نظير في المداين يقول له  
أبو قير الصباغ لا تأخذني فاني دايخ فلا يرضى أبو صير المزين أن يكدر خاطره  
ولا يسمعه كلمة تؤذيه وفي اليوم الحادي والاربعين مرض المزين ولم يقدر أن  
يسرح فسخر بواب الخان فقضى له ما حاجته وأتى له ما بما ياكلان وما يشربان  
كل ذلك وأبو قير يأكل وينام وما زال المزين يسخر بواب الخان في قضاء  
حاجته مدة أربعة أيام وبعد ذلك اشتد المرض على المزين حتى غاب عن الوجود من

سبعة مريضه وأما أبو قير فإنه أحرقه الجوع فقام وفتش في ثياب أبي صير فزأى معه  
مقدار من الدراهم فآخذه وقفل باب الحجره على أبي صير وضى ولم يعلم أحد وكان  
البواب في الحوق فلم يره حين خروجه ثم أن أباقير عمد إلى السوق وكسا نفسه ثيابا  
نقيسة وصار يدور في المدينة ويتفرج فرآها مدينة ما وجد مثلها في المداين وجميع  
ملبوسها أبيض وازرق من غير زيادة فأتى إلى صباغ فزأى جميع ما في دكانه ازرق  
فأخرج له محرمة وقال له يا معلم خذ هذه المحرمة واصبغها وخذ أجرتك فقال له ان  
أجرة صبغ هذه عشرين درهما فقال له نحن نصبغ هذه في بلادنا بدرهمين فقال  
رح اصبغها في بلادكم وأما أنا فلا اصبغها الا بعشرين درهما لانتقص عن هذا القدر  
شأ فقال له أبو قير اى لون تريد صبغها قال له الصباغ زرقاء قال له أبو قير أنا مرادى  
أن تصبغها إلى حمراء قال له لا أدري صباغ الاحمر قال خضراء قال لا أدري صباغ  
الاخضر قال صفراء قال له لا أدري صباغ الاصفر وصار أبو قير يعدد له الالوان لونا  
بعد لون فقال له الصباغ نحن في بلادنا أربعون معالما يزيدون واحدا ولا يتقصون  
واحدا واذا مات منا واحد نعلم ولده وان لم يختلف ولدنا بقى ناقصين واحدا والذى له  
ولدان نعلم واحدا منهم فان مات علمنا اخاه وصنعنا هذه مضبوطة ولا نعرف أن  
نصبع غير الازرق من غير زيادة فقال له أبو قير الصباغ اعلم انى أنا صباغ وأعرف أن  
اصبغ سائر الالوان ومرادى أن تخدمنى عندك بالاجرة وأنا اعلم جميع الالوان  
لاجل أن تفخر بهم اعلى كل طائفة الصباغين فقال له نحن لا نقبل غريبا يدخل  
في صنعنا أبدا فقال له واذا اقتضت لى مصبغة وحدى قال له لا يمكن ذلك أبدا فتركه  
وتوجه إلى السانى فقال له كما قال له الاول ولم يزل ينتقل من صباغ إلى صباغ حتى  
طاف على الاربعين معلما فلم يقبلوه لأجيرا ولا معلما فتوجه إلى شيخ الصباغين  
وأخبره فقال له انت لا تقبل غريبا يدخل في صنعنا فحصل عند أبي قير غيظ عظيم  
وطاع يشكو إلى ملك تلك المدينة وقال له يا ملك الزمان أنا غريب وصنعى الصباغة  
وجرى لى مع الصباغين ما هو كذا وكذا وأنا أصبغ الاحمر ألوانا مختلفة كوردى  
وعنابى والاخضر ألوانا مختلفة كزرعى وفسيقى وزينى وجناح الدرة والاسود  
ألوانا مختلفة كفتحى وكلى والاصفر ألوانا مختلفة كآرغى ولينونى وصار يدكره  
سائر الالوان ثم قال يا ملك الزمان كل الصباغين الذين فى مدينتك لا يخرج من ايديهم  
أن يصبغوا شيئا من هذه الالوان ولا يعرفون الا صبغ الازرق ولم يقبلوا فى أن أكون  
عندهم معلما ولا أجيرا فقال له الملك قد صدقت فى ذلك ولكن أنا افتح لك مصبغة  
واعطيك رأس مال وما عليك منهم وكل من تعرض لك شغفته على باب دكانه ثم أمر



البنائين وقال لهم امضوا مع هذا المعلم وشقوا أنتم وایاه في المدينة وأتى مكان  
العجيبه فانخرجوا صاحبه منه سواء كان دكاناً أو خاناً أو غير ذلك وابتوا له مصبغة على  
مراده ومهما أمركم به فافعلوه ولا تخالفوه فيما يقول ثم أتى الملك ألبسه بدلة مليحة  
واعطاه ألف دينار وقال له اصرفها على نفسك حتى تتم البناية واعطاه مملوكين من  
أجل الخدمة وحصاناً بعدة من ركشة فلبس البدلة وركب الحصان وصار كأنه أمير  
واخلى له الملك بيتاً وأمر بفرشه ففرشوه له وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباهج

### فلما كانت الليلة الرابعة والثلاثون بعد التسعماية

قالت بلغنى أم الملك السعيد أن الملك أخلى بيتاً لابن قير وأمر بفرشه ففرشوه له  
وسكن فيه وركب في ثانی يوم وشق في المدينة والمهندسون قد أمره ولم يزل يتأمل  
حتى أعجبه مكان فقال هذا المكان طيب فانخرجوا صاحبه منه واحضروه الى  
الملك فأعطاه من مكانه زيادة على ما يرضيه ودارت فيه البناية وصار أبو قير يقول  
للبنائين ابتوا كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا حتى ابتوا له مصبغة ليس لها نظير ثم حضر  
الى الملك وأخبره بان المصبغة تم بناؤها وانما تحتاج لثمن الصباغ من أجل ادارتها  
فقال له الملك خذ هذه الاربعة آلاف دينار واجعلها رأس مال وارث ثمرة مصبغتك  
فاخذها ومضى الى السوق فرأى النيلة ~~كثيرة~~ وليس لها ثمن فاشترى جميع  
ما يحتاج اليه من حوائج الصباغ ثم أتى الملك ارسل اليه خمسمائة شقة من القماش  
قدور الصمغ فيها وصبغها من سائر الالوان ثم نشرها قدام باب المصبغة فلما مر  
الناس عليها رأوا شيئاً عجيباً عرهم ما رأوا مثله فازدحموا الخلائق على باب المصبغة  
وصاروا يتفرجون ويسألونه ويقولون له يا معلم ما اسم هذه الالوان فيقول لهم هذا  
أحمر وهذا أصفر وهذا أخضر ويذكر لهم اسمى الالوان فصاروا يا تونه بشئ من  
القماش ويقولون له اصبغ لنا مثل هذا وهذا وخذ ما تطلب وما فرغ من صباغ  
قماش الملك اخذ وطلع به الى الديوان فلما رأى الملك ذلك الصباغ فرح به وأتم عليه  
انعاماً زائداً وصار جميع العسكر يأتون اليه بالقماش ويقولون له اصبغ لنا هكذا  
فصبغ لهم على اغراضهم ويرمون عليه الذهب والفضة ثم انه شاع ذكره وسميت  
مصبغته مصبغة السلطان ودخل عليه الخبير من كل باب وجميع الصباغين لم يقدر  
أحد منهم أن يتكلم معه وانما كانوا يا تونه ويقولون يديه وبعثدرون اليه مما سبق  
منهم في حقهم ويفرضون أنفسهم عليه ويقولون له اجعلنا خداماً عندك فلم يرض أن

يقبل واحد منهم وصار عنده عبيد وجوار وجع مالا كثيرا هذا ما كان من أمر  
أبي قير وأما ما كان من أمر أبي صير فانه لما قفل عليه أبو قير باب الخجرة بعد أن أخذ  
دراهمه راح وخلاه وهو مريض غائب عن الوجود فصار مريضا في تلك الخجرة  
والباب مقفول عليه واستمر كذلك ثلاثة أيام فانتبه بواب الخان الى باب الخجرة  
فراه مقفولا ولم ير أحدا من هذين الاثنين الى المغرب ولم يعلم لهما ما خبرا فقال في نفسه  
لعلهما سافرا ولم يدفعا أجره الخجرة أو ماتا أو ما خبرهما ثم انه أتى الى باب الخجرة فراه  
مقفولا وسمع انين المزين في داخلها ورأى المفتاح في الضربة ففتح الباب ودخل  
فرأى المزين يتنفس فقال له لا بأس عليك أين رفيقك فقال له والله اني ما أفقت من  
مرضى الا في هذا اليوم وصرت انادى وما أحد يرد على جوابا بالله عليك يا أخى  
أن تنظر الكيس تحت رأسى وتأخذ منه خمسة انصاف وتشترى لى بها شيئا أقتات  
به فانى في غاية الجوع فديده واخذ الكيس فراه فارغا فقال للمزين ان الكيس  
فارغ ما فيه شئ فعرف أبو صير المزين ان أبا قير أخذ ما فيه وهرب فقال له امارأيت  
رفيقي فقال له من مدة ثلاثة أيام ما رأيته وما كنت أظن انك سافرت أنت  
واياه فقال له المزين ما سافرا وانما طمع في فلوسى فاخذها وهرب حين رأى مريضا  
ثم انه بكى وانتحب فقال له بواب الخان لا بأس عليك وهو يلقى فعله من الله ثم ان  
بواب الخان راح وطبخ له دابة وغرف له صحنا وأعطاه اياه ولم يزل يتعهد مدة مدة  
شهرين وهو يكلفه من كسبه حتى عرق وشفاه الله من المرض الذى كان به ثم قام على  
اقدامه وقال لبواب الخان ان اقدرنى الله تعالى جازيتك على ما فعلت معى من  
الخير ولكن لا يجازى الا الله من فضله فقال له بواب الخان الحمد لله على العافية  
أنا ما فعلت معك ذلك الا ابتغاء وجه الله الكريم ثم ان المزين خرج من الخان وشق  
في الاسواق فأتت به المقادير الى السوق الذى فيه مصبغة أبي قير فرأى الاقشة  
ملونة بالصباغ منشورة في باب المصبغة والخلائق مزودة يتنرجون عليها فسأل  
رجلا من أهل المدينة وقال له ما هذا المكان وما لى أرى الناس مزدهجين فقال له  
المسؤل ان هذه مصبغة السلطان التى انشاها الرجل غريب اسمه أبو قير وكلما صبغ  
ثوبا نجدة مع عليه وتفرج على صبغته لأن بلادنا ما فيها صباغون يعرفون صبغ هذه  
اللون ويجرى له مع الصباغين الذين في البلد ماجرى واخبره بما جرى بين أبي قير  
وبين الصباغين وانه شكاهم الى السلطان فاخذ بيده وبنى له هذه المصبغة واعطاه  
كذا وكذا واخبره بكل ماجرى ففرح أبو صير وقال في نفسه الحمد لله الذى فتح عليه  
وصار معلما والرجل معذورا لانه انتهى عنك بالصنعة ونسبك ولكن أنت عمات معه  
معر وفا

معروفاواكرمه وهو نطال غنى وآذ فرح بك واكرمك في نظير ما اكرمه ثم انه تقدم  
الى جهة باب المصبغة فرأى ابا قير جالسا على مرتبة عالية فوق مصطبة في باب  
المصبغة وعليه بدلة من ملابس الملوك وقد امة أربعة عبيد وأربعة محالين  
لابسين اغفر الملابس ورأى الصنابعية عشرة عبيد واقفين يشتغلون لانه حين  
اشتراهم علمهم صنعة الصباغة وهو قاعد بين الخدات كانه وزير أعظم أو ملك انخم  
لا يعمل شيئا يده وانما يدعونه ليعلموا كذا وكذا فوقف أبو صير قد امة وهو ينظر  
انه اذا رأى يفرح به ويسلم عليه ويكرمه ويأخذ بخاطره فلما وقعت العين في العين  
قال له أبو قير يا خبيث كم مرة وأنا أقول لك لا تقف في باب هذا الدواب هل مرادك  
أن تفضحني مع الناس يا حرامي ام سكوت فخرت خلفه العبيد وقبضوا عليه وقام  
أبو قير على حيله وأخذ عصا وقال ارموه فرموه فضر به على ظهره مائة ثم قلبوه  
فضر به على بطنه مائة وقال يا خبيث يا خائن ان نظرتك بعد هذا اليوم واقفا على باب  
هذه المصبغة أو سلتك الى الملك في الحال فيسلك الى الوالى ليرى عنقك امش لا بارك  
الله لك فذهب من عنده مكسورا الخاطر بسبب ما حصل له من الضرب والتذليل  
فقال الحاضرون لابي قير الصباغ أى شئ عمل هذا الرجل فقال لهم انه حرامى  
يسرق أقمشة الناس وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلعفى أيم الملك السعيد ان ابا قير ضرب أبا صير وطرده وقال للناس ان هذا  
حرامي يسرق أقمشة الناس فانه سرق منى كم مرة من القماش وأنا أقول في نفسى  
سامحه الله فانه رجل فقير ولم ارض أن اشوش عليه وأعطى الناس ثمن أقمشتهم وانما  
باطلف فلم ينته فان رجع مرة غير هذه المرة أرسلته الى الملك فيقتله ويريح الناس  
من أذاه فصار الناس يشتمونه بعد ذهابه هذا ما كان من أمر أبي قير وأما ما كان  
من أمر أبي صير فانه رجع الى الخمان وجلس يتفكر فيما فعل به أبو قير ولم يزل جالسا  
حتى برد عليه الضرب ثم خرج وشق في اسواق المدينة فخطر به انه يدخل الحمام  
فسأل رجلا من أهل المدينة وقال له يا أخى من أين طريق الحمام فقال له وما يكون  
الحمام فقال له موضع تغتسل فيه الناس ويزيلون ما عليهم من الاوساخ وهو من  
اطيب طبقات الدنيا فقال له عليك بالبحر قال أنا مرادى الحمام قال له نحن لم نعرف  
الحمام كيف يكون فأتنا كنا نروح الى البحر حتى الملك اذا أراد أن يغتسل فانه يروح  
الى البحر فلما علم أبو صير أن المدينة لم يكن فيها حمام وأهلها لا تعرف الحمام

ولا كيفية مضى الى ديوان الملك ودخل عليه وقبل الارض بين يديه ودعاه وقال له  
 أنا رجل غريب البلاد وصنعتي جماعى فدخلت مدينتك وارتدت الذهاب الى الحمام  
 فمارأت فيها ولا عماما واحدا والمدينة التى تكون بهذه الصفة الجميلة كيف تكون  
 من غير حمام مع انه من أحسن نعم الدنيا فقال له الملك أى شئ يكون الحمام فصار  
 يحكى له أوصاف الحمام وقال له لا تكون مدينتك مدينة كاملة الا اذا كان بها حمام  
 فقال له الملك مرحبا بك وأبسه بدلة ليس لها نظير واعطاء حصانا وعبدين ثم أنعم  
 عليه بأربع جوار وعمالوكين وهبأ له دارا مفروشة واكرمه اكثر من الصباغ وأرسل  
 معه البنائين وقال لهم الموضع الذى يحببه ابنو الله فيه حماما فأخذهم وشق بهم  
 فى وسط المدينة حتى اعجبهم مكان فاشار لهم عليه فدوروا فيه البناء وصار يرشدهم  
 الى كيفية حتى بنوا الحماما ليس له نظير ثم أمرهم بنقشه فنقشوه نقشا عجيبا حتى  
 صار بهجة للنظارين ثم طلع الى الملك وأخبره بفراغ بناء الحمام ونقشه وقال له انه  
 لم يكن ناقصا غير الفرش فاعطاه الملك عشرة آلاف دينار فأخذها وفرش الحمام  
 وصف فيه القوط على الحبال وصار كل من مر على باب الحمام يشخص له ويحتار  
 فكره فى نقشه وازدحت الخلائق على ذلك الشئ الذى مارأوا مثله فى عمرهم وصاروا  
 يتفرجون عليه ويقولون أى شئ هذا فيقول لهم أبو صير هذا حمام فيتمتعون منه  
 ثم انه سخن الماء ودور الحمام وعمل ساسيلا فى الفسقية يأخذ عقل كل من رآه من  
 أهل المدينة وطلب من الملك عشرة مماليك دون البلوغ فاعطاه عشرة مماليك  
 مثل الاقمار فصار يكسبهم ويقول لهم افعلوا مع الزباين هكذا ثم اطلق الجوز  
 وأرسل مناديا ينادى فى المدينة ويقول يا خلق الله عليكم بالحمام فانه يسمى حمام  
 السلطان فاقبلت عليه الخلائق وجعل يأمر المماليك أن يغسلوا اجساد الناس  
 وصارت الناس ينزلون المغطس ويطلعون ويعدطوهم يجلسون فى اللبوان  
 والمماليك تكبسهم مثل ما علمهم أبو صير واستمر الناس يدخلون الحمام ويقضون  
 حاجتهم منه ثم يخرجون بلا أجرة مدة ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع عزم الملك الى  
 الحمام فركب هو وكبار دولته وقبضوا الى الحمام فقلع ودخل فدخل أبو صير  
 وكيس الملك وأخرج من جسده الوسخ مثل القتال وصار يبهله ففرح الملك وصار  
 لوضع يده على بدنه صوت من النعومة والنظافة وبعد أن غسل جسده مزج له ماء  
 الورد بعاء المغطس فزال الملك فى المغطس ثم خرج وجسده قد ترطب فحصل له نشاط  
 عمره مارآه ثم بعد ذلك أجلسه فى اللبوان وصارت المماليك يكبسونه والمباخر  
 تفوح بالعود والند فقال الملك يا علم اهدا هو الحمام قال نعم فقال له وحياة رأسى

هأن مدينتي ما صار من مدينة الابهـ هذا الحمام ثم قال له أنت تأخذ على كل رأس أى  
 شئ أجرة قال أبو صير الذى تأمرى به أخذه فأمر له بألف دينار وقال له كل من  
 اغتسل عنده لخدمته ألف دينار فقال له العفو يا ملاك الزمان ان الناس ليسوا  
 سواء بل فيهم الغنى وفيهم الفقير واذا أخذت من كل واحد ألف دينار يطل الحمام  
 فان الفقير لا يقدر على الالف دينار قال الملك وكيف تفعل فى الاجرة قال أجعل  
 الاجرة بالمرءة فيكل من يقدر على شئ وسجحت به نفسه يعطيه فأتأخذ من كل انسان  
 على قدر حاله فان الامر اذا كان كذلك تأتى المينة الخلاق والذى يكون غنيا يعطى  
 على قدر مقامه والذى يهكون فقيرا يعطى على قدر ما تسمح به نفسه فاذا كان  
 الامر كذلك يدور الحمام ويبقى له شأن عظيم وأما الالف دينار فانهم باعطية الملك  
 ولا يقدر عليها كل أحد فصدق عليه اكبر الدولة وقالوا هذا هو الحق يا ملاك الزمان  
 أفتحسب أن الناس كلهم مثلك أيها الملك العزيز قال الملك ان كلامكم صحيح ولكن  
 هذا رجل غريب فقير وكرامه واجب علينا فانه عمل فى مدينتنا هذا الحمام الذى  
 عمرنا ما رأينا مثله ولا تزينت مدينتنا وصار لها شأن الابه فاذا أكرمناه بزيادة  
 الاجر ما هو كثير فقالوا اذا كنت تكرمه فأكرمه من مالك واكرام الفقير من الملك  
 بقلة أجرة الحمام لاجل أن تدعوك الرعية وأما الالف دينار فحقن اكبر دولتك  
 ولا تسمح لنفسنا باعطاءها فكيف تسمح بذلك نفوس الفقراء فقال الملك يا اكبر  
 دولتي كل منكم يعطيه فى هذه المزة مائة دينار ومملوكا وجارية وعبد اقساوا  
 نعم يعطيه ذلك ولكن بعد هذا اليوم كل من دخل لا يعطيه الا ما تسمح به نفسه فقال  
 لا بأس بذلك ففعلت الاكبر يعطيه كل واحد منهم مائة دينار وجارية ومملوكا وعبيدا  
 وكان عدد الاكبر الذين اغتسلوا مع الملك فى هذا اليوم أربعة مائة نفس وأدرك شهر  
 زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

فالت بلغنى أيها الملك السعيد انه كان عدد الاكبر الذين اغتسلوا مع الملك  
 فى ذلك اليوم أربعة مائة نفس فصار جعل ما أعطوه من الدنيا ثربعين ألف دينار  
 ومن المماليك أربعة مائة مملوك ومن العبيد أربعة مائة عبد ومن الجواري أربعة مائة  
 جارية وناهيك بهم هذه العطية وأعطاه الملك عشرة آلاف دينار وعشرة مماليك  
 وعشر جوار وعشرة عبيد فقدم أبو صير وقبيل الارض بين ايادى الملك وقال له  
 أيها الملك السعيد صاحب رأى الرشيد أى مكان يعنى بهذه المماليك والجواري

والعبيد فقال له الملك أما ما أمرت دولتي بذلك إلا لجل أن نجمع لك مقداراً عظيماً  
من المال لأنك ربما تنفق كرت بلادك وعبالك واشتقت اليهم وارتدت السفرة إلى  
أوطانك فتكون أخذت من بلادنا مقداراً جسيماً من المال تستعين به على وقتك  
في بلادك قال يا ملك الزمان أعزك الله إن هذه الممالك والجواري والعبيد الكثيرة  
شأن المملوك ولو كنت أمرت لي بمال نقد لكان خيراً لي من هذا الجيـش فانهم يأكلون  
ويشربون ويلبسون ومهم ما حصلته من المال لا يكفيهم في الاتفاق عليهم فضحك  
الملك وقال والله إنك قد صدقت فانهم صاروا عسكراً جراحاً وأنت ليس لك قدرة  
على الاتفاق عليهم ولكن أتبعهم لي كل واحد بما قد يشاء فقال يا همم هذا  
التمن فارس سل الملك إلى الخافندار ليحضره المال فاحضره وأعطاه ثم من الجميع  
بالقيام والكمال ثم بعد ذلك أنعم بهم على أصحابهم وقال كل من يعرف عبده أو جاريته  
أو مملوكه فليأخذهم فانهم هدية نبي اليكم فامتنلوا أمر الملك وأخذ كل واحد  
منهم ما يخصه فقال له أبو صيرار أحدك الله يا ملك الزمان كما رحمتني من هؤلاء  
الغيلان الذين لا يقدر أن يشبههم إلا الله فضحك الملك من كلامه وصدق عليه ثم  
أخذ أكاير دولته وذهب من الحمام إلى سمراته وبات تلك الليلة أبو صيرار وهو يصرد  
الذهب ويضعه في الأكياس ويختتم عليه وكان عنده عشرون عبداً وعشرون  
مملوكاً وأربع جوارب من الخدم فلما أصبح الصباح فتح الحمام وأرسل منادياً ينادي  
ويقول كل من دخل الحمام واغتسل فإنه يعطى ما تشاء به نفسه وما تشاء به  
صبره وقد عهد أبو صيرار عند الصندوق وهجعت عليه الزباين وصار كل من طاع  
يخط الذي يهون عليه فما أسبى المساء حتى امتلأ الصندوق من خير الله تعالى ثم إن  
الملكة طلبت دخول الحمام فلما بلغ أباصير ذلك قسم النهار من أجلها قسمين وجعل  
من الفجر إلى الظهر قسم الرجال ومن الظهر إلى الغروب قسم النساء ولما أتت  
الملكة أوقف جارية خلف الصندوق وكان علم أربع جوارب البلانة حتى صرن بالانات  
ماهرات فلما أعجبها ذلك وانشرح صدرها حطت ألف دينار وشاع ذكره في المدينة  
وصار كل من دخل يكرمه سواء كان غنياً أو فقيراً فدخل عليه الخبير من كل باب  
وتعرف بأعوان الملك وصار له أصحاب وأحباب وصار الملك يأتي إليه في الجمعة يوماً  
ويعاينه ألف دينار وبقية أيام الجمعة للأكابر والفقراء وصار يأخذ بجناط الناس  
وبلاطهم غاية الملاطفة فاتفق أن قبطان الملك دخل عليه في الحمام يوماً من الأيام  
فقلع أبو صيرار ودخل معه وصار يكبسه ولاطفه ملاطفة زائدة ولما خرج من الحمام  
حمل له الثمرات والقهوة فلما أراد أن يعطيه شيئاً حلف أنه لا يأخذ منه شيئاً فحمل



القبطان جباهه لما رأى من خزيه اطفاه به واحسانه المسه وصار متعباً فيما يهدى  
الى ذلك الجاهى في نظيره اكرامه له هذا ما كان من أمر أبي صير وأما ما كان من أمر  
أبي قير فانه سمع جميع الخلائق يلهجون بذكر الجاهم وكل منهم يقول ان هذا الجاهم  
نعيم الدنيا بلا شك ان شاء الله يا فلان تدخل بنا عدا هذا الجاهم النفيس فقال أبو  
قير في نفسه لا بد أن أروح مثل الناس وأنظر هذا الجاهم الذي أخذ عقول الناس  
ثم انه لبس أنغرماً كان عنده من الملابس وركب به له وأخذ معه أربعة عبيد وأربعة  
مما يليك يشون خلفه وقد امه وتوجهه الى الجاهم ثم انه نزل في باب الجاهم فلما صار  
عند الباب شم رائحة العود النسد ورأى ناساً داخلين وناساً خارجين ورأى  
المصاطب الثلاثة من الاكابر والاصاغر قد دخل الدهليز فراء أبو صير فقام اليه وفرح  
به فقال له أبو قير هل هذا شرط أولاد الحلال وأنا فتحت لى مصبغة وبقيت معلم البلاد  
وتعرفت بالملك وصرت في سعادة وسيادة وانت لا تأتى عندي ولا تسأل عني ولا تقول  
أين رفيقي وأنجزت وأنا ناقش عليك وأبعت عبيدي ومما يليك يفتشون عليك  
في الخانات وفي سائر الاماكن فلا يعرفون طريقك ولا أحد يخبرهم بخبرك فقال  
له أبو صير أما جئت اليك وبعثتني لصا وضربتني وهتكنتني بين الناس فاعتم أبو  
قير وقال أي شيء هذا الكلام هل هو أنت الذي ضربتني فقال له أبو صير نعم هو أنا  
مخوف له أبو قير ألف عيني انه ما عسرفه وقال انما كان واحد شيهك يأتي في كل يوم  
ويسرق نقاش الناس فظننت انك هو وصار يتقدم ويضرب كففاً على كف ويقول  
لا حول ولا قوة الا بالله العظيم قد أسأناك وانك كن ياليتك عرفتي بنفسك وقالت  
أنا فلان فالعيب عندك الكون لم تعرفني بنفسك خصوصاً وأنا مدعوش من كثرة  
الاشغال فقال له أبو صير سمحك الله يار رفيقي وهذا الشيء كان مقدراً في الغيب  
والجبر على الله ادخل اقلع ثيابك واغتسل وانبسط فقال له بالله عليك أن تسامحني  
يا أخي فقال له ابرأ الله ذمتك وسامحك فانه كان أمراً مقدراً علي في الازل ثم قال له  
أبو قير ومن أين لك هذه السيادة فقال له الذي فتح عليك فتح علي فاني طلعت الى  
الملك وأخبرته بشأن الجاهم فأمر بينائه فقال له أبو قير وكما انك معرفة الملك فانا  
الاخبر معرفته وأدركته شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن أباقير لما تعاتب هو وأبو صير قال له كما أنت معرفة  
الملك أنا الاخبر معرفته وان شاء الله تعالى أنا اخليه يحبك ويكرمك زيادة على هذا

الاکرام من أجل فانه لم يعرف أنك رفيق فانا أعرف بانك رفيق وأوصيه عليه  
فقال له ما احتاج الى وصيه فان المحن موجود وقد أجبتى الملك هو وجميع دولته  
وأعطاني كذا وكذا وأخبره بالخبر ثم قال له اقلع ثيابك خلف الصندوق وادخل  
الحمام وأنا أدخل معك لاجل أن اكيسك فخلع ما عليه ودخل الحمام ودخل معه  
أبو صير وكيسه وصبغته وألبسه واشتغل به حتى خرج فلما خرج أحضره الغداء  
والشربات وصار جميع الناس يتعجبون من كثرة اكرامه له ثم بعد ذلك أراد أبو قير  
أن يعطيه شيئاً خلف أنه لا يأخذ منه شيئاً وقال له استخ من هذا الامر وأنت رفيق  
وليس بيننا فرق ثم أن أباقير قال لأبي صير يا رفيق والله ان هذا الحمام عظيم ولكن  
صنعت فيه ناقصة فقال له وما نقصها قال له الدواء الذي هو عقد الزنج والجير  
الذي يزيل الشعر بسهولة فاعمل هذا الدواء فاذا أتى الملك فقدمه اليه وعلم كيف  
يسقط به الشعر فيحكك حباً شديداً ويكرمك فقال له صدقت ان شاء الله أصنع ذلك  
ثم ان أباقير خرج وركب بغلته وذهب الى الملك ودخل عليه وقال له أنا ناصح لك  
يا ملك الزمان فقال له وما نصيحتك فقال بلغني خبر وهو انك بنيت حماماً قال نعم قد  
أتاني رجل غريب فأنشأ أنه له كما أنشأت لك هذه المصبغة وهو حمام عظيم وقد تربت  
مدينته به وصار يذكره بحسان ذلك الحمام فقال له أبوقير وهل دخلته قال نعم قال  
الحمد لله الذي نجى المن شر هذا الخبيث عهد الدين وهو الجاحي فقال له الملك  
وما شأنه قال أبوقير اهل يملك الزمان أنك ان دخلته بعد هذا اليوم فانك تم لك فقال  
له لا شيء فقال له ان الجاحي عدوك وعدو الدين فانه ما حلك على انشاء هذا  
الحمام الا لان مراده أن يدخل عليك فيه السم فانه صنع لك شيئاً واذا دخلته يأتيت  
به ويقول لك هذا دواء كل من دهن به تحت يرحى الشعر منه بسهولة وليس هو دواء  
بل هو داء عظيم وسم قاتل وان هذا الخبيث قد وعد سلطان النصارى أنه ان قتلك  
يقلك له زوجته واولاده من الاسر فان زوجته واولاده مأسورون عند سلطان  
النصارى وكنت مأسوراً معه في بلادهم ولكن أنا فتحت مصبغة وصبغت لهم ألواناً  
خاصة طفوا على قلب الملك فقال لي الملك اي شيء تطلب فطلعت منه العتق فاعتقني  
فوجئت الى هذه المدينة ورأيت في الحمام فساداً وقلت له كيف كان خلاصك  
وخلاص زوجتك واولادك فقال لم أزل أنا وزوجتي واولادي مأسورين حتى ان  
ملك النصارى عمل ديواناً فحضرت في جملة من حضر وكنت واقفاً من جملة الناس  
فسمعتهم ففهموا ما ذكره الملك هذه المدينة فتأوه ملك النصارى  
وقال ما تهرني في الدنيا الا ملك المدينة الغلانية فكل من تحيل لي على قتله فاني

أعطيه كل ما ينبغي فتقدمت أنا إليه وقالت له اذا تحميت لك على قتله هل تعتقني أنا  
 وزوجتي واولادى فقال لى نعم اعتقكم واطمئن كل ما تعنى ثم انى انفتحت أنا  
 واباه على ذلك وارسلنى فى عليون الى هذه المدينة وطلعت الى هذا الملك فبنى لى هذا  
 الحمام ومابقى الا أن اقله واروح الى ملك النصارى وافدى اولادى وزوجتى وانجنى  
 عليه فقالت وما الحيلة التى دبرتها فى قتله حتى تقتله قال لى هى حيلة سهلة أسهل  
 ما يكون فانه يأتى الى فى هذا الحمام وقد اصطفت له شياً فيه سم فاذا جاء أقول له  
 خذ هذا الدواء وادهن به تحتك فانه يسقط الشعر فياً خذ ودهن به تحتك فيلعب  
 السم فيه يوما وليلة حتى يسرى الى قلبه فيهلكه والسلام فلما سمعت منه هذا الكلام  
 خفت عليه لان خيرك على وقد أخبرتك بذلك فلما سمع الملك هذا الكلام غضب  
 غضبا شديدا وقال للصباغ اكتب هذا السر ثم طلب الروح الى الحمام حتى يقطع  
 الشك باليقين فلما دخل الملك الحمام تعرى أبو صير على جرى عادته وتقيد بالملك  
 وكيسه وبعد ذلك قال له يا ملك الزمان انى عملت دواء لتطيق الشعر التختانى فقال  
 أحضر لى فأحضره بين يديه فرأى رائحته كريهة فضع عنده انه سم فغضب وصاح  
 على الاعوان وقال أمسكوه فقبض عليه الاعوان وخرج الملك وهو محتج بالغضب  
 ولا أحد يعرف سبب غضبه ومن شدة غضب الملك لم يجبر أحد ولم يجاسر أحد على  
 أن يسأله ثم انه لبس وطلع الديوان ثم أحضر أبو صير بين يديه وهو مكتف ثم طلب  
 القبطان فحضر فلما حضر القبطان قال له الملك خذ هذا الخيط وحطه فى زكينة  
 وحط فى الزكينة قطارين جيران غير طنى واربطهما عليه هرو والجبر ثم ضمه  
 فى الزورق وتعال تحت قصرى فترانى جالسا فى شيا كه وقل لى هل ارميه فأقول لك  
 ارمه فاذا قلت لك ذلك فارمه حتى ينطق الجبر عليه لاجل أن يموت غرقا حريقا  
 فقال سمعا وطاعة ثم أخذته من قدام الملك الى جزيرة قصاد قصر الملك وقال  
 لابي صير يا هذا أنا جئت عندك مرة واحدة فى الحمام فأحكرت منى وقت بواجبى  
 وانبت منك كثيرا وحلفت انك لم تأخذ منى أبرة وأنا قد احببتك محبة  
 شديدة فأخبرنى ما قضيتك مع الملك وأى شئ صنعت معه من المكاره حتى غضب  
 عليك وأمرنى أن تموت هذه الميعة الرديئة فقال له والله ما حملت شياً وليس عذرى  
 علم بذنب فعلته معه يسر وجب هذا وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام  
 المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والثلاثون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن القبطان لما سأل أباصير عن سبب غضب الملك  
عليه قال له والله يا أخي ما علمت معه شيئا قبيحا يستوجب هذا فقال له القبطان إن  
لك هذا الملك مقاما عظيما ما ناله أحد قبلك وكل ذي نعمة محسود ففعل أحد  
حسدك على هذه النعمة ورمى في حقلك بعض كلام عند الملك حتى إن الملك غضب  
عليك هذا الغضب ولكن مر حبابك وما عليك من بأس فكما أنك أكرم من غير  
معرفة يبقى وبينك فانا أخلصك ولكن إذا خلصتك تقيم عندي في هذه الجزيرة حتى  
يسافر من هذه المدينة غليون إلى ناحية بلادك فأرسلك معه فقبل أبوصير  
القبطان وشكره على ذلك ثم أنه أحضر الخمر ووضعها في زكينة ووضع فيها خمر  
كبير أقدار الرجل وقال توكلت على الله ثم إن القبطان أعطى أباصير شبكة وقال له  
ارم هذه الشبكة في البحر لعلك تصطاد شيئا من السمك لأن سمك مطبخ الملك مرتب  
علي في كل يوم وقد اشتغلت عن الصيد بهذه المصيبة التي أصابتك فأخاف أن تأتي  
غلمان الطباخ ليطلبوا السمك فلم يجدوه فاذا كنت تصطاد شيئا فانهم يجدونه حتى  
أروح أعمل الحيلة تحت القصر وأجعل إلى رميةك فقال له أبوصير أنا اصطاد ورح  
أنت والله بعينك فوضع الزكينة في الزورق وسار إلى أن وصل تحت القصر فرأى  
الملك جالسا في الشباك فقال يا ملك الزمان هل أرميه فقال له أرمه وأشار بيده  
وإذا بشئ يرق ثم سقط في البحر وإذا بالذي سقط في البحر خاتم الملك وكان مرصودا  
بجيت إذا غضب الملك على أحد وأراد قتله يشير عليه باليد اليمنى التي فيها الخاتم  
فيخرج من الخاتم بارقة فتصيب الذي يشير عليه فتقع رأسه من بين كتفيه  
وما أطاعته العساكر ولا قهر الجبابرة إلا بسبب هذا الخاتم فلما وقع الخاتم من  
أصبعه كتم أمره ولم يقدرا أن يقول خاتمي وقع في البحر خوفا من العساكر أن  
يقوموا عليه فيقتلوه فكتم هذا ما كان من أمر الملك وأما ما كان من أمر أبي  
صير فانه بعد ذهاب القبطان أخذ الشبكة وطرحها في البحر وصحبها فطلعت ملائكة  
سمكاً ثم طرحها ثانيا فطلعت ملائكة سمكاً أيضا ولم يزل يطرحها وهي تطلع ملائكة سمكاً  
حتى صار قد أمه كوم كبير من السمك فقال في نفسه والله إن لي مدة طويلة  
ما أكلت من السمك ثم انه نفي له سمكة كبيرة سمينة وقال ليا أي القبطان أقول له  
يقلي لي هذه السمكة لاتغذي بها ثم انه ذهب بها بسكين كانت معه فعلمت السمكة  
في تخشوشها قرأ خاتم الملك فيه لانها كانت ابتلعت خاتم القبطان إلى تلك  
الجزيرة ووقعت في الشبكة فاخذ الخاتم ولبسه في خنصره وهو لا يعلم ما فيه من  
الخواص وإذا بغلامين من خدام الطباخ أتيا لطلب السمك فلما صارا عند أبي صير

قالا يا رجل أين راح القبطان فقال لا أدري وأشار بيده اليمنى واذا برأسى الغلامين  
وقعا من بين أكفهما حين أشارا إليهما وقال لا أدري فتعجب أبو صير من ذلك وجعل  
يقول يا ترى من قتلهما وضعبا عليه وصار يتفكر في ذلك واذا بالقبطان أقبل فرأى  
كوما كبيرا من السمك ورأى الاثنين مقتولين ورأى الخاتم في اصبع أبي صير  
فقال له يا أخي لا تحترق يدك التي فيها الخاتم فانك ان حركتها قتلتني فتعجب من قوله  
لا تحترق يدك التي فيها الخاتم لانك ان حركتها قتلتني فلما وصل له القبطان قال من  
قتل هذين الغلامين قال له أبو صير والله يا أخي لا أدري قال صدقت وان كان  
اخبرني عن هذا الخاتم من أين وصل اليك قال رأيته في مخشوش هذه السمكة قال  
صدقت فاني رأيته نازلا يبرق من قصر الملك حتى سقط في البحر وقت ان أشار اليك  
وقال لي ارمه فانه لما أشار رميت الزكسية وكانت سقط من اصبعه ووقع في البحر  
فابتاعته هذه السمكة وساقها الله اليك حتى اصطدمت افهذا نصيبك ولكن هل تعرف  
خواص هذا الخاتم قال أبو صير لا أدري له خواصا فقال القبطان اعلم ان عسكر  
ملكنا ما أطاعوه الا خوفا من هذا الخاتم لانه مرصود فاذا غضب الملك على أحد  
وأراد قتله يشيره عليه فتقع رأسه من بين كتفيه فان بارقة تخرج من هذا الخاتم  
ويتصل شعاعها بالفضوب عليه فيموت لوقته فلما سمع أبو صير هذا الكلام فرح فرحا  
شديدا وقال للقبطان ردي الى المدينة فقال له القبطان أرذل فاني ما بقيت أخاف  
عليك من الملك فانك متى أشرت بيدك وأضمرت على قتله فان رأسه تقع بين يديك  
ولو كنت تطلب قتل الملك وجميع العسكر فانك تقتلهم من غير عاقبة ثم أنزله  
في الزورق وتوجه به الى المدينة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والثلاثون بعد التسعمائة

فالت بلغنى أيها الملك السعيد أن القبطان لما أنزل أباصير في الزورق توجه به الى  
المدينة فلما وصل اليها طلع الى قصر الملك ثم دخل الديوان فرأى الملك جالسا والعسكر  
بين يديه وهو في غم عظيم من شأن الخاتم ولم يقدرا أن يخبرا أحدا من العسكر  
بضمياع الخاتم فلما رآه الملك قال أما رميناك في البحر كيف فعلت حتى خرجت منه  
فقال له يا ملك الزمان لما أمرت برمي في البحر أخذني قبطانك وسار بي الى جزيرة  
وسألتني عن سبب غضبك علي وقال لي أي شيء صنعت مع الملك حتى أمر بعونك  
فقلت له والله ما أعلم اني عملت معه شيئا قبيحا فقال لي ان لك مقاما عظيما عند الملك

فأهل أحد أحسدك ورعى فيك كلاماً عند الملك حتى غضب عليك وأمكن أن يثبتك  
 في حمامك فأكرمته في نظير أكرامك أياي في حمامك أنا أخلصك وأرسلت اليك  
 بلادك ثم حط في الزورق حجراً عوضاً عنى وربما في البحر ولكن حين أشرت له على  
 وقع الختام من يدك في البحر فابتلعه سمكة وكنت أنا في الجزيرة أصطاد سمكاً فطاعت  
 تلك السمكة في جهلة السمك فآخذته وأردت أن أشربها فلما فطعت جوفها رأيت  
 الخاتم فيه فآخذته وجعلته في أصبعي فأتاني انسان من خدام المطبخ وطلب السمك  
 فأشرت اليهما وأنا لا أدري خاصية الخاتم فوقع رؤسهما ثم أتى القبطان فعرف  
 الخاتم وهو في أصبعي وأخبرني برصده فأتيت به اليك لأنك علمت معي معروفاً  
 وأكرمتني غابة الأكرام وما علمته معي من الجليل لم يضع عندي وهذا خاتمك فخذوه وان  
 كنت فعلت معك شيئاً يوجب العقيل فعزفني بذنبي واقبلني وأنت في حل من دمي ثم  
 خلع الخاتم من أصبعه وناله لملك فلما رأى الملك ما فعل أبو صير من الاحسان أخذ  
 الخاتم منه ونظم به وردت له روحه وقام على أقدامه واعتنقني بأبصير وقال يا رجل  
 أنت من خواص أولاد الحلال فلا تؤاخذني وسامحني عما صدر مني في حقك ولو كان  
 أحد غيرك ملك هذا الخاتم ما كان أعطاني أياه فقال يا ملك الزمان ان أردت أن  
 أسامحك فعزفني بذنبي الذي أوجب غضبك عليّ حيث أمرت بقتلي فقال له والله انه  
 ثبت عندي أنك بريء وليس لك ذنب في شيء حيث فعلت هذا الجليل وانما الصباغ قد  
 قال لي كذا وكذا وأخبر بما قاله الصباغ فقال أبو صير والله يا ملك الزمان أنا لا أعرف  
 ملك النصراني ولا عبرى رحمت بلاد النصراني ولا خطري إلى أني أقتلك ولكن هذا  
 الصباغ كان رفيقي وجاري في مدينة اسكندرية وضاق بنا العيش هنالك فخرجنا  
 منها الضيق المعاش وقرأنا مع بعضنا فاتحة على أن العمال يطعم البطل ويجري لي  
 معه كذا وكذا وأخبره بجميع ما قد جرى له مع أبي قير الصباغ وكيف أخذ دراهمه  
 وفاته ضعيفاً في الجزيرة التي في انشان وان بواب انشان كان ينفق عليه وهو مريض  
 حتى شفاه الله ثم طلع وسمرح في المدينة بعدته على العادة فيبينما هو في الطريق أذ رأى  
 مصبغة عليها أزدحام فنظر في باب المصبغة فرأى أباً قير جالساً على مصبغة هنالك  
 قد دخل ليسلم عليه فوقع له منه ما وقع من الضرب والاساءة وأدعى عليه انه سراحى  
 وضربه ضرباً مؤلماً وأخبر الملك بجميع ما جرى له من قوله الى آخره ثم قال يا ملك  
 الزمان هو الذي قال لي اعمل الدوام وقد مه له لك فان الجسم كامل في جميع الامور  
 الا أن هذا الدوام مفقود منه واعلم يا ملك الزمان ان هذا الدواء لا يضر ونحن نستهلكه  
 في بلادنا وهو من لوازم الجسم وأنا كنت نسيته فلما أتاني الصباغ وأكرمتني

ذكرك في



فكرني به وقال لي اعمل الدواء وأرسل ياملك الزمان هات بواب الخان المصبغة  
وصناية المصبغة واسأل الجميع عما أخبرتك به فأرسل الملك الى بواب الخان والى  
صناية المصبغة فلما حضر الجميع أألهم فاخبروه بالواقع فأرسل الى الصباغ  
وقال ها توهم انما مكشوف الرأس مكتفا وكان الصباغ جالساً في بيته مسروراً بقتل  
أبي صير فلم يشعر الا وعوان الملك هجمه واعليه والضرب في قفاه ثم كنفوه وحضروا  
به قد ام الملك فرأى أبا صير جالساً في جنب الملك وبواب الخان وصناية المصبغة  
واقفين أمامه فقال له بواب الخان أما هذا رفيقك الذي سرق دراهمه وتركته  
عندي في الخجرة ضعيفا ففعلت معه ما هو كذا وكذا وقال له صناية المصبغة  
أما هذا الذي أمرتنا بالقص عليه وضربناه فتمين للملك قباحة أبي قبر وأنه يستحق  
ما هو أشد من تشديد منكر ونكير فقال الملك خذوه وجرسوه في المدينة وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للاربعين بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الملك لما سمع كلام بواب الخان وصناية المصبغة  
تحقق خبث أبي قبر فاقام عليه المنكير وقال لاعوانه خذوه وجرسوه في المدينة  
وسطوه في زكينة وارموه في البحر فقال أبو صير ياملك الزمان شفني في نفسي فاني  
سأحمته من جميع ما فعل بي فقال الملك ان كنت سأحمته في حق فان لا يمكن  
أن أسأحمه في حق ثم صاح وقال خذوه فأخذوه وجرسوه وبعد ذلك وضعوه  
في زكينة ووضعوا معه الجير ورموه في البحر فبات غريقاً حريقاً وقال الملك يا أبا صير  
تتن علي تعط فقال له تميت عليك أن ترسلني الى بلاد فاني ما بقي لي رغبة في القود  
ههنا فأعطاها شيئاً كثيراً فزاد على ماله ونواله ومواهبه ثم أنعم عليه بغير مشكون  
بالخبرات وكان بحريته مما يليك فوجههم له أيضاً بعد أن عرض عليه أن يجعله وزيراً  
فأراضى ثم ودع الملك وسافر وجميع ما في الغليون ملكه حتى النواتية مما يليك وما زال  
سائراً حتى وصل الى أرض اسكندرية ورسوا على جانب اسكندرية وخرجوا الى  
البر فرأى مملوك من عماليك زكينة في جانب البر فقال يا سيدي ان في جنب شاطئ  
البحر زكينة كبيرة ثقيلة وفيها مربوط ولا أدري ما فيها فأتى أبو صير وفتحها  
فرأى فيها أبا قبر قد دفعه البحر الى جهة اسكندرية فاخرجه ودفعه بالقرب من  
اسكندرية وعمل له من اراووقف عليه أو قافا وكتب على باب الضريح هذه الايات  
المرية عرف في الاقام بفعله \* وفعاثل الحز الكريم كآمله

لا تستغيب قدس - تغاب فرعاً \* من قال شيئاً قيل فيه جهلة  
وتجنب الفحشاء لا تنطق بهما \* مادمت في جد الكلام وهزله  
فالكلب ان حفظ المكارم يقتنى \* وغد الهزير مسلسل من جهله  
والحر تعلق فوقه جيف الفلا \* والدر منبوذ بأسفل رمله  
ما كان مصفوريا حرم باشقا \* الا طيشته وخفة عقله  
في الحق مكتوب على صحف الهوى \* من يفعل المعروف فازيله  
ايالك تجبني سكران من حظل \* فالشيء يرجع في المذاق لأصله  
ثم ان أباصير أقام مدة وتوفاه الله قد فقه بجوارق رقيقة أبي قير ومن أجل ذلك  
سمى هذا المكان بابي قير وأبي صير واشتهر الآن بأنه أبو قير وهذا ما بلغنا من  
حكايته ما فسبحان الباقي على الدوام وبارادته تصرف الليالي والايام

### حكاية عبد الله البري مع عبد الله البحرى

ومما يحكى أيضا انه كان رجل صياد اسمه عبد الله وكان كثير العمال وله تسعة أولاد  
وأنتهم وكان فقيرا جدا لا يملك الا شبكة وكان يروح كل يوم الى البحر يصطاد فاذا  
اصطاد قليلا يبيعه وينفقه على أولاده بقدر ما رزقه الله وان اصطاد كثير يطبخ طبخة  
طيبة ويأخذ فاكهة ولم يزل يصرف حتى لا يبق معه شيء ويقول في نفسه رزق غدا  
يأتى في غدا فلما وضعت زوجته صارا عشرة أشخاص وكان الرجل في ذلك اليوم  
لا يملك شيئا أبدا فقالت له زوجته يا سيدي انظر لى شيئا تنقوت به فقال لها ها أنا سارح  
على بركة الله تعالى الى البحر في هذا اليوم على بخت هذا المولود الجدي حتى تنظر  
سعد فقالت له توكل على الله فاخذ الشبكة وتوجه الى البحر ثم انه رعى الشبكة على  
بخت ذلك الطفل الصغير وقال اللهم اجعل رزقه يسيرا غير عسير وكثيرا غير قليل وصبر  
عليها مدة ثم صعبها فخرت بمائة عفش ورملا وحشا وحشيشا ولم يرفها شيئا من  
السك لا كثيرا ولا قليلا فرماها ثانيا مرة وصبر عليها ثم صعبها فلم يرفها سكا فرمى ثالثا  
ورابعا وخامسا فلم يطلع فيها سكا فانتقل الى مكان آخر وجعل يطلب رزقه من الله  
تعالى ولم يزل على هذه الحالة الى آخر النهار فلم يصطد ولا صيرة فتعجب في نفسه وقال  
هل هذا المولود خلقه الله من غير رزق فهذا لا يكون أبدا لان الذى شق الاشدق  
تكفل لها بالارزاق فאלله تعالى كريم رزاق ثم انه حمل الشبكة ورجع مكسورا والخاطر  
وقلبه مشغول بعباله فانه تركهم يبرأ كل ولا سيما زوجته نفساء ولا زال يعيش  
وهو يقول في نفسه كيف العمل وماذا أقول للأولاد في هذه الليلة ثم انه وصل قد ام

قرن خباز فرأى عليه زحمة وكان وقت غلامه وفي تلك الايام لا يوجد عند الناس من  
المونة الا قليل والناس يعرضون الفلوس على الخباز ولا يتبته لاحد منهم من كثرة  
الراح فوق ينظرون ويشم رائحة العيش الساخن فصارت نفسه تشتهيه من الجوع  
فنظر اليه الخباز وصاح عليه وقال تعال يا صبي اذ فتقدم اليه فقال له اتريد عيشا  
فسكت فقال له تكلم ولا تستحي فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه فالتفت اليه  
عليك حتى يجيئك الخير فقال له والله يا معلم ما معي دراهم لكن اعطني عيشا كفاية  
عيا لي وأرهن عندك هذه الشبكة الى غد فقال له يا مسكين ان هذه الشبكة كانت  
وباب رزقك فاذا رهنها بأي شيء تصطاد فاخبرني بالقدر الذي يكفيك قال بعشرة  
أنصاف فضة فاعطاه خبزا بعشرة أنصاف ثم أعطاه عشرة أنصاف فضة وقال له خذ  
هذه العشرة أنصاف واطبخ لك بها اطبخة فيبقى عندك عشرون نصف فضة وفي غد  
هات لي بها سمكا وان لم يحصل لك شيء تعال خذ عيشك وعشرة أنصاف وأنا أصبر  
عليك حتى يأتيك الخير وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الخباز قال للصياد خذ ما تحتاج اليه وأنا أصبر  
عليك حتى يأتيك الخير وبعد ذلك هات لي بما استحقته عندك سمكا فقال له آجر له الله  
تعالى وجز الدعي كل خير ثم أخذ العيش والعشرة أنصاف فضة وراح مسرورا  
واشترى له ما يسر ودخل على زوجته فراها قاعدة تأخذ بخاطر الاولاد وهم يبكون  
من الجوع وتقول لهم في هذا الوقت يأتي أبوكم بما تأكلونه فلما دخل عليهم حط لهم  
العيش فأكلوا وأخبر زوجته بما حصل له فقالت له الله كريم وفي ثاني يوم حمل شبكته  
وخرج من داره وهو يقول أسألك يا رب أن ترزقني في هذا اليوم بما يبغض وجهي  
مع الخباز فلما وصل الى البحر صار يطرح الشبكة ويجذبها فلم يخرج فيها سمكا ولم يزل  
كذلك الى آخر النهار ولم يحصل شيئا فرجع وهو في غم عظيم وكان طريق بيته على  
فرن الخباز فقال في نفسه من أين أروح الى دارى ولكن اسرع خطوى حتى  
لا يراني الخباز فلما وصل الى فرن الخباز رأى زحمة فاسرع في المشي من حيائه من  
الخباز حتى لا يراه واذا بالخباز وقع بصره عليه فصاح وقال يا صبي اذ تعال خذ عيشك  
ومصروفك فالتفت اليه فقال لا والله ما نسيت وانما استحييت منك فاني لم أصطد سمكا  
في هذا اليوم فقال له لا تستحي أما قلت لك على مهلك حتى يأتيك الخير ثم أعطاه  
العيش والعشرة أنصاف وراح الى زوجته وأخبرها بالخبير فقالت له الله كريم ان شاء

الله يا أتيك الخير وتوفيه حقه ولم يزل على هذه الحالة مدة أربعين يوماً وهو في كل يوم  
 يروح إلى البحر من طلوع الشمس إلى غروبها ويرجع بلا سمك يأخذ عيشاً ومصر وفا  
 من الخبز ولم يذكر له السمك يوماً من الأيام ولم يمهله مثل الناس بل يعطيه العشرة  
 أنصاف والعيش وكلما يقول له يا أخى حاسبني يقول له روح ما هذا وقت الحساب حتى  
 يا أتيك الخير فأحاسبك فمدعوله ويذهب من عنده مشاكراً له وفي اليوم الحادى  
 والأربعين قال لأمراهته مرادى أن أقطع هذه الشبكة وأرتاح من هذه العيشة  
 فقالت له لاى شئ قال لها كأن رزقى انقطع من البحر فالى متى هذا الحال والله انى  
 ذبت حياء من الخبز فانا ما بقيت أروح إلى البحر حتى لا أجوز على فرنه فانه ليس لى  
 طريق الا على فرنه وكلما جرت عليه بنا دنى ويعطينى العيش والعشرة أنصاف والى متى  
 وأنا أتدأين منه قالت له الحمد لله تعالى الذى عطف قلبه عليك فبعطيك القوت وأى  
 شئ تكره من هذا قال بلى على قدر عظيم من الدراهم ولا بد انه يطلب حقه قالت  
 له زوجته هل أذالك كلام قال لا ولم يرض أن يحاسبني ويقول لى حتى يا أتيك الخير  
 قالت فاذا طالبك قل له حتى يا أتيك الخير الذى نرتجيه أنا وأنت فقال لها متى يجي  
 الخير الذى نرتجيه قالت الله كريم قال صدقت ثم جعل شبكته وتوجه إلى البحر وهو  
 يقول يا رب ارزقنى ولو بسمكة واحدة حتى أهدىها إلى الخبز ثم انه رمى الشبكة  
 فى البحر ثم مصها فوجدها ثقيلة فإزال يعالج فيها حتى تعب تعباً شديداً فلما  
 أخرجه رأى فيها حماراً ميتاً منقوفاً وخوراً ميتاً كريمة فسمت نفسها ثم خلصه من  
 الشبكة وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العاظم قد عجزت وأنا أقول له هذه المرأة  
 ما بقى لى رزق فى البحر دعى أترك هذه الصنعة وهى تقول لى الله كريم سيأتىك الخير  
 فهل هذا الحمار الميت هو الخير ثم انه حصل له غم شديد وتوجه إلى مكان آخر ليعيد  
 عن رائحة الحمار وأخذ الشبكة ورماها وصبر عليها ساعة زمانية ثم جذبها فقرأها  
 ثقيلة فلم يزل يعالج فيها حتى خرج الدم من كفيه فلما أخرج الشبكة رأى فيها آدمياً  
 فقطن أنه عفريت من عفاريت السيد سليمان الذين كان يحبسهم فى مقام النحاس  
 ويرمهم فى البحر فلما انكسر القمقم من طول السنين خرج منه ذلك العفريت وطلع فى  
 الشبكة فهرب منه وصار يقول الامان الامان يا عفريت سليمان فصاح عليه آدمى  
 من داخل الشبكة وقال تعال يا صبياد لا تهرب منى فانى آدمى مثلك فخلصنى انشال  
 أجرى فلما سمع كلامه الصبياد طمأن قلبه وجاءه وقال له أما أنت عفريت من الجن  
 قال لا انما أنا انسى مؤمن بالله ورسوله قال له ومن رمانى فى البحر قال له أنا من  
 أولاد البحر كنت دائراً فرميت على الشبكة ونحن أقوام مطيعون لأحكام الله

ونشفق على خلق الله تعالى ولولا اني أخاف وأخشى أن أكون من العاصين  
 لقطعت شبكتك ولكن رضىت بما قد رآه الله على وأنت اذا خلصتني تصير ما لكالى  
 وأنا أصير أسيرك فهل لك أن تعتنى ابتغاء وجه الله تعالى وتعاهدنى وتبقى صاحبي  
 أجبك كل يوم فى هذا المكان وأنت تأتىنى وتجى الى معك بهدية من ثمار البر فإن  
 عندكم عنباوتينا وبطيخا وخوخا ورمانا غير ذلك وكل شئ تجبى به الى مقبول منك  
 ونحن عندنا مرجان ولؤلؤ وبرجد وزمرد وياقوت وجواهر فانا أملأ لك المشنة  
 ابقى تجبى الى فيها بالفاكهة معادن من جواهر البحر فما تقول يا أخى فى هذا الكلام  
 قال له الصياد الفاتحة بينى وبينك على هذا الكلام فقرأ كل منهما الفاتحة وخلصه  
 من الشبكة ثم قال له الصياد ما اسمك قال اسمى عبد الله البحرى فاذا أتيت الى هذا  
 المكان ولم ترنى فناد وقل أين أنت يا عبد الله البحرى فاكون عندك فى الحال وأدرك  
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عبد الله البحرى قال له اذا أتيت الى هذا المكان  
 ولم ترنى فناد وقل أين أنت يا عبد الله البحرى فاكون عندك فى الحال وأنت ما سمعت  
 فقال الصياد اسمى عبد الله قال أنت عبد الله البرى وأنا عبد الله البحرى فقف هنا  
 حتى أروح وأتبعك بهدية فقال له سمعا وطاعة فراح عبد الله البحرى فى البحر  
 فعند ذلك تدم عبد الله البرى على كونه خلصه من الشبكة وقال فى نفسه من أين  
 أعرف انه يرجع الى وانما هو ضحك على حتى خلصته ولو أبقته كنت أفرج عليه  
 الناس فى المدينة وأخذ عليه الدراهم وأدخل به بيوت الاكابر فصارت تدم على  
 اطلاقه ويقول لنفسه راح صيدك من يدك فينما هو يتأسف على خلاصه من يده واذا  
 بعبد الله البحرى رجع اليه ويداه مملوءتان لؤلؤا ومرجانا وزمردا وياقوتا وجواهر  
 وقال له خذ يا أخى ولا تؤاخذنى فانه ما عندى مشنة كنت أملؤها لك فعند ذلك فرح  
 عبد الله البرى وأخذ منه الجواهر وقال له كل يوم تأتى الى هذا المكان قبل طلوع  
 الشمس ثم ودعه وانصرف ودخل البحر وأما الصياد فانه دخل المدينة وهو فرحان  
 ولم يزل ماشيا حتى وصل الى قرن الخبز وقال له يا أخى قد أتانا الخير فحاسبنى قال له  
 ما محتاج الى حساب ان كان معك شئ فاعطنى وان لم يكن معك شئ فخذ عيشك  
 ومصرفك وروح الى أن يأتيتك الخير فقال له يا صاحبي قد أتانى الخير من فيض الله  
 وقد بقى لك عندى جملة كثيرة ولكن خذ هذا وكبش لك كبشة من لؤلؤ ومرجان

ويناقت وجواهر وكانت تلك الكبشة نصف مائة فاعطاها الخباز وقال له اعطني  
شيئا من المعاملة أصرفه في هذا اليوم حتى أبيع هذه المعادن فاعطاه **ك**ل  
ما كان تحت يده من الدراهم وجميع ما في المشنة التي كانت عنده من الخبز وفروخ  
الخباز بتلك المعادن وقال للصياد أنا عبدك وخذ منك وحمل جميع العيش الذي  
عنده على رأسه ومشى خلفه إلى البيت فاعطى العيش لزوجته ولولده ثم راح إلى  
السوق وجا باللحم والخضار وسائر أصناف الفاكهة وتركه القرن وأقام طول ذلك  
اليوم وهو يتعاطى خدمة عبد الله البري ويقضي له مصالحه فقال له الصياد يا أخي  
أتعبت نفسك قال له الخباز هذا واجب علي لاني صرت خدما لك واحسانك قد  
أنعمتني فقال له أنت صاحب الاحسان علي في الضيق والغلاء وبات معه تلك  
الليلة على أكل طيب ثم ان الخباز صار صديقا للصياد وأخبر زوجته بوقعته مع عبد  
الله البحري فقرحت وقالت له اكتم سرنا لئلا تتسلط عليك الحكام فقال لها ان  
كتمت سري عن جميع الناس فلا اكتمه عن الخباز ثم انه أصبح في ثاني يوم وكان  
قد ملا مشنة فاكهة من سائر الاصناف في وقت المساء ثم حملها قبل الشمس وتوجه  
إلى البحر وحطها على جنب الشاطئ وقال أين أنت يا عبد الله يا بحري وإذا به يقول  
له ليكن وخرج إليه فقدم له الفاكهة فحملها ونزل بها وغطس في البحر وغاب ساعة  
ومائة ثم خرج ومعه المشنة ملائمة من جميع أصناف المعادن والجواهر فحملها عبد  
الله البري على رأسه وذهب بها فلما وصل إلى قرن الخباز قال له يا سيدي قد خبزت  
لك أربعين كف شريك وأرسلتها إليك وهما أنا أخبز العيش الخاص فتي خلص  
أوصله إلى البيت وأروح واجي لك بالخضار واللحم فكسب له من المشنة ثلاث  
كبشات واعطاه اياها وتوجه إلى البيت وحط المشنة وأخذ من كل صنف من  
اصناف الجواهر جوهرة نفيسة ثم ذهب إلى سوق الجواهر ووقف على دكان شيخ  
السوق وقال اشترمني هذه الجواهر فقال له ارفني اياها فأراه اياها فقال له هل عندك  
غير هذا قال عندي مشنة مملئة قال له أين بيتك قال له في الحارة القلاية فاخذ منه  
الجواهر وقال لا تبعه امسكوه فانه هو الخرامي الذي سرق مصالح الملكة زوجة  
السلطان ثم أمرهم أن يضربوه فضربوه وكفوه وقام الشيخ هو وجميع أهل سوق  
الجواهر وصاروا يقولون **م**سكنا الخرامي وبعضهم يقول ما سرق متاع فلان  
الا هذا الخبيث وبعضهم يقول ما سرق جميع ما في بيت فلان الا هو وبعضهم يقول  
كذا وبعضهم يقول كذا كل ذلك وهو ساكت ولم يرد على أحد منهم جوابا ولم يبد له  
خطبا حتى أوقفوه قدام الملك فقال الشيخ يا ملك الزمان ما سرق عقد الملكة رسات  
أعلمنا



اعلمنا وطلبت منا وقوع الغريم فاجتهدت أنا من دون الناس وأوقعت لك الغريم  
 وشاهو بين يديك وهذه الجواهر خلصناها من يده فقال الملك للطواشي خذوها  
 المعادن وأرها للملكة وقل لها هل هذا متاعك الذي ضاع من عنده فآخذها  
 الطواشي ودخل بها قدام الملكة فلما رأتهما تعجبت منها وأرسلت تقول للملك اني  
 رأيت عقدي في مكاني وهذا ما هو متاعى ولكن هذه الجواهر أحسن من جواهر  
 عقدي فلا تظلم الرجل وادرك نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن زوجة الملك لما أرسلت تقول له هذا ما هو متاعى  
 ولكن هذه الجواهر أحسن من جواهر عقدي فلا تظلم الرجل وان كان يبيعها فاشترها  
 منه لبنتك أم السعدون لضعها لها في عقد فلما رجع الطواشي وأخبر الملك بما قالت  
 الملكة لعن شيخ الجوهرية هو وجماعته لعنة عادو عود فقالوا يا ملك الزمان انا كنا  
 نعرف أن هذا الرجل صياد فقير فاستكثرنا ذلك عليه وقد ظننا انه سرقها فقال  
 يا قبيحاء أنستكمون النعمة على مؤمن فلا يثنى لم تسألوه ربحاً رزقه الله تعالى بها  
 من حيث لا يحتسب فكيف تجادلونه حرامياً وتعضخونه بين العالم اخرجوا يا بارك  
 الله فيكم نخرجوا وهم خائفون هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمر الملك  
 فإنه قال يا رجل بارك الله لك فيما أنعم به عليك وعليك الايمان ولكن أخبرني بالصحيح  
 من أين لك هذه الجواهر فاني ملك ولم يوجد عندي مثلهما فقال يا ملك الزمان أنا  
 عندي مشنة مملوئة منها وهو ان الامر كذا وكذا أو أخبره بحقيقة له بعد الله  
 الجبري وقال له انه قد صارييني وبينه عهد على اني كل يوم املاؤه المشنة فأكهه  
 وهو يملؤها من هذه الجواهر فقال له يا رجل هذه انصبيك ولكن المبال يحتاج  
 الى الجاه فانا دفع عنك تسلط الناس عليك في هذه الايام ولكن ربما عززت أو مت  
 وتولى غيري فإنه يقتلك من أجل حب الدنيا والطمع فرادى أن ازوجهك ابنتي  
 وأجعلك وزيرى وأوصى لك بالملك من بعدى حتى لا يطمع فيك أحد بعد موتى ثم ان  
 الملك قال خذوا هذا الرجل وادخلوه الحمام فآخذوه وغسلوا جسده وألبسوه ثيابا  
 من ثياب الملوك واخرجوه قدام الملك فجعله وزيراً له وأرسل السعاة وأصحاب  
 النوبة وجميع نساء الاكابر الى بيته فألبسوا زوجته ملابس نساء الملوك هي  
 واولادها واركبوها في خيولهم ومشت قدامها جميع نساء الاكابر والعساكر  
 والسعاة وأصحاب النوبة وأنوابها الى بيت الملك والطفل الصغير في حضنها وأدخلوا

أولادها الكبار على الملك فأكرمهم وأخذهم على حجره وأجلسهم في جانبه وهم تسعة  
أولاد كوروكان الملك معدوم الذرية ما رزق غير تلك البنت التي اسمها أم السعد  
وأما الملكة فأنما الملك رمت زوجة عبد الله البري وأنعمت عليها وجعلتها وزيرة  
عندها وأمر الملك بكتب كتاب عبد الله البري على ابنته وجعل مهرها جميع ما كان  
عنده من الجواهر والمعادن وفتح أبواب الفرح وأمر الملك أن ينادى بزيته المدينة  
من أجل فرح ابنته وفي اليوم الثاني بعد أن دخل على بنت الملك وأزال بكارتها طل  
الملك من الشباك فرأى عبد الله حاملا على رأسه مشنة ممتلئة فأكهة فقال له ما هذا  
الذي معك يا نسيبي وإلى أين تذهب فقال لي صاحبني عبد الله البحري فقال له  
يا نسيبي ما هذا وقت الرواح إلى صاحبك فقال أخاف أن أخلف معك المعاد فيعدني  
كذبا يا ويقل لي أن الدنيا آلهة عنى قال صدقت روح إلى صاحبك أعاثك الله غشى  
في البلد وهو توجه إلى صاحبه وكانت الناس قد عرفته فصار يسمع الناس يقولون  
هذا نسيب الملك رايح يتدل الأثمار بالجواهر والذي يكون جاملا به ولا يعرفه  
قول يا رجل بكم الرطل تعال بعني فيقول له انتظرنى حتى أرجع اليك ولا يغم أحدا  
ثم راح واجتمع بعبد الله البحري وأعطاه الفاكهة وأبدلها له بالجواهر ولم يرزل على  
هذه الحالة في كل يوم يمر على قرن الخبز فيهرقه موقولا ودام على ذلك مدة عشرة  
أيام فلما لم ير الخبز وروى فرقه موقولا قال في نفسه ان هذا شئ عجيب يا ترى أين راح  
الخبز ثم انه سأل جاره فقال له يا أخي أين جارك الخبز فافعل الله به قال يا سيدي  
انه مريض لا يخرج من بيته قال له أين بيته قال له في الحارة الفلانية فعمد إليه  
وسأل عنه فلما طرق الباب طل الخبز من الطاعة فرأى صاحبه الصبياد على رأسه  
مشنة ممتلئة فقتل إليه وفتح له الباب ورمى روحه عليه وعانقه وقال له كيف حالك  
يا صاحبني فاني كل يوم أمر على القرن فاراه موقولا ثم سألت جارك فاخبرني أنك  
مريض فسألت عن البيت لأجل أن اراك فقال له الخبز جزاك الله عنى كل خير  
فلمس بي مرض وانما بلغني أن الملك أخذك لأن بعض الناس كذب عليك وأدعى أنك  
سراحي نخفت أنا وفتات القرن واختفيت قال صدقت ثم انه أخبره بقضيته وما وقع  
له مع الملك وشيخ سوق الجواهر وقال له إن الملك قد زوجني ابنته وجعلني وزيره ثم  
قال له خذ ما في المشنة نصيبك ولا تخف ثم خرج من عنده بعد أن اذهب عنه الخوف  
وراح إلى الملك بالمشنة فارعة فقال له الملك يا نسيبي كائن ما اجتمعت برفيقك عبد  
الله البحري في هذا اليوم فقال رحلت له والذي أعطاه لي اعطيته إلى صاحبني  
الخبز فان له على جميل قال من يكون هذا الخبز قال انه رجل صاحب معروف

وخرجى في معبده في أيام الفقه ما هو كذا وكذا ولم يمض يوما ولا كسر خاطرى قال  
الملك ما اسمك قال اسمك عبد الله الخباز وأنا اسمي عبد الله البرى وصاحبى اسمه عبد  
الله البحرى قال الملك وأنا اسمي عبد الله وعبيد الله كلهم اخوان فارسى الى صاحبك  
الخباز هات له لخبزك وزير ميسرة فارسى اليه فلما حضر بين يدى الملك ألبسه بدلة وزير  
وجعله وزير الميسرة وجعل عبد الله البرى وزير المينة وأدرك شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلغة نبي أيام الملك السعيد ان الملك جعل عبد الله البرى نسيبه وزير المينة  
وعبد الله الخباز وزير الميسرة واستقر عبد الله على تلك الحالة سنة كاملة وهو فى كل  
يوم يأخذ المشنة مائة فاكهة ويرجع بها مائة جواهر ومعادن ولما فرغت  
الفواكه من البستانين صار يأخذ زيبيا ولوزا وبندقا وجوزا وتينا وغير ذلك وجميع  
ما يأخذ له يقبله منه ويرد له المشنة مائة جواهر على عادته فاتفق يوما من الايام انه  
أخذ المشنة مائة نقلا على عادته فاخذها منه وجلس عبد الله البرى على الشاطئ  
وجلس عبد الله البحرى فى المقارب الشاطئ وصارا يتحدثان مع بعضهما  
ويتداولان الكلام بينهما حتى انجرا الى ذكر المقابر فقال البحرى يا أخى انهم  
يقولون ان النبى صلى الله عليه وسلم مدفون عندكم فى البر فهل تعرف قبره قال نعم  
قال له فى أى مكان هو قال له فى مدينة يقال لها طيبة قال وهل تزوره الناس أهل  
البر قال نعم قال هنيأ لكم يا أهل البر زيارة هذا النبى الكريم الرؤف الرحيم الذى  
من زاراه استوجب شفاعته وهل أنت زرتة يا أخى قال لا لاني كنت فقيرا ولا أجيد  
ما أنفقه فى الطريق وما استغنيت الا من حين عرفتك وتصدقت على بهذا الخير  
وايكن قد وجدت على زيارته بعد أن أحج بيت الله الحرام ومأمنه عنى من ذلك  
الا محبتك فاني لا أقدر أن افارقك يوما واحدا فقال له وهل تقدم محبتى على زيارة  
قبر محمد صلى الله عليه وسلم الذى يشفع فيك يوم العرض على الله ويخبرك من النار  
وتدخل الجنة بشفاعته وهل من أجل حب الدنيا تترك زيارة قبر نبيك محمد صلى الله  
عليه وسلم فقال لا والله ان زيارته مقدمة عندي على كل شئ ولكن اريد منك  
اجازة ان أزوره فى هذا العام قال اعطيتك الاجازة بزيارته واذا وقفت على قبره  
فاقرئه منى السلام وعندى امانة فادخل معى فى البحر حتى آخذك الى مدينتى  
وادخلك بيتى واضيفك وأعطيتك الامانة لتضعها على قبر النبى صلى الله عليه وسلم

وقل له يا رسول الله ان عبد الله البحرى يقرئك السلام وقد اهدى اليك هذه الهدية  
وهو يرجو منك الشفاعة من النار فقال له عبد الله البرى يا اخى أنت خلقت فى الماء  
ومسكنك الماء وهو لا يضرك فهل اذا خرجت منه الى البرى يحصل لك ضرر وقال نعم  
يفسف بدنى وتب عسلى تسعات البر قاموت قال له وأنا كذلك خلقت فى البر  
ومسكنى البر فاذا دخلت البحر يدخل الماء فى جوفى ويخنقنى فاموت قال له لا تخف  
من ذلك فانى آتيتك بدهن تدهن به جسمك فلا يضرك الماء ولو كنت تقضى بقية  
عمرى وأنت دائرى فى البحر وتنام وتقوم فى البحر ولا يضرك شئ قال اذا كان الامر  
كذلك فلا بأس هات الى الدهان حتى اجره قال وهو كذلك ثم اخذ المشنة ونزل  
فى البحر وغاب قليلا ثم رجع ومعه شحم مثل شحم البقر لونه اصفر كالون الذهب  
ورائحته زكية فقال له عبد الله البرى ما هذا يا اخى فقال له هذا شحم كبى صنف  
من اصناف السمك يقال له الدندان وهو اعظم اصناف السمك خلقته وهو أشد  
اعسا اثنائنا وصورته أكبر صورة توجد عندكم من دواب البر ولو رأى الجمل  
أو الفيل لا يتلعه فقال له يا اخى وما ياكل كل هذا المشؤم فقال له يأكل من  
دواب البحر ما سمعت انه يقال فى المثل مثل سمك البحر القوى يأكل الضعيف قال  
صدقت ولكن هل عندكم من هذا الدندان فى البحر كثير قال عندنا شئ لا يخصه  
الا الله تعالى قال عبد الله البرى انى اخاف اذا نزلت معك أن يصاد فى هذا النوع  
فيا كفى قال له عبد الله البحرى لا تخف فانه متى رأك عرف انك ابن آدم فيخاف منك  
ويهرب ولا يخاف من أحد فى البحر مثل ما يخاف من ابن آدم لانه متى أكل ابن آدم  
مات من وقته وساعته فان شحم ابن آدم سم قاتل لهذا النوع ونحن ما نجمع شحم  
كبده الابواسطة ابن آدم اذا وقع فى البحر غرق فانه تتغير صورته وربما غرق لجه  
فما كاله الدندان لظنه انه من حيوان البحر فيموت فنه ثربه ميتة فناخذ شحم كبده  
وندهن به أجسامنا ونذوق فى البحر فاموت فانه ثربه ميتة فناخذ شحم كبده  
أوماتان أو ألف أو أكثر من ذلك النوع وسمه واصيحه ابن آدم فان الجميع يموتون  
لوقتهم من صيخته مرة واحدة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن عبد الله البحرى قال لعبد الله البرى واذا سمع  
ألف من هذا النوع أو أكثر من ابن آدم صيحة واحدة يموتون لوقتهم ولا يقدر

أحمد منهم أن ينقل من مكانه فقال عبد الله البري توكت على الله ثم قلع ما كان عليه من الملبوس وحفر في شاطئ البحر ودفن ثيابه وبعد ذلك دهن جسمه من فرقه إلى قدمه بهذا الدهن ثم نزل في الماء وغطس وفتح عينيه فلم يضره الماء فثنى يميناً وشمالاً ثم جعل أن شاء يعطون شاء ينزل إلى القرار ورأى ماء البحر يحيط عليه مثل الخبيمة ولا يضره فقال له عبد الله البحرى ماذا ترى يا أخى قال له أرى خيراً يا أخى وقد صدقت فيما قلت فإن الماء ما ضرتنى قال له اتبعنى فتبعه ولازالا يمسيان من مكان إلى مكان وهو يرى أمامه وعن يمينه وعن شماله جبالات من الماء فصار يتفرج عليها وعلى أصناف السمك وهي تلعب في البحر البعض كبير والبعض صغير وفيه شئ يشبه الجماموس وشئ يشبه البقرة وشئ يشبه الكلاب وشئ يشبه الأدميين وكل نوع قرباً منه يهرب حين يرى عبد الله البري فقال للبحرى يا أخى ما لى أرى كل نوع قرباً منه يهرب منا فقال له مخافة منك لأن جميع ما خلقه الله يخاف من ابن آدم ولازال يتفرج على عجائب البحر حتى وصلا إلى جبل عال فثنى عبد الله البري عجائب ذلك الجبل فلم يشعر إلا وصيحة عظيمة فالتفت فرأى شيئاً أسود منجدراً عليه من ذلك الجبل وهو قدر الجبل أو أكبر وصار يصيح فقال له ما هذا يا أخى قال له البحرى هذا الدندان فإنه نازل في طلبى مراده أن يا كفى فضع عليه يا أخى قبل أن يصل إلىنا فيخطفنى ويأكلنى فصاح عليه عبد الله البري وإذا هو وقع ميتاً فلما رآه ميتاً قال سبحان الله وبهيمته أنا لا ضرت به بسيف ولا بسهم كيف هذه العظمة التي فيها هذا الخلق ولم يحمل صبيح بل مات فقال له عبد الله البحرى لا تعجب فوالله يا أخى لو كان من هذا النوع ألف أو ألفان لم يحملهوا صبيحة ابن آدم ثم مشيا إلى مدينة فرأيا أهلها جميعاً نبات وليس فيه من ذكور فقال يا أخى ما هذه المدينة وما هذه النبات فقال له هذه مدينة النبات لأن أهلها من نبات البحر قال هل فيه من ذكور قال لا قال وكيف يحملون ويلدن من غير ذكور قال إن ملك البحر ينقيهم إلى هذه المدينة وهم لا يحملون ولا يلدن وإنما كل واحدة غضب عليها من نبات البحر يرسلها إلى هذه المدينة ولا تقدر أن تخرج منها فان خرجت منها فكل من يراها من دواب البحر يأكلها وأما غير هذه المدينة ففيه رجال ونبات قال له هل في البحر مدن غير هذه المدينة قال له كثير قال وهل عليكم سلطان في البحر قال له نعم قال له يا أخى انى رأيت في البحر عجائب كثيرة قال له وأى شئ رأيت من العجائب أما سمعت صاحب المثل يقول عجائب البحر أكثر من عجائب البر قال صدقت ثم أنه صار يتفرج على هذه النبات فرأى لهم وجوها مثل الأقمار وشعوراً مثل شعور

النساء ولكن لهن أيادي وأرجل في بطونهن ولهن أذناب مثل أذناب السمك ثم أتته  
فترجعه على أهل تلك المدينة وخرج به ومشى قدأمه إلى مدينة أخرى فراها بمثلثة  
خلأثق اثناؤذ كوراصورهم مثل صور البنات ولهم أذناب ولكن ليس عندهم  
بيع ولا شراء مثل أهل البر وليسوا إلا بسين بل الكل عرايا مـكشوفون العورة  
فقال له يا أخى انى أرى الاناث والذكور مكشوفين العورة فقال له لان أهل البحر  
لا قماش عندهم فقال له يا أخى كيف يصنعون اذا تزوجوا فقال لهم لا يتزوجون  
بل كل من أعجبهته أنى يقضى مراده منها قال له ان هذا شئ محرام ولاى شئ لا يخطبها  
ويعمرها ويقم لها فراحوا يتزوجها بما يرضى الله ورسوله قال له ليس كنا ماله واحدة فان  
فيما مسلمين موحدين وفيما نصارى ومهود وغير ذلك والذي يتزوج منها خصوص  
المسلمين فقال أنتم عربا فون ولا عندكم بيع ولا شراء فأى شئ يكون مهر نسائككم هل  
تعطونهم جواهر ومعادن قال له ان الجواهر أبحار ليس لها عندنا قيمة وانما الذي  
يريد أن يتزوج يبعه لكون عليه شئ ما معلوما من أصناف السمك بقطاده قدر ألف  
أو ألفين أو أكثر وأقل بحسب ما يحصل عليه الاتفاق بينه وبين أبى الزوجة فحين  
يحضرا المطلوب تجتمع أهل العريس وأهل العروسة ويأكلون الوايمة ثم يدخلونه  
على زوجته وبعد ذلك يصطاد من السمك ويقطعها واذا هجزت قطا دهي وقطعته  
قال وان زنى بعضهم ببعض كيف يكون الحلال قال ان الذي شئت عليه هذا الامر  
ان كان أنى يتنقوه إلى مدينة البنات فاذا كانت حامل من الزنا فانهم يتركونها  
إلى ان تلد فان ولدت بتما ينقوها معها وتسمى زانية بنت زانية ولم تزل يتنا حتى عوت  
وان كان المولود ذكرا فانهم يأخذونه إلى الملك سلطان البحر فيقتله فيحبب عبد الله  
البرى من ذلك ثم ان عبد الله البحرى أخذته إلى مدينة أخرى وبعد ها أخرى وهكذا  
وما زال يفرجه حتى فرجه على ثمانين مدينة وكل مدينة يرى أهلها لا يشبهون أهل  
غيرها من المدن فقال له يا أخى هل بقي في البحر مدائن قال وأى شئ رأيت من مدائن  
البحر وعجائبه وحق النبي الكريم الرؤف الرحيم لو كنت فترجتك ألف عام  
كل يوم على ألف مدينة وأريتك في كل مدينة ألف أعجوبة ما أريتك قبرا طامنا أربعة  
وعشرين قبرا طامنا من مدائن البحر وعجائبه وانما فترجتك على ديارنا وأرضنا لا غير  
فقال له يا أخى حيث كان الامر كذلك يكفى ما فترجت عليه فانى سئمت من  
أكل السمك ومضى إلى في صحبتك ثمانون يوما وانت لا تطعمنى صبا ومساء إلا سمكا  
طريا لامشويا ولا مطبوخا فقال له أى شئ يكون المطبوخ والمشوى قال له عبد الله  
البرى نحن نشوى السمك في النار ونطبخه ونجعل له أصنافا ونصنع منه أنواعا كثيرة  
فقال



فقال له البحرى ومن أين نأتى لنا النار فنحن لا نعرف المشوى ولا المطبوخ ولا غير ذلك فقال له البرى نحن نعلمه بالزيت والشيرج فقال له البحرى ومن أين لنا الزيت والشيرج ونحن فى هذا البحر لا نعرف شيئا مما ذكرته قال صدقت ولكن يا أخى قد فرجتنى على مدائن كثيرة ولم تفرجنى على مدينتك قال له أمام مدينتى فانتسافناها بمسافة وهى قريبة من البر الذى أتينا منه وانما تركت مدينتى وجئت بك الى هنا لانى قصدت أن أفرجك على مدائن البحر قال له ~~ي~~كفى منى ما تفرجت عليه ومرادى أن تفرجنى على مدينتك قال له وهو كذلك ثم رجع به الى مدينته فلما وصل اليها قال له هذه مدينتى فراها مدينة صغيرة من المدائن التى تفرج عليها ثم دخل المدينة ومعه عبد الله البحرى الى ان وصل الى مغارة قال له هذا بيتى وكل بيوت هذه المدينة كذلك مغارات كبار وصغار فى الجبال وكذلك جميع مدائن البحر على هذه الصفة فان كل من أراد أن يصنع له بيتا يروح الى الملك ويقول له مرادى أن اتخذ بيتا فى المكان الفلانى فيرسل الملك معه طائفة من السعك يسمون النصارين ويجعل كراهم شيئا معلوما من السعك ولهم منا قبر تفتت الحجر الجلود فيأتون الى البئسل الذى أراد صاحب البيت وينقرون فيه البيت وصاحب البيت يصطاد لهم من السعك ويأقدهم حتى تتم المهارة فيذهبون وصاحب البيت يسكنه وجميع أهل البحر على هذه الحالة لا يتعاملون مع بعضهم ولا يستخدمون بعضهم الا بالسعك وكلهم سمكن ثم قال له ادخل فدخل فقال عبد الله البحرى يا بنى واذا بنته أقبلت عليه ولها وجه مدور مثل القمر ولها شعر طويل وردف ثقيل وطرف كحيل وخصر نحيل لكنها عريانة ولها ذنب فلما رأت عبد الله البرى مع أبيها قالت له يا أبى ما هذا الأزهر الذى جئت به معك فقال لها يا بنى هذا صاحبى البرى الذى كنت أبغى لك من عنده بالفاكهة البرية تعال على سلى عليه فتقدمت وسلت عليه بلسان فصيح وكلام بلبل فقال لها أبوها ها تى زاد الضيق الذى حلت علينا بقدمه البركة فجاءت له بسبعين كبيرتين بكل واحدة منهما مثل الخروف فقال له كل فاكل غصبا عنه من الجوع لانه سئم من أكل السعك وليس عندهم شئ غير السعك فامضى حصصه الاوامرأة عبد الله البحرى أقبلت وهي جميلة الصورة ومعها ولدان كل ولد فى يده فرخ سمكن يقرش فيه كرا يقرش الانسان فى الخيارة فلما رأت عبد الله البرى مع زوجها قالت أى شئ هذا الأزهر وتقدم الولدان وأختمه وأمه وصاروا يتظرون الى دبر عبد الله البرى وبقولون اى والله انه أزهر ويضحكون عليه فقال له عبد الله البرى يا أخى هل أنت جئت لى ليجعلنى سخرية لاولادك وزوجتك وادرك نهر زاد العجاج فسكنك عن

## فلما كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن عبد الله البري قال لعبد الله البحري يا أخي هل أنت جئت لي لتجعلنى سخرية لأولادك وزوجتك فقال له عبد الله البحري العفو يا أخي فان الذي لا ذنب له غير موجود عندنا وإذا وجد واحد من غير ذنب يأخذه السلطان ليضحك عليه ولكن يا أخي لا تؤاخذ هؤلاء الأولاد الصغار والمرأة فان عقولهم ناقصة ثم صرخ عبد الله البحري على عياله وقال لهم اسكتوا وخافوا وسكنوا وجعل يأخذ بخياطه فيبنيها ويحدث معه وإذا بعشرة أنصاف من كبار شداد غلاظ أقبوا عليه وقالوا يا عبد الله انه بلغ الملك ان عندك أزعر من زعر البر فقال لهم نعم وهو هذا الرجل فانه صاحبى أتاني ضيفا ومرادى أن أرجعه الى البر قالوا له اتنا لا نقدر أن نروح الابن فان كان مرادك كلاما فقم وخذه واحضره فقدام الملك والذي تقوله لنا قل له للملك فقال عبد الله البحري يا أخي العذر واضح ولا يمكننا مخالفة الملك ولكن امض معي للملك وأنا أسعى في خلاصك منه ان شاء الله ولا تخف فانه متى راك عرف انك من أولاد البر ومتى علم انك برى فلا بد انه بكرمك ويردك الى البر فقال عبد الله البري الرأي رأيك فانا أنوكل على الله وأمشى معك ثم أخذه ومضى به الى ان وصل الى الملك فلما رآه الملك ضحك وقال مرحبا بالازعر وصار كل من كان حول الملك يضحك عليه ويقول اى والله انه أزعر فقد قدم عبد الله البحري الى الملك وأخبره باحواله وقال له هذا من أولاد البر وصاحبى وهو لا يعيىش هنا لانه لا يحب أكل السمك الا مقلبا أو مطبوخا والمراد انك تأذن لى في أن أردّه الى البر فقال له الملك حيث كان الامر كذلك وأنه لا يعيىش عندنا فقد أذنت لك في أن تردّه الى مكانه بعد الضيافة ثم ان الملك قال هاتوا له الضيافة فأتوا له بسمك أشكالا وألوانا فاكل امتثالا لامر الملك ثم قال له الملك تمت على فقال عبد الله البري أتمنى عليك أن تعطى جواهر فقال خذوه الى دار الجواهر ودعوه حتى ما يحتاج اليه فاخذه صاحبه الى دار الجواهر ونقى على قدر ما أراد ثم رجع به الى مدينته وأخرج له صرة وقال له خذ هذه أمانة وأوصلها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وهو لا يعلم ما فيها ثم خرج معه ليوصله الى البر فرأى في طريقه غنا وفراحا وسماطاً ممدودا من السمك والناس يأكلون ويغنون وهم في فرح عظيم فقال عبد الله البري لعبد الله البحري ما هؤلاء الناس في فرح عظيم هل عندهم عرس فقال البحري ليس

• عندئذ هم عرس وانما مات عندهم ميت فقال له هل أنتم إذا مات عندكم ميت  
تفرحون له وتغنون وتناكون قال نعم وأنتم يا أهل البر ماذا تفعلون قال البري إذا  
مات عندنا ميت نغزى عليه وتبكي والنساء يلطمن وجوههن وبشققن جيوبهن  
بحزننا على من مات فخلق عبد الله البحرى عينيه فى عبد الله البرى وقال له هات  
الامانة فاعطاها له ثم أخرجه الى البر وقال له قد قطعت صحبتك ووددت فبعد هذا  
اليوم لا ترانى ولا أراك فقال له ما ذا هذا الكلام فقال له أما أنتم يا أهل البر أمانة  
الله فقال البرى نعم قال فكيف لا يكون عليكم أن الله يأخذ أمانته بل تكون عليها  
وكيف أعطيك أمانة النبى صلى الله عليه وسلم وأنتم إذا أتاكم المولود تفرحون به مع  
أن الله تعالى يضع فيه الروح أمانة فاذا أخذها كيف تصعب عليكم وتبكون  
وتحزنون فالتفتى رفعتكم حاجبة ثم تركه وراح الى البحر ثم أتى عبد الله البرى ابرئ  
حواليه وأخذ جواهره وتوجه الى الملك فلقاه باشفاق وفرح به وقال له كيف أنت  
يا نسيبى وما سبب غيابك عنى هذه المدة فأخبره بقصته وما رآه من العجائب فى البحر  
فتعجب الملك من ذلك ثم أخبره بما قاله عبد الله البحرى فقال له أنت الذى أخطأت  
فى اخبارك له بهذا الخبر ثم انه استقر مدة من الزمان وهوى روح الى جانب البحر ويصيح  
على عبد الله البحرى فلم ير دعابه ولم يأت اليه فقطع عبد الله البرى الرجا منه وأقام  
هو الملك نسيبه وأهلها ما فى أسر حال وحسن أعمال حتى أناهم هاذم اللذات  
ومفرق الجماعات وما تواجدوا ففسحان الحى الذى لا يموت ذى الملك والملكون  
وهو على كل شئ قدير وبعباده لعافى خير

### (من نوادر هرون الرشيد مع الشاب العماني)

وعما يحكى أيضا ان الخليفة هرون الرشيد أرق ذات ليلة أرقا شديدا فاستدعى  
مسرورا فحضر فقال له انتفى بجعفر بسرعة فضى وأحضره فلما وقف بين يديه قال  
يا جعفر انه قد اعترانى فى هذه الليلة أرق فذع عنى النوم ولا أعلم ما يربله عنى قال  
يا أمير المؤمنين قد قالت الحكماء النظر الى المرأة ودخول الحمام واستعمال الغناء  
يزيل الهم والفكر فقال يا جعفر انى قد فعلت هذا كله فلم يزل عنى شيئا وأنا أقسم  
بأبائى الطاهرين ان لم تسبب فيما يزيل عنى ذلك لا ضربت عنقه لك قال يا أمير  
المؤمنين هل تفعل ما أشير به عليك قال وما الذى تشير به على قال أن تنزل نينا  
فى زورق وتحدربه فى بحر الدجلة مع الماء الى محمل يسمى قرن الصراط اعلمنا نسمع  
ما لم نسمع أو نطرق ما لم نطرق فانه قد قيل تفرج الهم بواحد من ثلاثة أمور أن يرى

الانسان ما لم يكن رآه أو يسمع ما لم يكن سمعه أو يطمأ أرضا لم يكن وطئها فلعن ذلك .  
 يكون سببا لزال العلق عنك يا أمير المؤمنين فعند ذلك قام الرشيد من موضعه  
 وصحبته جعفر وأخوه الفضل وأبو اسحق السديم وأبونواس وأبوداف ومسور  
 السيف وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلم كانت الليلة السابعة والاربعون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن الخليفة لما قام من موضعه وصحبته جعفر وباقي  
 جماعته دخلوا بحجرة الثياب ولبسوا كلهم ملابس التجار ونوجهوا الى الدجيلة  
 ونزلوا في زورق مزركش بالذهب وانحدروا مع الماء حتى وصلوا الى الموضع الذي  
 يريدونه فسمعوا صوت جارية تغنى على العود وتنشد هذه الايات

أقول له وقد حضر الهـ قار • وقد غنى على الايك الهزار  
 اليكم ذا التأني عن سرور • أفنى ما العمر الامستعار  
 فخذها من يدي ظبي غرير • يحففيه قنور وانكسار  
 زرعت بخمسـه ورد اطريا • فأغر في السوالت جلتار  
 ونحسب موضع التمدش فيه • رماد اخامدا والخمدنار  
 يقول لي الهـ ذول تسـل عنه • فاعذري وقد تم العذار

فلما سمع الخليفة هذا الصوت قال يا جعفر ما أحسن هذا الصوت قال جعفر يا مولانا  
 ما طرق سمى أطيب ولا أحسن من هذا الغناء ولكن يا سيدي ان السماع من وراء  
 حجاب نصف سماع فكيف بالسماع من خلف سترة فقال انفض بنا يا جعفر حتى  
 نتطقل على صاحب هذه الدار اعلمنا ترى المغنية عينا فاقال جعفر سمعنا وطاعة  
 فصدروا من المركب واستأذنوا في الدخول واذا بشباب ملج المنظر عذب الكلام  
 قصيح اللسان قد خرج اليهم وقال أهلا وسهلا يا سادتي المنعمين على ادخلوا بالرحب  
 والسعة فدخلوا وهوبين أيديهم هم فرأوا الدار باربعة أوجه وسقفها بالذهب  
 وحيطانها منقوشة بالادورد وفيها ايوان به سدة جميلة وعليها مائة جارية كأنهن  
 أقمار فصاح عليهن فتزلن عن أسرتهن ثم التفتت الى جعفر وقال يا سيدي  
 أنا ما أعرف منكم الجليل من الاجل بسم الله ليه فضل منكم من هو أعلى في الهـ در  
 ويجلس اخوانه كل واحد في مرتبة يجلس كل واحد في منزلة وقام مسرور  
 في الخدمة بين أيديهم ثم قال لهم صاحب المنزل يا ضيفائي عن اذنكم هل أحضر  
 لكم شيئا من الماء كول قالوا له نعم فامر الجوارى باحضار الطعام فاقبل اربع

جوار

جوار مشدودات الاوساط بين أيديهم مائدة وعليها من غرائب الالوان بمادرج  
وطار وسبح في البحار من قطاوسمان وأفراخ وحمام ومكتوب على حواشي السفرة  
من الاشعار ما يناسب المجلس فأكوا على قدر كفايتهم ثم غسلوا أيديهم فقال  
الشاب ياسادتي ان كان لكم حاجة فأخبروني بها حتى تتشرف بقضائها قالوا نعم  
فانما ما جئنا من ذلك الا لاجل صوت سمعناه من وراء حائط دارك فاشتبهنا أن نسمعه  
ونعرف صاحبه فان رأيت أن تنعم علينا بذلك كان من مكارم أخلاقك ثم نعود من  
حيث جئنا فقال مرحبا بكم ثم التفت الى جارية سوداء وقال احضري سيدتك  
فلانة فذهبت الجارية ثم جاءت معها كرسى فوضعت ثم ذهبت ثانيا وأتت معها  
جارية كانت بالبدر في غمامه فجلست على الكرسي ثم ان الجارية السوداء ناولتها  
خزقة من أطلس فخرجت منها عودا مرصعا بالجواهر والياقوت وملاويه من  
الذهب وأدركها زناد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلم كانت الليلة الثامنة والاربعون بعد التسعمائة

فالت بلغ في أيها الملك السعيد أن الجارية لما أقبلت جلست على الكرسي  
وأخرجت العود من الخربطة وإذا هو مرصع بالجواهر والياقوت وملاويه من  
الذهب فشدت أوتاره زناد المزار وهي كما قال فيها وفي عودها الشاعر  
حضنته كالآم الشفيقة يابنها \* في حجرها وجلت عليه ملاويه  
ما حركت يدها العين بلمسه \* الا وأصلحت اليسار ملاويه  
ثم ضمت العود الى صدرها وانحنى عليه اغناء الوالد على ولدها وجست أوتاره  
فاستغاث كايستغيث العبي بآتم ثم ضربت عليه وجعلت تشد هذه الايات  
بجاد الزمان بن أحب فأعتبا • يا صاحبي فادر كوسك واشير يا  
من خيرة ما ما زجت قلب امرئ • الا وأصبح بالمسرة مطربا  
قام التسميم بمحملها في كاسها • أرايت بدرا التم يحمل كوكبا  
كم ايسر سارمت فتم نابرها • من فوق دجلة قد أضاء الغمها  
والبدر يجفح للغروب كائنا • قد مدت فوق الماء سيفها مذها  
فلما فرغت من شعرها بكت بكاء شديدا وصاح كل من في الدار من البكاء حتى كادوا  
أن يهلكوا وما منهم أحد الا وغاب عن وجوده وعزق أوابه واطم على وجهه لحسن  
غنائها فقال الرشيد ان غناء هذه الجارية يدل على انها عاشقة مغارقة فقال  
سيد ها انها ساكنة لآهها وأبيها فقال الرشيد ما هذا بكاء من فقد أباه وأمه وانما

هو شجوب من فقد محبوبه وطرب الرشيد من غنائها وقال لابي اسحق والله ما رأيت  
 مثلها فقال أبو اسحق ياسيدي اني لا احب منها غاية العجب ولا أملك نفسي من الطرب  
 وكان الرشيد مع ذلك كله ينظر الى صاحب الدار ويتأمل في محاسنه ونظر شياؤه  
 فرأى في وجهه اصفراراً فالتفت اليه وقال له يا فتى فقال لبيك ياسيدي هل تعلم من  
 نحن قال لا فقال له جعفر اشحب أن تضربك من كل واحد باسمه فقال نعم فقال  
 جعفر هذا أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين وذكر له بقية أسماء الجماعة وبعد  
 ذلك قال الرشيد أشتهي أن تخبرني عن هذا الاصفرار الذي في وجهك هل هو  
 مكتسب أو أصلي من حين ولادتك قال يا أمير المؤمنين ان حديثي غريب وأمرى  
 عجيب لو كتب بالابر على آفاق البصر لكان عبرة لمن اعتبر قال أعلمني به لعل  
 شفائك يكون على يدي قال يا أمير المؤمنين أوزعني سمعك وأخبرني ذرعتك قال هات  
 تخدني فقد شوقني الى معامه فقال أعلم يا أمير المؤمنين اني رجل تاجر من تجار  
 البحر وأصلي من مدينة عمان وكان أبي تاجراً كثيراً للمال وكان له ثلاثون مركباً تعمل  
 في البحر أجرة ما في كل عام ثلاثون ألف دينار وكان رجلاً كريماً وعلمني الخط بجميع  
 ما يحتاج اليه الشخص فلما حضرته الوفاة دعاني وأوصاني بما جرت به العادة ثم  
 بوفاء الله تعالى الى رحمة وأبقى الله أمير المؤمنين وكان لابي شركاء يعبرون في ماله  
 ويسافرون في البحر فاتفق في بعض الايام اني كنت قاعداً في منزلي مع جماعة  
 من التجار اذ دخل عليّ غلام من غلاني وقال ياسيدي ان بالباب رجلاً يطلب الاذن  
 في الدخول عليك فاذنت له فدخل وهو حامل على رأسه شيئاً مغطى فوضعه بين يدي  
 وكشفه فاذا فيه فواكه بغير أوان وملح وطرائف ليست في بلادنا فشكرته على  
 ذلك واعطيته مائة دينار وانصرف شاكرًا ثم فرقت ذلك على كل من كان حاضراً  
 من الاصحاب ثم سألت التجار من اين هذا فقالوا انه من البصرة واشتوا عليه  
 وصاروا يصفون بحسن البصرة وأجمعوا على أنه ليس في البلاد أحسن من بغداد  
 ومن أهلها وصاروا يصفون بغداد وحسن اخلاق أهلها وطيب هواها وحسن  
 تركيبتها فاشتاق نفسي اليها وتعلقت آمالي برويتها فممت وبعثت العقارات  
 والامال وبعثت المراكب بمائة ألف دينار وبعثت العبيد والجواري وبعثت مالي  
 فصار ألف ألف دينار غير الجوواهر والمعادن واكثر من مراكبها ومهنتها بأموالي  
 وسائر متاعى وسافرت بها أياً ما وليتالي حتى جئت الى البصرة فالتفت بهامدة  
 ثم استأجرت سفينة وأنزلت مالي فيها وسرنا منحدري أياً ما قلائل حتى وصلنا الى  
 بغداد فسمعت اني تسكن التجار راوي موضع أطيب للسكان فقالوا في حارة الكرخ  
 خيئت



لجئت اليها واستأجرت دارا في درب يسمى درب الزعفران ونقلت جميع مالي الى تلك الدار ووقت فيها مدة ثم توجهت في بعض الايام الى القريجة ومعى شئ من المال وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فأتيت الى جامع يسمى جامع المنصور تقام فيه الجمعة وبعد أن خلصت من الصلاة خرجت مع الناس الى موضع يسمى قرن العسراط فرأيت في ذلك المكان موضعا عاليا جديلا وله روشن مطل على الشاطئ وهناك شبالة فذهبت في جملة الناس الى ذلك المكان فرأيت شيخا جالسا وعليه ثياب جميلة وثقوب منه رائحة طيبة وقد سرح لحبته فافترقت على صدره فترقتين كأنهما قضب من الخبز وعقوله أربع بجوارى وخمسة غلمان فقلت لشخص ما اسم هذا الشيخ وما صنعه فقال هذا طاهر بن العلاء وهو صاحب القتيان كل من دخل عنده يأكل ويشرب ويظهر الى الملاح فقلت له والله ان لي زما نا وأنا أدور على مثل هذا وأدرك شهر زاد الصباح فحككت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والاربعون بعد التسعين

فكانت بليغتي أيتها الملك السعيد أن الشاب لما قال والله ان لي زما نا وأنا أدور على مثل هذا ثم قال فتقدمت اليه يا أمير المؤمنين وسلمت عليه وقلت له يا سيدي ان لي عندك حاجة فقال ما حاجتك قالت أشتري ان أكون ضيفة لك في هذه الليلة فقال نعم يا وكرامة ثم قال يا ولدي عندي جوار كثيرة ممن من لي ليلتها بعشرة دنانير وممن من لي ليلتها بربعين دينار وممن من لي ليلتها بكثرة فاخر من تريد فقلت اختر التي ليلتها بعشرة دنانير ثم وزنت له ثلثمائة دينار هن شهر فسلمني الغلام فاخذني ذلك الغلام وذهب بي الى حمام في القصر وخدمني خدمة حسنة فخرجت من الحمام واتي بي الى مقصورة وطرق الباب فخرجت له جارية فقال لها اخذي ضيفك فتلقني بالحرب والسعة ضاحكة مستبشرة وأدخلتني دارا عجيبية مزركشة بالذهب فقامت في ثلثة الجارية فرأيتها كالبدوية تمام وفي خدمتها جاريستان كأنهم ما كويكان ثم اجلسني وجلست بجاني ثم أشارت الى الجوارى فأتين جمائدة فيها من أنواع اللعوم من دجاج وسمان وقطا وحمام فأكلنا حتى اكثفينا وما رأيت في عمري الذم ذلك الطعام فلما اكثنا رفعت تلك المائدة واحضرت مائدة الشراب والمشهور والحلوى والفواكه ووقت عندها شبراغلى هذا الحلال فلما فرغ الشهر دخلت الحمام وجئت الى الشيخ وقلت له يا سيدي أريد اني ليلتها بعشرين دينار فقال زن الذهب قضيت وأحضرت الذهب فوزنت له ستمائة دينار عن شهر فنادى غلاما وقال له خذ سيديك فاخذني

وإذا خلت الحمام فلما خرجت أتتني إلى باب مقصورة وطرقه فخرجت منه جارية  
فقال لها خذي ضيفك فتلقني بالحسن ملثقي وإذا حولها أربع جوارثم أمرت  
بإحضار الطعام فحضرت مائدة عليها من سائر الأطعمة فأكلت ولما فرغت من الأكل  
ورفعت المائدة أخذت العود وغذت بهذه الأبيات

أيانفحات المسك من ارض بابل \* بحق غرامى أن تؤذى رسائلى  
عهدت بهائيك الاواضى منازل \* لاجباينا اكرم بهامن منازل  
وفيهما التى فى حبها كل عاشق \* تعنى ولم يرتد منها بطائل

فألت عند هاشم ثم جئت إلى الشيخ وقلت له أريد صاحبة الأربعين دينار فقال  
زن لى الذهب فوزنت له عن شهر ألقاومائتى دينار ومكثت عندها شهرا كأنه يوم  
واحد لما رأيت من حسن المنظر وحسن العشرة ثم جئت إلى الشيخ وكنا قد اقمنا  
فدعيت ضجة عظيمة وأصواتا عالية فقلت له ما الخبر فقال لى الشيخ أن هذه الليلة  
عندنا نأمنهر الليلي وجميع الخلائق يتفرجون على بعضهم فيها فهل لك أن تصعد على  
السطح وتترج على الناس فقلت نعم وطلعت على السطح فرأيت ستارة حسنة  
ووراء الستارة محمل عظيم وفيه سدة وعليها فرش ملج وهذا كصبية تدهن  
الناظرين حسنا وجمالا وقد اواعدت لا ويجانبها غلام يده على عنقه وهو يقبلها  
ويقبله فلما رأيتهم ما يا أمير المؤمنين لم املك نفسي ولم اعرف اين أنا لما بهرنى من حسن  
صورته فلما نزلت سألت الجارية التى أنا عندها واخبرتها بصفتها فقالت مالكة  
وما لها فقلت والله انها أخذت عقلى فتبسمت وقالت يا أبا الحسن لك فيها عرض  
فقلت اى والله فانها تملك قلبى ولبنى فقالت هذه ابنة طاهر بن الاعلاء وهى سيدتنا  
وكنا جوارها اذ عرف يا أبا الحسن بكم ليلتها ويومها قالت لا قالت بخمسمائة دينار  
وهى حسرة فى قلوب الملوكة فقلت والله لا ذهبن ما لى كله على هذه الجارية وبنت اكابه  
الغرام طول ليلي فلما أصبحت دخلت الحمام ولبست الخمر ملبوس من ملابس الملوكة  
وجئت إلى أبيها وقلت يا سيدى اريد التى ليلتها بخمسمائة دينار فقال زن الذهب  
فوزنت له عن كل شهر خمسة عشر ألف دينار فاخذها ثم قال للغلام اعمد به إلى  
سيدتك فلا تخذنى وأتى نى إلى دار لم ترعنى اطرف منها على وجه الارض فدخلتها  
فرايت الصبية جالسة فلما رأيتها ادهشت عقلى بحسنها يا أمير المؤمنين وهى كالبدي  
فى ليلة أربعة عشر وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الموقية للخمسين بعد التسعمائة

قالت

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما حدث أمير المؤمنين بصفات الحارثية  
قال له وهي كالهدى في ليلة أربعة عشر ذات حنين وجمال وقد واعدتني وألفاظ  
تفصح ربات المزاهر كأنها المقصودة بقول الشاعر

قالت وقد لعب الغرام بعطفها \* في جنح ليل سابل الاجلاك  
يا بلبل هل لي في دجائك مسامر \* او هل لهذا الكس من نبالك  
ضربت عليه بكفها وتنهدت \* كتهد الاسف الحزين الباكي  
والشعر بالسواك يظهر حسنه \* والابرلا كساس كالمسوالك  
يا مسبلون امة قوم اؤرركم \* ما فيكم أحد يغيب الشاكى  
فانقض من تحت الغلائل قاعا \* ارى وقال لها انالك انالك  
وحلت عقد ازهارها فتهزعت \* من أنت قلت في أجاب بذلك  
وغدوت ارضها بمنى ذراعها \* رهـ يز الطيف يضرب بالاوراك  
حتى اذا ما قت بعد ثلاثة \* قالت هنالك النيلك قلت هناكى  
وما أحسن قول الآخر

ولو أنهما للمشركين تمترضت \* لبأوايها من دون امنائهم ربا  
ولو تغلبت في الجهد والجر مالج \* لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا  
ولو أنهما في الشرق لاحت لراهب \* نطلى سبيل الشرق واتبع الغربا  
وما أحسن قول الآخر

نظرت اليها نظرة قهرت \* دقائق فكري في بديع صفاتها  
فاوحى اليها الوهم اني أحبها \* فأثر ذلك الوهم في وجنتها  
فسلمت عليهم افقتات أحلا وسهلا ومرجبا واخذت بيدى يا أمير المؤمنين واجلسنى  
الى جانبها فني فرط الاشتياق بكيت مخافة الفراق واسبات دمع العين وانشدت  
هذين البيتين

أحب ليلى الى الهجر لا فرحها \* عسى الدهر بأنى بعد ما بومال  
واكره ايام الوصال لاننى \* ارى كل شئ مع ما يزوال  
ثم انها صارت توافى باطاف الكلام وانما غريق في بحير الغرام خائف في القرب  
الم الفراق من فرط الوجد والاشتياق وتذكرت لوعة النوى والين فانشدت  
هذين البيتين

فكرت ساعة وصلها في هجرها \* ففرت مدامع عيني كالغندم  
فطفقت امسح عيني في جديها \* من عادة الكافور امسالة الدم

ثم امرت باحضار الاطعمة فاقدت أربع جوارثم دأبكار فوضعن بين ايديهن من  
الاطعمة والفاكهة والطهى والمشوم والمدام ما يصلح للملوك فاكلنا يا عزيز  
المؤمنين وجلسنا على المدام وجواننا الرياحين في مجلس لا يصح للملوك ثم  
بجاءتم يا أمير المؤمنين جارية بخرقة من الابريسم فاخذتم ساواخرجت منها عودا  
فوضعت في حجرها وجبت اوتارها فاستغاثت كما يستغيث الصبي بأمته وانشدت هذين  
البيتين

لا تشرب الراح الا من يدي رشا \* تحكيه في رقة المعنى ويحكىها

ان المدامسة لا ياتذ شار بها \* حتى يكون نقي انفسه ساقها

فاقت يا أمير المؤمنين عندها على هذه الحيلة مدة من الزمان حتى نفذ جميع مالى  
فتذكرت وأناجالس معها فافارقتها فزلت دموعي على خدي كالانهار وصرت  
لا أعرف الليل من النهار فقالت لاي نبي تحبكي فقلت لها يا سيدتي من حين جئت  
اليك وأبوليأأخذمني في كل ليلة خمر ما تدينار وما بقي عندي شيء من المال وقد  
صدق اليها رحمت قال

الفقر في اوطاننا خيرة \* والمال في الغربة أوطان

فقلت اعلم ان أبي من عادته انه اذا كان عنده تاجر واقتصر فانه يضيفه ثلاثة أيام  
ثم بعد ذلك يصرفه فلا يعود اليها ابدا ولكن اكرمته واخفى امر لي وأنا اعمل حيلة  
في اجتماعي بك الى ماشاء الله فان لك في قلبي محبة عظيمة واعلم ان جميع مال أبي  
تحت يدي وهو لا يعرف قدره فانا اعطيتك في كل يوم كيسا فيه خمسة مائة دينار وأنت  
تعطيه لابي وتقول له ما بقيت أعطى الدراهم الا بوما يوم وكما دفعته اليه فانه  
يدفعه الى وأنا اعطيه لك ونسبتم هكذا الى ماشاء الله فشكرتم على ذلك وقبلت  
بدعائهم ائت عندها يا أمير المؤمنين على هذه الحيلة مدة سنة كاملة فاتفق في بعض  
الايام انها ضربت بخاريتها ضربة باوجيهها فقالت لها والله لا وجعت قلبك كما اوجعتني  
ثم مضت تلك الجارية الى أبيها واعلمته بامرنا من اقبله الى آخره فلما سمع طاهر بن  
الاعلام كلام الجارية قام من ساعته ودخل على وأناجالس مع ابنته وقال لي يا فلان  
قلت له لييك قال عادتنا انه اذا كان عندنا تاجر واقتصر اننا نضيفه ثلاثة أيام وأنت  
لك عندها سنة تأكل وتشرب وتفعل ما تشاء ثم التفت الى علماته وقال اخبروا  
ثيابه ففعلوا واعطوني ثيابا رديئة قيمتها خمسة دراهم ودفعوا الى عشرة دراهم ثم قال  
لي اخرج فانا لا اضربك ولا اشتمك واذهب الى حال سبيلك وان ائت في هذه البلدة  
كان ذلك هدرا فخرجت يا أمير المؤمنين برغم أنني ولا اعلم اين اذهب وحل في قلبي

كل هم في الدنيا واشغلتني الوسواس وقلت في نفسي كذب ابحي في البحر عائة ألف  
 ألف من جملتهم ثلثين ثلاثين مراكباً ويذهب هذا كله في دار هذا الشيخ الحسن وبعد ذلك  
 اخرج من عنده عريانا مكسورا القلب فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اقبلت  
 في بغداد ثلاثة أيام لم اذق طعاما ولا شربا وفي اليوم الرابع رأيت سفينة متوجهة  
 الى البصرة فتركت فيها واستكرت مع صاحبها الى أن وصلت الى البصرة فدخلت  
 السوق وأنا في شدة الجوع فرأيت رجلا يقال فقام الى وعائتي لانه كان صاحباً الى  
 ولاي من قبلي وسألني عن حالي فاخبرته بجميع ما جرى لي فقال لي والله ما هذه  
 فعال عاقل ومع هذا الذي جرى لك فاي شيء في ضميرك تزيد أن تفعله فقلت له لا ادري  
 ماذا افعل فقال التجاس عندي وتكتب خبري ودخلي ولك في كل يوم درهمان  
 زيادة على اكلان وشربك فاجبته الى ذلك واقت عنده يا أمير المؤمنين بسنة كاملة  
 ابيع واشترى الى أن صار معي مائة دينار فاستأجرت غرفة على شاطئ البحر لعل مراكباً  
 تأتي ببضاعة فاشترى بالدينار بضاعة واتوجه بها الى بغداد فاتفق في بعض الايام ان  
 المراكب جاءت وتوجه اليها جميع التجار يشترون فرحت معهم واذ ابرجلين قد  
 خرجا من بطن المراكب ونصبا لهما كرسيين وجلسا عليهما ثم اقبل التجار عليهما لاجل  
 الشراء فقال لبعض الغلمان أحضروا البساط فاحضروه وجاء واحد فخرج  
 فخرج منه جواو وقصه وكتبه على البساط واذ به يحطف البصر لما فيه من الجواهر  
 واللؤلؤ والمرجان والياقوت والعقيق من سائر الألوان وأدرك شهر زاد الصباح  
 فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والخمسون بعد التسمية

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الشاب لما أخبرنا ليلة بقضية التجار وبالجراب  
 وما فيه من سائر أنواع الجواهر قال يا أمير المؤمنين ثم ان واحد من الرجلين  
 الجليسين على الكراسي التفت الى التجار وقال لهم يا معاشر التجار أنا ما أبيع  
 في يومى هذا الا في تعبان فزادت التجار في الثمن حتى بلغ مقداره أربعمائة دينار  
 فقال لي صاحب الجراب وكان يبنى ويبنه معرفة قديمة لما ذالم تتكلم ولم تزود مثل  
 التجار فقلت له والله يا سيدي ما بيني وبينه معرفة قديمة لما ذالم تتكلم ولم تزود مثل  
 منه ودعت عيني فنظرت الى رقة عمر عليه حالي ثم قال للتجار شهدوا عيني اني بعت  
 جميع ما في الجراب من أنواع الجواهر والمعادن لهذا الرجل عائة دينار وأنا  
 أعرف انه يساوي كذا وكذا ألف دينار وهو هدية مني اليه فاعطاني الخرج



والجواب والبساط وجميع ما عليه من الجواهر فشكرته على ذلك وجميع من حضر  
من التجار انوا عليه ثم اخذت ذلك ومضت به الى سوق الجواهر وقعدت أبيع  
واشتري وكان من جملة هذه المعادن قرص تعويذ صنعتة المعلمين زنته نصف رطل  
وكان أحمر شديد الحمره وعلاجه اسطر مثل ديبب الخمل من الحمايين ولم اعرف منفعتة  
فبعت واشتريت مدة سنة كاملة ثم اخذت قرص التعويذ وقلت هذا له عندى مدة  
لا اعرفه ولا اعرف منفعتة فدفعتة الى الدلال فاخذوه ودار به ثم عاد وقال مادفع فيه  
أحد من التجار سوى عشرة دراهم فقلت ما يبيعه بهذا القدر فرماه في وجهي  
واصرف ثم عرضته للبيع يوما آخر فبلغ ثمنه خمسة عشر درهما فاخذته من الدلال  
مغضبا ورمتة عندى فبينما أنا جالس يوما اذا بعل على رجل فسلم علي وقال لي عن  
اذلك هل اقلب ما عندك من البضائع قلت نعم وأنا يا أمير المؤمنين مقتاظ من كساد  
قرص التعويذ فقلب الرجل البضاعة ولم يأخذ منها سوى قرص التعويذ فلما رآه  
يا أمير المؤمنين قبل يده وقال الحمد لله ثم قال ياسيدي أتبيع هذا فازداد غيظي وقلت  
له نعم فقال لي كم ثمنه فقلت له كم تدفع أنت فبسه قال عشرين ديناراً فوهبت انه  
يستترى بي فقلت اذهب الى حال سبيلك فقال لي هو بخمسين ديناراً فلم اخاطبه فقال  
ألف دينار هذا كله يا أمير المؤمنين واناساكت ولم أجبه وهو يضحك من سكوتي  
ويقول لاى تنبى لم ترد على فقلت له اذهب الى حال سبيلك وارت أن اخاطبه وهو  
يزيد ألفا بعد ألف ولم ارد عليه حتى قال اتبعه بعشرين ألف دينار وأنا ظن انه  
يستترى بي فاجتمع علينا الناس وكل منهم يقول لي به وان لم يشتر فحقن السكك عليه  
وانضربه وخزجه من البلد فقلت له هل أنت تشتري أو تستترى فقال هل أنت تبيع  
أو تستترى قلت له أبيع قال هو بثلاثين ألف دينار خذها وأمض البيع فقلت  
للمعاضرين اشهدوا عليه ولكن بشرط أن تخبرنى ما فائدته وما نفعه قال أمض البيع  
وأنا اخبرك بفائدته ونفعه فقلت بعثك فقال الله علي ما نقول وكيل ثم اخرج الذهب  
وقبضنى اياه واخذ قرص التعويذ ووضعها في جيبه ثم قال لي هل رضيت قلت نعم  
فقال اشهدوا عليه انه امضى البيع وقبض الثمن ثلاثين ألف دينار ثم انه التفت الى  
وقال لي يا مسكين والله لو اخبرت البيع لزدناك الى مائة ألف دينار بل الى ألف ألف  
دينار فلما سمعت يا أمير المؤمنين هذا الكلام نفر الدم من وجهي وعلا عليه هذا  
الاصفر الذي أنت تنظره من ذلك اليوم ثم قلت له اخبرنى ما سبب ذلك وما نفع هذا  
القرص فقال اعلم أن ملك الهند بنت لم ير أحسن منها وبعاداه الصدايح فاحضر  
الملك ارباب الاقلام وأهل العاوم والكهان فلم يرفوا عنها ذلك فقلت له وكنت حاضر



يا مجلس أيها الملك أنا اعرف رجلا يسمى سعد الله البابلي ما على وجه الارض اعرف  
منه بهذه الامور فان رأيت أن ترسلني اليه فأفعل فقال اذهب اليه فقلت له احضر  
الي قطعة من العقيق فاحضري قطعة كبيرة من العقيق ومائة ألف دينار وهدية  
فاخذت ذلك وتوجهت الى بلاد بابل فسألت عن الشيخ فدلوني عليه ودفعته له  
المائة ألف دينار والهدية فاخذ ذلك مني ثم أخذ القطعة العقيق وأحضر حكاكا  
فعملها هذا التعويذ ومكث الشيخ سبعة اشهر يرصد الفهم حتى اختار وقتا لكتابته  
وكتب عليه هذه الاطاسم التي تنظرها ثم جئت به الى الملك وأدركه شهر زاد الصباح  
فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الشاب قال لا ير المؤمنون ان الرجل قال لي  
فاخذت هذا التعويذ وجئت به الى الملك فلما وضعه على ابنته برئت من ساعتهما وكانت  
عمر بوطه في أربع سلاسل وكل ليلة تبيت عندها جارية فتصيح مذبوحه فحين  
وضع عليها هذا التعويذ برئت لوقتها وفرح الملك بذلك فرحاشد يد او خلع على وتمتدق  
بمال كثير ثم وضعه في عقدها فانفق انها نزلت يوم ما في مركب هي وجواريم اتسخره  
في البحر فحدث جارية يدها اليها لئلا تعجزها فأنقطع العقد وسقط في البحر فعاد من ذلك  
الوقت العارض لانيمة الملك فحصل للملك ما حصل من الحزن فاعطاني مالا كثيرا  
وقال لي اذهب الى الشيخ ليعمل لها تعويذ اعوذ بضعه فساشرت اليه فوجدته قد  
مات فرجعت الى الملك وأخبرته فبعثني أنا وعشرة أنفس طوف في البلاد لعلنا نجد  
لهادوا فافوقني الله به عندك فاخذته مني يا أمير المؤمنين وانصرف فكان ذلك الامر  
سببا للاصفرار الذي في وجهي ثم اني توجهت الى بغداد ومعني جميع مالي وسكنت  
في الدار التي سكنت فيها فلما أصبح الصباح لبست ثيابي وجئت الى بيت طاهر بن  
العلاء لعلني اري من أحبه فان جهالم يزل يتزايد في قلبي فلما وصلت الى داره رأيت  
الشباب قد انهدم فسألت غلاما وقلت له ما فعل الله بالشيخ فقال يا أخي انه قد قدم عليه  
في سنة من السنين رجل تابع يقال له أبو الحسن العماني فاقام مع ابنته مدة من  
الزمان ثم بعد أن ذهب ماله أخرجه الشيخ من عنده مكرورا فلما مر وكانت العبيبة  
تحميه حبسا شديدا فلما فارقتها مرضت مرضا شديدا حتى بلغت الموت وعرفت أباها  
بذلك فارسل خلفه في البلاد وقد ضمن لمن يأتيه مائة ألف دينار فلم يره أحد ولم يقع له  
على انزوي الى الآن مشرفة على الموت فقلت وكيف حال أيها قال باع الجواري

من عظم ما أصابه فقلت له هل ادراك على أبي الحسن العماني فقال بالله عليك يا أخيه  
أنت تدلني عليه فقلت له اذهب الى أبيهم وقل له البشارة عندك فان أبا الحسن العماني  
واقف على الباب فذهب الرجل يهرول كأنه يقول انطلق من طاعون ثم غاب ساعة  
وجاء ومحبته الشيخ فلما رآني رجع الى داره وأعطى الرجل مائة ألف دينار فأخذها  
واصرف وهو يدعوني ثم أقبل الشيخ وعانقني وبكى وقال يا سيدي أين كنت في هذه  
الغيبة قد هلكت ابنتي من أجل فراقك فادخل معي الى المنزل فلما دخلت مسجد شكرنا  
لله تعالى وقال الحمد لله الذي جعلناك ثم دخل لانيته وقال له اشفاك الله من هذا  
المرض فقلت يا أبت ما أبرأ من مرضي الا اذا نظرت وجهه أبي الحسن فقال اذا  
اكلت اكلة ودخلت الحمام جعت بينكما فلما سمعت كلامه قالت اصبغ ما تقول قال  
لها والله العظيم ان الذي قلته صحيح فقامت والله ان نظرت وجهه ما احتاج الى  
اكل فقال لفلانة احضري سيدك فدخلت فلما نظرت الى يا أمير المؤمنين وقعت  
مفتية عليها فلما افقت أنشدت هذا البيت

وقد يجمع الله الشيتين بعدما هـ يطنان كل الظن ان لا تلاقيا

ثم استوت بالنساء وقالت والله يا سيدي ما كنت اظن اني أرى وجهك الا ان كان  
مناما ثم انهما عانقني وبكت وقالت يا أبا الحسن الان أكل واشرب فأحضروا الطعام  
والشراب ثم صرحت عندهم يا أمير المؤمنين مدة من الزمان فقامت لما كانت عليه  
من الجمال ثم اباهما استدعى بالقاضي والشهود وكتب كتابها على وعمل وليمة  
عظيمة وهي زوجتي الى الان ثم مات ذلك الفتي قام من عند الخليفة ورجع اليه بغلام  
يبيع الجمال بقذري رشاقة واعتدال وقال له قبل الاوض بين ايادي أمير المؤمنين  
قبل الارض بين يدي الخليفة فتعجب الخليفة من حسنه وسبح خاله ثم ان الرشيد  
انصرف هو وجناته وقال يا جعفر ما هذا الاثنى بحبيب ما رأيت ولا سمعت بأقرب  
منه فلما جالس الرشيد في دار الخلافة قال يا منصرف قال ليسك يا سيدي قال اجمع  
في هذا الايران خراج البصرة وخراج بغداد وخراج خراسان فجاءه فصار مالا  
عظيما لا يحصى عدده الا الله ثم قال الخليفة يا جعفر قال لبيد قال أحضر لي أبا  
الحسن قال نعم وطاعة ثم احضره فلما حضر قبل الارض بين يدي الخليفة وهو  
خائف أن يكون طلبه له بسبب خطأ وقع منه وهو عنده بمنزلة فقال الرشيد يا عماني  
قال له ابيك يا أمير المؤمنين خلد الله نعمة عليك فقال اكشف هذه الستارة وكان  
الخليفة أمرهم أن يصفوا مال الثلاثة فأقيم ويسجلوا عليه الستارة فلما كشف  
العماني الستارة عن الايران اندهش عقله من كثرة المال فقال الخليفة يا أبا الحسن  
اهذا

أخذ المال أكثر مما الذي فاتك من قرص التعويذ فقال بل هذا بأمر المؤمنين  
أكثر باضعاف كثيرة قال الرشيد أشهد وأيا من حضرائي وهبت هذا المال لهذا  
الشاب فقبل الأرض واستقى وبكى من شدة الفرح بين يدي الرشيد فلما بكي جرى  
الدمع من عينه على خذمته فرجع الدم إلى محله فصار وجهه كالبدري ليله تمامه فقال  
الخليفة لا إله الا الله سبحانه من يغير حاله بعد حال وهو باق لا يتغير ثم أفى بمرأته وأراه  
وجهه فيها فلما رآه سجد شكر الله تعالى ثم أمر الخليفة أن يحمل إليه المال وسأله  
انه لا يقطع عنه لاجل النادمة فصار يتردد إليه الى ان توفي الخليفة الى رحمة الله  
تعالى فسبحان الذي لا يموت ذى الملك والملكوت

### حكاية ابراهيم بن الحبيب مع جميلة بنت الى الليث عامل البصرة

وعما يحكى أيضا أيها الملك السعيد أن الخبيب صاحب مصر كان له ولد ولم يكن  
أحسن منه وكان من خوفه عليه لا يمكنه من الخروج الا صلاة الجمعة فتر وهو خارج  
من صلاة الجمعة على رجل كبير وعنده كتب كثيرة فيزل عن فرسه وجلس عنده وقاب  
الكتب وتأملها فرأى فيها صورة امرأة تكاد أن تنطق لم ير أحسن منها على وجه  
الأرض فسلبت عقله وأدهشت له فقال له يا شيخ بعنى هذه الصورة فقبل الأرض  
بين يديه ثم قال يا سيدي بغير عنى فدفع له مائة دينار وأخذ الكتاب الذى فيه هذه  
الصورة فصار ينظر اليها ويبكى إليه ونهاره وامتنع من الطعام والشراب والمنام  
وقال فى نفسه لو سألت الكتبي عن صانع هذه الصورة من هولاء ما أخبرنى  
فان كانت صاحبها فى الحياة توصلت اليها وان كانت صورة مطلقة تركت التولع  
بها ولا أعذب نفسى بشئ لاحقيقة له وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الشاب لما قال فى نفسه لو سألت الكتبي عن هذه  
الصورة لزبما أخبرنى فان كانت صورة مطلقة تركت التولع بها ولا أعذب نفسى  
بشئ لاحقيقة له فلما كان يوم الجمعة مر على الكتبي فنهض إليه قائما فقال له يا عم  
أخبرنى من صنع هذه الصورة قال يا سيدي صنعها رجل من أهل بغداد يقال له  
أبو القاسم الصندلانى فى حارة تسمى حارة الكرخ وما أعلم صورة من هى فقام  
الغلام من عنده ولم يعلم بحاله أحد من أهل ملكته ثم صلى الجمعة وعاد الى البيت

فأخذ جراباً وملاءً من الجواهر والذهب وقيمة الجواهر ثلاثون ألف دينار ثم صبر  
 إلى الصباح وخرج ولم يعلم أحد أوطق قافله فأرأى بدوياً فقال له يا عم كم بيني وبين  
 بغداد فقال له يا ولدي أين أنت وأين بغداد إن بينك وبينها مسيرة شهرين فقال له  
 يا عم ان وصلتني إلى بغداد أعطيتك مائة دينار وهذه الفرس التي تحتي وقيمة ألف  
 دينار فقال له البدوي الله على ما نقول وكيل ولكن لا تنزل في هذه الليلة إلا عندى  
 فأجابه إلى قوله وبات عنده فلما لاح الفجر أخذته البدوي وسار به سريراً في طريق  
 قريب طمعا في تلك الفرس التي وعده بها وما زالوا سائرين حتى وصلا إلى حيطان  
 بغداد فقال له البدوي الحمد لله على السلامة يا سيدي هذه بغداد فقرح الغلام فرحاً  
 شديداً ونزل عن الفرس وأعطاه البدوي هبة وأما مائة دينار ثم أخذ الجراب وسار  
 يسأل عن حارة الكرخ وعن محل التجار فسأقه القدر إلى دوبر فيه عشرين حجر  
 خمسة تقابل خمسة وفي صدر الدرب باب بمصرعين له حكمة من فضة وفي الباب  
 مصطبانان من الرخام مفروشتان بأحسن الفرس وفي أحدهما رجل جالس وهو  
 مهاب حسن الصورة وعليه ثياب فاخرة وبين يديه خمسة عمالين كأنهم أقمار  
 فلما رأى الغلام ذلك عرف العلامة التي ذكرها له الكندي فسلم على الرجل فرد عليه  
 السلام ورحب به وأجلسه وسأله عن حاله فقال له الغلام أنا رجل غريب وأريد  
 من أحسانك أن تنظر لي في هذا الدرب دار لا سكن فيها فصاح الرجل وقال يا غزالة  
 نخرجت إليك جارية وقالت لي لك يا سيدي فقال خذني معك بعض خدم واذهبوا إلى  
 بحيرة ونظفوها وافرشوها وخطوا فيها جميع ما يحتاج إليه من آنية وغيره لاجل  
 هذا الشاب الحسن الصورة نخرجت الجارية وفعلت ما أمرها به ثم أخذته الشيخ  
 وأراه الدار فقال له الغلام يا سيدي كم أجرة هذه الدار فقال له يا صبيح الوجه  
 أنا ما آخذ منك أجرة مادمت فيها فشكره على ذلك ثم إن الشيخ نادى جارية أخرى  
 نخرجت جارية كأنها الشمس فقال لها هاتي الشطر نج فأتته به ففرش المملوك  
 الرقعة وقال الشيخ للغلام أتلعب معي قال نعم فلعب معه مرات والغلام يغايبه فقال  
 أحسنت يا غلام والله كنت صفتك والله ما في بغداد من يغلبني وقد غلبتني أنت  
 ثم بعد أن هبوا الدار بالفرش وسائر ما يحتاج إليه سلم إليه المفتاح وقال له يا سيدي  
 ألا تدخل منزلي وتأكل عيشي فتتشرف بك فأجابه الغلام إلى ذلك ومشى معه فلما  
 وصلا إلى الدار رأى داراً حسنة جميلة مزركشة بالذهب وفيها من جميع التصاوير  
 وفيه من أنواع الفرس والامتنعة ما يعجز عن وصفه اللسان ثم صار يحسبه وأمر  
 بأحضار الطعام فألقوا بمائدة من شغل صنعاء اليمن فوضعت وأتوا بالطعام أتوا غريبة

لم يوجد أنخر منها ولا ألفا كل الغلام حتى اكتفى ثم غسل يديه وصار الغلام ينظر  
الى الدار والقرش ثم التفت الى الجراب الذى كان معه فلم يره فقال لاحول ولا قوة  
الا بالله العلى العظيم أكلت لقمة تساوى درهمي أو درهمين فذهب حتى جراب فيه  
ثلاثون ألف دينار ولكن استعنت بالله ثم سكت ولم يقدر أن يتكلم وأدركه شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلقيش أيتها الملك السعيد أن الغلام لما رأى الجراب مفقودا حصل له غم كبير  
فسكت ولم يقدر أن يتكلم فقدم له الشيخ الشطرنج وقال للغلام هل تلعب معي  
قال نعم فلهب فغلبه الشيخ فقال الغلام أحسنت ثم ترك اللعب وقام فقال له مالك  
يا غلام فقال أريد الجراب فقام وأخرجه له وقال ها هو يا سيدى هل ترجع الى اللعب  
معي قال نعم فاعب معه فغلبه الغلام فقال الرجل لما اشتغل فكر لك بالجراب غابيتك  
فلما جئت به اليك غلبتني ثم قال له يا ولدى اخبرني من أى البلاد أنت فقال من  
مصر فقال له وما سبب مجيئك الى بغداد فاخرج له الصورة وقال اعلم يا عم افى ولد  
الخصيب صاحب مصر وقد رأيت هذه الصورة عند رجل ككتبي فسلبت عقلى  
فسألت عن صانعها فقيمتلى ان صانعها رجل بحارة الكرخ يقال له أبو القاسم  
الصندلانى يدرب يعرف بدرب الزعفران فاخذت معي شيئا من المال وجمت وحدى  
ولم يعلم بصالى أحد وأريد من تمام احسانك أن تدانى عليه حتى أسأله عن سبب  
تصويره لهذه الصورة وصورة من هى ومهما أرادته منى فأتى أعظمه اياه فقال والله  
يا ابنى انى أنا أبو القاسم الصندلانى وهذا امر عجيب كيف ساقتك المقادير الى فلما  
سمع الغلام كلامه قام اليه وعانقه وقبل رأسه ويديه وقال له بالله عليك أن تخبرني  
صورة من هى فقال سمعنا وطاعة ثم قام وفتح خزانة وأخرج منها عدة كتب  
كان صور فيها هذه الصورة وقال له اعلم يا ولدى ان صاحبة هذه الصورة ابنة عمى  
وهى فى البصرة وأبوها حاكم البصرة يقال له أبو الليث وهى يقال لها جميلة وماعلى  
وجه الارض أجل منها ولا كنهان ازايدة فى الرجال ولم تقدر أن تسمع فكرر رجل  
فى محاسنها وقد ذهبت الى عمى بقصد انه يرتجى بها وبذات له الاموال فلم يجيبني الى  
ذلك فلما علمت ابنته بذلك اغتاظت وأرسلت الى كلاما من جملة انها قالت ان كان  
لك عقل فلا تقم بهذه البلدة والاتمك ويكون ذنبك فى عنقك وهى جبارة من  
الجبارة فخرجت من البصرة وأنا معكم كسر الخطا طر وعملت هذه الصورة فى السكتب

وفزقتم افي البلاد لعلها تقع في يد غلام حسن الصورة مثلك فيتحيل في الوصول اليها  
لعلها تعشقه واكون قد أخذت عليه العهد انه اذا تمكن منها يرني اياها ولونظرة  
من بعيد فلما سمع ابراهيم بن الخصب كلامه أطرق رأسه ساعة وهو يتفكر فقال له  
المسد لا في يا ولدي اني ما رأيت ببغداد أحسن منك وأظن انها اذا نظرتك تحب  
فهل يمكنك اذا اجتمعت بها وظهرت بها أن ترى اياها ولونظرة من بعيد فقال نعم  
فقال اذا كان الامر كذلك فاقم عندي الى ان تسافر فقال لا أقدر على المقام فان  
في قلبي من عشقتها نار اراثة فقال له اصبر حتى أجهز لك مركبا في ثلاثة أيام لتذهب  
فيها الى البصرة فاصبر حتى جهزه مركبا ووضع فيها كل ما يحتاج اليه من مأكل  
ومشروب وغير ذلك وبعد الثلاثة أيام قال للغلام تجهز للسفر فقد جهزت لك مركبا  
فيها سائر ما يحتاج اليه والمركب ملكي والملاحون من أتباعي وفي المركب ما يكفيك  
الى ان تعود وقد وصيت الملاحين أن يخدموك الى ان ترجع بالسلامة فنهض الغلام  
ونزل في المركب وودعه وسار حتى وصل الى البصرة فاخرج الغلام مائة دينار  
للملاحين فقالوا له نحن أخذنا الاجرة من سيدنا فقال لهم خذوها انعموا وانا لا  
أخبرم بذلك فأخذوها منه ودعوا له ثم دخل الغلام البصرة وسأل أين مسكن التجار  
فقالوا له في خان يسمى خان حمدان فمشى حتى وصل الى السوق الذي فيه الخان  
فامتدت اليه الاعيان بالنظر من فرط حسنه وجهه ثم دخل الخان مع رجل ملاح  
وسأل عن البواب فدلوه عليه فراه شيخا كبيرا مهابا فلم عليه فرد عليه السلام فقال  
يا عم هل عندك بحيرة طريفة قال نعم ثم أخذه هو والملاح وفتح له بحيرة طريفة  
من ركش بالذهب وقال يا غلام ان هذه البحيرة تصلح لك فاخرج الغلام دنانير  
وقال له خذ هذين ملوان المفتاح فاخذهما ودعاه وأمر الغلام الملاح بالذهاب  
الى المركب ثم دخل البحيرة فاستقر عنده بواب الخان وخدمه وقال له يا سيدي حصل  
لنا بئس السرور فاعطاه الغلام دنانرا وقال له هات لنا به خبز ولحماء ولوى وشرابا  
فاخذه وذهب الى السوق ورجع اليه وقد اشترى ذلك بعشرة دراهم وأعطاه الباقي  
فقال له الغلام اصرفه على نفسك ففرح بواب الخان بذلك فرحاعظيما ثم ان الغلام  
أكل بما طلبه قرصا واحدا بقليل من الادم وقال لبواب الخان خذ هذا الى أهل منزلك  
فاخذه وذهب به الى أهل منزله وقال لهم ما أظن ان أحدنا على وجه الارض أكرم  
من الغلام الذي سكن عندنا في هذا اليوم ولا أحلى منه فان دام عندنا حصل لنا  
الغنى ثم ان بواب الخان دخل على ابراهيم فراه يبكي فقهده وصار يكبس رجله ثم  
قبلهما وقال يا سيدي لا يتيهكي لأبكاله الله فقال يا عم أريد أن أشرب أنا وأنت



في هذه الليلة فقال له سقيا وطاعة فخرج له خمسة دنانير وقال له اشتري لنا بها فاكهة  
وشرابا ثم دفع له خمسة دنانير أخرى وقال له اشتري لنا بها نذرا ونشعرا وما وخمس  
دجاجة سمعان واحضر لي عودا فخرج واشتري له ما به أمره وقال له زوجته اصنعني  
هذا الطعام وصفي لنا هذا الشراب وليكن ما تصنعينه جيدا فان هذا الغلام  
قد علمنا باحسانه فصنعت زوجته ما أمرها به على غاية المراءى ثم أخذته ودخل به على  
ابراهيم ابن السلطان وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد التسعين

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان بواب الخزان لما صنعت زوجته الطعام والشراب  
أخذته ودخل به على ابن السلطان فأكلا وشربا وطربا فبكي الغلام وأنشد هذين

البيتين

يا صاحبي لو بذلت الروح مجتهدا \* وجه له المال والدينار وما فيها

وجنة الخلد والفردوس أجعها \* بساعة الوصل كان القلب شاريها

ثم شق شهقة عظيمة وخر مغشيا عليه فشهد بواب الخزان فلما أفاق قال له بواب  
الخزان يا سيدي ما يبكيك ومن هي التي تريد هاهنا هذا الشعر فانها لا تكون الا تزا  
لا قد املك فقام الغلام وأخرج بقعة من أحسن ملابس النساء وقال له خذ هذه  
الى حريمك فاخذها منه ودفعها الى زوجته فانت معه ودخلت على الغلام فاذا هو  
يبكي فقالت له فمت أكبادنا فترفنا باي مليحة تريد هاهنا هي لا تكون الا جارية عندك  
فقال يا عم اعلم اني انا ابن الخصيب صاحب مصر واني متعلق بجميلة بنت أبي الليث  
العميد فقالت زوجته بواب الخزان الله الله يا أخي اترك هذا الكلام لئلا يسمع  
بنا أحد فتملك فانه ما على وجه الارض أجبره نه ولا يقدر أحد ان يذكر لها اسم  
رجل لانها زاهدة في الرجال فيا ولدي اعدل عنها غيرها فلما سمع كلامها بكى بكاء  
شديدا فقال له بواب الخزان مالي سوى روعي فانا أخاطر بها في هوالك وأدبر لك  
أمر ا فيه بلوغ مرادك ثم خرجا من عنده فلما أصبح الصباح دخل الحمام ولبس حلة  
من ملبوس الملوك واذا ببواب الخزان هو وزوجته قدما عليه وقال له يا سيدي اعلم  
ان هنا رجلا خياطا أحذب وهو خياط السيدة جميلة فاذهب اليه واخبره بمحالة  
فعمسا يدلك على ما فيه وصولك الى أغراضك فقام الغلام وقصد مكان الخياط  
الاحذب فدخل عليه فوجد عنده عشرة مماليك كأنهم الاقمار فسلم عليهم فردوا  
عليه السلام وفرحوا به وأجلسوه وتحيروا في محاسنه وجمالها فلما رآه الاحذب

اندهش عقله من حسن صورته فقال له الغلام أريد أن تخطب لي جيتي فتقدم  
 الخطيب وأخذ قسلة من الحرير وخاطه وكان الغلام قد فتق جيبه عمدا فلما خاطه  
 أخرج له خمسة دنانير وأعطاهما له وانصرف إلى حجرته فقال الخطيب أي شيء عملته  
 لهذا الغلام حتى أعطاني خمسة دنانير ثم بات ليلته يفكر في حسنه وكرمه فلما أصبح  
 الصباح ذهب إلى دكان الخطيب الاحدب ثم دخل وسلم عليه فرد عليه السلام وأكرمه  
 ورحب به فلما جلس قال للاحدب يا عم خيط لي جيتي فإنه فتق ثيابه فقال له يا ولدي  
 على الرأس والعين ثم تقدم وخاطه فدفع له عشرة دنانير فأخذها وصار مهموتاً من  
 حسنه وكرمه ثم قال والله يا غلام إن فعلك هذا ابتله من سبب وما هذا خبر خطاطة  
 جيب ولكن أخبرني عن حقيقة أمرك فإن كنت عشت واحد من هؤلاء  
 الأولاد فوالله ما فهم أحسن منك وكلهم تراب أقدامك وها هم عبيدك بين يديك  
 وإن كان غير هذا فأخبرني فقال يا عم ما هذا محل الكلام فإن حديثي عجيب وأمرى  
 غريب قال فإذا كان الأمر كذلك فقم بنا في خاوة ثم نهض الخطيب وأخذ يديه  
 ودخل معه حجرة في داخل الدكان وقال له يا غلام حدثني حقتك بأمره من أوله إلى  
 آخره فبهت من كلامه وقال يا غلام اتق الله في نفسك فإن التي ذكرتها إجبارة  
 زاهدة في الرجال فأحفظ يا أخي لسانك والافانك تهلك نفسك فلما سمع الغلام كلامه  
 بكى بكاء شديداً ولم يزل الخطيب وقال أجز في يا عم فاني هالك وقد تركت ملكي ومملك  
 أبي وجتدي وصرت في البلاد غريباً وحيداً ولا صبر لي عنهما فلما رأى الخطيب ما حل  
 به رحمه وقال يا ولدي ما عندى إلا نفسي فانا أخطأ طريقاً فاني هالك فأنك قد جرحت  
 قايي ولكن في غد أدبر لك أمراً يعطي به قلبك فدعاه وانصرف إلى الخان فحدث  
 بواب الخان بما قاله الاحدب فقال له قد فعل معك جميلاً فلما أصبح الصباح لبس  
 الغلام أنفوساً به وأخذ معه كيساً فيه دنانير وأتى إلى الاحدب فسلم عليه وجلس  
 ثم قال له يا عم انجز وعدى فقال له قم في هذه الساعة وخذ ثلاث دجاجات سمان  
 وثلاث أواق من السكر النبات ووزن لطيفين واملاهم اشرباوا وخذ قدحا  
 وضع ذلك في كارة وازل بعد صلاة الصبح في زورق مع ملاح وقل له أريد أن تذهب بي  
 تحت البصرة فإن لك ما أقدر أن أعدي أكثر من فرسخ فقل له الرأي لك فإذا  
 عدت فرغبه بالمال حتى يوصلك فإذا وصلت فاقول بستان تراه فإنه بستان السيدة  
 جميلة فإذا رأيته فاذهب إلى بابه ترى درجتين عاليتين عليهما فرش من الديباج  
 وجالس عليهما رجل أحدب مثلي فاشكو اليه حالك وتوسل به فعهسا أن يرثي لحالك  
 ويوصلك إلى أن ينظرها ولو نظرة من بعيد وما يبدى حيلة غير هذا وأما الميراث

لأنك فقد هلكك أنا وأنت وهذا ما عندي من الرأي والامر الى الله تعالى فقال  
الغلام استعنت بالله تعالى ماشاء الله كان ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قام من عنده  
الخطايط الاحدب وذهب الى حجراته وأخذ ما أمره به في كارة لطيفة ثم انما أصبح جاء  
الى شاطئ الدجلة واذا هو برجل ملاح نام فابقظه وأعطاه عشرة دنانير وقال له  
عدني الى تحت البصرة فقال له يا سيدي بشرط اني لا أعدي أكثر من فرسخ  
وان تجاوزته شبرا هلكك أنا وأنت فقال له الرأي لك فاخذته وانحدر به فلما قرب  
من البستان قال يا ولدي من هنا ما أقدر ان أعدي فان تعديت هذا الحد هلكك  
أنا وأنت فاخرج له عشرة دنانير أخرى وقال له خذ هذه النفقة لتسعة عشرين بها على  
خالك فاستحي منه وقال سلمت الامر لله تعالى وأدرك شهر زاد الصباح فبكت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان الغلام لما أعطى للملاح العشرة دنانير الاخرى  
أخذها وقال سلمت الامر لله تعالى وانحدر به فلما وصل الى البستان نهض الغلام  
من فرحته ووثب من الزورق وثبة مقدار رمية رمح ورمى نفسه فرجع الملاح هاربا  
ثم تقدم الغلام فرأى جميع ما وصفه له الاحدب من البستان ورأى باب مفتوحا وفي  
الدخيل يسير من العاج جالس عليه رجل احدب لطيف المنظر عليه ثياب مذهب  
وفي يده ديبوس من فضة مطلي بالذهب فنفض الغلام مسرعا وانكب على يده وقبلها  
فقال له من أنت ومن أين أتيت ومن أوصلك الى ههنا يا ولدي وكان ذلك الرجل  
لما رأى ابراهيم بن الخصيب انبهر من جماله فقال له ابراهيم يا عم أنا صبي جاهل  
غريب ثم بكى فرق له وأصعبه على السرير ومسح له دموعه وقال له لا بأس عليك  
ان كنت مديونا قضي الله دينك وان كنت خائفا آمن الله خوفك فقال يا عم ما بي  
خوف ولا على دين ومعنى مال جزيل بحمد الله وعونه فقال له يا ولدي ما حاجتك  
حتى خاطرت بنفسك وجمالك الى محل فيه الهلاك فبكى له حكاية وشرح له أمره  
فلما سمع كلامه أطرق رأسه ساعة الى الارض وقال هل الذي ذلك على الخطايط  
الاحدب قال له نعم قال هذا أخي وهو رجل مبارك ثم قال يا ولدي لولان محبة  
نزلت في قاي ورسلك الهلكك أنت وأخي وبواب الخمان وزوجته ثم قال اعلم  
ان هذا البستان ما على وجه الارض مثله وانه يقال له بستان اللؤلؤة وما دخله  
أحد مدة عمرى الا السلطان وأنا وصاحبه جميلة وأفت فيه عشرين سنة فخارأت

أحدا جاء الى هذا المكان وكل أربعين يوما تأتي في المركب الى ههنا وتصله بمن  
جواريه في حلة أطلس تحمل أطرافها عشر جوار بكلا لب من الذهب الى ان  
تدخل فلم أر منها شيئا ولكن أنا ما الى الانفسى فاخاطبهم من أبعك فعند ذلك قبل  
الغلام يده فقال له اجلس عندي حتى أدبر لك أمرا ثم أخذ يدي الغلام وأدخله  
البستان فلما رأى ابراهيم ذلك البستان ظن انه الجنة ورأى الاشجار ملتفة  
والخيل بالسقة والمياه تدفق والاطيار تنادى باصوات مختلفة ثم ذهب به الى قبة  
وقال له هذه التي تعد فيها السيدة جميلة فتأمل تلك القبة فوجد هامن أعجب  
المنتهات وفيها سائر التصاوير بالذهب واللازورد وفيها أربعة أبواب يصعد اليها  
بخمسة درج وفي وسطها برصكة ينزل اليها بدرج من الذهب وتلك الدرج مرصعة  
بالمعدن وفي وسط البركة سلسيل من الذهب فيه صور كبار وصغار والماء يخرج من  
أفواهها فاذا صفقت الصور عند خروج الماء باصوات مختلفة تخيل اسمعها انه  
في الجنة وحول القبة ساقية قواديسها من الفضة وهي مكسوة بالديباغ وعلى يسار  
الساقية شبالة من الفضة مطل على برج أخضر فيه من سائر الطيور وكلها تعزّد  
باصوات مختلفة تدعس السامع فلما رأى الغلام ذلك أخذ الطرب وقعد في باب  
البستان وقعد البستانى بجانبه فقال له كيف ترى بستانى فقال له الغلام هو جنة  
الدينا فضحك البستانى ثم قام وغاب عنه ساعة وعاد معه طبق فيه دجاج وسمان  
ومأكول مليح ودلوى من السكر فوضعه بين يدي الغلام وقال له كل حتى  
تشبع قال ابراهيم فاكت حتى اكنفت فلما رأى أكلت فرح وقال والله هكذا شأن  
المولك أولاد المولك ثم قال يا ابراهيم أى شئ معك في هذه الكارة فقلت بين يدي  
فقال اجلس معك فانهم ستمفعلك اذا حضرت السيدة جميلة فانها اذا جاءت لا أقدر  
أن أدخل لك بماتاً كل ثم قام وأخذ يدي وأتى بي الى مكان قبال قبة جميلة فعمل  
عريشة بين الاشجار وقال له اصعد هنا فاذا جاءت فانك تنظرها وهي لا تنظرك  
وهذا أكثر ما عندي من الجميلة وعلى الله الاعتماد فاذا اغت فاشرب على غنائها  
فاذا ذهبت فارجع من حيث جئت ان شاء الله مع السلامة فشكره الغلام وأراد  
أن يقبل يده فغتنه ثم ان الغلام وضع الكارة في العريشة التي عملها له ثم قال  
له البستانى يا ابراهيم تفرج في البستان وكل من أثماره فان معاد حضور صاحبك  
في غد فصار ابراهيم يتنزه في البستان وياكل من أثماره وبات ليلته عنده فلما أصبح  
الصباح وأضاء بنوره ولاح صلى ابراهيم الصبح واذا بالبستانى جاء وهو مصفر

الثون وقال له قم يا ولدي واصعد الى العريشة فان الجوارى قد اتين ليفرشن المكان  
وهي تأتي بعدهن وأدرك شهر زاد الصباح فسهكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد ان الخولى لما دخل على ابراهيم بن الخصب  
في البستان قال له قم يا ولدي اصعد الى العريشة فان الجوارى قد اتين ليفرشن  
المكان وهي تأتي بعدهن واحذر من أن تصق أو تمخط أو تعطس فملاكاً فأوت  
فقام الغلام وصعد الى العريشة وذهب الخولى وهو يقول رزقك الله السلامة  
يا ولدي فبينما الغلام قاعد واذا بجف من جوارى قبلن لم ير مثلهن أحدهن قد دخلن القبة  
وقلن ثيابهن وغسلن القبة ورشسها بماء الورد وأطلقن العود والعنبر وفرشن  
الديباج وأقبل بعدهن خمسون جارية ومعهن آلات الطرب وجيلة بينهم من داخل  
خيمة حمراء من الديباج والجوارى رافعات اذبال الخيمة بكلايب من الذهب حتى  
دخلت القبة فزير الغلام منها ولا من اثوابها شيئاً فقال في نفسه والله انه ضاع جميع  
ثعبي واسكن لا بد لي من ان أصبر حتى أنظر كيف يكون الامر فقدت الجوارى  
الاكل والشرب ثم أكلن وغسلن أيديهن ونصبن لها كرسيًا فجلست عليه ثم ضربن  
بالآلات الملاحى جميعهن وغنين بأصوات مطربة لا مثل لهن ثم خرجت بصور قهرمانة  
فمفقت ورقصت فحزبها الجوارى واذا بالأسيرة قد رفع وخرجت بجيلة وهي تضحك  
فراها ابراهيم وعليها الطلى والحلل وعلى رأسها تاج مرصع بالدر والجواهر  
وفي جبهتها عقدم من اللؤلؤ وفي وسطها منطقة من قضبان الزبرجد وحبها من  
الباقوت واللؤلؤ فقام الجوارى وقبلن الارض بين يديها وهي تضحك قال ابراهيم  
ابن الخصب فلما رأيتها غبت عن وجودى واندھش عقلى وتحير فكرى بما يرى  
من جمال لم يكن على وجه الارض مثله ووقعت غشيباً على ثم أفقت باكى العينين  
وأنشد هذين البيتين

اراد فلا أرذ الطرف كي لا \* يكون حجاب رؤيتك الجفون

ولو انى نظرت بكل لحظ \* لما استوفت محاسنك العيون

فقالتهن للجوارى ليقيم منكن عشرة يرقصن ويغنين فلما رآهن ابراهيم قال في  
نفسه اشتى أن ترقص السيدة بجيلة فلما انتهى رقص العشر جوارى أقبلن حولها  
وقلن يا سيدتنا انتهى ان ترقصى في هذا المجلس ليستم سرونا بذلك لا تسامرا وإنما  
أطيب من هذا اليوم فقال ابراهيم بن الخصب في نفسه لاشك ان أبواب السماء قد

فحنت واستجاب الله دعائي ثم قبل الجوارى قدامها وقلن لها والله ماراً بنا صديراً  
مشروراً مثل هذا اليوم فإذن يرغبنا حتى قلعت أثوابها وصارت بقميص من  
نسج الذهب مطرز بأنواع الجواهر وبرزت نهوداً كأنهن الرمان واسفرت عن وجه  
كالبدريه فقامه فرأى إبراهيم من الحركات ما لم يرقى عمره مثله وأنت في رقصها  
باسلوب غريب وابتداع عجيب حتى أنت رقص الحبيب في الكؤوس واذكرت  
ميل العمائم عن الرؤس وهي كما قال فيها الشاعر

كما اشتمت خلقت حتى اذا عدت \* في قالب الحسن لا طول ولا قصر  
كأنها خلقت من ماء لؤامة \* في كل جارحة من حسنها قور  
وكما قال الآخر

وراقص مثل غصن البان قامته \* تنكاد تذهب روي من تنقله

لا يستقر له في رقصه قدم \* كأنما نار قلبى تحت أرجله

قال إبراهيم فبينما أنا أنظر إليها اذ لاحت منها التفاتة الى فرأيتى فلما نظرتنى تغيب  
وجهها فقالت لجوارىها اغنوا أنتم حتى اجبى اليكن ثم عدت الى مكان قدر  
نصف ذراع وأخذتها وأنت نحوى ثم قالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما  
قربت منى غبت عن الوجود فلما رأيتى ووقع وجهها في وجهى وقعت المسكين من  
يدها وقالت سبحان مقاب القلوب ثم قالت لي يا غلام طيب نفسك الا انى بما تخاف  
فصبرت أبكى وهي تمسح دموعي بيدها وقالت يا غلام أخبرني من أنت وما جاء بك الى  
هذا المكان فقبلت الارض بين يديها ولزمت ذيلها فقالت لا بأس عليك فوالله  
ما ملأت عيني من ذكر غيرك فقل لي من أنت قال إبراهيم فخذتها بجدتي من أوله  
الى آخره فتجيب من ذلك وقالت لي يا سيدي أنا شدة الله هل أنت إبراهيم بن  
الخصيب قلت نعم فأنكبت على وقالت يا سيدي أنت الذي زهدتني في الرجال لأنني  
لما سمعت انه وجد في مصر صبي لم يكن على وجه الارض أبجل منه هويتك بالوصف  
وتعلق قلبي بحبك لما بلغني عنك من الجمال الباهر وصرت فيك كما قال الشاعر

اذني لقد سبقت في عشته بصرى \* والاذن تعشق قبل العين أحياناً

فالحمد لله الذى أراى وجهك والله لو كان أحد غيرك ليكنت صلبت البستانى وبواب  
الطمان والخياط ومن يلوذ بهم ثم قالت لي كيف احتمال على شئ تأكله من غير  
اطلاع جوارى فقلت لها ان معي ما نأكل وما نشرب ثم حلت الكسرة بين يديها  
فاخذت دجاجة وصارت تأقمى وألقمها فلما رأيت ذلك منهم اتوهمت انه منام ثم  
قدمت الشراب فشربنا كل ذلك وهي عندي والجوارى تغنى ومازلنا كذلك من



الجميع الى الظاهر ثم قامت وقالت قم الان هي لك مركبا وانتظرنى فى المحل القلافى حتى آجى اليك فبقا لى صبر على فراقك فقلت يا سيدى ان معى مركبا وهى ملكى والملاحون فى اجارى وهم فى انتظارى فقالت هذا هو المراد ثم مضت الى الجوارى وادركته ثم زاد الصباح فسكتت عن الكلام البجاح

### فلما كانت الليلة الثامنة والخمسون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن السيدة جميلة لما مضت الى الجوارى قالت لهن قن بنا التروح الى قصرنا فقلن لها كيف نقوم فى هذه الساعة وعادتنا ثمانية عشر ليلة أيام فقالت انى أجدنى نفسى ثقلا عظيما كفى مريضة وأخاف أن يتقل على ذلك فقلن لها اسمعنا وطاعة فلبس ثيابهن ثم توجهن الى الشاطئ وزلن فى الزورق واذا باليمنى قد أقبل على ابراهيم ومعه عدة لم يالذى جرى له فقال يا ابراهيم مالك حظ فى التلذذ برؤيتها فان من عادتها أن تقيم هنا ثلاثة أيام وأنا أخاف أن تكون رأيتك فقال ابراهيم ما رأيتنى ولا رأيته ولا خرجت من القبة قال صدقت يا ولدى فانهم الو رأيتك هكذا هكذا وانك اقعده عندي حتى تأتى فى الاسبوع الثانى وتراها وتسمع من النظر ايها فقال ابراهيم يا سيدى ان معى مالا وأخاف عليه وورائى رجال فأخاف أن يستغيبوني فقال يا ولدى انه يعز على فراقك ثم عانقه وودعه ثم ان ابراهيم توجه الى الخان الذى كان نازلا فيه وقابل بواب الخان واخذ ماله فقال له بواب الخان خير خير ان شاء الله فقال له ابراهيم انى ما وجدت الى حاجتى سبيلا وأريد أن أرجع الى أهلى فبكى بواب الخان وودعه وحمل أمتعته ووصله الى المركب وبعد ذلك توجه الى المحل الذى قالت له عليه وانتظرها فيه فلما جن الليل واذا بهما قد أقبلت عليه وهى فى زى رجل شجاع بلحية مستديرة ووسط مشدود بمنطقة وفى احدى يديها فوس ونشاب وفى الاخرى سيف مجرد وقالت له هل أنت ابن الخصيب صاحب مصر فقال لها ابراهيم هو أنا فقال له واى علمى أنت حتى جئت تفسد بنات الملوك ثم كلم السلطان قال ابراهيم فو قعت مغشبا على وأما الملاحون فانهم ما توافى ببلدهم من الخوف فلما رأته ما حل بي خلعت تلك اللحية ورمت السيف وحملت المنطقة فرائتها هى السيدة جميلة فقلت لها والله انك قطعت قلبى ثم قالت للملاحين أسرعوا فى سير المركب فخلوا السراع وأسرعوا فى السير فما كان الا ايام قلائل حتى وصلنا الى بغداد واذا بمركب واقفة على جانب الشط فلما رأنا الملاحون لذين فيها اصاحوا على الملاحين الذين معنا وصاروا يقولون يا فلان ويا فلان ثم هممكم بالسلامة ثم دفعوا امر كههم على

مركبنا فنظرنا فإذا فيها أبو القاسم الصندلاني فلما رأانا قال ان هذا هو مطلوبي امضوا  
في وداعة الله وأنا أريد التوجه الى غرض وكان بين يديه شععة ثم قال لي الحمد لله  
على السلامة هل قضيت حاجتك قلت نعم فقرب الشععة منا فلما رأته بحيلة تغير حالها  
واصفروا لها ولما رأها الصندلاني قال اذهبوا في أمان الله أنا رايح الى البصرة في  
مصلحة للسلطان ولكن الهدية ان حضرتم أحضر علية من الحساويات ورماني في  
مركبنا وكان فيها النجف فقال ابراهيم يا قرة عيني كل من هذا فيك وقالت يا ابراهيم  
أأندري من هذا قلت نعم هذا فلان قالت انه ابن عمي وكان سابقا خطبني من والدي  
تعارضت به وهو متوجه الى البصرة فربما يعرف أبي بننا فقلت يا سيدي في هو  
لا يصل الى البصرة حتى نصل نحن الى مصر ولم يعلم بما هو محبوبه لهم ما في الغيب  
فأصكلت شيئا من الخلاوة فأتزيت جوفى حتى ضربت الارض برأسي فلما كان  
وقت البحر عطشت فخرج النجف من منزلي وفقت عيني فرأيت نفسي عريا ناويا  
في الخراب فطعت على وجهي وقلت في نفسي ان هذه حيلة عملها على الصندلاني  
فصرت لأدري اين أذهب وما علي سوى سر وال ففقت ونسيت قايلا واذا بالوالي  
أقبل على رومعه جماعة يسوف ومطارق نجفت فرأيت حماما خربا فتواريت فيه  
فغترت رجلي في شيء فوضعت يدي عليه فتلوثت بالدم فمسحتني في سروالي ولم أعلم  
لما هو ثم مددت يدي اليه ثانيا فجاءت على قتيل وطلعت رأسه في يدي فرميتها  
وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخلت زاوية من زوايا الحمام واذا  
بالوالي وقف على باب الحمام وقال ادخلوا هذا المكان فقتلوا فدخل منهم عشرة  
بالمشاعل في خوف دخلت ورا جأط فتأملت تلك المقتول فرأيت مصيبة ووجهها  
كالبدور رأسها في ناحية وجنتها في ناحية وعليها ثياب مميعة فلما رأيتها وقعت  
الرجفة في قلبي ودخل الوالي وقال فقتلوا جهات الحمام فدخلوا الموضع الذي أنا  
فيه فنظر في رجل منهم فجاء في يده سكين طوله انصف ذراع فلما قرب مني قال  
سبحان الله خالق هذا الوجه الحسين يا غلام من أين أنت ثم أخذ يدي وقال يا غلام  
لاي شيء قتلت هذه المقتولة فقلت والله ما قتلتها ولا أعرف من قتلها وما دخلت  
هذا المكان الا فرعا منكم وأخبرته بقصتي وقلت له بالله عليك لا تظلمني فاني مشغول  
بنفسي فأخذني وقدمني الى الوالي فلما رأى على يدي أثر الدم قال هذا لا يحتاج  
الى بيعة فاضرب بوجهه وادركه شهر زاد الصباح فسيكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والخمسون بعد التسعة

قالت

فأثارت بلغنى ايها الملك السعيد ان ابن الخصيب قال فلما قدموني الى الوالى ورأى  
على يدي أثر الدم قال هذا الاحتجاج الى بيته فاضربوا عنقه فلما سمعت هذا الكلام  
بكيت بكاء شديدا وجرت منى دموع العين وأنشدت هذين البيتين

مشينها خطا كتبت عليها \* ومن كتبت عليه خطا مشاها  
ومن كانت منيته بارضا \* فليس يموت فى ارض سواها

ثم شهدت شهقة فوقعت مغشياً على فرقلى قاب الجلاذ وقال والله ما هذا وجه من  
قتل فقال الوالى اضربوا عنقه فاجلسونى فى نطع الدم وشدوا على عيني غطاء واخذ  
السياف سيفه واستأذن الوالى وأراد أن يضرب عنق فصحت واغريتهما واذا بجفيل  
قد أقبلت وقافل يقول دعوه مانع يدك يا سياف وكان لذلك سبب عجيب وأمر غريب  
وهو ان الخصيب صاحب مصر كان قد أرسل حاجبه الى الخليفة هرون الرشيد  
ومعه هذا ياوتخف ومحبته كتاب يذكر له فيه ان ولدى قد قد قدم من مذبذبة وقد  
سمعت انه يريد ادوا المقصود من انعام خليفة الله ان يفحص عن خبره ويبحث فى  
طلبه ويرسله الى مع الحاجب فلما قرأ الخليفة الكتاب أمر الوالى أن يبحث عن  
حقيقة خبره فليزل الوالى والخليفة يسألان عنه حتى قيل له انه بالبصرة فاخبر  
الخليفة بذلك فكتب الخليفة كتاباً وأعطاه للحاجب المصرى وأمره أن يسافر الى  
البصرة وأن يأخذ معه جماعة من اتباع الوزير فى حرص الحاجب على ولاسيده  
يخرج من ساعته فوجد الاسلام فى نطع الدم مع الوالى فلما رأى الوالى الحاجب  
وعرفه ترجل اليه فقال له الحاجب ما هذا الاسلام وما شأنه فأخبره بالتلبس فقال  
الحاجب والجلال انه لم يعرف انه ولد السلطان ان وجه هذا القلام وجهه من لا يقتل  
وأمره بحمل وثاقه فخله فقال قدمه الى فقده اليه وكان قد ذهب بهاله من شدة  
ما قاساه من الاهوال فقال له الحاجب أخبرنى بقصيتك يا غلام وما شأن هذه  
المقتولة معك فلما نظر ابراهيم الى الحاجب عرفه فقال له ويلك أما تعرفنى أما أنا  
ابراهيم ابن سيدك فاعلمك جئت فى طلبى فامعن الحاجب فيه النظر فعرفه غاية  
المعرفة فلما عرفه انكب على اقدامه فلما رأى الوالى ما حصل من الحاجب اصفر لونه  
فقال له الحاجب ويلك يا جبار هل كان مرادك ان تقتل ابن سيدى الخصيب صاحب  
مصر فقتل الوالى ذيل الحاجب وقال له يا مولاي من اين اعرفه وانما رأيته على  
هذه الصفة ورأيت الصبية مقتولة بجبانته فقال له ويلك انك لا تصلح للولاية هذا  
غلام له من العمر خمسة عشر عاماً واقتل عصفوراً فكيف يقتل قتيلاً هلاماً مهلهته  
وسأله عن حاله ثم قال الحاجب والوالى فتشوا على قاتل الصبية فدخلوا الحمام

ثانياً فرأوا قاتلها فأخذوه وانوا به الى الوالى دار الخلافة واعلم الخليفة بما جرى  
 فأمر الرشيد بقتل قاتل الصبية ثم أمر باحضار ابن الخصيب فلما تمثل بين يديه تبسم  
 الرشيد في وجهه وقال له أخبرنى بقصيتك وما جرى لك فحدثه بمحدثه من اوله الى  
 آخره فعظم ذلك عنده فادى مسرور السيف وقال اذهب في هذه الساعة واهجم  
 على دار أبى القاسم الصندلانى واقتنى به وبالصبيبة فضى من ساعته وهجم على داره  
 فرأى الصبيبة في وثاق من شعرها وهي في حالة التلف فخلها مسرور واتى بها  
 وبالصندلانى فلما رآها الرشيد تعجب من جمالها ثم التفت الى الصندلانى وقال خذوه  
 واقطعوا يديه اللتين ضرب بهما هذه الصبيبة واصابوه وسلوا أمواله واملاكه الى  
 ابراهيم ففعلوا ذلك فبينما هم كذلك واياى الليث عامل البصرة والى السيد جيلة  
 قد اقبل عليهم يستغيث بالخليفة من ابراهيم بن الخصيب صاحب مصر ويشكو اليه انه  
 اخذ ابنته فقال له الرشيد انه كان سبيها في خلاصها من العذاب والقتل وأمر باحضار  
 ابن الخصيب فلما حضر قال لابي الليث الاترضى أن يكون هذا الغلام ابن سلطان  
 مصر بعلا لا بد لك فقال سمعاً وطاعة لله وللك يا امير المؤمنين فدعا الخليفة بالقاضى  
 والشهود وزوج الصبيبة بابراهيم بن الخصيب ووهب له جميع أموال الصندلانى  
 وجهزه الى بلاده وعاش معها فى اتم سرور ووافى حبوره الى ان أتاهم هاذم اللذان  
 ومفرق الجماعات فسبحان المحي الذى لا يموت

### حكاية ابي الحسن الخراسانى الصيرفى مع شجرة الدر

ومما يحكى أيضاً أفعال الملك السعيدان المعتمد بالله كان على الهمة شريف  
 النفس وكان له ببغداد ستمائة وزير وما كان يخفى عليه من أمور الناس شئ يخرج  
 يومه هو وابن جندون يتفرجان على الرعايا ويسمعان ما يتحدث من أخبار الناس فحوى  
 عليهم الحروا الهجير وقد انتهيا الى زقاق لطيف في شارع فدخل ذلك الزقاق فرأيا  
 في صدر الزقاق داراً خبيثة شامخة البناء تفصح عن صاحبها بلسان الثناء فقعدا  
 على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان كأنهم من فيل اربعة عشر  
 فقال أحدهما لصاحبه لو استأذن اليوم ضيف لان سيدى لم يأكل الامع الضيفان  
 وقد صرنا الى هذا الوقت ولم أر أحداً تعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا دليل  
 على كرم صاحب الدار ولا بد ان ندخل داره وننظر مروتته ويكون ذلك سبباً في نعمة  
 تصل اليه منا ثم قال للغلام استأذن سيدى في قدوم جماعة اغراب وكان الخليفة  
 في ذلك الزمان اذا أراد الفرجة على الرعية تنكر في زي التجار فدخل الخادم على

سبيده وأخبره فقرر وقام وخرج اليه ما بنفسه وإذا به جميل الوجه حسن الصورة  
وعليه قميص نيسابوري ورداء ذهب وهو مضمج بالطيب وفي يده خاتم من الياقوت  
فلما رآهما قال اهلا وسهلا بالسادة المنعمين علينا غايبة الانعام بقدرتهم فلما دخل  
تلك الدار رأياها تنسب الال والاطوان كأنها قطعة من الجنان وادركتهم رزاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للتستين بعد التسعمائة

قالت باغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة لما دخل الدار هو ومن معه رأياها تنسب  
الاهل والاطوان كأنها قطعة من الجنان ومن داخلها بستان فيه من سائر الاشجار  
وهي تدهش الابصار وأما كنهها مفروشة بفائس الفرش فجلسوا وجلس المعتضد  
يتأمل الدار والفرش فقال ابن جردون فنظرت الى الخليفة فرأيت وجهه قد تغير  
وكنت أعرف من وجهه حال الرضا والغضب فلما رأيتة قلت في نفسي ياترى ما باله  
حتى غضب ثم جأ وبطشت من الذهب فغسلنا أيدينا ثم جأوا بسفرة من الحرير وعليها  
ماثدة من الخيزران فلما انكشفت الاعطية عن الاواني رأينا طعاما كرهه الربيع  
في عز الاوان صنوانا وغيره صنوان ثم قال صاحب الدار بسم الله يا ساداتنا والله ان  
الجوع قد أضنى فانه موعلى بالاكل من هذا الطعام كما هو اخلاق الكرام وصار  
صاحب الدار يسخن الدجاج ويضعه بين أيديهم ما ويخمد وينشد الاشعار ويورد  
الاخبار وفيه كلام بلغا فم ما يليق بالمجاس قال ابن جردون فاكلنا وشربنا ثم نقلنا  
الى مجلس آخر يدعش الناظرين نفوح منه الروائح الزكية ثم قدم لنا سفرة فاكهة  
جنية وحلويات شهية فزادت أفراحنا وزالت اتراحنا قال ابن جردون ومع ذلك  
لم يزل الخليفة في عبوس ولم يتبسم لما فيه فرج النفوس مع ان عادته انه يحب  
الله والظرب ودفع الهوم وأنا أعرف انه غير حسود ولا ظالم فقلت في نفسي  
ياترى ما سبب عبوسه وعدم زوال بؤسه ثم جأوا بطبق الشراب ويجمع شمل الاحباب  
واحضروا الشراب المروق ويوطى الذهب والبلور والفضة وضرب صاحب الدار  
على باب مقصورة بفضيب من الخيزران وإذا بابه المقصورة قد فتح وخرج منه ثلاث  
جوارح دابكار وجوهن كالشمس في رابعة النهار وتلك الجوارح ما بين عوادة  
وجنسكية ورقاصة ثم قدم لنا النقل والزاك قال ابن جردون فضرب بيننا وبين  
الثلث جوارح استارة من الدياج وشراريه من الابريسم وحلقاتهم من الذهب فلم  
يلتفت الخليفة الى هذا جديمه وصاحب الدار لم يعلم من هو الذي عنده فقال الخليفة

صاحب الدار أشرف أنت قال لا يسيدي انما أنا رجل من اولاد التجار أعرف  
 بين الناس بابي الحسن علي بن أحمد انظر اساني فقال له الخليفة أنعرفني يا رجل  
 قال والله يسيدي لم يكن لي معرفة بأحد من جنابكم الكريم فقال له ابن محمد  
 يا رجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله حفيد المتوكل على الله فقال له الرجل  
 وقبل الارض بين يدي الخليفة وهو يرثه من خوفه وقال يا أمير المؤمنين بحق  
 آياتك العاشرين ان كنت رأيت مني نقصه يرا أو قل أدب يحضر تلك ان تعرفوني  
 فقال الخليفة أما ما صنعت به ههنا من الاكرام فلا مز يد عليه وأما ما أنكرته عليك  
 ههنا فان أصدقتني حديثه واستقر ذلك بعقلي فبوت مني وان لم تعرفني حقيقة  
 أخذت بك محبة واضحة وعذبتك عذابا لم أعذب أحد امثله قال معاذ الله أن أحدث  
 بالمحال وما الذي أنكرته علي يا أمير المؤمنين فقال الخليفة أنا من حين دخلت  
 الدار وأنا انظر الى حسناتها واولاها وقراشها وزيبتها حتى ثيابك فاذا عليها اسم  
 بدي المتوكل على الله قال نعم اعلم يا أمير المؤمنين أي ذلك الله الحق شعارك والصدق  
 رداؤك ولا قدرة لاحد علي أن يتكلم بغير الصدق في حضرتك فامر به بالجلوس  
 فجلس فقال له حدثني فقال اعلم يا أمير المؤمنين أي ذلك الله بنصرو وحفك بطائف احسن  
 انه لم يكن يغداد احد أيسر مني ولا من أبي ولكن أدخل لي ذنوبك وبعك وبصرنة  
 حتى أحدثك بسبب ما أنكرته علي فقال له الخليفة قل حديثك فقال اعلم يا أمير  
 المؤمنين انه كان أبي بسوق الصياف والعطارين والبرارين وكان له في كل سوق  
 حانوت ووكيل وبضائع من سائر الاصناف وكان له حجرة من داخل الدكان  
 التي يسوق الصياف لاجل الخلوة فيها وجعل الدكان لاجل البيع والشراء وكان  
 ماله يكثر عن العتد ويزيد عن الحد ولم يكن له ولا غيري وكان محبالي وشفيقا علي  
 فلما حضرته الوفاة دعاني وأوصاني بالصدق وتقوى الله تعالى ثم مات رحمه الله  
 تعالى وابقى أمير المؤمنين فاشتغلت بالذات وأكلت وشربت ثم اتخذت الاصحاب  
 والاصدقاء وكانت أي تنساني عن ذلك وتلومني عليه فلم أسمع منها كلاما حتى ذهب  
 المال جميعه وبعث العقارات ولم يبق لي شيء غير الدار التي أنا فيها وكانت دارا حسنة  
 يا أمير المؤمنين فقلت لا مئ اريد أن أبيع الدار فقالت يا ولدي ان بهتها تقتضي  
 ولا تعرف لك مكانا تأوي اليه فقلت هي تساوي خمسة آلاف دينار فاشترى من جملة  
 عمه دارا بألف دينار ثم اتجر بالباقي فقالت اتبني في هذه الدار بهذه المقدار قلت  
 نعم فباعت الى طابق وقصته واخرجت منه انا من الصبي فيه خمسة آلاف دينار



فَقَضِلَ لِي أَنْ الدُّرُكَا هَذِهِ فَقَالَتُ لِي يَا وَلَدِي لَا تَقْنِ أَنْ هَذَا الْمَالُ مَالُ أَبِيكَ وَاللَّهِ  
يَا وَلَدِي أَنَّهُ مِنْ مَالِ أَبِي وَكَكُنْتُ أَذْخَرُهُ لَوْ قُتِلْتُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ فَكُنْتُ فِي زَمَنِ  
أَبِيكَ غَنِيمَةً عَنِ الْاِسْتِجَابِ إِلَى هَذَا الْمَالِ فَاخْذَتِ الْمَالَ مِنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَدْتُ  
لَا أَكُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ كُلِّ وَالشَّرْبِ وَالْعَجَبَةِ حَتَّى نَفَدْتُ الْخَمْسَةَ آلَافَ دِينَارٍ وَلَمْ أَقْبَلْ  
مِنْ أَمِيٍّ كَلَامًا وَلَا نَصِيحَةً ثُمَّ قُلْتُ لَهَا مَرَادِي أَنْ أَيْبَعَ الدُّرُكَا فَقَالَتُ يَا وَلَدِي قَدْ نَهَيْتُكَ  
عَنْ يَبِعَهَا عَلَيَّ أَنْكَ مَحْتَاكِ إِلَيْهَا فَكَيْفَ تَرِيدُ يَبِعَهَا ثَانِيًا فَقُلْتُ لَهَا لَا تَطْعَمِي عَلَى الْكَلَامِ  
فَلَا يَدْنِي مِنْ يَبِعِهَا فَقَالَتُ بَعْثِي أَيَّاهَا بِخَمْسَةِ عَشَرَ آلَافَ دِينَارٍ بِشَرْطٍ أَنْ أُولَى أُمُورِكَ  
بِنَفْسِي فَجَعَلْتُهَا بِذَلِكَ الْمَبْلُغِ عَلَى أَنْ تَتَوَلَّى أُمُورِي بِنَفْسِهَا فَطَلَبْتُ وَكَلَّاهُ أَبِي وَأَعْطَيْتُ  
كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفَ دِينَارٍ وَجَعَلْتُ الْمَالَ تَحْتَ يَدِهَا وَالْاِخْذُ وَالْعَطَاءُ مَعَهَا وَأَعْطَيْتُ  
يَهْضَامَ الْمَالَ لَا تَجْزِيهِ وَقَالَتُ لِي أَقْعَدَانَتْ فِي ذَلِكَ أَنْ يَبِيكَ نَفَعْتُ مَا قَالَتْ أَمِيٍّ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجِئْتُ إِلَى الْحِجْرَةِ الَّتِي فِي سَوَاقِ الصَّبَارِ وَجَاءَ أَهْلُهَا وَصَارُوا  
يَشْتَرُونَ مِنِّْي وَأَيْبَعُ لَهُمْ وَطَابَ لِي الرِّيحُ وَكَثُرَ لِي ظَارِئِي أَمِيٍّ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الْحَسَنَةِ  
أَظْهَرْتُ لِي مَا كَانَ مَدْخَرًا عِنْدَهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَمَعْدِنٍ وَلَوْ لَوْ ذَهَبٍ ثُمَّ عَادْتُ لِي  
أَمْلَاكِ الْاِتِّقَانِ وَفَعَّ فِيهَا الْاِنْفَرِيطَ وَكَثُرَ مَالِي كَمَا كَانَ وَمَكُنْتُ عَلَى هَذَا الْحَالِ مَدَّةَ وَجَاهٍ  
وَكَلَّاهُ أَبِي فَأَعَايَيْتُهُمُ الْبَضَائِعَ ثُمَّ نَزِلْتُ حِجْرَةً ثَانِيَةً مِنْ دَاخِلِ الدَّكَانِ فَمِنْهَا أَنَا قَاعِدٌ فِيهَا  
عَلَى عَادَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا ابْتِجَارِيَّةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ لَمْ تَرَ الْعَيُونَ أَجْلَ مِنْهَا مِنْظَرًا  
فَقَالَتُ هَذِهِ حِجْرَةُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى بَنِ أَحْمَدَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَتْ لَهَا نَعَمْ قَالَتْ أَيْنَ هُوَ قُلْتُ  
هُوَ أَنَا وَابْكُنْ اذْهَبْ عَلَيَّ مِنْ فَرْطِ جَالِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَنَا جَلَسْتُ وَقَالَتُ لِي  
قُلْ لِهَاطِلِكِ يَزْنِي لِي ثَمَانِيَةَ دِينَارٍ فَامْرَأَتُهُ أَنْ يَزْنَ لَهَا ذَلِكَ أَقْدَارُ فَوْزَتِ لَهَا فَاخْذَتِهِ  
وَأَنْصَرَفَتْ وَأَنَا ذَاهِلُ الْعَقْلِ فَقَالَتُ لِي غَلَامِي اتَّعَرَفَ مَا قُلْتُ لَا وَاللَّهِ قَالَ قُلْتُ لِي زِنْ  
لَهَا فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَمْ أَدْرِمَا أَقُولُ مِمَّا يَرَوْنِي مِنْ حَسَنَاتِهَا وَجَالِهَا فَتَقَامُ الْغَلَامُ وَتَبِعَهَا  
مِنْ غَيْرِ عَلَيٍّ ثُمَّ رَجَعَ وَهُوَ يَبْكِي وَبُوجْهِهُ اِلْتِصَابُ نَفْسِي فَقُلْتُ لَهُ مَا بِكَ فَقَالَتُ إِنِّي تَبِعْتُ  
الْبَحَارِيَّةَ لَا نَظَرَ لِي تَذْهَبُ فَلَمَّا احْسَبْتُ بِي رَجَعْتُ وَضُرْبَتُنِي هَذِهِ الضَّرْبَةُ فَكَادَتْ  
أَنْ تَتَلَفَّ عَيْنِي ثُمَّ مَكُنْتُ شَهْرًا لَمْ أَرَهَا وَلَمْ تَأْتِ وَأَنَا ذَاهِلُ الْعَقْلِ فِي هَوَاهَا يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ الشَّهْرِ وَالْاِبْتِجَارِيَّةُ وَاسْتَلَمْتُ عَلَى فَكُنْتُ أَنْ أَطِيرَ فَرَسًا  
فَسَأَلْتُنِي مِنْ خَبْرِي وَقَالَتُ لَهَا قُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَأْنُ هَذِهِ الْمُحْتَمَلَةِ كَيْفَ أَخْذَتِ  
مَالِي وَأَنْصَرَفَتْ فَقَالَتُ وَاللَّهِ يَأْسِدُنِي أَنْ مَالِي وَرُوحِي مَلَكَ لَهَا فَاسْفَرْتُ عَنْ وَجْهِهَا  
وَجَلَسْتُ لِقَدْرٍ رَجَعَ وَالْحُلِيِّ وَالْحُلِيِّ تَلْعَبُ عَلَيَّ وَجْهَهَا وَصَدْرُهَا ثُمَّ قَالَتْ لِي زِنْ لِي  
ثَمَانِيَةَ دِينَارٍ فَقُلْتُ سَعَا وَطَاعَةٌ ثُمَّ وَزَنْتُ لَهَا الدَّانِيَةَ فَاخْذَتَهَا وَأَنْصَرَفَتْ فَقُلْتُ

للفيلام اتبعها فقبضها ثم عادلى وهو مبهوت ومضت مدّة وهى لم تأت فبينما أنا جالس  
فى بعض الأيام وإذا بها قد أقبلت علىّ وتحدّثت ساعة ثم قالت لى زن لى خمسة مائة  
دينار فأتى قد احتجبت إليها فاردت أن أقول لها علىّ أىّ ثنى أعطيك مالى فغنى فرط  
الغرام من الكلام وأنا يا أمير المؤمنين كلاراً يتهازعه مفاصلى ويصفرونى وأنا نسي  
ما أريد أن أقول وأصير كما قال الشاعر

فما هو إلا أن أراها فجاءة \* فاهت حتى لا اكاد أجيب

ثم وزنت لها الخمسة مائة دينار فاخذت ما وانصرفت فقمت وتبعها بنفسى الى أن  
وصلت الى سوق الجواهر فوقفت علىّ انسان فاخذت منه عقد او اليقوت فرأتى  
عقداً لى زن لى خمسة مائة دينار فلما نظرتنى صاحب العقد قام الىّ وعظمى فقلت له  
اعطها العقد وثمنه علىّ فقال سمعاً وطاعة فاخذت العقد وانصرفت وأدرته شهر  
وإد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحادية والستون بعد التسعمائة

قالت بالغنى أيم الملك السعيد أن أباً الحسن الخراسانى قال فقلت له اعطها العقد  
وثمنه علىّ فاخذت العقد وانصرفت فتبعتم ما حتى جاءت الى الدجلة ونزلت  
فى مركب فاوميت الى الارض لا قبلها بين يديهم فاذهبت وضحكيت ومكثت واقفا  
أتظنرها الى أن دخلت قصر اقنأ ملته فاذا هو قصر الخليفة فأتته المتوكل فرجعت يا أمير  
المؤمنين وقد حلّ بقلبى كل هم فى الدنيا وكانت قد أخذت منى ثلاثة آلاف دينار  
فقات فى نفسى قد أخذت مالى وسلبت عقلى وربعت تلفت نفسى فى هواها ثم رجعت  
الى دارى وقد حيدت ابنى بجميع ما جرى لى فقالت لى يا ولدى اياك أن تنعزض  
لها بعد ذلك فتم ذلك فلما رحت الى دكاني جاني وكيلي الذى يسوق البطارين وكان  
شيعاً كبيراً فقال لى يا سيدى مالى ارا لى بغير الحبال يظهر عليك اثر الكآبة فخذنى  
بجبرك فخذتني بجميع ما جرى لى معها فقال لى يا ولدى ان هذه من جوارى قصر  
أمير المؤمنين وهى مجتسية الخليفة فاخسب الميال لله تعالى ولا تشغل نفسك بها  
وإذا جاءتك فاخذرك أن تنعزض لك واعلمنى بذلك حتى ادبرك أمر اللى لا يحصل لك  
تلف ثم تركنى وذهب وفى قلبى لهيب النار فلما كان آخر الشهر وإذا بها قد أقبلت علىّ  
ففرحت بها غاية الفرح فقالت لى ما جئت علىّ انك تبعنى فقلت لها جئت علىّ ذلك  
فرط الوجد الذى بقلبى وبكى بين يديهم فاكبكت رجلى وقالت والله ما فى قلبك نوى  
من الغرام الا وفى قلبى أكثر منه ولكن كيف اعمل والله مالى من سبيل غير انى ارا لى

في كل شهر مرة ثم دفعت الى ورقة وقالت خذ هذه الى فلان الفلاني قائلة  
 وكيلي واقبض منه ما فيها فقلت ليس لي حاجة بحال ومالي وروحي فذلك فقالت  
 سوف ادبر لك امر اياي يكون فيه وصولك الى وان كان فيه تعب لي ثم ودعتني  
 وانصرفت فجلست الى الشيخ العطار وأخبرته بما جرى لي فقام معي الى دار المتوكل  
 فرائتها هي المكان الذي دخلت فيه الجارية فصار الشيخ العطار متعبا في حيلة  
 به عليها ثم التفت فرأى خياطاً قبالة الشمال المطلق على الشاطئ وعنده صناعات  
 بهذا الثمن مرادك ولكن افترق جيبك وقدم اليه وقال له ان يحيطه لك فاذا خاطبه  
 فادفع له عشرة دنانير فقلت له سمعاً وطاعة ثم توجهت الى ذلك الخياط وأخذت معي  
 شقتين من الديبايح الرومي وقلت له فصل هاتين أربعين ملابس اثنتين فرجية واثنين  
 غير فرجية فلما فرغ من تفصيل الملابس وخياطتها أعطيتها لاجرتها زيادة عن العادة  
 بكنة ثم منديده الى تلك الملابس فقلت خذها لك وان حضر عندك وصرت اقعد  
 عنده وأطيل القعود معه ثم فصلت عندها غيرها وقلت له علقه على وجه الدكان ان  
 ينظره فيشتره ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة وأجابه شيء من الملابس  
 وجهته له حتى البواب فقال الخياط يوماً من الايام اريد يا ولدي أن تصدقني حديثك  
 لانك فصلت عندي مائة حلة نجمة وكل حلة تساوي بحلة من المال وهبها غالبها  
 للناس وهذا ما هو فعل تاجر لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدار رأس مالك  
 حتى تعطى هذه العطايا وما يكون مكسبه في كل يوم فاخبرني خبراً صحيحاً حتى  
 اعانك على مرادك ثم قال أناشدك الله أما أنت عاشق قلت نعم فقال ان قلت لجارية  
 من جوارى قصر الخليفة فقال قبضت الله كم بقتن الناس ثم قال لي هل تعرف اسمها  
 قالت لا فقال صفة الى فوصفتها له فقال ويلام هذه عوادة الخليفة المتوكل المحظية  
 عنده لكن لها مملوك فاجعل بينك وبينه صداقة اعلمه يكون سبباً في انصافها فيبغها  
 نحن في الحديث واذا بالملك مقبل من باب الخليفة وهو كانه القصر في ليلة اربعة  
 عشر وبين يدي الثياب التي خاطها الى الخياط وكانت من الديبايح من سائر الالوان  
 فصارت ينظر اليها ويتأمل ثم أقبل على فقمت اليه وسلمت عليه فقال من أنت فقلت  
 رجل من التجار قال اتبع هذه الثياب فقلت نعم فاخذ منها خمسة وقال بكم هذه  
 الخمسة فقلت هي هدية مني اليك عقد محبة بيني وبينك ففرح بها ثم جئت الى بيتي  
 واخذت له ملبوساً مرسعاً بالجوهر والياقوت قيمته ثلاثة آلاف دينار وتوجهت  
 به اليه فقبله مني ثم اخذني ودخل بي حجرة في داخل القصر وقال فما املك بين التجار  
 فقلت له رجل منهم فقال قدر ابني امرئ فقلت لماذا قال لانك اهديت لي شيئاً كثيراً

ملككت به قلبي وقد صبح عندي انك أبو الحسن الخراساني الصيرفي فبكيت يا أمير المؤمنين فقال لي لم تترك فواقه ان اتى تبكي من أجله ما عند هامن الغرام بك أكثر مما عندك من الغرام بها وأعظم وقد شاع عند جميع جوارى القصر خبرها معك ثم قال لي وأي شيء تريد فقلت أريد انك تساعدني على بلية فوعدتني الى غد فضيت الى داري فلما أصبحت توجهت اليه ودخلت حجرتة فلما جاء قال اعلم انهما ما فرغت من خدمتهما عند الخليفة بالامس ودخلت حجرتها حدثتها بحديثك جميعه وقد عزمت على الاجتماع بك فاقعد عندي الى آخر النهار فقد عدت عنده فلما حن الليل واذا بالملوك اتى ومعه قيس منسوج من الذهب وحلة من حبل الخليفة فألبسني اياها وبجرتني فصرت اشبه الخليفة ثم اخذني الى محل فيه الحجر صفيين من الجانبين وقال لي هذه حجر الجوارى الخاص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة أن يفعل هكذا في كل ليلة وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثمانية والستون بعد التسعمائة

فالت باغني أيها الملك السعيد ان المملوك لما قال لابي الحسن فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من الفول لان من عادة الخليفة أن يفعل هكذا الى أن تأتى الى الدرب الثاني الذي على يدك اليماني فترى حجرة معلقة بها من المرمر فاذا وصلت اليها غشها بيدك وان شئت فعدت الابواب فهي كذا وكذا بابا فاذا دخل الباب الذي علامته كذا وكذا افترا لصاحبك وتأخذك عندها وأما خروجك فان الله يهون علي فيه ولو اخرجك في صندوق ثم تركني ورجع وصررت أمشي واعدت الابواب واضع على كل باب حبة فول فلما صرت في وسط الحجر سمعت نجعة عظيمة ورأيت ضوء شموع وأقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب مني فتأملته فاذا هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهن الشمع فسكنت واحدة منهم تقول لصاحبتها يا أخى هل نحن لنا خليفة فثان ان الخليفة قد جاز على حجرتي وشمعت رائحة العطر والمايب ووضع حبة الفول على حجرتي كعادته وفي هذه الساعة ارى ضوء شموع الخليفة وهما هو مقبل فقال ان هذا أمر عجيب لان التزييزى الخليفة لا يجسر عليه أحد ثم قرب الضوء منى فارتعدت اعضاءي واذا بخادم يصيح على الجوارى وبقوله ههنا فانهطفوا الى حجرة من الحجر ودخلوا ثم خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فبسمت الخليفة يقول حجرة من هذه فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها

فنادوها

فنادوها فخرجت ولبثت اقدام الخليفة فقال لها انشربي من الالة فقالت ان لم يكن  
 مله منك والنظر الى طاعتك فلا أشرب فاني لا أميل الى الشراب في هذه الالة فقال  
 للخازن ادفع لها العقد الفسلاني ثم أمر باله دخول الى حجرتها فدخلت بين يديه  
 الشروع واذا بجارية امامهم وضوء وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها  
 فقربت منى وقالت من هذا ثم قبضت على واخذته الى حجرته من الحجر وقالت لي من  
 أنت فقبلت الارض بين يديها وقالت لها انا شدة لك الله يا مولاي أن تحبني دى  
 وترحميني وتقريني الى الله بانقذاهم هيجي وبكيت فزعامن الموت فقالت لاشك انك  
 لص فقلت لا والله ما انا لص فهل ترين على اثر اللصوص فقالت اصدقني خبرك وأنا  
 اجمع لك في امان فقالت انا عاشق جاهل أحق قد حملتني الصبا به وجهي على ما ترين  
 منى حق وقعت في هذه الورطة فقالت فبها حتى أبسى اليك ثم خرجت وجاءتني  
 بشباب جارية من جواربها وابداً متى تلك الثياب في تلك الزاوية وقالت اخرج خلقي  
 فخرجت خلفها حتى وصلت الى حجرتها وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فجلست بي  
 الى سرير وعليه فرش عظيم وقالت اجلس لابس عليك أما أنت أبو الحسن  
 انظر اساني الصبر في قلت بلى قالت قد حقن الله دمك ان حكمت صادراً ولم تكن  
 لصاً فانك تم لك لاسية وأنت في رى الخليفة ولباسه وبخوره واما ان كنت أبا الحسن  
 انظر اساني الصبر في فانك قد أمنت ولا بأس عليك لانك صاحب شجرة الدر التي هي  
 أخفى فانها لا تقطع ذكرك ابد وتخبئنا كيف اخذت منك المال ولم تتغير وكيف  
 جئت خلفها الى الشاطئ واوصيت لها الى الارض تعظيماً وفي قلبها منك النار اكثر  
 مما في قلبك منها ولا يكن كيف وصلت الى ههنا أبا صبرها أم بغير أمرها بل خاطرت  
 بنفسك وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله يا سيدتي اني انا الذي خاطرت  
 بنفسى وما عرضى من الاجتماع بها الا انظر والاستماع لحديثها فقالت أحسنت  
 فقلت يا سيدتي انه شهيد على ما أقول ان نفسى لم تتحدثني في شأنها بعصية فقالت  
 بهذه النية فبها الله ووقعت رحمة لك في قلبي ثم قالت لجارية بها فلا تلهى الى  
 شجرة الدر وقولي لها ان اخذت تسلم عليك وتدعوك فتعزى عندى في هذه الالة  
 على جرى عادتك فان صدرها ضيق فتوجهت اليها ثم عادت وأخبرتني أنها تقول  
 معنى الله بطول حياتك وجعلني قد والله لودعوتني الى غير هذا ما توقفت لكن  
 ينظرني صداع الخليفة وأنت تعلم من زلتي عنده فقالت للجارية ارجعي اليها وقولي  
 لها انه لا بد من حضورك للسريينك وبينها فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت  
 مع الجارية ووجهها يضيء كأنه البدر فقاما بلثما واعتنقتهما وقالت يا أبا الحسن اخرج



اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الخوة فخرجت اليها يا أمير المؤمنين فلما  
 رأته ألقى نفسها عليّ وضمتني الى صدرها وقالت لي كيف صرت بلباس الخليفة  
 وزينته وبخوره ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما جرى لي وبما قاسيته من  
 خوف وغيره فقالت يعز عليّ ما قاسيته من أجلي والحمد لله الذي جعل العاقبة الى  
 السلامة وتأم السلامه دخولك في منزلي ومنزلي أختي ثم أخذتني الى حجرتها وقالت  
 لا اختها اني قد عاهدته ان لا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطرت بنفسه وارتكبت هذا  
 الهول لا كون أرضا لوطه قدميه وترابا لتعليه وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والستون بعد التسعمائة

قالت بلقيش أيها الملك السعيد أن الجارية قالت لا اختها اني قد عاهدته اني لا اجتمع  
 معه في الحرام ولكن كما خاطرت بنفسه وارتكبت هذه الاحوال لا كون أرضا لوطه  
 قدميه وترابا لتعليه فقالت لها أختها بهذه النحة فحجاء الله تعالى فقالت سوف  
 ترين ما صنع حتى اجتمع معه في الحلال فلا بد أن ابذل مهجتي في التصيل على ذلك  
 فبينما نحن في الحديث واذا بضجة عظيمة فالتفتنا فقرأنا الخليفة قد جاء يريد حجرتها  
 من كثرة ما هو كاف بها فاخذتني يا أمير المؤمنين وحطتني في سرداب وطبقته عليّ  
 وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم جلس فوقفت بين يديه وخدمته ثم أمرت بأحضار  
 الشراب وكان الخليفة يحب جارية اسمها البجعة وهي أم المعتز بالله وكانت ذلك  
 الجارية قد هجرته وهجرها فلما ز الحسن والجمال لا تصالحه والمتوكل اعز الخليفة  
 والملك لا يصالحها ولا يكسر نفسه لها مع أن في قلبه منها الهيب النار ولكنه تشاغل  
 عنها بنظرهم من الجوارى والدخول اليهن في حجرتهن فكان يحب غناء منجبرة  
 الدرقامر بابا بغناء فاخذت العود وشدت الاوتار وقتت بهذه الاشعار

عجبت اسمي الدهريني وبينها \* فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر  
 هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى \* وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
 فباسحها زدني جوى كل ليلة \* وباساوة الايام موعدها الحشر  
 لها بشر مثل الحسر يرومنطق \* وخيم الحوائثي لاهراء ولا نزر  
 وعينان قال الله كونا فكاتنا \* فعولان بالاياب ما تفعل الخمر  
 فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت انما يا أمير المؤمنين في السرداب  
 ولولا اظف الله تعالى لصحت واقتضينا ثم أُنشدت أيضا هذه الايات



أيمانقه والنفس بدم مشوقة \* اليه وهل بعد العناق تدان  
والثم فاه كي تزول حرارتي \* فيشمت ما ألقى من الهيمان  
كان فؤادي ليس يرى غليله \* سوى ان ترى الروحان يتزجان  
فطرب الخليفة وقال تعني علي يا شجرة الدر فقالت اتعني عليك عني يا أمير المؤمنين  
لما فيه من الثواب فقال أنت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الأرض بين يديه فقال  
بخذي العود وقولي لناسبي في شأن جاريقي التي أنا متعلق بها وأما الناس فطلب  
رضاي وأنا اطلب رضاها فاخذت العود وأنشدت هذين البيتين  
أيارب الحسن التي أذهبت نسكي \* على كل أحوالي فلا بد لي منك  
فأما بذل وهو البق بالهوى \* وأما بعب زو هو البق بالملك  
فطرب الخليفة وقال خذي العود وغني شعرا يتضمن شرح حال مع ثلاث جواد  
ملكهن قبادي ومنهن رقادي وهن أنت وتلك الجارية الهاجرة وأخرى لا اسمها  
ليس لها مناظرة فاخذت العود وأطربت بالنغمات وأنشدت هذه الايات  
بلاث الثلاث الغانيات عاني \* وحلان من قلبي أم زمكان  
بالي مطاع في السبيرة كلها \* وأطيعهن وهن في عصافي  
ما ذاك الآن سلطان الهوى \* وبه غلبن أعز من سلطاني  
فنجب الخليفة من موافقة هذا الشعر لحاله غاية العجب وماله الى مصالحة الجارية  
الهاجرة الطرب ثم خرج وقصد حجرته فاسمعت جارية وأخبرتها بدوم الخليفة  
فاسمعت بلته وقبلت الأرض بين يديه ثم قبلت قدميه فصالحها وصالحته هذا ما كان  
من أمره وأما ما كان من أمر شجرة الدر فانهما جاءت الى وهي فرحانة وقالت اني  
جبرت حرة بقدمك المبارك لئلا يل الله يعينني على ما ادبره حتى اجتمع بك في الحلال  
فقات الحمد لله فبينما نحن في الحديث واذا بحدادها قد دخل علينا فحدثناه بما جرى  
لنا فقال الحمد لله الذي جعل آخره خيرا ونسأل الله أن يتم ذلك بخروجك سالما  
فبينما نحن في الحديث واذا بالجارية أختها قد جاءت وكان اسمها فاطرة فقالت يا أختي  
كيف لعمري حتى تخرجه من القصر سالما فان الله تعالى من علي بالعقن وصرت  
حرة ببركة قدمه فقالت لها ليس لي حيلة في خروجه الا بان ألبسه ثياب النساء  
ثم جاءت بدلة من ثياب النساء فاستنجمها ثم خرجت يا أمير المؤمنين في ذلك الوقت  
فلما جئت الى وسط القصر واذا يا أمير المؤمنين جالس والحداد بين يديه فظنرالي  
وأناكرني غاية الانكار وقال لها شيتي أسرعوا واتنوني بهذه الجارية الذاهبة فلما  
أبوابي رفعوا انصاني فلما رآني عرفني وسألني فاخبرته بالخبر ولم اخف عليه شيئا فلما

سمع حديثي تفكر في أمري ثم قام من وقته وساعته ودخل حجرة شجرة الدر فقال  
 كيف تحتارين علي بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه وحذته بعد بينها  
 من أوله الى آخره على وجه الصدق فلما سمع كلامها رجعها ورق قلبه لها وعذرها  
 في العشق وأحواله ثم انصرف ودخل عليها خادمها وقال لها طيبي نفسا ان  
 صاحبك لما حضر بين يدي الخليفة سأله فاحسبه كما أخبرته حرفا بحرف ثم رجع  
 الخليفة وأحضرني بين يديه وقال لي ما حملك على التجارى على دار الخلافة فقلت  
 يا أمير المؤمنين حملني على ذلك جهلى والصبابة والاقبال على عفوك وكرمك ثم بكيت  
 وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم أمرني بالخلوس فجلست فدعانا القاضى  
 أحمد بن أبي دواد وزوجتي بها وأمر بحمل جميع ما عندها الى وزفوها على  
 في حجرته وبعد ثلاثة أيام خرجت ونقلت جميع ذلك الى بيتي فجميع ما نظره يا أمير  
 المؤمنين في بيتي وتذكره كله من جهازها ثم انها قالت لي يوم ما من الايام اعلم أن  
 المتوكل رجل كريم وأخاف أن يتذكرنا أو يذكرنا عنده أحد من الحساد فإريد أن  
 أعمل شيئا يكون فيه الخلاص من ذلك قلت وما هو قالت أريد أن استأذنه في الحج  
 والتوبة من الغناه فقلت لها نعم الرأي الذي اشترت اليه فيمنعني في الحديث وإذا  
 برسول الخليفة قد جاءني في طلبها لانه كان يحب غناها فغضبت وخدمته فقال لها  
 لا تنقطعي عن افقتات سمعنا وطاعة فاتفق انها ذهبت اليه في بعض الايام وكان قد  
 أرسل اليها على جرى العادة فلم اشعر الا وقد جاءت من عنده بمنزلة الثياب باكية  
 العين ففرغت من ذلك وقالت ان الله وانا اليه راجعون وتوقعت انه أمر بالقبض  
 علينا فقلت لها اهل المتوكل غضب علينا فقاتلوا ابن المتوكل ان المتوكل قد انقضى  
 حكمه واعمى رعيه فقلت اخبريني بحقيقة الامر فقاتل انه كان خالسا وراء  
 الستارة يشرب وعنده القمح بن خاقان وصدقة بن صدقة فهم جميع عليه ولده المنتصر  
 هو وجماحة من الازن الفقتله وانقلب السرور بالسرور والحظ الجليل بالبكاء  
 والعيويل فهربت أنا والجارية وسلمنا الله ثم قت في الحال يا أمير المؤمنين واشتدرت  
 الى البصرة وجاءني الخبر بعد ذلك بوقوع الحرب بين المنتصر والمستعين فقلت  
 زوجتي وجميع ما لي الى البصرة وهذه ~~كك~~ يا أمير المؤمنين لازدتم سحر فا  
 ولانقستما حرفا فجميع ما نظرت في بيتي يا أمير المؤمنين مما عليه اسم جدك المتوكل  
 هو من نعمته علينا لان أصل نعمتنا من اصول الكرمين وأنتم أهل النعم ومعدن  
 المكرم ففرح الخليفة بذلك فرحاشيدا وتعجب من حسبه ثم أخرجت للخليفة  
 الجارية واولادى منها فقبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالهم واستدعى بدواة  
 وكتب

وكتب لتاجر رفع الخراج عن املاكنا عشرين سنة ففرح الخليفة واتخذ نديا الى أن  
فرق الدهر بينهم وسكنوا القبور بعد القصور فسبحان الملك الغفور

### حكاية قمر الزمان مع معشوقته

ومما يحكى أيضا أيم الملك السعيد انه كان في قديم الزمان رجل تاجر اسمه عبد  
الرحمن قدر رقه الله بقاء وولدا فسمى البنت كوكب الصباح لشدته حسنها وجمالها  
ومعنى الولد قمر الزمان لشدته حسنه ولما نظر ما أعطاهما الله من الحسن والجمال  
والباه والاعتدال خاف عليهما من أعين الناظرين وألصق الحاسدين ومكر  
الماكرين وتجهل الفاسقين فخبى بهما عن الناس في قصر مدة أربعة عشر سنة  
ولم يرها أحد غير والديهما وجارية تاعاطى خدمتهما وكان والديهما يقرأ القرآن  
كما أنزل الله وكذلك أمهما تقرأ القرآن فصارت الام تقرأ بنتها والرجل يقرأ  
ولده حتى حفظا القرآن وتعلما الخط والحساب والفنون والآداب من أيهما  
وأمرهما ولم يهتجا بالدموع فلما بلغ الولد مبلغ الرجال قالت للتاجر زوجته الى متى  
وأنت حاجب ولدك قمر الزمان عن أعين الناس أهوبت أو غلام فقال لها غلام  
قالت حيث كان غلاما لم تأخذ به من السوق وتعهده في الدكان حتى يعرف  
الناس ويعرفوه لاجل أن يشتهر عندهم انه ابنك وتعلم البيع والشراء وربما يحصل  
لك أمر فيكون الناس قد عرفوا انه ولدك فيضع يده على مخلفاتك وأما اذا امت على  
هذه الحسالة وقال للناس أنا ابن التاجر عبد الرحمن فانهم لا يصدقونه بل يقولون له  
ما رأيك ولا تعرف أن له ولدا وتأخذ أموالك الحسكام وتضرب ولدك محروما وكذلك  
البنت مرادى أن أشهرها عند الناس لعل أحدا كفوا لها يخطبها فتزوجها له ونفرض  
بها فقال لها مخافة عليهما من أعين الناس وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بالغنى أيم الملك السعيد أن زوجته التاجر لما قالت له ذلك الكلام قال لها  
مخافة عليهما من أعين الناس لاني محب لهما والمحبة شديدة الغيرات وقد أحسن  
من قال هذه الايات

أغار عليك من تطرى ومنى • ومنك ومن مكانك والزمان  
ولو انى وضعتك في عيوني • دواما ما شئت من التداوى

ولو واصلتني في كل يوم \* الى يوم القيامة ما كفاي

فقات له زوجته نوكل على الله ولا بأس على من يحفظه الله وخذه في هذا  
اليوم. هكذا الى الدكان ثم انهما ألبسته بدلة من أنغر الملايس قصار فتنة للناظرين  
وحسرة في قلوب العاشقين وأخذ أبوهم معه ومضى به الى السوق فصار كل من رآه  
يفتن به ويتقدم اليه ويومس يده ويسلم عليه وصار أبوهم يشتم الناس حيث يهوه  
لقصد الفرجة وصار البعض من الناس يقول ان الشمس قد طلعت في المحل الفلاني  
وأشرقت في السوق والبعض يقول مطلع البدر في الجهة الفلانية والبعض يقول  
ظهر هلال العيد على عباد الله وصاروا يلجئون الى الولد بالكلام ويدعون له وقد  
حصل لايه خجل من كلام الناس ولا يقدر أن يمنع أحدا منهم عن الكلام وصار  
يشتم أمه ويدعو عليها لانها هي التي كانت سببا في خروجه وانتفت أبوهم فرأى  
الخلافتي مزدحين عليه خلفه وقد امه وهو ماش الى ان وصل الى الدكان ففتح الدكان  
وجلس وأجلس ولده قد امه وانتفت الى الناس فرأهم قد سدوا الطريق وصار كل  
من تر به من رائج وغاد يقف قد ام الدكان وينظر الى ذلك الوجه الجميل ولا يقدر أن  
يقارقه وانعقد عليه اجماع النساء والرجال مقتان يقول من قال

خلقت الجمال لنا فتنة \* وقلت لنا يا عبادي اتقون

وأنت جميل تحب الجمال \* فكيف عبادك لا يعشقون

فما رأى التاجر عبد الرحمن الناس مزدحين عليه وواقفين صفوفاً نساء ورجالاً لده  
شاخصين لولده خجل غاية الخجل وصار منحصر في أمره ولم يذرماد يصنع فلم يشعر  
الاورجل درويش من السياحين وعليه شعار عباد الله الصالحين قد أقبل عليه من  
طرف السوق ثم تقدم الى الغلام وصار يشد الاشعار ويرخي الدموع الغزار فلما  
رأى خسر الزمان جالساً كأنه قضيب البان نابت على كتيب من الزعفران أفاض  
دمع العين وأنشد هذين البيتين

رأيت غصنا على كتيب \* شبيه بدر اذا تلالا

فقلت ما الاسم قال لولو \* فقلت لي فقال لالا

ثم ان الدرويش صارع عشي الهوى وسامع شيبته بيده اليمنى فانشق له بته قلب  
الزحام فلما نظر الى الغلام اندهش منه العقل والناظر وانطبق عليه قول  
الشاعر

فبينما ذاك الملعج في محل \* من وجهه هلال عيد الفطر هل

اذا بشيخ ذي وفار قد أهل \* معتمد في مشبه على مهل

يرى

يرى عليه أثر الزهد

تد مارس الايام والليالي \* وناض في الحرام والحلال  
وهام بالنساء والرجال \* ورق حتى صار كالخلخال  
وعاد عظاما باليا في جاد

وكان في ذا الفن مغربيا \* الشيخ عنده يرى صبا  
وفي حجة النساء عذريا \* في الخصلة بين ماهر اغويا  
فزينب لديه مثل زيد

بهم بالحسنا ويهوى الحسناء \* ويذبح الربيع ويبكي الدماء  
تخاله من فرط شوق غصنا \* مع الصبا الى هناك او هذا  
ان الجود من طباع الصلاد

وكان في فن الهوى خبيرا \* مستيقظا في أمره بصيرا  
وجاب منه السهل والعسيرا \* وعائق القلبية والقريرا  
وهام بالشيب معا والمرد

ثم تقدم الى الولد وأعطاه عرق ربحان فتأبوه يده الى جيبه وأخرج له ما تبسر من  
الدراهم وقال خذ نصيبك يادرويش واذهب الى حال سيدك فاخذ منه الدراهم  
وجلس على مسطبة الدكان قدام الولد وصار يطرا الى الولد ويهكي ويتعسر  
حسرات متتابعة ودموعه كالعيون النابعة فصارت الناس تنظر اليه وتعترض  
عليه وبعضهم يقول كل الدراويش فساق وبعضهم يقول ان الدراويش في قلبه من  
عشق الولد احتراق وأما أبوه لما عاين هذا الحال غام وقال قم يا ولدي حتى نقفل  
الدكان ونروح الى بيتنا ولا ينبغي لنا في هذا اليوم بيع ولا شراء الله تعالى يجازي  
أمنك بما فعلت معنا فانما هي التي تسببت في هذا كله ثم قال يادرويش قم حتى أقفل  
الدكان فقام الدراويش وقفل التاجر دكانه وأخذ ولده ومشى فتبعه ما الدراويش  
والناس الى ان وصلوا الى منزلهم افدخل الولد المنزل والتفت التاجر الى الدراويش  
وقال له ما تريد يادرويش وما لي أراك تبكي فقال يا سيدي أريد أن أكون ضيقك  
في هذه الليلة والضيف ضيف الله تعالى فقال مرحبا بضيف الله ادخل يادرويش  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الدراويش لما قال للتاجر والدق الزمان أنا ضيف

الله فقال له التاجر مرحبا بضيف الله ادخل يا درويش وقال التاجر في نفسه  
ان كان هذا الدرويش عاشقا للولد وطلب منه فاحشة فلا بد أن أقبله في هذه الليلة  
وأخفي قبره وان كان ما عنده فساد فان الضيف يأكل نصيبه ثم انه أدخل الدرويش  
هو وقر الزمان في قاعة وقال سمرا لقمرا الزمان يا ولدي اجلس بجانب الدرويش  
وناغشه ولا عيبه بعد ان أخرج من عندك فان طلب مني فسادا فانا كون ناظرا  
ليكم من الطاقة المظلمة على القاعة فانزل اليه وأقبله ثم ان الولد لما احتل به الدرويش  
في تلك القاعة فقد بجانب الدرويش فصار الدرويش ينظر اليه ويتحسروا ويكي اذا  
كله الولد يرتد عليه برفق وهو يرتعش ويلتفت الى الولد ويتندب ويكي الى أن أتى العشاء  
فصار يأكل وعينه من الولد ولا يفكر عن البكاء فلما مضى ربيع الليل وفرغ الحديث وجاء  
وقت النوم قال أبو الولد يا ولدي تقيس خدمتك عنك الدرويش ولا تخافه وأراد أن  
يخبر فقال له الدرويش يا سيدي خذ ولدك معك أو تم عذرا قال لا وما هو ولدي  
فأتم عندك رعايتي ثم نفسي شيئا فولدي يقضي حاجتك ويقوم بخدمة ذلك ثم خرج  
ويخلاه ووقف في قاعة ثانية فمطابقة تطل على القاعة التي فيها هذا ما كان  
من أمر التاجر وأما ما كان من أمر الولد فانه تقدم الى الدرويش وصار يناغشه  
ويعرض نفسه عليه فاعتباط الدرويش وقال له ما هذا الكلام يا ولدي أعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم اللهم ان هذا منكبر لا يرضيك أبعد عني يا ولدي ثم قام الدرويش  
من مكانه وقعد بعينه عن الولد فتبعه الولد ويرى روجه عليه وقال له لا  
تبي يا درويش تحرم نفسك من لذة وصالي وأنا قلبي يحبك فازداد غيظ الدرويش  
وقال له ان لم تمنع عني ناديت أباك وأخبره بخبرك فقال له ان أبي يعرف انني بهذه  
الصفة ولا يمكن أن يمنعني فاجبر بخاطري لا تبي تمنع عني أما أعجبك  
فقال له والله يا ولدي ما فعل ذلك ولو قطعت بالسيف البوارير وأنشد قول  
الشاعر

ان قلبي يرى الملاح ذكورا \* وانما ابولست باليتواني

بل أراهم أصانلا وبكورا \* لم أكن لا نطاولا نازاني

ثم بكى وقال قم افتح لي الباب حتى أروح الى حال سبيلي أما ما بقيت أيام في هذا  
المكان ثم قام على قدميه فتعاق به الولد وصار يقول له انظر لاشراق وجهي وحسرة  
يخذي ولين ما ظني ورقية شفافي ثم كشف له عن ساقه فجعل النمر والساق  
ورنا اليه بلحظ يحجز السحر والراق وكان يدبج الجمال رخيم الدلال كما قال فيه  
بعض من حال



لم أنسه مذقاه يكشف عامدا • عن ساقه كالزلف البراق  
لا تعجبوا من أن تقوم قيامتي • ان القيامة يوم كشف المساق

ثم بين لها الغلام صدره وصار يقول له انظر الى نهودي فانها أحسن من نهود البنات  
وربني أحلى من السكر البنات فدع الورع والزهادة وخلفا من المنسك والعبادة  
واغتم وصالي وتعلّج مجالي ولا تخف من شيء أبدا وعليك الامان من الردى واترك  
هذه البلادة فانها أبست العادة وصار يريه ما خفي من محاسنه ويديه ويثني عنان  
عقله بتثنيته والدرويش يلفت وجهه ويقول أعوذ بالله استحي يا ولدي ان هذا شيء  
سرام لا أفعله ولا في الميزان فشد عليه الغلام فانفلت منه الدرويش واستقبل القبلة  
وصار يصلي فلما رآه يصلي تركه حتى صلي ركعتين وسلم وأراد أن يتقدم اليه فينوي  
الصلاة ثانيا مرة وصلي ركعتين ولم يزل يفعل هكذا ثلثا واربعا وخامسا فقال  
له الولد وما هذه الصلاة هل مر ادلي أن تطير علي السحاب أضعت حظنا وأنت طول  
الليل في المحراب ثم ان الغلام ارغى عليه وصار يبوسه بين عينيه فقال له يا ولدي اخبر  
عنك الشيطان وعليك بطاعة الرحمن فقال له ان لم تفعل لي ما أريد أنادي أبي  
وأقول له ان الدرويش يريد أن يفعل بي الفاحشة فمدخل عليك ويضربك حتى  
يكسر عظمك على الحبل كل هذا وأبوه ينتظر بعينه ويسمع بأذنه فذبت عنه أبي الولد  
ان الدرويش ما عنده فساد وقال في نفسه لو كان هذا الدرويش مفسودا ما كان  
يقوم هذه المسئلة كلها ثم ان الولد صار يحيا ول الدرويش وكلما نوى الصلاة قطعها  
عليه حتى اغتسل الدرويش غاية الغيظ وأغلظ على الولد وضربه فبكى الولد فدخل  
عليه أبوه ومسح دموعه وأخذ يفضا طمره وقال للدرويش يا أخى حيث كنت علي  
هذه الحيلة لا شيء تبكي وتكسر حين رأيت ولدي هل لهذا من سبب قال له  
نعم فقال له أنا لما رأيته بكى عند رؤيته ظننت فيهك سوء فامرت الولد بهذا الامر  
حتى أخرجك وأضمرت اني اذا رأيته تطلب منه فاحشة أدخل عليك وأقول فلما  
رأيت ما وقع منك عرفيت انك من المصالح علي غاية ولكن بالله عليك أن تخبرني  
بسبب بكائك فينه الدرويش وقال له يا سيدي لا تخبرني علي ساكن الجراح فقال  
لابد أن تخبرني فقال لي اعلم انني درويش سياج في البلاد والاقطار لا عتيا بآثار خالق  
الليل والنهار فاتفق اني دخلت مدينة البصرة في يوم جمعة ضحوة النهار وأدركت  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن الدرويش لما قال للتاجر اعلم اننى درويش سيـاح  
 قاتفى اننى دخلت مدينة البصرة في يوم جمعة ضحوة النهار فرأيت الدكاكين  
 مفتوحة وفيها من سائر الاصناف والبضائع والمأكول والمنشرب وهى خالية ليس  
 فيها رجل ولا امرأة ولا بنت ولا ولد وليس فى الشوارع والاسواق كلاب ولا قطط  
 ولا حس حسيس ولا انس أنيس فتعجبت من ذلك وقلت يا ترى أين راح أهل هذه  
 المدينة بظلمتهم وكلامهم وما فعل الله بهم وكنت جات عافا فخذت عيشا سخنا من فرن  
 خبز ازيد خات دكان زيات وبسست العيش بالسمن والعسل وأكلت وطلعت دكان  
 شرابات فشربت ما أردت ورأيت القهوة مفتوحة فدخلتها ورأيت فيها البكارج  
 على النار ممتلئة بالقهوة وايس فيها أحسد وشربت كفايى وقلت ان هذا الذى عجيب  
 كان أهل هذه المدينة أتاها الموت فماتوا كلهم فى هذه الساعة وأخافوا من شئ نزل  
 بهم فهربوا وما قدروا أن يقولوا دكاكينهم فبينما أنا أفكر فى هذا الامر واذا بصوت  
 نوبة تدق نغمت واختفت حصنة من الزمان وممرت أنظر من خلال الخروق فرأيت  
 جوارى كأنهن الاقار قد مشين فى السوق زوجا زوجا من غير غطاء بل مكشوفات  
 الوجوه وهن أربعون زوجات من جارية ورأيت وليدة راكبة على جواد  
 لا بقدر أن ينقل أقدامه مما عليه وعليها من الذهب والفضة والجواهر وتلك الوليدة  
 مكشوفة الوجه من غير غطاء وهى مزينة بالخر الزينة ولا بسنة أخضر الملبوس وفى  
 عنقه عاقدة من الجواهر وفى صدرها قلادة من الذهب وفى يديها أساور فضي  
 كالنجوم وفى رجلها خلائل من الذهب مرصعة بالمعادن والجوارى قد آتاهما  
 وخلفها وعن عينيها وعن شمالها وبين يديها جارية مقادة بسيف عظيم قبضته من  
 زمردوع لائق من ذهب مرصع بالجواهر فلما وصلت تلك المدينة الى الجهة التى  
 قد آتى حبست عنان الجواد وقالت يا سائق قد سمعت حس شئ فى داخل هذا  
 الدكان فغشمته لئلا يـكون فيه أحد مستخف ومراده أن يتفرج علينا ونحن  
 مكشوفات الوجوه ففتش الدكان الذى قد آتى القهوة التى أنا مستخف فيها وبقيت  
 أنا خائفا فرأيتهم قد خرج من رجل وقلن لها يا سيدتنا قد رأينا هنا رجلا وهما هو  
 بين يديك فتالت للجارية التى معها السيف ارمى عنقه فتقدمت اليه الجارية  
 وضربت عنقه ثم تركته مطروحا على الارض ومضيت فقزعت أنا لما رأيت هذه  
 الحالة ولكن تعلق قلبى بعشق المدينة وبعد ساعة ظهر الناس وصار كل من كان له  
 دكان يدخلها ودرجت الناس فى الاسواق والتموا على المقتول يتفرجون عليه  
 فخرجت أنا من المكان الذى كنت فيه سرا ولم يتدبه لى أحد ولم يكن غلظ قلبى عشق  
 ذلك

تلك الصبية فسمت تجسس عليها ثم افلم يخبرني أحد عاينها بخبر ثم اني خرجت من  
البصرة وفي قلبي من عشقها حسرة فلما رأيت ابنك هذا رأيت أشبه الناس بتلك  
الصبية فاذا كنت في بها وهيج على نار الغرام وأضرم بقلبي لهيب الهيام وهذا سبب  
بكافي ثم انه بكى بكاء شديدا عليه من مزيد وقال يا سيدي بالله عليك أن تفتح لي  
الباب - حتى أروح الى حال سيدي ففتح له الباب وخروج هذا ما كان من أمره وأما ما  
كان من أمر قران زمان فانه لما سمع كلام الدرويش اشتغل به بعشق تلك الصبية وتمكن  
منه الغرام وهاج به الوجد والهيام فلما أصبح الصباح قال لايه كل أولاد التجار  
يسافرون البلاد لتحصيل المراء وليس منهم واحد الا أبوه يجزه له بضاعة فيسافر  
بها ويربح فيها ولا يثني يأي لم تجهز لي تجارة - حتى أسافر بها وأظن سعدى فقال له  
يا ولدي ان التجار مقلون من المال فيسافرون أولادهم من أجل القوائد والمكاسب  
وجلب الدنيا وأما أنا فعندي أموال كثيرة وليس عندي طمع فكيف أغربك  
وأنا لا أقدر على فراقك ساعة خصوصا وأنت فريد في الجمال والحسن والكمال  
وأخاف عليك فقال له يأي لا يمكن الا أن تجهز لي متجر الاسافريه والا أغافل  
وأهرب ولومني غير مال ولا تجارة وان أردت تطيب خاطري فجهز لي بضاعة حتى  
أسافر وأنفج على بلاد الناس فلما رآه أبوه متعلقا بالسفر أخبر زوجته بهذا الخبر  
وقال لها ان ولدك يريد أن أجهره له متجر الاسافريه الى بلاد الغربة مع ان الغربة كربة  
فقات له زوجته ماذا يضر لمن ذلك ان هذه عادة أولاد التجار فكلمهم يتفخرون  
بالاسفار والمكاسب فقال لها ان غالب التجار فقراء يطلبون كثرة المال وأما  
أنا فالى كثير فقالت له زيادة الخير لا تضر وان كنت أنت لا تسمح له بذلك  
فانا أجهره له متجر من مالي فقال التاجر اني أخاف عليه من الغربة لانها بدست  
الكوبة قالت لا بأس بالاعتراب الذي فيه الا كسب والايذهب ولدا ونطلبه فلا  
نراه ونفتضح بين الناس فقبل التاجر كلام زوجته وجهره متجر الولد بتسع  
ألف دينار وأعطته أمه كيسا فيه أربعون فصا من ثمين الجواهر أقل قيمة الواحد  
خمسة مائة دينار وقالت يا ولدي احتفظ على هذه الجواهر فانها تفتحق فاخذ  
قران زمان جميع ذلك وسافر الى البصرة وأدرك شهر رزاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والستون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قران زمان أخذ جميع ذلك وسافر الى البصرة

وكان قد وضع الجواهر في كروشد على وسطه ولم يزل مسافرا حتى لم يبق بينه وبين  
البصرة الا امر - له واحدة فخرج عليه العرب وعروه وقلوا رجاله وخدمه فرقدين  
قتلين ولطمخ روحه بالدم ففان العرب انه مقتول فتركوه ولم يتقرب منه أحد  
ثم أخذوا أمواله وراحوا فلما راح العرب الى حال سبيلهم قام قرالمان من بين  
القتلى ومشى وهو لا يملك شئاً غير الفصوص التي على خزامه ولم يزل سائرا حتى دخل  
البصرة فاتفق ان دخوله كان في يوم جمعة وكانت المدينة خالية من الناس كما أخبر  
الدرويش فرأى الاسواق خالية والدكاكين مفتوحة وهي ممتلئة بالبضائع فاكل  
وشرب وصار يتفرج فبينما هو كذلك اذ مع النوبة ثدق فاحتفى في دكان الى ان  
جاءت البنات فتفرج عليهن واما رأى الصبية راكبة أخذته العشق والغرام وملكه  
الوجد والهيام حتى صار لا يستطيع القيام وبعد حصة من الزمان ظهرت الناس  
وملأت الاسواق فذهب الى السوق وتوجه الى رجل جوهرى وأخرج له حجرا  
من الاربعين يساوى ألف دينار فباعه له ورجع الى محله ثم بات تلك الليلة فلما أصبح  
الصباح غير حوايجيه ودخل الحمام وطلع كائنه البدر التمام ثم باع أربعة فصوص  
بأربعة آلاف دينار وصار يتفرج في شوارع البصرة وهو لا يس آخر الملابس حتى  
وصل الى سوق فرأى فيه رجلا من سافدين دخل عنده وحلق رأسه وعمل معه صمعة ثم  
قال له يا ولدى أنا غريب البلاد وبالأمان دخلت هذه المدينة فرأيت بها خالية من  
السكان وما فيها أحد من اناس ولا جان ثم انى رأيت بنات وبينهن صبية راكبة  
في مكب وأخبره بما رأى فقال له يا ولدى هسل أخبرت غريبى به - هذا الخبير قال لا  
فقال له يا ولدى اياك ان تذكر هذا الكلام فقام أحد غريبى فان كل الناس لا يكتفون  
الكلام والاسرار وانك ولد صغير فاحاف عليك أن ينقل الكلام من ناس الى ناس  
حتى يصل الى اصحابه فيقتلوك واعلم يا ولدى ان هذا الذى رأيت ما أحد زاء ولا يعرفه  
في غير هذه المدينة وأما أهل البصرة فانهم يعونون بهذه الحسرة وفي كل يوم جمعة  
عند ضحوة النهار يحسبون الكلاب والقطط ويمعنونها عن المشى في الاسواق  
وجميع أهل المدينة يذخلون الجوامع ويعلقون عليهم الابواب ولا يقدر أحد منهم أن  
يتزى السوق ولا ان يطل من طاعة ولا يعرف أحد ما سبب هذه البلية ولكن يا ولدى  
في هذه الليلة أسأل زوجتى عن سببها فانها اذ تدخل بيوت الاكابر وتعرف أخبار  
هذه المدينة فان شاء الله تعالى تأتي عندي في غد وأنا أخبرك بما تخبرنى به فكبش  
كبشة من الذهب وقال يا ولدى خذ هذا الذهب واعطه لزوجتك فانها صارت أمى  
وكبش كبشة ثانية وقال خذ هذا لك فقال المزين يا ولدى اجلس مكانك حتى أروح  
الى

الى زوجتي وأهلها وأجى اليك بالخبر الصحيح ثم تركه في الدكان وراح الى زوجته  
وأخبرها بشأن الغلام وقال لها مرادى أن تخبريني بحقيقة أمر هذه المدينة حتى  
أخبر به هذا الشاب التاجر فانه متولع بالاطلاع على حقيقة أمرها من امتناع  
الناس والحیوانات عن الاسواق في ضحوة يوم الجمعة وأطعن انه عاشق وهو كريم  
سبحي فاذا أخبرناه يحصل لنا منه خير كثير فقالت له روح هاته وقل له تعال كام أمك  
زوجتي فانهم ما تقر ذلك السلام وتقول لك ان الحاجة مقضية فذهب الى الدكان  
فرأى قري الزمان قاعدا ينتظره فاخبره بالخبر وقال له يا ولدي اذهب بنا الى أمك  
زوجتي فانهم يقولون لك ان الحاجة مقضية ثم أخذه وسار به حتى دخل على  
زوجته فرحبت به وأجلسته ثم انه أخرج مائة دينار وأعطاهم وقال لها يا أمي  
اخبريني عن هذه الصبية من تكون فقالت يا ولدي اعلم ان سلطان البصرة قد حاطه  
بجوهره من عند ملك الهند فاراد أن يثقبها فاحضر جميع الجوهرية وقال لهم أريد  
منكم أن تثقبوا الى هذه الجوهرة والذي يثقبها على تمينة فمهما أعطيته له وان  
كسرها فاني أرى رأسه نخافوا وقالوا يا ملك الزمان ان الجوهرة سريع العطب  
وقل أن يثقبه أحد ويسلم لان الغالب عليه الكسر فلا تحملنا ما لا نطيق فخرج  
لا يخرج من أيدينا أن يثقب هذه الجوهرة وانما شئنا أخبرنا فقال الملك ومن  
شئنا فكم قالوا له العلم عبيد وهو أخبرنا هذه الصنعة وعنده أموال كثيرة وله  
معرفة جيدة فارسل اليه واحضره بين يديك واؤمره أن يثقب لك هذه الجوهرة  
فارسل اليه وأمره بثقبها وشرط عليه الشرط المذكور فاخذها وثقبها على مزاج  
الملك فقال له فتن على يامعلم فقال ياملك الزمان امهلني الى غد والسبب في ذلك انه  
أراد أن يشاور زوجته وكانت زوجته تلك الصبية التي رأيتها في الموكب وكان  
يحبها محبة شديدة ومن عظم محبته لها انه كان لا يفعل شيئا الا اذا شاورها فيه ولا جل  
ذلك أمهل التمنية حتى يشاورها فلما أتى اليها قال لها أنا ثقت بالملك جوهرة وأعطاني  
تمينة وقد أمهلته حتى أشاورك فأي شيء تريد حتى أعطاء قالت فتن عندنا أموال  
لاتأكلها النيران ولكن ان كنت تحبني فتن على الملك انه ينادي في شوارع البصرة  
ان أهله ايدخلون الجوامع يوم الجمعة قبل الصلاة بساعتين ولا يبقى في البلد كبير  
ولا صغير حتى يكون في المسجد أو في البيت وتقف عليهم أبواب المساجد والبيوت  
ويتركون دكاكين البلدة مفتوحة وأنا أأركب بجواري وأشق في المدينة  
ولا ينظرني أحد من طاعة ولا من شدة الوكل من عنرت به قتله فراح الى الملك وتغنى  
عليه هذه الالامية فاعطاه ما تمناه ونادى بين أهل البصرة وأدرك شهر زاد الصباح

## فلما كانت الليلة الثامنة والستون بعد التسعة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الملك لما أعطى الجوهرى مائة نادى بين أهل  
البصرة بما جاءه قالوا التناقص على البضائع من القنط والسكاب فأمر الملك  
بجلبها في ذلك اليوم حتى تخرج الناس من صلاة الجمعة وصارت تلك الجارية تخرج  
في كل يوم جمعة قبل الصلاة بساعتين وتوكل بجواربها في شوارع البصرة ولا يقدر  
أحد أن يترقى السوق ولا أن يطل من طاقة ولا من شباك فهذا هو السبب وقد عرفت  
بالجارية ولكن يارلدي هل مرادك معرفة خبرها أو مرادك الاجتماع بها فقال يا أي  
مرادى الاجتماع بها فقال أخبرني بما عندك من الذخائر الفاخرة فقال يا أي  
هندي من ثمن المعادن أربعة أصناف صنف عن كل واحد منه خمسة مائة دينار  
وصنف عن كل واحد منه مائة دينار وصنف عن كل واحد منه مائة دينار  
وصنف عن كل واحد منه ألف دينار قالت له وهل تسبح نفسك بأربعة منها قال  
نفسى تسبح بالجميع قالت قم يارلدي من غير مطرود وأخرج منها فصيما يكون فنه  
خمس مائة دينار واسأل عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية وأذهب إليه تراه جالسا  
في دكانه وعليه ثياب فاخرة وتحت يده الصناعات فجلس عليه واجلس على الدكان وأخرج  
الفص وقل له يا معلم خذ هذا الخمر وضعه في خاتم الذهب ولا تجعله كبير بل اجعله قدر  
منقال من غير زيادة واصنعه صنعا جيدا ثم اعطه عشرين دينارا واعطى الصناعات كل  
واحد دينار وأخذ منه حصة وتحدث معه وإذا أتاك سائل فأعطه دينار وأظهر  
الكرم حتى يتوابع بمحبته ثم قم من عنده وروح إلى منزلك وبث هناك فاذا أصبحت  
فهيأت معك مائة دينار واعطها لائيك فانه فقير قال وهو كذلك ثم خرج من عندها  
وذهب إلى الوكالة وأخذ فصاعته خمسة مائة دينار وعده إلى سوق الجواهر وسأل  
عن دكان المعلم عبيد شيخ الجوهرية فدلوه على دكانه فلما وصل إلى الدكان رأى شيخ  
الجوهرية رجلا مهابا وعليه ثياب فاخرة وتحت يده أربعة صناعات فقال لهم السلام  
عليكم فرد عليه السلام ورحب به وأجلسه فلما جلس أخرج له الفص وقال له يا معلم  
أريد منك أن تصوغ لي هذا الخمر خاتما بالذهب والكن أجعله قدر منقال من غير  
زيادة وضعه صبغة طيبة ثم أخرج له عشرين دينارا وقال له خذ هذه في تطير نقشه  
والاجرة باقية ثم أعطى كل صانع دينار فأحبه الصناعات وأحبه المعلم عبيد ووعده  
بتحدث معه وصار كل من أتاه من السائلين يعطيه ديناراً فتهبوا من كرمه ثم إن المعلم



عبيدا كان عنده عدة في بيته مثل العدة التي في الدكان وكان من عادته أنه إذا أراد أن يصنع شيئا غريبا يشتهر به في بيته حتى أن الصناع لا يتعلمون منه الصنعة الغريبة وكانت الصبية زوجته تجلس قدامه فإذا كانت قد امه ونظر إليها فإنه يصنع كل شيء غريب في صناعته بحيث لا يلدق إلا بالملوك فبعد يصنع هذا الخاتم صنعة عجيبه في البيت فلما رآته زوجته قالت له ما مرادك أن تصنع بهم هذا الفص قال أريد أن أصوغه خاتما بالذهب فان ثمنه خمسمائة دينار فقالت له لمن قال لعلام تاجر جميل الصورة له عيون تجرح وخدود تقدح وله فم كخاتم سليمان ووجنات كشة قاتق الذهبان وشفاق حمر كالمرجان وله عنق مثل أعناق الغزلان وهو أبيض مشرب بحمرة نظيف لطيف كريم فهل كذا وكذا وصارتارة يصفها حسنه وبهاله وتارة يصف لها كرمه وكاله ولا زال يذكر لها محاسنه وكرم أخلاقه حتى عشتها فيه ولم يكن أحدا عرص من الذي يصف له زوجته انسابا بالحسن والجمال وفرط سخائه بالمال فلما فاض بها الغرام قالت له هل يوجد فيه شيء من محاسني فقال لها جميع محاسنك كلها فيه وهو شبيهك في الصفة وربما كان عمره قدر عمرك ولولا اني أخاف على خاطرك لقلت انه أحسن منك بألف مرة فسكتت وامنكت التبت نار محبته في قلبها ثم ان الصانع لم يزل يتحدث معها في تعدي محاسنه حتى فرغ من صياغة هذا الخاتم ثم ناولها فلبسته فجاء على قدر اصبعها فقالت له يا سيدي ان قلبي حب هذا الخاتم وأشتهي ان يكون لي ولا أنزعه من اصبعي فقال لها امبري فان صاحبه كريم وأنا أطلب أن أشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر أشتريه لك وأصوغه مثله وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة التاسعة والسثون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيها الملك السعيد أن الجوهرى قال له زوجته امبري فان صاحبه كريم وأنا أطلب أن أشتريه منه فان باعني اياه جئت به اليك وان كان عنده حجر آخر أشتريه وأصوغه لك مثله هذا ما كان من أمر الجوهرى وزوجته وأما ما كان من أمر قر الزمان فانه بات في منزله فلما أصبح أخذ مائة دينار وأتى الى العجوز وزوجه المزين وقال لها خذي هذه المائة دينار فقالت له اعطها لايك فاعطاها له ثم انهما قالت له هل فعلت كما قلت لك قال نعم قالت له قم توجه الآن الى شيخ الجوهرية فإذا أعطاك الخاتم فضعه في رأس اميرك وانزعه بسرعة وقل له يا معلم أخطأت ان

الخاتم جاءه صبي فاقول لك يا تاجر هل اكسره وأصوغه واسعا فقل له ما أحتاج الى  
كسره وصياغته ثانياً ولكن خذه واعطه للجارية من جواريك واخرج له حجراً آخر  
يكون غنمه سبعاً مائة دينار وقل له خذ هذا الحجر صغه لي فانه أحسن من ذلك واعطه  
ثلاثين ديناراً واعطى لكل صانع دينارين وقل له هذه الدنانير في نظير نقشه والاجرة  
باقية ثم ارجع الى منزلك وبث هناك وتعال في الصباح ومعك مائة دينار وأما كمل  
للك بقية الحيلة ثم انه ذهب الى الجوهرى فرحب به وأجلسه على الدكان فلما جلس  
قال له هل قضيت الحاجة قال نعم وأخرج له الخاتم فاخذه وحطه في رأس اصبعه  
ثم نزع سر يعا وقال له أخطأت يا معلم وربما له وقال له انه ضيق على اصبعي فقال له  
الجوهرى يا تاجر هل أوسع قال لا ولكن خذه احساناً وألبسه لبعض جواريك فان  
غنمه تافه لانه خمسة مائة دينار فلا يحتاج الى صياغته ثانياً ثم أخرج له فصاً آخر غنمه  
سبعاً مائة دينار وقال له اصنع هذا ثم أعطاه ثلاثين ديناراً واعطى كل صانع دينارين  
فقال له يا سيدى لما اصوغ الخاتم تأخذ اجرتي قال هذه في نظير نقشه والاجرة باقية  
ثم تركه ومضى فانه هب الجوهرى من شدة كرم قرا زمان وكذلك الصانع ثم ان  
الجوهرى ذهب الى زوجته وقال لها يا فلانة ما أت عيني أكرم من هذا الشباب  
وأنت بختك طيب لانه أعطاني الخاتم بلائى وقال لي اعطيه لبعض جواريك  
وحكي لها القصة ثم قال لها اطن ان هذا الولد ما هو من أولاد التجار وانما هو من  
أولاد الملوك والسلطين وصار كل ما مدحه تزاد فيه غراماً وجدوا هياماً ثم لبست  
الخاتم والجوهرى صاغ له الثانى أوسع من الاول بقليل فلما فرغ من صياغته ابسته  
في اصبعها من داخل الخاتم الاول ثم قالت يا سيدى انظر ما أحسن الخاتمين في  
اصبعي فاشتيتى أن يكون الخاتمان لي فقال لها اصبرى لعلى أشتري الثانى لك ثم  
بات فلما أصبح أخذ الخاتم وتوجه الى الدكان هذا مكان من أمرة وأما  
ما كان من أمر قرا زمان فانه أصبح متوجها الى العجوز زوجة المزين وأعطاهما  
مائتي دينار فقال له توجه الى الجوهرى فاذا أعطاك الخاتم فضعه في اصبعك  
وانزع سر يعا وقل أخطأت يا معلم ان الخاتم جاء واسعاً والمعلم الذى يكون مثلك  
اذا أتاه مثلى بشغل يذبحى له أن يأخذ القياس فلو كنت أخذت قياس اصبعي  
ما أخطأت واخرج له حجراً آخر يكون غنمه ثمانمائة دينار وقل له خذ هذا اصنعه واعط  
هذا الخاتم الى جارية من جواريك ثم اعطه أربعين ديناراً واعطى كل صانع ثلاثة  
دينارين وقل له هذا في نظير نقشه وأما الاجرة فانه باقية وانظر ما ذاقه قول لك ثم تعال  
ومعك ثلثمائة دينار واعطها لايك يستعين بهما على وقته فانه رجل فقير الجيال

فقال سمعوا طاعة ثم انه توجه الى الجوهرى فرحب به وأجلسه ثم أعطاه الخاتم  
فوضعه في اصبعه ونزعه بسرعة وقال له ينبغي للمعلم الذى مثلك اذا أتاه مثلى بشغل  
أن يأخذ قياسه فلو كنت أخذت قياس اصبعي ما أخطأت ولكن خذوه واعطوه  
لبعض جواريك ثم أخرج له حجر أغنه ثمانية دينار وقال له خذ هذا واصنعه لي  
خاتما على قدر اصبعي فقال صدقت والحق معك فآخذ القياس وأخرج له أربعين  
دينارا وقال له خذ هذه في نظير نقشه والاحرة باقية فقال له ياسيدي ~~كم~~ أجرة  
أخذناها منك فاحسانك علينا كثير فقال له لا بأس ثم انه تحدث معه حصة وصار  
كلما يمر به سائل يعطيه دينارا وبعد ذلك تركه وانصرف هذا ما كان من أمره وأما  
ما كان من أمر الجوهرى فانه توجه الى بيته وقال لزوجته ما أكرم هذا الشاب  
الساخر فارأيت أكرم منه ولا اجل منه ولا اجلى من لسانه وصار يذكرك لها محاسنه  
وكرمه ويبالغ في مدحه فقالت له يا عديم الذوق حيث كنت تعرف فيه هذه  
الصفات وقد أعطاك خاتمين مقينين ينبغي لك أن تعزمه وتعمل له ضيافة وتنتقد اليه  
فاذا أرى منك المودة وجاء من زنا سار بما تنال منه خيرا كثيرا وان كنت لا تسمح له  
بضيافة فاعزمه وأما عمل له الضيافة من عندي فقال لها هل أنت تعرفين اني بخيل  
حتى تقولى هذا الكلام قالت له ما أنت بخيل ولكنك عديم الذوق فاعزمه في هذه  
الليلة ولا تجبى بدونه وان امتنع فاحلف عليه بالطلاق واكد عليه فقال لها على  
الرأس والعين ثم انه صاغ الخاتم ونام وأصبح في ثالث يوم متوجها الى الدكان وجلس  
فيها هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر قرالمان فانه أخذ ثمانية دينار وتوجه  
الى المجوز واعطاها زوجهها فقالت له ربما يعزم عليك في هذا اليوم فاذا عزم عليك  
وبت عنده فمهما جرى لك فاخبرني به في الصباح وهات معك أربع مائة دينار واعطاها  
لايلك فقال سمعوا طاعة وصار كلما فرغت منه الراهم يبيع من الايجار ثم انه توجه  
الى الجوهرى فقام له واخذه بالاحضان وسلم عليه وعقد معه صحبة ثم انه أخرج له  
الخاتم فراه على قدر اصبعه فقال له بارك الله فيك ياسيد المعلمين ان الصياغة مراعاة  
ولكن الفص ليس على مرادى وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الموقفة للسبعين بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن قرالمان لما قال للجوهرى ان الصياغة موافقة  
والفص ليس على مرادى لان عندي أحسن منه فخذوه واعطوه لبعض

جواريك وأخرج له غيره وأخرج له مائة دينار وقال له خذ أجرتك ولا تؤاخذنا فانها  
أعطينا لك فقال له يا تاجر ان الذي تعطينا فيه قد أعطينا اياه وتفضلت علينا بشئ كثير  
وانا ذلي متاع بجيبك ولا اقدر على فراقك فبالحق الله عليك ان تكون ضيفي في هذه الليلة  
وتحبر بجانبي فقال لا بأس ولكن لا بد ان اوجه الى النمان لاجل ان أوصي ابناي  
وأخبرهم بانني غير بات في النمان حتى لا ينتظروني فقال له أنت نازل في أي خان  
قال في النمان الفلاني فقال أجيء اليك هناك فقال لا بأس ثم ان الجوهرى توجه  
الى ذلك النمان قبل المغرب خوفا من غضب زوجته عليه ان دخل البيت بدونها ثم  
انه اخذها ودخل به في بيته وجلسا في قاعة ليس لها نظير وكانت الصبية رآته حين  
دخوله فاقبلت به ثم صارا يتحدثان الى أن جاء العشاء فأكلا وشربا وبعد ذلك  
جاءت القهوة والشربات ولم يزل يسامرهما الى وقت العشاء فصليا الفريضة ثم دخلت  
عليهما جارية ومعهما فخبانان من المشروب فلما شربا غلب عليهما النوم فناما ثم جاءت  
الصبية فرأتهم نائمين فنظرت في وجهه قرأ زمان فاندھش علهما من جمالهما وقات  
كيف ينال من عشق الملاح ثم قلبته على قفاها وركبت على صدره ومن شدة غيظها  
من غرامه نزلت على خدوده بهلقة بوس حتى انزل ذلك في خده فاشتدت حمرة وزهرت  
وجنته ونزلت على شفته بالملص ولم تزل تعص شفته حتى خرج الدم في فمها ومع ذلك لم  
تنطق نارها ولم يروا واراها ولم تزل معه بين بوس وعناق وانفاف ساق على ساق  
حتى اشرق جبين الصباح وتبيل الفجر ولاح ثم وضعت في جيبه أربعة عواشق  
وتركتهم وراحت وبعد ذلك ارسلت جاريتها بشئ مثل النشوق فوضعت  
في مناخيرهما فغطسا وافاها فقبالت لهما الجارية اعلموا يا أسدي أن الصلاة  
وجبت فقوموا الصلاة الصبح وأنت لهما باطشت والابريق ثم قال قرأ زمان يا معلم  
ان الوقت جاء وقد تجاوزنا الحد في النوم فقال الجوهرى للتاجر يا صاحبي ان نوم  
هذه القاعة ثقيل كلما نأام فيه ابجى لي هذا الامر فقال صدقت ثم ان قرأ زمان  
أخذني توضأ فلما وضع الماء على وجهه اخرقته خدوده وشفته فقال بجيبك اذا  
كان هوا القاعة ثقيل واستغفرنا في النوم فبال خدودي وشفتي تحرقني ثم قال  
يا معلم ان خدودي وشفتي تحرقني فقال أظن ان هذا من اكل الناموس فقال  
بجيبك وهل يجري لك فيها مثل قال لا ولكن اذا كان عندي ضيف مثلك يصح  
بشكوك من قرص الناموس ولا يكون ذلك الا اذا كان الضيف مثلك أمرد وأما  
اذا كان متحيا فلا يصف عليه الناموس وما منع الناموس عنى الا لم يتي ~~كأن~~  
الناموس لا يهوى أصحاب اللعي فقال له صدقت ثم ان الجارية جاءت لهما بالقطور

فأفطرا وخرجا وراح قرا زمان الى المجوز فلما رأتها قالت له اني ارى آثار الحظ علي وجهك فاخبرني بما رأيت قال ما رأيت شيئا وإنما تعشيت أنا وصاحب المحل في قاعة وصلينا العشاء ثم غننا غنا أفقنا الا في الصبح فقصصك وقالت ما هذا الاثر الذي في خدك وعلي شفتك قال لهما ان ناموس القاعة فعل معي هذه الفعال فقالت صدقت وهل جرى لصاحب البيت مثل ما جرى لك قال لا ولكنه اخبرني ان ناموس تلك القاعة لا يضرب أصحاب اللحي ولا يعف الا على المرد وكلما يكون عنده ضيف فان كان امره يصح يشكوهن قرص الناموس وان كان ملتجيا فلا يجري له شيء من ذلك فقالت صدقت فهل رأيت شيئا غير هذا قال رأيت في جيبى أربعة عواشق قالت ارني اياها فاعطاها لها فاخذتها وضجكت وقالت ان معشوقتك قد وضعت هذه العواشق في جيبك قال وكيف ذلك قالت انها تقول لك بالاشارة لو كنت عاشقا ما غت فان الذي يعشق لا ينام ولكن أنت لم تزل مغبرا ولا يلبق بك الا اللعب بهذه العواشق فاحملك علي عشق الملاح وقد جاءتك في الليل فرأيتك نائما فقطعت خدودك بالنبوس وحطت لك هذه الامارة ولكنك لا تكفيها منك ذلك بل لا بد أن ترسل اليك زوجها فيعزم عليك في هذه الليلة فاذا راحت معه فلا تنم عاجلا وهات معه خدما ثمة دينار وتعال اخبرني بما يحصل وانا اكل لك الخبز له فقال لهما سمعا وطاعة ثم توجه الى الختان هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر زوجة الجوهري فانها قالت لزوجها هل راح الضيف قال نعم ولكن يا فلانة ان الناموس شوش عليه في هذه الليلة وقطع خدوده وشفته وأنا استحييت منه فقالت هذه عادة ناموس قاعةتنا فانه لا يهوى الا المرد ولكن اعزمه في الليلة الاسمية فتوجه اليه في الختان الذي هو فيه وعزمه وأقربه الى القاعة فأكلوا وشربا وصليا العشاء فدخلت عليهما الجارية واعطت كل واحد منهما نارا أدركت نهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجارية دخلت عليهما واعطت كل واحد منهما نارا فثمر باونا ما فأتت الصبية وقالت له يا عاق كيف تنام وتدعي أنك عاشق والعاشق لا ينام ثم ركبتي علي صدره ولا زالت نازلة عليه بيوس وعص ومص وهراش الى الصباح ثم حطت له في جيبه سكيناً وارسات جارية بها عند الصباح فذهبتا وخدوده كانهما ملتهبة بالنار من شدة الاحرار وشفاهه كالرجان بسبب المص والتقبيل

فقال له الجوهرى لعل الناموس شوش عليك قال لالانه لما عرف النكتة زعم  
 الشكاية ثم انه رأى السكين في جيبه فسكت ولما أظفر وشرب القهوة خرج من عند  
 الجوهرى وتوجه الى الخان واخذ خمسة دنانير وذهب الى الجوزور أخبرها بما  
 رأى وقال لها انى نمت غصبا عنى ولما أصبحت ما رأيت شيئا غير سكين في جيبى  
 فقالت له الله يحملك منها فى الليلة القابلة انها تقول لك ان نمت مرة أخرى ذبحتك  
 وأنت مع زوم عندهم فى الليلة القابلة فان نمت ذبحتك فقال وكيف يكون العمل  
 فقالت أخبرنى بما تأكله وما تشربه قبل النوم قال تشعشى على عادة الناس ثم تدخل  
 عينا جارية بعد العشاء وتعطى كل واحد منا فنحنافى شربت فنحنافى نمت ولا أفنى  
 الا فى الصباح فقالت له ان الداهية فى الفئحان فخذ منها ولا تشربه حتى يشرب  
 سيد ها وورقد وحين تعطيه لك الجارية قل لها اسقبنى ماء فتذهب لتجى اليك  
 بالقلة فتكب الفئحان خلف الخدة واجعل رورك نائما فلما ترجع اليك بالقلة تظن  
 انك نمت بعد شرب الفئحان فتروح عنك وبعد حصة يظهر لك الحمال ويا لك أن تخاف  
 أمرى فقال معاطاة ثم توجه الى الخان هذا ما كان من أمره وأما ما كان من  
 أمر زوجة الجوهرى فانها قالت لزوجها اكرام الضيف ثلاث ليل فاعزمه مرة  
 ثالثة فتوجه اليه وعزمه واخذته ودخل به القاعة فلما تشبوا وصليا العشاء واذا  
 بالجارية دخلت واعطت كل واحد فنحنافى شرب سيد ها وورقد وأما قر الزمان فانه  
 لم يشرب فقالت له الجارية أما تشرب يا سيدى فقال لها أتعطشان هاتى القلة  
 فذهبت لتجى اليه بالقلة فتكب الفئحان خلف الخدة وورقد فلما رجعت الجارية  
 رأتها قد افأخبرت سيدتها بذلك وقالت انه لما شرب الفئحان رقد فقالت الصبية  
 فى نفسها ان موته أحسن من حياته ثم اخذت سكينها ماضية ودخلت عليه وهى  
 تقول ثلاث مرات وأنت لم تلحظ الاشارة يا أحمق الآن أشق بطنك فلما رأها مقبلة  
 عليه وفى يدها السكين فتح عينه وقام ضاحكا فقالت له ما فهمت هذه الاشارة  
 بفطنتك بل بدلالة ما كرفأخبرنى من أين لك هذه المعرفة قال من يجوز وجرى معها  
 كذا وكذا وأخبرها بالخبر فقالت له فى هذا اخرج من عندنا ورج الى الجوزور قل لها هل  
 بقى معك من الخيل زيادة عن هذا المقدار فان قالت لك معى فقل لها اجتمدى  
 فى الوصول اليها جارا وان قالت ما لى مقدرة وهذا آخر ما معى فاتركها عن بالك  
 وفى ليلة غديأتى اليك زوجى ويعزمك فعمال معه وأخبرنى وأنا اعرف ببقية التدبير  
 فقال لىأس ثم بات معهما ببقية الليلة على ضم وعناق واعمال حرف الجز بانفاق  
 واتصال الصلة بالموصول وزوجها كتموين الاضافة معزول ولم يزل على هذه



الحالة الى الصباح ثم قالت له انا ما بك في منى منك ليلة ولا يوم ولا شهر ولا سنة وانما قصدى ان اقيم معك بقية العمر ولكن اصبر حتى اعمل لك مع زوجى حيلة لتخبر دوى الالباب وتبلغ بها الارباب وادخل عليه الشك حتى يطلقنى واخرج بك واروح معك الى بلادك وانقل جميع ماله وذخائره عندهك وانحيل لك على خراب دياره ومحو آثاره ولكن اسمع كلامى وطاوعنى فيما اقول لك ولا تخالفنى فقال لها سمعاً وطاعة وما عندى خلاف فقالت روح الى الخمان وان جاء زوجى وعزمك فقل له يا اخى ان ابن آدم ثقيل ومضى اكثر التردد اشد من الكرم والنجيل وكيف اروح عنده كل ليلة وارقد انا وانت فى القاعة فان كنت أنت لا تغتاض منى فربما اغتاض حريمك منى بسبب منعه عنه فان كان مرادك حشرى فخذلى بيتا بجانب بيتك وتبقى أنت تارة تسهر عندى الى وقت النوم وأنا تارة أسهر عنده الى وقت النوم ثم اروح الى صغرى وأنت تدخل حريمك وهذا الرأى أحسن من حبك من حريمك كل ليلة فإنه بعد ذلك يأتى الى وتبداورنى فاشير عليه أن يخرج جازنا فان البيت الذى هو ساكن فيه ينشأ والجارساكن بالكرام ومضى اثبت البيت يهتدون الله عليه بقية تدبيرنا ثم انها قالت له روح الآن وافعل كما أمرتك فقال لها سمعاً وطاعة ثم تركته وراحت وهو جعل روحه نائماً وبعد مدة أتت الجارية فنبهتهم ما فلما افاق الجوهرى قال يا تاجر لعل الناموس شوش عليك قال لا فقال الجوهرى لعلك اهدت عليه ثم انهم ما افطروا وشربوا القهوة وخرجوا الى الشغل هم ما توجهوا الى المجرور واخبرها بما جرى وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والسبعون بعد التسعمائة

قالت باغنى أيها الملك السعيد أن قر الزمان لما توجه الى المجرور واخبرها بما جرى وقال لها انها قالت لي كذا وكذا وقلت لها كذا وكذا فهل عندها أكثر من هذا التدبير حتى توصلى الى الاجتماع بها جها را فقالت يا ولدى الى هنا انتهى تدبيرى وفرغت حيلى فعند ذلك تركها وتوجه الى الخمان ولما أصبح الصباح توجه اليه الجوهرى عند المساء وهزمه فقال له لا يمكن انى اروح معك فقال له لماذا وانا احببتك ومابيت اقدر على فراقك فبالله عليك أن تقضى معى فقال له ان كان مرادك طول العشرة معى ودوام الصبابة بينى وبينك فخذلى بيتا بجانب بيتك وان شئت تسهر عندى وأنا اسهر عنده وعند النوم بروح كل منا الى بيته وينام فيه فقال له ان عندى بيتا بجانب بيتى وهو ملكى فامض معى فى هذه الليلة وفى غد اخليه لك فضى معه وتعيشيا

وصادها العثا وشرب زوجها الفخجان الذي فيه العمل فرقد وثجبان فسر الزمان  
 لا غش فيه فشر به ولم ير قد بقاءه وقعت تسامره الى الصباح وزوجها مري مثل  
 الميت ثم انه ضحان النوم على العادة وارسل احضر الساكن وقال له يارب اخل  
 لي بيتي فاني قد احببت اليه فقال له على الرأس والعين فاخلاله وسكن فيه فمر  
 الزمان ونقل جميع مصالحه فيه وفي تلك الليلة سهر الجوهرى عند قمر الزمان ثم راح  
 الى بيته وفي ثاني يوم ارسلت الصبية الى معمار ماهر فاحضرته وارغبته بالمال حتى  
 عمل لها سر دابا من قصرها يوصل الى قمر الزمان وجعل له طابعا تحت الارض فما  
 يشعر قمر الزمان الا وهى داخله عليه ومعها كيسان من المال فقال لهما من اين  
 جئت فارت السرداب وقالت له خذ هذه ذين الكيسين من ماله وقعت تم ارشيه  
 وتلاعبه الى الصباح ثم قالت له انتظرني حتى اروح له وابنه ليذهب الى دكانه وآتي  
 لك فمديته ينظرها وانصرف لزوجها وابيظته فقام ونوضا وصلى وذهب الى  
 الدكان وبعده ذهابه اخذت أربعة ايكاس وراحت الى قمر الزمان من السرداب  
 وقالت له خذ هذا المال وجلست عنده ثم انصرف كل منهما الى حال سبيله فتوجهت  
 الى بيتها وتوجه قمر الزمان الى السوق ولما رجع في وقت المغرب رأى عنده عشرة  
 ايكاس وجواهر وغير ذلك ثم ان الجوهرى جاءه في بيته واخذته الى القاعة وسهر  
 فيها هو واباه فدخلت الجارية معه الى العادة واسقتهما فرقد سيدها وقمر الزمان  
 ما اصابه شيء لان فخبائه سالم لا غش فيه ثم اقبلت عليه الصبية فجلست تلاعبه  
 وصارت الجارية تنقل المصالح الى بيته من السرداب ولم يزلوا على هذه الحالة الى  
 الصباح ثم ان الجارية تهمت سيدها واسقتهما القهوة وكل منهما راح الى حال سبيله  
 وفي ثالث يوم اخرجت له سكينا كانت لزوجها وهى صياغة بيده وكافها خمسة مائة  
 دينار لم يوجد لها مثيل في حسن الصياغة ومن كثرة ما طلبها منه الناس وضعها  
 في صندوق ولم تسمح نفسه ببيعها لاحد من المخلوقين ثم قالت له خذ هذه السكين  
 وحطها في حزامك وروح الى زوجي واجلس عنده واخرجهما من حزامك وقل له يا معلم  
 انظر هذه السكين فاني اشتريتها في هذا اليوم وأخبرني هل أنا مغلوب فيها أو غالب  
 فانه يعرفها ويستحي أن يقول لك هذه سكيني فان قال لك من اين اشتريتها وبكم  
 اخذتها فقل له رايت اثنين من اللاونديين يتقاتلان مع بعضهما فقال واحد منهما  
 للآخر اين كنت قال كنت عند صاحبتي وكلما اجتمع معها تعطيني دراهم وفي هذا  
 اليوم قالت لي ان يدي لا تطول دراهم في هذا الوقت ولكن خذ هذه السكين فانها  
 سكين زوجي فاخذتها منها وماردي بيعها فاعجبني السكين ولما سمعته يقول ذلك

قلت له اتبنيهم الى فقال اشترى فاخذ ثم احسنه بثمن ثمانية دينار فباترى هل هو رخيصة  
أو غالية وانظر ما يقول لك ثم يتحدث معه مدة وقم من عنده وتعال الى بسرعة  
فقراني قاعدة في فم السر داب انتظره فاعطى السكين فقال لها سمعها وطاعة ثم اخذ  
تلك السكين وحطها في حزامه وراح الى دكان الجوهرى فسلم عليه فرحب به  
واجلسه فرأى السكين في حزامه فتعجب وقال في نفسه ان هذه سكينى ومن أوصاها  
الى هذا التاجر وصار يفكر في نفسه ويقول باترى هل هي سكينى أو سكين تشابهها  
واذا بقمر الزمان أخرجهما وقال يا معلم خذ هذه السكين تفرج عليها فلما أخذها من  
يده عرفها حتى المعرفة واستهى أن يقول هذه سكينى وأدركه شهر زاد الصباح  
فسكرت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السبعيد أن الجوهرى لما اخذ السكين من قر الزمان عرفها  
واستهى أن يقول هذه سكينى ثم قال له من اين اشتريتها فاخبره بما أوصته به الصبية  
فقال له هذه بهذا الثمن رخيصة لانها تساوى خمسة مائة دينار وانقادت النار  
في قلبه وارتفعت اياديه عن الشغل في صنعة وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر  
الافكار وكل كلمة الفلام تحسب كلمة يرد عليه بكلمة واحدة وصار قلبه في عذاب  
وجسمه في اضطراب وتكدر منه الخاطر وصار كما قال الشاعر

لم ادر قولاً اذا حبوا كالمتي • او كلوني يروني غائب الفكر

غرقان في بحر فكر لا قرار له • لا فرق الناس انشاها من الذكر

فلما رأته تغيرت حالته قال له اهلك مشغول في هذه الساعة ثم قام من عنده وتوجه الى  
البيت بسرعة فرآها واقفة في باب السر داب فتتظره فلما رأته قالت له هل فعت  
كما أمرتك قال نعم قالت له ما قال لك قال لها قال لي انها رخيصة بهذا الثمن لانها  
تساوى خمسة مائة دينار ولكن تغيرت أحواله فقامت من عنده ولم ادر ما جرى له بعد  
ذلك فقالت هات السكين وما عليك منه ثم اخذت السكين وحطتها في موضعها  
وقعدت هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر الجوهرى فانه بعد ذهاب قر  
الزمان من عنده التهب بقلبه النار وكثر عنده الوسواس وقال في نفسه لا بد أن  
اقوم واتفق السكين واقطع الشك باليقين فقام وأتى البيت ودخل على زوجته  
وهو ينفخ مثل الشعبان فقالت له مالك يا سيدي فقال لها ابن سيدي قال  
في الصندوق ثم دقت صدرها بيدها وقالت يا هي لعلك تخاصمت مع أحد فأتيت

تطلب المسكين بتضرع به بما قال لها هاتي المسكين اريدني اياها قالت - في خوف انك  
لا تضرب بها أحد الخائف لها ففحصت الصندوق واخرجته له فصار يراها ويقول ان  
هذا شيء عجيب ثم انه قال لها خذيها ويطيها في مكانها قالت له اخبرني ما سبب ذلك  
قال لها اني رايت مع صاحبنا سكيناً مثلها واخبرها بان خبركاه ثم قال لها ولما رايتها  
في الصندوق قطعت السك باليقين فقيالت له لعلك ظننت في سوء وجعلتني صاحبة  
اللاوندى واعطيتك السكين فقال لها انهم اني شككت في هذا الامر ولكن لما رايت  
المسكين ارفع السك من قلبي فقالت له يارب جل أنت ما بقي فيك خير فصار يعتذر اليها  
حتى ارضاها ثم خرج وتوجه الى دكانه وفي ثاني يوم اعطت قراناً من ساعة زوجها  
وكان صدها بيده ولم يكن عند أحد مثلها ثم انها قالت له روح الى دكانه واجلس  
عنده وقل له ان الذي رايت به بالامس رايت به في هذا اليوم وفي يده ساعة وقال لي  
أشترى هذه الساعة فقالت له من اين لك هذا الساعة قال كنت عند صاحب  
قاعة تسمى اياها فاشترتها منه بثمانية وخمسين ديناراً فانظر هل هي رخيصة بهذا الثمن  
أو غالية وانظر ما يقول لك واذا كنت من هذه فأتني بسرعة واعطني اياها فراح اليه  
بقر الزمان وفعل معه ما أمرته به فلما رآها الجوهرى قال هذه تساوى سبعين ديناراً  
وداخله الوهم ثم ان الغلام تركه وراح الى الصبية واعطاها تلك الساعة واذا بزوجها  
دخل ينفع وقال لها اين ساعتى قالت لها هي حاضرة قال لها هاتيها قالت له بها  
فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له يارب جل ما أنت بلا خبر فاخبرني  
بخبرك لنقال لها ماذا اقول اني تخبرت في هذه الحالات ثم أنشد هذه الايات

تخبرت والرحمن لا شيء في امري • وحاققت في الاجران من حيث لا ادري  
سا صبر حتى يعلم الصبر انني • صبرت على شيء امرت من الصبر  
وما مثل من الصبر صبري وانما • صبرت على شيء أحقر من البحر  
وما الامر امري في المراد وانما • امرت بحسن الصبر من صاحب الامر

ثم قال يا امرأة اني رايت مع التاجر صاحبنا اولاً سكيناً وقد عرفته لان صديعا غتها  
اختراع من عقلي وليس يوجد مثلها واخبرني باخبار رنغم القاب وأنت فرأيتها  
ورأيت معه الساعة ثانياً وصديعا غتها أيضاً اختراع من عقلي وليس يوجد مثلها  
في البصرة واخبرني أيضاً باخبار رنغم القلب فقصرت في عقلي وما بقيت اعرف  
ما جرى لي فقالت له مقتضى كلامك اني انا خلية لك التاجر وصاحبه واعطيتك  
مصالحك وجوزت خياني فحقت تساؤلي ولو كنت ما رايت المسكين والساعة عندي  
كنت سأثبت خياني لكن يارب جل حيث انك ظننت في هذا الظن ما بقيت او اكلت

في زاده ولا أشار بك في ما بعد هذا فاني كرهت كراهة التحريم فصارياً أخذ بخطاها حتى أرضاها ثم خرج وتقدم على مقابلتها بهذا الكلام وتوجه الى دكانه وجلس وأدرك شهر زاده الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الجوهرى لما خرج من عنبر زوجته صار يتقدم على هذا الكلام ثم ذهب الى الدكان وجلس وصار في قلق شديد وفكر ما عليه من حميد وهو ما بين مصدق ومكذب وعند المساء أتى الى البيت وحده ولم يأت بقدر الزمان معه فقالت له الصبية ابن التاجر قال في منزله قالت هبل بردت الصبية التي بينك وبينه قال والله اني كرهته مما جرى منه فقالت له قم هاته من شأن خاطري فقام ودخل عليه بيته فرأى حوايجيه منشورة فيه فعره فها فقادت النار في قلبه وصار يتهد فقال قر الزمان ما لي أرايك في فكر فاستحي أن يقول له ان حوايجي عندك من أوصلها اليك وانما قال له حصل عندي تشويش ولكن قم بنا الى البيت لنتكلم في هناك فقال دعني في محلي فلا أروح معك فحلف عليه وأخذته ثم نعى معه وسهر تلك الليلة وصار يتحدث معه وهو غريق في بحر الافكار واذا تكلم الغلام التاجر مائة كلمة يرد عليه الجوهرى بكلمة واحدة ثم دخلت عليهم الجارية بفجائية على العادة فلما شر بار قد التاجر ولم يرقد الغلام لان فجائه غير غشوش ثم دخلت الصبية على قبر الزمان وقالت له كيف رأيت هذا القران الذي هو في غفلة سكران ولا يعرف مكاييد النسوان فلا بد أن أخدعه حتى يطلقي ولكن في غد أتم بأبيته جارية وأروح خلفك الى الدكان وقل له يا معلم اني دخلت اليوم خان اليسير جية فقرأت هذه الجارية فاستترتها بألف دينار فانظرها الى هل هي رخيصة بهذا الثمن أو غالية ثم اكشف له عن وجهي ونهردي وفرجه على ثم خذني وارجع بي الى منزلنا وأنا أدخل بيتي من السر داب حتى أنظر آخر أمرنا معه ثم انهما أمضيا ليلتهما على أنس وصفاء ومنادمة وهراش وبسط وانسراج الى الصباح وبعد ذلك ذهبت الى مكانها وارسات الجارية فايقت بسببها وقر الزمان فقاما ووصليا الصبح وافطرا وشربا القهوة وخرج الجوهرى الى دكانه وقر الزمان دخل بيته واذا بالصبية خرجت له من السر داب وهي بصفة جارية وكان أصلها جارية ثم توجه الى دكان الجوهرى ومشت خلفه ولم يزل ماشيا وهي خلفه حتى وصل بها الى دكان الجوهرى فسلم عليه وجلس وقال يا معلم اني دخلت اليوم خان اليسير جية بقصد



الفرجة فرأيت هذه الجارية في يد الدلال فأعجبتني فاشتريتها بألف دينار وقصدي  
أن تنفرج عليا وتنظر هل هي رخصة بهذا الثمن أم لا وكشف له عن وجهها  
فراها زوجته وهي لابسة أخف ملبوسها ومترينة بأحسن الزينة ومكحلة ومخضبة  
كما كانت تتزين قدامه في بيته ففرقها حق المعرفة بوجهها وملبوسها وصيغتها لانه  
صاغها بيده ورأى الخواصم التي صاغها جديده القمرا زمان في اصبعها ونحقت  
عنده انها زوجته من سائر الجهات فقال لها ما اسمك يا جارية قالت حليلة وزوجته  
اسمها حليلة فذكرت له الاسم بعينه فتعجب من ذلك وقال له بكم اشتريتها قال  
بألف دينار قال انك أخذتها بلا ثمن لان الالف دينار أقل من ثمن الخواصم وملبسها  
ومصاغها بلا ثمن فقال له بشر لك الله بالخير وحيث أعجبتك فأنفذ بها الى بيتي  
فقال افعل مرادك فاخذها وراح الى بيته ونزلت من السرداب وقعدت في قصرها  
هذاما كان من أمرها واما ما كان من أمر الجوهرى فان النار اشتعلت في قلبه  
وقال في نفسه أنا أأروح أنظر زوجتي فان كانت في البيت تكون هذه الجارية شبيهتها  
وجل من ليس له شبيهه وان لم تكن زوجتي في البيت تكون هي من غير شك ثم انه  
قام يجرى الى أن دخل البيت فرأها قاعدة بملبسها وزينتها التي رآها به في المكان  
فضرب يدا على يده وقال لا حول ولا قوة الا بالله الى العظيم فقالت له يا رجل هل  
حصل لك جنون أو ما خبرك فما هذه عادتك لا بد أن يكون لك أمر من الامور فقال  
ايها اذا كان مرادك أن أخبرك فلا تغتمى فقالت له قل قال ان التاجر صاحبا  
اشترى جارية قدها مثل قذك وطواها مثل طولك وسمها مثل اسمك وملبسها مثل  
ملبسك وهي تشبهك في جميع صفاتك وفي اصبعها خواتم مثل خواتمك ومصاغها  
مثل مصاغك فلما فرجني عليها ظننت أنها أنت وقد تحيرت في أمرى ليقننا مارأينا  
هذا التاجر ولا صاحبه ولا جاء من بلاده ولا عرفناه فانه كد رعيشتي بعد الصفاء  
وكان سببا في الخفاء بعد الوفاء وادخل الشك في قلبي فقالت له طل في وجهي اعلى  
أكون أنا التي كنت معه والتاجر صاحبي وقد تلبست بصفة جارية واتفقت معه  
على أن يفرجك على حتى يكيدك فقال أي شيء هذا الكلام أنا ما أظن بك أن تفعل  
مثل هذه الفحال وكان ذلك الجوهرى مغفلا عن مكيدة النساء وما يفعلن مع الرجال  
ولم يسمع بقول من قال

لمحباك قلب في الحسان طروب \* بعيد الشباب عصر حان مشيب  
يكلفني لبلى وقد شطوا بها \* وعادت عواد يئنا وخطوب  
وان تسالوني بالنساء فأننى \* خبير بادواء النساء طيب

اذا



إذا شاب رأس المرء أو قل ماله \* فليس له من وذهبن نصيب  
وقول الآخر

أعص النساء فقلك الطاعة الحسنة \* فلن يفوزن في بطى التصارصنة  
يعنه عن كمال في فضائله \* ولوسى طالب العلم ألف سمنه  
وقول الآخر

إن النساء شياطين خلقن لنا \* أعوذ بالله من كيد الشياطين  
ومن بين رماة العشوق مبتليا \* قد ضيع الحزم من دينا ومن دين  
ثم قالت لها أنا قاعد في قصرى وروح أنت إليه في هذه الساعة واطرق الباب  
واحتل على الدخول عليه بسرعة فاذا دخلت ورأيت الجارية عنده تكون جارية  
تسهمنى وجل من أين له شبيهه وإن لم تر الجارية عنده أنا الجارية التى  
رأيتها معه ويكون ظنك بى السوء محققا فقال صدقت ثم تركها وأخرج فقالت هى  
وزات من السر داب وقعدت عنده فقرأ زمان واخبرته بذلك وقالت له افتح الباب  
بسرعة وفرجه عنى فبينما هما فى الكلام واذا بالباب يطرق فقال من بالباب قال  
أنا صاحبك فأناك فرجتنى عنى الجارية فى السوق وفرحت لك بها ولكن ما كنت  
فرحتى بها فافتح الباب وفرحتى عليها قال لا بأس بذلك ثم فتح له الباب فرأى زوجته  
قاعدة عنده فقامت وقبلت يده ويد قرأ زمان وتفرج عليها وتحدث معه مدة فرآها  
لا تميز عن زوجته بشئ فقال يخلف الله ما يشاء ثم انه خرج وكثر فى قلبه الوسواس  
ورجع الى بيته فرأى زوجته جالسة لانها سبقته من السر داب حين خرج من الباب  
وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والسبعون بعد المائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الصبية سبقت زوجها من السر داب حين خرج  
من الباب ثم قعدت فى قصرها فلما دخل عليها زوجها قالت له أى شئ رأيت قال  
رأيتها عنده سدا وهى تشبهك فقالت توجه الى دكانك وحسبك سوء الظن فبايقت  
نفسى بي سوءا فقال لها الأمر كذلك فلا تؤاخذينى بما صدر منى قالت سماحك الله  
ثم قبلها ذات العين وذات الشمال وراح الى دكانه فترأت من السر داب الى قرأ زمان  
ومر بها أربعة أيكاس وقالت له جاوز حالك لسرعة السفر وابست عذلتكم الممال  
بلا امهال حتى افعل لك ما عندى من الحبل فطلع واشترى بغلا ورجل احمالا وجهز  
تحتروانا واشترى مما يملك وخدم ما وأخرج الجيسع من البلد ومابقى له عاقبة وأتى

لها وقال اني تمت أموري فقات له وأنا الاخرى قد تقلبت بنسبة ماله وجميع ذنائبه  
عندك وما خذيت له قلبا ولا كعبيرا يتوقع به وكل هذه المحبة فيك يا حبيب قلبي  
فانا أفديك ألف مرة بزواجي ولكن ينبغي أن تذهب اليه وتودعه وتقول له أنا أريد  
السفر بعد ثلاثة أيام وبعثت لاودعك فاحسب ما انجم لك عندي من أجره البيت  
حتى أوردك لك وتبرأ ذمتي وانظر ما يكون من جوابه وارجع الي واخبرني فاني  
عجزت وأنا ناسال عليه وأغيطه لاجل أن يطلقني فما أراه الا متعلقا بي وما بقي لنا  
أحسن من السفر الى بلادك فقال لها يا حبيبت ان صحت الاحلام ثم راح الى مكانه  
وجلس عنده وقال له يا معلم أنا مسافر بعد ثلاثة أيام وما جئت الا لاودعك والامراد  
انك تحسب ما انجم لك عندي من أجره البيت حتى أعطيه لك وتبرأ ذمتي فقال له  
ما هذا الكلام ان فضلك علي والله ما آخذ منك شيئا من أجره البيت وحات علينا  
البركات ولكنك توحشنا بسفرك ولولا أنه يحرم علي لتعرضت لك ومنعتك عن  
عينك وبلادك ثم ودعه وتساكبا بكاء شديدا ما عليه من مزيد وقفل الدكان من  
ساعته وقال في نفسه ينبغي أن أضيع صاحبي وصار كلما راح يقضي حاجة يروح  
معه واذا دخل بيت قرال زمان يجدها فيه وتقف بين أيديهما ويتخذ منهما واذا رجع  
الى بيته يراها قاصدة هاتك ولم يزل يراها في بيته اذا دخله ويراه في بيت قرال زمان  
اذا دخله مدة الثلاثة أيام ثم انها قالت له اني نقلت جميع ما عنده من الذخائر  
والاموال والفروش ولم يبق عنده الا البخارية التي تدخل عليك بالشراب وليكني  
لا أقدر على فراقها لانها قريبة وعزيرة عندي وكأنة اسرى ومراى أن أضربها  
واغضب عليها واذا أتى زوجي أقول له أنا ما بقيت أقبل هذه البخارية ولا أقدر  
أنا واباها في بيت نخذها وبها فياخذها اليه فاشترها أنت حتى نأخذها معنا  
فقال لا بأس ثم انها ضربت بها فلما دخل زوجها رأى البخارية تسكي فسألهما عن سبب  
بكائهما فقالت ان سيدتي ضربتني فدخل وقال ما فعلت هذه البخارية للمعونة حتى  
ضربت بها فقالت له يا رجل اني أقول لك كلمة واحدة أنا ما بقيت أقدر أنظر هذه  
البخارية نخذها وبها والاطلقتي فقال أبيعها ولا أخالف لك أمرا ثم انه اخذها  
معه وهو خارج الى الدكان وقرال زمان وكانت زوجته بعد خروجه  
بالبخارية مرقت من السرداب بسرعة الى قرال زمان فادخلها في الخزانة قبل  
أن يصل اليه الشيخ الجوهري فلما وصل اليه ورأى قرال زمان البخارية معه قال له  
ما هذه قال جارييتي التي كانت تسقينا الشراب وليكنها خالفت سيدتها فغضبت عليها  
وأمرتني أن أبيعها فقال انها حيث أبغضتها سيدتها ما بقي لها قعود عندها ولكن

بها إلى حتى أسمع راعحتك فيها وأجعلها خادمة لجاريتي حليلة فقال لا بأس خذها  
فقال له بكم فقال أنا لا آخذ منك شيئا لأنك تفضلت عليا فقبلها منه وقال للصبي  
قبلي يد سيدك فبرزت له من الختروان وقبالت يده ثم ركبت في الختروان وهو ينتظر  
اليها ثم قال له قران مان اسعدود عمتك الله يامعلم عبيد ابرئ ذمتي فقال له أبرأ الله  
ذمتك وملكك بالسلامة إلى عيالك وودعه وتوجه إلى دكانه وهو يبكي وقد عز عليه  
فراق قران الزمان لكونه كان رفيقاه والرفق له حق ولكنه فرح بزوال الوهم الذي  
حصل له من أمر زوجته حيث سافر ولم يتحقق ما ظنه في زوجته هذا ما كان من  
أمره وأما ما كان من أمر قران مان فان الصبية قالت له ان أردت السلامة فسافر  
بناء على غير طريق معهوده وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلي كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بالغنى أيتها الملك السعيد أن قد مر الزمان لمسافر قالت له الصبيبة ان أردت  
السلامة فسافر بنا على غير طريق معهوده فقال سمعاً وطاعة ثم سلك طريقاً غير  
الطريق التي تعهد الناس المشي فيها ولم يزل مسافراً من بلاد إلى بلاد حتى وصل  
إلى حدود قطر مصر ثم كتب حكايات وأرسله إلى والده مع ساع وكان والده التاجر  
عبد الرحمن قاعد في السوق بين التجار وفي قلبه من فراق ولده لهيب النار لانه من  
يوم توجه ما أتاه من عنده خبر فينما هو كذلك وإذا بالساعي مقبل وقال ياسادق  
من فيكم اسمه التاجر عبد الرحمن فقالوا له ما تريد منه قال لهم ان معي كتابان عند  
ولده قران مان وقد فارقته عند العريش ففرح وانشرح وفرح له التجار وهنوه  
بالسلامة ثم أخذ الكتاب وقرأه فراه من عند قران مان إلى التاجر عبد الرحمن وبعد  
السلام عليك وعلى جميع التجار فان سألتهم عن الله الحمد والمئة فقد بعنا واشترينا  
وكسبنا ثم قدمنا بالصحة والسلامة والعافية فعند ذلك فتح باب الفرح وعمل الولائم  
وأكثر الضيافات والعزائم وأحضر آلات الطرب وأتى في الفرح بأنواع العجب  
فلما وصل ولده الصالحية خرج إلى مقابله أبوه وجميع التجار فقبلاه وعاينته والده  
وضمه إلى صدره وبكى حتى أغشى عليه ولما أفاق قال له يوم مبارك لي ولدي حيث  
جمعنا بك الميمن القادر ثم أنشد قول الشاعر

وقرب الحبيب تمام السرور \* وكأس الهناء علينا يدور

فأهلا وسهلا يلى مرحبا \* بنور الزمان وبدر البدر

ثم أفاض من شدة الفرح دمع العين وأنشد هذين البيتين

٤٦ ليله ح

قر الزمان يلوح في أسفاره \* اشراقه اذ جاء من أسفاره  
 فشعوره في اللون ليل غيابه \* لكن شروق الشمس من أزراره  
 ثم ان التجار تقدموا اليه وسلموا عليه فقرأوا معه أحلاما كثيرة وخدموا وتحتروا  
 وهو في دائرة واسعة فأخذوه ودخلوا به البيت فلما خرجت الصبيبة من الختروا  
 وآها أبوه فتنة لمن يراها فقصوا لها قصرا عاليا كأنه كنز فحلت عنه العلام ولم  
 رأها أمة افتنت بها وظنت انها ملكة من زوجات الملوكة فرحت بها وسألتها  
 فقالت لها أنازوجة ولذلك قالت حيث تزوج بك ينبغي لنا أن نقيم لك فرعا عظيما حتى  
 نفرح بك وبولدي هذا ما كان من أمرها وأما ما كان من أمر التاجر عبد الرحمن فإنه  
 بعد انفضاض الناس ورواح كل واحد الى حال سبيله اجتمع بولده وقال له يا ولدي  
 ما تكون هذه الجارية عندك وبكم اتريتها فقال له يا ولدي ليست جارية وانما هي  
 التي كانت سبب غربي قال والده وكيف ذلك قال انها التي كانت يصفهنا التادريش  
 ايلها مايات عندنا فان آمالى تعلقت بها من ذلك الوقت ولا طلبت السفر الا من أجلها  
 حتى تعريت في الطريق وأخذت العرب أموالى وما دخلت البصرة الا وحدى  
 وحصل لي كذا وكذا وصار يحكى لوالده من المبتدأ الى المنتهى فلما فرغ من حديثه  
 قال له يا ولدي وبعد ذلك كله هل تزوجتها قال لا ولكن وعدتها أن أتزوج بها قال له  
 هل مرادك الزواج بها قال ان كنت تأمرني أفعل ذلك والا فلا أتزوجها قال له  
 ان تزوجت بها أكون بريأ منك في الدنيا والآخرة واغضب عليك غضبا شديدا  
 كيف تتزوج بها وهي علمت هذه الفحال مع زوجها وكما علمت مع زوجها على شأنك  
 تعمل معك مثلها على شأن غيرك فانها خائنة والخائنة ليس له أمان فان كنت  
 تضايقني أكون غضبان عليك وان سمعت كلامي أقنص لك على بنت أحسن منها  
 تكون طاهرة زاكمة فازوجك بها ولو كنت أنفق عليها جميع مالي وعمل لك فرحا  
 ليس له نظير واخبر بك وبها واذا قال الناس فلان تزوج بنت فلان أحسن من أن  
 يؤولوا تزوج جارية معدومة النسب والحسب وصار يرغب ولده في عدم زواجها  
 ويذكر له في شأن ذلك عبارات ونكتا واشعارا وامثالا ومواعظ فقال قر الزمان  
 يا ولدي حيث كان الامر كذلك فلا علاقة لي بزواجها فلما قال قر الزمان ذلك الكلام  
 قبله أبوه بين عينيه وقال له أنت ولدي حقا وحياتك يا ولدي لا بد لي من ان أزوجك بنتا  
 ليس لها نظير ثم ان التاجر عبد الرحمن - ط زوجة عبيد الجوهري وجاريته في قصر  
 عال وقفل عليهم ما وقدهم ما جارية سوداء توصل لهما أكلها ما وشربها وقال لها أنت  
 وجاريته تسهران محبوسين في هذا القصر حتى أنظر اسكما من يشتريكما وبيعكما

وان خالفت قتلتك انت وجاريته فانك خائنة ولا خير فيك فقالت له افعمل مرادك  
فاني استحق جميع ما نفعك معي ثم قفل عليهم الباب ووصى عليهم احريمه وقال لا يطع  
عندهم ما احدث ولا يكلمهم ما غير الجارية السوداء التي تظلمها اكلهم وبشرهم ما  
من طاعة القصر ففعلت هي وجاريتهما تبكي وتتندم على ما فعلت بزوجهما هذا ما كان  
من امرها واماما كان من امر التاجر عبد الرحمن فانه ارسل الخطاب بخطبون  
بنتها ذات حسب ونسب لولده فلان يفتش وكبار ابن واحدة يسعين باحسن  
منها حتى دخل بيت شيخ الاسلام فرائن بنته لم يكن لها نظير في مصر وهي ذات  
حسن وجمال وقد واعدت لانهما احسن من زوجة عبيد الجهرى بالف طبقة  
فاخبرته بها فذهب هو والا كبرالى والدها وخطبوا منه وكتبوا الكتاب وعملوا لها  
فرا عظيميا ثم عمل الولا ثم وعزم في اقول يوم الفقهاء فعمدوا مولدا اشرفا وثاني يوم  
عزم التجار عظاما ثم دقت الطبول وزمرت الزمور وزين الحارة والخط بالقناديل  
وفي كل ليلة تأتي سائر ارباب الملاعب وبلعبون انواع اللعب وكل يوم يعمل ضيافة  
لمصنف من اصناف الناس حتى عزم العلماء والامراء والصناجق والحكام ولم يزل  
الفرح قائما مدة اربعين يوما وكل يوم يقعد التاجر ويسبغ قبل الناس وولده يقعد  
بجوانبه ليتنزه على الناس وهم يأكلون من السماط وكان فرحها ليس له نظير  
وفي آخر يوم عزم الفقراء والمساكين غريبا وقرىبا فصاروا يأتون زمر او ياكلون  
والتاجر جالس وابنه يجنبه فيبيناهم كذلك واذا بالشيخ عبيد زوج الصبية داخل في  
بجلة الفقراء وهو عريان تعبان وعلى وجهه اثر السفر فلما رآه قر الزمان عرفه فقال  
لا يبه انظر يا ابي الى هذا الرجل الفقير الذي دخل من الباب فنظر اليه فرآه وث  
الشباب وعليه خاق جلباب يساوي درهمين وفي وجهه اصفرار يعلوه غبار وهو  
ممثل مقسط بيع المحتاج وبين أنين المريض المحتاج ويمضي يتمافت ويميل في مشيه  
ذات العين وذات الشمال وتحقق فيه قول من قال

الفقر يزري بالفتى دائما \* كما اصفرار الشمس عند المغيب  
يزرين الناس مستحقيا \* وان خيلا يكي بدمع صيب  
وان يغف فليس يعني به \* وماله عند حضور نصيب  
والله ما الانسان في أهله \* اذا بهلى بالفقر الاقريب  
وقول الآخر

يمشي الفقير وكل شيء ضده \* والارض تغلق دونه أيواها  
وتراه محموتا وليس بذنب \* ويرى العداوة لا يرى أسماها

حتى الكلاب اذ اراأت ذانعة \* أومت اليه وحركت اذناها  
واذا ترى يوما فقيرا بائسا \* نجت عليه وكشرت أنيابها  
وما أحسن قول الشاعر

اذا صاحب الفتي عزا وسعدا \* تحامته المكاره والخطوب  
وواصله الحبيب بغير وعد \* طفيليا وقادله الرقيب  
وعد الناس ضرطته غنا \* وقالوا ان فساد فاح طيب

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان التاجر عبد الرحمن لما قال له ولده انظر الى هذا  
الرجل الفقير قال يا ولدي من هذا قال له هذا المعلم عبيد الجوهري زوج المرأة  
المحبوسة عندنا فقال له اهذا الذي كنت تتحدثني عنه قال نعم وقد عرفته معرفة جيدة  
وكان السبب في محبته انه لما ودع قرا زمان توجه الى دكانه فجاءته دقة شغل  
فأخذها واشتغلها في بقية النهار وعند المساء قفل الدكان وذهب الى البيت ووضع  
يده على الباب فانفتح فدخل فلم ير زوجته ولا الجارية ورأى البيت في أسوأ الاحوال  
منطبق عليه قول من قال

كانت خليات فحل وهي غامرة \* لما خلى فحلها عادت خليات

كأنها اليوم بالسكان ما عمرت \* أو غال سكانها فاضل المنيات

فلما رأى الدار خالية التفت يمينا وشمالا ثم ارفعها مثل الجنون فلم يجد أحدا ففتح  
باب خربته فلم يجد فيها شيئا من ماله ولا من ذخائره فعند ذلك أفاق من سكرته وتنبه  
من غشيبته وعرف ان زوجته هي التي كانت تنقلب عليه بالحبل حتى غدرته فبكى  
على ما حصل له ولكنه كتم أمره حتى لا يشمت به أحد من أعدائه ولا يتكدر أحد  
من أحببائه وعلم انه اذا باح بالسر لا يناله الا الهزيمة والضعيف من الناس  
وقال في نفسه يا فلان اكنتم ما حصل لك من الخبال والويل وعلبك بالعمل  
بقول من قال

اذا كان صدر المرء بالسر ضيقا \* فصدر الذي يستودع السر اضيق

ثم انه قفل بيته وقصد الدكان ووكل بها صانعا من صناعه وقال له ان الغلام التاجر  
صاحبي عزم على ان أروح به الى مصر بقصد الفرجة وحلف انه ما يرجع حتى  
يأخذني معه بجورجي وأنت يا ولدي وكيلي في الدكان وان سألكم عنى الملك  
فقولوا له



فَقُولُوا لَهُ أَنَّهُ تَوَجَّهَ بِحَرَمِهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ثُمَّ بَاعَ بَعْضُ مَصْنُوعِهِ وَاشْتَرَى لَهُ جَلَالًا  
وَبِعَا لَأَوِّمًا لَيْكٍ وَاشْتَرَى لَهُ جَارِيَةً وَحَطَّهَا فِي تَحْتَرُونَ وَخَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ بَعْدَ عَشْرَةِ  
أَيَّامٍ فَوَدَّعَهُ أَحِبَّاءُهُ وَسَافِرُ النَّاسِ لَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنَّهُ أَخَذَ زَوْجَتَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْحِجِّ  
وَفَرَحَتِ النَّاسُ وَقَدْ انْقَضَ هَمُّ اللَّهِ مِنْ حُبِّهِمْ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْبُيُوتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
جُمُعَةٍ وَصَارَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ لَارِدَهُ اللَّهُ إِلَى الْبَصْرَةِ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى لَا تَجِبَسَ فِي  
الْمَسَاجِدِ وَالْبُيُوتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْخَصْلَةَ أَوْرَثَتْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ حَسْرَةً  
عَظِيمَةً وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَظُنُّهُ لَا يَرْجِعُ مِنْ سَفَرِهِ بِسَبَبِ دَعَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُمْ  
يَقُولُ إِنْ رَجَعَ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مُنْكَسِ الْخَالِ وَفَرَحَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِسَفَرِهِ فَرَحًا عَظِيمًا بَعْدَ  
أَن كَانُوا فِي حَسْرَةٍ عَظِيمَةٍ حَتَّى ارْتَأَتْ قَطَطُهُمْ وَكَلَّاهُمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَادَى  
الْمُتَنَادِي فِي الْبَلَدِ عَلَى الْعَادَةِ بِأَنَّهُ سَمِعَ يَدْخُلُونَ الْمَسَاجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِسَاعَتَيْنِ  
أَوْ يَسْتَحْفِقُونَ فِي الْبُيُوتِ وَكَذَلِكَ الْقَطَطُ وَالْكَلَابُ فَضَاقَتْ صُدُورُهُمْ فَاجْتَمَعُوا جَمِيعًا  
وَتَوَجَّهُوا إِلَى الدِّيَّانِ وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ وَقَالُوا لَهُ يَا مَلِكَ الزَّمَانِ إِنْ الْجَوْهَرِي  
أَخَذَ حَرَمَهُ وَسَافَرَ إِلَى حَجِّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَزَالَ السَّبَبُ الَّذِي كُنَّا نَجِبَسُ مِنْ أَجْلِهِ  
فَبَأَى سَبَبُ نَجِبَسِ الْآنَ فَقَالَ الْمَلِكُ كَيْفَ سَافَرَ هَذَا الْخَائِنُ وَلَمْ يَعْلَمْ لِي لَكِنْ إِذَا جَاءَ مِنْ  
سَفَرِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا خَبِيرًا رُوحًا إِلَى دَكَايَةِ نَفْسِكُمْ وَيَعْمَلُوا وَاشْتَرَوْا فَقَدْ ارْتَفَعَتْ عَنْكُمْ  
هَذِهِ الْحَالَةُ هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَلِكِ وَأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعْلَمِ عَمِيدِ  
الْجَوْهَرِي فَأَنَّهُ سَافَرَ عَشْرَةَ مَرَّاتٍ خَلَّ تَبَهُ مَا حَلَّ بِقَرَارِ الزَّمَانِ قَبْلَ دُخُولِهِ الْبَصْرَةَ  
وَطَلَعَتْ عَلَيْهِ عَرَبٌ بِغَدَاةٍ فَعَزَّوهُ وَآخَذُوا مَا كَانَ مَعَهُ وَجَعَلُوا رُوحَهُ مَيْتًا حَتَّى خَلَصَ  
وَبَعْدَ ذَهَابِ الْعَرَبِ قَامَ وَمَشَى وَهُوَ عَرِيَانٌ إِلَى أَنْ دَخَلَ بَلَدَ الْخَنِّ اللَّهُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْخَيْرِ  
فَسَتَرُوا عَوْرَتَهُ بِقَطْعٍ مِنَ الثِّيَابِ الْخُلُقَةِ وَصَارَ يُسَأَلُ وَيَتَهَوَّتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى  
وَصَلَ إِلَى مِصْرَ الْمَحْرُوسَةِ فَاحْرَقَهُ الْجُوعُ فَدَارَ يُسَأَلُ فِي الْأَسْوَاقِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ  
أَهْلِ مِصْرَ يَافِقِيرٍ عَلَيْكَ بَيْتُ الْفَرَحِ كُلِّ وَاشْرَبْ فَإِنَّ هُنَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ سَمَاطُ  
الْفُقَرَاءِ وَالْغُرَبَاءِ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ طَرِيقَ بَيْتِ الْفَرَحِ فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي وَأَنَا أُرِيكَ قَتْبَهُ  
إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ قَالَ لَهُ هَذَا هُوَ بَيْتُ الْفَرَحِ فَادْخُلْ وَلَا تَخَفْ فَمَّا عَلَى بَابِ  
الْفَرَحِ مِنْ حِجَابٍ فَلَمَّا دَخَلَ رَأَى قَرْنَ الزَّمَانِ فَعَرَفَهُ وَأَخْبَرَهُ أَبَاهُ ثُمَّ أَنَّ التَّاجِرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَ لَوْلَاهُ يَا وَلَدِي أَتَزَكَّى فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَبِمَا يَكُونُ جَانِعًا فَدَعَا بِأَكْلِ حَتَّى يَشْبَعَ  
وَيَسْكُنَ رُوحَهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَطَلَبَهُ فَصَبَّرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَكَلَ وَكَتَفَى وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَشَرَبَ  
الْقَهْوَةَ وَاشْرَبَ بِاتِّسَاكِ السَّكَّرِ الْمَمْزُوجَةِ بِالْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَارَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَارْسَلْ خَلْفَهُ  
وَالِدَ قَرْنَ الزَّمَانِ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ تَعَالَى يَا غَرِيبُ كَلِمَ التَّاجِرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَتَعَالَى مَا يَكُونُ

هذا التاجر فقال له صاحب الفرح فرجع وطنه يعطيه احسانا فلما أقبل على  
التاجر رأى صاحبه قرا الزمان فعاب عن الوجود من الحياء منه وقام له قرا الزمان  
على الاقدام وأخذ بالاحضان وسلم عليه وتبا كباكا شديدا ثم انه اجلسه بجانبه  
فقال له أبوه يا عديم الذوق ما هذا شأن ملافاة الاحباب أرسله اولا الى الحمام  
وأرسل اليه بدلة تليق به وبعد ذلك اتعد معه وتحدث أنت وياها فصاح على بعض  
الخدم وأمرهم ان يدخلوه الحمام وأرسل اليه بدلة من خاص الملبوس تساوى  
ألف دينار واكثر من ذلك المبلغ وغسلوا جسده والبسوه البدلة فصارت كأنه شاه  
بنو التجار وكان الحاضرون سألوا قرا الزمان عنه حين غيابه في الحمام وقالوا من هذا  
ومن اين تعرفه فقال هذا اصاحبي وقد انزلني في بيته وله على احسان لا يحصى  
فانه اكرمى اكراما زائدا وهو من أهل السعادة والسيادة وصنعتة جوهرى ليس  
له نظير ومالك البصرة يحبه حباً كثيراً وله عنده مقام عظيم وكلام نافذ رصا  
يبالغ لهم في مدحه ويقول انه فعل معي كذا وكذا وانا صرت في حياء منه ولا أدري  
ما أجازيه به في مقابلة ما صنعه معي من الاكرام ولم يزل يثنى عليه حتى عظم قدره  
عند الحاضرين وصاروا يافوا فيهم فقالوا نحن كنا نقوم بواجبه واكرامه من  
شأنك وان كان نعرف ما سبب محبته الى مصر وما سبب خروجه من  
بلاده وما فعل الله به حتى صار في هذه الحالة فقال لهم يا ناس لا تتعجبوا ان ابن آدم  
تحت القضاء والقدر وما دام في هذه الدنيا لا يسلم من الآفات وقد صدق من قال  
هذه الايات

الدهر يفتس الرجال فلا تهن \* من تطيشه المناصب والرتب  
واحذر من الزلات واجتنب الامى \* واعلم بان الدهر شيمه العطب  
لكم نعمة زالت با مغرقة \* ولكل شئ في قلبه سبب

اعلموا اني أنا دخلت البصرة في اسو من هذه الحال واشد من هذا الكمال لان هذا  
الرجل دخل مصر مستورا العورة بالخلقة ان وأما أنا فاني دخلت بلاده مكشوف  
العورة يدمن خلف ويدمن قدام ولا نفع في الا الله وهذا الرجل العزيز والسبب  
في ذلك ان العرب عروني وأخذوا جالي وبغالي واجالي وقتلوا غلاني ورجالي  
ورقدت بن العتلي فظنوا اني ميت فذهبوا فالتوني وبعد ذلك قت ومشت عريانا  
الى ان دخلت البصرة فتبا بلني هذا الرجل وكساني وانزاني في بيته وقواني بالمال  
وجميع ما أتيت به معي ليس الا من خير الله وخيره فعند ما سافرت أعطاني شياً كثيراً  
ورجعت الى بلدي مجبوراً لظطر وقارفته وهو في سيادة وسعادة فاهله حدث له بعد  
ذلك

ذلك نكبة من نكبات الزمان اوجبت له فراق الاهل والاطوان وجرى له في الطريق  
مثل ما جرى لي ولا يجب في ذلك ولكن ينبغي لي الآن ان أجازيه على ما صنع معي  
من كريم الفعال واعمل بقول من قال

يا محسننا بالزمان ظنا \* هل تدرو ما يفعله الزمان

ما شئت فاصنع جميع فعل \* كما يدين الفسقى يدان

فبينما هم في هذا الكلام وامثاله واذا بالمعلم عبيد مقبل عليهم كأنه شاه يندرج الجبار  
فقام اليه الجميع وسلوا عليه واجلسوه في الصدر وقال له قر الزمان يا صاحب  
نهارك مبارك سعيد لا تخش لي على شيء جرى علي قبلك فان كان العرب هروا  
وأخذوا منك ما لا فاق المسال فداء الابدان فلا تنقم نفسك فاني دخلت بلادك هربا  
وقد كنتي وأكرموني ولك على الاحسان الكثير فانا أجازيك وادرك شهر زاد  
الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة والسبعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان قر الزمان لما قال للمعلم عبيد الجوهري اني دخلت  
بلادك هربا وقد كنتي ولك على الاحسان الكثير فانا أجازيك وافعل معك  
كما فعلت معي بل أكثر من ذلك فطبت نفسك وقز عيننا وصار يأخذ بخاطرهم ومنعه من  
الكلام لئلا يذكر زوجه وما فعلت معه ولم يزل يعظه بمواعظ وامثال واشعار  
ونكت وحكايات وأخبار ويسليه حتى لحظ الجوهري ما أشار اليه قر الزمان من  
المكثان فسكتت معنده وتسلمي بما سمعه من الاخبار والمواد وانشد قول الشاعر

في جهة الدهر سطر لوفرت له \* ابكالك مضمونه من مقتليك دما

ما سلم الدهر يا أبقى على أحد \* الا ويسراه تسقيه الردى قطما

ثم ان قر الزمان ووالده التاجر عبد الرحمن أخذ الجوهري ودخله في قاعة الحرم  
واختلجا به فقال له التاجر عبد الرحمن نحن مأمعون من الكلام الاخوفامن  
الفضيحة في حقلنا ولكن نحن الآن في خلوة فأخبرني بما جرى بينك وبين  
زوجتك وولدي فأخبره بالقضية من المبتدا الى المنتهى فلما فرغ من قصته قال له هل  
الذنب من زوجتك أو من ولدي قال له والله ان ولدك ما عنده ذنب لان الرجال اهما  
الطمع في النساء والنساء عليهن ان يمتنعن من الرجال فالعيب عند زوجتي التي  
خانتني وفدت معي هذه الفعال فقام التاجر واختلي بولده وقال له يا ردي اتنا اخترنا  
زوجته وعرفنا انها خائنة ومراةى الآن ان اختره واعرف هل هو صاحب

عرض ومروءة او هو ديوث فقال له وكيف ذلك فقال مر ادى ان أحمله على الصلح  
مع زوجته فان رضى بالصلح وسامحها فاني أضربه بسيف فأتته وبعد ذلك اقبلها هي  
وجاريته لانها لا خبير في حياة الديوث والازانية وان نفرت منها فاني أزوجه اختك  
واعطيه أكثر من ماله الذي أخذته منه ثم انه رجع اليه وقال له يا معلم ان معاشره  
النساء تحتاج الى طول البال ومن كان يهاق فانه يحتاج الى سعة الصدر لانهن  
يعربدن في الرجال ويؤذينهم لعزتهن عليهم بالحسن والجمال فيستعظمن انفسهن  
ويستحقرن الرجال ولا سيما اذا بانن اهق المحبة من بعوانتهن فيقابلنهم بالقبه والدلال  
وكرهه الفعال من جميع الجهات فان كان الرجل يقضب كل اراى من زوجته ما يكره  
فلا يحصل بينه وبينها عشرة ولا يوافقه الا من كان واسع البال كثير الاحتمال  
وان لم يتحمل الرجل زوجته ويقابل اساءتها بالسماح فانه لا يحصل له في عشرتها  
نجاح وقد قيل في حقهن لو كن في السماء لمالت اليهن احناق الرجال ومن قدر  
وعفا كان أجره على الله وهذه المرأة زوجتك ورفقتك وطالت عشرتها معك فينبغي  
أن يكون عندك لها السماح وهذا في العشرة من علامات التجاح والنساء فافسات  
عقل ودين وهي ان اسامت فانها قد تابت وان شاء الله لا ترجع الى فعل ما كانت تفعله  
١ ولا فارأى عندى انك تصطلي أنت واياها وانا أرد ذلك أكثر من مالك وان ائت  
عندى فرحبابك وبها وليس لك الا ما يسرك كما وان كنت تطلب التوجه الى بلادك  
فانا أعطيك ما يرضيك وها هو المخترون حاضر فركب زوجتك وجاريته فافيه وسافر  
الى بلادك والذي يجري بين الرجل وزوجته كثير فعليك بالتيسير ولا تسلك سبيل  
التعسير فقال الجوهري ياسيدي وأين زوجتي فقال له ها هي في هذا القصر فاطلع  
اليها واستوص بها من شأنى ولا تشوش عليها فان ولدى لما جاءها وطلب زواجاها  
منعته عنها وحطية افي هذا القصر وقلت عليها الباب وقلت في نفسي رعا يحيى  
زوجها فاسلمها اليه لانها جميلة الصورة والتي مثل هذه لا يمكن زوجها ان يفوتها  
والذى حسبه حصل والحمد لله تعالى على اجتماعك بزوجتك وأما من جهة ابني  
فاني خطبت له وزوجته غيرها وهذه الولائم والضيافات من أجل فرجه وفي هذه  
الليلة أدخلته على زوجته وها هو مفتاح القصر الذى فيه زوجتك فخذ وافتح الباب  
وادخل على زوجتك وجاريته وانبط معهما وأنت بكم الاكل والشرب ولا تنزل  
من عندها حتى تشجع منها فقال له جزاك الله عنى كل خير ياسيدي ثم أخذ المفتاح  
وطاع فرحا فظن التاجر ان هذا الكلام أجببه وانه رضى به فأخذ السيف وتبعه  
من خلفه بحيث لم يره ثم وقف ينظر ما يحصل بينه وبين زوجته هذا ما كان من أمر

التاجر عبد الرحمن وأما ما كان من أمر الجوهرى فإنه دخل على زوجته فرآها  
تسكى بكاء شديدا بسبب أن قرآن زمان تزوج بغيرها ورأى الجارية تقول لها كم نجتك  
يا سيدي وقلشك أن هذا السلام لا ينالك منه خير فأتى عشرته فسمعت  
كلامى حتى نمت جميع ما زوجك وأعطيت له وبعد ذلك فارت ~~م~~ك  
وثعلقت فى هواه وجئت معه فى هذه البلاد وبعد ذلك وماك من باله وتزوج  
بغيرك ثم جعل آخر تعلقك به الحبس فقالت لها اسكتى يا ملعونة فإنه وإن تزوج  
بغيرى لا بد أن أخطر يوما على باله فأنا لا أسلم مسامرتة وأنا على كل حال أنسى  
يقول من قال

ياسادى هل يخطر نيتكم \* من ليس يخطر غيركم فى باله

سأحكم أن تغفلوا عن حال من \* هو غافل فى حكم عن حاله

فلا بد أنه تذكر عمرى وصحبى ويسأل عسى وأنا لا أرجع عن محبة ولا حول  
عن هواه ولومت فى السجن فإنه حبيبى وطيبى وعشى فيه أنه يرجع الى ويعمل  
معي انسا ما فلما سمعها زوجها تقول هذا الكلام دخل عليها وقال لها يا خاتنة  
ان عشمك فيه مثل عشم ابلبس فى الجنة كل هذه العيوب فيك وأنا ما عندي خبر  
ولولمات أن فيك عيبا من هذه العيوب ما كنت قنيتك عندي ساعة واحدة ولكن  
حيث تيقنت فيك ذلك ينبغي أن أقتلك ولو قتلوني فيك يا خاتنة ثم قبض عليها يسديه  
الإثنين وأشد هذين البيتين

يا للاحاذيه تم صدق ردى \* بالخبى ولم تراعوا حقوقا

كيم بكم صبوة علفت ولكن \* بعد هذا الاسمى كرت العلوفا

ثم أتى كائ على زماره حلقة واكسرهما فصاحت الجارية واسيدناه فقال لها يا عاهرة  
العيب كاهـ..نك حيث كنت تعرفين أن فيها هذه الخصلة ولم تخبرينى ثم قبض  
على الجارية وخنقها كل ذلك حصل والتاجر ممسك السيف بيده وهو واقف خلف  
الباب يسمع باذنه ويرى بعينه ثم ان عبيدا الجوهرى لما خنقها فى قصر التاجر  
كثرت عليه الاوهام وخاف عاقبة الامر وقال فى نفسه ان التاجر اذا علم أنى قتلتها  
فى قصره لا بد أنه يقتلنى ولكن أسأل الله أن يجعل قبض روى على الايمان وصار  
متعبرا فى أمره ولم يدرك ماذا يفعل فبينما هو كذلك واذا بالتاجر عبد الرحمن دخل عليه  
وقال له لا بأس عليك انك تسامهل السلامة وانظر هذا السيف الذى فى يدي فانى  
كنت مضمرا على أن أقتلك ان صالحتما ورضيت عليهما وأقتل الجارية وحيث فعلت  
هذه الفعـال فحسبوا بك ثم مرحبا ولا جزاؤك الآن أزوجه ابنتى أخت قرآن زمان

ثم انه اخذته ونزل به وأمر بأحضار الغاسلة وشاع الخبر أن قرأ الزمان ابن التاجر عهده  
الرحمن جاء بجارتين معه من البصرة فأتا فصار الناس يعزونه ويقولون له تعيش رأسك  
وعوض الله عليك ثم غسلوهما وكفنوهما ودفنوهما ولم يعرف أحد حقيقة الامر  
هذا ما كان من أمر عبيد الجوهري وزوجته وجاريته وأما ما كان من أمر التاجر  
عبد الرحمن فإنه أحضر شيخ الاسلام وجميع الأكابر وقال يا شيخ الاسلام اكتب كتاب  
ينتق كوكب الصباح على المعلم عبيد الجوهري ومهرها قد وصلني بالتمام والكمال  
فيكتب الكتاب وسقاهاهم الشرابات وجعلوا الفرح واحدوا وزفوا بنت شيخ الاسلام  
زوجة قرأ الزمان وأخته كوكب الصباح زوجة المعلم عبيد الجوهري في تحتروان  
واحد في ليلة واحدة وفي المساء زفوا قرأ الزمان والمعلم عبيد اسوء وأدخلوا قرأ الزمان  
على بنت شيخ الاسلام وأدخلوا المعلم عبيدا على بنت التاجر عبد الرحمن فلما دخل  
عليها رآها أحسن من زوجته وأجل منها بألف طبقة ثم انه أنزال بكارتها ولما أصبح  
دخل الخيام مع قرأ الزمان ثم أقام عندهم مدة في فرح وسرور وبعد ذلك اشتاق الى  
بلاده فدخل على التاجر عبد الرحمن وقال يا عم اني اشتقت الى بلادي ولي فيها أم لائله  
وأرزاق وكنت أفت فيها صانعا من صناعي وكلا عني وفي خاطري أن اسافر الى  
بلادي لا يبيع أملاكى وأرجع اليك فهل تأذن لي في التوجه الى بلادي من أجل  
ذلك فقال له يا ولدي قد اذنت لك ولأولم عليك في هذا الكلام فان حب الوطن من  
الايمان وانذى ماله خير في بلاده ماله خير في بلاد الناس وربما انك اذا سافرت بغير  
زوجتك ودخلت بلادك يطيب لك فيها القعود وتصير متخيرا بين رجوعك الى  
زوجتك وقعودك في بلادك فالرأى الصواب أن تأخذ زوجتك معك وبعد ذلك  
ان شئت الرجوع اليها فارجع أنت وزوجتك ومهر حبايبك وبها لاتناس لانعرف  
طلاقا ولا تنزوح منا امرأة مرتين ولا نيجر انسا نابطرا فقال يا عم أخاف ان ابنتك  
لا ترضى بالسفر معي الى بلادي فقال له يا ولدي نحن ماعندنا نساء نخالف بعولتهن  
ولا نعرف امرأة تغضب على بعولتها فقال له بارك الله فيكم وفي نساءكم ثم انه دخل  
على زوجته وقال لها انا مادي السفر الى بلادي فساتقولين قالت ان أبي لا زال  
يحكم علي ما دمت بكرا وحيث تزوجت فقد صار الحكم كله في يد بعلي وانا لا أخافه  
فقال لها بارك الله فيك وفي أبيك ورحم الله بطننا حملتك وظهر ألقاك ثم بعد ذلك قطع  
علاقته وأخذ في اسباب السفر فأعطاه ٤٠٠ شأ ~~كثيرا~~ وودعا بعضه ما ثم أخذ  
زوجته وسافر ولم يزل مسافرا حتى دخل البصرة فخرت للملاقاة الاقارب  
والاصحاب وهم يظنون انه كان في الجواز وصار بعض الناس فرحانا بقدومه وبعضهم



عنهم وما رجعوه الى البصرة وقال الناس بعضهم انه يضيق علينا في كل جمعة  
بحسب العادة ويحبسنا في الجوامع والبيوت حتى يحبس قطنة او كلانا هذا ما كان  
من أمره وأما ما كان من أمر ملك البصرة فانه لما علم بقدمه غضب عليه وأرسل  
اليه وأحضره بين يديه وعنفه وقال له كيف تسافر ولم تعالي بسفرك فلهي كنت عاجزا  
عن شيء أعظمه لك لتستعين به على الحج الي بيت الله الحرام فقال له العفو يا سيدي  
والله ما حججت ولكن جرى لي كذا وكذا وأخبره بما جرى له مع زوجته ومع التاجر  
عبد الرحمن المصري وكيف زوجته ابنته الي أن قال له وقد جئت بها الي البصرة  
فقال له والله لولا اني أخاف من الله تعالى لقتلتك وتزوجت به هذه البنت الاصيله  
من بعدك ولو كنت انفق عليها خزانة الاموال لانها لا تصلح الا لاهلها ولو كان  
جعلها الله من نصيبك وبارك لك فيها فاستوص بها خيرا ثم انه أنعم على الجوهري  
ونزل من عنده وقعد معها خمس سنوات وبعد ذلك توفي الي رحمة الله تعالى فخطبها  
الملك فارضيت وقالت أيها الملك اناما وجدت في طائفتي امرأة تزوجت بعد بعليها  
فانالانا تزوج أحد ابني بعلي فلا أتزوجك ولو كنت تقتلني فأرسل يقول لها هل تطالبين  
التيوجه الي بلادك فقات اذا فعلت خيرا تجازي به فجمع لها جميع أموال الجوهري  
وزادها من عنده علي قدر مقامه ثم أرسل معها وزيراً من وزرائه مشهوراً بالخير  
والصلاح وأرسل معه خمسة مائة فارس فسار بها ذلك الوزير حتى اوصلها الي أيها  
واقامت من غير زواج حتى ماتت ومات الجميع واذا كانت هذه المرأة مارضيت أن  
تبدل زوجها بعد موته بسلطان كيف تستوي عن تبدله في حال حياته بعلام تجوهول  
الاصل والنسب وخصوصا اذا كان ذلك في المسفاح وعلى غير طريق سنة النكاح  
ومن ظن ان النساء كلهن سواء فان داء جنونه ليس له دواء فسبحان من له الملك  
والملكوت وهو الحي الذي لا يموت

### حكاية عبد الله بن فاضل عامل البصرة مع اخويه

ومما يحكى أيضاً أيها الملك السعيد أن الخليفة هرون الرشيد تنفسه دخراج البلاد  
يوماً من الايام فرأى خراج جميع البلاد والاقطار جاء الي بيت المال الاخراج البصرة  
فانه لم يات في ذلك العام فغضب ديوان هذا السبب وقال علي بالوزير جعفر فحضر  
بين يديه فقال له ان خراج جميع الاقطار جاء الي بيت المال الاخراج البصرة فانه  
لم يات منه شيء فقال يا أمير المؤمنين لعل نائب البصرة حصل له أمر الهام عن ارسال  
الخراج فقال له ان مدة حضور الخراج عشرون يوماً فاعذرته في هذه المدة حتى

لم يرسل الخراج او يرسل باقامة العذر فقال له يا امير المؤمنين ان شئت ارسلنا اليه  
رسولا فقال ارسل له ابا اسحق الموصلي القديم فقال سمعوا طاعة لله وملك يا امير  
المؤمنين ثم ان الوزير جعفر انزل الى داره واحضر ابا اسحق الموصلي القديم وكتب له  
خطا ثم رفا وقال له امض الى عبد الله بن فاضل نائب مدينة البصرة وانظر ما الذي  
الهام عن ارسال الخراج ثم تسلم منه خراج البصرة بالتقام والكمال واثنى به سر رعا  
فان الخليفة تفقد خراج الاقطار فوجهه قد وصل الى الخراج البصرة وان رأيت  
الخراج غير حاضر واعتذر اليك بعذر فهانته معك اخبر الخليفة بالعذر من لسانه  
فاجاب بالسمع والطاعة واخذ خمسة آلاف فارس من عسكر الوزير وسافر حتى  
وصل الى مدينة البصرة فعلم بقده ومعه عبد الله بن فاضل فخرج به بكره اليه ولا يقاه  
ودخل به البصرة وطلع به قصره وبقية العسكر نزلوا في الخيام خارج البصرة وقد عين  
لهم ابن فاضل جميع ما يحتاجون اليه ولما دخل ابو اسحق الديوان وجلس على  
الكرسی اجلس عبد الله بن فاضل بجانبه وجلس الاكابر حوله على قدر مراتبهم  
ثم بعد السلام قال له ابن فاضل يا سيدي هبل لقد ملك علينا من سبب قال نعم انما  
جئت لطلب الخراج فان الخليفة سأل عنه ومدة وروده قد مضت فقال يا سيدي  
يا ايستك ما تعبت ولا نحتاج مشقة السفر فان الخراج حاضر بالتقام والكمال وقد كنت  
عازما على ان ارسله في غد ولكن حيث أتيت فاننا سلمنا اليك بعد ضياعك  
ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع حضر الخراج بين يديك ولكن وجب علينا الان اتيا  
تقدم اليك هدية من بعض خير بلدنا وخير امير المؤمنين فقال له لا بأس بذلك ثم انه قضى  
الديوان ودخل به قصره الى داره ليس له تقطير ثم قدم له ولا يحاسبه سفرة الطعام  
فأكلوا وشربوا وتلدذوا وطرخوا ثم رفعت المسائدة وغسلت الايدي وجاءت القهوة  
والشربات وقعدوا في المنادمة الى ثلث الليل ثم فرشوا له سرير من العاج مرصعا  
بالذهب والوهاب فنام عليه ونام نائب البصرة على سرير آخر بجانبه فغلب السهر  
على أبي اسحق رسول امير المؤمنين وصار يفكر في بحور الشعر والنظام لانه من  
خواص ندما الخليفة وكان له باع عظيم في الاشعار والاطمئني الاخبار ولم يزل سهرانا  
في انشاء الشعر الى نصف الليل فيمتاحه كذلك واذا بعبد الله بن فاضل قام وشد  
حزامه وفتح دولا باواخذ منه سوطا واخذ شعبة مضينة وخرج من باب القصر  
وهو يظن ان ابا اسحق نائم وأدركه نهر زاد الصباح فسكت عين الكلام المباح  
فلما كانت الليلة التاسعة والسبعون بعد التسعمائة

قالت

قالت بلغني أنها الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل لما خرج من باب القصر وهو  
يظن أن أبا اسحق النديم نائم فلما خرج تعجب أبو اسحق وقال في نفسه إلى أين يذهب  
عبد الله بن فاضل بهذا السوط فلعل مراده أن يعذب أحيدا ولكن لا بد لي من  
أن أتبعه وأنظر ما يصنع في هذه الليلة ثم إن أبا اسحق قام وخرج وراءه قليلا قليلا  
بحيث أنه لم يره فرأى عبد الله فتح خزانته وأخرج منها مائدة فيها أربعة أعصن من  
الطعام ونخرا وقله فيها ماء ثم أنه حمل المائدة والقله ومشى فتنبعه أبو اسحق  
مستخفيا إلى أن دخل قاعة فرقف أبو اسحق خلف باب القاعة من داخل وصار  
ينظر من خلال ذلك الباب فرأى هذه القاعة واسعة ومفروشة فرشاً فخرا وفي  
وسط تلك القاعة سرير من العاج مصفح بالذهب الوهاج وذلك السرير مربوط  
فيه كلبان في سلسلتين من الذهب ثم رأى عبد الله حط المائدة على جانب في مكان  
وشعر عن أياديه وفك الكلب الأول فصار يتلوى في يده ويضع وجهه في الأرض كأنه  
يقبيل الأرض بين يديه ويعوي عوا خفيفا بصوت ضعيف ثم أنه كتمه ورماه على  
الأرض وسحب السوط ونزل به عليه وضربه ضربا وجيعا من غير شفقة وهو يتلوى  
بين يديه ولا يجسده خلاصا ولم يزل يضربه بذلك السوط حتى قطع الأذن وغاب عن  
الوجود ثم أنه أخذته وربطه في مكانه وبعد ذلك أخذ الكلب الثاني وفعل به كما فعل  
بالأول ثم أنه أخرج محبوبة وصار يمسح لهما دموعهما ويأخذ بخاطرهما ويقول  
لا تؤاخذاني والله ما هذا بخاطري ولم يسهل علي ولعل الله يجعل لك مكان هذا  
الضيق فرجا ونجرا ويدهولهما وحصل كل هذا وأبو اسحق النديم واقف يسمع بأذنه  
ويرى بعينه وقد تعجب من هذه الحالة ثم أنه قدم لهما سفرة الطعام وصار يلقيهما  
بيده حتى شبعوا ومسح لهما أفواههما وجل القلة وسقاها وبعد ذلك حمل المائدة  
والقله والنخعة وأراد أن يخرج فسمع به أبو اسحق وجاء إلى سريره ونام ولم يره ولم  
يعرف أنه تبعه واطلع عليه ثم إن عبد الله وضع السفرة والقله في الخزانة ودخل  
القاعة وفتح الدواب ووضع السوط في محله وقاع حوايجيه ونام ههنا ما كان من  
أمره وأما ما كان من أمر أبي اسحق فإنه بآب ببقية تلك الليلة يفكر في شأن هذا  
الامر ولم يأت به نوم من كثرة العجب وصار يقول في نفسه يا ترى ما سبب هذه القضية  
ولم يزل يتعجب إلى الصباح ثم قاموا واصلوا الصبح وانخط لهم القفور فأكوا  
وشربوا القهوة وطلعوا إلى الديوان واشتغل أبو اسحق بهذه السكينة طول النهار  
ولاكنه كتمها ولم يسأل عبد الله عنها وثاني ليلة فعل بالكلمين كذلك فصر بهما ثم  
صالحهما وأطعمهما وسأهما وتبعه أبو اسحق فرأى فعل بهما كأول ليلة وكذلك

ثالث ليلة ثم انه أحضر الخراج الى أبي اسحق النديم في رابع يوم فآخذه وسافر ولم  
يبدله شيئا ولم يزل مسافرا حتى وصل الى بغداد وسلم الخراج الى الخليفة ثم ان الخليفة  
سأله عن سبب تأخير الخراج فقال له يا أمير المؤمنين رأيت عامل البصرة قد جهز  
الخراج وأراد إرساله ولو تأخرت يوما لقايتني في الطريق لكن رأيت من عند الله  
ابن فاضل عجبا عمري ما رأيت مثله يا أمير المؤمنين فقال الخليفة وما هو يا أبا اسحق  
قال رأيت ما هو كذلك وأؤكد وأخبر بما فعله مع الكلبيين وقال رأيت ثلاث ليال  
متواليات وهو يعمل هذا العمل فيضرب الكلبيين وبعد ذلك يصالحهما ويأخذ  
بخاطرهما ويطعمهما ويسقيهما وأنا أنفج علمه بحيث لا يراني فقال له الخليفة  
فهل سألته عن السبب فقال لا وحياة رأسك يا أمير المؤمنين فقال الخليفة يا أبا  
اسحق أمرتك أن ترجع الى البصرة وتأتيني بعبد الله بن فاضل وبالكلبيين فقال  
يا أمير المؤمنين دعني من هذا فان عبد الله بن فاضل أكرمني أكراما زائدا وقد  
اطلعت على هذه الحالة انفا فابن غير قصد فاخبرتك بها فكيف أرجع اليه وأبجى به  
فان رجعت اليه لا أنفي وجهي أحبا منه فالأنتى إرسال غيري اليه بخط يدك  
فيأتيك به وبالكلبيين فقال له ان أرسلت له غيرك بعمالي أكره هذا الامر ويقول  
ما عندي كلاب وأما إذا أرسلت لك أنت وقلت له اني رأيتك بعينى فانه لا يقدر على  
انكار ذلك فلا بد من ذهابك اليه واتيانك به وبالكلبيين والا فلا بد من قتلك  
وأدر لك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقوفة لثمانين بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الخليفة هرون الرشيد قال لابي اسحق لا بد من  
ذهابك اليه واتيانك به وبالكلبيين والا فلا بد من قتلك فقال له أبو اسحق سمعنا وطاعة  
يا أمير المؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصدق من قال آفة الانسان من اللسان  
فانا الحافى على نفسه حيث أخبرتك ولكن اكتب لى خطا شريفا وأنا أذهب اليه  
وأتيك به فكتب له خطا شريفا وتوجه به الى البصرة فلما دخل على عامل البصرة  
قال له كفا نا الله ثم رجوعك يا أبا اسحق فقالى أرا لى رجعت سر يعا العمل الخراج  
ناقص فلم يقل له الخليفة فقال يا أمير عبد الله ليس رجوعى من أجل نقص الخراج  
فانه كامل وقبلة الخليفة ولكن أرجوه لك عدم المواخدة فاني أخطأت في حقك  
وهذا الذى وقع منى مقدر من الله تعالى فقال له وما وقع منك يا أبا اسحق أخبرنى  
فانك حبيبي وأنا لا أؤاخذك فقال له اعلم اني لما كنت عندك اتبعك ثلاث ليال  
متواليات

صمو اليات وأنت تقوم كل ليلة في نصف الليل وتغذب الكلاب وترجع فتعجب من  
 ذلك واستحييت أن أسألك عنه ثم أتيت الخليفة بخبرك اتفصفا من غير قصد  
 قال في الرجوع إليك وهذا خطي به ولو كنت أعلم أن الأمر يحوج إلى ذلك ما كنت  
 أخبرته ولكن جرى القدر بذلك وصار يعذرا إليه فقال له حيث أخبرته فأنأ صدق  
 خبرك نسده لئلا يظن بك الكذب فانك - ميبى ولو أخبر غيرك كنت أنكرت ذلك  
 وكذبه فيها أنا أروح معك وأخذ الكلبين - حي ولو كان في ذلك تلف نفسي وانقضاء  
 أجلي فقال له الله يسترك كما سترت وجهي عند الخليفة ثم أهدأ خذه به تليق بالخليفة  
 وأخذ الكلبين في جنازير من الذهب وحمل كل كلب على رجل وسافروا إلى  
 أن وصلوا إلى بغداد ودخل على الخليفة فقبل الأرض بين يديه فأذن له بالجلوس  
 بفلس وأحضر الكلبين بين يديه فقال الخليفة ما هذان الكلبان يا أمير عبد الله فصار  
 الكلبان يقبلان الأرض بين يديه ويسبحان أذنانهما ويكيان كأنهما يشكوان إليه  
 فتعجب الخليفة من ذلك وقال له أخبرني بخبر هذين الكلبين وما سبب ضربك إلهما  
 واكرامهما بعد الضرب فقال له يا خليفة الله ما هذان كلبان وانما هما رجلان شابان  
 ذوا حسن وجهال وقد واعدتاهما أخراى وولدا أمى وأبى فقال الخليفة  
 وكيف كانا آدميين وصارا كلبين قال ان أذنت لي يا أمير المؤمنين أخبرك بحقيقة الخبر  
 فقال أخبرني وأياك والكذب فأنه صفة أهل النفاق وعليك بالصدق فأنه صفة  
 النجاة وسمة الصالحين فقال له أعلم يا خليفة الله أتى إذا أخبرتك بخبرهما يكونان  
 هما الشاهدان على فان كذبت يكذباني وان صدقت يصدقاني فقال له هذان من  
 الكلاب لا يقدران على نطق ولا جواب فكيف يشهدان لك وأعليك فقال لهما  
 يا أخوى إذا أنا تكلمت كلاما كذبا فارقا رؤسكما وحلقا أعينكما وإذا أنا تكلمت صدقا  
 فذكسار رؤسكما وغضأ أعينكما ثم انه قال أعلم يا خليفة الله أنا نحن ثلاثة أخوة أمنا  
 واحدة وأبونا واحد وكان اسم أبينا فاضل وما سمى بهذا الاسم إلا لكون أم أبيه  
 وضعت ولدين توأمين في بطن واحدة فأتاهما الوقت وساعة وفضل الثاني فسماه  
 أبوه فاضلا ثم بابه وأحسن تربيته إلى أن كبر فزوجه أمنا ومات فوضعت أخي هذا  
 أولا فسماه منصورا وحملت ثانی مرة ووضعت أخي هذا فسماه ناصرًا وحملت ثالث  
 مرة ووضعتني فسماني عبد الله وربنا حتى كبرنا وبلغنا مبلغ الرجال فأتنا  
 يتاموا وكانا ملائكة شاملوقنا من سائر أنواع القماش الهندي والرومي والخراساني  
 وغير ذلك وخلف لنا ستين ألف دينار فلما مات أبونا غلبناه وعلمنا له مشهدا عظيما  
 ودفعنا لرجة مولاة وعلمنا له عتاقة وختمت وصداقنا عليه إلى تمام الأربعين يوما

ثم ابي بعد ذلك جعت التجار واشراف الناس وغلت لهم يوما عظيما وبعد ما كملوا  
قلت لهم يا تجار ان الدنيا فانية والاخرة باقية وسبحان الدائم بعد فناء خلقه هل  
تعلمون لاي شيء جعتكم في هذا اليوم المبارك عندي قالوا سبحان الله علام  
الغيوب فقالت لهم ان ابي مات عن جملته من المال وانا خائف ان يكون عليه شعبة  
لاحد من دين او ورهن او غير ذلك وعراى خلاص ذمة ابي من حقوق الناس فمن  
كان له عليه شيء فليقل ان لي عليه كذا او كذا او انا او رده له لاجل براءة ذمة ابي  
فقال لي التجار يا عبد الله ان الدنيا لا تفي عن الاخرة ولسنا نهاب باطل وكل  
منا يعرف الحلال من الحرام ونخاف من الله تعالى ونجتنب كل مال الشيم ونعلم  
ان اباك رحمة الله عليه كان دائما يقي ماله عند الناس ولا يخفي في ذمته شيئا الى احد  
ونحن دائما نسبحه وهو يقول انا خائف من متاع الناس ودائما كان يقول في دعائه  
الهي انت ثقتي ورجائي فلا تفتني وعلى دين وكان من جملته طباعه انه اذا كان لا احد  
عنده شيء فانه يدفعه له من غير مطالبة واذا كان له على احد شيء فانه لا يطالبه ويقول  
له على مهلا وان كان فقيرا يساعده ويبرئ ذمته وان لم يكن فقيرا ومات يقول ساعده  
الله تعالى عنده ونحن كانوا نشهد انه ليس لاحد عنده شيء فقالت بارك الله فيكم ثم اتاني  
الثفت الى اخوي هذين وقالت لهما يا اخوي ان ابانا ليس عليه لاحد شيء وقد خاف  
لنا هذا المال والقماش والبيت والكدان ونحن ثلاثة اخوة كل واحد منا يستحق  
ثلث هذا الشيء فهل تتفق على عدم القسمة ويستمر انا ما مشتركين انا وكل سواء  
ونشرب سواء او نقسم القماش والاموال وياخذ كل واحد منا حصته ثم التفت  
الى الكابين وقال لهما هل جرى ذلك يا اخوي ففكساروسهما وغضا عنهن ما كانهما  
قالا نعم ثم انه قال فاحضرت قداما من طرف القاضي يا امير المؤمنين فقسم بيننا  
المال والقماش وجميع ما خلفه لنا ابونا وجعلوا البيت والكدان من قسمي في نظير  
بعض ما استحقه من الاموال وورضينا بذلك وصار البيت والكدان في قسمي وهما  
أخذ اقسهما ما لا وقاشا ثم اتى فتحت الكدان وحطيت فيه القماش واشتريت بجانب  
من المال الذي خصني زيادة على البيت والكدان قماش حتى ملأت الكدان وقعدت  
أبيع واشتري وأما اخوي فانه ما اشتريا قماشوا كثيرا مركبا وسافرا في البحر الى  
بلاد الناس فقلت الله يساعدهما وانارزني بآتيق وليس للراحة قيمة ودمت على  
ذلك مدة سنة كاملة ففتح الله علي وصرت أكتسب مكاسب كثيرة حتى صار  
عندي مثل الذي خلفه لنا ابونا فاتفق لي يوما من الايام انني كنت جالسا في الدكان  
وعلى طرف وتان احدهما سمور والاخرى سنجاب لان ذلك الوقت كان في فصل الشتاء



في أو ان اشتداد البرد فبينما أنا كذلك واذا بأخوي قد أتبع لعلّي وعلى بدن كل واحد منهم ما قيم خلق من غير زيادة وشفاهاهما بيض من البرد وهما ينتفضان فلما رأيتهما عسر على ذلك وحزنت عليهما وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والثمانون بعد التسعمائة

قامت بلغ في أيها الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل لما قال للخليفة فلما رأيتهما ينتفضان عسر على ذلك وحزنت عليهما وطار عقتلي من رأيي فقامت اليهما وأعطتهما ما وبيعت علي حالهما وخلصت علي واحد منهما الفروة السمور وعلى الآخر الفروة السنجاب وادخلتهما الحمام وأرسلت إلي كل واحد منهما ما في الحمام بدلة تاجر ألقى وبه ما اغتسل به كل واحد منهما ما بدله ثم أخذتهما إلى البيت فقرأت ما في غاية الجوع فوضعت لهما ماسفرة الاطعمة فأكلا واكت معهما ما ولاطفتهما ما وأخذت بخاطرهما ثم التفت إلى الكلبين وقال لهما هل جرى ذلك يا أخوي فنكسار رؤسهما وغضا عيونهما ثم انه قال يا خليفة الله ثم اني سألتها وقلت لهما ما كيف جرى لكما وابن أموا السكافة الا سافرن في البحر ودخلنا مدينة تسمى مدينة الكوفة وصرفنا ببيع القطعة القماش التي عننا علينا نصف دينار بعشرة دنانير والتي بيدنا بعشرين دينارا واكتسبنا مكاسب عظيمة واشترينا من قاش الهجم الشقة الحريز بعشرة دنانير وهي تدعى في البصرة أربعين دينارا ودخلنا مدينة تسمى الكرخ فبعنا واشترينا وكسبنا مكاسب كثيرة وصار عندنا أموال كثيرة وجعلوا يذكرون لي البالد والمكاسب فقلت لهما ما حيث رأيتهما هذا الفرح والخير فإني أراكم أجمعين عرايين فتنهدوا وقالوا يا خانا ما حل بنا إلا عين صائبة والسفر ماله أمان فلما بعنا تلك الأموال والخيرات وسقنا متاعنا في مركب وسافرنا في البحر قصد التوجه إلى مدينة البصرة وقد سافرنا ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع رأينا البحر قام وهدد وارغى وازيد وتحرك وهاج وتلاطم بالأواج وصار الموج يقدح الثمرات كاهيب النار واختلفت علينا الارياح والتطمت بنا المركب في سن جبل فانكسرت وغرقنا وراح جميع ما كان معنا في البحر وصرفنا نخط على وجه الماء يوما وبسلة فارسل الله لنا مركبا أخرى فاخذتنا ركابها وصرفنا من بلاد إلى بلاد ونحن نسأل الله وتتقرت عما حملنا بالسؤال وقاسينا الكرب العظيم وصرفنا نطلع من حوايجنا ونبيع ونتقوت حتى قرينا من البصرة وما وصلنا إلى البصرة حتى شربنا ألف حبة

ولو كنا مسلمين ما كان معنا كذا آتينا بأموال تضاهي أموال الملك ولكن هذا مقدور من  
الله علينا فأتاهما يا أخوى لا تفعلوا هما فان المال فداء الابدان والسلامة غنيمه  
وحيث كتبكم الله من المسلمين فهذا غاية المنى وما الفقر والغنى الا كطيف خيال  
ولله دور من قال

اذا سلت هام الرجال من الردى \* فما المال الا مثل قص الاظافر

ثم قالت لهما يا أخوى نحن نقدر ان أبانا قدمنا في هذا اليوم وخلف لنا جميع هذا  
المال الذي عندى وقد طابت نفسى على اننا نقسمه بيننا بالسوية ثم احضرت قسما  
من طرف القاضى واحضرت له جميع ما لى فقسمه بيننا واخذ كل منائث المال  
فقلت لهما يا أخوى بارك الله لانا لانسان في رزقه اذا كان في بلده فكل واحد منهما  
يفتح له دكانا ويعد فيه لتعاطى الاسباب والذي له شئ في الغيب لا بد ان يحصل له  
ثم سمعت لكل واحد منهما في فتح دكان وملائه له بالبضائع وقالت لهما معا واشترى  
واحفظا أموالهما ولا تنصرفا منها شيئا وجميع ما يلزم لهما من أكل وشرب وغيرهما  
يكون من عندى ثم قلت يا كرامهما ما وصارا يبيعان ويشتريان في النهار وعند المساء  
يبيتان في بيتى ولم ادعهما يبصران شيئا من أموالهما وكلما جلست معهما للحدث  
يحدثان الغربة ويذكران محاسنها ويصفان ما حصل لهما فيها من المكاسب ويغرياني  
على ان اوافقهما على التغرب في بلاد الناس ثم قال لهما كل من هلى جرى ذلك يا أخوى  
فكسار رؤسهما وغضا أعينهما تصديقا له ثم قال يا خليفة الله فازال ايرغباني ويذكران  
لى كثرة الربح والمكاسب في الغربة ويأمراني بالسفر معهما حتى قلت لهما لا بد ان  
اسافر معكما من اجل خاطر كما ثم انى عقدت الشراكة بيني وبينهما واصلنا قاشا من سائر  
الاصناف النفيسة واكثرنا من بكا وشحننا بالبضائع من أنواع المتاجر وزلنا  
في تلك المركب جميع ما نحتاج اليه ثم سافرا من مدينة البصرة في البحر العجمي  
المتلاطم بالأمواج الذي الداخل فيه مفقرود والخارج منه مولود ولازلنا مسافرين  
حتى طلعتنا الى مدينة من المداين فبعنا واشترينا وظهر لنا كثرة المكسب ثم رحلنا منها  
الى غيرهما ولم نزل نرحل من بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة ونحن نبيع ونشتري  
ونربح حتى صار عندنا مال جسيم وربح عظيم ثم اتنا وصلنا الى جبل فالتى الرئيس  
المرساة وقال لينا ياركب اطلعوا الى البرتنجوا من هذا اليوم وقتشوا فيه لعلكم  
تجدوا ما تفرج جميع من في المركب وخرجت انا بجملة من وصرونا ننش على الماء  
ونوجه كل منا في جهة وصعدت انا على اعلى الجبل فبينما انا سائر اذ رأيت حبة  
بيضاء تسبح هاربة ووراءها ثعبان اسود يسبح خلفها وهو مشوه الخلقة هائل

المنظر

المنظر ثم ان الثعبان لحقها وضايقةها ومسكها من رأسها وانفذ به على ذيلها  
فصاحت فعرفت انه مفتر عليها فاخذت في الشفقة عليها وتساوت حجر من الصوان  
قدر خمسة اوطال أو أكثر وضربت به الثعبان فجاء في رأسه فذبحها فبأشعر  
الاوتك الحمية انقلبت وصارت بنتا شابة ذات حسن وجمال وبهاء وكمال وقد  
واعتمد ال كائنهم البدر المنير فاقبلت على وقبلت يدي ثم قالت لي سترك الله بسترين  
ستمرن العار في الدنيا وستمرن النار في الآخرة يوم الموقف العظيم يوم لا يتقاع مال  
ولا بنون الامن اني الله بقلب سليم ثم قالت يا انسي أنت قد سترت عرضي وصارك  
على الجبل ووجب على جزاؤك ثم اشارت بيدها الى الارض فانشقت ونزلت فيها  
ثم انطبقت عليها الارض فعرفت انها من الجن وأما الثعبان فان النار قادت فيه  
واحرقته وصار رمادا فتعجبت من ذلك ثم اني رجعت الى أصحابي واخبرتهم بما رأيت  
وبما تلك الليلة وعند الصباح قلع الرئيس الخطاف ونشر القلوع وطوى الاطراف  
ثم سافروا حتى غاب البرعنا ولم نزل مسافرين مدة عشرين يوما ولم نبرأ ولا طيرا  
وفرغ ماؤنا فقتل الرئيس ياناس ان الماء الحلو قد فرغ منا فقلنا طاع البراعلنا نجد  
ماء فقال والله اني تمت عن الطريق ولا اعرف طريقا يوديني الى جهة اليرفصل لنا  
غم شديد وبكىنا ودعونا الله تعالى أن يهدينا الى الطريق ثم بنتا تلك الليلة في اسوأ  
جبال والله در من قال

وكم ليلة في كربة \* يكاد الرضيع لها أن يشيب

فأصبح الصبح الا اني \* نصر من الله وفتح قريب

فلما أصبح الصباح وأشرق بنوره ولاح رأينا جبلا عاليا طارا رأينا ذلك الجبل فرحنا  
واستبشرنا به ثم اتنا واصلنا الى ذلك الجبل فقال الرئيس ياناس اطعوا البرحتى نفقش  
على ماء فطلعنا كلنا انقش على ماء فلم نرفيه ماء فحصل لنا مشقة بسبب قلة وجود  
الماء ثم اني صعدت على اعلى ذلك الجبل فرأيت خلفه دائرة واسعة مسافة سير ساعة  
أو أكثر فناديت أصحابي فأقبلوا على فلما توقفت لهم انظروا الى هذه الدائرة التي  
خلف هذا الجبل فاني ارى فيها مدينة عالية البنيان مشيدة الاركان ذات اسوار  
وبروج وروابي ومرج وهي من غير شك لا تتخلو من الماء والخيرات فسروا بنا حتى  
الى هذه المدينة ونجي من باب الماء ونشترى ما نحتاج اليه من الزاد والعم والفاكهة  
ونرجع فقالوا نخاف أن يكون أهل هذه المدينة كفارا مشركين اعداء الدين  
فيقبضوا علينا ونكون اسرى تحت ايديهم أو يقتلونا ونكون قد تسبينا في قتل  
أنفسنا حيث أو قنعنا أنفسنا في الهلاك وسوء الارتباك والمخبر ورغبه شكور لانه

على خطر من الاسواء كما قال فيه بعض الشعراء

ما دامت الارض ارضا والسماء سما \* ليس المغرب معمود وان سلما  
فحين لا نغرب بانفسنا فقلت لهم يا ناس لا تحكم لي عليكم ولكن آخذوا حقوقي واتوجه الى  
هذه المدينة فقال لي اخواي نحن نخاف من هذا الامر ولا نروح معك فقلت أما  
انا فقد عزمت على الذهاب الى هذه المدينة وتوكلت على الله ورضيت بما قدر الله  
علي فانتظرتني حتى اذهب اليها وارجع اليكما وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثانية والثمانون بعد التسعمائة

قالت باغى أيم الملك السعيد أن عبد الله قال فانتظرتني حتى اذهب اليها وارجع  
اليكما ثم تركتهما ومشييت حتى وصلت الى باب تلك المدينة فرأيتهم مدينة عجيبية البناء  
غريبة الهندسة اسوارها عالية وابراجها محصنة وقصورها شاهقة وأبوابها من  
الحديد الصفي وهي من خرفة منقوشة تدهش العقول فلما دخلت من الباب رأيت  
دكة من الحجر هنالك رجل قاعد عليها وفي ذراعه سلسلة من النحاس الاصفر وفي تلك  
السلسلة أربعة عشر مفصلا فعرفت أن ذلك الرجل بواب المدينة والمدينة لها  
أربعة عشر بابا ثم اني دنوت منه وقلت له السلام عليكم فلم يرد علي السلام فسلمت  
عليه ثانية وقالنا فلم يرد علي الجواب فوضعت يدي على كتفه وقلت له يا هذا الاي شيء  
لم ترد السلام هل أنت نائم أو أصم أو غير مسلم حتى تمنع رد السلام فلم يجبني ولم يتحرك  
فتأملت فيه فرأيت حجرا فقلت ان هذا شيء عجيب هذا الحجر موقر بصورة ابن آدم  
ولم ينقص عنه غير النطق ثم تركته ودخلت المدينة فرأيت رجلا واقفا في الطريق  
فدنوت منه وتأملت فرأيت حجرا ثم اني لم ازل ماشيا في شوارع تلك المدينة وكلما  
رأيت انسانا اذنومته واتأمله فاجده حجرا وقابلت امرأة تجوز على رأسها عقدة  
ثياب مهيأة للغسيل فدنوت منها وتأملت فرأيتها من الحجر والعقدة الثياب التي على  
رأسها من الحجر ثم اني دخلت السوق فرأيت زياتا ميزانه منصوبة وقدامه اصناف  
البضائع من الحبوب وغيره وكل ذلك من الحجر ثم اني رأيت سائرا متبذين جالسين  
في الدكاكين وبعض الناس واقف وبعض الناس جالس ورأيت رجلا ونساء  
وصبيانا وكل ذلك من الحجر ثم دخلت سوق التجار فرأيت كل تاجر جالس في دكانه  
والدكان مملئة بأنواع البضائع وكل ذلك من الحجر ولكن الاقشعة كتسبيح العنكبوت  
قصرت ان تخرج عليها وكلما مسكت ثوبا من القماش يصير بين يدي هباء منثورا ورأيت

من ادبى ففقت واحدا فوجدت فيه ذهبا في ايكاس فأمسكت الايكاس فذابت  
 في يدي والذهب لم يزل على حاله فحملت منه على قدر ما طيقه وضرت اقول في نفسي  
 لو حضر اخو اى معى لاخذ من هذا الذهب كفايتهما وقتما من هذه الذخائر التي  
 لا أصحاب لها وبعد ذلك دخلت دكانا آخر فراءيت فيه اكثر من ذلك ولكن ما بقيت  
 أقدر ان أحمل غير ما حملت ثم انى خرجت من ذلك السوق الى سوق آخر ثم منسه الى  
 سوق آخر وهكذا ولا زلت اتفرج على مخلوقات مختلفة الاشكال وكلها من الحجارة  
 حتى الكلاب والقطط من الحجارة ثم انى دخلت سوق الصاغة فراءيت فيه رجلا  
 جالس في الدكاكين والبضائع عندهم بعضها في أيديهم وبعضها في اقفاص فلما  
 راءيت ذلك يا امير المؤمنين رميت ما كان معى من الذهب وحملت من المصاغ ما يطبق  
 عليه وخرجت من سوق الصاغة الى سوق الجواهر فراءيت الجوهرية جالسين  
 في دكاكينهم وقدام كل واحد منهم قفص ملآن بأنواع المعادن كالياقوت والاماس  
 والزمرد والبلخس وغير ذلك من سائر الاصناف واصحاب الدكاكين ايجار فرميت  
 ما كان معى من المصاغ وحملت من الجواهر ما طيق حمله وبقيت اتندم حيث لم يكن  
 اخو اى معى حتى يأخذ من تلك الجواهر ما اراد ثم انى خرجت من سوق الجواهر  
 فمرت على باب كبير مزخرف مزين بأحسن زينة ومن داخل الباب دكا وجالس  
 على تلك الدكا خدام وجند واهوان وعساكرو وحكام وهم لابسون انحر الملابس  
 وكلهم ايجار فملت واحدا منهم فتناثرت ملابسه من على بدنه مثل نسج العنكبوت  
 ثم انى شيت في ذلك الباب فراءيت سراية ليس لها نظير في بناها واحكام صناعتها  
 وراءيت في تلك السراية ديوانا مشجونا بالاكابر والوزراء والاعيان والامراء وهم  
 جالسون على كراسي وكلهم ايجار ثم انى راءيت كرسيها من الذهب الاحمر  
 مرصعا بالدر والجوهر وجالس فوقه آدمى عليه انحر الملابس وعلى رأسه تاج  
 كسروى مكل بنفيس الجواهر التي لها شعاع مثل شعاع النهار فلما وصلت اليه  
 راءيته من الجرح ثم انى توجهت من ذلك الديوان الى باب الحرم ودخلت فيه فراءيت  
 ديوانا من النساء وراءيت في ذلك الديوان كرسيها من الذهب الاحمر مرصعا بالدر  
 والجوهر وجالسا فوقه امرأة ملكة وعلى رأسها تاج مكل بنفيس الجواهر وحولها  
 نساء مثل الاقار جالسات على كراسي ولا يسانن انحر الملابس الملونة بسائر الالوان  
 وواقف هن لمطواشية ايديهم على صدورهم كأنهم واقفون اجل الخدمة وذلك  
 الديوان يدهش عقول الناظرين بخلافه من الزخرفة وغريب النقش وعظيم الفرش  
 ومعلق فيه اهرج التعاليق من البلور الصافي وفي كل قدرة من البلور جوهرية ثمينة

لا يبقى بينهما مال فرميت ما يحيى يا أمير المؤمنين وصرت آخذ من هذه الجواهر وجملة  
منها على قدر ما يطيق وبقيت متخيرا فيما أحله وفيما أتركه لاني رأيت ذلك المكان كأنه  
كنز من كنوز المدن ثم اني رأيت بابا صغيرا مفتوحا في داخله سلام فدخلت ذلك  
الباب وطلعت أربعين سلما فسمعت انسانا يقول القرآن بصوت رخم فشبثت جهة  
ذلك الصوت حتى وصلت الى باب القصر فرأيت ستارة من الحرير مصفحة بشرائط  
من الذهب ومنظوم فيها اللؤلؤ والمرجان والياقوت وقطع الزمرد والجواهر فمسه  
أضى كضوء النجوم والصوت خارج من تلك الستارة فدوت من الستارة ورفعتها  
فظهر لي باب قصر من خرف يحيط بالافكار فدخلت من ذلك الباب فرأيت قصرا  
كأنه كنز على وجه الدنيا ومن داخله بنت كأنها الشمس الضاحية في وسط السماء  
الصاحبة وهي لابسة الخمر الملبس ومجملية بانفس ما يكون من الجواهر مع انها  
بديعة الحسن والجمال بقة واعتدال وظرف وكال وخصر ثميل وردف  
ثقل وريق يشفي العليل واجفان ذات اعتلال كأنها المرادة بقول من قال

سلام على ما في الثياب من القد \* وما في بسا تير الحدود من الورد  
كأن الثريا علفت في جبينها \* وباقي نجوم الليل في الصدر كالعقد  
فأولبت ثوبا من الورد خالصا \* لادى بجاني جسمها ورق الورد  
ولو تفلت في البحر والبحر مالح \* لاصبح طم البحر احلى من الشهد  
ولو واصلت شيخنا كبريا على عصا \* لاصبح ذاك الشيخ مقترس الاسد

ثم انه قال يا أمير المؤمنين لما رأيت تلك البنت شعفت بها حبا وتقدمت اليها فأريتها  
جالسة على مرتبة عالية وهي تلو كتاب الله عز وجل حفظا على ظهر قلبها  
وصوتها كأنه صرير أبواب الجنان اذا فصحها رضوان والكلام خارج من بين شففتها  
يتناثر كالجواهر ووجهها يديع الحسن زاهر كما قال في مثلها الشاعر

يا مطربا بلغنايه وصفاته \* قد زاد فيك تشوقي وتشوفي  
شيان فيك تذيب ارباب الهوى \* نغمات داود وصورة يوسف

فلما سمعت نغماتهم في تلاوة القرآن العظيم وقد قرأ قلبي من فلك لحظاتها سلام قولا  
من رب رحيم تجلجلت في الكلام ولم أحسن السلام واندھش مني العقل والنظر  
وصرت كما قال الشاعر

ما هن في الشوق حتى تم عن كلى \* ولا دخلت الحى الاسفل كدى

ولا سمعت كلاما من عواذلتنا \* الا لاشهد من احوال في الكلام

ثم تجلجلت على هول القرام وقلت لها السلام عابك ايها السبدة المصونة والجوهر



«الحسن» فبأنه إذا دام الله قوامه سعدك ورفع دعاءك بحمدك فقالت وعليك مني السلام  
والتحية والالزام يا عبد الله يا ابن فاضل أهلا وسهلا ومرحبا بك يا حبيبي وقرّة عيني  
فقلت لها يا سيدتي من اين علمت اسمي ومن تكوّن أنت وما ثمان أهل هذه المدينة  
حتى صاروا أئججارا فرادى أن تخبريني بحقيقة الامر فاني تعجبت من هذه المدينة  
ومن أهلها ومن كونهم لم يوجد فيها أحد الا أنت فبأن الله عليك أن تخبريني بحقيقة  
ذلك على وجه الصدق فقالت لي اجلس يا عبد الله وأنا ان شاء الله تعالى احدث لك  
وأخبرك بحقيقة أمرى وبحقيقة أمر هذه المدينة وأهلها على التفصيل ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فجلست الى جانبها فقالت لي اعلم يا عبد الله يرحمك الله  
انني بنت ملك هذه المدينة والذي هو الذي رأيته جالسا في الديوان على الكرسي  
العالى والذي حوله اكابر دولته واعيان مملكته وكان أبى ذابطش شديد ويحكم على  
ألف ألف ومائة ألف وعشرين ألف جنسدى وعدة امراء دولته أربعة وعشرون  
ألفا كلهم -حكام وأصحاب مناصب وتحت طاعته من المدن ألف مدينة فخر البلدان  
والضباع والحصون والقلاع والأقربى وامراء العربان الذين تحت يده ألف أمير كل  
أمير يحكم على عشرين ألف فارس وعنده من الاموال والذخائر والمعادن  
والجواهر ما لا عين رأت ولا ذن سمعت وادرك نهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والثمانون بعد التسعة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن بنت مدينة ملك الأئججار قالت يا عبد الله ان أبى كان  
عنده من الاموال والذخائر ما لا عين رأت ولا ذن سمعت وكان يقهر الملوك ويبعد  
الابطال والشجعان في الحرب وحوكمة الميدان وتحشاه الجبابرة وتخضع له الاكاسرة  
ومع ذلك كان كائنا من شر كائنا الله بعد الصنم دون مولاه وجميع عساكره كفار يعبدون  
الاصنام دون الملك العلام فاتفق انه كان يوما من الايام جالسا على كرسي مملكته  
وحوله اكابر دولته فلم يشع الا وقد دخل عليه شخص فاضاء الديوان من نور وجهه  
فنظر اليه أبى فرآه لا بساحلة خضراء وهو طويل القامة واياديه نازلة الى تحت  
ركبتيه وعليه هبة وقار والنور يابوح من وجهه فقال لابي يا بني يا مقترى الى  
متى وأنت مغرور بعبادة الاصنام وتترك عبادة الملك العلام قل أشهد ان لا اله  
الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله واسلم أنت وقومك ودع عنك عبادة الاصنام  
فانهم الاتقون ولا تشفع ولا يعبد بحق الا الله رافع السموات بغير عمد وبأسط الارضين

رحمة للعباد فقال له من أنت أيم الرجل الجاحد لعبادة الاصنام حتى تتكلم بهذه  
الكلام أما تخشى أن تغضب عليك الاصنام فقال له ان الاصنام اجار لا يضرنى  
غضبها ولا ينفعنى رضاها فاحضر لى صمكت الذى أنت تعبد وأمركل واحد من  
قومك أن يحضر صمته فاذا حضر جميع اصنامكم فادعوهم ليغضبوا علىّ وانا ادعو  
ربى أن يغضب عليهم ويتفانون غضب الخالق من غضب المخلوق فان اصنامكم قد  
صنعتموها أنتم وتلبست بها الشياطين وهم الذين يكامونكم من داخل بطون  
الاصنام فاصنامكم مصنوعة والهى صانع ولا يعجزه شئ فان ظهر لكم الحق فاتبعوه  
وان ظهر لكم الباطل فاتركوه فقالوا له اتتنا بربك حتى نراه فقال اتتوفى  
ببراهن اربابكم فأمر الملك كل من كان يعبد رباً من الاصنام أن يأتي به فاحضر جميع  
العساكر اصنامهم فى الديوان هذا ما كان من أمرهم وأما ما كان من أمرى فانى  
كنت جالساً فى داخل ستارة تشرف على ديوان أبى وسمكت لى صنم من زمردة  
حضره جسمه قد درجسم ابن آدم فطلبه أبى فارسلته اليه فى الديوان فوضعه  
فى جانب صنم أبى وكان صنم أبى من الياقوت وصنم الوزير من جوهر الالماس وأما  
اكبر العساكر والرعية فبعض اصنامهم من البلخس وبعضها من العقيق وبعضها  
من المرجان وبعضها من العود والقمارى وبعضها من الابنوس وبعضها من الفضة  
وبعضها من الذهب وكل واحد منهم له صنم على قدر ما تسمح به نفسه وأما رعا  
العساكر والرعية فبعض اصنامهم من الصوان وبعضها من الخشب وبعضها من  
الفخار وبعضها من الطين وكل الاصنام مختلفة الالوان ما بين أصفر وأحمر وأخضر  
وأسود وأبيض ثم قال ذلك الشخص لابي ادع صمكت وهؤلاء الاصنام تغضب علىّ  
فصعدوا تلك الاصنام ديوانا وجعلوا صنم أبى على كرسى من الذهب وصنى الى جانبه  
فى الصدر ثم رتبوا الاصنام كل منها فى مرتبة صاحبه الذى يعبد وقام أبى وسجد  
اصنمه وقال له يا الهى أنت الرب الكريم وليس فى الاصنام أكبر منك وأنت تعلم أن  
هذا الشخص اتانى طاعتاً فى ربييتك مستزناً بك ويزعم أن له الهة أقوى منك  
ويأمرنا أن نترك عبادتك ونعبد الهه فاغضب عليه يا الهى وصار يطلب من الصنم  
والصنم لا يرد عليه جواباً ولا يخاطبه بخطاب فقال له يا الهى ما هذه عادتك لانك  
كنت تتكلمنى اذا كلمتك تعالى ارا لى ساكلاً لا تتكلم هل أنت غافل أو نائم فانتبه  
وانصرنى ولكنى ثم هزه بيده فلم يتكلم ولم يتحرك من مكانه فقال ذلك الشخص لابي  
مالى ارى صمكت لا يتكلم قال له اظن انه غافل أو نائم فقال له يا عبد الله كيف  
تعبد الهه الا ينطق وليس له قدرة على شئ ولا تعبد الهى الذى هو قريب مجيب وساهر  
لا يغيب

لا يغيب ولا يغفل ولا ينام ولا تدركه الاوهام يرى ولا يرى وهو على كل شيء قدير  
والهيك عاجز لا يقدر على دفع الضرر عن نفسه وقد كان متلبسا به شيطان رجيم بصلاته  
وبغويك وقد ذهب الآن شيطانه فاعبد الله واشهد انه لا اله الا هو ولا معبود سواه  
وانه لا يستحق العبادة غيره ولا خير الاخيره وأما الهيك هذا فانه لا يقدر على دفع  
الشر عن نفسه فكيف يقدر على دفعه عنك فانظر بعينك بحجزه ثم تقدم وصار يركبه  
على رقبتيه حتى وقع على الارض فغضب الملك وقال للحاضرين ان هذا الجاحد قد  
صلى الهى فاقبلوه فارادوا القيام لضربه فلم يقدر احد منهم أن يقوم من مكانه  
فعرض عليهم الاسلام فلم يسلوا فقال أريكم غضب ربي فقالوا أرنا فبسط يديه وقال  
الهى وسيدى أنت ثقتى ورجائى فاستجب دعائى على هؤلاء القوم الفجار الذين  
ياكلون خبزك ويعبدون غيرك يا حاق يا خالق الليل والنهار سألك أن تقلب  
هؤلاء القوم اجبارا فانك قادر ولا يجهزك شيء وأنت على كل شيء قدير فسمع الله أهل  
هذه المدينة اجبارا وأما أنا فاني حين رأيت برهانه أسلمت وجهي لله فسلمت مما  
أصابهم ثم ان ذلك الشخص دنا مني وقال سبقت لك من الله السعادة وثقه في ذلك  
ارادة وصار يعلمني وأخذت عليه العهد والميثاق وكان عمري سبع سنين في ذلك الوقت  
وفي هذا الوقت صار عمري ثلاثين عاما ثم اني قلت له يا سيدى جميع ما في المدينة  
وجميع أهلها صاروا اجبارا بدعوتك الصالحة وقد نجوت أنا حين أسلمت على يدك  
فانت شيخني فأنبرني باسمك ومدني بمعدك وتصرف لي في شيء أقتات منه فقال لي  
اسمى أبو العباس الخضر ثم غرس لي شجرة من الرمان بيده فكبرت وأورقت وأزهرت  
وأثمرت رمانه واحدة في الحال فقال لي مما رزقك الله تعالى واعبديه حق عبادته ثم  
علمني شروط الاسلام وشروط الصلاة وطريق العبادة وعلمني تلاوة القرآن وصار لي  
ثلاثة وعشرون عاما وأنا اعبد الله في هذا المكان وفي كل يوم تطرح لي هذه الشجرة  
رمانه فأكلها وأقتات بها من الوقت الى الوقت والخضر عليه السلام يأتيني كل  
جمعة وهو الذي عرفني باسمك وبشرني بانك سوف تأتيني في هذا المكان وقد قال لي  
اذا أنا لك فاركميه وأطعمي أمره ولا تخالفيه وكوني له أهلا ويكون لك بعلا واذهي  
معه حيث شاء فلما رأيتك عرفتك وهذا هو خبر هذه المدينة وأهلها والسلام ثم انها  
أرثني شجرة الرمان وفيها رمانة فأكلت نصبة وأطعمتني نصفها فلما رأيت أحلى  
ولا أزركى ولا أطعم من تلك الرمانة ثم قلت لها اهل رضىت بما أمر بك به شيخك الخضر عليه  
السلام بان تكو لي أهلا وأكون لك بعلا وتذهبي معي الى بلادى وأمك بك  
في مدينة البصرة فقامت نعم ان شاء الله تعالى فاني سمعته لقولك مطبعة لا يمر لك

من غير خـلاف ثم انى أخذت عليها العهد الوثيق وأد خلتي الى خزائنه؟  
وأخذنا منها على قدر ما استطعنا حمله وخرجنا من تلك المدينة ومشينا حتى وصلنا  
الى أخوى فرأيتهم ما ينتشان على فقال لى ابن سكنت فانك أبطأت علينا وقلنا  
مشغول بك وأما ريدس المركب فانه قال لى يا تاجر عبد الله ان الربيع طاب لنا من  
مدة وأنت عوقتسنا عن السفر فقلت له لا ضرر فى ذلك ولعل التأخير خير لان غيابة لم  
يكن فيه غير الاصلاح وقد حصل لى فيه بالوخ المال ولله در من قال

وما أدري اذا جمعت أرضا \* أريد الخير أيمـ ما يلينى

أالخير الذى أنا أبتغيه \* أم النمر الذى هو يتغنى

ثم قلت لهم انظروا ما حصل لى فى هذه الغيبة وفرحتهم على ما معى من الخاتم  
وأخبرتهم بما رأيت فى مدينة الحجر وقلت لهم لو كنتم أطعموني ورحمت معى كان  
يحصل لكم من هذائى كثير وأدول شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام  
المباح

### فلما كانت الليلة الرابعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلقيس أيم الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل قال لهم ولا خوية لورحتم معى  
لحصل لكم من هذا خير كثير فقالوا له والله لورحنما ما كنا نستجري أن ندخل على ملك  
المدينة فقلت لأخوى لا بأس عليكم فالذى معى يكفيننا جميعا وهذا نصيبنا ثم انى  
قسمت ما معى أقساما على قدر الجميع وأعطيت لأخوى والريس وأخذت مثل  
واحد منهم وأعطيت ما تبسر للخدم والأمين والنوايسة فقرحوا ودعوا لى ورضوا بما  
أعطيتهم لهم الأخوى فانهم ما تغيرت أحوالهم ولا جت عيونهم ما فحظت ان الطامع  
تـمكن منهم ما فقلت لهم ما يا أخوى أطلق ان الذى أعطيتهم لى لم يقنعكم ولا كـن أنا  
أخوكا وإنما أخواى ولا فرق بينى وبينكم ما لى وما لكما شئ واحد واذا مت  
لا يرثنى غيركما وصرت آخذ بخصا طرهما ثم انى أنزلت البنت فى الغليون وأدخلتها  
فى الخزانة وأرسلت لها شىء أنا كاه وقعدت أنتحدث أنا وأخواى فقال لى يا أخانا  
ما مر ادلك أن تفعل به هذه البنت البديعة الجمال فقلت لهم ما مر ادلى أن أكتب  
كاتبى عليها اذا دخلت البصرة وأعمل فرحاً عظيمًا وأدخل بها هناك فقال بعضهم  
يا أخى اعلم ان هذه الصبية بديعة الحسن والجمال وقد وقعت محبة فى قلبى فرادى  
أن تعطينى سالى فارتزج بها أنا وقال الثانى وأنا لا أترك ذلك فاعطه سالى لا تزوج بها  
فقلت لهم ما يا أخوى انهم قد أخذت على عهد او ميثاقا لى أن تزوج بها فاذا أعطيتهم

لواحد

لواحدة منك كما كونا قاضا لهذا الذي بيني وبينها وربما يحصل لها كسر خاطر لانها  
ما أتت معي الا على شرط اني أتزوج بها فكيف أزوجهما الغيري وأما من جهة انكما  
تحبانها فانا أحبها أكثر منكما على انهما القطنى وكوفى أعطيناها لواحدة منكما هذا شئ لا  
يكون أبدا ولكن اذا دخلنا مدينة البصرة بالسلامة انظر لكما بيتين من خيار بنات  
البصرة وأخطبهما لكما وأدفع المهر من مالى وأجعل الفرح واحدا وندخل نحن  
الثلاثة فى ليلة واحدة واعرضنا عن هذه البنت فانها من نصيبى فسكتا وقد ظننت  
أنهما راضيا بما قلت لهما ثم اتسا فورا متوجهين الى أرض البصرة وصرت أرسل  
اليهما مائتا كل وماتشرب وهى لا تخرج من خزنة المركب وأنا أنام بين أخوى على  
ظهر الغليون ولم نزل مسافرين على هذه الحالة مدة أربعين يوما حتى بان لنا مدينة  
البصرة ففرحنا بما قبيلنا عليها وأنا راكن الى أخوى ومعه منى بها ولا يعلم الغيب  
الا الله تعالى فبنت تلك الليلة فيمنعنا أناس متفرق في النوم لم أشعر الا وأنا محمول بين  
أيادى أخوى هذين واحدا قابض على من سبى فى والآخر من يدي لكونهم  
اتفقا على تغريقى في البحر من شأن تلك البنت فلما رأيت روجى محمولا بين أيديهما  
قلت يا أخوى لا شئ تفعلان معي هذه الفعال فقالا لا قبل الادب كيف  
تبيع خاطرنا بنت فحين نرميك في البحر من أجل ذلك ثم رموني فيه ثم انه التفت الى  
الكليين وقال أحق ما قلته يا أخوى أم لا فنكسا رؤسهما وصارا يعويان كأنهما  
يصعدان قوله فتجيب الطليعة من ذلك ثم قال يا أمير المؤمنين فلما رموني في البحر  
وصلت الى القرار ثم نفضى الماء على وجه البحر فاشعر الاوطار كبر قدر الادى  
نزل على وخطفتى وطارت فى الجو الا على ففقت عيسى فرأيت روجى فى قصر  
مستند الاركان على البنيان منقوش بالتمقوشات الفاخرة وفيه تعاليق الجواهر  
من سائر الاشكال والألوان وفيه جوار واقفة واضعة الايدى على الصدور واذا  
بامرأة جالسة بينهم على كرسي من الذهب الاحمر حرمع بالدر والجواهر وعليها  
ملابس لا يقدر الانسان أن يفتح عينه فيها من شدة ضياء الجواهر وفى وسطها حرام  
من الجواهر لا يلقى بثمنه مال وعلى رأسها تاج ثلاث دورات يحير العقول والافكار  
ويحذف القلوب والابصار ثم ان الطير افاذى كان خطفتى انتفض فصار صبية  
كانها الشمس الماضية فاهمت النظر فيها فاذا هى التى كانت فى الجبل بصفة حية وكان  
النعمان يقاطعها واقف ذيله على ذيلها وأنا حين رأيت النعمان قهزها وغلب عليها  
قتلتها بالحرف فقالت لهما المرأة التى هى جالسة على الكرسي لا شئ عجبت هنا بهذا  
الانسى فقال لهما يا أمي ان هذا هو الذى كان سبيا فى ستر عرضى بين بنات الجمان

ثم قالت لي هل تعرف من أنا قلت لا قالت أنا التي سكنت في الجبل الفلاني وكان  
 الشعبان الاسوديقا تلني ويريد هتك عرضي وأنت قتلتهم فقلت انما رأيت مع الشعبان  
 حية بيضاء فقال أنا التي كنت حية بيضاء وليكني بنت الملك الاسود ملك الجبان  
 واسمى سعيدة وهذه الجمالسة هي أمي واسمها مباركة زوجة الملك الاسود والشعبان  
 الذي كان يقا تلني ويريد هتك عرضي هو وزير الملك الاسود واسمه درفيل وهو قبيح  
 الخلقه واتفق انه لما رأى عشتقي ثم انه خطبني من أبي فأرسل اليه أبي يقول له وما  
 مقدارك باقطاعة الوزراء حتى تتزوج بنات الملوك فأغتاظ من ذلك وحلف يميناً  
 انه لا بد أن يفضح عرضي كك بما في أبي وصار يقفوا ثرى ويتبعني أينما رحت  
 ومراده أن يفضح عرضي وقد وقع بينه وبين أبي حروب عظيمة ومشقات جسيمة  
 ولم يقدر عليه أبي لكونه جباراً مكاراً ثم أن أبي كلما ضايقه وأراد أن يظفر به يهرب  
 منه وقد عجز أبي وصرت أنا في كل يوم أنقلب أشكالا وألوانا وكلما انقلبت في صفة  
 ينقلب هو في صفة ضدها وكلما هربت الى أرض يشم رائحتها ويلحقني في تلك الأرض  
 حتى قاسيت منه مشقة عظيمة ثم انقلبت في صفة حية وذهبت الى ذلك الجبل فانقلب  
 في صفة شعبان وتبعني فيه فوقعت في يده وعالجته حتى أتعبني وركب علي  
 وكان مراده أن يفعل بي ما يشتهي فأتيت أنت وضربت به بالبحر فقتلته وأنا انقلبت  
 بنتاً وأريتني روي وقلت لك انه صار لك علي جميل لا يضيع الامع أولاداً زناً فلما  
 رأيت أخويك فعلا بك هذه المسكدة وزميتها في البحر بادرت اليك وخلصت من  
 الهلاك ووجب لك الاكرام من أمي وأبي ثم انهما قالت يا أمي اكرمي في تطير ماستر  
 عرضي فقالت مرحبا بك يا ابني فانك فعلت معنا جيلاً تستحق عليه الاكرام  
 وأمرت لي ببذلة كك نوزية تساوي بجله من المال وأعطتني جملته من الجواهر  
 والمعادن ثم انهما قالت خذوه وادخلوه على الملك فأخذوني وأدخلوني على الملك  
 في الديوان فرأيت به جالساً على كرسي وبين يديه المردة والاعوان فلما رأيته زاغ بصري  
 مما رأيته عليه من الجواهر فلما رأيته قام على الاقدام وقامت العساكر اجلالاً له ثم  
 حياني ورحب بي وأكرمني غاية الاكرام وأعطاني مما عنده من الخيرات وبعد ذلك  
 قال ليهض أتباعه خذوه الى بنى نوحه الى المكان الذي جاءت به منه فأخذوني  
 وذهبوا بي الى سعيدة بنته فحلفتني ثم طارت بي وبما معي من الخيرات هذا ما كان من  
 أمري وأمر سعيدة وأما ما كان من أمر ريس الغامون فانه أفاق على الخبطة حين  
 روني في البحر فقال ما الذي وقع في البحر فبي كك أخوأي وصار يحبطان على  
 صدورهما ويقولان يا ضيعة أخينا فانه أراد أن يزيل ضرورة في جانب الغامون  
 فوقع



فوقع في البحر ثم انهم ما وضعوا أيديهم ما على مالى ووقع بينهم ما الاختلاف من جهة  
البنت وصار كل واحد منهم ما يقول ما يأخذها غيرى واستقر على الخصام مع  
بعضهما ولم يتذكر أخاهما ولا غرقه وزال حزنهما عليه فبينما هما في هذه الحالة  
واذا بسعيدة نزلت في وسط الغليون وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل قال فبينما هما في هذه الحالة  
واذا بسعيدة نزلت في وسط الغليون فرآنى أخواى فعانقانى وفرحانى وصارا  
يقولان يا أخانا كيف حالك فيما جرى لك ان قلبنا مشغول عليك فقالت سعيدة  
لو كان قلبك على عليه أو كنتما تعجبانه ما كنتما رمتما في البحر وهونائى ولكن اختارا  
لكما موتة تموتانها وقضت عليهما وأرادت قتلها فصارا قالا في عرضك يا أخانا  
فصرت أتعذر عليهما أقول لهما أنا واقع في عرضك لا تقملى أخوى وهى تقول  
لا بد من قتلها ما انهما خائسان فإزالت لاطفها وأستهطفها حتى قالت من شأن  
خاطرك لا أقتلها ولكن أسحرهما ثم أخرجت طاسة وحطت فيها ماء من ماء البحر  
وتكلمت عليهما بكلام لا يفهم وقالت اخرجان الصورة البشرية الى الصورة الكلبية  
ثم رشتهما بالماء فان قلبا كلبين كآزاهما يا خليفة الله ثم التفت اليهما وقال أحق  
ما قلته يا أخوى فنكسا ووسهما كما أنهما يقولان له صدقت ثم قال يا أمير المؤمنين  
وبعد أن سحرتهما كلبين قالت لمن كان في الغليون اعلموا ان عبد الله بن فاضل هذا  
صار أخى وأنا أشق عليه كل يوم مرة أو مرتين وكل من خالفه منك أو عصى أمره أو  
آذاه باليد أو اللسان فأنى أفعل به ما فعلت به ذين الخائنين وأسحره كلبا حتى ينقضى  
عمره وهو في صورة الكلب ولم يجد له خلاصا فقال لهما الجميع يا سيدتى نحن كنا عبيده  
وخدمه ولا نخافه ثم انهما قالت لى اذا دخلت البصرة تفقد جميع مالك فان كان  
نقص منه شئ فأعلمنى وأنا أجىء لك به من أى شخص كان ومن أى مكان كان ومن  
كان أخذ له أسحره كلبا ثم بعد ان تخزن أموالك حط في وقبة كل واحد من هذين  
الكلبين غلا واربطهما فى ساق السرير واجعلهما فى سجن وحدهما وكل ليلة  
فى نصف الليل انزل اليهما واضرب كل واحد منهما علقة حتى يغييب عن الوجود  
وان مضت ليلة ولم تعثرهما فأنى أجىء اليك وأضربك علقة وبعد ذلك أضربهما  
فقلت لهما سمعا وطاعة ثم انهما قالت لى اربطهما فى الجبال حين تدخل البصرة

خطبت في رقبة كل واحد منهم ما حبلا ثم ربطتهم في الصاري وتوجهت هي الى حال  
 سبيلها وفي ثاني يوم دخلنا البصرة وطلع التجار لقابلتي وساروا علي ولم يسأل أحد  
 عن أخوي وانما صاروا يتظرون الى الكلاب وبقية ولون في يافلان ماذا تصنع بهذين  
 الكلبين اللذين جثت بهما جعلت فاقول لهم اني ربيتهما في هذه السفرة وجثت بهما  
 هي فيضهكون عليهما ولم يعرفوا انهم ما أخواي ثم اني حطيت بهما في خزنة والتهيت  
 تلك الليلة في توزيع الاجال التي فيها القماش والمعادن وكان عندي التجار لاجل  
 الام فاشتغلت ولم أضرب بهما ولم أربط بهما بالسلاسل ولم أعمل معهم ما ضررا ثم  
 غت فاشعر الاوقد اتى سبعة بنت الملك الاحمر وقالت لي اما قلت لك حط  
 في رقابهم ما السلاسل واضرب كل واحد منهم ما علقه ثم انها قبضت علي واخرجت  
 السوط وضربتني علقه حتى غبت عن الوجود وبعد ذلك ذهبت الى المكان الذي  
 فيه أخواي وضربت كل واحد منهم ما علقه بالسوط حتى اشرف على الموت وقالت  
 كل ليلة اضرب كل واحد منهم ما علقه مثل هذه العلقه وان مضت ليلة ولم تضرب بهما  
 فانما اضربك فقلت يا سيدي في غدا حط السلاسل في رقابهم والليلة الآتية  
 أضربهم ما ولا أرفع الضرب عنهم ليلة واحدة فاكذبت علي في الوصية بضربهم ما  
 فلما أصبح الصباح لم يهن علي أن أضع السلاسل في رقابهم فذهبت الى صائغ  
 وأمرته أن يعمل لهم أغلالا من الذهب فعملها وجثت بهما ووضعتهما في رقابهم ما  
 وربطتهم كما أمرتني وفي ثاني ليلة ضربتهم ما قهر اعني وكانت هذه الحركة في مدة  
 خلافة المهدي الثالث من بني العباس وقد اصطحبت معه بارسال الهدايا فقلت في  
 ولاية وجه علي نائبني في البصرة ودمت علي هذه الحالة مدة من الزمان ثم اني قلت  
 في نفسي اعل غيظها اقدر دفتركم ما ليلة من غير ضرب فانتقي وضربتني علقه لم أنس  
 حرارتها بقية عمرى فمن ذلك الوقت لم أقطع عنهم الضرب مدة خلافة المهدي ولما  
 توفي المهدي وتوليت أنت بعده وأرسلت الى قزوين الاستقراء علي مدينة البصرة  
 وقد مضى لي اثنا عشر عاما وأنا في كل ليلة أضربهم ما قهر اعني وبعد ما أضربهم ما  
 أخذت بخطايرهما وأعتذر اليهم ما وأطعمهم ما وأسقيهم ما ومحبوسان ولم يعلم بهما  
 أحد من خلق الله تعالى حتى أرسلت الي أبا بصير النعمان من أجل الخراج فاطلع  
 علي سرى ورجع اليك فاخبرك فارسلته يا سيدي اطلبني واطلبهم ما فاجبت بالسمع  
 والطاعة وأتيت بهما بين يديك ولما سألتني عن حقيقة الامر أخبرتك بالقصة وهذه  
 حكايتي فعند ذلك تعجب انما لغة هرون الرشيد من حال هذين الكلبين ثم قال وهل  
 أنيت في هذه الحالة سمحت أخويك بما صدر منهم ما في حقل وعفوت عنهم ما أم لا

فقال ياسيدي ساجدهم الله وأبرأ ذمتهم في الدنيا والآخرة وأنا حجاج الكوفة فما  
يسألكم في لانه مضى لي اثنا عشر عاما وأنا ضربه ما قل إليه علة فقال له الخليفة  
يا عبد الله ان شاء الله تعالى أنا أسعى في خلاصهما ورجوعهما آدميين كما كانا أولا  
وأصلح بينكم وتعيشون ببقية أعماركم اخوة متعاضدين وكما انك ساجدهم ياسا محبانك  
نخذهما وانزل الى منزلك وفي هذه الليلة لا تضربهما وفي غد ما يكون الا الخير فقل له  
ياسيدي وحياء رأسك ان تركتم ما ليله واحدة من غير ضرب تأتيني سعيدة وتضربني  
وأنا مالي جسد يتحمل ضربا فقال له لا تخف فاننا أعطيك خطيدي فاذا أتتك سعيدة  
فاعطها الورقة فاذا قرأتها وعفت عنك كان الفضل لها وان لم تطع أمرى كان أمرك  
الى الله ودهما تضربك علة وقد رأتك نسيتم ما من الضرب ليله وتضربك بهذا  
السبب واذا حصل ذلك وخالفني فان كنت أنا أمير المؤمنين فاني أعمل خلاصي  
مهاتم ان الخليفة كتب لها قطعة ورقة مقدار اصبعين وبعد ما كتبها ختمها وقال  
يا عبد الله اذا أتتك سعيدة فقل لها ان الخليفة ملك الانس أمرني بعدم ضربهما  
وكتب لي هذه الورقة وهو يقرئك السلام واعطها المرسوم ولا تخش بأسائم أخذك  
عليه العهد والميثاق لا يضربهما فاخذهما وراح بهما الى منزله وقال في نفسه  
يا ترى ما الذي يصنعه الخليفة في حق بنت سلطان الحق اذا كانت تخالفه وتضربني  
في هذه الليلة ولكن أنا أصبر على ضربى علة وأريح أخوى في هذه الليلة ولو كان  
يحصل لي من أجهلها ما العذاب ثم انه فكر في نفسه وقال له علة لو لان الخليفة  
مستند الى سند عظيم ما كان ينعك عن ضربهما ثم انه دخل منزله ونزع الاخلال من  
رقاب أخويه وقال توكلت على الله وصاريا خذ بخاطرهما ويقول لهما لا بأس  
عليكما فان الخليفة الخامس من بني العباس قد ~~تفضل~~ فخل بخلهما وأنا قد عفت  
عنكما وان شاء الله تعالى يكون الاوان قد آن وتخلصان في هذه الليلة المباركة  
فابشرا بالهناء والسرور فلما معاهذا الكلام صارايهويان مثل عواء الكلاب  
وأدركه شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السادسة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغسنى أيمه الملك السعيد أن عبد الله بن فاضل قال لاخويه ابشرا بالهناء  
والسرور فلما معاهذا الكلام صارايهويان مثل عواء الكلاب ويمرغان  
خدد ودهما على أقدامهما كانهما يدعوان له ويتواضعان بين يديه فخرن عليهما وصار  
يلس بيده على ظهورهما الى ان جاء وقت العشاء فلما وضعوا السقرة قال لهما ما

اجلسا خلفا يا كلان معه على السفرة فصارت أعوانه باهتين يتعجبون من أكله  
 مع الكلاب وية ولون هل هو مجنون أو محتل العقل كيف يأكل كل نائب مدينة  
 البصرة مع الكلاب وهو أكبر من وزير ما يعلم أن الكلاب نجس وصاروا ينظرون  
 الى السكابين وهم يا كلان معه أكل الحشمة ولا يعلمون أنهم ما أخواه وما زالوا  
 يتفرجون على عبد الله والسكابين حتى فرغوا من الأكل ثم إن عبد الله غسل يديه فذ  
 السكابين أيديهم وصاروا يغسلان وكل من كان واقفا صار يضحك عليهم ويتعجب  
 وية ولون لبعضهم غرنا مارأينا الكلاب تأكل وتغسل أيديها بعد أكل  
 الطعام ثم إنهم اجلسا على المراتب بجانب عبد الله بن فاضل ولم يقدر أحد أن يسأله  
 عن ذلك واستقر الأمر هكذا الى نصف الليل ثم صرف الخدام وناموا ونام كل كلب  
 على سريره وصار الخدام يقولون لبعضهم انه نام ونام معه السكابين وبعضهم يقول  
 حيث أكل مع الكلاب على السفرة فلا بأس اذا ناما معه وما هذا الحال المجانين  
 ثم إنهم لم يأكلوا مما بقي في السفرة من الطعام شيئا وقالوا كيف نأكل فضله الكلاب  
 ثم أخذوا السفرة بما فيها ورموها وقالوا انها نجسة هذا ما كان من أمرهم وأما  
 ما كان من أمر عبد الله بن فاضل فانه لم يشعر الا بالارض قد انشقت وطلعت  
 سحابة وقالت يا عبد الله لاى شئ ماضرتهم فى هذه الليلة ولاى شئ عزعت  
 الاغلال من أعناقهم اهل فعلت ذلك عندا الى أو استخفا فاباى و لكن أنا الان  
 أضربك وأحرقك كبا مثلهم ا فقال لها يا عديتى أقسمت عليك بانك عيش الذى على خاتم  
 سليمان بن رواد عليهم السلام أن تحلى على حتى أخبرك بالسبب ومهم ما أردت به  
 فافعل به فقالت له اخبرنى فقال لها ما سبب عدم ضربهم ما فان ملك الانس  
 الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد أمرنى أن لا أضربهم فى هذه الليلة وقد أخذ  
 على موافق وعهودا على ذلك وهو يقرئ السلام وأعطانى مر سوما بخط يده  
 وأمرنى أن أعطيك اياه فامتثلت أمره وأطعته وطاعة أمير المؤمنين واجبة وهما هو  
 المرسوم فخذيه واقربيه وبعد ذلك افعلى مر ادك فقالت هاته فتناولها المرسوم  
 ففتخته وقرأته فرأت مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من ملك الانس هرون  
 الرشيد الى بنت الملك الاحمر سعيدة أما بعد فان هذا الرجل قد ساع أخويه وأسقط  
 حقه عنهم او قد حكمت عليهم بالصلح واذا وقع الصلح ارتفع العقاب فان اعترضتمونا  
 فى أحكامنا اعترضناكم فى أحكامكم وخرقنا قانونكم وان امتثلتم أمرنا نفذتم  
 أحكامنا فانتفذوا أحكامكم وقد حكمت عليكم بعدم التعرض لهما فان كنت  
 تؤمنين بالله ورسوله فعليك بطاعة والى الأمر وان عفوت عنهما فانا أجازيك بما  
 يقدرنى

بمقدوني عليه ربي وعلامة الطاعة أن ترفعى شهرتك عن هذين الرجلين حتى يقابلاني  
 في غد خالصين وان لم تخلصهم - ما فانا اخصهما قهرا عندك بعون الله تعالى فلما قرأت  
 ذلك الكتاب قالت يا عبد الله لا افعل شيئا حتى اذهب الى أبي واعرض عليه مرسوم  
 ملك الانس وأرجع اليك بالجواب بسرعة ثم أشارت بيدها الى الارض فانشقت  
 وزلت فيها فلما ذهبت طار قلب عبد الله فرحا وقال اعز الله أمير المؤمنين ثم ان  
 سعيدة دخلت على أبيها وأخبرته بالخبر وعرضت عليه مرسوم أمير المؤمنين فقبله  
 ووضع على رأسه ثم قرأه وفهم ما فيه وقال يا بني ان أمر ملك الانس علينا ماض  
 وحكمه فينا نافذ ولا نقدر أن نخالفه فامضى الى الرجلين وخلصهم - ما في هذه  
 الساعة وقولي لهما انتماني شفاعا ملك الانس فانه ان غضب علينا أهل الكعبة عن آخرنا  
 فلا تحملينا ما لا نطيع فقال له يا ابت اذا غضب علينا ملك الانس ماذا يصنع بنا  
 فقال لها يا بني انه يقدر علينا من وجوه الاقول انه من البشر فهو مفضل علينا  
 والثاني انه خليفة الله والثالث انه مصر على ركعتي الفجر فلو اجتمعت عليه  
 طوائف الجن من السبع ارضين لا يقدر ان يمنعوا به مكروها فانه ان غضب  
 علينا يصل ركعتي الفجر ويصبح علينا صيحة واحدة فتجتمع بين يديه طائعين ونعسيرا  
 كما اغتم بين يدي الجزاران شاه بأمرنا بالرحيل من أوطاننا الى ارض موحشة  
 لانس - طامع المكث فيها وان شاء هلاكنا أمرنا بالانفسنا في ملك بعضنا بعضا  
 فحين لا نقدر على مخالفة أمره فان خالفنا أمره احرقنا جميعا وليس لنا مفر من بين  
 يديه وكذلك كل عبد داوم على ركعتي الفجر فان حكمه نافذ فينا فلا تسبي في هلاكنا  
 من أجل رجلين بل امضى وخلصهم ما قبل أن يحمي بنا غضب أمير المؤمنين فوجهت  
 الى عبد الله بن فاضل وأخبرته بما قال أبوها وقالت له قبل لنا بأدي أمير المؤمنين  
 واطاب لنا رضاه ثم انما اخرجت الطاسة ووضعت فيها الماء وعزمت عليها وتكلمت  
 بكلمات لا تفهم ثم رشتم ما بالماء وقالت اخرج من الصورة الكلبية الى الصورة  
 البثرية فعاد ابشرين كما كانا أولا وانفك عنهم ما رصد السحر وقالوا اشهد أن  
 لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم انهم ما وقعوا على يديهم ما وعلى رجله  
 ية لانهم اوطأ بان منه السماح فقال لهما ما سألني انتم انما تابا بقية نصوحا وقالوا  
 قد غرنا بليلس اللعين واغوانا الطمع وربنا جازانا بما نستحقه والعفو من شيم الكرام  
 وصارا يستعطفان اخاهما ويكيان ويتقدمان على ما وقع منهما ثم انه قال لهما  
 ما فعلتم بزوجتي التي بعثت بها من مدينة الحجر فقالوا ما اغوانا الشيطان ورهينك  
 في الجبر وقع الخلاف بيننا وصار كل منا يقول انا ان تزوج بها فلما سمعت كلامنا ورايت

اختلافنا وعرفت النار مينا في البحر طاعت من الخزنة وقالت لا تختصما من أجل  
فاني لست لواحد منكما أن زوجي راح البحر وأنا اتبعه ثم انهما رمت روحها في البحر  
وماتت فقال انهما ماتت شهيدة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه بكى  
عليها بكاء شديدا وقال لهما لا يصح منكما أن تفعلاه هذه الفعال وتعدما في زوجتي  
فقالا لانا اخطأنا وربنا جازانا على فعلنا وهداشي قدره الله علينا قبل أن يخلقنا  
فقبل عذرهما ثم ان سعيده قالت ايفعلان معك كل هذه الفعال وأنت تعفو عنهما  
فقال يا أخوتي من قدر وعفوا كان أجره على الله فقالت خذ حذرلك منهما  
فانهما خائنان ثم ودعته وانصرفت وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فما كانت الليلة السابعة والثمانون بعد التسعة

فالت بلغ في أيها الملك السعيد أن عبد الله لما حذرت سعيده من أخويه ودعته  
وانصرفت الى حال سبيلها فماتت سعيده الله بقیة تلك الليلة هو وأخوه على أكل  
وشرب وبسطوا نشرأح صدر فلما أصبح الصباح ادخلهما الحمام وعند خروجهما  
من الحمام ألبس كل واحد منهما بدلة تساوي جله من المال ثم انه طلب سفرة طعام  
فقدموها بين يديه فأكل هو وأخوه فلما نظرها الخدم وعرفوا انهما أخواه سلوا  
عليهما وقالوا لا مير عبد الله يا مولانا هناك الله باجتماعك على أخويك العزيزين  
واين كانا في هذه المدة فقال لهم هما اللذان رأيتوهما في صورة كلبين والحمد لله  
الذي خلصهما من السجن والعذاب الاليم ثم انه اخذهما وتوجه الى ديوان  
الخليفة هرون الرشيد ودخل بهما عليه وقبل الارض بين يديه ودعا له بدوام العز  
والنعم وازالة البؤس والنقم فقال له الخليفة مر حبيبك يا أمير عبد الله أخبرني بما  
جرى لك فقال يا أمير المؤمنين اعز الله قدرك اني لما اخذت أخوتي وذهبت بهما  
الى منزلي اطمانت عليهما بسببك حيث تكلمت بخلافهما وقلت في نفسي ان  
الملوك لا يهجزون عن أمر يجهلون فيه فان العناية تساعدهم ثم زعت الاغلال من  
رقابهم ووقوتك على الله واكثانا واياهم على السفرة فلما رأيت ابعثي أكل  
معهم او هما في صورة كلبين استخفوا عني وقالوا بعضهم لبعض لا يجهنون كيف يأكل  
نائب البصرة مع الكلاب وهو اكبر من الوزير وورموا ما فضل من السفرة وقالوا  
لانا كل ما بقي من الكلاب وصاروا يسهون رأيي وانا اسمع كلامهم ولا ارق عليهم  
جوابا لعدم معرفتهم انهما أخواي ثم صرفتهم عند ما جاء وقت النوم وطابت النوم



فما أشعر الا والارض قد انشقت وتخرجت سعيدة بنت الملك الاخر وهي غضبانة على  
وعيناها مثل النار ثم اخبر الخليفة بجميع ما وقع منها ومن أيها وكيف اخرجتهم  
من الصورة الكنيسة الى الصورة البشرية ثم قال وهاهما بين يديك يا أمير المؤمنين  
فالتفت الخليفة فرآهما شابين كالقمرين فقال الخليفة جزاك الله عن خير يا عبد  
الله حيث اعلتني بفائدة ما كنت اعلمها ان شاء الله لا اترك صلاة هاتين الركعتين  
قبل طلوع الفجر ما دمت حيا ثم انه عنف اخوى عبد الله بن فاضل على ماسلف  
منهما في حقه فاعتذرا قدام الخليفة فقال لهم تصافخوا وسامحوا بعضكم بعضا الله  
عما سلف ثم التفت الى عبد الله وقال يا عبد الله اجعل اخويك معينين لك وتوص  
بهما واوصاهما بطاعة أخيهما ثم أنعم عليهم وأمرهم بالارتحال الى مدينة البصرة  
بعد أن اعطاهم انعاما جزيلًا فتركوا من ديوان الخليفة مجبورين وفرح الخليفة بهم هذه  
الفائدة التي استفادها من هذه الحركة وهي المداومة على صلاة ركعتين قبل الفجر  
وقال صدق من قال مصائب قوم عند قوم فوائد هذا ما كان من أمرهم مع الخليفة  
وأما ما كان من أمر عبد الله بن فاضل فانه سافر من مدينة بغداد ومعه اخواه  
بالاعزاز والاکرام ورفع المقام الى أن دخلوا مدينة البصرة فخرج الاكابر والاعيان  
للافتاحهم ووزنوا لهم المدينة وادخلوهم بركب ليس له نظير وصار الناس يدعون له  
وهو ينثر الذهب والفضة وصار جميع الناس ضاحكين بالدعاء له ولم ياتفت أحد الى  
اخويه فدخلت الغيرة والحسد في قلوبهم ما ومع ذلك كان عبد الله يداريهم ما مداراة  
العين الرمضاء وكلما داراهما لا يزدادان الا بغضاله وحسد اخيه وقد قيل في هذا  
المعنى

ودارت كل الناس لكن حاسدي \* مداراته شطت وعزوا لها  
وكيف يداري المرء حاسد نعمة \* اذا كان لا يرضيه الا زوالها  
ثم انه أعطى كل واحد منهم ماسرية ليس لها نظير وجعلهم ما يحذم وحشم وجوان  
وعبيد سود ويص من كل نوع أربعين وأعطى كل واحد منهم ما تحسب جوادا من  
الخيال الجياد وصار لهم ما جماعة واتباع ثم انه عين لهما الخراج ورتب لهما الرواتب  
وجعلهم ما معينين له وقال لهما يا اخوي انا وانتم اسواء ولا فرق بيني وبينكما وأدرك  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد ان عبد الله رتب لاهويه الرواتب وجعلهم ما معينين له

وقال لهم يا أخوتي الماواتفسوا ولا تفرق بيني وبينكم فالتمسكم بعد الله وانظروا  
لي ولكم فاسكنوا في البصرة في غياي وحضورى وحكمكم نافذ ولكن عليكم بركة الله  
في الاحكام واياكم والنظم فانه ان دام دمى وعلمكم بالعدل فانه ان دام عمرى ولا نظما  
العباد فيدهوا عليكم وخبركم يصل الى الخليفة فتحصل فضيحة في حقى وحقكم ما  
فلا تترضا الظلم أحد والذى تظمعان فيه من أموال الناس خذاه من مالى زيادة  
على ما تحتاجان اليه ولا يخفى عليكم ما ورد في الظلم من محكم الآيات والله درمن قال  
هذه الآيات

الظلم في نفس الفتى كامن • وليس الا العجز يخفيه  
ذوالعقل لا ينهض في حاجة • حتى يرى الوقت يوافيه  
اسان من يعقل في قلبه • وقلب من يجهل في فيه  
من لم يكن اكبر من عقله • يقتله اصغر ما فيه  
اصل الفتى خاف ولكنه • من فعله يظهر خافيه  
من لم يكن عنصره طيبا • لا يظهر الطيب من فيه  
من قاله الا حق في فعله • كان لذي الجهل مساويه  
من أطلع الناس على سره • تنبهت له اعاديه  
يكفى الفتى ما كان من شأنه • تركه ما ليس يعنيه

ثم انه صار يظن أخويه وبأمره ما بالعدل وينهاهما عن الظلم حتى ظن انهم ما أصبحا  
بسبب بذل النصيحة له ما ثم انه ركن اليهما وبالغ في اكرامهما ومع اكرامهما  
ما زاد الا حسدا له وبغضا فيه ثم ان أخويه ناصر او منصور اجتمعوا مع بعضه ما  
فقال ناصر لمنصوريا أخى الى متى ونحن تحت طاعة اخينا عبيد الله وهو فى هذه  
السيادة والامارة وبعد ما كان تاجرا صار أميرا وبعد ما كان صغيرا صار كبيرا ونحن  
لم تكبر ولم يبق لنا قدر ولا قيمة وها هو ضحك علينا وعلمنا معنيين له ما معنى ذلك أليس  
أنا خدمته ومن تحت طاعته وما دام طيبا لا ترتفع درجاتنا ولم يبق لنا شأن فلا يتم  
غرضنا الا ان قتلناه واخذنا أمواله ولا يمكن أخذ هذه الاموال الا بعد هلاكه فاذا  
قتلناه نسود ونأخذ جميع ما فى خزانته من الجواهر والمعادن والذخائر وبعد ذلك  
نقسمها بيننا ثم نهى هدية للخليفة ونطلب منه منصب الكوفة وأنت تكون نائب  
البصرة وأنا أكون نائب الكوفة أو أنك تكون نائب الكوفة وأنا أكون نائب البصرة  
ويبقى لكل واحدنا صورة وشأن ولكن لا يتم لنا ذلك الا اذا أهلكناه فقال منصور  
انك صادق فيما قلت ولكن ماذا نصنع معه حتى نقتله فقال نعمل ضيافة عند أحدنا

ونعزمه

ونعزمه فيها ونفخه ذمه غاية الخدمة ثم نساخره بالكلام ونحكى له حكايات ونكتا  
 ونوادر الى أن يدوب قلبه من السهر ثم نقوش له حتى يرقد فاذا رقد نبرك عليه وهو  
 نائم فخنقه ونزميه في البصر ونصيح نقول ان أخيه الجنة أنته وهو قاعد يتحدث بيننا  
 ومات له باقطة الانس مامقدارك حتى تشكوى الى أمير المؤمنين أنظن اننا نخاف  
 منه فكما أنه ملك نحن ملوك وان لم يلزم اديه في حقنا قلنا أقبح قسلة واكن  
 بقيت أنا قتلك حتى ننظر ما يخرج من يد أمير المؤمنين ثم خطفته وشقت الارض  
 ونزلت به فلما رأينا ذلك عشي علينا ثم استيقنا ولم نند ما حصل له وبعد ذلك نرسل الى  
 الخليفة ونعلمه فانه يولي بنا مكانه وبعد مدة نرسل الى الخليفة هدية سنية ونطلب منه  
 حكم السكوفة وواحد منا يقيم في البصرة والاخر يقيم بالـ كوفة ونطلب لنا  
 البلاد ونقهر العباد ونبلغ المراد فقال له نعم ما أشرت به يا أخى ثم اتفقا على قتل  
 أخيه ما ومنع ناصر ضيافة وقال لأخيه عبد الله يا أخى اعلم انى أنا أخوك ومراى  
 انك تجبر بخاطرى أنت وأخى منصور وأنا كلا ضيافى فى بيتى حتى اقتضرك وبقيت  
 ان الامر عبد الله كل ضيافة أخيه ناصر لاجل أن يحصل لي بذلك جبر خاطر فقال  
 له عبد الله لا بأس يا أخى ولا فرق بينى وبينك وبينك بيتى ولكن حيث عزمتى فإياى  
 الضيافة اللثيم ثم التفت الى أخيه منصور وقال له اتروح معى الى بيت أخيك  
 ناصر وأنا كل ضيافته وتجير بخاطره فقال له يا أخى وحياة رأسك ما روج معك  
 حتى تحلف لى انك بعد ما تخرج من بيت أخى ناصر تدخل بيتى وأنا كل ضيافته فهل  
 ناصر أخوك وأنا لست أخاك فكجبرت بخاطره تجبر بخاطرى فقال لا بأس بذلك  
 جبا وكرامة فتى خرجت من دار أخيك ادخل دارك وكما هو أخى أنت أخى ثم ان  
 ناصر اقبل يداً أخيه عبد الله ونزل من الديوان وعمل الضيافة وفى ثانى يوم ركب عبد  
 الله واخذ معه جملة من العسكر وأخاه منصورا وتوجه الى دار أخيه ناصر فدخل  
 وجلس هو وجاعته وأخوه فقدم لهم السماط ورحب بهم فأكوا وشربوا وتلذذوا  
 وطربوا وارتفعت السقرة والزنادى وغسلت الايادى واقاموا ذلك اليوم على  
 اكل وشرب وبسط ولعب الى الليل فلما تعشا واصلوا المغرب والعشاء ثم جلسوا على  
 منادمة وصار منه وريحكى حكاية وناصر يحكى حكاية وعبد الله يسمع وكانوا  
 فى قصر وحدهم وبقية العسكر فى مكان آخر ولم يزالوا فى نكت وحكايات ونوادر  
 واخبار حتى ذاب قلب أخيه عبد الله من السهر وغاب عليه النوم وأدرك شهر زاد

إلى الصباح فسكنت عن الكلام المباح

## فلما كانت الليلة التاسعة والثمانون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيم الملك السعيد أن عبد الله لما طال عليه السهر و أراد النوم فرشوا له الفراش ثم قلع ثيابه ونام وناما بجبانته على فرش آخر وصبرا عليه حتى استغرق في النوم فلما عرف أنه استغرق في النوم قاما وبركاه عليه فافاق فرأهما باركين على صدره فقال لهما ما هذا يا أخوى فقالا له ما نحن أخوال ولا نعرفك يا قليل الأدب وقد صار موتك أحسن من حياتك وخطأ أيديهم ما في رقبته وخنقه فغاب عن الدنيا ولم يبق فيه حركة فظننا أنه مات وكان القصر على البحر فرموه في البحر فلما وقع في البحر هضر الله له درفيل كان معتمدا على مجيئه تحت ذلك القصر لان المطبخ كان فيه طاقة تشرف على البحر وكانوا كلما ذبحوا الذبائح يرمون تعاليقها في البحر من تلك الطاقة فبأى ذلك الدرفيل وبلة قطها من على وجه الماء فاعتاد على ذلك المكان وكانوا في ذلك اليوم قد رموا اسقاطا كثيرة بسبب الضيافة فاكل ذلك الدرفيل زيادة عن كل يوم وحصلت له قوة فلما سمع الخبطة في البحر أتى بسرعة فراه ابن آدم فهذه الهادي وسجد على ظهره وشق به في وسط البحر ولم يزل ماشيا به حتى وصل الى البر من الجهة الثانية وألقاه على البر وكان ذلك المكان الذى أطلععه فيه على قارعة الطريق فرت به قافلة فرأوه مرصبا على جانب البحر فقالوا ههنا غريق ألقاه البحر على الشاطئ واجتمع عليه جماعة من تلك القافلة يتفرون عليه وكان شيخ القافلة رجلا من أهل الخبر وعارفا بجميع العلوم وخبيرا بعلم الطب وصاحب فراسة صادقة فقال لهم يا ناس ما الظير فقالوا ههنا غريق ميت فاقبل عليه وتأمله وقال يا ناس هذا الشاب فيه الروح وهذا من خيبر أولاد الناس الا كابرو تربية العز والنم وفيه الرجاء ان شاء الله تعالى ثم انه اخذه وألبسه بدلة وادفاه وصار يعالجه ويلاطفه مدة ثلاث مراحل حتى افاق ولكن حصلت له خضة فغلب عليه الضعف وصار شيخ القافلة يعالجه بأعشاب يعرفها ولم يزلوا مسافرين مدة ثلاثين يوما حتى بعدوا عن البصرة بهذه المسافة وهو يعالج فيه ثم دخلا مدينة يقال لها مدينة عوج وهى في بلاد الحجاز فزلوا في خان وفرشوا له ورقد فبات تلك الليلة بين وقد افلق الناس من اينه فلما أصبح الصباح أتى بواب الخان الى شيخ القافلة وقال ما شأن هذا الضعيف الذى عندك فانه اقلقنا فقال ههنا رأيت في الطريق على جانب البحر غريقا فعاجلته ولم يشف فقال له اعرضه على الشيخة راجحة فقال له وما تكون الشيخة راجحة فقال عندنا بنت بكر شيخة وهى عذرا جميلة اسمها الشيخة راجحة

راجحة كل من كان به داء يأخذونه اليها فميتت عندها ليلة واحدة فيصبح معافي كأنه لم  
 يكن فيه شيء يضره فقال له شيخ القافلة دلتى عليها فقال له اجل مريضك خمله ومشي  
 بواب الخان قد امه الى أن وصل الى زاوية فرأى خلايق داخلين بالندور وخلائق  
 خارجين فرحانين فدخل بواب الخان حتى وصل الى الستارة وقال دستور يا شيخنة  
 راجحة خذى هذا المريض فقالت ادخله من داخل هذه الستارة فقال له ادخل  
 فدخل ونظر اليها فراح زوجها التي جاء بها من مدينة الحجر فعرفها وعرفته وسلمت  
 عليه وسلم عليها فقال لها من أتى بك الى هذا المسكان فقالت له ما رأيت أخويك  
 رسلك في البحر وتخاصمنا على رمية روى في البحر فتناولني شيخني الخضر أبو  
 العباس وأتى بي الى هذه الزاوية واعطاني الاذن بشفاء المرضى ونادى في هذه  
 المدينة كل من كان به داء فعليه بالشيخنة راجحة وقال لي اقمي في هذا المسكان حتى  
 يؤن الاوان ويأتى اليك زوجك في هذه الزاوية فصار كل مريض يأتي الى أكبسيه  
 فيصبح طيبا وشاع ذكرى بين العالم واقبلت على الناس بالندور وعندى  
 الخير كثير وانا في عز وكرام وجميع أهل هذه البلاد يطلبون منى الدعاء ثم انها كبسته  
 فشفى بقدره الله تعالى وكان الخضر عليه السلام يحضر عندها في كل ليلة جمعة  
 وكانت تلك الليلة التي اجتمع بها فيها ليلة الجمعة فلما جن الليل جلست هي واياه بعد  
 ما ذهبا من انحر الماء كول ثم قعدا ينتظران حضور الخضر فبينما هما جالسان واذا  
 به قد أقبل عليهما فحملهما من الزاوية ووضعهما في قصر عبد الله بن فاضل بالبصرة  
 ثم تركهما وراح فلما أصبح الصباح تأمل عبد الله في القصر فرآه قصره وعرفه وسمع  
 الناس في شجرة فطل من الشباك فرأى أخويه مصلوبين كل واحد منهما على خشبة  
 والسبب في ذلك انهم هالما رمياه في البحر اصبحا يبيكان ويقولان ان اخانا خطفته  
 الجنة ثم هيا هدية وارسلها الى الخليفة واخبراه بهذا الخبر وطلبا منه منصب  
 البصرة فارسل أحضرهما عنده وسألهما فاخبراه كما ذكرناه فاشتد غضب الخليفة  
 فلما جن الليل صلى ركعتين قبل الفجر على عادته وصاح على طوائف الحق فحضروا بين  
 يديه طائعين فسألهم عن عبد الله فخلعوا له انه لم يتعرض له أحد منهم وقالوا له ما عندنا  
 خبر به فأتت سبعة بنت الملك الاحمر وأخبرت الخليفة بخبره فصر فهم وفي ثاني يوم  
 رمى ناصر او منصور اشد الضرب فاقرأ على بعضهم ما فغضب عليهما الخليفة وقال  
 خذوهما الى البصرة واصلبوهما فقام قصر عبد الله هذا ما كان من أمرهما وأما ما  
 كان من أمر عبد الله فانه أمر بدفن أخويه ثم ركب وتوجه الى بغداد وأخبر الخليفة  
 بحكايتهم وما فعل معه أخواه من الاقل الى الآخر فتعجب الخليفة من ذلك وأحضر

الفاضل والشهود وكتب كتابه على البنت التي جاء بها من مدينة الحجاز ودخل بها  
وأقام معها في البصرة الى أن أتاهم هاذم اللذات ومفرق الجماعات فسبحان المولى  
الذى لا يموت

### (حكاية معروف الاسكافي)

ومما يحكى أيتها الملك السعيد انه كان في مدينة مصر المحروسة رجل اسكافي يرفع  
الزرايين القديمة وكان اسمه معروفًا وكان له زوجة اسمها قاطمة ولتبتها العزة  
وما لقبوها بذلك الا لانها كانت فاجرة شرانية قليلة الحياء كثيرة الفتن وكانت حاكمة  
على زوجها وفي كل يوم تسبه وتلعنه ألف مرة وكان يخشى شرها ويخاف من  
اذا هالابه كان رجلا عاقلا يستحي على عرضه لكنه كان فقيرا الحال فاذا اشتغل بكثير  
صرفه عليها واذا اشتغل بقليل انتقم من بدنه في تلك الليلة واعدمته العافية  
وتجعل ليلته مثل مصيفتها وهي كما قال في حقها الشاعر

كم ليلة تدبت مع زوجتي \* في اشد احوال قضيتها

يا ليتني عند دخولي بها \* أحضرت هاتم سميتها

ومن جملة ما اتفق لهذا الرجل من زوجته انها قالت له يا معروف اريد منك في هذه  
الليلة أن تجي الى معك بكافة عليها غسل فخل فقال لها الله تعالى يسهل لي حقها  
وانا اجي بها لك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم ولكن ربنا  
يسهل فقالت له انما اعرف هذا الكلام وأدرك شهر رزاد الصباح فسكتت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الموقفة للتقسيع بعد التسحمة

قالت بلغنى أيتها الملك السعيد أن معروف الاسكافي قال لزوجته الله يسهل بكافتها  
وانا اجي بها اليك في هذه الليلة والله لم يكن معي دراهم في هذا اليوم لكن ربنا يسهل  
فقالت له انما اعرف هذا الكلام ان سهل أو لم يسهل لا تجئني الا بالكافة التي  
بعسل فخل وان جئت من غير كافة جعلت ايلتك مثل بختك حين تزوجتني ووقعت  
في يدي فقال لها الله كريم ثم خرج ذلك الرجل والغنى تناثر من بدنه فصر الصبح وفتح  
الذكان وقال أسألك يا رب أن ترزقني بحق هذه الكافة وتكفيني شر هذه الفاجرة  
في هذه الليلة وتعدني في الذكان الى نصف النهار فلم يأتها شغل فاشتد خوفه من زوجته  
فقام وقفل الذكان ومارمته في أمره من شأن الكافة مع انه لم يكن معه من



حق الخبزني ثم انه دثر على دكان الكنفاني ووقف باهتا وغرغرت عيناه بالدموع  
فلحظ عليه الكنفاني وقال يا معلم معروف مال لك تـكـي فاحـهـ برني بما أصابك فاخبره  
بقصته وقال له ان زوجتي جبارة وطابت مني بكافة وقد قعدت في الدكان حتى  
مضى نصف النهار فلم يجئني ولا حق انابزوا فاحذف منها فضحك الكنفاني وقال  
لا بأس عليك كم رطل تريد قال خمسة أرطال فوزن له خمسة أرطال وقال له السمن  
عندي ولكن ما عندي عسل شحل وانما عندي عسل قطر أحسن من عسل النحل  
وماذا يضر اذا كانت بعسل قطر فاستحي منه اكونه يصبر عليه بنهما فقال له هاتما  
بعسل قطر فقل لي الكفاة بالسمن وغرقها بعسل قطر فصارت تـمـدـي للـمـلوك ثم انه  
قال له أحتاج عيشا وجبنا قال نعم فاحذله باربعة أنصاف عيشا وبـنـصـفـ جبـنا  
والكفاة بعشرة أنصاف وقال له اعلم يا معروف انه قد صار عندك خمسة عشر نصفـا  
روح الى زوجتك واعمل حظا وخذ هذا النصف حق الحمام وعليك مهل يوم أو يومان  
أو ثلاثة حتى يرزقك الله ولا تضيق على زوجتك فانا أصبر عليك حتى يبق عندك  
دراهم فاضله عن مصروفك فاحذالكفاة والعيش والخبز وانصرف داعيا له وروح  
مجبورا لخاطر وهو يقول سبحانك ربى ما أكرمك ثم انه دخل عليها فقالت له هل  
جئت بالكفاة قال نعم ثم وضعها فقدمها فنظرت اليها فأتها بعسل قصب فقالت  
له أما قلت لك ماتت ما تباع بعسل نحل تعمل على خلاف مرادى وتعمالها بعسل قصب  
فاعتذر اليها وقال لها أنا ما اشتريتها الا مـوـجـلا نـمـا فـقـالـت هـذا كـلام باطل أنا  
ما آكل كفاة الا بعسل نحل وغضبت عليها وضربت به يافى وجهه وقالت له قم  
يا معروف هات لى غيرها وليكتمه فى صدغه فقلعت سبعة من أسنانه ونزل الدم على  
صدره ومن شدة الغيظ ضربها ضربة واحدة لطيفة على رأسها فقهضت على لحيته  
وصارت تصيح وتقول يا مسلمون قد دخل الجيران وخلصوا لحيته من يدها وقاموا  
عليها باللوم وعيـبـوها وقولوا نحن كنا فى قبل أكل الكفاة التى بعسل القصب ما هذا  
التجبر على هذا الرجل الفقير ان هذا عيب عليك ولا زالوا يلاطفون بها حتى أصلحوا  
بينها وبينه وانكتموا بعد ذهاب الناس خلقت ماتا كل من الكفاة شيئا فاحرقه  
الجوع فقال فى نفسه هى خلقت ماتا كل فانا آكل ثم أكل فلما رأت أنه يأكل صارت  
تقول له ان شاء الله يكون أكلها عـمـا يـرى بدن البعيد فقال لها ما هو بكلامك  
وصار يا كل ويضحك ويقول أنت خلقت ماتا كلين هذه قالته كريم فان شاء  
الله فى ليلة غد أجي لك بكفاة تكون بعسل نحل وتأكلهم او حدثك وصار يأخذ  
بجناطرها وهى تدعو عليه ولم تزل تسبه وتشتمه الى الصبح فلما أصبح الصباح شمـت

عن ساعدها لضره فقال لها امه ليني وأنا أجي اليك بغيرها ثم خرج الى المسجد  
وصلى وتوجه الى الدكان وقبضها وجلس فلم يستقر به الجلوس حتى جاء اثنان من  
طرف القاضي وقالاه قم كالم القاضي فان امرأتك شكتك اليه وصفتها كذا  
وكذا فعرفها وقال الله تعالى ينكد عليها ثم قام ومشى معهم الى ان دخل على القاضي  
فراى زوجته رابطة ذراعها وبرقعها ملوث بالدم وهي واقعة تبكي وتسمع دموعها  
فقال له القاضي يارب رجل ألم تحف من الله تعالى كيف تضرب هذه الحريمة وتكسر  
ذراعها وتقطع سننها وتعمل بها هذه الفعال فقال له ان كنت ضربتها أو وقعت سننها  
فاحكم في بما تختار وانما القصة كذا وكذا والجيران أصغر ابيني وبينها وأخبره  
بالقصة من الاقول الى الآخر وكان ذلك القاضي من أهل الخير فاخرج له ربع دينار  
وقال له يارب رجل خذ هذا واعمل لها به بكافة بعسل فخل واصطلي أنت واياها فقال له  
أعطه لها فاخذته وأصلح بينهما وقال يا حرمه أطبعي زوجك وأنت يارب رجل ترفق بها  
وخرج امصطليين على يد القاضي وراحت المرأة من طريق وزوجها راح من طريق  
آخر الى دكانه وجلس واذا بالرسول أتوا له وقالوا هات خدمتنا فقال لهم ان القاضي  
لم يأخذ مني شيأ بل أعطاني ربع دينار فقالوا العلاقة لنا بكون القاضي أعطاك أو  
أخذ منك فان لم تعطنا خدمتنا أخذناها قهرا عنك وصاروا يجرؤونه في السوق فباع  
عذته وأعطاهم نصف دينار ورجعوا عنه وحط يده على خذيه وقعد حزينا حزين  
يكن عذبه عذبة تشتغل بها عينيها هو فاعادوا ابرجلين فيبي المنظر أفعلا عيا وقالاه  
قم يارب رجل كالم القاضي فان زوجتك شكتك اليه فقال لها قد أصلي بيني وبينها  
فتسالا له نحن من عند قاض آخر فان زوجتك اشتكتك الى قاضينا فقام معهم وهو  
يحتسب عليها فلما رأها قال لها أما اصطلي بنا يا بنت الحلال قالت ما بقي بيني وبينك صلح  
فقد تم وحكي للقاضي حكايته وقال له ان القاضي فلانا صلح بيننا في هذه المساعة  
فقال لها القاضي يا عاهرة حيث اصطليتمما اذ اجئت تشكين الى قات انه ضربني  
بعد ذلك فقال لها القاضي اصطليها ولا تعد الى ضربها وهي لا تعود الى محافل  
فاصطليها وقال له القاضي أعط الرسل خدمتهم فاعطى الرجل خدمتهم وتوجه الى  
الدكان وقبضها وقعد فيها وهو مثل السكران من الهم الذي أصابه فيبيها هو فاعاد  
واذا برجل أقبل عليه وقال له يا معروف قم استخف فان زوجتك اشتكتك الى الباب  
العالي ونازل عليك أبو طبق فقام وقفل الدكان وهرب في جهة باب النهر وكان قد  
بقي معه خمسة أنصاف فضة من حق القوالب والعدة فاشترى باربعة أنصاف عيشا  
ونصف جبنا وهو هارب منها وكان ذلك في فصل الشتاء وقت العصر فلما خرج بين

الملكيمان نزل عليه المطر من على أفواه القرب فأبثت فيأبه فدخل العمادية فرأى  
موضع آخر يافيه حاصل منه جور من غير باب فدخل يسكن فيه من المطر وحواله  
مبتلة بالماء تنزلت الدموع من أجفانه وصار يتضجر عما به ويقول اين أهرب من هذه  
العاهرة أسألك يارب أن تقبض لي من يوصلني الى بلاد بعيدة لا تعرف طريق فيها  
فبينما هو جالس يبكي واذا بالخطاط قد انشقت وخرج له منها شخص طويل القامة  
ورؤيته تفشهر منها الايدان وقال له يارب خل مالك ألقني في هذه الليلة أنا ساكن  
في هذا المكان منذ ما نفي عام فزارأيت أحدا دخل هذا المكان وعمل مثل  
ما عملت أنت فاخبرني عقصورك وأنا أقتضي حاجتك فان قلبي أخذته الشفقة عليك  
فقال له من أنت وما تكون فقال له أنا عامر هذا المكان فاخبره بجميع ما جرى له  
مع زوجته فقال له أتريد أن أوصلك الى بلاد لا تعرف لك زوجتك فيها طريقا  
قال نعم قال له اركب فوق ظهري فركب وحمله وطار به من بعد العشاء الى  
طلوع الفجر وأثره على رأس جبل عال وأدوله شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الحادية والتسعون بعد التسعمائة

قالت بالغي أيها الملك السعيد أن معروفا الاسكافي لما حله المارد طار به وأثره على  
جبل عال وقال يا نسي المحمد من فوق هذا الجبل ترى عتبة مدينة فادخلها فان  
زوجتك لا تعرف لك طريقا ولا يمكنها أن تصل اليك ثم تركه وراح فصار معروف  
يا هيا متصيرا في نفسه الى ان طلعت الشمس فقال في نفسه أقوم وأنزل من على هذا  
الجبل الى المدينة فان قعودي هنا ليس فيه فائدة فنزل الى أسفل الجبل فرأى مدينة  
باسوار عالية وقصور مشيدة وأبنية من خرفة وهي نزهة للنظارين فدخل من  
باب المدينة فرأها تشرح القلب الحزين فلما مشى في السوق صار أهل المدينة  
ينظرون اليه ويتفرجون عليه واجتمعوا عليه وصاروا يتعجبون من ملبسه لان  
ملبسه لا يشبه ملابسهم فقال له رجل من أهل المدينة يارب هل أنت غريب قال  
نعم قال له من أي البلاد قال من مدينة مصر السعيدة قال له ألك زمان مفارقها  
قال له البارحة العصر فضحك عليه وقال يا ناس تعالوا انظروا هذا الرجل واسمعوا  
ما يقول فقالوا ما يقول قال انه يزعم انه من مصر وخرج منها البارحة العصر  
فضحكوا كلهم واجتمع عليه الناس وقالوا يارب هل أنت مجنون حتى تقول هذا  
الكلام كيف تزعم أنك فارقت مصر بالأمس في وقت العصر وأصبحت هنا والحال

ان بين مد يتساويين مصر وسافرة سنة كاملة فقال لهم ما عجبنون الا انتم واما انا فانه  
صا دق في قولي وهذا عيش مصر لم يزل معي طريا وارا هم العيش فصاروا يشعرون  
عليه ويتعجبون منه لانه لا يشبه عيش بلادهم وكثيرا خلاثق عليه وصاروا يوقلون  
لبعضهم هذا عيش مصر تفرجوا عليه وصارت له شهرة في تلك المدينة ومنهم من  
يصدقون وناس يكذبون ويمزقون به فبينما هم في تلك الحالة واذا بشاعر اقبل عليهم  
وهو راكب بغلة وخلفه عبدان ففرق الناس وقال يا ناس اما تستحيون وانتم ملتقون  
على هذا الرجل الغريب وتسخرون منه وتضحكون عليه ما علاقكم به ولم يزل يسبهم  
حتى طردهم عنه ولم يقدر احد ان يرد عليه جوابا وقال له تعال يا اخي ما عليك بأس  
من هؤلاء انهم لا يحبوا عندك ثم أخذوه وسار به الى ان ادخله دارا واسعة من خرقة  
وأجلسه في مقعد مملوك وأمر العبيد ففكوا له صدوقا وأخرجوا له بدلة تاجر افي  
وألبسه اياها وكان معروف وجها فصار كأنه شاء بندر التجار ثم ان ذلك التاجر  
طلب السفرة فوضعوها قدامهم ماسفرة فيها جميع الاطعمة الفاخرة من مسائر الالوان  
فأكلوا وشربوا وبعد ذلك قال له يا اخي ما اسمك قال اسمي معروف وصنعتي اسكافي أرفع  
الزرايين القدسية قال له من أي البلاد أنت قال من مصر قال من أي الحارات  
قال له هل أنت تعرف مصر قال له أنا من أولادها فقال له أنا من الدرب الاحمر قال له  
من تعرف من الدرب الاحمر قال له فلانا وفلانا وعده ناسا كثيرة قال له هل تعرف  
الشيخ أحمد العطار قال له هو جاري الحيط في الحيط قال له هل هو طبيب قال نعم قال له  
==كم له من الاولاد قال ثلاثة مصطفى ومحمد وعلى قال له ما فعل الله باولاده قال  
أما مصطفى فانه طبيب وهو عالم مدرس وأما محمد فانه عطار قد فتح له دكانا بجانب دكان  
أبيه بعد ان تزوج وولدت له زوجته ولدا اسمه حسن قال بشرك الله بالخير قال وأما  
على فانه كان رفيق ونحن صغار وكنت دائما لعب أنا وایاه وبقيتنا روح بصفة أولاد  
النصارى وندخل الكنيسة ونسرق كتب النصارى ونبيعها ونشتري بثمنها نفقة  
فاتفق في بعض المرات أن النصارى رأونا وأمسكونا بكتاب فاشتبهوا بنا الى أهلنا  
وقالوا لا يبه اذ لم تمنع ولدك من اذا ناشكنا الى الملك فاخذ بخناطهم وضربه علة  
فهذا السبب هرب من ذلك الوقت ولم يعرف له طريقا وهو غائب له عشرون سنة ولم  
يخبر عنه احد بخبر فقال له هو أنا على ابن الشيخ أحمد العطار وأنت رفيق يا معروف  
وسلمنا على بعضهم ما بعد السلام قال له يا معروف أخبرني بسبب مجيئك من مصر الى  
هذه المدينة فاخبره بخبر زوجته فاطمة العرة وما فعلت معه وقال له انه لما اشتد  
على اذا هربت منها في جهة باب النصر ونزل على المطر فدخلت في حاصل خرب

في العادلية وقعدت أبكي فخرج لي عامر المكي كان وهو عفرية من الجن وسألتني  
فأخبرته بحالي فأركنني على ظهره وطار بي طول الليل بين السماء والارض ثم حطني  
على الجبل - ل وأخبرني بالمدينة فنزلت من الجبل ودخلت المدينة والتم الناس علي  
وسألوني فقلت لهم اني طلعت البارحة من مصر فلم يصدة قوني فخذت أت ومنعت  
عني الناس وجئت بي الى هذه الدار وهذا سبب خروجي من مصر وانت ما سبب  
مجيئك هنا قال له غلب علي الطيش وعمرى سبع سنين حين ذلك الوقت وأنا انا من  
بلد الى بلد ومن مدينة الى مدينة حتى دخلت هذه المدينة واسمها اختيان الخن  
فرايت أهلها ناسا كراما وعندهم الشفقة رأيتهم يأخذون الفقير ويدايته وكل  
ما قاله يصدة قونه فقلت لهم أنا ناجر وقد سبقته الخ - له و مر ادى مكان أنزل فيه حاجتي  
فصدة قوني وأخلوا لي مكانا ثم اني قلت لهم هل فيكم من يدايني أفيدنا رحتي تجي  
حاجتي وأردله ما آخذ منه فاني محتاج الى بعض مصالح قبل دخول الجبل فاعطوني  
ما أردت وتوجهت الى سوق التجار فرأيت شيئا من البضاعة فاشتريته وفي ثاني يوم  
بعته فربحت فيه خمسين دينار واشترت غيره وصرت أعاشر الناس وأكرهم  
فأحبهوني وصرت أبيع وأشتري فكثرت مالي واعلم يا أخي ان صاحب المثل يقول الدنيا  
فقر وحيلة والبلاد التي لا يعرفك أحد فيها مه - ما شئت فافعل فيها وانت اذا قلت  
اسكن من سألك أنا صنتي اسكن في وفقر وهربت من زوجتي والبارحة طلعت  
من مصر فلا يصدة قونك وتصير عندهم مسخرة مدة اقامتك في هذه المدينة وان قلت  
سألتني عفرية نفروا منك ولا يقرب منك أحد وبوقه ولون هذا رجل معقر وكل من  
تقرب منه يحصل له ضرر وتبقى هذه الاشاعة قبيحة في حقك وحقك لكونهم يعرفون  
اني من مصر قال وكيف أصنع قال أنا أعلمك كيف تصنع ان شاء الله تعالى أعطيتك  
في غدا ألف دينار وبغلة تركها وعبد اعني قد املك حتى يوصلك الى باب سوق التجار  
فادخل عليهم وأكون أنا قاعدا بين التجار في رأيك أقوم لك وأسلم عليك  
وأقبل يدك وأعظم قدرك وكلما سألتك عن صنف من القماش وقلت لك هل جئت  
معك بشيء من الصنف الفلاني - فقل كثير وان سألتني عنك أشياء عكرك وأعظمك  
في أعينهم ثم اني أقول لهم خذوا له حاصلا ودكانا وأصفك بكثر المال والكرم  
واذا أتاك سائل فاعطه ما تيسر فيمضون بكلامي وبعده قدون عظمتك وعكركم  
ويحمرنك وبعده ذلك أعزمتك وأعزمت جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى  
يعرفك جميعهم وتعرفهم - ثم وأردك شهر زاد الص - باح فيسكتت عن الكلام



## فلما كانت الليلة الثانية والتسعون بعد التسعة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر عليا قال لمعروف أعزمك وأعزم جميع التجار من شأنك وأجمع بينك وبينهم حتى يعرفك جميعهم وتعرفهم لاجل أن يبيع وتشتري وتأخذ وتعطي معهم فما غضي عليك مدة حتى نصير صاحب مال فلما أصبح الصباح أعطاه ألف دينار وألبسه بدلة وأركبه بغلة وأعطاه عبدا وقال أبرا الله ذمتك من الجميع لأنك رفيق فواجب عليّ أكرامك ولا تحملهما ودع عنك سيرة زوجتك ولا تذكرها لأحد فقال له جزا الله خيرا ثم انه ركب البغلة ومشى قدماه العبد الى ان أوصله الى باب سوق التجار وكانوا جميعا قاعا عديدين والتاجر على قاعد بينهم ثم فلما رآه قام ورحى روحه عليه وقال له نعم بارك يا تاجر معروف يا صاحب الخيرات والمعروف ثم قبل يده قدما التجار وقال يا اخواتنا أن ذكركم التاجر معروف فسلموا عليه وصار يشيرونهم بتعظيمه فعظم في أعينهم ثم أنزله من فوق ظهر البغلة وسلموا عليه وصار يحتلوا بواحد بعد واحد منهم ويشكروه عنده فقالوا له هل هذا تاجر فقال لهم نعم بل هو أكبر التجار ولا يوجد واحد أكثر مالا منه لأن أمواله وأموال أبيه وأجداده مشهورة عند تجار مصر وله شركاء في الهند والهند واليمن وهو في الكرم على قدم عظيم فاعرفوا قدره وارفعوا مقامه واخدموه واعلموا ان محبته الى هذه المدينة ليس من أجل التجارة ومما مقصده الا الفرجة على بلاد الناس لانه غير محتاج الى التغرب من أجل الربح والمكاسب لان عنده أموالا لا تأنى كلها النيران وأنامن بعض خدمه ولم يزل يشكروه حتى جعلوه فوق رؤسهم وصاروا يخبرون بعضهم بصفاته ثم اجتمعوا عنده وصاروا يمدونه بالطهورات والشربات حتى شاه بندرا التجار أتى له وسلم عليه وصار يقول له التاجر على بحضرة التجار ياسيدي له لك جمعت معك شئ من القماش القلاف فيقول له كثير وكان في ذلك اليوم فرجه على أصناف القماش الممنعة وعرفه أسامى الاقصة الغالى والرئيس فقال له تاجر من التجار ياسيدي هل جمعت معك بيجوخ أصفر قال كثير قال وأجر دم الغزال قال كثير وصار كلما سأله عن شئ يقول له كثير فعند ذلك قال يا تاجر على ان بلدك لو أراد أن يحمل ألف حمل من القماشات الممنعة يحملها فقال له يحملها من حاصل من جملة حواصله ولا ينقص منه شئ فبينما هم قاعدون واذا برجل سائل دار على التجار فتم من أعطاه نصف فضة ومنهم من أعطاه جديدا وغالبهم لم يعطه شيئا حتى وصل الى معروف فكبش له كبشة ذهب وأعطاه اياها فدعا له وراح فتعجب التجار من ذلك وقالوا ان هذه عطايا ملوك فانه أعطى السائل ذهباً



من غير عدد ولولا انه من أصحاب النعم الجزيلة وعنده شيء كثير ما كان أعطى السائل  
 كبة ذهب وبعد حصة آتته امرأة فقيرة فكبش وأعطاهما وذهبت تدعوه  
 وحكت للفقراء فاقبلوا عليه واحدا بعد واحد وصار كل من أتى له يكبش ويعطيه  
 حتى أتفق الالف دينار وبعد ذلك ضرب كفعا على كف وقال حسبنا الله ونعم الوكيل  
 فقال له شاذي. والتجار مالكا تاجرا معروف قال كأن غالب هذه المدينة فقراء  
 ومساكين ولو كنت أعرف انهم كذلك كنت جئت معي في الخروج بجانب من المال  
 وأحسن به الى الفقراء وأنا خائف أن تعامل غربي ومن طبعي اني لا أرد السائل ولم  
 يبق معي ذهب فاذا أتاني فقير ماذا أقول له قال له قل له الله يرزقك قال ما هي عادتي  
 وقد ركبتني الهم بهذا السبب وكان مرادى ألف دينار وأتصدق بها حتى تنجي  
 حياتي فقال لا بأس وأرسل به بعض أتباعه بخفاء له بال ألف دينار فأعطاه أياها فصار  
 يعطى لكل من مر به من الفقراء حتى أذن الظهر فدخلوا الجامع وصلوا الظهر  
 والذي بقي معه من الالف دينار نثره على رؤس المصلين فانتبه له الناس وصاروا  
 يدعون له وصارت التجار تهجب من كثرة كرمه وبخائه ثم انه مال على تاجر آخر  
 وأخذ منه ألف دينار ورفقها وصار التاجر على ينظر فعله ولا يقدر أن يتكلم ولم  
 يزل على هذه الحالة حتى أذن العصر فدخل المسجد وصلى وفرق الباقي فاقفلوا  
 باب السوق حتى أخذ خمسة آلاف دينار ورفقها وكل من أخذ منه شيئا يقول له حتى  
 تنجي. الجملة ان أردت ذهبا أعطيك وان أردت قمشا أعطيك فان عندي شيئا كثيرا  
 وعند المساء عزمه التاجر على وعزم معه التجار جميعا وأجلسه في الصدر وصار  
 لا يتكلم الا بالقمشيات والجواهر وكلما ذكر والشيا يقول عندي منه كثير وثاني  
 يوم توجه الى السوق وصار يعمل على التجار ويأخذ منهم الاموال ويقرقها على  
 الفقراء ولم يزل على هذه الحالة مدة عشرين يوما حتى أخذ من الناس ستمائة ألف  
 دينار ولم تنأه جملة ولا كبة جامية فضجت الناس على أموالهم وقالوا ما أنت جملة  
 التاجر معروف والى. بى وهو يأخذ أموال الناس ويعطيها للفقراء فقال واحد  
 منهم الرأى أن تسلك مع بلدي التاجر على فأقوه وقالوا له يا تاجر على ان جملة التاجر  
 معروف لم تأت فقال لهم اصبروا فانما لا بد أن تأتى عن قريب ثم انه اخبني به وقال  
 له يا معروف ما هذه الافعال هل أنا قلت لك ان الحيز أو احرقه ان التجار ضجوا على  
 أموالهم وأخبروني انه صار لهم عليك ستمائة ألف دينار أخذتها ورفقتها على  
 الفقراء ومن أين تستدين الناس وأنت لا تبيع ولا تشتري فقال له أى شيء يجري  
 وما مقدار الستين ألف دينار لما تنجي. الجملة أعطيتهم ان شأوا قمشا وان شأوا

ذهبوا فوضه قال له التاجر على الله أكبر وهل أنت لك حيلة قال كثير قال له الله  
والرجال عليك وعلى سماجتك هل أنا علمتك هذا الكلام حتى تقول لي فانا أخبريك  
الناس قال له روح بلا كثرة كلام هل أنا فقهيران جلتى فيها شئ كثير فاذا جاءت  
ياخذون متاعهم المثل مثلين أنا غير محتاج اليهم فعند ذلك اغناظ التاجر على وقال له  
يا قليل الادب لا بد أن أرينك كيف تكذب على ولا تستحي فقال له الذي يخرج من  
يدك افعله ويصبرون حتى تجي جلتى وياخذون متاعهم من زيادة فتركه وراح وقال  
في نفسه أنا شكرته سابقا وان ذمته الآن صرت كاذبا وأدخل في قول من قال من  
شكر ودم كذب مرتين وصار متخيرا في أمره ثم ان التجار أتوه وقالوا يا تاجر على هل  
لكمته قال لهم يا ناس أنا أستحي منه ولى عنده ألف دينار ولم أقدر أن أكلمه عابها وأنتم  
لما أعطيتوه ماشا ورتموني وليس لكم على كلام فظا ابوه منكم له وان لم يعطكم  
فاشكوه الى ملك المدينة وقولوا له انه نصاب نصب علينا فان الملك يخلصكم منه  
فراحوا الى الملك وأخبروه بما وقع وقالوا يا ملك الزمان أنت لا تتخبر في أمرنا مع هذا  
التاجر الذي كرمه زائد فانه يفعل كذا وكذا وكل شئ أخذ به بفرقه على الفقراء  
بالكسبة فلو كان مقلما ما كانت تسمع نفسه أنه يكبش الذهب ويعطيه للفقراء ولو كان  
من أصحاب النعم كان صدقه ظاهر لنا بججي جلتى وحسنه لأنرى له حيلة مع أنه يدعي  
ان له حيلة وقد سمعنا بها وكلها ذكرنا له صنفا من أصناف القماش يقول عندي منه  
كثير وقد مضت مدة ولم يبع من جلتى خبر وقد صارنا عنده ستة وثلاثون ألف  
دينار وكل ذلك فرقته على الفقراء وصاروا يشكرونه ويعدحون كرمه وكان ذلك  
الملك طماعا طامع من أشعب فلما سمع بكرمه وبخائه غاب عليه الطمع وقال لوزيره  
لو لم يكن هذا التاجر عنده أموال كثيرة ما كان يقع منه هذا الكرم كاه ولا بد  
أن تأتي جلتى ويجمع هؤلاء التجار عنده ويعثر عليهم أدوا لا كثيرة فانا أحق منهم  
بهذا المال فرادى أن أعاشره وأتودد اليه حتى تأتي جلتى والذي يأخذه منه هؤلاء  
التجار أخذوا وأزوجه ابنتي وأضرم ماله الى مالى فقال له الوزير يا ملك الزمان  
ما أظنه الانصا يا والنصاب قد أخرج بيت الطماع وأدرك شهر زاد الصباح فسكت  
عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثالثة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الوزير لما قال للملك ما أظنه الانصا يا والنصاب قد  
أخرج بيت الطماع قال له الملك يا وزير أنا متجننه وأعرف هل هو نصاب أو صادق  
وهل

وهل هو تربية نعمة أو لا قال الوزير بماذا امتحنه قال الملك ان عندى جوهرة فانه  
أبعث اليه وأحضره عندى واذا جلس أكرمه وأعطيه الجوهرة فان عرفها وعرف  
ثمنها يكون صاحب خير ونعم وان لم يعرفها فهو نصاب محدث فاقتله فأفجق قتله ثم ان  
الملك أرسل اليه وأحضره فلما دخل عليه سلم عليه فرد عليه السلام وأجلسه الى  
جانبه وقال له هل أنت التاجر معروف قال نعم قال له ان التجار يزعمون ان لهم عندك  
ستين ألف دينار فهل ما يقولونه حق قال نعم قال له لم تعطهم أموالهم قال يهربون  
حتى تجيى عظمى واعطهم المثل مثلين وان أرادوا ذهباً اعطهم وان أرادوا فضة  
اعطهم وان أرادوا بضاعة اعطهم والذى له ألف اعطيه ألفين في نظير ماستريه وجهي  
مع الفقراء فان عندى شيئاً كثيراً ثم ان الملك قال له يا تاجر خذ هذه وانظر ما جنسها  
وما قيمتها وأعطاه جوهرة قدر البندقة كان الملك اشتراها بان ألف دينار ولم يكن عنده  
غيرها وكان مستعزاً بما فاخذها معروف بيده وقرط عليها بالابهام والشاهدة فكسرها  
لان الجوهر رقيق لا يتحمل فقال له الملك لاى شئ كسرت الجوهرة فضحك  
وقال يا ملك الزمان ما هذه جوهرة هذه قطعة معدن تساوى ألف دينار كيف  
تقول عليها انها جوهرة ان الجوهرة يكون ثمنها سبعين ألف دينار وانما يقال على  
هذه قطعة معدن والجوهرة ما لم تكن قدر الجوزة لاقية لها عندى ولا اعتنى بها  
كيف تكون ما سكاوتقول على هذه جوهرة وهى قطعة معدن قيمتها ألف دينار  
ولكن أنتم معدنون لكونكم فقراء وليس عندكم ذخائر لها قيمة فقال له الملك يا تاجر  
هل عندك جواهر من الذى تجرب به قال كثير تغلب العالم على الملك فقال له  
هل تعطى جواهر صالحة قال له حتى تجيى الجملة اعطيك كثيراً ومهما طلبته  
فعدى منه كثيراً واعطيتك من غير غنى ففرح الملك وقال للتجار روحوا الى حال  
سبلكم واصبروا عليه حتى تجيى الجملة ثم تعالوا اخذوا مالكم متى فراحووا هذا  
ما كان من أمر معروف والتجار وأما ما كان من أمر الملك فانه أقبل على الوزير وقال  
له لا طاف التاجر معروف وخذ واعط معه فى الكلام واذا كرله ابنتى حتى يتزوج بها  
ونفتم هذه الخبرات التى عنده فقال الوزير يا ملك الزمان ان حال هذا الرجل لم  
يجبى وأظن انه نصاب وكذاب فترك هذا الكلام لانه لا تسمع نبتك ولا شئ وكان  
الوزير سابقاً على الملك أن يزوجه البنت وأراد زواجه له فلما بلغها ذلك  
لم ترض ثم ان الملك قال له يا حاتن أنت لا تريدلى خيراً لكونك خطبت ابنتى  
سابقاً ولم ترض أن تتزوج بك فصرت الآن تقطع طريق زواجها ومراة أن بنتى  
تزوج حتى تاخذها أنت فامع منى هذه الكلمة ليس لك علاقة بهذا الكلام كيف

يكون نصاباً كذاباً مع أنه عرف عن الجوهره مثل ما اشترى بها وكسرها لكونها  
لم تنجبه وعنده جواهر كثيرة فتدخل على ابنتي راها جيلة فتأخذ عقله ويحبها  
ويعطها جواهر وأذخائر وأنت مرادك أن تحرم ابنتي وتحرم من هذه الخيرات  
فسكرت الوزير وخاف من غضب الملك عليه وقال في نفسه اغر الكلاب على البقر  
ثم ميل على التاجر مع روف وقال له ان حضرة الملك جيبك وله بنت ذات حسن  
وجال يريد أن يزوجه لك فاقول فقال له لا بأس وان كان يصبر حتى تأتي  
جاني فان مهر بنات الملوك واسع ومقامهن أن لا يهترن الا بهن سب حالهن  
وفي هذه الساعة ما عندي مال فليصبر على حتى تجي الجملة فالخير عندي كثير ولا بد  
أن ادفع صدقها خمسة آلاف كيس واحتاج الى ألف كيس افرقها على الفقراء  
والساكنين ليلة الدخلة وألف كيس أعطيهم للذين يشون في الزفة وألف كيس أعمل  
بها الاطعمة للعساكر وغيرهم واحتاج الى مائة جوهره أعطيها للمملكة صبيحة  
العرس ومائة جوهره افرقها على الجوارى والخدم فاعطى كل واحدة جوهره  
تغطيها مقام العروسه واحتاج الى أن اكسي ألف عريان من الفقراء ولا بد من  
صدقات وهذا شيء لا يمكن الا اذا جاءت الجملة فان عندي شيئاً كثيراً واذا جاءت الجملة  
لا ابالي بهذا المصروف كله فراح الوزير وأخبر الملك بما قاله فقال الملك حيث كان  
مراده ذلك كيف تقول عنه انه نصاب كذاب قال الوزير ولم ازل أقول ذلك ففرع  
فيه الملك ووجهه وقال له وحياتى رأيت ان لم تترك هذا الكلام لا قتلتك فارجع اليه  
وهاته عندي وأنا مني له أصطفل فراح اليه الوزير وقال له تعال كالم الملك فقال  
سمعا وطاعة ثم جاء اليه فقال له الملك لا تعذبهم هذه الاعذار فان خرتي ملائمة فخذ  
المفاتيح عنك وأنفق جميع ما تحتاج اليه وأعط ما تشاء واكس الفقراء وافعل  
ما تريد وما عليك من البنت والجوارى واذا جاءت حملتك فاعمل مع زوجتك ما تشاء  
من الاعسار ونحن نصبر عليك بصداقها حتى تجي الجملة وليس بيني وبينك  
فرق أبداً ثم أمر شيخ الاسلام أن يكتب الكتاب فكتب كتاب بنت الملك على التاجر  
معروف وشرع في غسل الفرح وأمر بزينه المدينة ودقت الطبول ومدت الاطعمة  
من سائر الألوان وأقبلت أرباب الملاعب وصار التاجر معروف يجلس على كرسي  
في مقعد وتأتي قدماه أرباب الملاعب والشطار والجنك وأرباب الحركات الغريبة  
والملاهي العجيبة وصار يأمر الخازن دارو ويقول له هات الذهب والفضة فيما تيسر  
بالذهب والفضة وصار يدور على المتفرجين ويعطى كل من أعجب بالكعبة ويحسن  
لفقراء والمساكين ويكسو العربانيين وصار فرحاً بما بقي الخازن دارو يلحق أن

يحيى بالاموال من الخزنة وكاد قلب الوزير أن يتفقع من الغيظ ولم يقدر أن يتكلم  
وصار التجار على يتحجب من بذل هذه الاموال ويقول للتاجر معروف الله والرجال  
على صدغك اما كفالك أن اضعت مال التجار حتى تضيع مال الملك فقال له التاجر  
معروف لا علاقة لك واذا جاءت الجملة اعوض ذلك على الملك باضعافه وصار يستد  
في الاموال ويقول في نفسه **كعبة** حامية فالذي يجري يجري والمقدر مامنهم  
مفترو لم يرل الفرح مدة أربعين يوما وفي اليوم الحادي والاربعين عملوا الزفة  
للعروسة ومشى قدمها جميع الامراء والعساكر ولما دخلوا بها صار يتر  
الذهب على رؤس الخلائق وعملوا لها زفة عظيمة وصرف أموالها مقدار عظيم  
وادخلوها على الملكة فقعدها على المربعة العالية وارخو الستائر وقلوا الابواب  
وخرجوا وتركوه عند العروسة فخبط يد اعلى يد وقعد حزنا مدة وهو يضرب كفا على  
كف ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالت له الملكة يا سيدي سلامتك  
مالك مغموما فقال **كيف** لأكون مغموما وأبوك قد شوش على وعمل معي  
عملة مثل حرق الزرع الاخضر قالت وما عمل معك أبي قل لي قال ادخاني عليك قبل  
أن تاتي جماتي وكان مرادى أقل ما يكون مائة جوهرية افرقها على جواريك اسكن  
واحدة جوهرية تفرح بها وتقول ان سيدي أعطاني جوهرية في ليلة دخلته على  
سيدي وهذه الخصلة كانت تعظيما لمقامك وزيادة في شرفك فاني لا أقصر بيسذل  
الجواهر لان عندي منها كثير افقالت له لاتم بذلك ولا تنم نفسك بهذا السبب  
أما أنا فاعليك مني لاني أصبر عليك حتى تجي الجملة وأما الجوارى فاعليك مني  
قم اقلع ثيابك واعسل انبساطا ومتى جاءت الجملة فانتبها لاحقون على تلك الجواهر  
وغيرها فقام وقلع ما كان عليه من الثياب وجلس على الفراش وطلب النعاش  
ووقع الهراش وحطبه على ركبتهما جلست هي في حجره والقمة شفها في فمه  
وصارت هذه الساعة تنسى الانسان أباه وأمه فحضرها وضعا اليه وعصرها  
في حضنه وضعا الى صدره فمض شفتهما حتى سال العسل من فمها ووضع يده من  
تحت ابطنها الشمال فغنت اعضاؤه واعضاؤها والوصال وكترها بين التمددين  
فراحت بين الفخذين وتحمز بالساقين ومارس العملين ونادى يا ابنا اللثامين وحط  
الذخيرة واشعل القليل وحرر على بيت الابرة وأعطى النار نفس البرج من  
الاربعة اركان وحصلت النكحة التي لا يسأل عنها وزعت الزعة التي لا يبتغيها  
وادرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الرابعة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بنت الملك لما زعت الرعدة التي لا بد منها  
 أزال التاج معروف بكارته وأصارت تلك الليلة لا تعد من الاعمار لاشتغالها على  
 وصل الملاح من عناق وهراش ووص ورصع إلى الصباح ثم دخل الحمام ولبس بدلة  
 من ملايس الملوك وطلع من الحمام ودخل ديوان الملك فقام له من فيه على الاقدام  
 وقابلوه بأعزاز وكرام وهنوه وباركوا له وجلس بجانب الملك وقال ابن الخازنداد  
 فقالوا ها هو حاضر بين يديك قال هات الخلع وألبس جميع الوزراء والامراء وارباب  
 المناصب فجاءه بجميع ما طلب وجلس به على كل من أتى له ويحب لكل انسان  
 على قدر مقامه واستمر على هذه الحالة مدة عشرين يوما ولم يظهر له حيلة ولا غيرها  
 ثم ان الخازنداد تضايق منه غاية الضيق ودخل على الملك في غيباب معروف وكان  
 الملك جالسا هو والوزير لا غير فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الزمان أنا أخبرك  
 بشئ لا نك رعبا تلومني على عدم الاخبار به اعلم أن الخزانة فرغت ولم يبق فيها شئ  
 من المال الا القليل وبعد عشرة أيام نقفلها على الفارغ فقال الملك يا وزير ان حيلة  
 نسيبي تأخرت ولم بين عنها خبر فضحك الوزير وقال له الله يطف بك يا ملك الزمان  
 ما أنت الا مغفل عن قول هذا النصاب الكذاب وحياة رأسك انه لا حيلة له ولا كبة  
 تريخنا منه وانما هو لم يزل ينصب عليك حتى اتلف أموالك وتزوج بنتك بلا شئ  
 والى متى وأنت غافل عن هذا الكذاب فقال له يا وزير كيف العمل حتى نعرف  
 حقيقة حاله فقال يا ملك الزمان لا يطلع على سر الرجل الا زوجته فأرسل الي بنتك  
 لتأتني خلف الستارة حتى أسألها عن حقيقة حاله لاجل أن تختبره وتطلعنا على حاله  
 فقال لا بأس بذلك وحياة رأسى ان ثبت انه نصاب كذاب لا قتله اشأم قتله  
 ثم انه أخذ الوزير ودخل به الى قاعة الجلوس وأرسل الي بنته فانت خلف الستارة  
 وكان ذلك في غيباب زوجها فلما انت قالت يا أبي ما تريد قال كلني الوزير قالت أيها  
 الوزير ما بالك قال يا سيدتي اعلمى أن زوجك اتلف مال أبيك وقد تزوج بك بلامهر  
 وهو لم يزل يعدنا ويخلف الميعاد ولم بين لجمته خبر وبالجملة تريد أن تخبرينا عنه فقالت  
 ان كلامه كثير وهو في كل وقت يبجي ويعدني بالجواهر والذخائر والقماشات الممثلة  
 ولم أرسيا فقال يا سيدتي هل تقدرين في هذه الليلة أن تاخذى وتطلى معه في الكلام  
 وتقولى له أخبرني بالصحيح ولا تخف من شئ فانك صرت زوجي ولا أفرط فيك فاخبرني  
 بحقيقة الامر وأنا ادير لك تدبيرات راح به ثم قربى وبعدى له في الكلام وأرهبه المحبة  
 وقربى ثم بعد ذلك أخبرنا بحقيقة امره فقالت يا أبت أنا اعرف كيف اختبره  
 ثم انهم ساد هبت وبعد العشاء دخل عاها زوجها مهرورف على جرى عادته فقاسمت له



وأخذته من تحت إبطه وخادعته خداعاً زائداً وناهيك بمخادعة النساء إذا كان  
 الهن عند الرجال حاجة يردن قضاءها وما زالت تخادعه وتلاطفه بكلام أحلى من  
 العسل حتى سرقت عقله فلما رأته مال إليها بكليته فالت له يا حبيبي يا قرة عيني يا ثمرة  
 فؤادي لا أوحش الله منك ولا فرق الزمان بيني وبينك فإن محبتك سكنت فؤادي  
 ونار غرامك أحرقت الجبادي وليس فيك تفريط أبداً ولا مكن مرادى أن تخبرني  
 بالصحيح لأن حيل الكذب غير نافعة ولا تنطلي في كل الاوقات والى متى وأنت تنصب  
 وتكذب عليّ أبي وأنا خائفة أن يفتضح أمرك عنده قبل أن تدبر له حيلة.  
 فيبطش بك فأخبرني بالصحيح ومالك إلا ما سرك ومتى أخبرتني بحقيقة الأمر  
 لا تخشى من شيء يضرك فكم تدعى أنك تاجر وصاحب أموال ولك حيلة وقد مضت  
 لك مدة طويلة وأنت تقول حلقى حلقى ولم يبن عن حملتك خبر ولو لح علي وجهك  
 الهم بهذا السبب فإن كان كلامك ليس له صحة فأخبرني وأنا أدبر لك تدبيراً تخلص به  
 إن شاء الله فقال لها يا سيدتي أما أخبرك بالصحيح ومهما اردت فافعلي فقامت قل  
 وعليك بالصدق فإن الصدق سفينة النجاة وإياك والكذب فإنه يفضح صاحبه والله  
 در من قال

عليك بالصدق ولوائه \* احرقك الصدق بنار الوعيد  
 واغرضي الله فأغبي الوري \* من اسخط المولى وارضى العبيد  
 فقال يا سيدتي اعلى اني لست تاجر اولاي حيلة ولا كبة حامية وانما كنت في بلادى  
 رجلاً اسكافيا ولى زوجة اسمها فاطمة العزة وجرى لي معها كذا وكذا وأخبرها  
 بالحكاية من أولها الى آخرها فضحك وقالت انك ما هرفي صنعة الكذب  
 والنصب فقال يا سيدتي الله تعالى يبتليك لسر العيوب وفك الكروب فقالت اعلم  
 انك نصبت عليّ أبي وغررت به بكثرة فسررك حتى زوجني بك من طمعه ثم اتلفت ماله  
 والوزير منك ذلك عليك وكمر مرة يتكلم فيك عندي ويقول له انه نصاب كذاب  
 ولكن أبي لم يطعمه فيما يقول بسبب انه كان خطبتي وأنا لم ارض به أن يكون لي بهلا  
 وأكون له أهلاً ثم ان المدة طالت وقد تضايق أبي وقال لي قرري به وقد قررتك  
 وانكشف المغطى وأبي مصرتك على الضرر بهذا السبب ولكنك صرت زوجي وأنا  
 لا افرط فيك فان أخبرت أبي بهذا الخبر ثبت عنده انك نصاب كذاب وقد نصبت علي  
 بنات الملوك وذهبت أموالهم فذهبك عنده لا يغفروا بقتلك بلا محالة ويشيع بين  
 الناس اني تزوجت برجل نصاب كذاب وتكون فضيحة في حق واذا قتلك أبي ربما  
 يحتاج أبي أن يزوجه الى آخره هذا شيء لا أقبله ولو لم ولكن قم الآن والبس بدلة

فملوك وخذ معك خسين ألف دينار من مالي واركب علي جواد وسافر الى بلاد  
 يكون حكم أبي لا ينفذ فيه او اعمل تاجرا هناك واكتب لي كتابا وأرسله مع سماع  
 يأتي في به خفية لا علم في أي البلاد أنت حتى ارسل اليك كتابا لتهدي ويكثر مالك  
 فان مات أبي ارسل اليك فتجسب باعزاز وكرام واذا مات أنت أومت انما الى  
 رحمة الله تعالى فالقيامه تجمة معنا وهذا هو الصواب وما دمت طيبا واناطية لا اقطع  
 عنك المراسلة والاموال قم قبل أن يطلع النهار عليك وتحتار ويحيط بك الدهمار  
 فقال لها يا سيدي أناني عرضك أن تودعني بوصالك فقالت لأبأس ثم واصلها  
 واغتسل ولبس بدلة ملوك وأمر السماس أن يشدوا له جودا من الخيل الجياد  
 فشدوا له جوادا ثم ودعها وخرج من المدينة في آخر الليل وسار فصار كل من رآه  
 يظن انه ملوك من ماليك السلطان مسافر في قضاء حاجة فلما أصبح الصباح جاء  
 أبوها هو والوزير الى قاعة الجلوس وأرسل اليها أبوها فانت خلف الستارة فقال  
 لها أبوها يا بنتي ما تقوين هات أقول سود الله وجهه وزيرك فانه كان مراده أن يسود  
 وجهي مع زوجي قل وحكيك ذلك قالت انه دخل علي أمس قبل أن اذكر له هذا  
 الكلام واذا بفرج الطواشي دخل علي ويده كتاب وقال ان عشرة ممايك واقفون  
 تحت شباك القصر وأعطوني هذا الكتاب وقالوا لي قبل لنا أيادي سيدي معروف  
 التاجر واعطه هذا الكتاب فأتنا من ممايك الذين مع الحملة وقد بلغنا انه تزوج بنت  
 الملك فأتنا له لنخبره بما حل بنا في الطريق فاخذت الكتاب وقرأته فقرأت فيه من  
 الممايك الخمسة الى حضرة سيدنا التاجر معروف وبعد فالذي نعلمك به انك بعد  
 ما تركنا خرج العرب علينا وحاربونا وهم قدر ألفين من الفرسان ونحن خمسة مائة  
 ملوك ووقع بيننا وبين العرب حرب عظيم ومنعونا عن الطريق ونهض لنا ثلاثون  
 يوما ونحن نحاربهم وهذا سبب تأخيرنا عنك وأدرك شهر زاد الصباح فسكتت  
 عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الخامسة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن بنت الملك قالت لا يهيا ان زوجي جاءه مكتوب  
 من اتباعه مضمونه أن العرب منعونا عن الطريق وهذا سبب تأخيرنا عنك وقد  
 اخذوا منا مائتي حمل قماش من الحملة وقتلوا منا خسين ملوكا فلما بلغه الخبر قال  
 خبيهم الله كيف يتحاربون مع العرب لاجل مائتي حمل بضاعة وما مقدار مائتي حمل  
 قماش كان ينبغي لهم أن يتأخروا من أجل ذلك فان قيمة المائتي حمل سبعة آلاف  
 دينار

قدينا ولكن ينبغي اني اروح اليهم وأستعجلهم والذي اخذه العرب لا تنقص به الحيلة  
ولا يؤثر عندي شيئا واقد راني تصدقت به عليهم ثم نزل من عندي ضاحكا ولم يغتم  
على ماضع من ماله ولا على قتل محالكمه وما نزل نظرت من شيبان القصر فأتته  
العشرة مما ليك الذين اتوا به بالكتاب كأنهم الاقار كل واحد منهم لابس بدلة تساوى  
ألني دينار وليس عندي ما يملوك يشبه واحد منهم ثم توجه مع المماليك الذين جاؤا  
له بالمكتوب ليحسب بجهلته. والحمد لله الذي منعني ان اذكر له شيئا من الكلام الذي  
أمرتني به فانه كان يستهزئ بي وبك وربما كان يراني بعين النقص ويغضني ولكن  
العيب كله من وزيرك الذي يتكلم في حق زوجي كلاما لا يليق به فقال الملك يا بني ان  
مال زوجك كثير ولا يفكر في ذلك ومن يوم دخل بلادنا وهو تصدق على الفقراء  
وان شاء الله عن قريب ياتي بالحيلة ويحصل لسانه خير كثير وصار ياخذ بجنابها  
ويوبخ الوزير وانظمت عليه الحيلة هذا ما كان من أمر الملك وأما ما كان من أمر  
التاجر مع روف فانه ركب الجواد وسار في البر الاقفر وهو متحير لا يدري الى أي  
البلاد يروح وصار من الم الفراق يروح وقاسى الوجد والالوعات وأنشد هذه  
الاييات

عذرا زمان بشملنا فتنفزا \* والقلب ذاب من الحفا وتمزقا  
والعين تظلم من فراق أحبي \* هذا الفراق متى يكون الملقى  
يا طلعة البدر المنير أنا الذي \* في حبه تترك الفؤاد ممزقا  
يا ليتني لم اجتمع بك ساعة \* من بعد طيب وصالكم ذقت الشقا  
ما زال معروف بدينه مغرما \* ان كان مات صديقه فلها البقا  
يا بهجة الشمس المنيرة أدركي \* قلما لمعروف المحبسة مخرقا  
يا هل ترى الايام تجتمع شملنا \* ونفوز منها بالامسة والاقا  
ويضعنا قصر الحبيبة بالهنا \* وأضم فيه معانقا غصن النقا  
يا طلعة البدر المنيرة شمسه \* ما زال وجهك بالمحاسن مشرقا  
اني لراض بالغرام وهمه \* حيث السعادة في الهوى عين الشقا

فلما فرغ من شعره بكى بكاء شديدا وقد اندست الطرقات في وجهه واختار الممات  
على الحياة ثم انه مشى كالسكران من شدة حيرته ولم يزل سائرا الى وقت الظهر حتى  
أقبل على بلاد صغيرة فرأى رجلا حرا ناقريا منها يبحث على ثورين وكلن قد اشتدت  
به الجوع فقصه الحرات وقال له السلام عليكم فرده عليه السلام وقال مرحبا بيا  
يا سيدي هل أنت من مماليك السلطان قال نعم قال انزل عندي لاضية فعرف انه

من الاجاويد فقال له يا اخي ما انا ناطر عندك شيأ حتى تطعمني اياه فكيف تعزم علي  
فقال الحراث ياسيدي الخير موجود انزل أنت وهاهي البلد قرية فاروح وأجي  
لأنا بغداد وعليق لخصانك قال حيث كانت البلد قرية فانأصل اليها في مقدار ما  
تصل أنت اليها واشترى مرادى من السوق وأكل فقال له ياسيدي ان البلد كفو  
صغير وليس فيها سوق ولا بيع ولا شراء سألتك بالله أن تنزل عندي وتجير بخاطري  
وأنا ذهاب اليها وارجع اليك بسرعة فنزل ثم ان الفلاح تركه وراح البلد ليحيى له  
بالغداء فقدم معروف ينتظره ثم قال في نفسه اناشغلنا هذا الرجل المسكين عن شغله  
والى كن أنا قوم واحرث عوضا عنه حتى يأتي في تطير ما عوقته عن شغله ثم أخذ  
الحراث وساق الثيران فحرت قليلا وعثر الحراث في شئ فوقفت اليها ثم فساقها  
فلم تقدر على المشي فنظر الى الحراث فرآه مشبو كافي حلقة من الذهب فكشف عنها  
التراب فوجد تلك الحلقة في وسط حجر من المرمر قد رعاة الطاحون فعالج فيه  
حتى قلعه من مكانه فبان من تحته طابق بسلام فنزل في تلك السلام فرأى مكانا مثل  
الهام باربعة لواوين اللوان الاول ملآن من الارض الى السقف بالذهب  
والليوان الثاني ملآن زمردا ولؤلؤا ومرجانا من الارض الى السقف والليوان  
الثالث ملآن ياقوتا وبلخشا وفيروسا والليوان الرابع ملآن بالاماس ونفيس  
المعادن من سائر اصناف الجواهر وفي صدر ذلك المكان صندوق من البلور  
الصافي ملآن بالجواهر اليمينة التي كل جوهره منها قدر الجوزة وفوق ذلك  
الصندوق علبة صغيرة قدر الليمونة وهي من الذهب فلما رأى ذلك تعجب وفرح فرحا  
شديدا وقال يا هل ترى أى شئ في هذه العلبة ثم انه فتحها فرأى فيها خاتما من الذهب  
مكتوبا عليه اسماء وطلاسم مثل ديب الخمل فدعك الخاتم واذا بقابل يقول لبيك  
اسيك ياسيدي فاطلب تعط هل تريد أن نعلم بلدا أو نخرب مدينة أو نقتل ملكا  
أو نخطف نهرأ أو نخوذ ذلك فهم اطلبته فانه قد صار بأذن الملك الجبار خالق الليل  
والنهار فقال له يا مخلوق ربى من أنت وما تكون قال أنا خادم هذا الخاتم القائم  
بخدمة مالكه فهم اطلبه من الاغراض قضيته له ولا عذر لي فيما يأمرني به فاني  
سلطان على أعوان من الجن وعدة عسكرى اثنان وسبعون قبيلة كل قبيلة  
عنتها اثنان وسبعون ألفا وكل واحد من الاف يحكم على ألف مارد وكل مارد  
يحكم على ألف عون وكل عون يحكم على ألف شيطان وكل شيطان يحكم على ألف  
جنى وكلهم من تحت طاعتي ولا يقدرون على مخالفتي وأنا مأمور بول هذا الخاتم  
لا اقدر على مخالفة من ملكه وها أنت قد ملكته وصبرت أنا خادمك فاطلب

مما شئت فافى جميع اقوالك مطيع لا يحرك واذا اخفيت الى فى أى وقت فى البحر  
أوفى البحر فادعك الخاتم تجدنى عندك وابالك أن تدعك مرتين متواليتين فحضرنى  
بنار الاسماء وتعد منى وتقدم على بعد ذلك وقد غرفتك بحمالى والسلام وأدركك  
شهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعة

قالت باغنى أيتها الملك السعيد أن خادم هذا الخاتم لما أخبر معروف بأحواله قال له  
مخبروف ما اسمك قال اسمى أبوا السعادات فقال له يا أبوا السعادات ما هذا المكان  
ومن أرمذك فى هذه العلية قال له ياسيدى هذا المكان كنز يقال له كنز شداد بن عاد  
الذى عمر ارم ذات العماذ التى لم يخلق مثلها فى البلاد وأنا كنت خادمه فى حياته  
وهذا خاتمه وقد وضعه فى كنزه ولكنه نصيبك فقال له معروف هل تقدر أن تخرج  
ما فى هذا الكنز على وجه الارض قال نعم أسهل ما يكون قال اخرج جميع ما فيه  
ولا تبق منه شيئا فاشا ربيده الى الارض فانشقت ثم نزل وغاب مدة طافية واذا  
غلمان من غار ظراف بوجوه حسان قد خرجوا وهم حاملون مشعات من الذهب  
وتلك المشعات ممتلئة ذهبا وفرغوها ثم راحوا ونبأوا بغيرها ولازوا ينقلون من  
الذهب والجواهر فمضى ساعة حتى قالوا ما بقى فى الكنز شي ثم طلع له أبوا السعادات  
وقال له ياسيدى قد رأيت ان جميع ما فى الكنز قد نقلناه فقال له ما هذه الاولاد  
الحسان قال هؤلاء اولادى لان هذه المشعة لا تستحق أن أجمع لها الاعوان  
وأولادى قضوا حاجتك وتشر فوا بخدمتك فاطلب ما تريد غير هذا قال له هل تقدر  
أن تجي الى بعل وصناديق وتحط هذه الاموال فى الصناديق وتحمل الصناديق  
على البغال قال هذا أسهل ما يكون ثم انه زعق زعقة عظيمة فحضرت اولاده بين يديه  
وكانوا ثمانمائة فقال لهم انقلب بعضكم فى صورة البغال وبعضكم فى صورة  
المماليك الحسان الذين أقول من فيهم لا يوجد مثله عند ملك من الملوك وبعضكم فى  
صورة المكارية وبعضكم فى صورة الخدامين ففعلوا كما أمرهم ثم صاح على الاعوان  
فحضروا بين يديه فأمرهم أن ينقلب بعضهم فى صورة الخيل المسرجة بسر وج  
الذهب المرمع بالجواهر فلما رأى معروف ذلك قال اين الصناديق فاحضروهم بين  
يديه قال عبوا الذهب والمعادن كل صنم وحده فعبوها وعبوها على ثلثمائة بغل  
فقال معروف يا أبوا السعادات هل تقدر أن تجي على باجمال من نفيس القماش قال  
أتريد قماشاً مصرياً أو شامياً أو انجهمياً أو هندياً أو رومياً قال هات لى من قماش كل

بلدة مائة ميل على مائة بغل قال ياسيدي اعطني مهلة حتى أرتب أعواني لذلك وأمرني  
كل طائفة أن تروح الى بلد التجي بمائة ميل من قماشها وبنت قلب الاعوان في صورة  
البغال ويأتون حاملين البضائع قال ما قدر زمن المهلة قال مدة سواد الليل فلا يطالع  
النهار الا عندك جميع ما تريد قال أمهات هذه المدة ثم أمرهم أن ينصبوا له  
خيمة فنصبوها وجلس وجاؤه بسماط وقال له أبو السعادات ياسيدي اجلس في  
الخيمة وهؤلاء أولادي بين يديك يحرسونك ولا تخش من شيء وأنا أجمع أعواني  
وأبعثهم ليقضوا حاجتك ثم ذهب أبو السعادات الى حال سبيله وجلس معروف  
في الخيمة والسماط قدماه وأولاد أبي السعادات بين يديه في صورة المماليك والخدم  
والخدم فيبيناهم وجالس على تلك الحالة واذا بالرجل الفلاح قد أقبل وهو حامل قصعة  
عديس كبيرة ومخللة ممتلئة شعر افرأى الخيمة منصوبة والمماليك واقفة وأيديهم على  
صدورهم فظن انه السلطان أتى ونزل في ذلك المكان فوقف باهتسا وقال في نفسه  
يا ليتني كنت ذبحت فرختين وسهرت ما بالسمن البقري من شأن السلطان وأراد أن  
يرجع ليندب فرختين يضيف بهما السلطان فرآه معروف فزعق عليه وقال اللهم الملك  
هاتوا فخلوه هو والقصة العديس وأقواهم اقدامه فقال له ما هذا قال هذا عداؤك  
وعلى حصانك فلا تقوا اخذني فاني ما كنت أظن ان السلطان يأتي الى هذا المكان  
ولوعلمت ذلك كنت ذبحت له فرختين وضيفته ضيافة مليحة فقال معروف ان  
السلطان لم يجي وإنما أنا نسيبه وكنت مغبوطا منه وقد أرسل الي تماميكة فصالحوني  
وأنا الآن أريد أن ارجع الى المدينة وأنت قد عملت لي هذه الضيافة على غير معرفة  
وضيافتك مقبولة ولو كانت عدسا فانا ما آكل الا من ضيافتك ثم أمره بوضع  
القصة في وسط السماط وأكل منها حتى اكتفى وأما الفلاح فانه ملا بطنه من تلك  
الالوان الفاخرة ثم ان معروف اغسل يديه وأذن اللهم الملك في الاكل فترلوا على بقية  
السماط وأكلوا ونامت القصة ملاءه ذهابا وقال له أوصلها الى منزلك  
وتعال عدي في المدينة وأنا أكرمك فاخذ القصة ملاءه ذهابا وساق الثيران  
وراح الى بلده وهو يظن انه نسيب الملك وبات معروف تلك الليلة في انس وصفاء  
وجاؤه بينات من عرائس الكنوز فدقوا الآلات ورقصوا قدماه وقضى ليلته  
وكانت لانه من الاعمار فلما أصبح الصباح لم يشعر الا بالغبارة وعلاوطار  
وانكشف عن بغل حامله أحسا لاوهي سبعة مائة بغل حامله أمشة وحولها غلمان  
مكارية وعكامة وضوية وأبو السعادات راكب على بغله وهو في صورة مقدم الحملة  
وقدماه تحتوان له أربع عساكر من الذهب الاحمر الوهاج مرصعة بالجواهر فلما



فوصل الى الخيمة نزل من فوق ظهر البعلة وقبل الارض وقال يا سيدي ان الحاجة  
قضيت بالغام والكيل وهذا التفترون فيه بدلة كنوزية لامثل لها من ملابس الملوك  
فالبسها واركب في التفترون واؤمر ناعما تريد فقال له يا أبا السعادات مرادى أن  
أكتب لك كتابا تروح به الى مدينة خيمتان الختن وتدخل على عمى الملك ولا تدخل  
عليه الا في صورة سياح أنيس فقال له سمعنا وطاعة فكتب كتابا وختمه فاخذه أبو  
السعادات وذهب به حتى دخل على الملك فقرأه يقول يا وزير ان قلبي على نسيبي  
وخاف أن تقتله العرب ياليتني كنت أعرف اين ذهب حتى كنت أتبعه بالعسكر  
ويا ليتني كان أخبرني بذلك قبل الذهاب فقال له الوزير الله يلطف بك على هذه الغفلة  
التي أنت فيها وحياة رأسك ان الرجل عرف انما اتبته ناله خفاف من الفضيحة  
وهرب وما هو الا كذاب نصاب واذا بالساحي داخل فقبل الارض بين يدي الملك  
ودعالة بدوام العز والنم والبقاء فقال له الملك من أنت وما حاجتك فقال له أنا ساع  
أرسلني اليك نسيبك وهو مقيم بالجيلة وقد أرسل اليك معي كتابا وها هو فاخذه وقرأه  
فقرأى فيه بعد مرشد السلام على عمنا الملك العزيز فاني قد جئت بالجيلة فاطلع وقال لي  
بالعسكر فقال الملك سيدي الله وجهك يا وزيركم تقدر في عرض نسيبي وتجهله كذا يا  
نصابا وقد أتى بالجيلة فماتت الاخائن فاطرق الوزير رأسه الى الارض حياء وخجلا  
وقال يا ملك الزمان انما ما قلت هذا الكلام الا طول غياب الجيلة وكنت خائفا على  
خسايك المال الذي صرفه فقال يا خائن أي شيء أمتالى حينما أنت حمله فانه يعطيني  
عوضا عنهم شيئا فكثيرا ثم أمر الملك بزيارة المدينة ودخل على بنته وقال لها لا  
المسارة ان زوجك عن قريب يجي بمحماته وقد أرسل الى مكتوب بذلك وها أنا طالع  
بالماتة فتعجبت البنت من هذه الحيلة وقالت في نفسها ان هذا شيء عجيب هل كان  
يهرأني ويتمسخر علي أو كان يحتسبني حين أخبرني بانه فقير ولكن الحمد لله حيث لم  
ينع مني في حقه تقصير هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر عمي التاجر المصري  
فانه لما رأى الزينة سأله عن سبب ذلك فقال له ان التاجر معروف نسيب الملك قد  
أدت حمله فقال الله اكبر ما هذه الداهية انه قد أتاني هارباً من زوجته وكان فقيرا  
فمن أين جاءت له حيلة ولكن اهل بنت الملك دبرت له حيلة خوفا من الفضيحة والملوك  
لا تجوز عن شيء فالتة تعالى يستتره ولا يفضحه وأدرك شهر زاد الصباح فسكنت عن  
الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة والتسعون بعد التسعين

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن التاجر عليا المسأل عن الزينة أخبروه بحقيقة الحال فدعاه وقال الله يستره ولا يفضحه وسائر التجار فرحوا وانسروا لاجل أخذ أموالهم ثم إن الملك جمع العسكر وطلع وكان أبو السعادات قد رجع إلى معروف وأخبره بأنه بلغ الرسالة فقال له معروف حملوا خيولكم وابس البدلة الكنوزية وركب في التختوان وصار أعظم وأهيب من الملك بالف مرة ومشى إلى نصف الطريق وإذا بالملك قابله بالعسكر فلما وصل إليه رآه لا بس تلك البدلة وراكبا في التختوان فرح به ووجه عليه وسلم عليه وحياءه بالسلام وجميع كبار الدولة سلّموا عليه وبأن معروف فاضاقي ولا كذب عنده ودخل المدينة بموكب يفقع مراة الاسد وسعت إليه التجار وقبوا الأرض بين يديه ثم إن التاجر عليا قال له قد علمت هذه العملة وطلعت بيدك يا شيخ النصابين ولكن تستاهل فالتة تعالى يزيلك من فضله فضحك معروف ولم يدخل السراية فعد على الكريسي وقال ادخلوا اجمال الذهب في خزانه عني الملك وهاتوا اجمال الاقشة ففقد مواله وصاروا يفتكونه اجمال بعد حمل ويخرجون ما فيها حتى فتحوا السبع مائة حمل فبقى أطيها وقال ادخلوه للملكة لتهرقه على جوارحه واخذوا هذا الصندوق الجوهر وادخلوه لها لتهرقه على الجوارى والخدم وصار يعطى التجار الذين لهم عليه دين من الاقشة في نظير ديونهم والذي له ألف يعطيه قاشا يساوي ألفين أو أكثر وبعد ذلك صار يفرق على الفقراء والمساكين والملك ينتظر بعينه ولا يقدر أن يعترض عليه ولم يزل يعطى ويحب حتى فرق السبع مائة حمل ثم التفت إلى العسكر وجعل يفرق عليهم معادن وزمردا ويواقيت ولؤلؤا وجرانا وغير ذلك وصار لا يعطى الجواهر الا بالكيس من غير عدد فقال له الملك يا ولدي يكفي هذا العطاء لانه لم يبق من الجملة الا القليل فقال له عندي كثير واشتهر صدقه وما بقي أحد يقدر أن يكذبه وصار لا يبالي بالعطاء لان الخادم يتضرره مهما طلب ثم إن الخازن دارأى للملك وقال يا ملك الزمان ان الخزنة امتلأت وصارت لا تسع بقية الاحمال وما بقي من الذهب والمعادن اين نضعه فاشار له الى مكان آخر ولما رآب زوجته هذه الجملة ازداد فرحها وصارت متعجبة وتقول في نفسها يا اهل ترى من أين جاء له كل هذا الخير وكذلك التجار فرحوا بما أعطاهم ودعوا له وأما التاجر على فإنه صار متعجبا ويقول في نفسه يا ترى كيف نصب وكذب حتى ملك هذه الخزانة كلها فانه لو كانت من عند بنت الملك ما كان يفرقه عايلي الفقراء ولكن ما أحسن قول من قال

ملك الملوك اذا وهب \* لا تسأل عن السب

هذا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر الملك فانه تعجب غاية العجب مما رأى من معروف ومن كرمه ومخافته بئذ المال ثم بعد ذلك دخل معروف على زوجته فقابلته وهي متبسمة ضاحكة فرحانة وقبلت يده وقالت هل كنت تبتسمخ علي أو كنت تجري بقولك أنا فقير وهارب من زوجتي والحمد لله حيث لم يقع مني في حقك تقصير وأنت حبيبي وما عندي أعز منك سواء كنت غنيا أو فقيرا وأريد أن تخبرني ما قصدت بهذا الكلام قال أردت تجريبك حتى أنظر هل محبتك خالصة أو على شأن المال وطمع الدنيا فظهر لي أن محبتك خالصة وحيث كنت صادقة في المحبة فرحبابك وقد عرفت قيمتك ثم انه اختلى في مكان وحده ودعا الخدام فحضر له أبو السعادات وقال له ليس فاطمة ما تريد قال أريد منك بدلة كنوزية لزوجتي وحليها كنوزيا مشتملا على عقد فيه أربعون جوهرية قيمة قال سمعنا وطاعة ثم أحضر له ما أمر به فخل البدلة والحلي بعد أن صرف الخادم ثم دخل على زوجته ووضعها بين يديها وقال لها خذي والبيس فرحبابك فلما نظرت إلى ذلك طارعة قلبها من فرحتها ورأت من جملة الخلق الخلباين من الذهب مرصعين بالجواهر مصنعة الكهنة وأساطير وحلقا وخزاما لا يتقوم بثمنها أموال فلبست البدلة والحلي ثم قالت يا سدي مرادى أن اتخذه الله واسم والاعباد قال البيس ما دأتما فان عندي غيرها كثير فلما لبستها وظهرها الجوارى فرحن وقبلن يديه فترصكن واختلن بنفسه ثم دعا الخدام فحضر له الخدام فقال له هات لي ما بديلة بمصاغها فقال له سمعنا وطاعة ثم أحضر البدلات وكل بدلة بمصاغها في قلبها فاخذها وزعق على الجوارى قاتن اليه فاعطى كل واحدة بدلة فلبسن البدلات وصرن مثل الجوارى وصارت الملكة بينهم مثل القمر بين النجوم ثم ان بعض الجوارى أخبر الملك بذلك فدخل الملك على بنته فرأها تدهش من رآها هي وجوارها فتعجب من ذلك غاية العجب ثم خرج وأحضر وزيره وقال له يا وزيرانه حصل كذا وكذا فأتى قول في هذا الامر قال يا ملك الزمان ان هذه الجملة لا تقع من التجار لان التاجر تقعد عنده القطع الكنان سنين ولا يبيعها الا بمكسب فمن اين للتجار كرم مثل هذا الكرم ومن أين لهم أن يحوزوا مثل هذه الاموال والجواهر التي لا يوجد منها عند الملوك الا قليل فكيف يوجد عند التجار منها أجمال فهذا لا بد له من سبب ولكن ان طاعتني أيبت لك حقيقة الامر فقال له أطاوعك يا وزير فقال له اجتمع عليه ووادده وتحدث معه وقل له يا سيدي في خاطري أن أروح أنا وانت والوزير من غير زيادة بسيتانا لاجل النزهة فاذا خرجنا

الى بستان فخط سفرة المدام واغصب عليه واسقيه وبقى شرب المدام ضاع عقله  
وناب رشده ففسأله عن حقيقة امره فانه يخبرنا بسراره والمدام فصاح وقله در من  
قال

ولما شربناها ودب ديبها \* الى موضع الاسرار قلت لها فنى

مخافة أن يسطو على شعاعها \* فنظهر بندماني على سرى الخفى

وبقى أخيرا بحقيقة الامر فانتنا انطلق على حاله ونفعل به ما نحب ونختار فان هذه  
الحالة التي هو فيها أخصى عليك من عواقبها فربما تطمع نفسك في الملك فيشمل  
العسكري بالكرم وبذل المال ويعزلك ويأخذ الملك منك فقال له الملك صدقت وأدر لي  
شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

### فلما كانت الليلة الثامنة والتسعون بعد التسعمائة

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن الوزير لما دبر للملك هذا التدبير قال له صدقت  
وبانا متفقين على هذا الامر فلما أصبح الصباح خرج الملك الى القعد وجلس وإذا  
بالخدمين والسياسين دخلوا عليه مكرويين فقال لهم ما الذي أصابكم قالوا يا ملك  
الزمان ان السياسيين قروا الخليل وعلقوا عليها وعلى البغال التي جاءت بالجله فلما  
أصبحنا وجدنا الممالك سرقوا الخليل والبغال وقتبنا الاصطبلات فصار أربابنا خيلا  
ولابغا لا ودخلنا محل الممالك فلم نرفيه أحد اولم نعرف كيف هربوا فتعجب الملك من  
ذلك لانه قال ان الاعوان كانوا خيلا وبغالا وبماليك ولم يعلم انهم كانوا أعوان خادم  
الرصد فقال لهم يلعلعين ألف دابة وخمس مائة مملوك وغيرهم من الخدام كيف هربوا  
ولم نشعروا بهم فقالوا ما عرفنا كيف جرى لنا حتى هربوا فقال انصرفوا حتى  
يخرج سيديكم من الحريم واخبروه بالخبر فانصرفوا من قدام الملك وجلسوا متحيرين  
في هذا الامر فيبينما هم جالسون على تلك الحالة وإذا بعرóf قد خرج من الحريم  
فراهم مغتمين فقال لهم ما الخبر فاخبروه بما حصل فقال وما قيمتهم حتى تغتموا عليهم  
امضوا الى حال سيديكم وقعد يضحك ولم يفتط ولم يغتم من هذا الامر فطبل الملك  
في وجه الوزير وقال له أي شئ هذا الرجل الذي ليس له مال عنده قيمة فلا بد لذلك من  
سبب ثم انهم تحسدتوا معه ساعة وقال الملك يا نسيبي خاطري أن أروح أنا وانت  
والوزير بستانا لاجل التزهة فيقول قال لا بأس ثم انهم ذهبوا ووجهوا الى بستان  
فيه من كل فاكهة زوجان أنهاره دافقة وأشجاره باسقة وأطياره ناطقة ودخلوا  
فيه قصر ايزيل عن القلوب الحزن وجلسوا يتحدثون والوزير يحكي غريب الحكايات  
وباني

ويأتي بالنكت المضحكات والالفاظ المطربات ومعروف مصغ الى الحديث حتى  
 طلع الغدا وخطوا سفره الطعام وباطية المدام وبعد ان اكلوا وغسلوا أيديهم  
 ملا الوزير الكأس وأعطاه للملك فشربه وملا الثاني وقال لمعروف هالك كأس  
 الشراب الذي تخضع لهيته أعناق الالباب فقال معروف ما هذا يا وزير قال  
 الوزير هذه البكر الشمطاء والعانس العذراء ومهدية السرور الى السرائر التي  
 قال فيها الشاعر

كانت لها أرجل الاعلاج دائرة \* بادوس فانه صفت من أروس العرب  
 يسقيكها من بفي الكفار بدر دجى \* الحياطة للمعاصي أو كذا السبب  
 ولقد در القائل

فكأنها وكأن حامل كأسها \* اذ قام بجاء الوها على الندماء  
 شمس الضحى رقت فنقط وجهها \* بدر الدجى بكوا كب الجوزاء  
 وقت فكادت من لطيف مزاجها \* تجري كجوى الروح في الاعضاء  
 وما أحسن قول الشاعر

وبان بدر غمام الحسن معتنق \* والشمس في تلك الكاسات لم تغل  
 وبت أنظر للنار التي تصعدت \* لها الجحوس من الابريق تسجدلى  
 وقول الآخر

ومشت في مفاص لهم \* كتمنى البرق في السقم  
 وقول الآخر

هجت لعاصم بها كيف ما قوا \* وقد تركوا الناماء الحياة  
 وأحسن من ذلك قول أبي نواس

مع عنك لوى فان اللوم اغراء \* وداوى باقى كانت هى الداء  
 صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها \* لومها حجر مسته سراء  
 قامت بابر يقها والليل معتكرا \* فلاح من ضوءها فى البيت لآلاء  
 طافت على قبة ذل الزمان لهم \* فلا تصيمهم — الامام شأوا  
 من كف ذات حرفى زى ذى ذكر \* لها محبان لوطى وزنا  
 وقل لمن يدعى فى العلم معرفة \* حفظت شأوا غابت عنك أشياء  
 وأحسن من الجميع قول ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر \* ودير عبدون هطل من المطر  
 فطامنا به تنى للصبح بها \* فى غرة القبر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير في صلاحهم \* سود المدارغ نعاين في السجود  
 كم فيهم من ملجى الشكل مكحل \* بالغنج يطبق جفنيه على حور  
 وزارنى في قصص الليل مسترا \* يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر  
 وقت افرش خدى في الطر يوله \* ذلا وأحسب أذيالى على أنرى  
 ولاح ضوء هلال كاديغضنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
 وكان ما كان مما استأذكره \* فظن خيرا ولا تسأل عنى الخ —

ولله در القائل

أصبحت من أغنى الورى \* مستبشر بالفرخ  
 عندي نضار ذائب \* أ كاله بالقدح  
 وما أحسن قول الشاعر

تالله ما الكيمياء غيرها وجدت \* وكل ما قيل في أبوابها كذب  
 قيراط خمر على القنطار من خزن \* بهود في الحين أفراحا وقلب  
 وقول الآخر

ثقلت زجاجات أتينا فرثا \* حتى إذا ملئت بصرف الراح  
 خفت فكادت أن تطير مع الهوا \* وكذا البلسم تحق بالارواح  
 وقول الآخر

وللكأس والصهباء حق معظم \* ومن حقها أن لا تضع حقوقها  
 إذا مت فادفننى الى جنب كرمه \* تروى عظامى بعد موتى عروفتها  
 ولا تدفننى فى الصلاة فأننى \* أخاف إذا ماتت أن لا أذوقها

وما زال يرغبه في الشراب ويذكر له من محاسنه ما استطاب وينسده ما ورد فيه  
 من الاشعار ولطائف الاخبار حتى مال الى ارتشاف ثغر القدح ولم يبق له  
 غير ما اقترح وما زال يلاؤه وهو يشرب ويستلذ ويطرب حتى غاب عن صوابه  
 ولم يميز خطاه من صوابه فلما علم ان السكر بلغ به الغاية وتجاوزا النهاية قال له  
 يا تاجر معروف والله انى متعجب من أين وصلت اليك هذه الجواهر التى لا يوجد  
 مثلهما عند الملوك الا كالمرة وعمرنا مارا بنا تاجر احاز ماوا الامثال ولا أكرم منك فان  
 أفعالك أفعال ملوك وليست أفعال تجار فبالحق عليك أن تخبرنى حتى أعرف قدرك  
 ومقامك وصار يعارسه ويخادعه وهو غائب العقل فقال له معروف أنا لست تاجرا  
 ولا من أولاد الملوك وأخبره بحكاية من أولها الى آخرها فقال له بالله عليك يا سيدى  
 معروف انك تفرجنا على هذا الخاتم حتى ننظر كيف صنعته فقلع الخاتم وهو



في حال سكره وقال خذوا تفرجوا عليه فاحذ هذه الوزير وقلبه وقال هل اذا دعكته  
يحضر الخادم قال نعم ادعك يحضر لك وتفرج عابه فدعكته واذا بقا قائل يقول لبيك  
يا سيدي اطلب تعط هل تفجرب مدينة او تعم مدينة او تقبل ملكا فها ماطلبه فاني  
أفعله لك من غير خلاف فاشار الوزير الى معروف وقال للخادم اجعل هذا الخادم  
ثم ارمه في اوحش الاراضي الخراب حتى لا يجد فيها مأيا كل ولا ما يشرب فيه لك من  
الجوع ويموت كما ولم يدربه أحد فخطفه الخادم وطار به بين السماء والارض فلما رأى  
معروف ذلك أيقن بالهلاك وسوء الارتباك فبكى وقال يا أبا السعادات الى أين  
أنت راجع بي فقال له أنا رائج أرميك في الربع الخراب يا قليل الادب من علمك وصدا  
مثل هذا ويعطيه للناس يتفجرون عليه لكن تستأهل ما جعل بك ولولا اني أخاف  
الله لميت بك من مسافة ألف فامة فلا تصل الى الارض حتى تمزقك الرياح فسكت  
وصار لا يحاط به حتى وصل به الى الربع الخراب ورماه هناك ورجع وخلاه في  
الارض الموحشة وأدرك شهر زاد الصباح فسكت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الخامسة والتجول بعد التسجئة

قالت بلقيس أيتها الملك السعيد أن الخادم اخذ معروفا ورماه في الربع الخراب ورجع  
وخلاه ههنا ما كان من أمره وأما ما كان من أمر الوزير فانه لما ملك الخاتم قال  
للملك كيف رأيت أما قلت لك ان هذا كذاب نصاب فما كنت تصبته حتى فقال له  
الحق معك يا وزيرى الله يعطيك العافية هات هذا الخاتم حتى تفرج عليه فالتفت  
اليه الوزير بالغضب وبصق في وجهه وقال له يا قليل العقل كيف أعطاه لك وأبقى  
خذلك بعد أن صرت سيدك ولكن أنا ما بقيت ايقين ثم دعك الخاتم فحضر  
الخادم فقال له اجعل هذا القليل الادب وارمه في المكان الذي رميت فيه نسيبه  
النصاب فحمله وطار به فقال له الملك يا مخلوق ربى أى شئ ذنبى قال له الخادم  
لا ادري وانما أمرنى سيدي بذلك وأنا لا اقدر أن اخالف من ملك خاتم هذا الرصد  
ولم يزل طار به حتى رماه في المكان الذى فيه معروف ثم رجع وتركه ههنا فسمع  
معروفا يبكى فأتى له وأخبره وقعدا يبكيان على ما أصابهما ولم يجد الا كلا ولا شرا هذا  
ما كان من أمرهما وأما ما كان من أمر الوزير فانه بعد ما شئت معروفا والملك قام  
وخرج من البستان وأرسل الى جميع العسكر وعمل ديوانا وأخبرهم بما فعل مع  
معروف الملك وأخبرهم بقصة الخاتم وقال لهم ان لم تجعوني عليكم سلطانا أمرت  
خادم الخاتم أن يحكمكم جميعا ويرميكم في الربع الخراب فمروا بجوعا وعطاشا فقالوا

له لا تفعل معنا خيرا فالتفتا قد رضى بنا بك علينا سلطانا ولا نعصى لك أمرا ثم انهم اتفقوا  
على سلطنته عليهم قهرا عهدهم وخلع عليهم الخلع وصار يطلب من أبي السعادات كل ما  
اراده فيحضره بين يديه في الخصال ثم انه جلس على الكرسي واطاعه العبد **كر**  
وأرسل الى بنت الملك يقول لها حضري روجك فاني داخل عليك في هذه الليلة لاني  
مشتاق اليك فبكت وصعب عليها أبوها وزوجها ثم انها ارسلت تقول له امهلني  
حتى تنقضي العدة ثم اكتب كتابي وادخل علي في الخلال فارسل يقول لها أنا  
لا أعرف عدة ولا طول مدة ولا احتياج الى كتاب ولا أعرف حلالا من حرام ولا بد  
من دخولي عليك في هذه الليلة فارسلت تقول له من حيا بك ولا بأس بذلك وكان  
ذلك مكرأ. ثم انهم ارجع له الجواب فرح وانشرح صدره لانه كان مغرما بجمها ثم انه  
أمر بوضع الاطعمة بين جميع الناس وقال كلوا هذا الطعام فانه وليمة الفرح فاني  
أريد الدخول على الملكة في هذه الليلة فقال شيخ الاسلام لا يحل لك الدخول عليها  
حتى تنقضي عدة او تكتب كتابك عليها فقال له أنا لا أعرف عدة ولا مدة فلا تكثروا  
علي كلاما فبكت شيخ الاسلام وخاف من شره وقال للعسكر ان هذا كافر ولا دين له  
ولا مذهب له فلما جاء المساء دخل عليها فآهالا بسة أنفخر ما عندها من الثياب  
ومزينة باحسن الزينة فلما رأته قابلته وهي ضاحكة وقالت له ليلة مباركة ولو كنت  
قد أتت أبي وزوجي لكان أحسن عندي فقال لها لا بد أن أقفلهما فاجلسته  
وصارت قازحه وتظهر له الوداد فلما لاطفة وتبسمت في وجهه طارعه له واعما  
بخادعة بالملاطفة حتى تظفر بالخاتم وتبدل فرجه بالانكد على أم ناصيته وما فعلت  
معه هذه الافعال الا على رأى من قال

ولقد بلغت بهيلى \* ما ليس يبلغ بالسيوف

ثم انقضت بغنى \* حلوا الجاني والقطوف

فلما رأى الملاطفة والابتسام حاج عليه الغرام وطلب منها الوصال فلما دنا منها  
تباعدت عنه وبكت وقالت يا سيدي اجترى الرجل الناظر الينا بالله عليك أن  
تستترني عن عيني فكيف توأصاني وهو ينظر الينا فاعماظ وقال أين الرجل قالت  
ها هو في فصوص الخاتم بطلع رأسه وينظر الينا فظن أن خادما الخاتم ينظر اليهما  
فضحك وقال لا تخافي ان هذا خادما الخاتم وهو تحت طاعتي قالت أنا أخاف من  
الغفاريت فاقامه وارمه بعيدا عنى فقلعه وحطه على الخدة ودنا منها فرفصته  
برجلها في قلبه فانقلب على قفاه مغشيا عليه وزعقت على اتباعها فأتوها بسرعة  
فقال أمسكوه فقبض عليه أربعون جارية وبعثت بأخذ الخاتم من فوق الخدة

ودعته

ودعكته وأدأبني السعادات أقبل يقول ليك ياسيدي فقالت احمل هذا الكافر  
وضعه في السجن وثقل قيوده فاخذه ومجنه في سجن الغضب ورجع وقال لها قد  
مجنه فقالت له اين ذهبت بابي وزوجي قال رميتهم في الريع الخراب قالت أمرتك  
أن تأتيني بهم في هذه الساعة فقال سمعوا وطاعة ثم طار من قدامها ولم يزل طائرا  
الى أن وصل الى الريع الخراب ونزل عليهم ما فرأهما قاعدان يهكبان ويشكوان  
لبعضهما فقال لهما لا تخافا قد اتانا كما الفرج وأخبرهما بما فعل الوزير وقال لهما  
اني قد مجنه يدي طاعة لهما ثم أمرني بأرجاعكما ففرحنا بغيره ثم حملهما وطار بهما  
فكانا غير ساعه حتى دخل بهما على بنت الملك فقامت وسلمت على أيهما وزوجها  
وأجلستهما وقدمت لهما الطعام والخلوى وباتا بقية الليلة وفي ثاني يوم ألبست  
اباها بدلة فاخرة وألبست زوجها بدلة فاخرة وقالت يا ابنتي أقمي أنت على كرسيك ملكا  
على ما كنت عليه أولا واجعل زوجي وزير ميمنة عندك وأخبر عسكرك بما جرى  
وهناك الوزير من السجن واقتله ثم أحرقه فانه كافر وأراد أن يدخل على سفا حامن  
غير نكاح وشهد على نفسه انه كافر وليس له دين يتدين به واستوص بنسيبك الذي  
جعلته وزير ميمنة عندك فقال لهما سمعوا وطاعة يا بنيتي ولكن اعطيني الخاتم أو اعطيه  
لزوجك فقالت انه لا يصلح لك ولاله وانما الخاتم يكون عندى وربما أحبه أكثر  
منكم ومهما اردت فاطلباه مني وأنا اطلب لك من خادم الخاتم ولا تخشيا بأسا  
مادمت انا طيبة وبعد موافق فشا نكاحا والخاتم فقال أبوها هذا هو الراى الصواب  
يا بنيتي ثم أخذ نسيبه وطلع الى الديوان وكان العسكر قد بانوا في كرب عظيم بسبب  
بنت الملك وما فعل معها الوزير من انه دخل عليها سفا حامن غير نكاح واساء الملك  
ونسيبه وخافوا أن تنتك شريعة الاسلام لانه بان لهم انه كافر ثم اجتمعوا في الديوان  
وصاروا يعنفون شيخ الاسلام ويقولون له لماذا امامه منته من الدخول على الملكة  
سفا حاف فقال لهم ما ناس ان الرجل كافر وصار مالكا للخاتم وأنا وانتم لا تخرج من  
ايدى ناس في حقه نبي فافقه تعالى يجازيه بفعله واسكتوا أنتم لئلا يقتلكم فيمنما  
العسا كرمجمعون في الديوان يتحدثون في هذا الكلام واذا بالملك داخل عليهم  
في الديوان ومعه نسيبه معروف وادركهم زاد الصباح فمكتت عن الكلام

المباح

### فلما كانت الليلة الموقية للالاف

قالت بلغني أيها الملك السعيد أن العسا كرم من شدة غيظهم جالسوا في الديوان

يتحدثون في شأن الوزير وما فعل بالملك وتبشيره وبثشه وانما بالملك داخل على علمهم  
في الديوان ومعه نسبه معروف فلما رآته العساكر فرحوا بقدمه وقاموا له  
على الاقدام وقبلوا الارض بين يديه ثم جلس على الكرسي وأخبرهم بالقصة فزالت  
عنهم تلك القصة وأمر بزينة المدينة وأحضر الوزير من الحبس فلما مر بالعساكر  
صاروا يلعنونه ويشتمونه ويوبخونه حتى وصل الى الملك فلما تمثل بين يديه أمر بقتله  
اشنع قتله فقتلوه ثم حرقوه وراح الى سقر في اسواق الاحوال وأجاد فيه من قال

فلارحم الرحمن ترية عظمه \* ولا زال فيم امتكروا نكير

ثم ان الملك جعل معروفا وزير مينة عنده وطابت لهم الاوقات وصفت لهم الممرات  
واسمروا على ذلك خمس سنونات وفي السنة السادسة مات الملك بفعله بنت الملك  
سلطانا فكان أيها ولم تعطه الختام وكانت في هذه المدة حلت منه وضعت غلاما  
بديع الجمال بارع الحسن والكمال ولم يزل في حجر الدادات حتى بلغ من العمر خمس  
سنونات فمرضت أمه مرض الموت فاضرت معروفا وقات له أن امرأته قال لها  
سلامتك يا حبيبة قلبي فانت له ربحا أموت فلا محتاج الى أن أوصيك على ولدك وانما  
أوصيك بحفظ الخاتم خوفا عليك وعلى هذا الغلام فقال ما على من يحفظه الله  
بأس فقلعت الخاتم واعطته له وفي ثاني يوم توفيت الى رحمة الله تعالى وأقام  
معروف منكر صار يهبط الى الحكم فاتفق له في بعض الايام انه نفذ المنديل  
فانفضت العساكر من قدومه الى اما كنهم ودخل هو قاعة الجلوس وجلس  
فيها الى أن مضى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار فدخل عليه ارباب منادته من  
الاكابر على عادتهم وسهروا عنده من أجل البسط والانشراح الى نصف الليل  
ثم طلبوا الاجازة بالانصراف فاذن لهم وخرجوا من عنده الى بيوتهم وبعد ذلك  
دخلت عليه حارية كانت مقيدة بخدمة فراشه فقرشت له المرتبة وقاعته البسلة  
والبسته بدلة النوم واضطجع فصارت تكبس اقدامه حتى غلب عليه النوم  
نفرت من عنده وراحت الى مرقد ها ونامت هذا ما كان من أمرها وأما ما كان  
من أمر الملك معروف فانه كان نائما فلم يشعر الاوشى بجائيه في الفراش فانتبه  
مرعوبا وقال اودب الله من الشيطان الرجيم ثم فتح عينه فرأى في جانبه امرأة  
قيحة المنظر فقال لها من أنت قالت لا تخف أنا زوجتك فاطمة العترة فنظر  
في وجهها فعرها بمسحة صورتها وطول ايناها وقال من أين دخلت علي ومن جاء  
بك الى هذه البلاد فقالت له في أي البلاد أنت في هذه الساعة قال في مدينة خيتان  
الخن وأنت متى فارقت مصر قالت في هذه الساعة قال لها وكيف ذلك قالت اعلم

اني

اني لما شأ جرت معك وقد اغواني الشيطان على ضررك واشتكتك الى الحكام  
ففتشوا عليك فاجدوك وسأل القضاة عنك فارأوك وبعد ان مضى يومان لحقتني  
الندامة وعلمت أن العيب عندي وصار الندم لا ينفعني وقعدت مدة أيام وأنا ابكي  
على فراقك وقيل ما في يدي واحتجت الى السؤال لاجل القوت فصرت أسأل كل  
مغبوط ومغفوت ومن عيّن فارقتني وأنا آكل من ذل السؤال وصرت في أسوأ  
الاحوال وكل لي له الأعداء بكى على فراقك وعلى ما قايت بعد غيابك من الذل  
والهوان والتمسمة والخسران وصارت تجدته بما جرى لها وهو باهت فيها الى أن  
قالت وفي أسوأ من درت طول النهار اسأل فلم يعطيني أحد شيئاً وصرت كلما أقبل على  
أحد واسأله كمرّة يشقني ولا يعطيني شيئاً فلما أقبل الليلت من غير عشاء فاحرقني  
الجوع وصعب علي ما قايت وقعدت أبكي واذا بشخص تصور قد امي وقال لي  
يا امرأة لا شيء تمكن فقلت انه ~~ممكن~~ كان لي زوج يصرف علي وبقضي اغراضني  
وقد فقدمني ولم اعرف اين راح وقد قاسيت الغلب من بعده فقال ما اسم زوجك  
قلت اسمه معروف قال أنا اعرفه اعلى أن زوجك الآن سلطان في مدينة وان شئت  
أن اوصلك اليه افعل ذلك فقلت له أنا في عرضك أن توصلي اليه فحمانى وطاب بين  
السماء والارض حتى أوصلتني الى هذا القصر وقال ادخلي في هذه الحجرة ترى  
زوجك نائم على السرير فدخلت فرأيتك في هذه الميادة وأنا ما كان في أملي انك  
تدفوتني وأنا رفقتك والحمد لله الذي جعلني عليك فقال اهاهل أنا فقلت أو أنت التي  
فتني وأنت تشكيني من قاض الى قاض وخفّت ذلك بشكائيني الى الباب العالي حتى  
نزلت علي أبا طبق من القلعة فهربت قهراعني وصار يحكي لها على ما جرى له الى  
ان صار سلطاناً وزوج بنت الملك وأخبرها بانهم ماتت وخلف منها ولدا صار عمره  
سبع سنين فقالت له الذي جرى مقتدر من الله تعالى وقد ربّت وأنا في عرضك انك  
لا تقوتني ودعني آكل عندك العيش على سبيل الصدقة ولم تزل تقواضع له حتى رق  
قلبه لها وقال لها انوبي عن السر واقعدى عندي وليس لك الا ما يسرك فان علمت شيئاً  
من السر أفتلك ولا أخاف من أحد فلا يخطربيا لك انك تشكيني الى الباب العالي  
ويزل لي أبو طبق من القلعة فاني صرت سلطاناً والناس تخاف مني وأنا لا أخاف  
الامن الله تعالى فاني معي خاتم استخداً متى دعتك يظهر لي خادم الخاتم واسمه  
أبو السعدان ومهم ما طلبته منه يجئني به فان كنت تريدن الذهاب الى بلدك  
اعطيك ما يكفيك طول عمرتك وأرسلك الى بلادك بسرعة وان كنت تريدن القعود  
عندي فاني أخلي لك قصر أو أفرشه لك من خاص الحرير وأجعل لك عنبرين جارية



تخدمك وأرتب لك الماء كل الطبيعة والملابس الفاخرة وتصيرين ملكة وتقيمين في  
 نعيم زائد حتى تموت أما فتقولين في هذا الكلام قالت أنا أريد الإقامة  
 عندك ثم قبلت يده وتابت عن الشر فافرد لها قصرًا واحدًا وأقم عليها بجوار  
 وطواشية وصارت ملكة ثم إن الولد صار يذهب عندها فعند أبيه فكهرت الولد  
 لكونه ما هو أبناها فلما رأى الولد منها عين الغضب والكراهة نفر منها وكرهها ثم إن  
 عروفا استغل بحب الجوارى الحسن ولم يفكر في زوجته فاطمة العرة  
 لأنها صارت بجوار شططا بصورة شوها وصحبة معطاء أخرج من الحية الرقطاء  
 خصوصًا وقد أساءته أساءة لا تحصى عليها وصاحب المثل يقول الأساءة تقطع  
 أصل المطلوب وتزرع البغضاء في أرض القلوب ولله در القائل

أحرص على حفظ القلوب من الأذى • فرجوعها بعد السفر يضر

إن القلوب إذا تشافروا • مثل الزجاجة كسر ها لا يجبر

ثم إن معروفًا لما بأوهان خلة حميدة فيها وانما عمل معها هذا الأكرام ابتغاء مرضات  
 الله تعالى ثم إن دينا زاد قالت لاختها شهرزاد ما أطيب هذه الألفاظ التي هي أشد  
 أخذ القلوب من سواها الحافظ وما أحسن هذه الكتب الغريبة والوارد  
 الجميلة فقالت شهرزاد وأين هذا مما أحدثكم به الليلة القابلة إن عشت وأبقاني  
 الملك فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح أصبح الملك فشرح الصدر ومنظر  
 لبقية الحكاية وقال في نفسه والله لا أقتلها حتى أسمع بقية حديثها ثم خرج إلى محل  
 حكمه وطاع الوزير على عادته بالكفن تحت ابطه فكث الملك في الحكم بين الناس  
 طول نهاره وبعد ذلك ذهب إلى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير على  
 جرى عادته وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت من الكلام المباح

فلما كانت الليلة الحاوية بعد الألف وهي آخر الكتاب

ذهب الملك إلى حريمه ودخل على زوجته شهرزاد بنت الوزير فقالت لها أخت دينا  
 زاد عمي أنا حكاية معروف قالت حيا وكرامة إن أذن لي الملك بالحديث فقال لها  
 الملك قد أذن لك بالحديث لأنني متشوق إلى سماع بقية ما قلت بلغني أيها الملك  
 إن الملك معروفًا صارا يعتق بزوجته من أجل النكاح وانما كان يطعمها  
 احسنًا بالوجه الله تعالى فلما رآته تمتنع عن وصاها ومشتغلًا بغيرها بغضته وغلبت  
 عليها الفيرة ووسوس لها باليس انما تأخذ الخاتم منه وتقتله وتعمل ملكة مكانه  
 ثم انها خرجت ذات ليلة من الليالي ومشت من قصرها متوجهة إلى القصر الذي



وفيه زوجها الملك معروف واتفق بالامر المقدّر والقضاء المسطران معروفان كان واقدا  
 مع المحظية من محاطية ذات حسن وجمال وقد واعدت ال ومن حسن تقواه كان  
 يقطع الخاتم من اصبعه اذا اراد ان يجامع احتراما للاسماء الشريفة التي هي  
 مكتوبة عليه فلا يلبسه الا على طهارة وكانت زوجته فاطمة العرة لم تخرج  
 من موضعها الا بعد ان احاطت علمانه اذا جامع يقطع الخاتم ويحجبه له على الخذة  
 حتى يتطهر وكان من عادته انه متى جامع يأمر المحظية ان تذهب من عنده خوفا على  
 الخاتم واذا دخل الحمام يقفل باب القصر حتى يرجع من الحمام يأخذ الخاتم  
 ويلبسه وبعد ذلك كل من دخل القصر لا يخرج عليه وكانت تعرف هذا الامر كله  
 فخرجت بالدليل لاجل ان تدخل عليه في القصر وهو مستغرق في النوم وتسرق  
 هذا الخاتم بحيث لا يراها فلما خرجت كان ابن الملك في هذه الساعة قد دخل بيت  
 الراحة ليقضي حاجته من غير نور فقعده في الظلام على ملاقي بيت الراحة وترك الباب  
 مفتوحا عليه فلما خرجت من قصرها رآها محجوبة في المني الى جهة قصر أبيه فقال  
 في نفسه يا هبل ترى لا يثني خرجت هذه الكاهنة من قصرها في جنح الظلام  
 وأراها متوجهة الى قصر أبي فهذا الامر لا بد له من سبب ثم انه خرج وراءها وتبع  
 أثرها من حبس لائزاه وكان له سيف قصير من الجوهر وكان لا يخرج الى ديوان أبيه  
 الا متعابا بذلك السيف لكونه مستعزاه فاذا رآه أبوه يضحك عليه ويقول ماشاء  
 الله ان سيفك عظيم يا ولدي ولكن ما نزلت به سرا ولا قطعت به رأسا فيقول له لا بد  
 ان أقطع به عنقا يكون مستحقا للقطع فيضحك من كلامه ولما انتهى وراء زوجته أبيه  
 سحب السيف من غلافه وتبعها حتى دخلت قصر أبيه فوقف لها على باب القصر  
 وصار ينظر اليها فراها وهي تنفث وتقول أين وضع الخاتم ففهم انها اذا نزلت الى  
 الخاتم فلم يزل صابرا عليها حتى لقيته فقالت ها هو والتمقطعه وأرادت ان تخرج  
 فاختفى خلف الباب فلما خرجت من الباب نظرت الى الخاتم وقامت في يدها وأرادت  
 ان تدعكه فرفع يده بالسيف وضربها على عنقه فزعت زعقة واحدة ثم وقعت  
 مقتولة فأتته معروف فرأى زوجته مرمية ودمها سائل وابنه شاهر السيف في يده  
 فقال له ما هذا يا ولدي قال يا أبي كم مرة وأنت تقول لي ان سيفك عظيم ولكنك  
 ما نزلت به سرا ولا قطعت به رأسا وأنا أقول لك لا بد ان أقطع به عنقا مستحقا للقطع  
 فهذا أنا قد قطعت لك به عنقا مستحقا للقطع وأخبره بخبرها ثم انه قبض على الخاتم فلم يره  
 ولم يزل يفتش في أعضائها حتى رأى يدها منطبقه عليه فاخذه من يدها ثم قال له أنت  
 ولدي بلا شك ولا ريب أراحت الله في الدنيا والآخرة كما أرحمتني من هذه الخبيثة ولم

يكن سعيها الا الهلاكها والله در من قال

اذا كان عون الله للمؤمن \* تأت له من كل امر مراده

وان لم يكن عون من الله للفتى \* فاقول ما يحبى عليه اجتهاده

ثم ان الملك معروف فازعق على بعض اتباعه فالتزمه سرعين فاخذ بهم بمافعات  
زوجته فاطمة العرة وأمرهم أن ياخذوها ويحملوها في مكان الى الصباح ففعلوا  
كما أمرهم ثم وكل بها جماعة من الخدام فغسلوها وكفنوها وعملوا لها مشهدا  
ودفنوها وما كان بحجة منهم من مصر الا تراها والله در من قال

مشيناها خطا كتبت علينا \* ومن كتبت عليه خطا مشاها

ومن كانت منيته بارض \* فليس يموت في أرض سواها

وما أحسن قول الشاعر

وما أدري اذا عمت أرضا \* أريد الخير أيمها يابني

هل الخير الذي أنا بتمنيه \* أم الشر الذي هو بتمني

ثم ان الملك معروف أرسل يطلب الرجل الحراث الذي كان ضيفه وهو هارب فلما  
حضر جعله وزير ميمته وصاحب مشورته ثم علم ان له بنتا بديعة الحسن والجمال كريمة  
الجمال شريفة النسب وفيمة الحسب فتزوج بها وبعد مدة من الزمان زوج  
ابنه وأقاموا مدة في أرغد عيش وصف لهم الاوقات وطابت لهم المسرات الى ان  
أتاهم هاذم الذات ومفرق الجماعات ومخرب الديار العاصرات وميمم البنين  
والبنات فوجدان الحى الذى لا يموت ويدهمقا ليد الملك والمملوك

وكانت شهرزاد في هذه المدة قد خلفت من الملك ثلاثة أولاد ذكور فلما فرغت  
من هذه الحكاية قامت على قدميها وقبالت الارض بين يدي الملك وقالت له يا ملك  
الزمان وفريد العمر والاولان انى جاريتك ولى أنف ليله وليله وأنا أحدثك بحديث  
السابقين ومواعظ المقتدين فهل لى فى جنايتك من طمع حتى أتى عايك أنمية  
فقال لها الملك عنى يا شهرزاد فصاحت على الدادات والطواشية وقالت لهم  
ها توأ أولادى جئوا الهاجم مسرعين وهم ثلاثة أولاد ذكور وواحد منهم عشي  
وواحد يحبى وواحد يرضع فلما جاؤ بهم أخذتهم ووضعتهم قدام الملك وقبلت  
الارض وقالت يا ملك الزمان ان هؤلاء أولادك وقد غنيت عليك أن تعة عنى من  
المقتل اكراما هؤلاء الاطفال فانك ان قتلتنى يصير هؤلاء الاطفال من غير أم ولا  
يحدون من يحسن تربيتهم من النساء ففعل ذلك بكى الملك وضم أولاده الى صدره  
وقال يا شهرزاد والله انى قد عفوت عنك من قبل يحى هؤلاء الاولاد داكونى  
رأيتك

رأيتك عفيفة نقية وحرّة نقية بارك الله فيك وفي أمك وأهلك وفرحك  
وأشهد الله على أني قد عفوت عنك من كل شيء يضرك تقبّل يديه وقدميه وفرحت  
فرحاً شديداً وقالت له أطل الله عمرك وزادك هيبة وقاراً وشاع السرور في سرايكم  
الملك حتى انتشر في المدينة وكانت ليلة لا تعد من الاعمار ولونها أبيض من وجه  
النهار وأصبح الملك مسروراً وبالحير مغموراً فأرسل إلى جميع العسكر فحضروا  
وخلع على وزيره أبي شهرزاد خلعة سنينة جليلة وقال له ستلك الله حيث رزقتني ابتك  
الكرسي التي كانت سبباً لتبقى عن قتل بنات الناس وقد رأيتهما حرّة نقية عفيفة  
زكية ورزقني الله منهما ثلاثة أولاد ذكور والحمد لله على هذه النعمة البزيلة ثم خلع  
على كافة الوزراء والأمرأ وأرباب الدولة وأمر بزيّة المدينة ثلاثين يوماً ولم يكلف  
أحد من أهل المدينة شيئاً من ماله بل جميع الكلفة والمصاريف من خزائن الملك  
فزينوا المدينة زينة عظيمة لم يسبق مثلها ودقت الطبول وزحمت الزمور ولعب  
سائر أرباب الملاعب وأجزل لهم الملك العطايا والمواهب وتصدق على الفقراء  
والساكنين وعم بآرامه سائر رعيته وأهل مملكته وأقام هو ودولته في نعيمة  
وسرور ولذة وحبور حتى أتاهم هازم الذات ومفرق الجماعات

فسيحان من لا يقنيه تداءل الاوقات ولا يعتبر به شيء من

التغيرات ولا يشغله حال عن حال وتفرد

بصفات الكمال والصلاة والسلام

على امام حضرة وخيرته

من خلقه سيدنا

محمد سيد الانام

ونضرع به اليه

في حسن

الختام

تم

يقول المتوسل الى ربه بالجاه النبوي محمد بن المرحوم الشيخ عبدالرحمن قطبة  
 العدوي معصم دار الطباعة الكبرى بدمشق امره وشرح صدره في الدنيا  
 والاخرى هذا آخر كتاب ألفه له وليله الذي أجرى في أودية الحكايات  
 والاخبار سيده وتضمن من فنون النوادر والاسرار وأنواع الحكايات والاخبار  
 ما يتسلى به المحزون وتنصرف عنه الغموم والشجون من كل ناحية جدهاله  
 في النفوس وقع عظيم وهزلها أرق من النسيم على انه عند المنة مثل الملاحظ  
 لا يخلو غالباً عن حكم وفوائد ونصائح ومواعظ كما يعرف ذلك من تصفح أخباره  
 وفهم مجموعته وأشعاره غير انه لما كان الغرض من وضعه تسلية كل مطالع وناظر  
 وسامع سواء كان من ان خواص الاعلام أو كان من زمرة العوام أبقيناه  
 في هذه الطبعة الثانية على ما كان عليه في الطبعة الاولى لما انه للعموم أقرب  
 وأيسر وأسهل فلم نغير منه ما كان مخالفاً لقواعد العربية أو مبانياً للكلمات  
 اللغوية الا ما اقتضاه الحال من التزاد لغير لغرض تصحيح وزن شعري أو غيره مما  
 لا يخفى على بصير قصد الى تعميم الفائدة بحيث تكون المنفعة بذلك على العامة  
 وغيرهم عائده فبالا والمبادرة الى الاعتراض والطعن في الاعراض فان ذلك  
 من ذميم الاخلاق ووصف من ليس له في الفضل خلاق هذا وكان تمام طبعه  
 وانتهاء تمثيله في هذه المرة ووضعه بدار الطباعة الكبرى المصرية الكائنات بولاق  
 مصر المعزية في أواخر صفر من عام ثمانين كما أن ابتداء

طبعه كان في أثناسنة تسع وسبعين بعد المائتين

والالف في الثمانين من هجرة

سيد البكويين خاتم الرسل

الكرام عليه وعليهم

أفضل الصلوة والسلام

ما فاح مسك ختام

ولاح بدر

تمام

تم







COLUMBIA UNIVERSITY



0026815699

UNIVERSITY LIBRARIES

Date indicated below, or at the  
the date of borrowing, as  
arrangement with





